كتاب
مَجمَع البحرين

تاليف الشيخ ناصيف
اليازجي اللبناني
عُفِيَ عنهُ

بسم الله الفتّاح

الحمد لله الذي جعل المقامات[1] * لاهل الكرامات * حمدًا يُزلِفنا[2] الى مقامهِ الاسنى[3] * ويُتحِفنا ببركات اسمآئهِ الحُسنى * اما بعدُ فيقول الفقير الى آلآء[4] ربهِ المنّان * ناصيف بن عبد الله اليازجي احد الامّة العيسوية في جبل لبنان * انني قد تطفّلت[5] على مقام اهل الادب * من أيمّة العرب * بتلفيق[6] احاديث تقتصر من شَبَه مقاماتهم على اللقب[7] * ونسبت وقائعها[8] الى ميمون بن خزامٍ ورواياتها[9] الى سُهَيل بن عبّاد * وكلاهما هَيُّ بن بَيٍّ[10] مجهول النسبة والبلاد * وقد تحرَّيت[11] ان اجمع فيها ما استطعت من الفوائد والقواعد * والغرائب والشوارد * والامثال والحِكَم * والقصص التي يجري بها القلم * وتسعى لها القدم * الى غير ذلك من نوادر التراكيب * ومحاسن الاساليب * والاسمآء التي لا يُعثَر عليها الا بعد جهد التنقير والتنقيب[12] * هذا مع اعترافي بان ذلك[13] ضربٌ من الفضول * بعد انتشار ما ابرزهُ اولئك

---

١ يحتمل ان يكون جمع مقام او مقامة ٢ يقرّبنا ٣ الاعلى ٤ نِعَم
٥ تطفّلت تخلّق طُفَيل الكوفي الذي كان ياتي الولائم من غير ان يدعى اليها
٦ متعلق بفعل التطفّل ٧ اي انها تشبه مقاماتهم بالاسم فقط ٨ الحوادث الواقعة فيها ٩ الحديث عنها ١٠ كناية عمَّن لا يُعرَف ولا يُعرَف ابوهُ
١١ الزمت نفسي ١٢ البحث والتفتيش ١٣ اشارة الى انشاء هذه المقامات

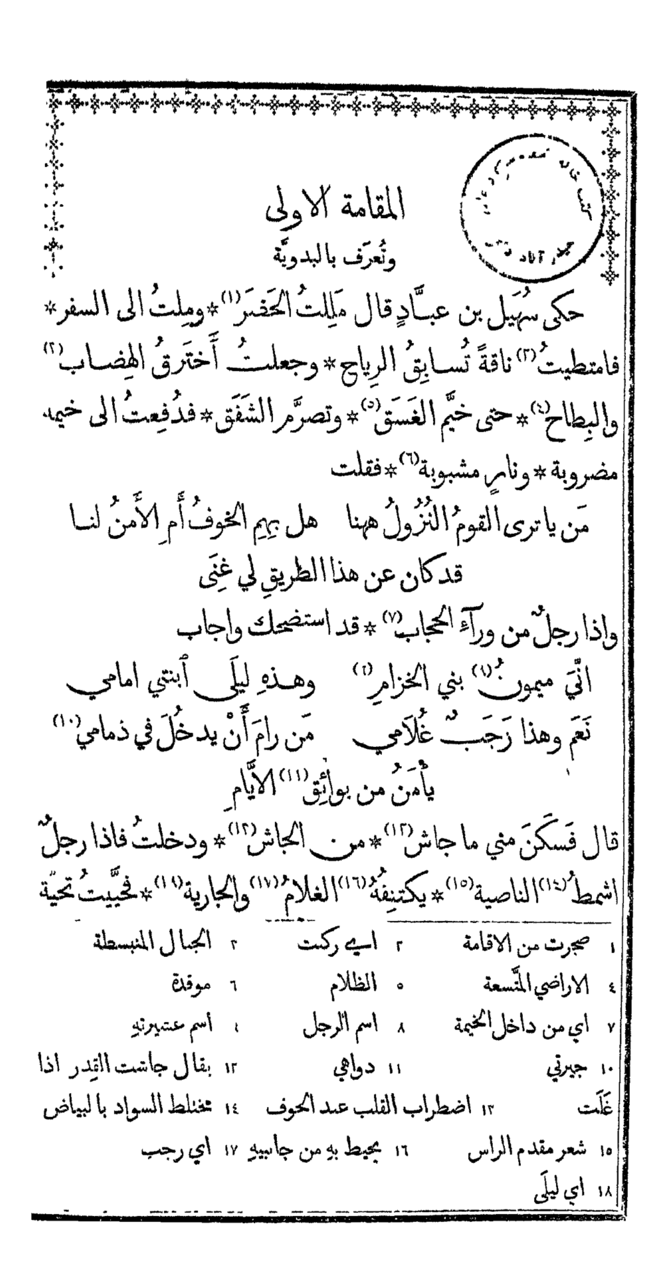
الفحول(1) * غير اني تطاولت عليهِ مع قصر الباع * طمعًا في طلاوة الجديد(2) وان كان من سَقَط المَتاع * وانا التمس من أُولي الالباب(3) ان يقابلوني بالمعذرة * ويعاملوا ذنبي بالمغفرة * فان الاغضآء عن الملام * من شِيَم الكرام *

والسلام

---

1 اي بعد المنهار المقامات التي انشأتها كبار الايمة كالحريري وبديع الزمان وغيرهما
2 اشارةٌ الى قولهم لكل جديدٍ طلاوة
3 اصحاب العقول

داخل نمبر	
فن نمبر	
كتاب نمبر	



المقامة الاولى

وتُعرَف بالبدويَّة

حكى سُهَيل بن عبّادٍ قال مَلِلتُ الحضَر[1] * ومِلتُ الى السفر * فامتطيتُ[2] ناقةً تُسابِقُ الرِياح * وجعلتُ أَختَرِقُ الهِضاب[3] والبِطاح[4] * حتى خيَّم الغَسَق[5] * وتصرَّم الشَّفَق * فدُفِعتُ الى خيمة مضروبة * ونارٍ مشبوبة[6] * فقلت

مَن يا ترى القومُ النُّزولُ ههنا　　هل بِهِم الخوفُ أَمِ الأَمنُ لنا

قد كان عن هذا الطريقِ لي غِنَى

واذا رجلٌ من ورآءِ الحجاب[7] * قد استضحك واجاب

انّيَ ميمونُ[8] بني الخزامِ[9]　　وهذهِ ليلى ٱبنتي امامي

نَعَم وهذا رَجَبٌ غُلامي　　مَن رامَ أَنْ يدخُلَ في ذِمامي[10]

يأمَنُ من بوائقِ[11] الايّامِ

قال فسكَنَ مني ما جاشَ[12] * من الجاش[13] * ودخلتُ فاذا رجلٌ اشمطُ[14] الناصية[15] * يكتنِفُهُ[16] الغلامُ[17] والجارية[18] * فحيّيتُ تحيّة

---

١ هجرت من الاقامة　٢ اي ركبت　٣ الجبال المنبسطة

٤ الاراضي المتّسعة　٥ الظلام　٦ موقدة

٧ اي من داخل الخيمة　٨ اسم الرجل　٩ اسم عشيرتهِ

١٠ جيرتي　١١ دواهي　١٢ يقال جاشت القِدر اذا غلَت

١٣ اضطراب القلب عند الخوف　١٤ مختلط السواد بالبياض

١٥ شعر مقدم الراس　١٦ يحيط بهِ من جانبيهِ　١٧ اي رجب

١٨ اي ليلى

ملتاح[1] * وجثمت[2] جِثمة مرتاح * وبات الشيخ يُطرِفنا[3] بحديثٍ يشفي[4] الأُوام[5] * ويشفي من السُقام * الى ان رقّ جلبابُ[6] الظلماء * وانشقّ حجابُ السماء * فنهضنا نهيمُ[7] في تلك الهيماء[8] * حتى اذا اشرفنا على فريق[9] * يناوِحُ[10] الطريق * عَرَضَ لنا لُصُوصٌ قد اطلقوا الأعِنَّة * واشرعوا الاسنّة * فاخذ الشيخَ القَلَق * وقال اعوذ بربّ الفلَق[11] * من شرّ ما خَلَق * ولمّا ٱلتقَتِ العينُ بالعين * على ادنى من قاب[12] قوسين * قال يا قوم هل ادلّكم على تجارة * تقوم بحقّ الغارة * قالوا وما عسى ان يكون ذاك * حيّاك اللهُ وبيّاك[13] * فقال يا غلامُ أهبِطْ بهم الى مراعي الريف[14] * وانا أقِفُ هنا أُراعِي كالغيف[15] * قال سُهَيلٌ فلما توارى[16] بهم اوفض[17] الشيخ على ناقتهِ القَلُوص[18] * حتى اتى الحيّ فنادى اللصوص * وطلب المَراعِيَ فانهالت[19] في أثرهِ الرجال * واذا اللصوصُ قد ساقوا قِطعةً من الجمال * فاطبقوا عليهم من كل جانب * واخذوهم أسرى الى المضارب[20] * حتى اذا اثخنوهم[21] شدّوا الوثاق * وقد كادت ارواحهم تبلغُ التَراقي[22] * ثم ادخلونا الى

١ متلهّف ٢ ربضت في مكاني ٣ يتحفنا
٤ يروي ٥ العطش ٦ قميص
٧ نسير متحيرين ٨ فلاةٌ لا ماءَ فيها ٩ حيٌّ من العرب
١٠ يقابل ١١ الصبح ١٢ قابا القوس طرفاها
١٣ اتباعٌ كما في قولهم ذهب دمهُ خِضرًا مِضرًا ١٤ الارض المخصبة
١٥ الذي يحرس ثياب اللصوص ولا يسرق معهم ١٦ اختفى عن العين
١٧ اسرع ١٨ الفتيّة ١٩ انصبّت
٢٠ الخيام ٢١ اكثروا جراحهم ٢٢ جمع تَرقُوَة وهي اعلى الصدر

بيتٍ طويل الدعائم * في صدرهِ شيخٌ كانهُ قيسُ(١) بن عاصم * فقال احسنتَ ايها النذيرُ فسنوفّي لك الكيل * ونعطيك ما لهؤلاءِ اللصوص من الاسلاب(٢) والخيل * فابتسم الشيخُ من فورهِ(٣) * وقال جدَح جوَين من سَويقِ غيرهِ(٤) * قال قد رايتَ ما لا يُرَى(٥) * فعند الصباح يحمد القوم السُرَى(٦) * ولما كان الغدُ أهابَ بنا(٧) داعي الامير * ونفحنا(٨) بصرة من الدنانير * فضممناها الى اسلاب اللصوص وخرجنا نجدُّ المسير * ولما استوى الشيخ على القتَب(٩) * اخذتهُ هزّة الطرب(١٠) * فانشأَ يقول

انا الخزاميُّ سليل العربِ أذهَبُ بين الناس كلَّ مذهبِ
وأُلبسُ الجِدَّ ثيابَ اللَعِبِ واستقي من كل برقٍ خُلَّبِ(١١)
وأَتَّقي باللطف كلَّ مِخلَبِ(١٢) وأَلتقِي الرمحَ بلَدْنِ(١٣) القصَبِ
ولا ابالي بالفتى المُجرَّبِ لو انهُ عمرو(١٤) بن معدي كَرِبِ

---

١ رجلٌ من بني منقر كان من اجلاءِ العرب ٢ الامتعة المسلوبة

٣ اي لساعتهِ ٤ يقال جدح السويق اذا لتَّهُ بالسمن او غيرهِ وجُوَير مصغرًا اسم رجل وهو مثلٌ يضرب لمن يجود من مال غيرهِ

٥ اي ما لا يراهُ غيرك ٦ مشي الليل وهو مَثَلٌ يُضرَب لرجاءِ الخير بعد المشقة اول من قالهُ خالد بن الوليد وكان قد سافر الى العراق نفلَ ماؤهُ ولما امسى راى ما يدلُّ على الماءِ فقال ابياتًا منها قولهُ

عند الصباح يحمد القوم السُرَى وتنجلي عنهم غيابات الكرى

٧ دعانا ٨ اعطانا ٩ رحل الناقة

١٠ خفّةٌ تاخذ الانسان من السرور او غيرهِ ١١ فارغ من المطر

١٢ المِخلَب للسباع وجوارح الطير بمنزلة الظفر للانسان ١٣ ليّن

١٤ هو فارس بني زبيد كان من ابطال العرب المعدودين

عليَّ درعٌ من نسيج الادبِ تكلُّ عنهُ ماضياتُ[1] القُضُبِ[2]
ولي لسانٌ من بقايا الحِقَبِ[3] يقنص بالمكر أُسُود الهِضَبِ[4]
والصدقُ ان القاك تحت العطبِ لاخيرَ فيهِ فاعتصِمْ[5] بالكَذِبِ
بمثل هذا كان يوصيني ابي

قال فلما فرغ من انشادهِ * تزمَّل[6] بجادهِ[7] * وقال يا قوم اتّبعوا من لا يسأَلُكُم اجرًا * ولا تستطيعون بدونهِ نصرًا * ثم انطلق بين ايدينا كالدليل * وهو يمزج الوخد[8] بالذميل[9] * الى ان نُشِرَت راية الاصيل[10] * فنزلنا وارتبطنا الأَنعام[11] * واضرمنا النار للطعام * وقام الشيخ حتى دنا من ناقتي فحلَّ العقال * واخذ يتخطَّى ويتمطَّى[12] ذاتَ اليمين وذاتَ الشمال * فنفرت الناقة في مجاهل تلك الارض * وجعل يستوقفها زجرًا فتشتدُّ في الركض * فبادرت اعدو[13] اليها حتى استأْنَسَتْ من النفار * ورجعتُ بها اتنوَّر تلك النار * واذا الشيخ قد اخذ كل ما هناك وسار * فصفقت صفقةَ الأَوَّاه[14] * وقلت لاحولَ ولا قوَّةَ الا بالله * ثم عمدت الى عقال ناقتي المُجفِلة * واذا طِرْسٌ قد عُقِل بهِ مكتوبًا فيهِ بعد البسملة[15]

---

١ نافذات ٢ السيوف القاطعة ٣ السنين والحُقُب بضمتين الدهر ٤ الجبال المنبسطة ٥ تمسَّك ٦ التفَّ ٧ ثوب مخطط من اكسية العرب ٨ السير اللين ٩ السير السريع ١٠ ما بعد العصر الى المغرب ١١ المواشي ١٢ مدَّ باعهُ ١٣ اركض ١٤ الاسيف ١٥ بسم الله الرحمن الرحيم

قل لسُهَيلٍ لستَ بالمغبونِ　　لولايَ ذُقتَ غصّةَ المَنُونِ (١)
فانت والناقة في يميني　　مالكٌ بحقٍ ليس بالممنونِ
لكن عفوت عنك كالمديونِ　　وهبتُهُ الدَينَ لحسن الدِينِ
فقدّمِ الشكرَ الى ميمونِ

قال فعجبتُ من اخلاقهِ * واسفت على فراقهِ * ووددت على ما بي من الفاقة (٢) * لو مكث واستتبع الناقة

المقامة الثانية

وتُعرف بالحجازية

حدّث سهيلُ بن عبّاد قال نهضت من الأهواز (٣) * أرِيدُ قطر الحجاز * فخرجت اطوي السباسبَ (٤) والبسابسَ (٥) * في عصبة (٦) من أولي الخُلابس (٧) * فكنت اتفكّه منهم بالحديث * واتنقّل (٨) منهُ بالقديم الى الحديث * وما زلنا نطعن (٩) في المفاوز (١٠) ونضرِب (١١) * حتى دخلنا مدينة يَثرِب (١٢) * فاقمنا بها غِرار (١٣) شهر * كغُرَّةٍ في جبين الدهر * وبينما نحن في ليلةٍ بين الرحال * الى جيرةٍ بمكان الكليتين من الطحال (١٤) * سمعنا

١ الموت　٢ الفقر　٣ تسع كُوَر بين البصرة وفارس　٤ الفلوات المهلكة　٥ القفار　٦ جماعة　٧ الحديث الرقيق　٨ يحتمل ان يكون من النقل الذي يُستعمل كالفاكهة ونحوها اي انتقل منهُ بالقديم حتى انتهى الى الحديث وان يكون من معنى الانتقال اي انتقل بواسطة ذكر القديم منهُ الى ذكر الحديث على سبيل الاستطراد　٩ نذهب　١٠ فلواتٌ لا ماء فيها　١١ سير في طلب الرزق　١٢ مدينة الرسول　١٣ مقدار　١٤ اي ملاصقه لنا وهو من قولهِ فكونوا انتمُ وبني ابيكم مكان الكليتين من الطحالِ

زفرة[1] متنهّد * يليها صوت كئيبٍ ينشِد

يا من يردُّ عليَّ ما فقدت يدي　　هيهات ليس يُرَدُّ امسِ الى الغدِ
فقدت يدي طيبَ الحيوة وهل ترى　　لي مطمعٌ في الغابر[2] المتجدِّدِ
ماذا يفيد العيشُ صاحبَ كربةٍ　　لهفانَ يمسِي في الهموم ويغتدي
الموت اطيب من حيوةٍ مرَّةٍ　　تُقضَى لياليها كقضم[3] الجلمدِ[4]
مَضَتِ الليالي البيض في زمن الصبا　　واتى المشيب بكل يومٍ اسودِ
يا حبَّذا ما فرَّ من ايامنا　　لو كان يُمسَك عندنا كمُقيَّدِ
انفقتُ صفو العيش حتى انهُ　　لم يبقَ لي الَّا ثُمال[5] المورِدِ
يا ليت ذي الاكدار اولَ معهدٍ　　كانت وذاك الصفو آخِر معهدِ
ويحي متى أُمسِي ولي نفْسٌ بلا　　صَعَدٍ[6] وانفاسٌ بغير تصعُّدِ
ما كنت احسد سيدًا في ملكهِ　　واليوم احسدُ عبَدَ عبدِ السيّدِ

قال فلما سمع القوم لهجتهُ الشجيَّة[7] * ورأَوا ما لهُ من سلامة السجيَّة[8] * رقَّت أفئدتهم عليهِ * وصبت[9] عواطفهم اليهِ * وقالوا هل لنا من يطرق[10] مضجَعهُ * ويؤنسنا بالتمازج معَهُ * فما عتَّم[11] الرجل ان وقف بنا منتصبًا * وانشدنا مقتضبًا[12]

انا الذي ساح[13] البلى في ساحتي　　اباح سرّي واستباح باحتي[14]

---

١ نَفَسًا طويلاً　٢ الباقي　٣ اكل باطراف الاسنان
٤ الصخر　٥ ما يبقى في اسفل الحوض　٦ اي مشقَّة وشدة
٧ المطربة　٨ الطبيعة　٩ مالت
١٠ يأتي ليلاً　١١ ابطأَ　١٢ مرتجلاً
١٣ من السياحة　١٤ ساحة داري

روحي كريحاني وراحي راحتي ريحًا[1] فراحت راحتي من راحتي

فاستحلى القوم هذا التجنيس * واحلّوا الرجل محلّ الانيس * ثم استطلعوهُ طِلعَ امرِهِ * وما ذاق من خلّهِ وخمرِهِ * فقال يا كرام العرب * وكعبة الارب * اني لقد كنت افري[2] * واقري * وأَفدي * وأُسدي[3] * وما زلت أُلبِس وأُطعِم * وأُجِيز وأُنعم * حتى ذهب ما في السَفَط[4] حزافا[5] * ونَفِدَ[6] ما في الكظيمة[7] استنزافًا[8] * فصرت أَجوَع من ذُؤاله[9] واعطش من ثُعَالة[10] * واني لطالما كانت تصدع[11] وطأتي الصفا[12] * ويخدش براجمي[13] السَفا[14] * فصرت امشي بقدم الاخنب[15] * وابسط راحة الاكنب[16] * ولم يبقِ لي الدهر سوى ولد * اذلّ من بيضة البلد[17] * وقد خطبت لهُ جارية تعوانني واياه * لأقضي غابر هذه الحيوة * فلما حان الهِدآء[18] * وآن البنآء[19] * قال

١ اي مثل الريح ٢ اقطع ٣ احسن

٤ وعاء كالصندوق يلبَّس بالجلد ٥ اي بلا نظام

٦ فرغ ٧ بئر تناسب اخرى بينهما مجرى في الارض

٨ يقال نزف ماء البئر اذا نزحها ٩ علم للذئب وهو مَثَلٌ في الجوع

١٠ علمٌ للثعلب وهو مَثَلٌ في العطش

١١ تشق ١٢ الصخرة الملسآء ١٣ مفاصل اصابعي

١٤ شوك البُهمَى ونحوها يريد انهُ كان قويّ الاعضاء لكنهُ ناعمٌ مترفه لكثرة الرغد وسعة العيش ١٥ الضعيف الرجلين ١٦ من غلظت يدهُ من العمل

١٧ عش النعام وهو مَثَل يُقال فلان اذلُّ من بيضة البلد قالوا هي بيضة تتركها النعامة في فلاةٍ من الارض فلا ترجع اليها

١٨ الزفاف ١٩ اي بنآء الخيمة عليها للدخول بها

ذووها[١] لا اصهار * الا بالإمهار[٢] * فنقدتهم ما راج[٣] * وخرجت لاسعى بما غبر[٤] كجابي الخراج * وقد ابرزت لكم حضيضتي * ونضيضتي[٥] * واطلعتكم على عُجَري * وبُجَري[٦] * فان احسنتم فانا من الشاكرين * والا فاني من العاذرين * فاستحسنوا اشارتهُ * واستلطفوا عبارتهُ * وقالوا رَحُبَت بك الدار * وحباهُ[٧] كلٌّ واحدٍ بدينار * فانثنى[٨] وهو يُثني جميلاً * ويمشي ذميلاً[٩] * فلما اصبحتُ قصدتُ مثواهُ[١٠] * لأَصطبِحَ[١١] بنجواهُ[١٢] * واذا هو صاحبنا ابن الخزام[١٣] * وقد قام لديهِ ذاك الغلام[١٤] * فقلت اهذا الخطيب المعهود * فاين المِلاك[١٥] المشهود[١٦] * قال ارجو ان يكون خطيباً[١٧] * فاني اراهُ لبيباً * ثم قال يابُنيَّ ان الرامي بعِلَّة الوَرَشان[١٨] * يأْكلُ رُطَبَ المُشان[١٩] * وهذه احدى

---

١ اي اهلها ٢ اي لم يعطوهُ اياها حتى يقبضوا المهر

٣ تيسَّر ٤ بقي ٥ اي كل ما عندي

٦ اي عيوبي وكل امري ٧ اي اعطاهُ ٨ رجع

٩ اي مشياً سريعاً ١٠ منزلهُ ١١ من الصبوح وهو الشرب في الغداة ١٢ اي مجادثتهِ ١٣ اسم الشيخ ميمون صاحبهُ في السمرة الاولى ١٤ اي الغلام الذي كان معهُ وهو رجب خادمهُ

١٥ وليمة الخطبة ١٦ الذي يحضرهُ الناس

١٧ صرف معنى الخطيب الذي ذكرهُ سهيل الى معنى الواعظ ودلَّ عليهِ بقولهِ اني اراهُ لبيباً. وهو يريد ان يعرّضهُ بان تلك حيلةٌ منهُ. وذلك من باب تلقي المخاطَب بغير ما يترقب وهو من مباحث علم المعاني

١٨ طائر وهو ذكر القماري ويقال لهُ ساق حرّ

١٩ نوع من التمر والعبارة مثلٌ اي ان الصياد بحجَّة سعيهِ في اثر الصيد يدخل بين النخل فيأكل التمر بهذه العلة. يضرب لمن يتظاهر بطلب شيء والمراد منهُ شيءٌ آخر

حُظَيَّاتُ[1] لقمان * فان رايتَ ما سيكونُ ذَهِلتَ عمّا كان * واعلم ان العيش نُجعَة[2] * والحرب[3] خُدعة * فاذا لم تَغلِبْ[4] * فاخلِبْ[5] * واذا بُلِيتَ بسوءِ المصير * فعليك بحسن التدبير * فلبثتُ عندهُ يومي اجمع * اتمتّع بالمنظر والمسمع * وهو يُطرِفني بما مرّ براسهِ من العِبَر * ويحدّثني بما خَتَل[6] وخَتَر[7] * والخُبر عندي يعضد الخَبَر[8] * الى ان زالت[9] الشمس او كادت تزول * فاستلقى[10] على وسادتهِ وانشأ يقول

اعوذ بالمُهَيمِن[11] الفيّاضِ	من اهل هذا الزمن المِهتاضِ[12]
اسلمهم كالارقم[13] اللضلاضِ[14]	يلسع كلّ قادمٍ وماضِ
اياك يا صاحِ من التغاضي[15]	واحذر ولو من طلحة البياضِ[16]

١ جمع حُظَيّة مصغّر حظوة وهي سهمٌ صغير لا نصل لهُ. ولقمان هو ابن عاد المشهور. وكان من حديثهِ ان عمر بن ثفن بن معوية العاديّ طلّق امرانهُ فتزوجها لقمان وكانت لا تزال تذكر عمرًا زوجها الاول فكان ذلك يغيظ لقمان. ولما ضجر من كثرة ذكرها لعمرو قال اكثرتِ من ذكرهِ فلاقتلنّهُ. وكان لعمرو واخيهِ كعب سَمُرةٌ يستظلّان بها حتى ترد ابلهما فيسقيانها. فصعد لقمان الى السمرة واكمن فيها حتى وردت الابل فتجرد عمرٌو واكبّ على البير يستقي. فرماهُ لقمان من فوقهِ بسهمٍ فاصاب ظهرهُ. فصاح عمرٌو متوجعًا فقال لقمان هذه احدى حُظَيّات لقمان. فذهب مثلًا يضرب لمن عُرِف بالشرّ ثم جاءَت منهُ هنةٌ يسيرةٌ

٢ طلب المرعى في مكانهِ ٣ مَثَل ٤ مَثَل اخر

٥ اخدع واصلهُ الضم لكنهم كسروهُ للمزاوجة وهو مَثَلٌ ايضًا

٦ خدع ٧ غدر ٨ اي ان اختبارهُ لهُ بما شاهدهُ منهُ يصادق إخبارهُ عن نفسهِ ٩ مالت الى الغروب

١٠ نام على ظهرهِ ١١ من اسماء الله ومعناهُ الشاهد

١٢ الظالم ١٣ الحية التي فيها سواد وبياض

١٤ المتلفت يمينًا وشمالًا ١٥ التغافل ١٦ رجل من كرام العرب

من عاشر الخَلْقَ بخُلقٍ راضِ وباشر الجفون بالاغماضِ
هيهاتِ ان يخلو من انقباضِ ما الخنلُ يا بُنَيَّ من اغراضي
لكن تصدَّى(١) الظلم لانتهاضي أَن أَدفع الامراض بالامراضِ
والظلم من خبائث الحياضِ(٢) يُلجِي(٣) الى تدنُّس الاعراضِ
لو انصف الناس استراح القاضي(٤)

قال ولما فرغ من ارتجازهِ(٥) دعا بالطعام* وقطَعَ الكلام* فجلسنا نتناول ما حضر* ثم قمنا نتذاكر السمَرَ(٦)* في ظلّ القمر* الى ان تهافت(٧) الليل* ومال عليَّ الكرى(٨) كلَّ الميل* فاوغلت(٩) في النوم حتى حَذَتْني(١٠) قارصةُ الشمس* واذا الشيخ قد ارتحَلَ فساءَني اليومُ اكثر مما سرَّني امس

المقامة الثالثة

وتُعرف بالعفيفيَّة

حكي سهيل بن عباد قال بكرتُ يومًا بكور الزاجر(١١)* في معمعان(١٢)

وهو طلحة بن عبد الله التيميّ احد الطلحات الخمسة المشهورين عندهم . والاربعة الاخرون هم طلحة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري ويقال لهُ طلحة الندى . وطلحة بن عمرو بن عبد الله التيميّ ويقال لهُ طلحة الجود . وطلحة بن عُبَيد الله ويقال لهُ طلحة الخير . وطلحة بن عبد الله بن خلف الخزاعي ويقال لهُ طلحة الطَلَحات . قيل انهُ وهب في سنةٍ واحدة الف جارية فكانت كل جاريةٍ اذا ولدت غلامًا سمتهُ طلحة فقيل لهُ ذلك

١ تعرَّض ٢ جمع حوض وهو بركة الماء
٣ يَضطرُّ ٤ مَثَل
٥ اي من انشادهِ هذه الابيات التي هي من بحر الرجز ٦ احاديث الليل
٧ تساقط متتابعًا ٨ النعاس ٩ تعمَّقت
١٠ لذعتني ١١ الذي يتفاءَل بالطير فيبكر في التعرض لها عند مرورها ١٢ شدة الحر

ناجر[1] * خوفًا من اصطكاك[2] الهواجر[3] * فامعنت[4] في السياحة * وجعلت اقطع ساحةً بعد ساحة * حتى اذا تخلَّلت[5] بعض الغيطان[6] * وقد سال عليها مخاط الشيطان[7] * رايت كتيبةً[8] من الرجال * على كثيبٍ[9] من الرمال * فبذلتُ في شاكلة[10] الجواد المهماز[11] * ورددتُ صدور الارض على الأعجاز[12] * حتى ادركت القوم * في منتصف اليوم * واذا جنازةٌ قد اودعوها التُراب * وشيخٌ على دَكّةٍ[13] قد افتتح الخطاب * فقال يا كرام المعاشر[14] والعشائر * وأُولي الابصار والبصائر * أرأيتم ما احرج[15] هذا البيت * واسمج هذا المَيْت * طالما جَدَّ وكَدَّ * واشتدّ واعتدَّ * وركب الاهوال * واحتشد[16] الاموال * فانظروا اين ما جمع * وهل اتى بشيءٍ منهُ الى هذا المضجع * وطالما شمخ[17] * وبذخ[18] * واسرف * واستطرف[19] * وتأنَّق[20] في الطعام والشراب * واستكرم المهاد[21] والثياب * ونضمَّخ[22] بالعبير[23] والملاب[24] * فاعتبروا كيف صار جيفةً لا تُطاق * وكريهةً لا تستطيع ان تلحظها الاحداق * فان

١ اسم لاشهر الصيف ٢ اشتداد الحر ٣ جمع هاجرة وهي نصف النهار عند اشتداد حرهِ ٤ بالغت ٥ يُقال تخلَّلت القوم اي دخلت بينهم ٦ الاراضي السهلة ٧ غزل عين الشمس ٨ جماعة ٩ تلّ ١٠ خاصرة ١١ ما يُنخَس بهِ ١٢ اي جعلت ما امامي ورآئي ١٣ مسطبة ١٤ جماعات الناس ١٥ اضيق ١٦ جمع ١٧ تكبَّر ١٨ اسرف في المعيشة ١٩ تنقَّل من طعامٍ الى اخر. مأخوذٌ من قولهم ناقةٌ مطراف اي لا تثبت على مرعًى واحد ٢٠ اتقن واستجاد ٢١ المضاجع ٢٢ تلطَّخ ٢٣ اخلاطٌ من الطيب ٢٤ نوع من الطيوب

كنتم قد ضَمِنتم الخلود(١) * وأَمِنتم اللحود * فتمتَّعوا بشهَواتكم مليّاً(٢) * واتركوا ما رأَيتم نِسيًا منسيًّا * والاَّ فالبِدارَ البِدار * الى طرح العالم الغرّار * فانّ السعيد من نظر الى دينهِ دون دنياهُ * واخذ الاهبة لأُخراهُ قبل أُولاهُ * والشقيُّ من نظر قريبًا * فبات خصيبًا * وعاش رحيبًا * وغفل عن يومٍ يجعل الوِلْدان شِيبًا(٣) * ثم فاضت عيناهُ بالدموع * واطرقَ(٤) براسهِ من الخشوع * وانشد

واهًا(٥) لمن خاف الالهَ واتّقى	وعاف مُشترَى الضلال بالهُدَى
وظلَّ ينهى نفسهُ عن الهوى	إنَّ الى الرب الكريم المُنتهَى
وليس للانسان الاَّ ما سعى	نَعَمْ وإِنَّ سعيهُ سوفَ يُرى
ما هذهِ الدنيا سوى طَيْفِ(٦) كَرَى	فانتبهوا يا غافلين للسُرى
وشمِّروا الذيلَ وبادروا الوَحَى(٧)	من قبل ان يدعُوَكم داعي الرَدَى(٨)
واطَّرِحوا كلَّ نعيمٍ وغِنى	واستهدفوا(٩) لوقع اسهم البِلَى
وأَقرِضوا اللّهَ فنِعْمَ من وَفَى	ما اجهلَ الناسَ واذهلَ النُهَى(١٠)
لو انَّ هذا المال في هذا الورى(١١)	قال أَلَسْتُ ربكم قالوا بَلَى

ولما فرغ من ابياتهِ زَفَرَ(١٢) زفرة الضِرام * وقال كل من عليها(١٣) فانٍ ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام * ونزل وهو يمسح عَبَراتِهِ(١٤)

---

١ البقاء ٢ طويلاً ٣ جمع اشيب
٤ نظر الى الارض ٥ كلمة تحبُّب ٦ الخيال ياتي في النوم
٧ عاجلاً ٨ الموت ٩ اجعلوا انفسكم هَدَفًا
وهو ما يُنصَب ليُرمَى بالسهام ١٠ العقول
١١ الخلق ١٢ يقال زفرت النار اذا سُمِع لها صوتٌ عند التهابها
١٣ اي على الارض ١٤ دموعهُ

بفضلة اللثام * فخُيِّل للقوم انهُ قد هبط من السماءِ * وقالوا هذا ممَّن يمشي على الماءِ * ثم اقبلوا يهرعون[١] اليهِ * وطفقوا يقبلون يديهِ * ويتبرَّكون بمسّ بُردَيهِ[٢] * واتحفهُ كلٌّ منهم بما شآءَ * وقالوا لهُ الدُّعآءَ الدُّعآءَ * فلما احرز المال هبَّ[٣] الى الفرس * باسرع من رجع النَفَس * وقام القوم فودَّعوهُ * ثم تطرَّقوا[٤] فشيَّعوهُ[٥] * فلما ابعد عن الربوة[٦] * قيدَ[٧] غلوة[٨] * اذا امرأةٌ كانها من حُور[٩] الجنان * تنتظرهُ على المكان * فتأفَّف[١٠] وقال يا لَكاعِ[١١] لولا حاجة الرفاق * لأشهدتُ عليكِ بالطلاق[١٢] * فقالوا ما هذه الجارية * يا مبارك الناصية * قال هي امرأةٌ لي صَحِبتها في هذه الرحلة * لتخفّف عني بعض النقلة * فانضاها[١٣] الكلال[١٤] حتى لا تستطيعُ ان تمشيَ فنذهب * ولا استطيع ان اترجّلَ لتركب * فتقدَّم اليها فتًى ببرذَونةٍ[١٥] قد امتطاها[١٦] * وقال اركبي بأسم الله مجراها * فقال الشيخ جزاك الله خير الجزاءِ وجزاءَ الخير * ثم اقسم على القوم[١٧] فعادوا وكأَنَّ على رؤُوسهم الطير[١٨] * قال سهيلٌ

١ يمشون مسرعين ٢ مثنَّى بُرد وهو نوعٌ من الثياب
٣ ثار ٤ اخذوا في الطريق ٥ مشوا معهُ بعد انصرافه
٦ التلَّة ٧ مسافة ٨ مقدار رمية السهم
٩ جمع حوراءَ وهي التي سواد عينها حالكٌ وبياضها ساطعٌ
١٠ تضجَّر ١١ يا لئيمة وهو يُستعمل في النداءِ خاصةً مبنيًا على الكسر
١٢ يريد ان يريهم انها زوجته ١٣ اهزلها ١٤ الاعياءَ
١٥ البِرذَون صنفٌ من الخيل يُتخذ للحمل غالبًا ١٦ ركبها
١٧ اي اقسم عليهم ان يرجعوا ١٨ اي ساكتين من الهيبة واصلهُ ان الغراب يقع على راس البعير فيلتقط منهُ ما يؤذيهِ من الدبيب فلا يحرك البعير راسهُ لئلا يطير الغراب عنهُ

وكنت قد عرفت حين اماط(١) اللثام * أنّهُ ميمون بن خزام * فقلت ان الشيخ قد اتى اللهَ بقلبٍ سليم * والله يهدي من يشاء الى صراطٍ مستقيم * بيد أنّي(٢) طويت عنهُ كشحي(٣) * لأعلمَ هل اصاب قِدحي(٤) * فتراجعتُ(٥) مع الراجعين * وتولّيتُ(٦) عنهُ حتى حين * فمكثت هُنَيهةً(٧) ارقّبهُ * ثم انبعثت اتعقّبهُ(٨) * حتى انتهى الى دسكرةٍ(٩) في الطريق * بجانب العقيق(١٠) * فنزل عن الحِجْر(١١) واعتزل الى حُجْرة(١٢) * وافترش اريكتهُ(١٣) في ظلّ حُجْرةٍ(١٤) * فاعتسفت(١٥) اليهِ من بعض الجوانب * واكمنت لهُ كالضاغب(١٦) * واذا بهِ قد احتجر(١٧) دستجةً(١٨) من الراح(١٩) * كزجاجةٍ فيها مصباح * واخذ يتعاطى الاقداح * ويغازل(٢٠) تلك الخَود(٢١) الرداح(٢٢) * فلما لَعِبَت بعطفيهِ الشَّمُول(٢٣) * مال على احد جانبيهِ وانشأَ يقول

سقى الغمامُ تُربَ ذاك القبرِ	فقد سقاني من لذيذ الخمرِ
ما لم أَذُقْ نظيرَهُ في العمرِ	افادني في اليوم قبل العصرِ

---

١ اي زاح وذلك عند ما مسح دموعهُ بفضلتهِ بعد انقضاء الخطبة
٢ اي غير اني ٣ الكشح ما بين الخاصرة الى الضلع يقال طوت عنهُ كشحي اي اعرضت عنهُ ٤ سهمي اي لاعلم هل اصاب ظني فيهِ
٥ اي تظاهرت بالرجوع ٦ ادبرت ٧ زمانًا يسيرًا
٨ اتبعهُ ٩ مزرعة ١٠ مسيل الماء
١١ المهرة ١٢ ناحية ١٣ فراشهُ ومتّكأهُ
١٤ غرفة ١٥ مسيب في غير طريق ١٦ الذي يختبي ليفزّع من يمرّ بهِ
١٧ وضع في حجرهِ ١٨ زجاجة كبيرة
١٩ الخمر ٢٠ يحادث ٢١ الجارية الناعمة
٢٢ الممتلئة ٢٣ الخمر المبرّدة بريح الشمال

ما لست استفيدهُ في الشهرِ وان اكن ركبتُ اثم السكرِ
فقد افدت القوم عند الذكرِ مواعظاً تُلين صَلْدَ الصخرِ
فنلتُ من ذاك عظيم الاجرِ وصرت ارجو ان يقوم عذري
عند الاله في مقام الحشرِ بانني كفَّرتُ[1] قبل الوِزرِ[2]

قال فلما فرغ من انشادهِ المُريب * طلعت عليهِ طِلعةَ الذيب * وقلت السلام على الخطيب * فاجفل اجفال الحَمَل[3] * وقال سبق السيفُ العذَلَ[4] * اذا كنت طُفَيليًّا[5] * فلا تكن فضوليًّا[6] * قلت فمَن التي تشرب الكاس من يديها * أَحليلةٌ[7] بنيت بها ام خليلةٌ[8] أَنِستَ اليها *

١ قدّمت كفّارةً اي وفاءً ٢ الاثم ٣ الخروف

٤ الملامة وهو مثلٌ يضرب لمن لام بعد وقوع ما لام عليهِ. واول من قالهُ ضبَّة بن ادّ المُضَريّ وكان لهُ ابنان يقال لاحدهما سعد وللاخر سعيد. فنفرت ابلٌ لضبَّة تحت الليل فارسلهما في طلبها فوجدها سعد فردّها ومضى سعيد يطلبها في طريقهِ الاخرى. فلقيهُ الحرث بن كعب وكان على سعيد بُردان فسألهُ الحرث اياهما فابى عليهِ فقتلهُ واخذهما. وكان ضبَّة اذا امسى فراى تحت الليل سوادًا قال اسعدٌ ام سعيد. فذهب قولهُ مثلاً. ومكث بعد ذلك ما شاء الله ثم حجَّ فلما وافى عكاظ لقي بها الحرث بن كعب وراى عليهِ بُرْدَي ابنهِ سعيد فعرفهما فقال لهُ هل انت مخبري ما هذان البردان فقد اعجبني منظرها. قال لقيت غلامًا وهما عليهِ فسالتهُ اياهما فابى عليَّ فقتلتهُ واخذتهما. فقال اسيفك هذا قال نعم. قال الا تريني اياهُ فاني اظنهُ صارمًا فاعطاهُ اياهُ. فلما اخذهُ منهُ هزَّهُ وقال ان الحديث ذو شجون فذهب قولهُ مثلاً. ثم ضربهُ بهِ فقتلهُ فقيل لهُ يا ضبَّة اتقتل في الشهر الحرام فقال سبق السيف العذَل. فذهب قولهُ مثلاً ايضًا ٥ نسبة الى طُفَيل بن زلال الكوفي وقد مرّ ذكرهُ في المقدمة

٦ نسبة الى الفضول وهو دخول الانسان فيما لا يعنيهِ

٧ زوجة ٨ صديقة

قال ان بينهما نقطة[1] فلا تحاسب عليها * والآن قد غَلَبَتني سُورة المُدام[2] * وتلعثم[3] لساني عن الكلام * فاذهب الليلة با لسلام * واذا التقينا غدًا ابرزت لك المكنون[4] * ودَرَأْتُ[5] عنك الظنون * قال فعلمت انها من خَزَعْبَلاتهِ[6] * لكنني اجريتهُ على عِلَّاتهِ[7] * فثنيت عنهُ عناني * وانثنيت[8] لشاني

المقامة الرابعة

وتُعرف با لشاميَّة

اخبر سُهَيل بن عبَّاد قال دخلتُ يومًا على صاحبٍ لي با لشام * اعودهُ[9] من داءِ البرسام[10] * فجلست بازائهِ * وانا استخبرهُ عن دائهِ * وبينما هو يبثُّ شكواهُ * ويتأوَّهُ لبلواهُ * اذ قيل قد جاءَ الطبيب * فقلت قَطَعَت جهيزة[11] قول كل خطيب * ونظرتُ فاذا رجلٌ قد اقبل يجرُّ ذيل طيلسانهِ[12] * ويقرع اديم[13] الارض بصولجانهِ[14] * حتى دخل فسلَّم * ثم جلس مُعرِضًا ولم يتكلَّم * فتوسَّمتهُ[15] واذا هو شيخنا ابن

---

١ يريد النقطة التي على الخاءِ من الخلياة وليس بينها وبين الحليلة فرقٌ غيرها في الخط

٢ الخمر. وسُورتها وُثوبها الى الراس ٣ تعقَّد

٤ المخبأ ٥ دفعت ٦ خرافاتهِ واباطيلهِ

٧ تغاضيت عنهُ مع عيبهِ ٨ رجعت ٩ ازورهُ وهو خاصٌّ بزيارة المريض

١٠ مرض في الصدر ١١ جارية كانت لقومٍ من العرب وكان اعيانهم قد اجتمعوا يخطبون في المصالحة عن دم قتيلٍ بينهم واذا بها قد جاءَت تقول ان اهل القتيل قد ظفروا با لقاتل فقالوا قطعت جهيزة قول كل خطيبٍ فسار قولهم مثَلًا

١٢ ثوبٌ تلبسهُ المشايخ ١٣ وجه ١٤ عصاهُ المنعطفة الراس ١٥ تفرَّست فيهِ لاعرفهُ

خزام * فاحتفزت[١] للقيام * واردت ان استأنف[٢] السلام * فاومض[٣] اليّ بجفنيهِ * واستوقفني عن التسليم عليهِ * فقال لهُ المريض يا مولاي ارى أنّ صدري قد ضاق * وتواتر[٤] عليّ الفُواق[٥] * فقال ذكر الاستاذ بقراط * ان ذلك يدلُّ على نضج الاخلاط[٦] * وقد وصف لهُ الامام ابن عاتكة[٧] * ان يُسقى شراب الملئكة[٨] * لكنهُ لا يُشترى الا بمأية دِرهَم * فان بذلتها نجوت من البلآء الادهم * فدفعها اليهِ وقال حبًّا وكرامة * ان ظفرتُ بالسلامة * قال وكان اهل المريض قد استضعفوا رجآء الشفآء * ورأوا طبيبهم كالكاتب على صَفَحات المآء[٩] * فاستحضروا بعض نُطُس[١٠] الاطبّآء * ووافق تلك الساعةَ وفدُهُ عليهِ * فدخل وهو يتهادى[١١] بين بُرديهِ * ثم جلس والشيخ يصوّب[١٢] طرفهُ ويصعّدهُ[١٣] اليهِ * فقال ان شئت ان نُحَيِّيا بمعرفتك * فذلك من عارفتك[١٤] * قال انا من اطبّآء جزيرة العرب * كنت قد انتصبت للتدريس حتى انقطع الطلب[١٥] * فاعتزلت عن مزاولة العلاج واصطناع الادوية * وخرجت اتفقّد العقاقير[١٦] في الجبال والاودية * فعظم

---

١ تهيّأت ٢ اجدّد ٣ اشار

٤ تتابع ٥ ريح يتردد في الصدر ٦ قال ذلك من باب التعبدة لانهُ لا يعرف الطب ٧ هذا الرجل لا يوجد في علمآء الطب وانما ذكرهُ خرافةً لترويج حيلتهِ ٨ وهذا الشراب لا يُوجَد في الادوية وانما ذكرهُ بهذا الاسم تعظيمًا لهُ لياخذ لهُ ثمنًا جزيلا

٩ مثلٌ يضرب لمن لا يورعملهُ شيئًا ١٠ حذّاق

١١ يتمايل ١٢ يُحدِر ١٣ يرفعهُ

١٤ احسانك ١٥ اي طلب العلم ١٦ اصول النبات الذي يتداوى بهِ

الشيخ في عين الطبيب * واراد ان يسبر[١] غورهُ ليرى أَيُخطِئُ ظنهُ ام يصيب * فقال يا مولاي اني رجلٌ من المتطبّبين[٢] * وقد عثرتُ[٣] على مسائلَ انا منها بين الشك واليقين * قال على الخبير بها سقطت[٤] * فسل عمَّا التقطت * فان وجدتُ لذلك عِبرة * اعطيتك الجواب صُبرة[٥] * قال كيف يتركَّب السرسام * مع البرسام[٦] * وما هي مقادير الاخلاط بالنسبة الى بعضها في الاجسام[٧] * وما هو المراد عند الأُوَل[٨] * بقسمة الطبّ الى علمٍ وعمَل[٩] * وما هي الكيفية المنفعلة[١٠]

---

١ ماخوذٌ من سبر الجرح وهو ان يزجَّ الجراحيُّ فيهِ ميلاً ليعلم عمقهُ

٢ المتداخلين في صناعة الطب ٣ وقفت

٤ من امثال العرب واول من قالهُ مالك بن جبير العامريّ وكان قد سُئِل عن امرٍ هو اعلم الناس بهِ فقال لسائلهِ على الخبير سقطت

٥ جملة واحدة

٦ السرسام والبرسام اسمان اعجميان معنى الاول ورم الراس ومعنى الثاني ورم الصدر. فاذا استقرَّت اعراض البرسام وشاركت الدماغ تركب السرسام مع البرسام

٧ اي كم يكون مقدار كل واحدٍ منها بالنسبة الى الآخر. والجواب في ما قيل ان البلغم سدس الدم والصفرآء سدس البلغم والسودآء ثلثة ارباع الصفرآء. وذلك في الابدان المعتدلة

٨ اي عند الطوايف الأُوَل من الاطبَّاء

٩ يريدون بالعلم النظر في نفس الامراض وعلاماتها واسبابها. وبالعمل قوانين استعمال العلاج كاستعمال الروادع ابتدآء في الاورام ثم المرخيات ثم المحلّلات ونحو ذلك. لا قوانين تركيب الادوية كما يظنُّ بعض الناس ١٠ هي الرطوبة واليبوسة

والكيفيَّة الفاعلة[١]* وما هي الاسباب السابقة[٢] والبادية[٣] والواصلة[٤]* فقال الله اكبر ان الحديث ذو شجون[٥]* وان لك اجرًا غير ممنون[٦]* لقد ذكَّرتني مأيةً من المسائل* جمعتها في بعض الرسائل* وهي ممَّا يُشكِل على الالبَّاء* وتُناقش بهِ فحول الاطبَّاء* فان شئت جعلنا الساعة[٧] موعِدًا* واتيناك بها غدًا* قال ذاك اليك[٨]* فنهض وقال السلام عليك* وخرج وهو قد اعتضد[٩] الصولجان* وانساب[١٠] انسياب الافعوان[١١]* قال سهيلٌ فابتدرت الخروج على الاثر* قبل ان يتوارى[١٢] عن النظر* فادركتهُ عن أمَد[١٣] يسير* وهو ينشد كحادي البعير[١٤]

الحمدُ للهِ وللفرارِ[١٥] فقد نجوتُ من فضوح العارِ
أفلَتَ[١٦] من جرادة العيَّارِ[١٧] مالي وللنضال[١٨] والحوارِ[١٩]

١ هي الحرارة والبرودة ٢ اي المتقدمة كالطعام والسراب
٣ اي الظاهرة كالضربة والسقطة ٤ هي التي يوجد المرض بوجودها ولا يزول الا بزوالها كالعفن للحُمّيات
٥ طُرُق. وهو مَثَلٌ قالهُ ضبَّة بن ادّ حين اخبرهُ الحرث بن كعب قاتل ابنهِ سعيد بانهُ قتلهُ واخذ برديهِ وهو لا يعرف انهُ ابوهُ. وقد مرَّ الكلام عليهِ في شرح المقامة التي قبل هذه ٦ مقطوع ٧ اي مثل هذه الساعة من الغد ٨ اي مفوَّضٌ اليك ٩ جعلهُ على عضدهِ
١٠ انسلَّ ١١ ذَكَرُ الافعى ١٢ يستتر
١٣ مَدًى ١٤ الذي يغنّي لهُ ليمشي ١٥ الهرب
١٦ تفضيل من الافلات وهو شاذ ١٧ اسم رجل كان ارم . القى جرادةً ذات يومٍ في النار ثم القاها في فمهِ وهي حيَّة ففرَّت من بين اسنانهِ فصارت مثلاً ١٨ اصلهُ في الترامي بالسهام ثم استعمل في الكلام مجازًا
١٩ المراجعة في الكلام بين اثنين فاكثر

ما انا بالرازي[١] ولا البُخاري[٢] وليس لي في الطبّ من اسفارِ[٣]
ادرسها في الليل والنهارِ وسائلٍ[٤] مماحكٍ[٥] مهذارِ[٦]
يسأَلُني عن غامض الاسرارِ جعلتُ مثلَ[٧] الخادع الغرّارِ
موعِدَهُ[٨] الساعةَ[٩] فوق النارِ فقُل لهُ صبرًا على انتظارِ

قال فلما استتمَّ الانشاد * حتى وقفت لهُ بالمرصاد[١٠] * وقلتُ عَهِدتُكَ بالامس خطيبًا[١١] * فمتى صرت طبيبًا * فقال إلبسْ لكل حالةٍ لبوسَها * إمَّا نعيمها وإمَّا بُوسَها[١٢] * دخلتُ يا ابن اخي هذا البلد * وانا غريبٌ لا

---

١ هو الشيخ محمد بن زكريا صاحب كتاب الحاوي في الطب
٢ هو الحسن بن سينا صاحب كتاب القانون في الطب
٣ كُتُب ٤ اي ورُبَّ سائلٍ ٥ متعنّت في الجدال
٦ كثير الكلام ٧ حال ٨ مفعول اول لقولهِ جعلت
٩ مفعول اخر. والمراد بالساعة هنا القيامة وذلك مبني على قولهِ لهُ ان شئتَ جعلنا الساعة موعدًا ١٠ الطريق ١١ اشارة الى خطبتهِ على الجنازة في المقامة التي قبل هذه
١٢ مثلٌ قالهُ بيهس الفزاري الملقب بالنعامة. وكان من حديثهِ انهُ كان سابع سبعة اخوةٍ وهو اصغرهم فخرجوا يومًا بابلهم فاغار عليهم قومٌ من بني اشجع وكان بينهم وبين بني فزارة حربٌ فقتلوا ستة منهم وبقي بيهس وكان زريَّ المظر وعليهِ لوائح الحمق فارادوا قتلهُ ثم قالوا دعوهُ فانهُ يُحسَب علينا رجلًا ولا خير فيهِ فتركوهُ. فقال دعوني اتوصل معكم الى الحي فانكم ان تركتموني وحدي اكلتني السباع ففعلوا. ولما كان من الغد نزلوا فنحروا جزورًا في يوم شديد الحر ثم قالوا ظلّلوا لحمكم لئلا نفسد. فقال بيهس لكنَّ بالاثلات لحمًا لا يُظلَّل يريد لحم اخوتهِ المقتولين فذهبت مثلًا. واخذ القوم في طعامهم من ذلك الجزور فقال بعضهم ما اخصب هذا اليوم فقال بيهس لكن على بلدح قومٌ عجفى اي على المكان الذي يُقال لهُ بَلْدَح قومٌ ضعفاء وهم اخوتهُ فارسلها مثلًا. ثم انشعب طريقهم ففارقهم واتى امهُ فاخبرها الخبر فقالت وماذا جاءني بك من بين اخوتك فقال

سَبَدَ لي ولا لَبَدَ[١] * فرايت الاديب عند أُمتَّهِ[٢] * اهونَ من قُعَيس على عمّتهِ[٣] * فلما رايتهم مَعارجَ[٤] لا تُرتَقَى * واراقم لا تقبل الرُقَى * جرّدتُ المِبضَعَ والمشراط[٥] * وسأَستغفر الله لي ولهم اذا وقفنا على الصراط[٦] * قال وبينما نحن كذلك اذ صاحت الصوائح * وعلا ضجيج النوائح * فقلت لهُ قاتَلَكَ الله ما أَقتَلَكَ * واحبط[٧] علمك وعَمَلَكَ * قد كنت أَهوَنَ من قُعَيس[٨] * فصرت أَشْأَم من طُوَيس[٩] * لو رمى الله

لو خُيّرتِ لاخترتِ فذهبت مثلاً. ثم انها عطفت عليهِ ورقّت لهُ خلافًا لعادتها فقال ثكلٌ أَرأَمها ولدًا اي ان قتل اخوتهِ عطّفها عليهِ فارسلها مثلاً. ثم جعلت بعد ذلك تعطيهِ ثياب اخوتهِ فيلبسها ويقول يا حبذا التراث لولا الذلّة فذهبت مثلاً. ثم اتى على ذلك ما شآء الله من الزمان فمرّ بنسوةٍ من قومهِ يصلحن شان امراة منهنّ يردن ان يهدينها لبعض القوم الذين قتلوا اخوتهُ فكشف ثوبهُ ورفعهُ على راسهِ فقلن لهُ ويلك ما تصنع يا بيهس فقال البس لكل حالةٍ لبوسها اما نعيمها واما بوسها فارسلها مثلاً ثم جلس الناس على الطعام فجلس ياكل وهو يقول حبذا كثرة الايدي في غير طعام فارسلها مثلاً. ثم قالت أَمَةٌ الا يطلب هذا بثارٍ فقال لا تأمن الاحمق وفي يدهِ السيف فارسلها مثلاً. ثم أُخبِر ان رجالاً من اشجع في غارٍ يشربون فيهِ فاتى خالهُ ابا حنش وقال لهُ هل لك في غنيمةٍ باردة فارسلها مثلاً. قال وما ذاك يا بيهس قال ظباءٌ في غارٍ ارجوان نصيب منها. فانطلق بهِ حتى اقامهُ على فم الغار ثم دفعهُ فسقط على القوم فقال احدهم ان ابا حنشٍ لبطلٌ فقال بيهس مكرَهٌ اخوك لا بطلٌ فارسلها مثلاً

١ السَبَدَ الشعر واللبد الصوف يكنّى بهما عن القليل والكثير

٢ اي عند اهل هذا البلد ٣ رجل من الكوفة زار عمّتهُ في الشتآء وكان بينها ضيقًا فادخلت الكلب الى البيت وتركت الرجل خارجًا فمات من البرد. وقيل رهنتهُ على صاعٍ من الحنطة ثم لم تفكّهُ فصار عبدًا للبائع ٤ مصاعد

٥ من آلات الاطبّآء في الجراحة ٦ قيل هو جسرٌ يمدُّ للناس يوم القيامة ٧ افسد ٨ هو المذكور آنفًا

٩ هو طُوَيس المغنّي كان مخنّثًا يُضرَب بهِ المثل في الشؤم وكان يقول امي ولدت

بك اصحاب الفيل(١) * اغنيت عن الطير الابابيل(٢) * فنظر اليّ شزرًا(٣) *
وانشد يقول شعرًا

لا خيرَ في الناس دَعْني   أَفتكْ بهم يا فُلانُ
فليس فيهم رجاءٌ   وليس منهم امانُ
ياليت أَلفَ طبيبٍ   مثلي يسوق الزمانُ
فكلما قصُرَ العيشُ   يقصر العصيانُ
فخفَّ عنهم عذابُ آلِ   أُخرى وقلَّ الهوانُ

ثم قال هذه معذرتي فان شئت القبول * والاَّ فدَعْ عنك الفضول *
واذا فارقتني فقل ما شئت ان تقول * ثم ولَّى يهرْوِل * والنائحات
تُوَلْوِل * وهو يقول لو قدرت ان ادفع الموت لبقيت الى الابد * ولو
شفى الطبيب كلَّ مريضٍ لم يمُتْ احد * فرجعت اقول ههنا كلُّ
العجب * لا بين جُمادَى ورَجَب(٤)

يوم مات الرسول . وفطمتني امي يوم مات ابو بكر . وبلغت الحلم يوم قُتِل عمر بن الخطاب . وتزوجت يوم قُتِل عثمان . ووُلِد لي يوم قُتِل علي بن ابي طالب

١ اراد باصحاب الفيل الحَبَشة اصحاب ابرهة الاشرم . قيل انهم قصدوا البيت الحرام ليهدموهُ فارسل الله عليهم هذه الطير وكانت ترميهم بحجارةٍ صغيرة حيثما اصابت الرجل تنفذ من الجانب الاخر فاهلكتهم . وذلك من قول القرآن الم تَرَ كيف فعل ربك باصحاب الفيل . الم يجعل كيدهم في تضليل . فارسل عليهم طيرًا ابابيل . ترميهم بحجارةٍ من سجّيل

٢ المتفرقة   ٣ بموخر عينهِ غضبًا

٤ مُغَايَرَةٌ لقولهم في المثل العجب كل العجب بين جُمادَى ورجب . واصلهُ ان أُبَيْدة بن المقنعر الصبيّ كان يهوى امراة الحُنَيفِس بن خشرم الشيباني . وكان الحنيفس اغير اهل زمانهِ واشجعهم وكان ابيدة عزرًا مبيعًا . فبلغ الحنيفس ان ابيدة مضى الى امراتهِ

المقامة الخامسة

وتُعرَف بالصعيديّة

اخبر سهيل بن عبَّاد قال دخلت مجلس قاضي الصعيد * وقد جلس للتهنئة بالعيد * فبينما دنوت اليهِ * وسلَّمت عليهِ * دخلَت امرأةٌ غضّةٌ[1] * كأنها برج فضّة * وقالت السلام عليك ايها المولى *

فركب فرسهُ واخذ رمحهُ وانطلق برصد ابيدة . واقبل ابيدة وقد قضى حاجتهُ راجعًا الى قومهِ وهو يقول

ألآان الخُنَيفس فاعلموهُ كما سمّاهُ والدهُ اللعينُ
بهيم اللون محتقرٌ ضئيلٌ لئيماتٌ خلائقهُ ضنينُ
ايوعدني الخنيفس من بعيدٍ ولمّا ينقطعْ منهُ الوتينُ
لهوت بجارتيهِ وحاد عني ويزعم انهُ أنِفٌ شفونُ

فشدَّ عليهِ الخنيفس . فقال ابيدة أُذكرك حرمة خشرم فقال وحرمة خشرم لاقتلنَّك . قال فامهلني حتى استلئم قال أَوَيستلئم الحاسر فقتلهُ وقال

ايا ابن المقشعرّ لقيت ليثًا لهُ في جوف ايكتهِ عرينُ
يقول صددت عنك خنًا وجبنًا وانك ماجدٌ بطلٌ متينُ
وانك قد لهوت بجارتينا فهاك أُبيدَ لاقاك القرينُ
ستعلم أيّنا احمى ذمارًا اذا قصرت شمالك واليمينُ
لهوتَ بها فقد بُدِّلتَ قبرًا ونائحةً عليك لها رنينُ

فلما بلغ نعيهُ اخاهُ عاصمًا لبس اطمارًا من الثياب وركب فرسهُ وتقلد سيفهُ وكان ذلك في اخر يوم من جُمادَى الآخرة . فبادر قتلهُ قبل دخول رجب لانهم كانوا لا يقتلون احدًا فيهِ وانطلق حتى وقف بفناء خباء الخنيفس ونادى يا ابن خشرم أغِث المُرهَق فطالما اغثت . فقال ما ذاك قال رجلٌ من بني ضبّة غصب اخي امرأتهُ وشدَّ عليهِ فقتلهُ وقد عجزت عنهُ . فاخذ الخنيفس رمحهُ وخرج معهُ وانطلقا . فلما علم انهُ قد ابعد عن قومهِ داناهُ حتى قاربهُ ثم ضربهُ بالسيف فاطار راسهُ وقال العجب كل العجب بين جُمادَى ورجب فارسلها مثلاً

(1) ناعمة

ولازلت بالكرامة أَولَى * فاحسن ردَّ السلام * وقال ما وراءَكِ يا عصام[١] * قالت انني امرأَةٌ من كرائم[٢] العقائل[٣] * وكرام القبائل * قد خطبني الى والدتي العجوز * رجلٌ يدَّعي انهُ من اصحاب الكنوز * وقد جعل كل مالهِ لي وقفًا * وصرَّفني في بيتهِ عينًا ووصفًا[٤] * فلما حضرت الى بيتهِ وجدتهُ كبيت العنكبوت * لاشيء فيهِ من الاثاث والقوت * وهو قد امسكني جبرًا[٥] * وكلَّفني ما لا استطيع عليهِ صبرًا * فمُرهُ ان شئت بالانفاق * والَّا فالطلاق * فاشار القاضي الى الغلام باحضارهِ * والمرأَةُ دليلةٌ لهُ في آثارهِ * فما كان الَّا كقراءَة هل أَتَى[٦] * حتى عادت المرأَة والفتى * وبين ايديهما رجلٌ طويل القامة * كبير العمامة * فتقدَّم الى القاضي وهو يقول * أَيَّد الله الجالس على بساط الرسول * قال أَيَّد الله الحقَّ المبين * وعصمنا واياك بحبلهِ المتين * ما تقول في دعوى هذه الجارية * وما ادراك ما هيَه[٧] * قال هي فِريةٌ[٨] وسوس بها اليها الشيطان * ومِريةٌ[٩] ما انزل الله بها من سلطان *

---

١ من امثال العرب قالهُ الحرث بن عمرو ملك كندة وكان قد ارسل امرأَةً يقال لها عصام لتنظر لهُ فتاةً يريد ان يخطبها . فلما عادت اليهِ قال ما وراءَكِ يا عصام يريد ان يستخبرها عما ذهبت اليهِ . وعلى هذا يروى بكسر كاف الخطاب . وقيل بل قالهُ النابغة الذبياني لعصام بن شهبر حاجب الملك النعمان وكان النعمان مريضًا يريد ان يستخبرهُ عن حالهِ . فصار قولهُ مثلًا تتداولهُ الناس . وعلى هذا يُروَى بفتح الكاف

٢ جمع كريمة ٣ جمع عقيلة وهي كريمة الحيّ

٤ اي ولَّاني على ما في بيتهِ افعل بهِ ما اريد وادبرهُ كما اريد ٥ غصبًا

٦ سورة صغيرة من القرآن يقول في اولها هل اتى على الانسان حينٌ من الدهر

٧ ضمير المؤنثة لحقتهُ هاءُ السكت ٨ اكذوبةٌ مختلَقة

٩ مظنَّةٌ وجدالٌ

قال فادفع عن نفسك بالتي هي احسن * ولا تجادل في اشياء ان تبدُ[١] لك تسؤك[٢] فتحزن * قال لاحول ولاقوة الّا بالله العليّ العظيم *
ثم اشار الى القاضي وانشد بصوتٍ رخيم[٣]

انا ابو ليلى[٤] اخو العجّاجِ[٥] وصاحب الارجاز[٦] والاحاجي[٧]
عندي من العلمِ لدى المناجي كنزٌ ومن مطارفٍ[٨] الديباجِ[٩]
ما ليس من صناعة النُسّاجِ[١٠] لكنني من قلّة الرّواجِ[١١]
قد اشتريت دملجًا من عاجِ[١٢] بدرهمٍ كالقمر الوهّاجِ
كنت اصونهُ الى احتياجِ اذ لم اكن لغيرهِ براجِ
فذاك[١٣] مالي يا ابا فرّاجِ[١٤] جعلتهُ في يد بنت الناجي[١٥]
وقفًا لها فلست بالمداجي[١٦] وهي على بيتيَ كالحجّاجِ[١٧]
تحكم في الادخال والاخراجِ من غير عرضةٍ ولااحتجاجِ
مصونةٌ في احصن الابراجِ آمنةٌ من طارقٍ[١٨] مفاجِ

١ تظهر ٢ مضارع ساءَ ٣ ليّن
٤ كنيتهُ ٥ هو ابو رُؤبة المشهور كان من فحول شعراء العرب .
يريد انهُ نظيرهُ في الشعر ٦ نوع من الشعر قد مرّ ذكرهُ
٧ نوع من الالغاز سيُذكَر ٨ اردية ٩ الثياب الثمينة
١٠ كناية عن الشعر فانهُ يزين الممدوح بهِ كما تزينهُ الثياب الفاخرة
١١ اي من كساد العلم والشعر ١٢ عظم الفيل
١٣ الاشارة الى الدرهم ١٤ كنية القاضي ١٥ اسم ابيها
١٦ نفى المداجاة عن نفسهِ لان الوقف في اللغة يُراد بهِ السوار من العاج ايضًا وهو قد اشتراهُ بكل ما لهِ وجعلهُ في يدها
١٧ هو كليب بن يوسف الثقفي كان ملكًا في الشام ١٨ الذي ياتي في الليل .
يريد انهُ لفقرهِ لا يزورهُ احد

مرتاحةٌ من كل ذي ازعاجِ لاتحمل الزيتَ الى السراجِ [١]
ولا تُعانِي الرحضَ [٢] للسناجِ [٣] وطاجن [٤] الفالوذ [٥] والسكباجِ [٦]
وقُترة [٧] الكباش والنعاجِ فلم تزل صحيحة المزاجِ [٨]
نقيَّةً من وَضَر [٩] الامشاجِ [١٠] غنيَّةً عن خطر العلاجِ
والمرءُ لا يرضى ولو بالتاجِ [١١]

قال وكان المجلس حافلاً باهل العيد * ومزدحمًا بالاحرار والعبيد * فعجبوا من بداهة [١٢] الرجل وفكاهتهِ [١٣] * ونزهة لفظهِ ونزاهتهِ [١٤] * وقالوا ما نراهُ اخطأَ في الدعوى [١٥] * لكنها اخطأَت في الفحوى [١٦] * فليجبر قلبها كل واحدٍ بدينار * ولنجعلها زكوة عيد الافطار * ثم حصبَها [١٧] كلٌّ بدينارٍ حسب وعدهِ * وقالوا لها انفقي مما رزقكِ الله حتى ياتيَ الله بالفتح او امرٍ من عندهِ * فاستشاط [١٨] الرجل وقال اراكم قد امرتموها بالانفاق فقد جعلتموها لي بعلاً [١٩] * وجعلتموني لها اهلاً [٢٠] *

---

١ اذ لا زيت عندهُ ٢ الغسل ٣ اثر دخان السراج على الحائط ٤ طابق يُقلَى بهِ ٥ نوع من الحُلوى ٦ طعامٌ ٧ رائحة الشواء ٨ لقلة تناول الاطعمة واختلافها ٩ دسم ١٠ الاخلاط ١١ اي ولو صار ملكًا ١٢ سرعة خاطرهِ في النظم ١٣ طلاوة كلامهِ ١٤ نقاوته ١٥ اي انهُ كما ادَّعى لنفسهِ

١٦ اي اخطأت في فهم فحوى دعواهُ لانها فهمت انهُ اراد كنز المال والوقف الذي هو حبس الملك على جهةٍ مخصوصة وان المراد بالبيت امتعتهُ . وهو يريد بالكنز العلوم المكنونة في صدرهِ وبالوقف السوار من العاج وبالبيت نفس البناء القائم . وهو قد وفى بكل ذلك فكان الخطأُ من جهتها لا من جهتهِ ١٧ رماها

١٨ غضب شديدًا ١٩ زوجًا ٢٠ زوجة

فلا تلبث ان تقول قد استنوق الجمل(١) * وتطلّقني البتات(٢) لعكس العمل(٣) * قالوا لله درّك ايها الجندلة(٤) * فما تقول في المسئلة * قال قد رايتم في الكتاب رأيَ العين * ان للذكر مثل حظّ(٥) الأُنثيَين * فان احسنتم فإليكم(٦) * والاَّ فكتاب الله عليكم * قالوا قُضِيَ الامر الذي فيهِ تستفتيان * فقد احسنتَ وما جزآءُ الاحسان الاَّ الاحسان * فاشرأبَّ(٧) الرجل واستطال * واقبل على القاضي وقال

ان اخطأت جاريةٌ في الفهمِ لا يُخطِئُ القاضي المتين العلمِ

في فهم شكوايَ وفرض السَهمِ(٨)

فقال القاضي شهِدَ الذي اخرج المرعى * انك تريد ان تلسع الافعى * فخذ هذه الجدوى(٩) * على ان لاتحضرني بدعوى * فلما احرز الرجل ما اعطاه * برزت المرأة كالسِعلاه(١٠) * وقالت أيَّد الله القاضي ان الدعوى من قِبَلِي * فقد كان ذلك لي(١١) * فاطرق القاضي

---

١ مثلٌ اصلهُ ان المسيّب بن عَلَس كان عند عمرو بن هند ينشدهُ شعرًا فقال فيهِ وقد أتلافى الهمَّ عند احتضارهِ بناجٍ عليهِ الصَّيعَريَّةُ مُكدَم . وكان طرفة بن العبد حاضرًا فقال قد استنوق الجمل اي صار ناقةً لان الصيعرية سمةٌ تختصّ بالنياق فذهبت مثلاً ٢ اي طلاقًا لا مرجع فيهِ ٣ اي بسبب عكس عملكم في تفويض الانفاق اليها لان ذلك للرجال ٤ الصخرة. كنايةٌ عن متانتهِ في الحجة ٥ نصيب ٦ اي فاحسانكم الى انفسكم ٧ مدَّ عنقهُ متطاولاً ٨ النصيب ٩ العطية ١٠ انثى الغول ١١ تريد انها هي التي حضرت بالدعوى على الرجل فاذا كان القاضي يريد ان يقطع الحضور اليهِ بدعوى ينبغي ان تكون العطية لها حتى لا ترجع ثانيةً

اطراق المُشفِق(١)* وقال ان البلاء موكَّلٌ بالمَنطِق(٢)* ثم قال للشُرَطيّ(٣) اني اراهما يتداولان مكر الليل والنهار* ويَصِلان الدرهم بالدينار* فخذهما بهذه السفتجة(٤)* واكفِني كُربة الحَشْرَجة(٥)* وأُربة(٦) السمرَّجة(٧)* قال سهيلٌ ولما اراد الرجل الخروج عطف اليَّ* وقد اغمض احدى عينيهِ لتخفى معرفتهُ عليَّ* وقال اعيذك بالله ان

١ الخائف الحَذِر

٢ مَثَلٌ يُضرَب لمن سقط بكلامٍ. واصلهُ ان ابا بكر الصدّيق دخل مجلسًا من مجالس العرب وكان نسَّابةً فقال ممَّن القوم قالوا من ربيعة. فقال امن هامنها ام من لهازمها قالوا من هامتها العظمى. قال فمن أيّ هامتها العظمى انتم قالوا من ذُهل الاكبر. قال افمنكم عوف الذي يقال فيهِ لا حُرَّ بوادي عوف قالوا لا. قال افمنكم بسطام ذو اللواء قالوا لا. قال افمنكم جسَّاس بن مرّة حامي الذمار ومانع الجار قالوا لا. قال افمنكم الحوفزان قاتل الملوك قالوا لا. قال افمنكم المزدلف صاحب العمامة الفردة قالوا لا. قال افانتم اخوال الملوك من كندة قالوا لا. قال فلستم بذُهل الاكبر انتم ذُهل الاصغر. فقام اليهِ غلامٌ يقال لهُ دغفل وقال ان على سائلنا ان نسألَهُ والعِبءُ لا نعرفهُ او نحملَهُ. يا هذا انك قد سألتنا فلم نكتم شيئًا. فمَنِ الرجلُ قال رجلٌ من قُرَيش. قال فمن أيّها انت قال من تيم بن مرّة. قال افمنكم قُصَيٌّ بن كلاب الذي جمع القبائل من فهر قال لا. قال افمنكم هاشم الذي هشم الثريد لقومهِ قال لا. قال افمنكم شيبة الحمد مطعم طير السماء قال لا. قال افمن المفيضين بالناس انت قال لا. قال افمن اهل الندوة قال لا. قال افمن اهل الرفادة قال لا. قال افمن اهل الحجابة قال لا. قال افمن اهل السقاية قال لا وقام منصرفًا. فقال دغفل صادف درءُ السيل درًّا يصدعهُ. ويحك لو ثبتَّ لاخبرتك انك من زَمَعات قريش. ولما التقى ابو بكر بعليّ بن ابي طالب حدَّثهُ بما كان لهُ مع الغلام فقال عليٌّ لقد وقعت منهُ على باقعةٍ قال نَعَم ان لكل طامَّةٍ طامَّةً وان البلاء مُوَكَّلٌ بالمطق. فذهب قولهُ مثلًا

٣ اي الجنديّ ٤ كتاب الحوالة

٥ الغرغرة عند الموت ٦ شدة ٧ استخراج الخراج في ثلث مرات

لا تكون من الناس[1] * فان اعتذرتَ فلا باس[2] * قلت ليس معي الاَّ دينارٌ واحدٌ فاقتسماهُ * والا فنظرةٌ[3] الى ميسرةٍ من رزق الله * قال نَعَم ولكن اذا تخلَّصَت قائبةٌ من قُوبٍ[4] * فاياك مطل عُرقُوبٍ[5] ثم خرج فانطلقت في أَثرهِ * لأَقِفَ على كُنهِ[6] خَبَرِهِ * فلما ابعد عن دار القضاء * واقتضى[7] سفتجتهُ البيضاء * فتح الشِعرَى الغُمَيصاءَ[8] * فاذا هو صاحبنا ميمونٌ بعينهِ[9] * وقد انتفض العَوَرُ من عينهِ * فابتهجت بمرآهُ * واغتبطت بملتقاهُ * وقلت لهُ ما خطبك[10] وهذه الجارية * ومتى تزوَّجت في البادية * قال هي في البيت أبنتي * وفي المحكمة زوجتي[11] *

---

١ اي ان الناس الحاضرين كلهم اعطوهُ فاذا خرج عن طريقهم لم يكن من الناس

٢ اي إن اردت ان لا تكون من الناس فلا باس عليَّ بذلك

٣ مهلة ٤ القائبة البيضة والقوب الفرخ وهو مَثلٌ يُضرَب لمن انفصل من صاحبهِ

٥ رجل من العماليق اتاهُ اخٌ لهُ يسأَلهُ فقال اذا اطلعت هذه النخلة فلك طلعها. فلما اطلعت اتاهُ فقال دعها حتى تصير بلحًا. فلما ابلحت قال دعها حتى تصير زهوًا. فلما ازهت قال دعها حتى تصير رُطَبًا. فلما ارطبت قال دعها حتى تصير تمرًا. فلما اتمرت عمد اليها عرقوب من الليل فجذَّها ولم يعطِ اخاهُ شيئًا. فصار مثلاً في اخلاف الوعد والمماطلة

٦ نهاية ٧ استوفى وقبض

٨ هي نجم يطلع بعد الجوزاَء. كنى بها عن عينهِ التي كان قد اغمضها. وهما شعريان احداها هذه والاخرى الشعرى العبور. والعرب يزعمون ان سهيلاً تزوج بهذه وذهب بها حتى عبر المجرَّة وهي نهرٌ في السماَء فقيل لها الشعرى العبور. وجاَءَت اختها فلم تستطع ان تعبر فلبثت تبكي حتى لم تستطع ان تفتح عينيها فقيل لها الشعرى الغُمَيصاَء

٩ بنفسهِ ١٠ شانك ١١ اي انها في الحقيقة هي ابنتهُ ليلى ولكنها في المحكمة تدَّعي انها زوجتهُ احتيالاً

ثم انشد

خَبُثَ الدهرُ فصارت انفسُ الناسِ بخيله
واذا حالك ساءت فليكن عندكَ حيله

ثم غمز باناملهِ مِرفقي[١] * وقبّل مَفرَقي[٢] * وقال استودعك الله الى ان نلتقي

المقامة السادسة

وتُعرَف بالخزرجيّة

قال سُهَيل بن عبَّادٍ دخلت بلاد العرب * في التماس بعض الارب[٣] * فقصدت نادي[٤] الاوس والخزرجِ[٥] * لا تفرَّج والتخرَّج * وآخُذَ من السنتهم بعض المنهج * فلما صرت في بُهرة[٦] النادي * اخذ بمجامع فؤادي * فجلست بين القوم ساعة * واذا أُحدِق[٧] الى الجماعة * واذا شيخنا ميمون بن خزام * قد تصدَّر في ذلك المقام * وهو يقول من اراد ان يعرف جُهَينة[٨] * او شاعر مُزَينة[٩] * فليحضر ليسمعَ ويرى * فان كل الصيد في جوف الفَرا[١٠] * فعمد اليهِ رجلٌ وقال أَطرِقْ كرَى[١١] * ان

١ المرفق موصل الذراع في العضد. وغمزهُ ضغط عليهِ بيدهِ. والانامل اطراف الاصابع
٢ حيث يفترق الشعر في الراس ٣ الحاجة
٤ مُجتَمَع ٥ اي نادي بني الاوس وهو ابن حارثة بن ثعلبة من عرب اليمن والخزرج اخوهُ. كلٌّ منهما ابو قبيلةٍ تنسب اليهِ
٦ وسط ٧ انظر ٨ رجل من اليمن يضرب بهِ المثل في كثرة الروايات والاخبار حتى يقال لهُ جُهَينة الاخبار
٩ هو زهير بن ابي سلمى احد اصحاب المعلّقات ١٠ الفرا حمار الوحش. وهو مثلٌ اصلهُ ان ثلثة رجالٍ خرجوا يصطادون فاصطاد احدهم ارنبًا والاخر ظبيًا والاخر حمار وحشٍ. فاستبشر الاولان وتطاولا فقال الثالث كل الصيد في جوف الفرا. اي انهُ اعظم الصيد فمن ظفر بهِ اغناهُ عن كل صيدٍ ١١ اخفض راسك

النعامة في القُرى(١) * فقال الشيخ كل فتاةٍ بابيها معجبة(٢) * فكن سائلاً او مسئولاً لنرى ما في القِداح(٣) من الأَنصِبة(٤) * قال انما يُسأَلُ العالم(٥) * فما هي اسماءُ المطاعم * قال لَبَّيك وسَعْدَيك * وانشد كهزار(٦) الأَيْك(٧)

للنُفَساءِ الخُرْسُ والعقيقه للطفل عند عارف الحقيقه
كذلك الإعذار للختانِ وذو الحِذاقِ حافظُ القرآنِ(٨)
للخطبة المِلاكُ والوليمه للعرس والمَيْتُ لهُ الوضيمه
وللبناءِ جعلوا الوكيره ولهلالِ رجب العقيره
وقيل تحفةٌ(٩) لزائرٍ يرِد وشُندُخٌ لما يضلُّ اذ وُجِد
كذا نقيعة القدوم من سَفَر ثم القِرَى للضيف عندما حضر
وحيثما لم يكُ من ذاك سبب فانها مأْدُبةٌ عند العرب

١ قيل ان المراد بالكرى الكروان وقيل طائر اخر وهو منادى باضمار الحرف. اي لا تستكبر فان النعامة التي هي اعظم منك قد صيدت وحُبِسَت في القرى. وقيل المراد بقولهم ان النعامة في القرى تخويفهُ اي انها تاتيهِ وتدوسهُ باخفافها. وروى ان النعام في القرى. وهو مَثَلٌ يُضرَب لمن يتكلم وليس عندهُ غناءٌ

٢ مَثَلٌ يضرب في افتخار كل رجلٍ بما عندهُ. واول من قالهُ العجفاءُ بنت علقمة السعديّ وكانت قد جلست مع نسوةٍ من الحيّ وجرى بينهنَّ ذكر الآباءِ. فاخذت كل واحدةٍ منهنَّ تُثني على ابيها وتعظّم شانهُ فقالت العجفاءُ كل فتاةٍ بابيها معجبة. فذهب قولها مثلاً

٣ سهام الميسر يرمى بها قمارًا ٤ جمع نصيب

٥ اي انت يحق ان تُسأَل لانك عالمٌ ٦ طائر حسن الصوت

٧ الشجر الكثير الملتفّ ٨ اي ان الطعام الذي يُصنَع لحفظ الولد القرآنَ يقال لهُ الحذاق

٩ ماثب قيل

وان تعمَّ دعوةٌ فالجَفَلَى تُدعَى وان خصّت فتلك النقَرَى[1]

قال احسنت يا ضريب[2] الضَرَب[3] * فما هي نيران العرب * فانشد

اول نارٍ عندهم نار القِرَى[4] وذكر نار الوسم[5] بعدها جرى
ونار الاُستسقاء[6] والتحالُفِ[7] والصيدِ[8] والحربِ[9] لدى التزاحُفِ[10]
ونار غدرٍ[11] وسلامةٍ[12] تُعَد ونار راحلٍ[13] كذا نار الاسد[14]
والنار للسليم[15] والفداءِ[16] فجملة النيران هؤُلاء

قال اعتقك الله من النار * فهل تعرف ساعات النهار * فانشد

اول ساعةٍ من النهارِ هي البكور والبزوغ طارِ[17]
والرأد والضحى المتوع بعدُ ظهيرةٌ ثم الزوالَ عدُّوا
ثم الاصيل العصر ثم الطَفَلُ وبالحدور والغروب تكملُ

---

١ اي اذا دعا صاحب الطعام كل القوم فهي الجَفَلَى . واذا دعا افرادًا منهم فهي النَقَرَى
٢ نظير ٣ العسل الابيض الغليظ ٤ الضيافة
٥ كانوا يَسِمون ابل الملوك لِترِد الماء اولاً . ونار الوسم هي التي توقد ليُحمَى بها الميسم
٦ كانت الجاهلية توقدها طلبًا للمطر ٧ تُوقَد عند التعاهد على امرٍ
٨ توقد للظباء لتعشى ابصارها ٩ توقد على جبلٍ اعلامًا للاحلاف الاباعد ١٠ مشي الجيشين الى بعضهما
١١ كانوا اذا غدر الرجل بصاحبه يوقدون نارًا بمنى ايام الحج ثم يقولون هذه غدرة فلان
١٢ توقد للقادم من سفرٍ سالمًا ١٣ توقد للمسافر اذا لم يحبّوا ان يعود ١٤ توقد عند الخوف من سطوة الاسد حتى اذا رآها ينفر منها ١٥ السليم الملسوع يقال له ذلك تفاؤُلاً بالسلامة . وهم يُكرِهونهُ على السهر ويوقدون لهُ نارًا ليسهر على ضوءِها ١٦ كانوا اذا سُبِيَت نساء الاشراف منهم وفَدَوهنَّ يخرجوهنَّ ليلاً ويوقدون لهنَّ نارًا يستضئْنَ بها
١٧ حادث اي واقع بعدها

قال قد اسبغت[1] الذيل * فهل تعرف ساعات الليل * فانشد

اول ساعةٍ من الليل الشَفَق وبعدها العشوة يتلوها الغَسَق
ثم هَداةٌ ثم شرعٌ ثم قُل جُنحٌ وزُلفةٌ هزيعٌ يا رجل
وبعد ذاك غَبَشٌ وسَحَرُ والفجر والصبح الذي ينفجرُ

قال قد دَرأتَ الشُبُهات * فهل تعرف رياح الجهات * فانشد

ما هبَّ من شرقٍ فذلك الصَبا ثم الجَنُوب عن يمينٍ ذهبا
ثم الدَّبُور فالشمالُ وَجرَت نكباءُ بين كل ريحينِ سَرَت
فذلك الأَزْيَبُ ثم الصابئه فالجِرْبياءُ الهَيْفُ بعدُ ناشئه[2]

قال قد جلوت الرموز * وفتحت الكنوز * فهل تعرف ايام برد العجوز[3] * فانشد

الصِنُّ والصِنَّبرُ[4] ثم الوَبَرُ وبعدهُ الآمِرُ والمُؤتمِرُ
كذا معلِّلٌ ومطفي الجمرِ هاتيك ايام العجوز فادرِ

قال حُيِّيت يا قطب[5] العراق * فما اسماءُ خيل السباق * فانشد

اول سابقٍ هو المُجلِّي ثم المصلِّي بعدهُ المُسَلِّي
تالٍ ومرتاحٌ عليهِ يُقبِلُ والعاطف الخطيُّ والمُؤَمَّلُ
كذلك اللطيم والسِكِّيتُ فاحفظ فقد أَعطيتُ ما أُعطِيتُ[6]

---

١ انمت واطلت ٢ اي ان الأَزْيَب ريحٌ بين الشرق والجنوب . والصابئة بين الجنوب والدبور. والجِرْبَياءُ بكسر الجيم وسكون الرآ وفتح البآء بين الدبور والشمال . والهَيْف بالفتح بين الشمالِ والصبا ٣ هي الايام السبعة التي بين اواخر شباط واوائل اذار والعامة تقول لها المستقرضات
٤ بكسر الصاد وفتح النون المشدَّدة وسكون البآء ٥ سيد القوم الذي يدور عليهِ امرهم ٦ اشارة الى قولهم في المثل وانما نعطي الذي أُعطينا .

قال لله دَرُّكَ لقد جمعتَ فاوعيت * وقدحتَ فاوريت[١] * فان شئت فَسَلْ * قال أَجَلْ[٢] * ولكن خُلِقَ الانسان من عَجَلٍ[٣] * فان ابطأْتَ في الجواب فلي عليك ناقةٌ حمرآءُ[٤] * وعلى قومك فرسٌ[٥] غرَّآءُ[٦] * قال هات وبالله التوفيق * الى سوآءِ الطريق * فقال ماهي بُرَقُ[٧] العرب المذكورة * وداراتها[٨] المشهورة * فضاق الرجل ذرعًا في الجواب * وقال اللهمَّ اهدِنا صراط[٩] الحق والصواب * ثم قال قد وجبت راحلة الشيخ علينا * ليسهل وفدهُ[١٠] الينا[١١] * فقال الشيخ قد علمتم يا قوم ان الخير معقودٌ بنواصي الخيل[١٢] * وهي التي ينجو بها الوافد من جوارح النهار وطوارق الليل[١٣] * قالوا كلاهما

واصلهُ ان امراةً كانت تلد البنات فهجرها زوجها وتحوَّل عنها الى بيتٍ لهُ اخر فقالت

ما لابي الذلفآءِ لا يأتينا وهُوَ في البيت الذي يلينا
يغضب ان لم نلد البنينا وانما نُعطي الذي أُعطِينا

١ يقال اورى الزند اذا اخرج نارًا ٢ نعَم

٣ من كلام القرآن. والمراد بالعَجَل الطين لكنهم تأَوَّلوهُ على المتبادر من اللفظ بالسرعة كما قال بعضهم عاتبتُ انسان عيني في تسرُّعهِ. فقال قد خُلِقَ الانسان من عَجَلٍ. والمراد انهُ يجب ان يعجل في الجواب كما اعجل الشيخ. وذلك لانهُ بريد ان يسألهُ عما لا يمكنهُ الجواب عنهُ بالعجلة

٤ النياق الحمر عند العرب افضل الابل ٥ الفرس تذكر وتؤنث

٦ لها بياضٌ في جبهتها اوسع من الدرهم ٧ مواضع في بلاد العرب تنتهي الى نحو تسعين موضعًا منها بُرقة ثهمد المذكورة في معلقة طرفة بن العبد البكري

٨ مواضع اخرى تنتهي الى ماية واربع عشرة دارة منها دارة جُلجُل المذكورة في معلقة امرء القيس الكندي ٩ طريق ١٠ زيارتهُ

١١ قال ذلك رياءً لانهُ لم يرد ان يتظاهر بالعجز عن الجواب

١٢ حديث ١٣ جوارح النهار ما يحدث من آفاتهِ وكذلك الطوارق

وتمرًا[١] *فقد فرضنا لكل بيتٍ صلةً[٢] اخرى* على ان تكتبها لنا سطرًا فسطرًا *فَفَعَلَ وقالَ الشرطُ أَمْلَكُ* عليكَ ام لكَ[٣]* فجاءُوا بناقةٍ وجناءَ[٤] وفرسٍ كُمَيتٍ[٥]* وشاةٍ لكل بيت* فانكر الشيخ الشُوَيهاتِ[٦]* وقال قد اجزتم[٧] نصفَ الابيات* قالوا بل اجزنا كلها جميعًا* فان كنت قد اذخرت شيئًا فانشدهُ لنجيزهُ سريعًا* فضحك الشيخ على الأثر* وقال أُرِيها السُهَى وتُريني القمر[٨]* ان هذه الابيات مشطورةٌ[٩] تُوهِمُ الأنصافَ[١٠]* لكنها تُحسَبُ ابياتًا عند الإنصاف[١١]* والّا لَمَا جازَ في قوافيها ما رايتم من الخلاف[١٢]* فان

في الليل. وهو قد استعان بقول الرجل انهُ يريد ان يسهّل زيارتهُ فقال ذلك استدعاءً لاعطائهِ الفرس ايضًا من الجماعة ١ مَثَلٌ اصلهُ ان عمر بن حمران الجعدي كان جالسًا وبين يديهِ زبد وتامك وتمر فاتاهُ رجلٌ وقال اطعمني من هذا الزبد والتامك فقال كلاهما وتمرًا. اي لك كلاهما وازيدك تمرًا. والتامك سنام الجمل. ويروى كليهما بالياء اي اطعمك كليهما وازيدك تمرًا. وقيل هو منصوب في رواية الالف ايضًا على لغة من يجعل المثنى بالالف مطلقًا ٢ عطية

٣ مثل يُضرَب لحفظ الشرط ٤ شديدة

٥ يخالط حمرتها سواد ٦ جمع شُوَيهة مصغر شاة ٧ اعطيتم

٨ اي اريها الخفيَّ وتريني الواضح. وهو مَثَلٌ يُضرَب لمن يغالط في ما لا يخفى. قالهُ عروة بن ألغز الايادي لامراةٍ في الجاهلية ٩ البيت المشطور هو ما سقط نصفهُ ١٠ اي توهم انها انصاف ابياتٍ لا ابيات كاملة

١١ اختلفت علماءُ العروض في المشطور على سبعة مذاهب منها ان كل شطر يُحسَب بيتًا باعتبار الشطر الاخر الساقط وهو المذهب الاقوى ١٢ اي اذا كانت لا تحسب ابياتًا مستقلةً لا يجوز الاختلاف في قوافيها كما رايت في الابيات لانها حينئذٍ تكون قصيدة واحدة فلا بد ان تكون على قافيةٍ واحدة. وانما هي ابياتٌ كل بيتين منها على قافيةٍ وهما كانهما من قصيدةٍ وما يليهما من قصيدةٍ اخرى وهلمَّ جرًّا

تمسكتم بالعروة الوثقى[1] * ولا فالله خير وابقى * فقالوا لله درك ما اقواك في المحجّة[2] * واهداك الى المحجّة[3] * قد رضينا بما حكمت * فخذ ما احتكمت[4] * قال فاعتمد على عصاهُ وقال ربِّ ثبّتْ قدمي * واشدد عصاي التي اتوكّأُ عليها واهشّ بها[5] على غنمي * ثم اشار الى المشهد[6] * وانشد

من كان يبغي السير في المنهج[7] فليأتِ نادي الاوس والخزرج
يلقَ الغطاريف[8] الأُولى[9] همُ ربّ القنا[10] لا ربّة الهودج[11]
يُذكون[12] نيران القِرى[13] في الدُجى[14] وينحرون الكُوم[15] في السَبسَج[16]
اذا دعا الداعي استقامت لهُ خيلٌ نسبناها الى أعوَجِ[17]
لئن افادونا بأكرومةٍ[18] من مُلْقِحٍ[19] يبلى ومن مُنتَجِ[20]
فقد جزيناهم بما ذكرهُ[21] يبقى بقاءَ الجبل الاصلج[22]

فقالوا قد تفضّلتَ علينا[23] في الثناء * فلك اليد البيضاء[24] * وهذه نَفَقةٌ لسفرك * فسِرْ مسرورًا بظفرك * قال فلما فصل عن النادي[25] *

---

١ اي بالمذهب الاقوى ٢ البرهان ٣ معظم الطريق
٤ اخترت لنفسك ٥ اي اسوقها ٦ المحضر
٧ الطريق الواضح ٨ السادات ٩ الذين
١٠ صاحب الرماح ١١ مركب للنساء ١٢ يضرمون
١٣ الضيافة ١٤ جمع دُجية وهي ما البسك الليل من سوادهِ
١٥ القطعة من الابل . ويحتمل ان يراد بها جمع الكوماء وهي الناقة العظيمة السنام
١٦ الوقت ما بين الفجر وطلوع الشمس ١٧ فرس كريم كان لبني هلال
١٨ عطية ١٩ اي كبش ٢٠ اي نعجة
٢١ اي بالمديح الذي مدحناهم بهِ ٢٢ الشديد الاملس
٢٣ اي زاد معروفك على عطائنا ٢٤ المنّة والجميل
٢٥ المحفل

قفوتهُ(١) الى الوادي* وقلت لهُ هنيًّا مريًّا(٢)* لقد جئت شيئًا فريًّا(٣)*
فأنَّى(٤) لك هذا السِجال(٥)* وكيف اجبت كل سُؤَالٍ بالارتجال(٦)*
قال يا ابن اخي الحقُّ أَولى ان يُقال(٧)* شَهِدتُ(٨) سوق عُكاظ(٩)*
وتخلَّلت تلك الاوشاظ(١٠)* فسمعتهم يتناشدون القِطعة(١١) والبيت*
ويتذاكرون من كَيْتَ(١٢) وذَيْتَ(١٣)* فالتقطت منهم ما التقطت*
وسقطت بهِ على من سقطت* ثم اشار اليَّ بعصاه* وانشد وهو يسوق
الشِياه(١٤)

ترى عيني تقرُّ وعينُ ليلَى(١٥) تراقب عودتي حينًا فحينا
تسائل عن ابيها كل ركبٍ فلا تدري لهُ خبرًا يقينا
نذرتُ(١٦) لها الفراهيد(١٧) اللواتي اعود بها واحرجتُ(١٨) اليمينا
تضيف بها بنات الحيِّ يومًا كما قد كنت اصنع للبنينا

ولما فرغ من انشادهِ* تمطَّى في بدادهِ(١٩)* على جوادهِ* ثم ودَّعني

---

١ تبعتهُ ٢ ماخوذٌ من قولهم للشارب هنيًا وللآكل مريًا اي جعلك الله تسيغ الشراب والطعام فلا تشرَقُ ولا تغصُّ ٣ عظيمًا
٤ اي من اين ٥ المباراة ٦ من غير تفكر
٧ مَثَل ٨ حضرت ٩ صحرآءُ ناحية مكَّة كانوا يجتمعون بها كل سنةٍ في اول ذي القعدة فيقيمون عشرين يومًا يتبايعون ويتفاخرون ويتناشدون الاشعار ١٠ الجماعات ١١ ابيات الشعر الى سبعة وقيل الى عشرة، وما فوق ذلك قصيدة ١٢ كناية عن القول
١٣ كناية عن الفعل. اي انهم كانوا يقولون فلانٌ قال كذا وفلانٌ فعَلَ كذا
١٤ جمع شاة ١٥ ابنتهُ ١٦ ادَّعى بانهُ نذر الشياه لها ليقطع طمع سهيل في شيء منها ١٧ صغار الغنم
١٨ غلَّظت ١٩ [illegible]

وانطلق * واودعني القلق * فاتبعتهُ عيني الى ان غاب * ورجعت استمطر لهُ السحاب

المقامة السابعة

وتُعرَف باليمنيّة

حكي سُهَيل بن عبَّاد قال لَفَظَتني[1] احداث الزمن * الى مشارف اليمن[2] * فحللتها انكر[3] من شيء[4] * واقلّ[5] من فَيء * لا اعرف بها جليساً * ولا أَجِد لي انيساً * فلما مَلِلتُ الاقامة فيها * هممتُ بالرحيل عن فيافيها[6] * فرأَيتُ رجلاً في الرحال * يطالب شيخاً بمال * والشيخ يتبرَّأُ من طلبهِ * ما لم يحكم الشرع بهِ * فتنافدا[7] الى القاضي بسببهِ * قال وكنت قد تبيَّنت ان الشيخ صاحبنا ميمون * فابتهجت كاني أُوتيت مال قارون[8] * وتبعتهُ الى دار القضاء لانظر ماذا يكون * فلما دخلا على القاضي حيَّاهُ الشيخ بالسلام * وقال أَيَّد الله شرع الاسلام * فكأَنَّ القاضي نظر الى رثاثة بُردَيهِ * فلم يحفل بالردّ عليهِ * فأَخذَت الشيخَ الحميَّة[9] * حميَّة الجاهليَّة * وقال اراك قد ارتكبت الخِلَّة[10] المنهيَّ عنها * فقد قال الكتاب اذا حُيِّيتم بتحيَّةٍ فحيُّوا باحسن منها * فان كنت تعتبر

---

١ طرحتني ٢ اعالي ارضها ٣ تفضيل من النكرة نقيض المعرفة ٤ قالوا ان الشيء انكر النكرات لانهُ يطلق على جميع الموجودات ٥ من معنى الانتقال لان الظل لا ثبات لهُ ٦ فلواتها ٧ يقال تنافد الخصمان الى القاضي بالدال المهملة اي ذهبا اليهِ . فاذا اوضحا حجتهما يقال تنافذا بالمعجمة ٨ رجل يُضرَب بهِ المثل في الغنى ٩ الأَنفة ١٠ الطريقة

الخلوق[1] دون الاخلاق * فهاك مدارج الخزّ[2] في الاسواق * ولا فانظر الى الالباب[3] * دون الجلباب[4] * فان المرءَ باصغريهِ[5] * لا بثوبيهِ * قال فخجل القاضي واعتذر اليهِ * وقد عظم في عينيهِ * وقال هل للشيخ دعوى تُرفَع * قال لا بل لصاحبنا دعوى لا تُسمَع * فاشار القاضي الى الرَجُل * وقال تقدَّمْ فقُل * فقال يا مولاي لا تطعم العبد الكراع * فيطمع في الذراع[6] * ان هذا الشيخ استأجرني ناقةً مهريَّة[7] * في الديار المصريَّة * وقال اذا بلغنا اليمن لا اسلّمك الزمام * حتى اسلّمك الاجرة عن تمام * فرخَّصت لهُ في النسيئة[8] * وغفلتُ عن الخبيئة * فلما بلغنا موطئ القدم[9] اذا هو اصبط من عائشة بن عُثَم[10] فامسك المطيَّة * فضلاً عن العطيَّة * فقال القاضي ما تقول ايها الشيخ في دعواهُ * فضحك حتى استلقى على قفاهُ * وقال قد جعلت تسليم الاجرة موعدًا

---

١ الحُرَق ٢ مطاوي الثياب الحريرية ٣ العقول

٤ الثوب ٥ اي قلبهِ ولسانهِ وهو مَثَلٌ قالهُ ضمرة التميمي حين دخل على النعمان فلم يحفل بهِ لذمامة منظرهِ فقال ابيت اللعن ليس الرجال بجُزُرٍ تراد منها الاجسام انما المرء باصغريهِ قلبهِ ولسانهِ

٦ مَثَلٌ قيل لعمرو بن عديٍّ ابن اخت جذيمة الابرش. وكان قد هام على وجههِ في البراري حتى توحّش. واتفق ان رجلين من اليمن جلسا في بعض الطرق يأكلان ومعهما امرأةٌ تسقيهما الخمر فاقبل عليهما عمرو وجلس معهما على الطعام ثم سال المراة ان تسقيه فقالت لا تطعم العبد الكراع فيطمع في الذراع فسار مثلاً يُضرَب لمن يُرخَّص لهُ في القليل فيطمع في الكثير

٧ منسوبة الى مهرة بن حيدان رجل من العرب ٨ تاخير الاجرة

٩ اي مكان النزول

١٠ هو رجلٌ من العرب كان اخوهُ ينزح ماء البئر واذا بكرٌ من الجمال قد اتى البير حتى هبط فاخذ عائشة بذنبهِ وضبطهُ عن الهبوط ثم انتشلهُ فضُرِب بهِ المَثَل

لتسليم الزمام * فانا لا اسلّمهُ الاجرة والسلام * فعجب القاضي لافتنانهِ * واعجب بسحر بيانهِ * وخاف من ظُبَة[1] لسانهِ * فقال للرجل نجعلها بينَ بين[2] * خُذِ العين[3] * واترك الدَين[4] * فويلٌ اهون من ويلين[5] * فقال اذا لم يكن غير هذا عند المولى * فالرضى بهِ أَولَى * ولما خرج الرجل لشانهِ * اشار القاضي الى بعض غلمانهِ * وقال لهُ شيّع الشيخ الى بحبوحة[6] الربع * وخذ منهُ دينار المنع[7] * فقال الشيخ اراك أَيُّها الامام * قد جعلت زادك مُخّ النعام[8] * ولقد بلوتك[9] لأَرَى هل تحكم بالقسط[10] بين الناس * فوجدتك تميل الى حيث ترجو ثُمَالة الكاس[11] * او تجهل اخراج القضايا على مُقتَضَى القياس[12] * فَلَأَهجُوَنَّك بما لم يُهجَ بهِ قاضٍ من قبل * ولاشكُوَنَّك الى من يُوَدّبك بالعزل * او تشتريَ عرضك مني ولي عليك الفضل * فندم القاضي على قضائهِ الخاسر * وقال هذا جزاء مجير امّ عامر[13] * ثم اقبل على الشيخ وقال قد فرضت في مالي من الزكوة نصابًا[14] * فخذهُ وسبّح بحمد ربك واستغفرهُ انهُ كان

---

١ حدّ السيف ٢ اي متوسطة بين الطرفين ٣ اي الناقة

٤ اي الاجرة ٥ مَثَلٌ يُضرَب في الاقتصار على احدى البليّتين

٦ فسحة ٧ ما ياخذهُ القاضي من المدّعَى عليهِ اذا منع الدعوى عنهُ

٨ المُخّ النخاع وهو مَثَلٌ لما لا يوجد ٩ امتحنتك

١٠ العدل ١١ ما يفضل في اسفلها ١٢ يريد ان القاضي قد حكم بالمحاباة او بالجهالة لان الحكم الصحيح لا يكون هكذا وكلا الوجهين يوجب عزلهُ

١٣ كنية الضبع. قيل انها قدمت يومًا وهي مذعورةٌ على اعرابيٍّ في خيمتهِ فاجارها واطعمها ما عندهُ حتى شبعت واستأمنت فلما صادفت فرصةً منهُ افترستهُ فضُرِب بهِ المثل

١٤ عشرين دينارًا

توّابًا * قال فلما قبض الشيخ الذهب * نهض وقال لي يا رجب[١] * خذ من القاضي دينار الادب[٢] * فقال القاضي انني بحكمك راضٍ * فاقضِ ما انت قاضٍ * فتلقّفت[٣] الدينار وخرجنا للحين * والقاضي يقول ان الله لا يُضيع اجر المصلحين[٤] * ولما فصلنا عن المكان * دعوت الشيخ الى منزلي بالخان * فقال ان نفسي لا تطيب بمقام * حتى افتقد الناقة والغلام * قلتُ وما ذاك يا حُمَة العقرب[٥] * فضحك حتى استغرب[٦] * وقال أمَّا الناقة فركوبتي التي جرت على اجرتها المخاصمة * واما الغلام فخصمي الذي رايتهُ في المحاكمة * فقلت وماذا حَمَلَكَ * على ان تحبط[٧] عملك * قال وصلت الى هذه البلاد * وقد خَلَتْ وفضتي[٨] من الزاد * فتوصّلت الى القاضي بسببٍ لعلمي انهُ اطغى من فرعون ذي الاوتاد[٩] * وابخل من كلاب بني زياد[١٠] * ورصدت لهُ حتى طلب دينار القضآء * فكان عليهِ اشأَم من رغيف الحولآء[١١] * فقلت لهُ لله درُّك ما اطول باعك * وأهْوَل قاعك[١٢] * قال من ليس يُؤخذ بالبنان[١٣] * فخذهُ

١ اسم غلامهِ سمّاهُ بهِ ٢ في مقابلة دينار المنع الذي طلبهُ القاضي اي انهُ يريد ان يؤدبهُ ٣ اخذتهُ بسرعةٍ ٤ اجرى هذا الكلام مجرى التهكم على نفسهِ لانهُ اراد ان يصلح بينهما ٥ شوكتها التي تلدغ بها ٦ بالغ في الضحك ٧ تفسد ٨ جرابي ٩ يريد بهِ صاحب مصر الذي طغي قديمًا ١٠ يضرب المثل في بخل هذه الكلاب لشدة بخل القوم فانها لا تزال جائعة حريصة على ما تنالهُ

١١ هي امرأةٌ من العرب كانت في بني سعد بن زيد مناة بن تميم فخطف رجلٌ رغيفًا عن راسها فشاجرتهُ واتّسع الخصام حتى اتّصل بين الاحلاف فقُتِل فيهِ الف رجل

١٢ القاع الارض السهلة المنخفضة التي انفرجت عنها الجبال

١٣ عبّر بها عن اليد من باب تسمية الكل باسم البعض

بالسنان * ثم انساب بي الى منزلهِ كالحُباب[1] * واذا غلامهُ الذي كان يخاصمهُ بالباب * فاشار اليهِ وانشد

هذا غُلامي الذي خاصمتهُ ... اني لمثل ذلك استخدمتهُ
حتى اذا الصيدُ اتى قاسمتهُ ... بما كسوتهُ وما اطعمتهُ
وان تمادى الدهرُ بي علّمتهُ ... ما قد أذَعتهُ وما كتمتهُ
وَهْوَ مقامَ ولدي أقمتهُ ... فان ذخرتُ عنهُ[2] او احرمتهُ
عاقبني اللهُ فقد ظلمتهُ

قال فعجبت من افانينهِ في المكر * واساليبهِ في النظم والنثر * وعدلت اذ ذاك عن الرحيل الى المُقام[3] * حتى اراد الشخوص[4] الى الشام * فانطلق الى دار الحرب[5] وانطلقتُ الى دار السلام[6]

المقامة الثامنة

وتُعرَف بالبغدادية

قال سُهَيل بن عبَّاد حللت بالزوراء[7] في بعض الاسفار * وانا غريب الدار * بعيد المزار * فكنت اتردَّد فيها سَحابة النهار[8] * واتفقَّد ما بها من المشاهد والآثار * حتى دخلت يومًا بعض المدارس * واذا شيخنا الخزاميُّ هناك جالس * والطَلَبة[9] قد اقبلوا عليهِ * واحدقوا

---

١ الحيَّة ٢ اي ان ذخرت عنهُ شيئًا من علمي
٣ اي الاقامة ٤ الرحيل ٥ يعني انهُ حيثما انصرف لا ينفكُّ عن معركةٍ مثل هذه فكنى عن ذلك بدار الحرب
٦ بريد السلم نقيض الحرب لانهُ ليس في شيءٍ من ذلك
٧ لقب بغداد ٨ اي طول النهار ٩ التلامذة الطالبون للعلم

بهِ واليهِ[1] * فسلّمت عليهِ تسليم المَشُوق * وابتهجت بهِ ابتهاج العاشق بلقاءِ المعشوق * وجلسنا نَتَشاكى النَوَى[2] * ونتباكى الجَوَى[3] * واذا أمرأَةٌ تنادي يا شاريَ اللبن * الرخيص الثمن * وهي في اثناءِ الكلام * تتلاعب في الاعراب على الثلثة الاحكام[4] * فعجبوا لافتنانها * وتاقت[5] انفسهم الى استنباط[6] بيانها * فدعتها السنتهم للشراءِ * وأَقْيَدَتهُم للمِرَاءِ[7] * فجاءَت حتى وَقَفَت بالباب * وارسلت النقاب * وقالت السلام يا اهل الكتاب * قالوا سلامٌ يا كريمة الأَعراب * فما بالُكِ تلحنين في الإِعراب * قالت اما سمعتم ان خير الكلام ما كان لحناً[8] * وأَلَم تيأسوا[9] ان الكتاب[10] قد اقام لهُ وزناً[11] * قالوا أَعييتِني بأُشُرٍ[12] * فكيف بدُردُرٍ[13] * ان كنتِ ممّن يفسّر المآءَ

١ احدقوا بهِ اي احاطوا واحدقوا اليهِ اي شخصوا بابصارهم

٢ اي كل واحدٍ منا يشكو فراق الاخر ٣ الحرقة وشدة الوجد

٤ اي تقلّب العبارة بين الرفع والنصب والخفض ٥ مالت

٦ استخراج ٧ الجدال . اي دعوها ظاهرًا ليشتروا منها وباطنًا ليناقضوها

٨ هذه العبارة ماخوذة من قول الشاعر

منطقٌ رائعٌ وتلحن احيا نًا وخيرُ الكلام ما كان لحنا

نريد باللحن معنى اخر غير الخطأ في الاعراب وهو ان يخاطب الرجل صاحبهُ بكلام يفهمهُ بنفسهِ ولكنهُ يخفى على غيرهِ من السامعين . قال الاخر

ولقد لحنت لكم لكيما تفهموا واللحن يفهمهُ ذوو الالبابِ

وهذا من باب اخراج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر

٩ تعلموا ١٠ القرآن

١١ حيث يقول ولتعرفنَّهم في لحن القول ١٢ حزوز لطيفة في الاسنان

١٣ مغارز الاسنان من اللثة . وهو مثلٌ قالهُ رجلٌ من العرب لزوجتهِ وكان يكرهها لحمقها . وذلك انهُ كان يحمل طفلاً لهُ فيلاعبهُ ويقبّل لثة اسنانهِ اذ لم يكن لهُ اسنانٌ بعدُ .

بالماء[1] * فانحن ممن يستجير بالنار من الرمضاء[2] * قالت شهد من رفع القبة الخضراء[3] * اني ما جئتكم الا بالحنيفة البيضاء[4] * لكنكم تشترون درّ الصوامر[5] * وتستوهبون[6] دُرّ الضمائر[1] * فلما رأوا منها دهاء لقمان بن عاد[8] * علموا انها صخرة واد[9] * فرضخ[10] كلٌّ لها بدرهم * وقالوا ان اعربتِ[11] عن المعجم[12] * نفحناكِ[13] بالمشوف المعلم[14] * قال والشيخ بين ذلك يقلّب وجههُ في السماء * ويقول سبحان من علّم آدم الاسماء *

فظنت المراة انهُ يستحسن الفم بلا اسنان فكسرت اسنانها فلما راها كذلك قال المثل. اي كان يكرهها باسنانٍ فكيف وقد ذهبت اسنانها والمراد هنا عند الطلبة انهم قد انكروا عليها اللحن مع انتظارهم ان تعتذر عنهُ فكيف وقد جعلتهُ خير الكلام وارادت ان تثبتهُ من القرآن

١ مَثَلٌ يضرب لمن لا فائدة في كلامهِ

٢ الارض الحارّة وهو ماخوذٌ من قول الشاعر

المستجير بعمرٍو عند كربتهِ كالمستجير من الرمضاء بالنارِ

اراد بعمرٍو جسّاس بن مرّة البكري قاتل كليب فانهُ لما خرّ على الارض من طعنتهِ وقف على راسهِ فقال كليب يا عمرو اغثني بشربة ماء فاجهز عليهِ اي اتمّ قتلهُ فقيل البيت. والطلبة يشبّهون الفرار من اللحن الى اثباتهِ من القرآن وكلام العرب بالفرار من الارض الحارّة الى النار ٣ اي السماء ٤ من كلام القرآن يريد بها عبادة الله. والمراد هنا الحق ٥ اي لبن النياق او غيرها من المواشي ٦ تطلبون ان يُعطَى بلا ثمن

٧ اي الكلام الذي يشبه الدُرّ ٨ من حكماء العرب يُضرَب بهِ المثل في الدهاء وقد مرّ ذكرهُ ٩ يُضرَب بها المثل في الثبات ١٠ الرضخ العطاء القليل ١١ كشفتِ

١٢ المشكل. اي ان بيّنتِ لنا وجه الكلام الذي اشكل علينا

١٣ اي اعطيناكِ ١٤ اي الدينار

فلما جَلَتِ المكنون[١] * وأجتلَتِ[٢] الموزون[٣] * قال يا أُولِي الالباب * ان الله يرزق من يشآء بغير حساب * والّا ففوق كل ذي علمٍ عليم[٤] * وان الفضل بيد الله يؤتيهِ من يشآء والله ذو الفضل العظيم * قالوا ان هذا لَهُوَ الحقُّ المبين * فأتِ بآيةٍ من مثل ذلك ان كنت من الصادقين * قال قد جآء من امثال ذلك في كلام القوم * قولهم لاصمْتَ يوم[٥] * فان شئتم ما فوقهُ من تصاريف العرب * فقولهم هذا بُسرٌ[٦] أطيَبُ منهُ رُطَب[٧] * فان استزدتم فقولهم في المَثل * لاناقة لي في هذا ولا جَمَل[٨] * قال وما فرغ الشيخ من الكلام * حتى ابتدر القيام *

---

١ اي كشفت المستور. يعني انها اوضحت كلامها المشكل. وذلك ان اللبن يُرفَع على انهُ خبرٌ لمبتدأ محذوف اي هذا اللبن. ويُنصَب على انهُ مفعولٌ لعاملٍ محذوف اسمهِ هاكَ اللبن او اشترِ اللبن. وعلى الوجهين تكون يآء شاري ساكنةً لانهُ حينئذٍ يُبنَى على ضمةٍ مقدرة. ويُجرُّ ايضًا بالاضافة فيكون شاري منصوبًا بفتحةٍ ظاهرة. والرخيص يتبع اللبن في الاحكام الثلثة. واما الثمن فيُرفَع فاعلاً للصفة. ويُنصَب تشبيهًا بالمفعول. ويُخفَض بالاضافة كما في الحَسَن الوجه ٢ اي اخذت

٣ كناية عن الدينار ٤ يريد ان تلك نعمةٌ قد صدرت من غير نظرٍ الى استحقاقها ولولا ذلك لكان احقَّ منها بالعطآء لانهُ اطول منها باعًا

٥ اي ان الانسان لا يمكنهُ ان يصمت عن الكلام يومًا. فيجوز رفع يوم على الخبرية ونصبهُ على الظرفية. وجرهُ بالاضافة ٦ ثمر النخل قبل ان ينضج

٧ النضيج من ثمر النخل. وهم يرفعون البُسْر والرُطَب على ان الاول خبرٌ والثاني مبتدأٌ مؤخَّرٌ او فاعل الصفة. وينصبونهما على الحالية اي ان هذا الثمر حال كونهِ بسرًا اطيب من نفسهِ اذا كان رُطَبًا. ويرفعون الاول وينصبون الثاني على ان الاول خبر والثاني حال على التاويل المذكور. وبالعكس على ان الاول حالٌ والثاني مبتدأٌ او فاعل كما مرّ. اي ان هذا الثمر حال كونهِ بسرًا يكون الرُطَب اطيب منهُ. فتلك اربعة اوجهٍ

٨ قالت هذا المثل الصدوف بنت حُلَيس العذرية زوجة زيد بن الاخنس العذريّ.

فتعلقوا بهِ وقالوا لات حين مَناص(١) * فان دواَء الشقّ ان يُحاص(٢) * ولقد اتيت من حيثُ أَيس(٣) * فلا تذهب من حيثُ ليس(٤) * فعاد الى المقام * وقال صبرًا على مجامر الكرام(٥) * ثم اندفع في شرحهِ كاليعبوب(٦) * حتى ملأ العيون والقلوب * فانهالت عليهِ الجوائز حتى لم تبقَ حاجةٌ في نفس يعقوب * ولما قضى الوطر(٧) * نهض على الاثر * فقام القوم يودّعونهُ * وهم يودُّون لو يتبعونهُ * وقالوا بانفسنا نفديك * لقد سَعِدَ بك ناديك(٨) * فلا تجعلها بيضة الديك(٩) * قال نعَم لي صُبَيٍّ(١٠) ليس كمثلهِ في بغداذ * اريد ان

وكان لهُ بنتٌ من امراةٍ غيرها يقال لها الفارعة معتزلة عنها في خباَء لها. وان زيدًا خرج مرةً الى الشام وكان قد هوي الفارعة رجلٌ من القبيلة يقال لهُ شيت فكان يمضي بها كل ليلةٍ الى مكانٍ هناك. وبلغ اباها ذلك في قدومهِ فاقبل على زوجتهِ في خباَئها وهو غاضبٌ. فلما راتهُ عرفت الشرَّ في وجههِ فقالت يا زيد لا تعجل واَقفُ الأَثر لا ناقة لي في هذا ولا جمل. فسار قولها مثلاً يُضرَب في التبرُّؤ من الشيء وهو يجري مجرى لا حول ولا قوة الا بالله في احتمالهِ خمسة اوجهٍ بين الاعراب والبناَء

١ مهرب ٢ يُخاط. وهو مَثَلٌ يُضرَب في تلافي الامر

٣ نقيض ليس ٤ اي اتيتنا بشيءٍ فلا تذهب بلا شيءٍ

٥ مَثَلٌ قالهُ رجلٌ من العرب كان قد اتى الى بلاد الحَضَر بمالٍ جزيل فارادوا ان يزوجوهُ بامراةٍ منهم طمعًا في مالهِ. وفي اثناَء ذلك اتوهُ بمجمرةٍ فيها بخورٌ وهو لا يعرف ذلك فلذعتهُ النار ولم يُرِد ان يظهر امرهُ فتجلَّد وقال صبرًا على مجامر الكرام. فذهب قولهُ مثلاً ٦ الجواد السريع ٧ الحاجة

٨ مجالسك ٩ يقال ان الديك يبيض بيضةً واحدة في عمرهِ. قال الشاعر قد زُرتِنا مرةً في الدهر واحدةً. ثَنِّي ولا تجعليها بيضة الديكِ

١٠ تصغير صَبِيٍّ بالتشديد على وزن فعيل. فقد اجتمعت فيهِ ثلث ياَءات وهي ياَء التصغير وياَء فعيل والياَء التي هي لام الكلمة. وهذه الياَء الاخيرة يسقطونها مطلقًا لثقل

اجرّهُ⁽¹⁾ يومًا الى الاستاذ * قالوا نراك قد جررته⁽²⁾ مُذُ الآن * فهل تفيدنا بشيءٍ من البيان * قال اذا عُدْنا * أَفَدْنا * لكنني لا ارى لقاءَ مثلهِ من ذوي الشان * حتى يستر اطماري⁽³⁾ الطيلسان⁽⁴⁾ * قال سهيلٌ ولم يكن بعد انصرافهِ الاكلمح البصر * حتى دخل الاستاذ فاطرفوهُ بالخبر * فقال صبرٌ جميل * نام عصامٌ ساعة الرحيل⁽⁵⁾ * والله حسبي ونعم الوكيل * ثم القى بطيلسانهِ اليَّ * وقال هل لك ان تلقاهُ بهِ فتردَّهُ عليَّ * فقرعت الساق حتى ادركتهُ بالسوق * وابلغتهُ سياق الخبر المَسُوق * فقال ان ليلى قد فصلت عن مجلسنا المعهود * ولنا موعدٌ انتظرها بهِ ان تعود * فاذا لقيت الاستاذ فَقُل لهُ المعذُرة * وان غدًا لناظرهِ قريبٌ⁽⁶⁾ فمن

اجتماع الياءَات فلا يعتدُّون بها . ويجعلون الاعراب على الياءَ التي قبلها فيقولون هذا صُبَيٌّ رفعًا بضمةٍ ظاهرة . وكذا رايت صُبَيًّا ومررت بصُبَيٍّ . ويجوز اسقاطها في حالة الرفع والجر فيكون الاعراب مقدرًا عليها ويبقى ما قبلها مكسورًا كسر بناءَ كما في قاضٍ . وعلى هذا جرى في قولهِ لي صُبَيٍّ فظنُّوهُ مجرورًا . كذا قالوا . واستدرك بعض المحققين ما اذا كان قد بُنِي على فعلٍ كاسم الفاعل من حَيَّ فلا تُحذَف نقول هذا مُحَيٍّ ورايت مُحَيِّيًا باثبات الياءَ

١ اسحبهُ ٢ ارادوا جرَّ الاعراب حملاً لكلامهِ على خلاف مقتضى الظاهر ٣ ثيابي البالية ٤ رداءٌ تلبسهُ المشايخ

٥ مَثَلٌ يضرب لمن غاب في وقت الحاجة

٦ مَثَلٌ يُضرَب في التسويف . واصلهُ ان النعمان بن المنذر خرج يتصيَّد على فرسهِ اليحموم فاجراهُ على اثر حمار وحشيٍ فذهب بهِ الفرس في الارض ولم يقدر على ردهِ . وانفرد عن اصحابهِ واخذتهُ السماءُ بالمطر فطلب ملجأً يتَّقي بهِ حتى دُفِع الى خباءٍ واذا فيهِ رجلٌ من طيّ يقال لهُ حنظلة بن ابي عفراءَ ومعهُ امراةٌ لهُ . فقال النعمان هل من مأوًى قال حنظلة نعم وخرج اليهِ وانزلهُ وهو لا يعرفهُ . ولم يكن للطآئي غير شاةٍ فقال لامراتهِ ارى رجلاً ذا هيئةٍ وما أَخلَقَهُ ان يكون شريفًا خطيرًا فماذا نقربهِ .

قالت عندي شيءٌ من الدقيق فاذبح الشاة وانا اصنع الدقيق خبزًا . فقام الرجل الى شاتهِ فاحتلبها ثم ذبحها واتخذ من لحمها مضيرةً فاطعمهُ وسقاهُ من لبنها واحتال لهُ بشرابٍ فسقاهُ وبات النعمان عندهُ تلك الليلة . فلما اصبح لبس ثيابهُ وركب فرسهُ ثم قال يا اخا طيٍ انا الملك النعمان فاطلب ثوابك . قال أَفعَلُ ان شآءَ الله . ثم لحقتهُ الخيل فمضى نحو الحيرة . ومكث الطآئي بعد ذلك زمانًا حتى اصابتهُ نكبةٌ وسآءَت حالهُ فقالت لهُ امرأتهُ لو اتيت الملك لاحسن اليك . فاقبل حتى انتهى الى الحيرة . وكان النعمان قد سكر في بعض الايام ولهُ نديمان يقال لاحدهما خالد بن المضلّل وللآخر عمرو بن مسعود بن كلدة فامر بقتلهما . ولما صحا سأل عنهما فأُخبِر بخبرهما فحزن عليهما حزنًا عظيمًا لانهُ كان يحبهما محبَّةً شديدة . وامر بدفنهما وبنى فوقهما بنآءَين طويلين يُقال لهما الغَرِيّان وجعل لنفسهِ كل سنةٍ يوم بُؤسٍ ويوم نعيمٍ يجلس فيهما بين الغَرِيَّين . فكان يكرم من وفد عليهِ في يوم النعيم ويقتل من وفد عليهِ في يوم البُؤس ويطلي الغرِيَّين بدمهِ . ولما وفد عليهِ حنظلة وافق وفدهُ يوم البُؤس . فلما نظر اليهِ النعمان سآءَهُ وفودهُ في ذلك اليوم وقال لهُ يا حنظلة هلّا اتيت في غير هذا اليوم . فقال أَبيتَ اللعنَ لم يكن لي علمٌ بما انت فيهِ . فقال لو سَنَحَ لي في هذا اليوم قابوس لم اجد بُدًّا من قتلهِ فاطلب حاجتك من الدنيا وسل ما بدا لك فانك مقتولٌ لا محالة . قال ابيت اللعن وما اصنع بالدنيا بعد نفسي . فقال النعمان لا سبيل الى غير ذلك . قال ان كان لا بد منهُ فأَجِّلني حتى اعود الى اهلي فاوصي اليهم واقضي ما عليَّ ثم انصرف اليك . قال فاقم لك كفيلاً . فالتفت الطآئي الى شريك بن عمرو بن قيس الشيباني وكان يكنى ابا الحوفزان وهو صاحب الردافة فقال يا شريكًا يا ابن عمرٍو . هل من الموت محاله * يا اخا كل مصابٍ . يا اخا من لا اخا له * يا اخا النعمان فيك ال . يوم عن شيخٍ كفا له * ابن شيبانٍ كريمٌ . انعم الرحمن باله * فابى شريك ان يكفلهُ . فوثب اليهِ قراد بن اجدع الكلبي وقال للنعمان ابيت اللعن عليَّ ضمانهُ . فرضي النعمان بذلك وامر للطآئي بخمس ماية ناقةٍ . فانصرف الطآئي وقد جعل الأَجَل حولاً كاملاً من ذلك اليوم الى مثلهِ من القابل . فلما حال الحول وقد بقي من الاجل يومٌ واحدٌ قال النعمان لقراد ما اراك الا هالكًا غدًا فقال قراد فان يكُ صدر هذا اليوم ولّى فان غدًا لناظرهِ قريبُ . فذهب قولهُ مثلاً . ولما اصبح النعمان ركب كما كان يفعل حتى اتى الغَرِيَّين فوقف بينهما وامر بقتل قراد . فقال لهُ وزرآؤُهُ ليس لك ان تقتلهُ حتى

يَعِش يرَهْ[1] * قلت أَوَهِيَ ذات اللبن[2] * قال ان لم تكن فَمَن[3] *
قلت انها لَنِعمَ البُنَيَّة * قال وان العصا من العُصَيَّة[4] * ثم جلس
على شارفةٍ[5] هناك * وجعل يقلّب طرفهُ بين هذا وذاك * فلما طال
أَمَدُ[6] الانتظار * قال اظنُّها تنتظرني في الدار * فهل لك ان تصحبني
الى الرصافة[7] * وتؤنسني الليلة بالضيافة * فقلت اني على ما تريد *
وسرنا وهو يقول أَسَعْدٌ ام سعيد[8] * حتى انتهينا الى باب حديد * واذا
ليلى بالوصيد[9] * فلما رآها تهلَّل وجههُ بِشْرًا * وانشد يقول شعرًا

يستوفي يومهُ. فتركهُ النعمان وهو يشتهي ان يقتلهُ ليسلم الطآئي. فلما كادت الشمس تغيب وقراد قائمٌ مجرَّدٌ في ازارٍ على النطع والسيَّاف الى جانبهِ رُفع لهم شخصٌ من بعيدٍ. وكان النعمان قد امر بقتل قراد فقيل لهُ ليس لك ان تقتلهُ حتى يتبين الشخص فكفَّ عنهُ حتى دنا واذا هو الطآئيُّ. فلما نظر اليهِ النعمان قال ما الذي جآء بك وقد افلتَّ من القتل قال الوفآء. قال وما دعاك الى الوفآء قال ديني. قال وما دينك قال النصرانية. قال فاعرضها عليَّ فعرضها فتنصَّر النعمان واهل الحيرة جميعًا وكان قبل ذلك على دين العرب. وترك تلك السنَّة من ذلك اليوم وامر بهدم الغَرِيَّين وعفا عن قراد والطآئي وقال ما ادري ايّما اكرم واوفى. اهذا الذي نجا من السيف فعاد اليهِ ام هذا الذي ضمنهُ. وانا لا اكون أَلْأَمَ الثلاثة

١ مَثَلٌ آخر يُضرَب في التسويف. والهآء فيهِ للسكت ٢ اسم صاحبة اللبن التي كانت تنادي عليهِ ٣ اي ان لم تكن اياها فمن يكون. يريد ان غيرها من النسآء لا يصلح لذلك ٤ العصا فرس جذيمة الابرش كانت من جياد الخيل والعُصَيَّة امها. وهو مَثَلٌ يضرب في مجيء بعض الامر من بعضٍ

٥ مكان مُشرِف ٦ مَدًى ٧ مكان في بغداذ

٨ مَثَلٌ قالهُ ضَبَّة بن ادّ المُضَرِي حين ارسل ابنيهِ في طلب الابل الضالَّة فرجع سعيد ولم يرجع سعد. وقد مرَّ الكلام عليهِ في شرح المقامة العقيقية

٩ ساحة الدار

حُيِّيتِ يا ليلى ٱبنةَ الخزامِ[1] كريمةَ الاخوالِ والاعمامِ

١ ادخل ال على خزام للمح الصفة التي هي طيب الرائحة. وهو جدُّ ليلى ولذلك ثبتت همزة ابنة بينهما في الخطّ لانها لا تُحذَف في مثل هذا. وقد جمع بعضهم المواضع التي تثبت فيها همزة ابن وابنة في الرسم بقوله

قد اثبتوا أَلِف ٱبنٍ في مواضعَ من كلامهم كٱبنةٍ خذها بتصويرِ
اذا أُضيفَ لاضمارٍ رضَى ٱبنُك او لجدّهِ مثل عمّارٍ ٱبن منصورِ
او ذي مجازٍ كمقداد ٱبن ٱلاسوَد اذ ابوهُ بالحق عمرٌو غير منكورِ
او امهِ نحو عيسى ٱبن البتول سما او كان في خبرٍ يحيى ٱبن مشهورِ
او كان مستفهمًا عنهُ كقولك هل زيد ٱبن عمرٍو ام ٱبن القاسم الصوري
او كان تثنيةً كالمرتضى وابو خديجة ٱبنا عليٍّ مشرق النورِ
او عكس ذاك بان قدّمتَ تثنيةً كالخالدان ٱبن يسرٍ وٱبن ميسورِ
او جآءَ ٱلابن بغير ٱسمٍ تقدَّمهُ نحو ٱبن موسى وزيدٌ وٱبن مذكورِ
او كان اول سطرٍ او دعا سببٌ لقطع همزتهِ في نظمِ منثورِ
كجآءنا خالدٌ إبن الوليد وفي جمعٍ على ٱبنين في بعض المناكيرِ
زيدٌ وعمرٌو ويحيى ٱبنو ابي رجبٍ جآءوا وقد حفظوا هذا بتذكيرِ
او جآء لفظ ابيهِ بعدهُ مثلاً كجعفر ٱبن ابيهِ صاحب الصورِ
او أُخِرّ ٱسمٌ عن ٱبنٍ نحو قولك قد جآء ٱبن زيدٍ عليٌّ خير مشكورِ
او حال بينهما وزنٌ كجآء لنا رِدْبَى كِظِرْبَى ٱبن موسى صاحب الطورِ
او كان نصبًا باعني فيهِ مضمرةً كمثل اكرمني زيدُ ٱبنَ مسرورِ
او بعد إمّا لشكٍّ جآءني حسنٌ إما ٱبن سعدٍ وإمّا إبن منظورِ
او حال بينهما وصفٌ كاكرمنا يحيى الكريم ٱبن ميمون بن مجبورِ
او كان من بعد جمعٍ كالعبادلة ٱبن المرتضي وٱبن عمرٍو وٱبن معمورِ
او كان ٱلابن مضافًا لِٱبنٍ او لأخٍ او عمّهٍ كالمُعَلّى ٱبنُ ٱبنِ عصفورِ
او كان ٱلابن مُنادَى نحو حدّثنا موسى ٱبنَ مشكور يعني يا ٱبن مشكورِ
او كان بينهما ضبطٌ كقال لنا سُحبان بالضم إبن المرتضى الدُوري

اصبحتِ في مدينة السلامِ[1] غريبة المَوطِنِ والكلامِ[2]
ما زلتِ لي عونًا على الايامِ تمهّدين سُبْلي امامي
وتُنفِرين الصيدَ في الآجامِ[3] حتى يكونَ غَرَضَ[4] السهامِ
ان كنتِ من ربائبِ الخيامِ[5] فالسرُّ في الشراب لا في الجامِ[6]
رُبَّ ابنةٍ أنفعُ من غلامِ

قال ولما فرغ من ابياتهِ ادخلنا الى البيت * وافاض في حديثٍ اشهى من حَلبة الكُمَيت[7] * فبتناها ليلةً كانها ليلة القدر[8] * واحييناها[9] بالحديث حتى مطلع الفجر * وما زلنا كذلك حتى فرَّق بيننا الدهر

المقامة التاسعة

وتُعرَف بالحلبيّة

اخبرَ سهيل بن عبَّاد قال كان لي صديقٌ بظاهر[10] الشهباء[11] *

---

١ لقب بغداد ٢ اشارة الى كلامها الذي كانت تتنّ فيهِ حينما كانت تبيع اللبن ٣ الاشجار الكثيرة الملتفّة ٤ ما يُرمَى بالسهام

٥ اي من الاناث المربّيات في الخيام ٦ الاناء من فضة . كنى بالشراب عن النفس وبالجام عن الجسم . اي ان الشراب اذا لم يكن نفيسًا فلا فائدة فيهِ ولو كان في اناء من الفضة . يريد ان النفس اذا لم تكن كريمة لم يُفِد كونها في جسم غلام

٧ اسم كتابٍ فيهِ نوادر ظريفة . والكُمَيت مصغَّرًا يحتمل ان يراد بهِ الخمر التي يشوب حمرتها سوادٌ فتكون الحلبة من معنى الحَلَب كما في قول حسَّان بن ثابت

كلتاهما حَلَبُ العصير فعاطِني بزجاجةٍ ارخاهما للمفصلِ

وان يراد بهِ الفرس الذي بهذا اللون فتكون الحلبة بمعنى الدفعة من سباق الخيل

٨ قيل هي في اثناء العشر الاخيرة من رمضان ولعلها السابعة منها . والمراد بهذا التشبيه الاشارة الى وصفها في القرآن بانها خيرٌ من الف شهرٍ ٩ سهرناها كلها

١٠ خارج المدينة ١١ لقب حلب

ينتمي(١) الى العرب العَرْباءِ(٢) * وكنت وإياهُ(٣) كالماءِ والراح(٤) * او كنديمَي جذيمة الوضّاح(٥) * فحضرتني منهُ ذاتَ يومٍ بطاقة(٦) * يطالبني فيها بحقّ الصداقة * ويطلب ان ابادر اليهِ ببعض الاشربة * مما وصفهُ لهُ بعض اهل التجربة(٧) * فساءني ما بهِ من توعُّك(٨) المزاج * واشفقت(٩) من تأخُّر العلاج * فبادرت برقعتهِ الواصلة * الى سوق الصيادلة(١٠) * واخذت لهُ ما اراد كما يريد * وانطلقت اليهِ اعدو كخيل البريد(١١) * وبينما انا اجري مُليحًا(١٢) * واقعد طليحًا(١٣) * لمحت شيخنا الخزاميَّ وابنتهُ بجانب الطريق * ولديهما فتًى قد لبس البياض وتختَّم بالعقيق(١٤) *

---

١ ينتسب ٢ الخالصين ٣ الواو للمصاحبة اي وكنت معهُ ٤ الخمر. اي ممتزجَين

٥ هو جذيمة الازديُّ من ملوك الحيرة كان بهِ برصٌ فكان يقال لهُ الوضّاح تأدُّبًا ويقال لهُ الابرش ايضًا. وكان قد ضلَّ ابن اختهِ عمرو بن عديٍّ فارسل في طلبهِ رسلًا شتَّى ولم يظفر بهِ فجعل لمن يأتيهِ بهِ ان يحتكم عليهِ بما شاءَ. واتفق بعد ذلك ان مالك بن فارح واخاهُ عقيلًا من بني القَين وجداهُ في طريقهما الى الملك وقد سبقت الاشارة الى ذلك عند الكلام على قول المراة لا تطعم العبد الكراع فيطمع في الذراع. ولما وفد الرجلان على جذيمة بابن اختهِ قال لهما احتكما فطلبا منادمتهُ. وما زالا نديمَيهِ حتى فرّق بينهم الموت فضُرِب بهما المثل

٦ رقعة من القرطاس الاصل فيها ان تُلصَق بالثوب ويُكتَب فيها رقم الثمن ثم استُعمِلت للرسالة ٧ احد الطريقين المستفاد منها علم الطب وهما التجربة والقياس ٨ انحراف ٩ خفت

١٠ الذين يبيعون الادوية ١١ التي يعيّنها السلطان لرسائلهِ

١٢ من قولهم أَلاحَ الرجل اذا اشفق وحَذِر. اي اجرى خائفًا على المريض من الهلاك

١٣ كليلًا من التعب ١٤ هما كنايةٌ عندهم عن الظرافة يقولون من لبس البياض وتختَّم بالعقيق فقد حاز الظرف كلَّهُ

فوثبتُ كالظبي المُقمِر(١) اليهِ * حتى اقبلت عليهِ * فتقدَّمت * ثم سلَّمت * فاجابني بالفارسيَّة * واعرض عن تمام التحيَّة * فقلت هذه احدى مكايدهِ * قد جعلها من مصايدهِ * وطويت عنهُ كشحًا(٢) * وضربت صفحًا(٣) * فتماشيت القَهقَرى(٤) * وتواريت(٥) بحيث أَرى ولا أُرى * فرايت الشيخ قد اشاح(٦) بوجههِ عن الجارية والغلام * وجعل يدمدم بلُغة الاعجام * والفتى يخالس(٧) الجاريةَ النظر * ويغازلها على حَذَر * فقالت ان صاحبنا أَعجمُ طِمْطِمٍ(٨) * لا يَفهَم ولا يُفهِم * وقد لقيتهُ وِفاقًا(٩) * لا رِفاقًا(١٠) * لكنني ارى عينهُ قد طَمحَت(١١) اليَّ * فلا يزال حواليَّ * وهو يعرض لي طورًا بصُرَّة * وتارةً بدُرَّة * وانا انفر منهُ كالناقة الهوجاء(١٢) * ولا أُنبسُ(١٣) لهُ بعوجاء ولا لوجاء(١٤) * فقال ساء فألُ المُخنَّث(١٥) * انهُ لأَحمقُ من شَرَنْبَث(١٦) * افلا نصرفهُ الى حيث يعوي الذيب(١٧) * ونرفع ثقل منظرهِ المُذيب * فقالت اشار اليَّ بانهُ قد اعياهُ

---

١ يقولون ان الظبي اذا امتلأ القمر يزداد نشاطهُ ٢ اي تركتهُ
٣ اي اعرضت عنهُ ٤ الى الوراء ٥ استترت
٦ اعرض ٧ يسارق ٨ لا يُفصِح
٩ صدفة ١٠ مصدر رافق ١١ ارتفعت ومالت
١٢ المضطربة الطائشة ١٣ انطق ١٤ حسنة ولا قبيحة
١٥ الرجل المتخلّق باخلاق النساء
١٦ رجلٌ احمق يُحكَى عنهُ انهُ اراد ان يدفن مالًا لهُ فخرج بهِ الى فلاة ودفنهُ في ظل سحابةٍ كانت قد القت ظلّها هناك. ثم عاد لياخذ منهُ شيئًا فلم يكن يهتدي الى مكانهِ لان السحابة كانت قد اقشعت ولم يبقَ علامةٌ للارض التي دفن المال بها فضاع المال عليهِ ١٧ مَثَلٌ اي الى البرية المقفرة

الصُداع[1] * ولو كانت لي سَكابِ[2] لما قلت لا تُعار ولا تُباع * فاشار الى برذونٍ لهُ أطيرَ من عنقاء مَغرِب[3] * وقال نِعمَ القتيلُ بُجَيرٌ ان اصلح بين بكرٍ وتَغلِب[4] * فاركَبتهُ ذلك البرذون الادهم * وقالت اذهب الى حيثُ أَلقَت رحلها أُمُّ قَشْعَمٍ[5] * فلما خلا الفتى بالجارية قال لها ابشري * خلا لكِ الجوُّ فبيضي واصفري[6] * لكنني قبل ذلك * اريد ان اطَّلِع طِلعَ حالك[7] * فقالت انني فتاةٌ كريمة الاصل * قليلة الاهل *

---

١ وجع الراس ٢ سَكابِ بالبناء على الكسر اسم فرسٍ كانت لرجل من بني تميم طلبها منهُ الملك النعمان فامتنع وقال من ابياتٍ

ابيت اللعن ان سَكابِ عِلْقٌ نفيسٌ لا تُعار ولا تُباعُ

فسار ذلك مثلاً

٣ يزعمون انها طائرٌ عظيمٌ ويضربون المَثَل بطَيَرانها فيقولون للذاهب البعيد طارت بهِ العنقاءُ . وهي تُضاف الى مغرب فتفتح الميم ولا تُضاف فتضمُّ

٤ بُجَيرٌ هو ابن الحرث بن عباد اليشكري قتلهُ المهلهل بن ربيعة لان قومهُ فريقٌ من بني بكر. فظنَّ الحرث ان المهلهل يحسبهُ كفوءًا لاخيهِ كُلَيب فيكتفي بقتلهِ ويرفع الحرب فقال نعم القتيل بُجَيرٌ ان اصلح بين بكرٍ وتغلب . والفتى هنا كانهُ يقول نعم الذاهب هذا البرذون ان اصلح شاننا مع هذا الرجل الاعجمي

٥ ناقةٌ أَلقت رحلها في النار فسارت مثلاً

٦ مَثَلٌ قالهُ طَرَفة بن العبد البكريُّ . وذلك انهُ كان مع عمهِ في سفرٍ وهو صبيٌّ فنزلوا على ماءٍ فذهب طرفة بفخٍ لهُ يقتنص القنابر وبقي يومهُ لم يَصِد شيئًا فرجع الى عمهِ. وتحمَّلوا من ذلك المكان فرأى القنابر يلقطن ما كان قد نثر لهنَّ من الحَبّ فقال

يا لكِ من قُبَّرةٍ بمعمرِ خلا لكِ الجوُّ فبيضي واصفري
ونقّري ما شئتِ ان تنقّري قد رحل الصيَّاد عنكِ فابشري
ورُفِع الفخُّ فماذا تحذري لا بُدَّ من صيدِكِ يومًا فاصبري

٧ اي اقف على حقيقة امرك

لا أَبَ لي ولا بعل * وقد سَئِمتُ(١) من طول حبسي * وتولِّي امر نفسي(٢) * فان كان لك أَرَبٌ(٣) في النساء * فاتبعني لآخُذَ مالي من الاشياء * واتبعك الى حيثُ تشاء * قال أَفعَلُ وكرامة(٤) * ونهض معها راكبًا جنح النعامة(٥) * قال سهيلٌ فاذهلني ذلك الطويل العريض(٦) * عن الدواء والمريض * ورجعت أَدراجي(٧) في اثر الصاحبَين(٨) * حتى دخلا البيت كالفرقدين(٩) * فاخذ الفتى يرزّم ما لها من الحطام(١٠) * وخرجت لتُحضِر ما تيسّر من الطعام * واذا بابيها قد هجم هجوم الأَسَد * على النَّقَد(١١) * وقال ويلك يا عدوّ الله ما كفاك ان تكون فاسقًا * حتى صرت سارقًا * فلأُقيمَنّ عليك الحدّ(١٢) والقطع(١٣) * ولأَجعلنّك عبرة الى يوم الجمع(١٤) * فطارت نفس الفتى شعاعًا(١٥) * واستطار(١٦) فؤادهُ ارتياعًا * وجعل يتهطّر(١٧) لديهِ بالسؤال * ويدمّت(١٨) لهُ المقال *

١ ضجرت ٢ اي في قضاء حوائجي ٣ حاجة

٤ اي افعل ذلك واكرمك كرامةً ٥ مثل يُضرَب في السرعة

٦ يُكنَى بذلك عن الامر العظيم . قال الشاعر

نقلّب الشعر على ردوهِ اوقع قلبي في الطول العريض

٧ اي في الطريق الذي اتيت منهُ ٨ اي الفتى والجارية

٩ نجمان لا يزالان مقترنين قال الشاعر

وكل اخٍ يفارقهُ اخوهُ لعمر ابيك الا الفرقدانِ

١٠ الامتعة ١١ نوعٌ من الغنم ١٢ قصاص الفاسق اسي

الزاني وهو مايَة جلدة ١٣ قصاص السارق ١٤ يوم القيامة

١٥ متفرقة . وهو كناية عن شدة الخوف ١٦ قلق وانصدع

١٧ من الهطرة وهي تذلُّل الفقير للغنى اذا سأَلهُ ١٨ يلين

والشيخ يشمخ بأنفهِ[1] * ويهزُّ من عطفهِ[2] * ويرمح برجلهِ ويُشير بكفّهِ * فكاد الفتى يذوب من الحياءِ * وظنَّ ان صاعقةً هبطت عليهِ من السماءِ * فانقاد اليهِ انقياد الاسير * وقال قد فديت نفسي بهذه الدنانير * قال قد قبلتهـا منّةَ الكرام * على ان لاتتعرَّض لبنات الاعجام * فذهل الفتى عن معرفتهِ بالتلميح[3] * وما صدّق ان اطلق ساقيهِ للريح * فمضى ينهب الطريق * والشيخ من خلفهِ يهدر كالفنيق[4] * حتى اذا ثاب[5] الى الوقار[6] * وقف بعرَصة[7] الدار * وانشد

يا هل ترى اينَ سُهَيلٌ يطلعُ[8]	يا ليتـهُ كان يرى ويسمعُ
يرى الفتى مُهَرْوِلاً يندفعُ	تكاد تذريهِ الرياح الاربعُ
اعطانيَ البرذونَ وهو يطمعُ	في وصل ليلى لاهَنـاهُ المضجعُ
سبقتـهُ عليـهِ فهو اسرعُ	لكنَّـهُ[9] بالماءِ ليس يقنعُ
فقمت ابتغي لهُ ما يُشبِعُ	لكن بدون المال ماذا اصنعُ[10]
وان يكن نال الفتى ما يجزعُ	منـهُ فقـد نالَ بهِ ما يردعُ[11]

والنصح من وصل البنات انفعُ

قال سهيلٌ فبرزت من الوكنة[12] التي كمنت[13] فيها * وانشدت بديهاً[14]

---

١ يتكبر ٢ جانبه ٣ الرمز. اي انهُ لم يتنبه عند ذكرهِ بنات الاعجام انهُ هو ذلك الاعجمي الذي صادفهُ في الطريق
٤ فحل الجمال الكريم ٥ رجع ٦ السكينة
٧ ساحة ٨ نسب اليهِ الطلوع لانهُ اسم نجم
٩ الضمير للبرذون ١٠ اي انهُ احتاج المال لعلف البرذون فاضطرَّ ان ياخذ من صاحبهِ ثمن العلف ١١ يريد انهُ نفع الفتى بذلك لانهُ كان موعظةً لهُ تردعهُ
١٢ العشّ ١٣ تخبأت ١٤ من غير تفكرٍ

هذا سُهَيلٌ طَلَعا وقد رأى وسَمِعا

انسيتَهُ المريض وأل دواءَ والداءَ معَا

انتَ صديقٌ لم يَدَعْ لمن سواهُ موضعا

فقال اهلاً بأَبِي عبادة(١) * متى عهدك بالشهادة(٢) * قلت منذ عهدك بالفارسيَّة التي نلت منها السعادة(٣) * افلا تعلّمني هذا اللسان * لِأَستغنيَ معك عن تُرجُمان(٤) * قال اراك تستبيح قطع الارزاق(٥) * فليس لك عندي من خِلاق(٦) * ومرَّ يعدو كالبرق او كالبُراق(٧)

المقامة العاشرة

وتُعرَف بالكوفيَّة

حكى سهيل بن عبَّاد قال كَلِفتُ منذ الصِبا بعلم الادب * وشُغِفت(٨) باستقراءِ(٩) لغة العرب * فكنت أُنضِيَ(١٠) اليها المطايا(١١) * واتفقَّد الخبايا في الزوايا * حتى كنت يومًا بالكوفة(١٢) * وانا اتعهَّد معاهدها المألوفة * واشهد(١٣) مشاهدها(١٤) الموصوفة * فمررت بعُصبةٍ(١٥)

١ كنية سهيل ٢ الحضور ٣ اي منذ عهد جلوسهِ في الطريق حيث كان الفتى مع الجارية واجابهُ عن تحيَّتهِ بالفارسية

٤ قال ذلك على سبيل الرقاعة لان ابا ليلى لم يكن يعرف الفارسيَّة

٥ قال ذلك مجاراةً لهُ في رقاعتهِ. اي انهُ يريد ان يقطع رزق الترجمان الذي يترجم بينهما ٦ نصيب ٧ قالوا انهُ حيوانٌ يضع يديهِ عند منتهى بصرهِ ٨ مجهول شَغَفَ من قولهم شَغَفهُ الحبُّ اي بلغ شَغاف قلبهِ وهو غلافهُ ٩ تتبُّع ١٠ اي أُهزلها بكثرة السفر

١١ الركائب ١٢ مدينة في العراق ١٣ احضر

١٤ محاضرها ١٥ جماعة ما بين العشرة الى الاربعين

من العلماء * كانهم من بني ماء السماء[١] *وهم قد جلسوا الى شيخٍ اغبر الشيبة * ابلج[٢] الهيبة * وهو يشير تارةً بالبَنان * وطورًا بالصَولجان * فجعلت اروح تلقاءهم وأَجي * واقول ليس هذا بعشّكِ فادرجي[٣] * حتى حَذَتْني[٤] القُطرُبيَّة[٥] * على الأَشعَبيَّة[٦] * فالقيت دلوي في الدِلاء[٧] * طمعًا في اجتلاء الجِلاء[٨] وتطفّلت على تلك الحضرة الجُلَّى[٩] * وان كنت ممَّن عَبَس وتولَّى[١٠] * فلما تخلّلت المقام * حيَّيت القوم بالسلام * وتفرّست في الشيخ فاذا هو ميمون بن خزام * فقلت لله الامر كلُّهُ * قد عرف النخلَ اهلُهُ[١١] * وجعل القوم يخوضون في

١ هي ماوية بنت عوف بن جُشَم وقيل بنت ربيعة التغلبيّ وهي ام المنذر ملك العراق. وكانت تُلقَّب بماء السماء لجمالها ٢ ظاهر

٣ اذهبي. وهو مَثَلٌ يُضرَب لمن يريد الدخول في ما ليس من اهلهِ

٤ اي حملتني ٥ نسبة الى قُطرُب وهو محمد بن المستنير كان يبكر الى سيبويهِ لياخذ عنهُ علم النحو. فكان سيبويهِ كلما فتح بابهُ وجدهُ لديه الباب فقال ما انت الا قطرب ليلٍ فلقب بذلك. والقطرب ذبابٌ يطير بالليل ولا ينام

٦ نسبة الى اشعب وهو رجلٌ من اهل المدينة كان مولى لعثمان بن عفّان وكان يُكنَى بأَبي العلاء. توفي سنة اربع وخمسين من الهجرة وكان شديد الطمع حتى ضُرِب بهِ المثل فيقال هو اطمع من اشعب. يقول سهيل ان الرغبة في العلم حملتهُ على الدخول في الطماعيَة الاشعبيَّة

٧ اي بين الدلاء. وهو مثلٌ يضرب للدخول مع الناس في ما هم عليهِ

٨ استكشاف الامر الجليّ ٩ تانيث الاجلّ ١٠ ادبر

١١ مَثَلٌ يضرب عند وصول الامر الى اهلهِ. واصلهُ ان بني عبد القيس ساروا يطلبون السعة والريف حتى بلغوا ارض هَجَر والبحرين فوجدوا بلادًا افضل من بلادهم فنزلوا هناك وجاوروا بني اياد والازد وشدوا خيولهم بكرانيف النخل وهي ما يبقى في جذوعهِ بعد قطع السعف. فقالت اياد عرف النخل اهلهُ فذهبت مثلاً

حديث العربيّة * ومسائلها الإعرابيّة * حتى حلّت الحبى[1] * وبلغ السيل الربى[2] * والشيخ ينظر من طرفٍ خفيٍّ الى الناس * والقلم في يدهِ يجري على قرطاس[3] * الى ان نفِدَ[4] ما عند الجماعة * من اسرار الصناعة * وهم يرون انهُ يلتقط اللآلي * وينظم في سمط[5] الامالي[6] * فقالوا ايها الشيخ نراك تجمع * ما تسمع * قال ان لكل ساقطة * لاقطة[7] * ولكن اريد ان تنظروا ما كتبت * لتروا هل اخطأت ام اصبت * فتناولوا الرقعة بديها * واذا هو يقول فيها * ما الفرق بين التمييز والحال[8] * وبين عطف البيان والإبدال[9] * واين يُستوفى حقُّ الإسناد * ولا

---

١ جمع حبوة وهي ان يجمع الرجل ظهرهُ وساقيهِ بيديهِ في جلوسهِ. يكنّى بذلك عن التمكّن في الامر ٢ مَثَل يُضرَب في بلوغ الامر الى غايتهِ. ويروى بلغ السيل الزُبَى بالزاي جمع زُبيَة وهي الرابية التي لا يعلوها الماء

٣ ورق ٤ فرغ ٥ خيط القلادة

٦ جمع املاء وهو تلقين الكاتب. اي انهُ يلتقط الفوائد ويكتبها في تلك الصحيفة

٧ مَثَل. اي لكل كلمةٍ ساقطة اذنٌ لاقطة

٨ يشترك الحال والتمييز في كونهما اسمين نكرتين فضلتين منصوبتين رافعتين للابهام. ولكنهما يفترقان في سبعة امورٍ. الاول ان الحال تاتي جملةً نحو جاءَ زيد يركض او وهو ضاحكٌ والتمييز لا يكون الا اسمًا مفردًا. والثاني ان الحال قد يتوقف معنى الكلام عليها نحو ولا تقربوا الصلوة وانتم سكارى بخلاف التمييز. والثالث ان الحال تبين الصفة والتمييز يبين الذات. والرابع ان الحال تاتي متعددة نحو جاءَ زيدٌ راكبًا ضاحكًا بخلاف التمييز. والخامس ان الحال تتقدم على عاملها المتصرف نحو خاشعًا ابصارهم يخرجون وليس التمييز كذلك في الصحيح. والسادس ان الحال حكمها الاشتقاق وحكم التمييز الجمود. والسابع ان الحال تقع موكدةً لعاملها نحو تبسَّم ضاحكًا ولا يقع التمييز كذلك

٩ يفترق عطف البيان عن البدل بانهُ لا يكون ضميرًا. ولا تابعًا لضميرٍ. ولا جملةً. ولا

يخرج بركنيهِ عن حكم الإفراد[١] * وايُّ الضمير * يتردَّد بين التعريف والتنكير[٢] * واين يُراعَى ما يُقدَّر * ولا يُبالَى بما يُذكَر[٣] * وأَيُّ اسم يجتمع فيهِ خمسٌ من موانع الصرف[٤] * وأَيُّ لفظٍ يشارك الاسم والفعل والحرف[٥] * وفي ايّ الاماكن * يجتمع ثلثةٌ من السواكن[٦] * وايُّ فعلٍ يُعطَى ما للاسماءِ ويُمنَع مما للافعال[٧] * وأَيُّ اسمٍ يجري مع قبيلتهِ على هذا المنوال[٨] * قال فلما وقفوا على تلك المسائل * رأَوها من المشاكل * فقالوا لهُ للّٰه انت * فقد احسنت * ولكن لو أَبنت * فعبس * حتى ما نبس[٩] * وصارت مقلتاهُ كالقبس[١٠] * فاشفقوا[١١] من غضبهِ * وسأَلوهُ عن مُحتَضِبهِ[١٢] * فقال قد تكلّفت لكم الخطاب * ثم اتكلَّف الجواب *

تابعًا لجملةٍ. ولا فعلاً. ولا تابعًا لفعلٍ. ولا بلفظ متبوعهِ. ولا محا لفًا لهُ في التعريف والتنكير. ولا في نية احلالهِ محلَّهُ. ولا من جملةٍ اخرى في التقدير بخلاف البدل في كل ذلك

١ ذلك في اسم الفاعل ونحوهِ فانهُ يشتمل على المُسنَد والمُسنَد اليهِ وهو الضمير المستتر فيهِ ولا يكون جملةً بل يبقى على افرادهِ ٢ هو ضمير الغائب فانهُ اذا عاد على معرفةٍ كان معرفةً نحو جاءَ زيدٌ فاكرمتهُ . واذا عاد على نكرةٍ كان نكرةً نحو رُبَّ رجلٍ لقيتهُ ٣ ذلك في نحو يا سيبويهِ الكريمُ فان الكسرة الظاهرة في اخر سيبويهِ لا يُعتَدُّ بها حتى تُكسَر الصفة حملاً عليها وانما يُعتَدُّ با لضمة المقدرة للنداءِ فتُرفَع الصفة لاجلها ٤ هو ادربيجان اسم مقاطعة من بلاد الفرس فان فيهِ العلمية والتانيث والعجمة والتركيب وزيادة الالف والنون

٥ هو اسم الفعل فانهُ يشارك الاسم في التنوين . والفعل في المعنى . والحرف في البناءَ

٦ ذلك في نحو موادّ اذا وقعت في الوقف فان الالف والدال المُدغَمة والدال المُدغَم فيها سواكن ٧ هو افعل التعجب فانهُ يُصغَّر كالاسماءَ ولا يتصرف كالافعال ٨ هو افعل التفضيل فانهُ يُمنَع من الكسر والتنوين كالافعال ولا يُثنَّى ولا يُجمَع كالاسماءَ ٩ نطق بكلمةٍ

١٠ شعلة النار ١١ ارتاعوا ١٢ يقال احتضب النار اذا اوقدها

ولَعَلّي فوق ذلك اتكلّف لكم الثواب[١] * قالوا لا وأيّدكَ[٢] الله بل ان جئت بالبيّنة السافرة[٣] * وجلوت الشرود النافرة * فالنقد عند الحافرة[٤] * فلما أنِسَ النَدى[٥] * ووجد على النار هُدًى * فتح خزانة اسرارهِ * وسمح بمكنونات افكارهِ * حتى امتلأت حقائب[٦] المَلا[٧] * وقالوا هكذا هكذا والّا فلا * بَيْدَ أنّهم[٨] مالوا الى استملاء[٩] ما ابان * حرصًا على ثباتهِ في الاذهان * فقال اكتب يا سُهَيل * واندفق في املائهِ كالسيل * حتى اذا اترع[١٠] الكؤوس * وقاد الشَمُوس[١١] بالشُمُوس[١٢] * قال لا مخبأ لعطرٍ بعد عروس[١٣] * ثم اشار اليَّ وانشد

العلم خيرٌ من صلوة النافله[١٤] بهِ الى الله العبادُ واصله

---

١ الجزاء ٢ الواو زائدةٌ لدفع الايهام لان تركها يوهم ان المراد الدعاء عليهِ بنفي التأييد ٣ الظاهرة ٤ مَثَلٌ يُضرَب في سرعة القبض ٥ اي شعر بالعطاء ٦ اوعيةٌ تُسَدُّ الى الرحال ٧ الجماعة ٨ اي غير انهم ٩ استكتاب ١٠ ملأ ١١ الحرون ١٢ اي الالفاظ الباهرة

١٣ مَثَلٌ قالتهُ اسماء بنت عبد الله العذرية. وكان لها زوجٌ من قومها يقال لهُ عروس فمات وتزوج بها رجلٌ آخر يقال لهُ نوفل وكان بخيلًا ذميمًا أبخر اي خبيث رائحة الفم اعسر اليدين بخلاف الاول. فلما رحل بها مرّت على قبر عروس وجلست تبكي وترثيهِ بقولها ابكي عليك يا عروس الاعراس. يا ثعلبًا في اهلهِ للإيناس. واسدًا بين الاعادي فرّاس. كان عن الهمّة غير نعّاس. ويُعمِل السيفَ صبيحة الباس. ثم امورٌ ليس تدريها الناس. فقال نوفل وما هي تلك الامور فقالت كان عَيُوفًا للخنا والمنكر. وطيّب النكهة غير ابخرٍ. وايسر اليدين غير اعسرٍ. فعلم نوفل انها تعرّض بهِ فامرها بالنهوض. فلما نهضت سقطت منها قارورة العطر فقال لها نوفل خذي عطرك فقالت المثل. وقيل انها قالت لا عطر بعد عروس. والمراد هنا انهُ لا مَكانَ لهذه المسائل بعد هذا المجلس ١٤ الزيادة عن الفرض وهو من الحديث

فاحرص عليهِ والتقط مسائلهُ ودع كنوز المال فهي باطله
ولا تبعْ آجلةً بعاجله[١] ولا تُضِعْ واصلةً[٢] بحاصله
واعرض عن الليلة نحو القابله فذاك مشرب الثقات الكامله
وليس خيرٌ في النفوس العاقله ان غفلتْ عن القلوب الغافله
والناس ان كانت طغاماً[٣] جاهله فما يكون الفرق يا ابن الفاعله
بين الرجال وبغال القافله

قال فلما فرغ من سحرهِ السّحَريّ[٤] * انهال عليهِ الشمسيّ[٥] والقمريّ[٦] * فاشار نحوي وقال اسقِ اخاك النمريّ[٧] * قالوا علم الله أنْ سيكون[٨] * ولكن السابقون السابقون[٩] * حتى اذا قضوا

---

١ اي لا تبع الاخرة بالدنيا ٢ قادمة
٣ اوباشاً ٤ اب الواضح كالسَّحَر ٥ كناية عن الدينار
٦ كناية عن الدرهم
٧ مَثَلٌ اصلهُ ان كعب بن مامة الايادي خرج في ركبٍ معهم رجلٌ من بني النَّمِر بن قاسط وكان ذلك في معظم الصيف فضلّوا وقلَّ ماؤُهم فكانوا يتصافنون الماءَ. وذلك ان يُطرَح في القعب حصاةٌ ثم يُصَبُّ فيهِ من الماءِ بقدر ما يغمر الحصاة فيشرب كل واحدٍ قدر ما يشرب الاخر. ولما نزلوا للشرب ودار القعب بينهم حتى انتهى الى كعب راى الرجل النمريّ يحدّد النظر اليهِ فآثرهُ بمائهِ وقال للساقي اسقِ اخاك النمريّ. فشرب النمريُّ نصيب كعب من الماءِ ذلك اليوم. ثم نزلوا من الغد منزلهم الاخر فتصافنوا بقية مائهم فنظر اليهِ النمريُّ كنظرتهِ امس وقال كعب كقولهِ امس. وارتحل القوم وقالوا يا كعب ارتحل فلم يكن لهُ قوةٌ للنهوض. وكانوا قد قربوا من الماءِ فقالوا لهُ رِدْ يا كعبُ انك وراد فعجز عن الجواب. ولما يئسوا منهُ خيّلوا عليهِ بثوبٍ يمنعهُ من السبع ان ياكلهُ وتركوهُ مكانهُ فمات. فذهب ذلك مثلاً في تفضيل الرجل صاحبهُ على نفسهِ ٨ اي علم الله اننا سنعطيهِ ٩ اي الاول فالاول

فريضتهُ المكتوبة * عادوا الى سُنّتي[1] المندوبة * فخرجنا نجرُّ الذلاذل[2] * ونحمد البذل والباذل[3]

المقامة الحادية عشرة

وتُعرَف بالعراقيّة

حدثنا سُهيل بن عبّاد قال دخلت مجلس امير العراق : وقد غصَّ حتى التفّت الساق بالساق * فسلّمت تسليم الاريب[4] * ووقفتُ مَوقِفَ الغريب * حتى اذا ركدَ[5] النسيم * وَصَفَتِ الكاس للنديم[6] : دخل شيخٌ اغبر الناصية * عليهِ شِعار البادية[7] * وهو قد اخذ بيد فتيً تَرِف[8] البنان * كانهُ من وِلْدان الجِنان * وقال أَيد الله الامير : وأَبّدَ لهُ السرير * ان هذا الغلام سرق نصف ابيات مدحت بها بعض الامرآء * فحوّل المديح فيها الى الهجآء * ولها بالغنهٔ امر يجيبني : الى ان يسّر الله لي بالاطلاق وقد كدتُ اقتل نفسي ، نعليه حق الجناية وقطعُ السارق[9] * وعليك تاديب كل دائغ وفاسق : فقال الامير يا هذا قد تقرّر في علم الاصول[10] * ان الدعوى لا تسمع في المجهول * فهات ابياتك التي اغار عليها فانشد يقول

---

١ ما دون الفرض من الاعمال الدينيّة ٢ ما تدلّى من اسافل الثوب ٣ اي العطآء والمعطي ٤ العاقل ٥ سكن ٦ الجالس على الشراب ٧ اي زيّ اهل البادية . مأخوذ من شِعار القوم في الحرب وهو علامتهم ليعرف بعضهم بعضًا ٨ رخص ٩ اي قطع يدهِ ١٠ اي اصول الفقه

اذا اتيتَ نوفل بن دارمِ	اميرمخزومٍ [١] وسيفِ هاشمِ [٢]
وجدتهُ اظلمَ كلِّ ظالمِ	على الدنانيرِ او الدراهمِ
وابخل الاعراب والاعاجمِ	بعرضهِ وسرِّهِ المُكاتِمِ [٣]
لا يستحي من لوم كل لائمِ	اذا قضى بالحق في الجرائمِ
ولا يراعي جانب المكارمِ	في جانب الحقّ وعدل الحاكمِ
يقرعُ من ياتيهِ سنَّ النادمِ	اذ لم يكن من قِدَمٍ بقادمِ [٤]
ان الشقيَّ وافد البراجمِ [٥]	وضيف نوفلٍ كضيف حاتمِ [٦]

قال فكيف سرق * وعلى أيّ نَسَق * قال قد اخذ اصحاب الشمال

---

١ اي بني مخزوم وهو ابن يقظة بن مرّة بن كعب بن لُوَيّ بن غالب القُرَشيّ

٢ اي بني هاشم وهو عمرو بن عبد مناف القُرَشيّ. كني بذلك عن كونهِ من بني قُرَيش

٣ اي المكاتم لهُ من قولهم كاتمتهُ الامر اي كتمتهُ عنهُ ولا يجوز ان يُقال المُكاتَم بفتح التاء حذرًا من وقوع السناد فيهِ وهو عيبٌ في القافية كما سياتي في شرح هذه المقامة

٤ اي الذي ياتي اليهِ يندم على تاخرهِ الى ذلك الوقت لاجل ما يجد عندهُ من الكرامة. والباء زائدةٌ فيهِ لمكان النفي كما في قولهِ

وردت الجفار بسيفي الذي دعوت فلم يكُ بالخاذلِ

٥ البراجم خمسة من اولاد حنظلة بن مالك بن عمرو بن تميم. وقولهُ ان الشقيَّ وافد البراجم مثلٌ قالهُ عمرو بن هند ملك العراق. وكان سُوَيد بن ربيعة التميمي قتل اخاهُ وهرب فحلف ان يقتل من تميم ماية رجلٍ. وسعى في طلبهم فقتل تسعة وتسعين منهم واقام في طلب الباقي فلم يظفر باحدٍ. وكان رجلٌ من البراجم مسافرًا لا يعلم بشيءٍ من ذلك فمرَّ بالقرب من الملك ورأى الدخان فظن ان هناك طعامًا فاقبل حتى اناخ اليهِ. فقال من انت قال انا رجلٌ من البراجم. قال فماذا جئت قال رايت الدخان وانا جائعٌ فامر بقتلهِ وقال ان الشقيَّ وافد البراجم

٦ اي ضيف الملوك قد يشقى بوفودهِ عليهم واما ضيف هذا الامير فهو كضيف حاتم الطائيّ الذي يضرب بهِ المثل في الكرم

ونبذ(١) اصحاب اليمين(٢) * فقال كمن يقرأ مشجّر الصين(٣)

اذا اتيتَ نوفل بن دارمِ   وجدتهُ اظلم كلِّ ظالمِ
وابخل الاعراب والاعاجمِ   لا يستحي من لوم كل لائمِ
ولا يراعي جانب المكارمِ   يقرع من يأتيهِ سنَّ النادمِ
ان الشقيَّ وافد البراجمِ(٤)

فقال الامير أَولى لك(٥) يا غلام * كيف سللت الملح من الطعام(٦) * قال كلّا انني ما انشدت الا لنفسي(٧) * ولا جنيت الا من غرسي * فان سلّم بتوارد الشاعرين(٨) * فقد سقطت الدعوى عن الفريقين(٩) * والّا فلا يتعيّن السارق * حتى يتعيّن السابق(١٠) * قال فأنِفَ(١١) الشيخ من ذلك المِراء(١٢) * وقال ويحك هل انت من الشعراء * قال عند الامتحان * يُكرَم المرء او يُهان(١٣) * قال ان كنت من اهل الادب(١٤) * فما هي ابحر الشعر عند العرب * فانشد

---

١ طرح   ٢ اي انهُ اختار القبيح منها وترك الحَسَن

٣ اي من اعلى الى اسفل كما ترى وهو اصطلاح اهل الصين في كتابتهم

٤ يريد ان الوافد عليهِ يلقى السوءَ عندهُ كما لقي وافد البراجم

٥ كلمة تهدُّد   ٦ شبّه المحذوفات التي اقتطعها بالملح الذي يصلح الطعام

٧ يقول ان هذا الهجو هو قد نظمهُ ولم يسرقهُ من الشيخ   ٨ التوارد ان يقول الشاعر ما قالهُ شاعرٌ آخر من غير علمٍ لهُ بهِ . وهو كثيرٌ في اشعار العرب

٩ اي ان سلّمَ ان الشاعرين قد يتواردان فليس لاحدنا دعوى على الآخر

١٠ اي اذا لم يسلّم بالتوارد وحكم بالسرقة فلا يمكن ان يتعين السارق حتى يتعين السابق منهما في النظم . وهذا غير معلوم بين الشيخ والغلام

١١ استكبر   ١٢ الجدال   ١٣ مَثَلٌ

١٤ يراد بالادب علم العربية

أَطِلْ مُدَّ وٱبسُطْ فِرْ وكَمِّلْ كهازجٍ[1]
وأَرجِزْ برَمْلٍ وٱسرعِ ٱسرَحْ مخفِّفا

وكن ضارعًا[2] وٱقضُبْ[3] مَنِ ٱجتثَّ[4] وٱقتربْ[5]
برمزٍ لنا عن ابحر الشعر قد كفى

قال قد وفّيت الفروض * فهل تعرف اجزاءَ العَرُوض[6] * فانشد

جميع اجزاءِ العَرُوض حاصله   من سببٍ ووتدٍ وفاصله[7]
يُصاغ منها كَلِماتُ احرفٍ   تجمعهنّ مُعلَناتُ يوسفِ[8]

قال قد جئت بالجواب الشافي * فهل تعرف القاب القوافي * فانشد

---

١ مترنم ٢ مبتهلاً ٣ اقطع

٤ قَطَع ٥ كنى بذلك عن ابحر الشعر الخمسة عشر وهي الطويل والمديد والبسيط والوافر والكامل والهَزَج والرجَز والرَمَل والسريع والمنسرح والخفيف والمضارع والمُقتضَب والمجتثُّ والمتقارب. ولم يذكر المُتدارَك لانهُ ليس منها في الاصل

٦ هي الاجزاءُ التي يتالف منها الشعر

٧ السبب حرف متحرك بعدهُ ساكنٌ نحو لِيْ. او حرفان متحركان نحو لَكَ. والاول يقال لهُ الخفيف والثاني الثقيل. والوتد حرفان متحركان يليهما ساكن نحو لَكُمْ. او بينهما ساكن نحو قامَ. والاول وتدٌ مجموع والثاني وتدٌ مفروق. والفاصلة ثلثة احرف متحركة بعدها ساكن نحو ضَرَبَتْ. او اربعة كذلك نحو ضَرَبَنا. والاولى فاصلة صغرى والثانية فاصلة كبرى

٨ اي تصاغ من هذه الاجزاءَ كلماتٌ يوزن بها. وهي فَعُولن ومفاعيلن ومُفاعَلَتُنْ وفاعلاتن وهي الاصول. وفاعلن ومستفعلن ومُتَفاعلن ومفعولاتُ وهي الفروع. وهذه الكلمات مركبة من احرفٍ يجمعها قولك مُعلَنات يوسف اي الامور التي اعلنها. وهذه الاحرف عشرة يقال لها احرف التقطيع. وهي الميم والعين واللام والنون والالف والتاءَ والياءَ والواو والسين والفاءَ كما رايت. وهي دائرةٌ في جميع هذه الاجزاءِ وفي غيرها من الاجزاءِ المتفرّعة منها كما يشهد الاستقراءُ

ان رمت القاب القوافي كلّها فهناك خمسٌ لا يليها سادسُ[١]
هي عندهم مترادفٌ متواترٌ متداركٌ متراكبٌ متكاوسُ[٢]

قال وهل تعرف ما للقوافي من الاجزآء * وما لاجزآئها من الاسمآء * فانشد

اذا رُمتَ اجزآء القوافي فسَلْ بها خبيرًا يُجِيد القول حين يقولُ
رويٌّ ووصلٌ والخروج ورآءهُ وردفٌ وتأسيسٌ يليهِ دخيلُ[٣]

قال وهل تعرف حركات القافيه * ما هِيَه *[٤] فانشد

حركات قافيةٍ نظير حروفها ستٌّ بها المجرى عددنا اوّلا
ثم النفاذ وحذوها والرسّ وال اشباع والتوجيه فاحفظها ولا[٥]

---

١ اي فهناك خمس قوافٍ لا يليها عددٌ سادسٌ

٢ المترادف ما اجتمع فيهِ ساكنان كقولهِ النحل خيرٌ من سوال البخيلْ. والمتواتر ما كان فيهِ متحرك بين ساكنين كقولهِ نفي بالركب او سيْرِيْ. فان كان بينهما متحركان فهو المتدارك كقولهِ قلبي يحدثني بانك متلِفِيْ او ثلثة فالمتراكب كقولهِ دعني اقبّلْ شفتكْ. او اربعة فالمتكاوس كقولهِ سورة وجدٍ علقتْ بكَبِدِيْ

٣ الرويّ هو الحرف الذي تُبنى عليهِ القصيدة كاللام من قولهِ قفا نبكِ من ذكرى حبيبٍ ومنزلِ. والوصل ما يتصل بهِ من هآء او حرف لينٍ كقولهِ يامن رد جنايتهُ لرجالهِ. وقولهِ نسبٌ يزيدك عندهنّ جمالا. والخروج ما يتصل بهذه الهآء من حرف لينٍ كقولهِ عفت الديار محلّها فمقامها والردف حرف لين قبل الرويّ كقولهِ سُقِيتِ الغيث ايتها الخيامُ. والتاسيس الفٌ يفصل بينها وبين الرويّ حرفٌ كقولهِ فهي الشهادة لي باني كاملُ. والدخيل هو الحرف الفاصل بين التأسيس والرويّ كالميم من كامل المذكور

٤ اي ما هِيَ ثم زيدت الهآء للسكت

٥ اي ولا تنسَ. وهو المعروف عند البديعيين بالاكتفاء. والمجرى هو حركة الرويّ. والنفاذ حركة هآء الوصل. والحذو حركة ما قبل الردف. والرسّ حركة ما قبل التأسيس. والاشباع حركة الدخيل. والتوجيه حركة ما قبل الرويّ الساكن

قال حيّاك عالم الغُيُوب* فهل تعرف ما للقوافي من العُيُوب* فانشد

عابَ القوافيَ إكفآءٌ وإقوآءُ إجازةٌ ثم إصرافٌ وإيطـآءُ
كذاك تضمينهـا التجريدُ مجتنَبٌ ومثلُ ذاكَ سِنادٌ وهو أنحآءُ[1]

قال اراك تُحسِن الجواب في الحال* فما أبرأك من انتحال[2]* فان كنت شاعرًا فقل ابياتا تمدح الامير فيها* قال بل اهجوك وانشد بديها

قُلْ لهذا الشيخ الخزاميّ صبرا قد توسدت من هجآئيَ جمرا
ذلكَ الخمرُ بيننـا صار خَلاَ وبعيدٌ أَنْ يرجعَ الخَـلُّ خمـرا

---

١ اذا اقترن الرويُّ بما يقاربهُ في المخرج كقولهِ

بُنَيَّ ان البرَّ شيءٌ هيّنُ المنطق الليّن والطُعَيّمْ

فهو الإكفآء. فان اقترن بما يباعدهُ كقولهِ

ان ني الا رد احوال ابي وان عندي ان ركبتُ مسحلي

فهو الإجارة. واذا اقترنت حركة الرويّ بما قاربها كما اذا اقترنت الضمة بالكسرة فهو الإقوآء. فان اقترنت احداهما بالفتحة فهو الإصراف. والايطآء ان تعاد القافية مكرَّرةً بلفظها ومعناها والتضمين ان يتعلق معنى القافية بما يليها من البيت الثاني كقولهِ

وهم وردوا الجفار على تميم وهم اصحابُ يوم عُكاظَ انّي
شهدتُ لهم مواطنَ صادقاتٍ شهِدْنَ لهم بصدق الودِّ منّي

والتجريد ان تختلف ضروب الابيات في الوزن كما اذا كانت احدى قوافي الطويل المَعْنَى والاخرى التي. والسِّناد قد يكون في الحروف وهو ان تقع الف التأسيس في قافية دون اخرى كما اذا كانت احداها العالِم والاخرى المنعِم. او ان يكون الردف في قافيةٍ دون اخرى كما اذا كانت احداها الطير والاخرى الدهر. وقد يكون في الحركات وهو ان تختلف حركة ما قبل الرويّ في القوافي الساكنة كالعَرَب والكُتُب او حركة ما قبل الردف كالعَيْن والحِيْن. او ما بعد الف التأسيس كالمنازِل والتعادُل

٢ ان يدّعي الشاعر لنفسهِ شعر غيره

يا خزام البعير[1] ليس خزام آل … روض[2] ان الخزام يعبق نشرا[3]

انت مجنون أمة الشرك لا ادعو … ن [illegible] [illegible] [illegible] ترا

كنت ترجو من الاسر هبات … وانا قد اخذتها منك جبرا[1]

لا ترُمْ بعدها خذ ابا الشيب … فالجاري لدى السيب دهرا[1]

ان رأيت الغلام[7] يسحب ذيلا … من غناه وانت تسحب فقرا

لا تقُلْ انتَ سارقٌ ليَ مالاً … مثلما قلت سارقٌ لي شعرا

فاقسم الامير بالسقف المرفوع[9]* ان الغلام لشاعرٌ مطبوع[1] وقال أشهدُ ان هذا الشيخ قد تجنّى عليك[11]* واساء بانسبة المال [illegible] هذه الدنانير* جبرًا لقلبك الكسير* وان شئت ان أُقيم بداري [illegible] اكرم انصاري[12]* فقال انا على ما تروم ان استحقيت لي من هذا اليوم بان لا [illegible] بعدها [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

1 حلقة من شعرٍ تجعل في انف [illegible] 2 [illegible]
في البساتين وهو عشب [illegible] [illegible] [illegible]
3 رائحة طيّبة 4 [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
5 البركة 6 يريد ان [illegible] [illegible]
الهبات [illegible] 7 [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
بالمولد [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] لونه في [illegible] سير 8 [illegible] [illegible]
اراد [illegible] [illegible] [illegible] 9 [illegible] [illegible]
10 اي شاعرٌ بطبيعته لا حاجة له الى [illegible] [illegible]
11 اي ادّعى عليك [illegible] [illegible] 12 [illegible]
13 اي ما راى [illegible] [illegible] [illegible]

ظنَّ ان وراءَ الأَكَمَةِ ما وراءها[١] * فانتصب كثالثة الاثافي[٢] *
وقال اريد ان اودِّع القوافي[٣] * وانشد

قد فسد الدهرُ لطول الأَمَدِ[٤] فلا يسودُ فيهِ غير الامردِ
ان الفتى قد جدَّ لي في اللَّدَدِ[٥] اذ ليس لي من سَنَدٍ او عَضُدِ
شكوتهُ الى امير البلدِ وقد رجوتُ ان يكون منجدي
فكانَ خصمًا مثلَهُ لم أَجِدِ كأَنَّما قَطَعتُ رأسي بيدي
لَئِن مُنِعتُ عن قريض المُنشِدِ[٦] فالنثر أَشفى لغليل الكَبِدِ[٧]
وان تجاوزتُ العراقَ في غدِ فكن لرُكبانِ[٨] السُّرى بمَرْصَدِ
ان حَمَلَت شعري لاهل المِرْبَدِ[٩]

---

١ الاكمة الجبل الصغير. وهو مثلٌ اصلهُ ان جاريةً كانت لقومٍ وكان لها صديقٌ يواعدها ان تاتيه الى وراءَ اكمةٍ هناك. فلم تستطع ليلةً ان تنصرف اليهِ وغلبها الشوق فقالت قد ابطأتُ وان وراءَ الاكمة ما وراءَها. والمعنى انهُ ظنَّ بهِ السوءَ

٢ يعبّرون بثالثة الاثافي عن الداهية. والاثافي حجارةٌ تُرفَع عليها القِدر. والعرب قد ينزلون بجانب الجبل فيضعون حجرين الى جانبهِ ويجعلونهُ مكان الحجر الثالث فيقال انهُ ثالثة الاثافي. وكلا المعنيين مُحتَمَلٌ هنا

٣ اي نظم القوافي. والمراد بالقوافي هنا ما هو اعمُّ من اواخر الابيات فان القافية قد تُطلَق على كل البيت وربما أُطلِقَت على كل القصيدة وعليهِ قول الخنساءَ

وقافيةٍ مثل حدّ السنان تبقى ويذهب من قالها

٤ المَدى. يريد ان الدهر لطول مكثهِ قد فسد كما يكون في اكثر الاشياءَ

٥ الخصام ٦ اي الشعر ٧ اي ان النثر يشفي غليل الانسان اكثر من الشعر لانهُ يستطيع الاتساع فيهِ بما لا يستطيعهُ في الشعر

٨ جمع راكب ٩ المِربَد ساحةٌ في البصرة. يقول اذا خرجتُ من العراق فامسك ايها الامير طريق القوافل التي تحمل شعري في هجوك الى مربد البصرة

قال فكأنَّ الامير افاق * واشفق من التنديد[١] بهِ في الآفاق[٢] * فقطع[٣] لسان الشيخ بنصاب[٤] * وقال هذا ايسر ما بهِ نُصاب * ثم قال لهُ دَعِ التُّهَم بينك وبين الفتى[٥] * فليذهب امامك من حيثُ اتى * فانصرف الشيخ والفتى يتضاحكان * كأنْ لم يكن بينهما شيءٌ مما كان * قال سهيلٌ وكنت قد تبيَّنت ان الشيخ صاحبنا ابن الخزام * فهرعت[٦] على اثرهِ لانظر ذلك الغلام * واذا بهِ قد ناولهُ الدنانير * وقال اشكر نعمة الامير * فعجبت من استحالة تلك الحالة * وقلت سُرعانَ[٧] ذا إهالة[٨] * فابتدرني[٩] الشيخ بالسلام وهنَّأَني بالسلامة ؛ وقال اهلاً بابي عبادة الذي لا تفوتهُ مقامة * قلت بل اهلاً بالمُقعِد المُقيم[١٠] * فما هذا المَلَكُ الكريم * فاهتزَّ اهتزاز المهنَّد[١١] * وتبسَّم اليَّ وانشد

هذا غلامي بل انا غلامهُ ... يا طالما افادني استخدامهُ

ينفَعُني في منزلي قيامهُ ... وفي الدُجَى يُؤنِسُني كلامهُ

وفي السُرَى يُسعِفُني اهتمامهُ ... حتى اذا أَعوزَني طعامهُ

سَعَى بسَدّ خلَّتي خِصامهُ[١٢]

١ الاشهار بالسوء ٢ النواحي ٣ يقال قطع لسانهُ اذا اسكتهُ بشيء ٤ عشرين دينارًا ٥ اي لا تتهمني بالغلام كما اتهمتهُ بالسرقة ٦ اسرعت ٧ اي ما اسرع. وهو اسم فعلٍ مبنيٌّ على الفتح ٨ الاهالة الوَدَكُ وهو دسم اللحم. والعبارة مَثَلٌ يُضرَب في سرعة الاستحالة. واصلهُ ان رجلاً اشترى نعجة مهزولة فاطعمها. ولم تلبث ان جعل الرُعام اي المخاط يسيل من انفها فقيل لهُ ما هذا قال هذا وَدَكها يريد انها قد سمنت حتى فاض دسمها من انفها. فقيل سُرعانَ ذا إهالةً فسارت مثلاً ٩ سبقني ١٠ اي الذي يُقعِد الناس ويقيمهم اضطرابًا ١١ السيف ١٢ اي اذا لم يكن عندي ما اطعمهُ جعلت الخصام بيني

ثم قال انت راويتي[١] وشاهدي * وجليسي في مَشاهدي[٢] * فلك ان تشاركني في العطآء * ولكن عليك ان تحمل عني شطر الهجآء[٣] * قلت ليس من هجاك الاَّ كمن هجا الورد[٤] * فعليهِ كل هجآئهِ ولا شريك لهُ من بعد * قال قد احسنت الجواب وان لم تُصِب موضعهُ[٥] * فخذ هذه النِحلة[٦] وٱدعُ لي بالفلاح والسعة * فودَّعتهُ مطنباً بشكرهِ * متعوذاً من مكرهِ

المقامة الثانية عشرة

وتُعرَف بالازهريَّة

حكى سهيل بن عباد قال شخصت[٧] الى القاهرة من بلاد الشام * في ركبٍ[٨] فيهِ ميمون بن خزام * فكان يحملنا بحديثهِ في المراحل[٩] * ويُنسينا لَغَبَ[١٠] السير في المنازل * حتى تبطَّنَّا السُرَى في ليلةٍ حالكة[١١] الاديم[١٢] * وقد قدَّرنا القمرَ منازلَ حتى عاد كالعرجُون[١٣]

وبينهُ سبباً لتحصيل ما اسدُّ فقري بهِ

١ الراوية الذي يحفظ الشعر وينشدهُ ٢ محاضري

٣ يشير الى الهجو الذي هجاهُ بهِ الغلام ٤ هو ابن الرومي فانهُ هجا الورد هجواً قبيحاً على خلاف ما ينبغي لانهُ ممدوحٌ عند الجميع

٥ يريد ان الجواب حسنٌ في نفسهِ وان لم يكن مصيباً بالنسبة الى من قيل فيهِ

٦ العطيَّة ٧ سافرت ٨ قافلة

٩ اي يسلينا فنقطع الطريق ولا نشعر بالتعب. وهو ماخوذٌ من قول شنٍّ لرفيقهِ اتحملني ام احملك كما سياتي في شرح المقامة الهزلية

١٠ تعب ١١ شديدة السواد ١٢ الجلد

١٣ العود الملتوي كنصف دائرة اي اسرينا في ذلك الشهر حتى دخل القمر في المحاق

القديم * فشمذنا[١] ازار السفر * واوغلنا[٢] في تلك القفر * وما زلنا نخبط[٣] في ذلك الديجور[٤] الاربد[٥] * حتى تبيّن لنا الخيط الابيض[٦] من الخيط الاسود[٧] * فمالت اعناق الناس * من النعاس * واشفق[٨] الشيخ من طوارق البادية[٩] * فاراد تنبيه الاعين الساهية * فانتدب سجيّته[١٠] السبطريّة[١١] * ورفع عقيرته[١٢] الزبطريّة[١٣] * وانشد يقول

ايها الراكب الميمّم[١٤] مصرًا
ألقِ سمعًا فللحديث فنونُ
دون مصرٍ عينٌ[١٥] وعينٌ[١٦] وعينٌ[١٧]
قام فيها نونٌ[١٨] ونونٌ[١٩] ونونٌ[٢٠]

قال فطارت السِنة[٢١] من الجفون * بين تلك العين والنون * وتحدّث القوم بما يكون وما لا يكون * هذا وقد احذت المطايا في الذميل[٢٢] * وهي تقطع ميلاً بعد ميل * حتى وردت ماء النيل * فتهلّل وجه الشيخ ميمون * وقال هذه عينٌ يشرب بها عباد الله ويسبح فيها النون[٢٣] * فقال

١ رفعنا. كناية عن التشمير والجدّ ٢ تعمّقنا
٣ نسير على غير هدى ٤ الظلام ٥ الاغبر
٦ بياض الصبح ٧ سواد الليل ٨ خاف
٩ اي لصوصها الذين يسطون ليلاً ١٠ قريحتهُ
١١ الطويلة ١٢ صوتهُ ١٣ العظيمة
١٤ القاصد ١٥ ماء ١٦ رصَد
١٧ رئيس ١٨ حوت ١٩ سيف
٢٠ دواة. يعني ان بينهم وبين مصر مياهًا تقف فيها الاسماك ولصوصًا تقوم بايديهم السيوف ورؤساء ذوي محابر واقلام ٢١ النعاس
٢٢ السير السريع ٢٣ الحوت

القوم قد فتح الشيخ لنا الباب[1] * فليتذكر أُولو الالباب * قال اذا القينا العصا[2] فسنفتح ابوابًا اخرى * وسنجعلها للناس تبصرةً وذِكرى * قال وما زلنا نستقبل المقبلة ونستدبر الدابرة * حتى دخلنا مدينة القاهرة * فلما اصبحنا دعاني الشيخ الى ما اراد * وخرجنا نستنّ[3] كخيل الطراد * حتى اتينا الجامع الازهر * فاوحى اليَّ[4] ما اوحى وقال اصدع[5] بما تُؤمَر * فمكثت ريثما[6] دخل المقام * وفرغ من السلام * ثم دخلت فحيّيت القوم * فقام مسلّمًا عليَّ كأَنْ لا عهد بيننا مُذُ اليوم * ولما استقرَّ بي القرار اشار اليَّ * وقال مَهْيَم[7] يا بُنيَّ * قلت قد هجمَت بي على هذا المجلِس * رقعةٌ كصحيفة المتلمِّس[8] * فان كشف لي هذا النادي حجابها المستور[9] * والا فقد يَئِستُ منها كما يَئِسَ الكُفّار[10] من اصحاب القبور * قال اقرأ باسم ربك الذي خلَق * فكم رَكِبَ هنا مثلُها طَبَقًا عن طبق[11] * فقرأتها اقول

---

١ اي فسّر اول عينٍ وبون ٢ اي اذا وصلنا

٣ نركض ٤ كني كلامًا خفيًا ٥ تكلم جهرًا

٦ مهلة ما ٧ استفهام عن الحاجة . وهي من لغة اهل اليمن

٨ هو رجل من العرب اسمهُ عبد المسيح بن جرير اراد عمرو بن المنذر ان يقتلهُ سرًّا فاعطاهُ كتابًا الى ابي كرب عاملهِ على هَجَر يامرهُ بقتلهِ . فاخذ الكتاب وهو لا يعلم ما فيهِ وسار حتى مرَّ بنهر الحيرة فراى غلامًا يلعبون وكان لا يعرف القراءة فدفع اليهم الكتاب ليقرأُوهُ لهُ . فلما قرأُوهُ وعرف ما فيهِ القاهُ في النهر وفرَّ هاربًا فسار بهِ المثل . وسهيل يقول انهُ لا يعرف ما في هذه الرقعة كما كان المتلمس لا يعرف ما في كتاب الملك

٩ اي الساتر من باب الاسناد المجازي ١٠ الذين لا يومنون بالبعث

١١ يعني حالًا بعد حالٍ . اي كم تصرَّف اهل هذا المجلس في مثلها

سمعتُ في الشام بألفٍ[1] كاملِ مقتبساً[2] مسئلةً من سائلِ
يقول أيُّ اسمٍ بغيرِ طائلِ[3] يركب في التركيب[4] متن الباطلِ
ليس بمعمولٍ ولا بعاملِ وربّما افاد غيرَ العاقلِ
فوقَ افادة اللبيب الفاضلِ وقد جعلتُ[5] مثل ذاك النائلِ[6]
لمن يجيءُ بالجواب الفاصلِ

قال فأطرق كلُّ من حضَر* ولم يقفوا على خبْرٍ ولا خبَر* وجعل الطَلَبة هنالك* يخبطون في ليلها الحالك* والشيخ يعجبُ منها ويُعجِّب* ويعظّم امرها ويُطنِب* فقال الاستاذ اني قد جعلت على نفسي[7] ما جعل هذا الشاعر[8]* فان الفوائد تُشترى بالذخائر* فترنّحت اعطاف الشيخ[9] ابتهاجًا بالظفَر* وقال ان الناس يستنزلون البدْر بالبِدَر[10]* ثم انشد يقول على الاثر

قُلْ يا ابنَ عبّادٍ لهذا السائلِ ذاك اسمُ صوتٍ[11] شاع في القبائلِ
وهو من الأغفال[12] والعواطلِ لا يُبتنى منهُ كلام قائلِ[13]
وانما تركيبهُ في الحاصلِ مزجٌ بما قُدّم في الاوائلِ[14]

---

١ اي الف درهم ٢ مستفيدًا ٣ اي لا معنى لهُ
٤ اي في تركيب الكلام ٥ فرضت ٦ اي الف درهم
٧ اي سمحت بالفٍ ٨ اي الذي كتب الابيات في الرقعة
٩ اي اهتزّ طربًا ١٠ جمع بَدرة وهي عشرة الآف درهم، وكني بالبَدْر عن الامر البعيد النوال ١١ نحو هلاّ زجرًا للخيل وعَدَسْ للبغل وغاق لصوت الغراب وويه لصوت الحزن وما اشبه ذلك ١٢ التي لا وسم لها اي المهملة
١٣ اي لا يركب منهُ كلامٌ ١٤ اي ان تركيبهُ انما يكون بتركيب مزجٍ كما في سيبويه لا تركيب اسنادٍ

فهو مع التركيب غيرقابلٍ لنحو مفعولٍ بهِ او فاعلٍ[1]
ويستفيد منهُ قلب صاهلٍ[2] ما ليس قلبَ ناطقٍ[3] بشاغلٍ[4]
فلا تكن عن حفظهِ بغافلٍ

قال فعظم الشيخ في اعين الجماعة * لِمَا رأَوا عندهُ من البراعة * وقالوا لقد حقَّ لك الثواب * ان كنت مبتكر الجواب[5] * فاستشاط من الغضب * حتى كاد يخرج عن الادب * وقال يا هؤُلآء قد رميتموني بسهمٍ ان اصاب جَرَحَ[6] * وان اخطأَ فضحَ[7] * فلأَركبَنَّ معكم ما شئتم من المسائل * لِيُحِقَّ اللهُ الحقَّ ويُبطِلَ الباطل * فقال احدهم انني مشتغلٌ بعلم العَرُوض * فهل لذلك عندك من عُرُوض[8] * قال اللهمَّ نعم . ما الفرق بين المُعاقَبة * والمُكانَفَة والمُراقَبَة[9] * وما الفرق بين ما تمَّ من الابيات وما وَفَى * وبين المُصرَّع منها والمُقفَّى[10] * وايُّ بحرٍ يستبيح اجزآء

---

١ اي ولذلك لا يقبل مع هذا التركيب مواقع الاسمآء فلا يقع فاعلاً ولا مفعولاً ولا مبتدأً ولا خبرًا وهلمَّ جرًّا ٢ كناية عما لا يعقل ٣ كناية عن العاقل

٤ اي يستفيد منه الفرس مثلاً ما لا يستفيدهُ الرجل ولا يدخل في قلبهِ . فانك اذا قلت هَلاَّ ازدجر بهِ الفرس ولم تؤَثّر شيئاً في الفارس ٥ اي ان لم تكن قد حفظتهُ عن غيرك ٦ اي جرح الذي يُرمَى بهِ ٧ اي فضح الرامي

٨ من عَرَضَ لهُ الامر اي خطر على قلبهِ او استبان لهُ

٩ اذا اجتمع سببان بحيث لا يجوز مزاحفتهما معًا فان جازت في احدهما فقط فذلك هو المعاقبة وان وجبت فالمراقبة . واما المكانفة فهي ان تجوز المزاحفة في كلا السببين وهذا هو الفرق بينهنَّ

١٠ اذا استكمل البيت اجزآء دائرتهِ فان استوت عروضهُ وضربهُ مع اجزآء حشوهِ في احكامها قيل لهُ التام كقولهِ واذا صحوت فما اقصّر عن ندًى . وكما علمتِ شمائلي وتكرُّمي . والا قيل لهُ الوافي كقولهِ واذا دَعَونك عمَّهنَّ فانهُ . نسبٌ يزيدك عندهنَّ

صاحبهِ ولا حَرَجَ عليهِ * فان اختلس منهُ صاحبهُ جزءًا سِيق برُمَّتهِ[1] اليهِ[2] * فاجاب الرجل بعض الإِجابة * وهو يمزج الخطأَ بالإِصابة * ولما رأى الاستاذ عكس القضيَّة * ثارت بهِ الحميَّة * فقال للشيخ ان كنت من علماءِ اللغة فكم هي مخارج الحروف[3] * وما هي صفاتها التي

خبا لا. واذا اتفق عروض البيت وضربهُ في الرويّ فان كانت العروض تابعة للضرب في الوزن على خلاف حكمها فالبيت مصرَّع كقولهِ الا يا صبا نجدٍ متى هجت من نجدِ. لقد زادني مسراكِ وجدًا على وجدِ. وان كان ذلك على حكمها فهو المقفّي كقولهِ قفا نبكِ من ذكرى حبيبٍ ومنزلِ. بسقط اللوى بين الدخول فحوملِ

[1] اي باسرهِ [2] ذلك بين الكامل والرجز. فان الكامل يُستعمل فيهِ مستفعلن محمولاً على الاضمار وهو تسكين الثاني المتحرك ولا يختلُّ بهِ ذلك شيئاً. واما الرجز فاذا وقع فيهِ مُتَفاعلن مرةً واحدة في بيتٍ من القصيدة خرج عن كونهِ رجزًا وعُدَّت القصيدة كلها من الكامل

[3] اما مخارج الحروف فهي الحلق واللسان والشفتان وكل واحدٍ منها يختصُّ بحروف معلومة. فاما ان اقصى الحلق للهمزة والهاءِ والالف. ووسطهُ للعين والحاءِ. وادناهُ للغين والخاءِ. وما يليهِ للقاف. وما يليهِ للكاف. وما يليهِ للجيم والشين والياءِ. واول حافة اللسان وما يليهِ من الاضراس للضاد. وما دون حافتهِ الى منتهى طرفهِ ومحاذي ذلك من الحنك الاعلى للاَّم. وما بين طرفهِ وفُوَيق الثنايا للنون والراءِ وهي أدخَلُ في ظهر اللسان قليلاً. وما بينهُ وبين طرفهِ واصول الثنايا للطاءِ والدال والتاءِ. وما بينهُ وبين الثنايا للزاي والسين والصاد. وما بينهُ وبين اطراف الثنايا للظاءِ والذال والثاءِ. وباطن الشفة السفلى واطراف الثنايا العليا للفاءِ. وما بين الشفتين للباءِ والواو والميم. واما صفات الحروف فمنها المهموسة وهي التي لا يحتبس معها جري النَفَس. ويجمعها قولك سَكَتَ فَحَثَّهُ شخصٌ. والمجهورة بخلافها وهي ما عداها. والشديدة وهي ما ينحصر جري صوتها عند اسكانها في مخرجها. ويجمعها قولك أَجِدُكَ تُطبِق. والمتوسطة بين الشدة والرخاوة وهي حروف لم يَرْوِعنَّا. والرخوة ما عداها. والمُطبَقة وهي ما ينطبق اللسان معها على الحنك الاعلى وهي الصاد والضاد والطاءِ والظاءِ. والمنفتحة

تميَّز بها الموصوف * وماذا يمنع الادغام والاعلال * بخلاف القياس في الافعال[١] * ولماذا يُكتَب نحو اصطفَى بالياءِ * وقد كُتِب مجرَّدهُ بالأَلِف الملساءِ[٢] * فقال الشيخ ان اخطأتُ في الجواب فليس لي عندكم شيٌّ * وان اصبت زدتموني أَرْشَ[٣] جناياتكم عليَّ * قال قد احسنتَ في الشرط والجزاء * فانا على ما تشاءُ * فافاض الشيخ في شرحهِ حتى شَرَحَ الصدور * وقال هل يستوي الاعمى والبصير ام هل تستوي الظُلُمات والنور * ثم اعتمد على عصاهُ * وقال أَستودِعكُم الله * فنهض الى وداعهِ الاستاذ الكبير * والقى في رُدْنهِ[٤] صرَّةً من الدنانير * فخرج

بخلافها وهي ما عداها . والمستعلية وهي ما يرتفع اللسان معها الى الحنك وهي المُطبَقة والخاءُ والغين والقاف . والمنخفضة بخلافها وهي ما عداها . واحرف الذلاقة وهي ما يسرع النطق بها ويجمعها قولك مُرْ بنَفَلٍ . والمُصمَتة بخلافها وهي ما عداها . واحرف القلقلة . وهي ما ينضمُّ فيها الى الشدَّة ضغطٌ عند سكونها وهي حروف قطبٌ جدٌّ . وحروف الصفير . وهي ما اذا وقفت عليها سمعت صوتًا يشبه الصفير لانها تخرج من بين الثنايا وطرف اللسان وهي الزاي والسين والصاد . والحروف المعتلَّة وهي الواو والالف والياءُ . وعدَّ بعضهم الهمزة منها لقبولها الاعلال . وفي هذا الباب تفاصيل شتَّى لا موضع لاستيفائها هنا

١ الذي يمنع الادغام والاعلال هو الالحاق في نحو جَلْبَبَ ودَهْوَرَ فانهما لا يجريان على القياس وان كان فيهما سبب الادغام والاعلال لئلَّا يفوت الالحاق المقصود فيهما

٢ يُكتَب نحو اصطفَى بالياءِ وان كان من بنات الواو لان واوهُ قد قُلِبت ياءً جريًا على قياس الاعلال لانها لام كلمةٍ فوق الثالثة . ثم قُلِبت تلك الياءُ الفًا لتطرفها وانفتاح ما قبلها . فهي تُكتَب بالياءِ لانها مقلوبة عن الياءِ في الحاصل كما هو القياس . واما نحو صفا فيُكتَب بالالف لان واوهُ قد قلبت الفًا دفعةً واحدة فتامل . والملساءُ اللينة وهو نعتٌ للتأكيد كما في امس الدابر

٣ الأَرْش دِية الجراحات وما يُدفَع بين السلامة والعيب في السلعة

٤ كمّهِ

يجرُّ الذيل * وقال هلمَّ يا سهيل * فلما صرنا بمعزلٍ قال قد حملتَ رقعة المسألة * واستفدتَ حلَّ المعضِلة * أَفتبغي ان يبذل كلٌّ لصاحبهِ ما عليهِ * ام نطرح الحساب من طرَفيهِ[1] * قلت كلاهما خطَر[2] * فلك النظر * قال انت ضيفي ما دمنا في هذه البُقعة * فلا حاجة لك بدينارٍ ولا قِطعة * قال سهيلٌ فمكثت حينًا من الدهر وإيّاهُ * اتيمَّن[3] بهلال محيّاهُ[4] * واتعلّل بزُلال حُميّاهُ[5] * الى ان حلّت الشمس برج الاسد[6] * ففارقني فراق الروح للجسد

المقامة الثالثة عشرة

وتُعرَف بالتغلبيَّة

قال سهيل بن عباد شخصت في نفرٍ[7] من اهل العالية[8] * الى اطراف تلك البادية * فسرنا لا نألو جهدًا[9] * ولا نعلو مهدًا[10] * حتى

---

١ يقول انك قد حملت تلك الصحيفة التي كانت سببًا لنوال هذه المعمة فقد حقّ لك عليَّ الجزآء. ولكنك استفدت حلَّ المشكلة التي فيها فقد حقَّ لي عليك الجزآء ايضًا. افتريد ان يقوم كل واحدٍ منا بما للآخر عليهِ ام نترك الحساب نظير بعضهِ فلا يكون لاحدنا على صاحبهِ شيءٌ

٢ اي انهُ ان حاسبهُ ذهب مالهُ نظير ما عليهِ. وان ترك الحساب لا يزال فارغًا ايضًا

٣ اتبرّك ٤ وجههِ

٥ التعلُّل الشرب مرةً بعد اخرى. والحُميَّا صافي الخمر كنى بها عن طيب معاشرتهِ

٦ هو البرج الذى تنزلهُ الشمس في شهر تموز. كنى بذلك عن اشتداد حرّ الصيف

٧ جماعة

٨ ما فوق نجد الى ارض تهامة وهي التي كان فيها حي كليب التغلبي

٩ اي لا نقصّر في الجهد ١٠ فراشًا

تبطّنّا مفازةً[١] قد ضربت اساهيجها[٢] الريح * كأنها اهاجيج[٣] شقٍّ[٤] او سطيح[٥] * فارسلنا إبلَنا العِراك[٦] * واخذنا في الرسيم[٧] الدراك[٨] * وبينما نحن كذلك اذ فرسانٌ اشرعوا العوامل[٩] * ونادوا يا لتغلِبَ بنةِ وائل[١٠] * فما كان الا كرجع النَفَس * او لمع القَبَس[١١] * حتى احاطوا بنا إحاطة الأَسوِرة[١٢] بالمعاصم[١٣] * وقالوا لا مانع لكم اليوم من امر الله ولا عاصم[١٤] * فسرنا بينهم كالنعاج بين الذئاب * حتى انتهينا الى حلّةٍ[١٥] كثيرة الخيام والقباب * مكتظّةٍ[١٦] بالخيل والركاب[١٧] * فطرحونا الى سُرادِقٍ[١٨] كقبّة نجران[١٩] *

---

١ فلاة مهلكة ٢ خطوط الرمل ٣ ما يخطهُ الساحر في الرمل بحسب صناعتهِ ٤ اسم كاهن من اليمن يقال انهُ كان نصف رجل

٥ كاهن اخر يقال انهُ كان بلا عظام

٦ اي معتركة بمعنى مزدحمة. وهو ماخوذٌ من قول لبيد العامريّ

فارسلها العراكَ ولم يَذُدْها ولم يشفق على نَغَص الدِخالِ

٧ السير السريع ٨ المتتابع ٩ اسنّة الرماح

١٠ هو تَغلِب بن وائل بن قاسط بن وهب بن أَفصَى بن دُعميّ بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار بن معدّ بن عدنان. وانما قال ابنة وائل لانهُ اراد بها القبيلة. قال الفرزدق لولا فوارس تغلب بنة وائلٍ. ورد العدوُّ عليك كل مكانِ. واسقط همزة ابنة خطأً لوقوعها بين عَلَمَين كما تسقط همزة ابن بينهما

١١ شعلة النار ١٢ جمع سوار ١٣ مكان الاسورة من الايدي ١٤ واقٍ ١٥ منزلة القوم ١٦ ممتلئة ١٧ الإبل ١٨ خيمة من نسج القطن

١٩ قبة عظيمة يقال انها كانت تظالّ الف رجل. وكان اذا نزل بها مستجيرٌ أُجير او خائفٌ أُمِن او جائعٌ أُشبع او طالب حاجةٍ قُضيَت او مسترفدٌ أُعطِي ما يريد. وكانت هذه القبة لعبد المسيح بن دارس بن عديّ مصنوعة من ثلثماية جلدٍ. وكان

فيهِ شيخٌ كعبد المَدان⁽¹⁾ * على قَصعةٍ كجَفنَة⁽²⁾ عبد الله بن جُدعان * وحواليهِ حلقةٌ من ذوي البُوسَى⁽³⁾ * كانهم من بقايا قوم موسى⁽⁴⁾ * فبتنا نخصٌ في الرباط⁽⁵⁾ عند القوم * وانا لم تاخذني سِنَةٌ⁽⁶⁾ ولا نوم * حتى اوشك صبغ الليل ان يحول * واذا بجانبنا قائلٌ يقول

يا ليلُ قد طُلْتَ فهل مات السَحَر ام استحالت شمسهُ الى القمر⁽⁷⁾
طُلْتَ على شيخٍ قليل المُصطَبَر⁽⁸⁾ قد بات في القيدِ كما شاءَ القدر

عبد المسيح ينفق فيها كل سنة عشرة الاف دينارٍ. وكانت العرب تسمّيها كعبة نجران لانهم كانوا يقصدون زيارتها كما يقصدون زيارة الكعبة. وعلى ذلك قول الاعشى يخاطب ناقتهُ

وكعبةُ نجرانَ حتمٌ عليكِ حتى تُناخِي بابوابها
نزور يزيدًا وعبد المسيح وقيسًا وهم خير اربابها

ونجران بلد في اليمن كانت هذه القبة بجانب نهر فيها

١ المَدان اسم صنم. وعبد المدان هو عمرو بن الريّان بن قطَن بن زياد بن الحرث بن مالك بن ربيعة الحارثيّ كان من اشراف الناس واكابرهم وفيهِ يقول لقيط بن زرارة

شربت الخمر حتى خلت اني ابو قابوس او عبد المَدانِ

والمراد بابي قابوس النعمان بن المنذر اللخميّ ملك العرب. وكان يزيد بن عبد المدان قد تزوّج برهيمة بنت عبد المسيح بن دارس صاحب قبّة نجران فلما مات عبد المسيح استولى يزيد على القبة وغيرها مما كان لهُ. ويزيد هنا هو المراد بقول الاعشى نزور يزيدًا وعبد المسيح كما مرَّ قُبَيل هنا

٢ قصعةٌ يقال انها كانت عظيمة في الغاية حتى يتناول منها الراكب لارتفاع جدرانها

٣ نقيض النُعمَى ٤ ماخوذٌ من قول الشاعر

كانك من بقايا قوم موسى فهم لا يصبرون على طعامِ

٥ نتأوَّهُ من الضيق ٦ نعاس ٧ اي ام صارت الشمس قمرًا فاننا لا نزال نراهُ ولا نراها ٨ اي الاصطبار

يا ليت قومي يعلمونَ بالخبر وليت لَيْلَى نَظَرَتْ هذا النظر
يا أَيُّها الظالمُ كن على حَذَر كلُّ كبيرٍ وصغيرٍ مُستَطَر(١)
من شآء فليؤمن ومن شآء كفر

قال فلما توجَّست(٢) هذا الكلام * تنسَّمت منهُ نسيم الخزام(٣) * فقلت

قد سَطَعَت(٤) ريح الخزام(٥) ليلا فأَدرَكَتْ من فورها(٦) سُهَيلا(٧)
عسى تفيد بعد ذاك سيلا(٨)

فقال الله اكبر * قد هان عليَّ الموت الاحمر(٩) * قلت نفسي فدآء نفسِك(١٠) * فكيف أمرُ حبسِك * قال أُخِذتُ من ارض الجزيرة(١١) * على غير جريرة(١٢) * والله اعلم بالسريرة(١٣) * واذا رجلٌ قد تخلَّل اليهِ الأَسرَى(١٤) * كانهُ من آيات ربهِ الكُبرى * وقال هيهات لاتُغني نفسٌ عن نفسٍ شيئاً(١٥) ولا تَزِرُ وازرةٌ وِزرَ اخرى(١٦) *

---

١ اي مكتوب عندالله ٢ تسمَّعت ذلك الصوت الخفي
٣ اي انهُ لما سمع الابيات لح من فحواها ان قائلها ميمون بن خزام لما ذكرهُ من صفتهِ ولهجهِ باسم ليلى ابنتهِ ٤ انتشرت ٥ يحتمل ان يراد بهِ الشيخ ميمون او النبات الطيب الرائحة . والاول هو المقصود
٦ اي في الحال ٧ يحتمل ان يراد بهِ الرجُل او النجم . والاول هو المقصود
٨ اي عسى ان يكون بعد ذلك فائدة كما جرت عادة المطر بعد هبوب الرياح
٩ كناية عن القتل . اي انهُ لما علم بحضور سهيل هناك طابت نفسهُ حتى هان عليهِ القتل ١٠ اي انا افديك من القتل بنفسي
١١ جزيرة العرب ١٢ ذنب ١٣ اي الله اعلم بالسبب الذي اخذوني لاجلهِ ١٤ اي دخل بينهم ١٥ جوابٌ عن قول سهيل نفسي فدآء نفسك ١٦ اي لا تحمل مذنبةٌ ذنب اخرى . يعني انهم لا يقبلون نفسًا فدآء نفسٍ ولا ياخذون رجالًا بذنب غيره

ثم اخذ بيدهِ وقادهُ كالبعير * حتى اوقفهُ بحضرة الامير * فتلقَّاهُ الامير بالوجه العبوس * وقال أُفٍّ[1] لك يا أشأَمَ من البسوس[2] *

١ كلمة تضجُّر

٢ هي البسوس بنت منقذ التميميَّة خالة جسَّاس بن مرَّة قاتل كُلَيب بن ربيعة. كان لها جارٌ من بني جرم يقال لهُ سعد بن شَمِيز وكان لهُ ناقةٌ يُقال لها سراب. وكان كُلَيب قد حمى ارضًا من العالية فلم يكن يرعى فيها غير ابل جسَّاس لان اختهُ الجليلة كانت زوجة كليب. فخرجت يومًا ناقة الجرميّ ترعى في حمى كليب. فنظر اليها كليب فانكرها فرماها بسهم فاصاب ضرعها. فولَّت حتى بركت بفناء صاحبها وضرعها يشخب دمًا ولبنًا. فلما رآها صاح فخرجت البسوس ونظرت الى الناقة. فلما رات ما بها ضربت يدها على راسها ونادت واذلاهُ. ثم انشأَت تقول

لعمرك لو اصبحت في دار منقذٍ   لما ضِيمَ سعدٌ وهو جارٌ لأبياتي
ولكنني اصبحت في دار غربةٍ   متى يعدُ فيها الذئب يعدُ على شاتي
فيا سعدُ لا تغرُرْ بنفسك وارتحل   فانك في قوم عن الجار اموات

فلما سمع جسَّاس قولها سكَّنها وقال ايتها المرأَة ليُقتَلَنَّ غدًا جملٌ اعظم من ناقة جارك. وكان لكليب جملٌ من كرام الابل يُقال لهُ عُلَيَّان فلما بلغهُ قول جسَّاس ظنَّ انهُ يريد ان يقتل عُلَيَّان فقال ما يتمنَّى جسَّاس من عُلَيَّان ودونهُ خرط القتاد في الليلة الظلماء. وما زال جسَّاس يتوقع غرَّة كليب حتى خرج يومًا فخرج في اثرهِ وتبعهُ الحرث بن كعب فلم يدركهُ الا وقد طعن كليبًا فدقَّ صلبهُ والقاهُ قتيلًا كما مرَّ. واقبل جسَّاس بركض حتى هجم على قومهِ فنظر اليهِ ابوهُ فقال لمن حولهُ قد اتاكم جسَّاس بداهيةٍ. قالوا وكيف عرفت ذلك قال قد رايت ركبتهُ بادية ولا اعلم انها بدت قبل اليوم. ثم قال ما وراءَك يا جسَّاس قال قد طعنت طعنةً ترقص لها عجائز وائل. قال وما هي قال قتلت كليبًا. قال ثكلتك امك بئس ما جنيت عليها. ثم قوَّضوا الابنية وجمعوا الخيل والمواشي وازمعوا الرحيل. وكان همَّام بن مرَّة نديمًا للمهلهل اخي كليب وهو جالسٌ معهُ حينئذٍ على الشراب فبعثوا جاريةً لهم تعلمهُ بالخبر. فأتتهما الجارية وهما على شرابهما واسرَّت الى همام بما كان من امر كليب فسألهُ المهلهل وكان بينهما عهدٌ ان لا يكاتم احدهما صاحبهُ شيئًا. فقال زعمت ان اخي جسَّاسًا قتل اخاك.

أَتَهجو العرب[1] الذين منهم أُخِذَ الشعر والخطاب * وعلى كلامهم بُنِيَ التصريف والاعراب * ومنهم تعلَّمتِ الناسُ الفصاحة * واجترأَت[2] الكرام على السماحة * وهم ضُرَّاب السيوف * وشُرَّاب الحتوف[3] * وقُراة الضيوف * وحُباة[4] الالوف * وحُماة السجوف[5] * وآثارهم في الحذاقة والكرم * وحفظ الجوار والذِمَم[6] * اشهر من نارٍ على علَمٍ[7] * فكيف استطعت ان تقول للصبح يا ليل[8] * وللشمس يا سُهَيل[9] * قال سُهَيلٌ وكنت بمرأى من ذلك ومَسمَع[10] * فقلت للحارس ان الامير يدعوني[11] فلا تمنع * فاطلقني وهو يرعاني[12] حتى دخلت في الجماعة * واذا الامير يقول هات ابيات الشيخ[13] يا اخا قُضاعة[14] * فقام فتًى بين

فضحك وقال يَدُ جسَّاسٍ اقصر من ذلك . فسكت همَّام واقبلا على شرابهما حتى صرعت الخمر المهلهل فانسلَّ همَّام فراى قومهُ قد تحمَّلوا فتحمَّل معهم وانتشبت الحرب بين بكر وتغلب فدامت اربعين سنةً حتى كاد يُفني بعضهم بعضًا . ثم اصلح بينهم عمرو بن هند ملك العرب وردَّهم عن القتال . وكان ذلك بسبب البسوس التميمية فصارت مثلاً في الشؤم

١ الاستفهام للتوبيخ لانهم كانوا قد اتهموهُ بهجوهِ العرب كما سترى

٢ تجاسرت ٣ جمع الحتف وهو الموت

٤ من حباهُ مالاً اي اعطاهُ ٥ الستور . كناية عن الحُرَم

٦ العهود ٧ جبل . وهو مثلٌ عندهم في الشهرة

٨ اي تجعل النور ظلامًا ٩ يريد النجم الصغير . اي كيف استطعت ان تصغّر العظيم وتخفي الشهير ١٠ اي كنت بحيث ارى واسمع

١١ بناءً على قول الامير وللشمس يا سهيل . لان الحارس كان قد عرف اسمهُ وسمع قول الامير فغالطهُ بان الامير يدعوهُ باسمهِ ١٢ اي يراقبني لئلاَّ اعدل عن مجلس الامير هاربًا ١٣ يريد ابياتهُ التي هجا بها العرب

١٤ احد اعوانهِ كان من بني قضاعة . وهم من ولد مالك بن حِميَر بن سَبَأ

المَحشَدَ[1] * ونظر الى الشيخ وانشد

مَن رام ان يَلقَى تباريحَ[2] الكُرَب من نفسهِ فليأتِ اجلافَ[3] العرب
يرى الجِمالَ والجِلالَ[4] والخَشَبْ[5] والشَّعْرَ والاوبارَ كيفما انقلب
أَسرَقُ اهل الارض عن أُمٍّ وأَب[6] واسمج الناس وأَخزَى من نَهَب
لا تُعرَف الاقدار[7] فيهم والرُّتَب ولا يبالون بأحرار النسب
لكن يغارون على حفظ النَّشَب[8]

قال فصفَّق الشيخ عَجَبًا واقسم بتُربة نِزار[9] * انهم ممن يحرّفون الكَلِمَ عن مواضعهِ ويبدّلون الجنَّة بالنار * قال ان يبغِ عليك قومك لا يبغِ عليك القمر[10] * فهاتِ ما صحَّ عندك من الأَثَر[11] * فانشد يقول

من رام ان يُلقِي[12] تباريح الكُرَب من نفسهِ فليأتِ احلافَ[13] العرب

---

١ المحفل ٢ شدائد ٣ جمع جِلف وهو الرجل الغليظ الجافي ٤ جمع جُلّ للفرس ونحوهِ ٥ اي خشب الرحال ٦ اي ان السرقة ارثٌ لهم عن اسلافهم ٧ يعني اقدار الناس ٨ المال ٩ جدّ التغلبيين وهو نزار بن مَعَدّ بن عدنان المذكور آنفًا

١٠ مَثَلٌ اصلهُ ان بني ثعلبة بن سعد بن ضبَّة تراهنوا على الشمس والقمر ليلة اربع عشرة. فقالت طائفةٌ تطلع الشمس والقمر يُرَى. وقالت طائفة بل يغيب القمر قبل ان تطلع الشمس. فتراضوا برجلٍ جعلوهُ بينهم حَكَمًا فقال احدهم ان قومي يبغون عليَّ فقال الرجل الذي تراضوا بهِ ان يبغِ عليك قومك لا يبغِ عليك القمر اي ان ذلك يُعرَف بالملاحظة للقمر عند طلوعهِ فانهُ لا ينحرف عليك كما انحرف القوم. ومراد الامير هنا ان كما ظلمناك بالتهمة لا تظلمك ابياتك اذا لم تكن كما اتهمناك

١١ اي اذا كانت هذه الابيات محرَّفة فهات الابيات الصحيحة

١٢ يطرح ١٣ احزاب

يرى الجمالَ[1] والجلالَ[2] والحسَبْ[3] والشعرَ والاوتار[4] كيفما انقلب
اشرف اهل الارض عن أُمٍّ وأَب واسمح الناس وأجرى من يهَبْ[5]
لا تُعرَف الاقذار[6] فيهم والرِيَب ولا يبالون بإحراز[7] النشَب
لكن يغارون على حفظ النسَب

قال فسرى غضب الامير وامسك عن التعنيف[8] * وجعل يعجب من ذلك التصحيف[9] والتحريف[10] * فقال يامولاي حاشا ان اهجو قومي الذين منهم حُسِبت[11] * واليهم نُسِبت * وبهم يُشَدُّ أَزْري[12] * ويستقيم امري * قال فما انت وعَربَ[13] القفار * وما عندك لهم من الآثار[14] * قال عندي ما احببتَ * فلا تسألْ عن شيءٍ الا أَجبت * قال هل تعرف مشاهير[15] العرب الذين تُرسَل بهم الامثال * قال اللهمَّ نعَمْ. وانشد في الحال

من اشهر الامثال في القبائل
عزَّة ذي الحمى كُلَيب وائلِ[16]

---

١ يعني في النساء ٢ يعني في الرجال ٣ ما يُنتسِبهُ الرجل لنفسهِ من المفاخر ٤ اي آلات الطرب
٥ مضارع وهب ٦ الادناس ٧ حفظ
٨ الملامة والتوبيخ ٩ تبديل الحروف بتغيير النقط
١٠ تبديل الحركات ١١ يدَّعي انهُ من العرب تقرُّبًا الى قلب الامير
١٢ ظهري ١٣ الواو للمصاحبة ١٤ الاخبار المنقولة
١٥ الرجال المشهورون ١٦ يقال في المَثَل فلانٌ اعزُّ من كليب وائل. وذلك لانهُ كان عزيزًا عظيم المهابة فكانت لا توقد نارٌ مع نارهِ ولا ترد ابلٌ على الماء حتى ترد ابلهُ. وكان يحمي المراعي فلا يقربها احدٌ ويحمي الصيد فلا يُصاد. وكان لا يتكلم احدٌ في مجلسهِ حتى يسألهُ ولا يجلس حتى يامرهُ فيتهيب في جلوسهِ متادبًا

وطَلَبُ الثارِ الى المهلهلِ
يُنسَبُ كالوفاءِ للسَموْأَلِ[1]
ورأيُ قيسٍ مثلَ جود حاتمِ
شاعَ وفتكُ الحرث بن ظالمِ[2]

١ اما المهلهل فهو عَدِيّ بن ربيعة التغلبيّ اخو كليب وائل. اقام في طلب ثار اخيهِ من بني بكر اربعين سنة وهو لا ينزع لأمة حربهِ ولا يشرب الخمر ولا يدهن راسهُ بالطيب ولا يأوي الى مضاجع النساءِ. فضُرِب بهِ المَثَل في طلب الثأر. وانما قدَّم الشيخ ذكر كليب والمهلهل لانهما من قوم الامير

واما السَموْأَل فهو ابن حيَّان بن عادياءَ من عرب اليمن كان امرء القيس الكندي قد استودعهُ دروعًا لما خرج الى قيصر. ثم مات في الطريق فطلب الدروع ملكٌ من ملوك الشام لانها كانت من افضل دروع العرب. وهي خمسٌ الفضفاضة والصافية والمحصنة والخريق وامُّ الذيول. فلم يسلّمها اليهِ فغزاهُ وحاصرهُ في حصنٍ لهُ يقال لهُ الابلق الفرد. ثم وقع ابن السموأل في يدهِ وكان خارجًا من الحصن فتهدَّدهُ بذبحهِ او يسلّمهُ الدروع فابى. فذبحهُ الملك وانصرف وجاءَ السموأل بالدروع الى ورثة امرءِ القيس فدفعها اليهم. فصار يُضرَب بهِ المثل في الوفاءَ

٢ اما قيس فهو ابن زهير بن جذيمة بن رواحة بن ربيعة بن مازن بن الحرث بن قطيفة بن عبس بن بغيض بن رَيْث بن غطفان. كان من دُهاة العرب وكان يقال لهُ قيس الرأي لجودة رأيهِ. قال الكلبيُّ لما فرغ قيس من نوبة بني فزارة في حرب السباق خرج حتى لحق بالنمر بن قاسط فقال يا بني النمر انا قيس بن زهير غريبٌ طريدٌ موتورٌ فانظروا لي امرأَة من نسائكم قد أدَّبها الغنى واذلَّها الفقر. فزوَّجوهُ بامراةٍ منهم. فقال اني لا اقيم فيكم حتى اخبركم باخلاقي. اني رجلٌ فخورٌ غيورٌ انوفٌ. ولكني لا افخر حتى أُبتلَى ولا اغار حتى أَرى ولا آنف حتى أُظلَم. فرضوا اخلاقهُ واقام فيهم زمانًا. ثم اراد التحوُّل عنهم فقال يا بني النمر اني ارى لكم عليَّ حقًا بجواري لكم. واني اوصيكم بخصالٍ آمركم بها وخصالٍ انهاكم عنها. عليكم بالاناة فان بها تُدرَك الحاجة وتُنال الفرصة. والوفاءَ فان بهِ يعيش الناس. واعطاءَ ما تريدون اعطاءَهُ قبل المسأَلة. ومنع ما تريدون منعهُ قبل الانعام. واجارة الجار على الدهر. وتنفيس البيوت

عن الأيامى (اي الذين لا ازواج لهم من الرجال والنساء) وإياكم من الرهان فاني بهِ ثكلت اخي مالكًا. ومن البغي فانهُ صرع زهيرًا ابي. ومن السرَف في الدماء فان قتلي اهل الهباءة اورثني العار. ولا تعطوا في الفضول فتعجزوا عن الحقوق. ولا تخالطوا الضيف بالعيال. ولا تزوجوا نساءكم بغير الاكفاء فان لم تصيبوا لهنَّ اكفاء فاجعلوا بيوتهنَّ القبور. واعلموا اني اصبحت ظالمًا ومظلومًا. ظلمني بنو بدر بقتلهم مالكًا وظلمتهم بقتلي من لا ذنب لهُ منهم فتنكَّبوا كلا الطريقين

واما حاتم فهو ابن عبد الله بن سعد بن الحشرج بن امرء القيس بن عديّ بن اخزم بن ربيعة بن ثُعَل بن الغوث بن طيّ. كان يُكنَى بابنتهِ سفَّانة وكانت من اجود نساء العرب. وكان يعطيها القطعة من الابل فتعطيها الناس. فقال لها يا بُنَيَّة ان الباذلَين اذا اجتمعا على المال اتلفاهُ فاما ان اعطي وتمسكين او امسك وتعطين فانهُ لا يبقى على هذا شيء. وكان حاتم جوادًا متلافًا اذا سُئِل وهب واذا غنم انهب واذا أَسَر اطلق. وكان اذا استهلَّ رجب ينحر كل يومٍ عشرة من الابل ويطعم الناس فيأتونهُ من كل فجٍ. كان عُبَيد بن الابرص وبشر بن حازم والنابغة الذبياني سائرين في الطريق يطلبون النعمان بن المنذر. فاتاهم حاتم وهو لا يعرفهم. فقالوا لهُ يا فتى هل من قِرًى قال تسالونني عن القرى وانتم ترون الابل. فنحر لهم ثلثةً من الابل. فقال عُبَيد انما اردنا اللبن وكان يكفينا بكرةٌ اذا كنت لا بُدَّ متجشمًا لنا شيئًا. فقال قد عرفت ذلك ولكني رايت وجوهًا مختلفة والوانًا متباينة فعلمت ان البلاد غير واحدة واردت ان يذكر كل واحدٍ منكم ما راى اذا اتى قومهُ. فامتدحوهُ بابياتٍ من الشعر وذكروا فضلهُ. فقال اردت ان احسن اليكم فصار لكم الفضل عليَّ. وانا اعاهد الله ان اضرب عراقيب ابلي عن اخرها او تقوموا اليها فتقتسموها. ففعلوا فاصاب كل رجلٍ تسعة وثلثين بعيرًا. ومما يُحكَى عنهُ انهُ خرج في الشهر الحرام يطلب حاجةً لهُ. فلما كان بارض عنزة ناداهُ اسيرٌ لهم يا ابا سفَّانة اهلكني الإسار. فقال ويلك قد ظلمتني اذ نوَّهت باسمي في غير قومي. وساوم فيهِ العنزيّين واشتراهُ منهم وقال خلُّوا سبيلهُ وانا اقيم مكانهُ في قيدهِ حتى اعطي الفداء. ففعلوا واقام في اسر القوم حتى فدى نفسهُ. ولهُ نوادر كثيرة يطول الكلام عليها

واما الحرث فهو ابن ظالم بن جذيمة بن يربوع بن غيظ بن مُرَّة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غَطَفان بن سعد بن قيس غيلان. كان

وحلم معنٍ وَهُوَ ابن زائده

وقسٌّ ذو الفصاحة ابن ساعده(١)

فتًا كمًّا جسورًا . قالوا انهُ قتل خالد بن جعفر الكلابي وهو في جوار الملك الاسود بن المنذر كما سياتي في شرح المقامة السروحية . فطلبهُ الملك فلم يجدهُ فسبي جاراتٍ لهُ من قضاعة واستاق اموالهنَّ . فلما بلغهُ ذلك رجع حتى بلغ المراعي فراسي ناقةً لهنَّ يقال لها اللفاع فقال

اذا سمعتِ حنَّة اللفاعِ فادعي ابا ليلى ولا تُراعي

ذلك راعيكِ فنعم الراعي

واستخلص السبايا والاموال . ثم اخذ علامةً من رحل سنان بن ابي حارثة زوج اختهِ سلمى وكانت حاضنةً لشَرَحْبِيل ابن الملك الاسود ومضى اليها فاعطاها العلامة ان تعطيهُ الغلام ليذهب بهِ اليهِ ففعلت فاخذهُ وقتلهُ وانصرف . فكان يضرب المثل بفتكهِ وجسارتهِ

١ اما معن فهو ابن زائدة بن عبد الله بن مطر بن شريك بن عمرو الشيباني . وهو الذي قيل فيهِ حدِّث عن معنٍ ولا حَرَجَ . تولَّى امارة العراق ولم يكن لهُ سلفٌ في ذلك . وكان يوصف بالحلم وطول الاناءة . ومن حديثهِ ان اعرابيًا اتاهُ في ايام امارتهِ ودخل عليهِ بغير اذنٍ وهو يريد ان يمتحنهُ فقال

اتذكر اذ لحافك جلد شاةٍ واذ نعلاك من جلد البعيرِ

فقال معن نعم اذكر ذلك ولا انساهُ . قال الاعرابي

فسبحان الذي اعطاك ملكًا وعلَّمك الجلوس على السريرِ

قال سبحانهُ على كل حالٍ . فقال

فلست مسلِّمًا ان عشت دهرًا على معنٍ بتسليم الاميرِ

قال السلام سنَّةٌ تاتي بهِ كيف شئت . فقال

اميرٌ ياكل الفالوذ سرًّا ويطعم ضيفهُ خبز الشعيرِ

قال الزاد زادنا ناكل ما نشاء ونطعم ما نشاء . فقال

سارحل عن بلادٍ انت فيها ولو جار الزمان على الفقيرِ

قال ان جاورتنا فمرحبًا بك وان رحلت عنا فمصحوبٌ بالسلامة . فقال

وشاعت الحكمة عن لُقمانِ
وهكذا الخطبة عن سُحبانِ(١)

فجد لي يا ابن ناقصةٍ بشيء فاني قد عزمت على المسيرِ

قال اعطوهُ الف درهم. فقال

قليلٌ ما اتيت بهِ واني لاطمع منك بالمال الكثيرِ

قال اعطوهُ الفا اخر. فتقدَّم الاعرابي وقبَّل الارض بين يديهِ وقال

سالت الله ان يبقيك ذخرًا فما لك في البريَّة من نظيرِ

قال اعطيناهُ على هجونا الفين فاعطوهُ على مدحِنا اربعة. ولهُ نوادر اخرى لا يسعنا ذكرها هنا

واما قسٌّ فهو ابن ساعدة بن عمرو بن عديّ بن مالك بن النمر بن وائلة بن عبد مناة بن أفصى بن دُعميّ بن اياد خطيب العرب وشاعرها وحكيمها وقاضيها في عصرهِ. وهو اول من صعد على شرفٍ وخطب عليهِ. واول من قال في كلامهِ أمَّا بعدُ. واول من اتكأ عند خطبتهِ على سيفٍ او عصا. ومن كلامهِ قولهُ في خطبةٍ ايها الناس انظروا واذكروا. من عاش مات. ومن مات فات. ليلٌ داجٍ. وسماءٌ ذات ابراجٍ. وبحارٌ تزخر. ونجومٌ تزهر. وضوءٌ وظلام. وشهورٌ وايام. ومطعمٌ ومشرب. وملبسٌ ومركب. ما لي ارى الناس يذهبون. ثم لا يرجعون. أرَضُوا بالمقام فاقاموا. ام تُرِكوا فناموا. ثم انشد

في الذاهبين الاولين من القرون لنا بصائر
لما رايت مواردًا للموت ليس لها مصادر
ورايت قومي نحوها تسعى الاصاغر والاكابر
لا يرجع الماضي اليَّ ولا من الماضين غابر
ايقنت اني لا محا لة حيث صار القوم صائر

١ اما لقمان فهو ابن عاد المشهور. كان من حكماء العرب ودهاتهم. وقد مرَّ ذكرهُ واما سحبان فهو سحبان وائل الباهليّ. كان من خطباء باهلة وشعرائها. وهو الذي يقول

لقد علم الحيُّ اليمانون انني اذا قلت اما بعدُ اني خطيبها

واشتهرت فراسة الافراس (١)
عن عامرٍ (٢) والحِذقُ عن أياسِ (٣)

١ اي الحذاقة في ركوب الخيل

٢ هو عامر بن الطُفَيل بن مالك بن جعفر بن كلاب العامريّ . كان احذق العرب بركوب الخيل وأَجوَلهم على متونها وابصرهم في التصرُّف عليها . وكان مناديهِ ينادي بعكاظ هل من راجلٍ فاحملهُ او جائعٍ فاطعمهُ او خائفٍ فأُومِنهُ . قيل مرَّ حيَّان بن سلمى بن عامر بقبرهِ فوقف عليهِ وقال انعم ظلامًا يا ابا عليّ فلقد كنت تشنُّ الغارة وتحمي الجارة . سريعًا بوعدك بطيئًا بوعيدك . وكنت لا تضلُّ حتى يضلَّ النجم . ولا تهاب حتى يهاب الليث . ولا تعطش حتى يعطش البعير . وكنت خير الناس حين لا تظنُّ نفسٌ بنفسٍ خيرًا

٣ هو اياس بن معوية بن قرَّة المزنيّ يُضرَب بهِ المثل في الزكن وهو التفرُّس واصابة الظنّ فيقال هو ازكن من اياس . وانما كان الحِذْق في البيت بدل الزَكَن لضرورة الوزن كما كان الزكاء بدلًا منهُ لذلك في قول ابي تمَّام الطائيّ

إِقدام عمرٍو في سماحة حاتمٍ   في حلم احنفَ في زكاءِ اياسِ

كان اياس قاضيًا في البصرة لعُمَر بن عبد العزيز . ومن نوادر زكنهِ ان رجلين احتكما اليهِ في وديعة مالٍ فجحد المستودع المال . فقال للطالب اين دفعت اليهِ المال فقال تحت شجرةٍ في مكان كذا . فانكر خصمهُ وقال انهُ لا يعرف ذلك المكان . وكان اياس قد ظنَّ الخيانة في المستودع فقال للمودِع اذهب الى ذلك المكان لعلك تتذكر كيف كان امر هذا المال فربما كان المستودع رجلًا غير هذا . فمضى الرجل وجلس خصمهُ ساعةً . فقال لهُ اياس اترى خصمك قد بلغ موضع الشجرة قال لا . فقال يا عدوَّ الله كيف عرفت ذلك وانت لا تعرف المكان ثم فاحضر الوديعة فاقرَّ بالخيانة وردَّ المال . ومن ذلك انهُ رأى يومًا مرعى بعير فقال هذا البعير اعور . فنظروا فكان كما قال . فقيل لهُ كيف عرفت ذلك قال وجدتُ رعيهُ من جهةٍ واحدة . وسمع يومًا نباح كلبٍ فقال هذا الكلب ينبح على شفير بيرٍ . فنظروا فكان كما قال . فقيل لهُ في ذلك فقال سمعت عند نباحهِ دويًّا من مكانٍ واحدٍ ثم سمعت بعدهُ صدًى يجيبهُ فعلمت انهُ عند بيرٍ . ورأى جاريةً تحمل طبقًا مغطًّى بمنديلٍ فقال معها جرادٌ . فسُئِل

والحُضْرُ[1] يُعزَى[2] لسُلَيكٍ[3] السُلَكه
وحيلةُ القصيرِ[4] نعم الملَكه[5]

فقال رايتهُ خفيفًا على يدها . كان اياس قويّ الحجة مفحم الجواب . قيل انهُ دخل دمشق وهو غلامٌ فتحاكم مع شيخٍ عند قاضيها فصار يقيم الحجة على الشيخ . فقال القاضي انهُ شيخٌ كبيرٌ فاحفظ كلامك فقال اياس الحقُّ اكبر منهُ . قال اسكت يا غلام قال ومن ينطق بحجّتي . قال اراك لاتقول الحقّ قال لا اله الا الله أحقٌّ هذا ام باطلٌ . فحكم القاضي بينهما وانصرف . ولما دخل عبد الملك بن مروان البصرة راى اياسًا وهو فتيٌ وخلفهُ اربعة من القرّآء اصحاب الطيالسة والعمائم . فقال عبد الملك اما فيهم شيخٌ يتقدمهم غير هذا الفتى . ثم التفت الى اياس وقال كم عمرك يا فتى . وكان عمرهُ سبع عشرة سنة فقال يا امير المومنين انا في عمر أسامة بن زيد حين ولّاهُ رسول الله جيشًا فيهِ ابو بكر وعُمَر

١ الركض ٢ يُنسَب

٣ هو الحرث بن عمرو بن زيد مناة التميميُّ . وكان يُعرَف بالسُلَيك مصغّر السُلَك وهو ولد الحجل . قيل لهُ ذلك لان امهُ كانت تُسمَّى السلَكة وهي انثى الحجل . وكانت العرب تسميهِ سُلَيك المقانب وهي جماعات الخيل الواحدة منها ما بين الثلثين الى الاربعين . وكان السُلَيك ادلَّ الناس في الارض واعداهم على رجلهِ لا تلحقهُ جياد الخيل . ومن حديثهِ انهُ رأَتهُ طلائع جيشٍ لبكر بن وائل جآءُوا متجردين ليغيروا على قومهِ بني تميم فقالوا ان علم السليك بنا انذر قومهُ فبعثوا اليهِ فارسين . فلما هايجاهُ خرج يعدو كانهُ ظبيٌ فطارداهُ سحابة يومهِ ثم قالا اذا كان الليل اعيى فسقط فناخذهُ . فلما اصبحا وجدا لهُ اثرًا شديدًا في الارض فايقنا انهما لا يقدران ان يدركاهُ فرجعا عنهُ . ولهُ احاديث كثيرة غير هذا

٤ هو قصير بن سعد اللخمي صاحب جذيمة الابرش . جدع انفهُ احتيالًا على الزبّآء ملكة الجزيرة التي قتلت مولاهُ جذيمة الابرش حتى تمكّن منها بدعواهُ ان عمر بن عديٍّ فعل بهِ ذلك لانهُ اتهمهُ بانهُ اشار على خالهِ جذيمة بالتوجه اليها حتى قتلتهُ . ولما صار فيه [illegible] اتى [illegible] ورجال لهُ في الصناديق فقتلوها بثار جذيمة . وله [illegible]

٥ الحيلة الراسخة في النفس

وهكذا رِوايةُ ابنِ اصمعِ[1]
تُذكَرُ والجمالُ للمقنَّعِ[2]
واشتهر الحزنُ عن الخنساءَ[3]
مثل اشتهار بصر الزرقاءَ[4]

١ هو عبد الملك بن قُرَيب بن عاصم بن عبد الملك بن اصمع بن مظهَّر بن رياح بن عُمَر بن عبد الله الباهليّ. يُضرَب بهِ المَثَل في سعة الرواية وكثرة الحكايات والنوادر

٢ هو المعروف بالمقنَّع الكنديّ وهو محمد بن ظفر بن عُمَير بن فرعان بن قيس بن الاسود بن عبد الله بن الحرث بن عمرو بن معوية بن كندة. كان اجمل الناس وجهًا واكملهم خلقًا واعدلهم قوامًا. وكان اذا اسفر اللثام عن وجههِ اصابتهُ العين فيمرض فكان لا يمشي الا مقنَّعًا اي مغطّيًا وجههُ كالمرأة

٣ هي تُماضِر بنت عمرو بن السريد السليمية الشاعرة. كان لها اخٌ من ابيها يقال لهُ صخر وكان اجمل رجلٍ في العرب. اغار على بني اسد بن خزيمة فطعنهُ يزيد بن ثور الاسدي فادخل في جوفهِ حَلَقًا من الدرع. ثم اندمل الجرح عليها وقد نتأَت قطعةٌ فوقها من جنبهِ مثل اللبد. فاضناهُ ذلك حولًا ثم شُقَّ عنها فمات. وقيل اصابتهُ نبلةٌ مسمومةٌ فمات منها. فحزنت عليهِ اختهُ الخنساءَ حزنًا شديدًا لم يُسمَع بمثلهِ وجلست على قبرهِ زمانًا طويلًا تبكيهِ وترثيهِ. ولها فيهِ كثيرٌ من المراثي التي لا تاتي فحول الرجال باحسن منها

٤ هي حذام الجديسية وتُعرَف بزرقاءَ اليمامة. كانت تبصر مسافة ثلثة ايام وكان قومها قد نكبوا بني طسم نكبةً عظيمة فخرج رجلٌ منهم الى حسَّان بن تُبَّع الحِمْيَريّ ملك اليمن واستجاشهُ ورغَّبهُ في الغنائم فجهَّز الى بني جديس جيشًا. فلما صاروا على مسيرة ثلثة ايامٍ من القوم امروا ان يحمل كل واحدٍ منهم شجرة يستتر بها لئلا تراهم الزرقاءَ فتنذر قومها بهم. واتفق ان الزرقاءَ صعدت الى حصنٍ لهم يقال لهُ الكاذب فنظرتهم وقالت يا قوم قد دبَّ اليكم الشجر او اتتكم حِمْيَرَ فلم يصدّقوها وغفلوا عن الحذر حتى صبَّحهم حسان فاهلك منهم خلقًا كثيرًا. فقيل البيت المشهور

اذا قالت حذامِ فصدِّقوها ... فان القول ما قالت حذامِ

قال حيّاك من كوّر[١] النهار على الليل * فهل تعرف مشاهير الخيل * فانشد

أشهرُ خيل العرب المُشتهَر[٢] ثم النعامة[٣] التي لا تُنكَر

وداحس[٤] منهن والغبراء[٥] كذلك الخطّار[٦] والحنفاء[٧]

واعوجٌ[٨] ولاحقٌ[٩] سكابُ[١٠] كذلك العُبيدُ[١١] والعقابُ[١٢]

كذا العصا[١٣] وأمّها العُصيّة[١٤] وكم لهم أُمًّا وكم بنيّه[١٥]

قال قد احسنتَ في البيان * فهل تعرف ابيات العربان * فانشد

خباءُ صوفٍ ونجاد الوبرِ وقَشع جلدٍ سُترةٌ من مَدَرِ[١٦]

وخيمة الغزلِ وفسطاط الشعَر وقبّة اللبْنِ حظيرة الشجَر

قيل انها نظرت يومًا فرات سربًا من القطا طائرًا في الجوّ فأحصَت عددهُ وقالت ملغزةً فيهِ

يا ليت ذا القَطا لنا ومثلَ نصفهِ لِيَه

الى قَطاةِ اهلنا اذًا لنا قطًا مِيَه

وذلك انهُ كان ستًّا وستين قطاةً . فاذا أُضيفَ اليهِ نصف عددهِ صار تسعًا وتسعين . واذا أُضيفَ المجموع الى القطاة التي عند اهلها صار مِئةً

١ جمع او غشّى ٢ فرس المهلهل بن ربيعة ٣ فرس الحرث بن عباد اليسكري ٤ فرس قيس بن زهير العبسي

٥ فرس حُذَيفة بن بدر الفزاري ٦ فرس اخر لحذيفة

٧ فرس اخرى لقيس ٨ فرس ابن الهلالية . قيل لهُ اعوج لان غارةً وقعت على اصحابهِ وكان مهرًا فحملوهُ على الابل فاعوجَّ ظهرهُ . وكان هذا الفرس لبني كندة ثم صار لبني سُلَيم ثم لبني هلال بن عامر ٩ فرس لمعوية بن ابي سفيان

١٠ فرس الاجدع بن مالك . يجوز اعرابهُ وبناؤهُ على الكسر

١١ فرس العبّاس بن مرداس السلَمي ١٢ فرس زيد الخيل النبهاني

١٣ فرس جذيمة الابرش ١٤ فرس جذيمة ايضًا ١٥ اسي كم فرسٍ لهم والدة وكم فرسٍ مواودة مثل العُصيّة والعصا ١٦ طين يابس

وهكذا الطِرافُ من أَديمِ[1] تنزلها العُرْبُ من القديمِ[2]

قال ان كنت من اهل هذا المقام * فهل تعرف ما لهم من الوان الطعام * فانشد

بعضُ طعام العَرَب الرغيده[3] رهيدةٌ[4] لهيدةٌ[5] نهيده[6]
وضيعةٌ[7] ربيكةٌ[8] لبيكه[9] حريقةٌ[10] سهيكةٌ[11] وديكه[12]
وزيمةٌ[13] سخينةٌ[14] فيحآءُ[15] حريرةٌ[16] خزيرةٌ[17] حساءُ[18]
مضيرةٌ[19] عبيثةٌ[20] ثريدُ[21] وحَسْبُنا هذا فلا نزيدُ[22]

قال وهل تعرف ما لهذه الاطعمة * من الآنية المُفعَمة[23] * فانشأ يقول

آنيةُ الطعام عند العربِ أَعظَمُها دسيعةٌ في الرتبِ
فجَفنــةٌ فقَصعــةٌ تعَــدُّ فصِحفةٌ مِئْكلَةٌ من بعدُ

---

١ جلد مدبوغ ٢ اي اذا كان البيت من الصوف سُمّي خباء او من الوبر فهو نجادٌ . وكذا البواقي

٣ اللبن الحليب يُغلَى ويُذَرُّ عليهِ الدقيق ٤ الحنطة تُدَقُّ ويُصَبُّ عليها لبن

٥ العصيدة الرخوة ٦ حبُّ الحنظل المحلّى يطبخ ويضاف اليهِ شيءٌ من الدقيق

٧ طعامٌ من حنطة وسمن ٨ طعامٌ يُتخَذ من الاقط والتمر والسمن والعسل

٩ طعامٌ من السويق ١٠ طعامٌ اغلظ من الحساء

١١ طعامٌ رديٌّ يستعملونهُ في المجاعة ١٢ طعامٌ من الدقيق والشحم

١٣ طعامٌ من لحم الضباب ١٤ طعامٌ أَرقُّ من العصيدة

١٥ طعامٌ من الحساء والتوابل ١٦ دقيقٌ يُطبَخ باللبن

١٧ طعامٌ يُطبَخ باللحم والدقيق ١٨ دقيقٌ يُطبَخ بالماء والسمن

١٩ طعامٌ يُطبَخ باللبن الحامض ٢٠ طعامٌ يُجعَل فيهِ الجراد

٢١ طعامٌ يُتخَذ من اللحم واللبن والخبز ٢٢ يشير الى ان لهم اطعمةً غير هذه ولكنهُ يكتفي بما ذكرهُ فلا يزيد عليهِ

٢٣ اي التي تُملأُ

ففيخةٌ لواحدٍ مقدَّره وفوقهُ ما فوقها للعشَره[1]

قال وهل تعرف هذه المسئلة الباقية * عن ازلام الميسِر[2] في البادية * فانشد

فَذٌّ وتوأَمٌ رقيبٌ نافسُ والحِلْسُ والرابعُ قبلَ الخامسُ
كذلك المُسبَلُ والمُعلَّى هُمَّا على النصيب قد تولّى
ثم السفيحُ والمَنيحُ الوَغْدُ ليسَ لها الى النصيب رُشْدُ[3]

قال فعجب الامير من جريهِ هذا المجرى * وقال قد كذَّبتَ من قال صاحبُ البيت ادرى[4] * فلا جَرَمَ[5] انك من صميم[6] العرب العرباء * وابلغُ مَن تحت الجرباء[7] * ولقد جنينا عليك بما اسرناك[8] * فاعذرنا

---

١ اي ان الفيخة تكفي رجلاً واحدًا . والدسيعة تكفي عشرة . وما بينهما لما بينهما

٢ الازلام السهام قبل ان تُراش وتُركَّب لها النصال . والميسر قمار العرب بهذه الازلام

٣ كان اهل الثروة من الجاهلية يشترون جزورًا فينحرونهُ ويقسمونهُ ثمانية وعشرين قسمًا . ويتساهمون عليها بعشرة قداحٍ يسمُّونها الازلام . وهي المذكورة في الابيات . ويفرضون لسبعةٍ منها انصبةً مقدَّرة فيجعلون للفذّ نصيبًا واحدًا وللتوأَم نصيبين وللرقيب ثلثةً وهكذا الى المُعَلَّى فان لهُ سبعة انصبة . واختُلِف في ترتيب النافس بينها فقيل هو الرابع وقيل بل هو الخامس وهذا معنى قولهِ والرابعُ قبلَ الخامسُ . واما الثلثة الباقية فلا نصيب لها . وكانوا يكتبون على كل قِدْحٍ اسمهُ ويجمعون هذه القداح في خريطةٍ يسمُّونها الربابة ويضعونها في يد رجلٍ عدلٍ يسمُّونهُ الجُبل او المُفيض . فيُجيلها في تلك الخريطة ويُخرِج منها قِدْحًا للرَجُل منهم . فمن خرج لهُ قدحٌ من ذوات الانصبة اخذ نصيبهُ . ومن خرج لهُ قدحٌ لا نصيب لهُ غُرِم ثمن الجزور

٤ اشارةٌ الى قولهم في المَثَل صاحب البيت ادرى بالذي فيهِ . يقول انك قد كذَّبت هذا القائِل لانا وجدناك ادرى منا بما عندنا

٥ لا محالة او لا بُدَّ

٦ خالص

٧ السماء

٨ ما مصدريةٌ اي باسرنا لك

كما عذرناك[1] * ثم امر بالطعام * وقال كيف انت والمُدام[2] * قال اذا اصابت الظِباءُ الماءَ فلا عِباب * واذا لم تُصِبْهُ فلا إِباب[3] * على اني لاأَزْدَرِدُ[4] الطعام السَلجَلَجَ[5] * ولاأُسيغ[6] اللبن السَمَلَّج[7] * ما لم تكن يد غلامي[8] قبل يدي * فانهُ بمثابة[9] ولديه * قال سهيلٌ وكنت قد اضمرت[10] الفرار * اذا تعذَّر[11] القرار * فلما أَنِستُ صفو الكاس[12] * برزت[13] من موقفي بين الناس * فدعاني الامير الى بساطِهِ * واقبل عليَّ بانبساطِهِ * وأَقمنا عندهُ ثلثًا من الليالي * أَنقى من اللآلي * حتى اذا ازمعنا السفَرَ[14] * وودَّعنا النفَرَ[15] * قال للشيخ نحملك[16] كما حملناك على الادهم[17] * فدونك هذا الجواد المُطهَّم[18] * قلت مثل الامير من حَمَلَ على الادهم والاشهب * فاني اذهبُ كما يذهب[19] * قال قد وجبت لكما

١ اي فاقبل عذرنا في اسرنا لك كما قبلنا عذرك في التزوّ من تهمة الهجو

٢ الخمر

٣ اي اذا وجدت الغزلان الماءَ فلا تلحُّ في شربِهِ واذا لم تجدهُ فلا تتهيَّأُ لطلبهِ . وهو مَثَلٌ يُضرَب لمن لا يرغب في الشيءِ ولا يكرههُ

٤ ابتلع

٥ اللّين السهل

٦ من قولهم ساع الشراب اذا سهل دخولهُ في الحلق

٧ الحلو

٨ يريد بهِ سُهَيلاً بدعواهُ انهُ غلامهُ

٩ بمنزلة

١٠ نويت

١١ لم يمكن

١٢ اي شعرت بهِ

١٣ ظهرت

١٤ عزمنا عليهِ

١٥ الجماعة

١٦ اي نركّبك جوادًا

١٧ القيد

١٨ التامّ الخَلق

١٩ قول الامير نحملك كما حملناك على الادهم ماخوذٌ من قول الحجّاج بن يوسف الثقفي لنجم الدين القبعثري لَأَحملنَّك على الادهم يريد بهِ القيد متهددًا اياهُ . وقول سهيل مثل الامير من حمل على الادهم والاشهب هو جواب القبعثري للحجّاج حين قال لهُ ذلك . يريد بالادهم الجواد الاسود وقد دلّ على ذلك بضم الاشهب اليهِ وهو من صفات

العطيّة * فضلاً عن المطيّة * فخرجنا بالخيل والمال والزاد * ونحن نذمُّ المبدأ ونحمد المعاد(١)

المقامة الرابعة عشرة

وتُعرَف بالهزليّة

حكى سهيل بن عباد قال كان لي زوجةٌ صِناع اليدين(٢) * كريمة النبعتين(٣) * فحسدتني عليها المَنُون(٤) * وخانني فيها الدهر الخوون * فلَبِثتُ بعدها طويلاً * اردّد زفرةً(٥) وعويلاً(٦) * وانوح بكرةً واصيلاً(٧) * حتى حال عليها الحَول(٨) * وآلَتِ الفريضة الى العول(٩) * فناجتني(١٠) الحوبآءُ(١١) * ان استبدل ما طاب لي من النسآء * ولمّا لم أجِدْ في الحيّ * من تروق بعينيّ * ازمعت الاغتراب(١٢) * وبكرت بكور الغُراب(١٣) * فهملجتُ(١٤) سحابة(١٥) النهار * على هَمَلَّعةٍ(١٦) عبْرِ أسفار(١٧) *

الخيل . فصرف معنى الادهم عن مراد الحجاج الى مرادهِ . وكذلك فعل سهيل هنا وزاد على ذلك بقولهِ فاني اذهب كما يذهب . يريد انهُ ينبغي ان يساويهما في اعطآء الركوبة كما هما متساويان في ارادة السفر ١ اي نذمُّ اول الامر ونحمد عاقبتهُ

٢ حاذقة في العمل ٣ الاب والام

٤ الموت ٥ تنفسًا طويلاً ٦ صوت البكآء

٧ اي مسآء ٨ انت عليها سنة . يشير الى قول لبيد العامري حين اوصى ابنتيهِ ان تبكيا عليهِ بقولهِ الى الحول ثم اسم السلام عليكما . ومن يبكِ حولاً كاملاً فقد اعتذر ٩ العَول في الفريضة الشرعية ان تزيد سهامها فيدخل النقصان على اهل الفرائض . كنى بذلك عن زيادة مدّة البكآء على هذا القَدر المفروض لها

١٠ حدثتني ١١ النفس ١٢ عزمت على التغرُّب

١٣ مَثَل ١٤ اسرعت في المسير ١٥ طول

١٦ ناقة سريعة ١٧ قويّة او معوّدة على السفر

حتى اذا جنح(١) الظلام رفرف(٢) * نزلت بقاعٍ(٣) صفصف(٤) * في خلالٍ(٥) نفنف(٦) * فبينما القيت وسادي * وتلقيت مائي وزادي * سمعت غطيطاً(٧) كأطيط(٨) البعير * وزفراتٍ تتصاعد كالزفير(٩) * فجنحت(١٠) عن القمر(١١) * الى السمر(١٢) * واخذت لنفسي الحذر * ولبثت اتنكب الغمض(١٣) * واقلب طرفي بين السماء والارض * واذا جاريةٌ قد تنهدت * ثم أنشدت

هل من سبيلٍ لي الى العتاقِ من رقّ ظلمٍ او الى الإباقِ(١٤)
ما زلت من ذلك في وثاقِ تكاد روحي تبلغ التراقي(١٥)
اطوي على الطوى(١٦) من الإملاقِ(١٧) حتى اذا امتدت دجى الأغساقِ(١٨)
أُضوى(١٩) الى شيخٍ جوٍ(٢٠) خفّاقِ واهي(٢١) القوى منهتك(٢٢) الصفاقِ(٢٣)
ذي لحيةٍ أثيثة(٢٤) الأعراقِ(٢٥) تضربها الرياح في الآفاقِ(٢٦)
تلبّدت طاقاً وراء طاقِ كأنّ فيها مربضَ النياقِ

١ جزء من الليل ٢ من قولهم رفرف الطائر بجناحيه اي بسطهما . نسب اليه ما للجناح للمناسبة بينهما في اللفظ ٣ قرار من الارض
٤ مستوٍ ٥ جمع خالٍ وهو الفرجة بين الشيئين
٦ مهوى بين جبلين ٧ صوت النائم من خياشيمه
٨ صوت البعير من ثقل حمله ٩ صوت لهب النار
١٠ ملت ١١ حيث يقع ضوءه ١٢ الظل حيث لا يُشرف ضوء القمر . ومن ذلك قولهم لا اكلّمهُ القمر والسمر ١٣ اي اتجنب النوم
١٤ فرار العبد ١٥ عظام اعلى الصدر ١٦ الجوع
١٧ الفقر ١٨ الظلمات ١٩ أُضمّ
٢٠ صفة من الجوى وهو وجعٌ في البطن ٢١ ضعيف
٢٢ منشق ٢٣ غشاء في مراقّ البطن ٢٤ كثيرة ملتفّة
٢٥ الاصول ٢٦ النواحي

منها دِثارٌ[1] الليل حتى الساقِ　وظُلَّةُ[2] النهار كالرِواقِ[3]
يجري عليها رَمَصُ[4] الآماقِ[5]　ووَضَرُ[6] المُخاط والبُصاقِ
حتى تردَّ المشطَ بالإِزلاقِ　فهل كريم النفس والأخلاقِ
يحتالُ لي بفرجة الطلاقِ　وهبتهُ مالي من الصِداقِ
وزدتهُ ثوبي الى النِطاقِ[7]

قال سهيلٌ فافتتنتُ بفصاحتها * ولم التفت الى قيد ملاحتها[8] * وقلت لاجرَمَ انهُ قد خازمني[9] التوفيق * من معاجيل[10] الطريق * فانشدت

الحمد لله وبالله الثِقَه　قد صادف الكحلُ سوادَ الحَدَقه[11]
واهاً[12] لهذي الطُرفة[13] المتَّفِقَه　ان لم تَقُل وافقَ شَنٌّ طَبَقه
فاننا احمقُ من هَبَنَّقَه[14]

---

١ غطاءٌ　٢ ما يُستظَلُّ بهِ من الشجر وغيرهِ

٣ سترٌ يُمدُّ فوق صحن الدار او سقفٌ في مقدَّم البيت　٤ ما يسيل من العين الرمداء

٥ جمع موق وهو مُقدَّم العين مما يلي الانف

٦ وسخ　٧ شقَّة تلبسها المرأة وتشدُّ وسطها ثم ترسل اعلاها على اسفلها الى الركبة

٨ اي لم التفت الى كونها حسنة المنظر او لا

٩ يقال خازمتهُ اذا اخذت في طريقٍ واخذ في طريقٍ اخر حتى تلاقى

١٠ مختصرات　١١ عبارة عن وقوع الشيء في موضعهِ

١٢ كلمة تحبُّب　١٣ الواقعة الحديثة

١٤ قولهُ وافق شنٌّ طَبَقَه مَثَلٌ اصلهُ ان رجلاً من بني عبد القيس يقال لهُ شنٌّ كان يطوف البلاد في ارتياد امراةٍ يتزوج بها فصادف شيخًا في طريقهِ فرافقهُ . وبينما هما يسيران قال لهُ شنٌّ اتحملني ام احملك . فانكر عليهِ ذلك وقال يا جاهل اجهل الراكبُ الراكبَ . فسكت حتى اتيا على زرعٍ قد استحصد فقال يا شيخ ترى هذا الزرع قد أُكِلَ ام لا . فقال الشيخ اما تراهُ يا احمق في سنبلهِ . فامسك شن حتى دخلا القرية

قال واذا بالشيخ قد استوى[١] * وقال ما ضلَّ صاحبكم وما غوى[٢] * وما ينطق عن الهوى[٣] * ثم انشد يقول

قد علِمَ اللهُ الذي لهُ البقا لو تَرَكَ الدهرُ لكفّي رَمَقَا[٤]
لم تبقَ الّا رَيْثَ ان تُطَلَّقا[٥] ولم تَجِدْ عندي فؤادًا شَيِّقا
ولا ذكرتُ جيدها[٦] المُطَوَّقا ولا جبينها النقيَّ اليَقِقا[٧]

التي كان الشيخ يقصدها وهي وطنهُ فلقيهما جنازة فقال شن ترى صاحب هذه الجنازة حيٌّ ام ميت. فضجر الشيخ وقال ما رايت اجهل منك اتراهم يحملون الاحياءَ الى القبور. فامسك وما زال سائرًا معهُ حتى وصل الى منزلهِ. وكان للشيخ ابنةٌ يقال لها طَبَقة فلما دخل عليها سألتهُ عن ضيفهِ فشكا لها ما رآهُ من جهلهِ وحدثها بحديثهِ. فقالت يا ابي ما هذا بجاهلٍ. اما قولهُ اتحملني ام احملك فقد اراد بهِ اتحدثني ام احدثك حتى نقطع طريقنا ولا نبالي بالمشقة فكأنَّ احدنا حمل صاحبهُ. واما سؤالهُ عن الزرع فمرادهُ هل استسلف اصحابهُ ثمنهُ ام لا. واما سؤالهُ عن صاحب الجنازة فمرادهُ هل اخلف عقبًا يحيي بهِ ذكرهُ ام لا. فخرج الشيخ وقال لشنّ اتحبُّ ان افسّر لك ما سألتني عنهُ قال نعم ففسّرهُ. فقال ما هذا من كلامك فاخبرني عن صاحبهِ فاخبرهُ فخطبها اليهِ وتزوج بها. فلما راى قومهُ ما فيها من الدهاء قالوا وافق شنٌّ طَبَقَة فسارت مثلاً

واما هَبَنَّقة فهو رجلٌ من بني قيس بن ثعلبة اسمهُ يزيد بن ثروان يُضرَب بهِ المثل في الحمق. كان قد اتخذ قلادةً من الوَدَع والخرز الملوّن وجعلها في عنقهِ لكي يعرف نفسهُ بها اذا ضلَّ. وكان لهُ اخٌ يقال لهُ مروان فسرق القلادة من عنقهِ وهو نائمٌ وجعلها قلادةً لهُ. فلما انتبه يزيد راها في عنق اخيهِ فقال يا مروان سرقتني مني. انت يزيد فمن انا. ولهُ نوادر كثيرة. وسهيل يقول هنا للمرأَة ان لم نتفق معًا على الزواج كما وقع بين شنٍّ وطَبَقة فنحن احمق من هذا الرجل

١ جلس مستويًا ٢ يريد انهُ ليس بغافلٍ عمّا دار بينهما من الكلام
٣ اي انهُ ينطق بالحق لا بحسب هوى نفسهِ ٤ الرمق بقية الروح في المريض. والمراد بهِ هنا فضلة من المال ٥ اي لم تمكث عندي الا مدّة ما اقول لها انتِ طالقٌ ٦ عنقها ٧ الابيض الشديد البياض

ولا سوادَ عينها ذات الرُّقَى[1] ولا محيَّاها[2] الجميل الطَّلِقا[3]
ولاحديثها وذاك المَنطِقا[4] لكن لها عليَّ مهرٌ سَبَقا
ومهرُ أُخرَى بعدها قد لَحِقا فانما الانسان زوجًا خُلِقا[5]
فان أرَ المهرين عندي غسقا[6] طلَّقتها والصبحُ[7] لم ينبثقا[8]
لاعيشَ للزوجين لم يتَّفقا[9] ومَن تراهُ[10] معرِضًا[11] قد وثِقا
بالهجر[12] فاهجرهُ الى يوم اللقا

قال فاستفزَّتني[13] ابيات الشيخ فرحًا * حتى كدت اصفّق مرحًا[14] * ولم اتمالكْ[15] أنْ دَلَفتُ[16] اليهِ دِلفَةَ من تيمَّن[17] * وقلت حيَّ الله الشيخ فمَن أنتَ وممَّن[18] * قال انا المبارك بن ريحان[19] * من بطون[20] قحطان *

---

١ من اعمال السحر ٢ وجهها ٣ البشوش

٤ يريد الشيخ بذكر هذه المحاسن ان يحبّبها الى سهيل ويشوّقهُ اليها

٥ يقول انهُ يلزمني ان اعطيها ما لها من المهر ثم يلزمني ما امهر بهِ امراةً اخرى انزوج بها لان الانسان قد خلق ذكرًا وانثى فلا بد للرجل من زوجةٍ

٦ ليلًا ٧ الواو للحال ٨ ينفجر. يقول اذا رايت هذين المهرين عندي ليلًا طلقتها قبل الصبح. والالف المتصلة بالمضارع المجزوم منقلبة عن نون التوكيد الخفيفة اي لم ينبثِقَنْ ٩ حال. اي غير متّفقين

١٠ اثبت الالف في قولهِ تراهُ على سلخ مَن عن الشرط واستعمالها كالذي. ويمكن ان يحمل على الجوازات الشعرية كما في قولهِ

الم يأتيك والانباءُ تنمى بما لاقت لبون بني زيادِ

١١ اي مائلًا بوجههِ عنك ١٢ اي طابت نفسهُ بهِ

١٣ استخفّتني ١٤ نشاطًا ١٥ املك نفسي

١٦ تقدمت ١٧ تبرّك ١٨ اي من ايّ قومٍ

١٩ اتخذ معنى اسمهِ واسم ابيهِ دون لفظهما. فان المبارك بمعنى ميمون والريحان جنسٌ للخزام

٢٠ البطون في اصطلاح علماءِ النسب اوساط الانسباءِ في القرب من الجدّ الاعلى

واني لأَرى الفتاة قد شَغَفَتك حبّا * وخَلَبت[١] منك لُبَّا[٢] * فان كنت تملك النقدين[٣] * فابذل اللُجَين[٤] * واغنم قرَّة العين * قال فسهَّل عليَّ الوجدُ[٥] بذلَ الجِدَة[٦] * ونفحتهُ[٧] بما معي حتى افعَم[٨] رُدنه[٩] ويدَهُ * فاشهد عليهِ اللهَ والملئكة المقرَّبين[١٠] * وقال لي بالرفاءِ والبنين[١١] * فلما طرحتُ النقد * واستجمتُ العقد[١٢] * اردت ان اتحوَّل باهلي[١٣] * الى رحلي[١٤] * فقال حاشا لك ان تتركني الليلة سمير الفرقدين[١٥] * ولكن غدًا تذهب انت بالعروس وانا بخفَّيْ حُنَين[١٦] * فبتُّ عندهُ بليلة الملسوع[١٧] * وعيني

والبعد عنهُ . وبهذا الاعتبار تنقسم العرب الى طوائف اعمُّها الشعب . واخصُّ منهُ القبيلة . ثم العمارة . ثم البطن . ثم الفخذ . ثم الفصيلة . ثم العشيرة وهي ادنى الاقارب . وقحطان هو الجدُّ الاعلى لعرب اليمن

١ سلبت ٢ عقلاً ٣ مهر الاولى والثانية

٤ الفضَّة ٥ المحبة والشوق ٦ ما يوجد معي

٧ اعطيتهُ ٨ ملأ ٩ كمَّهُ

١٠ اي اشهدهم بالطلاق ١١ الرِّفأُ الاتّفاق والإلفة . وهو دعاءٌ عندهم للمتزوج يدعون لهُ بالالفة وولادة البنين ١٢ اي عقد الزواج

١٣ زوجتي ١٤ مكان نزولي ١٥ اي فريدًا اسامر النجوم

١٦ مثلٌ يضرب في الرجوع بالخيبة . واصلهُ ان اسكافًا بالحيرة كان يقال لهُ حُنين اتاهُ اعرابيٌّ فساومهُ في خفٍّ واختلفا حتى غضب حنين . فاراد كيد الاعرابي فاخذ الخف وطرح شقًّا منهُ في طريق الاعرابي ثم القى الاخر على مسافةٍ منهُ في الطريق وكمن بينهما بحيث لا يراهُ . فلما مرَّ الاعرابي باحدهما قال ما اشبه هذا بخفِّ حنين ولو كان معهُ الاخر لاخذتهُ ومضى . فلما انتهى الى الاخر ندم على تركهِ الاول فترك ناقتهُ ورجع في طلب الاخر فاخذ حنين الناقة وما عليها ومضى . فلما عاد الاعرابي الى قومهِ سُئِل بماذا اتيت من سفرك فقال بخُفَّي حنين فسار ذلك مثلاً

١٧ الذي لسعتهُ الحيَّة . وهو ماخوذٌ من قول الشاعر

أَتبيتُ ريَّان الجفون من الكرى وأَبيتُ منك بليلة الملسوعِ

لا يأخذها الهجوع[1] * حتى أَذِنَ الصبح بالطلوع * فتبيّنتُ واذا الفتاة ليلى الخزاميَّة والشيخ ابوها ميمون * فقلت إنّا لله وإنّا اليهِ راجعون * ما ارى بعل هذه الصبيّة * الا كعُكّاشٍ بعلِ طَمِيّة[2] * فاستغرب[3] الشيخ في الضحِك * ثم انشد غير مرتبك[4]

سلامًا يا ابن عبّادٍ سلاما   أَكَهلاً[5] قمتَ فينا ام غُلاما

أَرَيْتكَ[6] ان ملكتَ طلاق ليلى   فهل عقدٌ ملكتَ بهِ الزماما[7]

عروسٌ ليس تخلو من خداعٍ   وقد لا تعدم الحسناءَ ذاما[8]

فطلِّقها كما طلَّقتُ واعلَمْ   لقد جُعِلَت على كلٍّ حراما[9]

عرفتَ وقائعي في كل ارضٍ   ولكن لستَ تعرفها تماما[10]

ولستَ ترى سُقامًا في مريض   فتعرفهَ كمن ذاق السُّقاما[11]

والمراد بذلك الكناية عن طول الليلة

١ النوم

٢ عكاش جبلٌ يقابل ارضًا ببلاد بني سعد يقال لها طَمِيّة. فيقولون عُكّاش زوج طَمِيّة لدوام اقترانهِ بها. وسهيل يقول ان الشيخ بعل هذه المراة على سبيل الخرافة كما ان ذاك الجبل بعل تلك الارض   ٣ تعمّق وبالغ

٤ مضطرب مشوّش   ٥ الكهل مَن وَخطَهُ الشيب   ٦ اي أَرَأَيت نفسك

٧ يريد ان الزواج انما يكون بالعقد لا بطلاق المرأة من بعلها الاول. ولا عقد لهُ عليها فلا زواج لهُ بها   ٨ عيبًا. وهو مثلٌ اصلهُ ان بعض ملوك غسّان تزوج بابنة مالك بن عمرو العدوانية وكانت اجمل نساءَ زمانها. فلما اهديت اليهِ شعر منها بعيبٍ فانكرهُ عليها فقالت لا تعدم الحسناءَ ذامًا   ٩ يقول لسهيلٍ من باب التهكم والسخرية كانهُ قد صار بعلها طلّقها انت كما طلّقتها انا فانها حرامٌ عليك كما هي حرامٌ عليَّ   ١٠ اي ولكن لست تعرفها معرفةً تامّة

١١ هذا بيان لما في البيت السابق. يقول انك رايت وقائعي مع الناس ولكن لم تشعر

رَزأْتكَ[١] يا أَعزَّ الناس عندي لشدَّة فاقةٍ[٢] بَرَتِ العظاما
ورُبَّ كريمةٍ[٣] اكلت بنيها اذا جاعت ولم تَجِد الطعاما

قال فقلت لهُ شهد الله انك لأَمكَرُ اهل الخافقين[٤] * واقدَرُهم على الزين والشين[٥] * قال يا بُنيَّ ان الخَلَّة[٦] * تدعو الى السَّلة[٧] * والصدق خمرٌ مزاجها الكَذِب[٨] * والجدُّ ثوبٌ طرازهُ اللَعِب * ورُبَّ طُرفة[٩] * خيرٌ من تُحفة[١٠] * فان كنت قد ظَمِئتَ[١١] الى الضَّحْل[١٢] * ونسيت أَنْ لا بُدَّ دون الشهد من إِبَر النحل[١٣] * فهَبِ[١٤] المال عندي كاحدى القِرَض * ربما أَرزأُ من استنضُّ[١٥] لك منهُ العِوَض[١٦] * قلت قد عَلِمَ من عندهُ علم الغيب * ان هذه الطُرفة عندي خيرٌ

بكيدها كما اذا كانت في نفسك . ومثَّل لهُ بالمريض الذي يزورهُ فانهُ لا يشعر باوجاعهِ ولا يعرف مقدار علتهِ كما يعرفها المريض

١ اي اصبتك باخذ المال منك ٢ حاجة
٣ اي امرأة كريمة ٤ الشرق والغرب ٥ اي الحَسَن والقبيح
٦ الفقر ٧ السرقة . وهو مَثَلٌ ٨ اي المآء الذي تُمزَج بهِ . وهو يعطيها فكاهةً وليناً وقبولاً ٩ نكتة جديدة
١٠ هديَّة ١١ عطشت ١٢ المآء القليل يريد بهِ المال الذي اخذهُ منهُ ١٣ شطر لابي الطيّب المتنبي حيث يقول

تريدين ادراك المعالي رخيصةً ولا بُدَّ دون الشهد من ابر النحلِ

اي ان النفائس لا يوصل اليها الا بعد احتمال المشقَّة والعنآء
١٤ احسب ١٥ احصِّل
١٦ يقول ان كنت قد اسفت على دراهمك التي اخذتها منك فاحسبها قرضةً عندي الى ان اصيب احدًا بمكرٍ فاحصِّل لك عوضها منهُ . يعني ان هذه الدراهم بعينها لا مطمع في رجوعها لانها وقعت في يدهِ ولكن يمكن ان يرجع مثلها من غيرهِ

من نخل هَجَر(١) وعرائِس الحُصَيب(٢) * فاعتنقني كمن تملَّق(٣) * وقال كلانا أفلَسُ من ابن المذلَّق(٤) * فمن أحرزَ المالَ فعليهِ الانفاق يُعلَّق(٥) * قلت انا والمال في يديك * وكلانا لك واليك * قال حيّاك الله فسنستبدل الجمرَ بالتمر(٦) * ولكن اليوم خمر * وغدًا امر(٧) * فقضيناهُ يومًا صفا زُلالهُ(٨) * وغاب عُذّالهُ(٩) * الى ان اذنت الشمس بالافول(١٠) * وهمَّ النجم بالقفول(١١) * فجلسنا على الطعام معًا * ثم اخذ كلٌّ منا مضجعًا * وطَفِق الشيخ يُطرِفنا من القِصَص * بما يُسيغ الغُصَص * وما زال كذلك مذ أطبقَتِ الجونةُ(١٢) على الصُّمَير(١٣) * حتى اقبل فحمة بن جُمَير(١٤) * فرانَ(١٥) على جفني الكرَى(١٦) * حتى سقطتُ على الثرَى(١٧) * محلولَ العرَى * لااسمع ولاارى * فلم انتبه

---

١ بلد في اليمن توصف بكثرة النخل . ومنهُ قولهم في المثل كمستبضع التمر الى هَجَر

٢ موضع في اليمن يوصف بحسن النساء . ومنهُ قولهم اذا دخلت ارض الحصيب فهَرْوِلْ . اي اسرع في مرورك ليلا تفتنك نساؤهُ بجمالها

٣ اي اراد ان يلاطفني ٤ رجل من بني عبد شمس بن سعد بن زيد مناة لم يكن عندهُ قوت ليلةٍ فصار مثلاً في الافلاس ٥ اي من كان المال معهُ فهو ينفق على اصحابهِ ٦ الجمر عندهم كناية عن الشرّ والتمر كناية عن الخير

٧ مثلٌ قالهُ امرؤ القيس بن حجر الكنديُّ حين قتلت اباهُ بنو اسد بن خزيمة وجاءهُ الاعور العجليُّ بخبرهِ وهو على شرابهِ ٨ ماؤهُ العذب السلِس. كنايةٌ عن طيبهِ ٩ اي لم يكن عليهم رقيبٌ ولا منافس

١٠ الغروب ١١ الرجوع . كانهُ كان عند خفائهِ في النهار قد ذهب ثم رجع ليلاً ١٢ اسمٌ للشمس عند غروبها

١٣ مكان غروب الشمس ١٤ نصف الليل ١٥ غلب

١٦ النعاس ١٧ التراب

الا وقد ذرَّ قرن الغزالة الضاحي[1] * ولا رجلَ ولا امرأةَ في تلك الضواحي[2] * فاستعذت بالله من مكرهِ ونُكرهِ * وثُرتُ الى الناقة لارتحل في إثرهِ * فلما دنوت من قتَبها[3] * اذا رقعةٌ[4] قد كتب بها

قُلْ لسهيلٍ اذ يهبُّ[5] في السحَر   أُعذُرْ فخيرُ الناس عندي من عذَر
خُلقتُ مطبوعًا على كيد البشَر   وليس للانسان تغييرُ الفِطَر[6]
ولا يعاند القضاءَ والقدَر   الا الذي عصى الالهَ او كفر[7]
وان تجِدْ سيِّئةً في ما ندَر[8]   فكم وكمْ حسَنةٍ في ما غبَر
وان يكن غرَّكَ منها[9] ما ظهر   فتلكَ لا علمَ لها ولا خبَر
الا الذي علَّمتُها في ما استتر[10]   فان تُرِدْ صاحبَ هذهِ الغرَر
فخُذْ أَباها انهُ امُّ العبر   والمَهرُ من امسِ اليهِ قد حضَر
جريًا على المفروض من حظِّ الذكَر[11]

١ يقال درَّ القرن اي ست، وذرَّت الشمس اي طلعت. وقرن الشمس اول طلوعها. والغزالة اسمٌ للشمس عند طلوعها وهو نقيض الجونة. والضاحي الظاهر
٢ النواحي   ٣ رحلها   ٤ صحيفة
٥ ينتبه من النوم   ٦ جمع فِطرة وهي الخلقة التي خُلِق عليها الانسان. يقول ان الله خلقني على هذه الصفة والانسان لا يقدر ان يغير خلقة الله. وهذا وجه العذر لهُ   ٧ هذا مبنيٌّ على معنى البيت الذي قبلهُ
٨ اي في النادر   ٩ اي من المرأة   ١٠ اي اذا كان قد غرَّك من ليلى ما رايتهُ من فصاحتها فهي لا تعرف شيئًا من ذلك وانما انا علمتها اياهُ خفيةً
١١ يقول اذا كنت تريد ان تاخذ صاحب هذه الفنون فخذني انا لاني انا صاحبها. ولما عرَّض نفسهُ لزواج الرجال بهِ ادخل نفسهُ في التانيث فقال انهُ أُمُّ العِبَر. ثم قال ان المهر قد سيقَ اليهِ من امس مضاعفًا عن مهور النساء لان الذكر لهُ مثل حظ الأُنثيين كما تقرر في الفرائض الشرعية

فلما قرأْت تلك الرُقعة * عجبت من تلك الرَقاعة[١] * وعلمت انهُ لا يحول عن هذه الصَنعة[٢] * ولا يترك هذه الصِناعة[٣] * فشكرت نعمتهُ اذ لم يأخذ الناقة[٤] * ورجعت أَدراجي لِمَا اعترض دون سفري من الفاقة[٥]

المقامة الخامسة عشرة

وتُعرَف بالرمليَّة

قال سهيل بن عباد حللت بالرملة[٦] لوَطرٍ[٧] اقضيهِ * ودَينٍ اقتضيهِ[٨] * فاقمت بها شهرًا * وكنت احسبهُ دهرًا[٩] * حتى اذا بلغت اللُدُنَّة[١٠] * خرجت تحت الدُجنَّة[١١] * وكان الشهر قد وقع في الأَثنين[١٢] * فاعتسفت[١٣] بين الشك واليقين * اتجانف[١٤] تارةً ذات الشمال واخرى ذات اليمين * وما زلت اخبط الظلمآء * حتى اقمرَتِ السمآء[١٥] * فتبينَّتُ وجهَ الهُدَى * واذا انا امشي على مثل المُدَى[١٦] * من حِرار[١٧] تلك الكِدَى[١٨] * فوقفت كالحائر اللَهِف * لا انظر من اين

---

١ المكر والاحتيال في الاكتساب ٢ العمل
٣ الحرفة ٤ اي شكرت نعمتهُ لانهُ ترك لي الناقة ولم ياخذها ايضًا كما اخذ المال
٥ الفقر. اي رجعتُ في طريقي اذ لم يبقَ معي نفقة للسفر
٦ البلدة المعروفة ٧ حاجة ٨ استوفيهِ
٩ اي كنت استطيل مدَّتهُ لشدَّة الضجر ١٠ الحاجة
١١ الظلمة ١٢ يكنون بذلك عن دخولهِ في العشرين وما يليها لما فيها من الغمَّة كالانين. ومرادهُ ان القمر كان يتاخر طلوعهُ
١٣ مشيت على غير طريق ١٤ اميل ١٥ اي طلع فيها القمر
١٦ السكاكين. اي على حجارة محدَّدة ١٧ جمع حرَّة وهي ارضٌ فيها حجارة سود نخرة
١٨ الاراضي الغليظة

تُؤكل الكَتِف[١] *واذا رَكْبٌ[٢] يضربون اكباد الابِل[٣]* وفي صدرهم[٤] شيخٌ يُنشِد بصوتٍ زَجِل[٥]

يا من يرَى ما لا يُرَى ولا يُرَى[٦] ويعلم السرَّ واخفى في الورى[٧]
دعوتك اللهمَّ اذ طال السُّرَى[٨] ومالت الاعناق من خمر الكرى
يَسِّرْ لنا رزقًا من العرشِ جرى او فاَهدِنا لباب رزقٍ يُعتَرَى[٩]
نَعْدُ[١٠] اليهِ مثل عدْوِ الشَّنفَرَى[١١]

قال فلما سمعت ذلك الدعاء خشيت ان يُستَجاب* واكونَ انا ذلك الباب[١٢]* فوقعتُ في حِيصَ بِيصَ[١٣]* اذ لم أَجد لي من مَحِيص[١٤]* ولم

---

١ اي لا نطر من اين ينبغي ان يُسار. وهو مَثَلٌ في استبانة الامر المُبهَم. قال ان اكل الكتف مشكلٌ عند العرب . قال بعضهم تُؤكَل الكتف من اسفلها ويشقُّ اكلها من اعلاها . ويقولون ان المرقة تجري بين اللحم والعظم منها فان اخذتها من اعلى تجري عليك المرقة فتنصبّ . وان اخذتها من اسفلها تنقشر عن عظمها وتبقى المرقة مكانها . ولذلك يقولون عن الرجل الداهية انهُ يعلم من اين تُؤكَل الكتف

٢ جمع راكب ٣ اي يسوقونها سوقًا عنيفًا

٤ اي في مقدمتهم ٥ اي لهُ صخب ٦ معطوف على يرى الأولَى

اي يا من يرَى ولا يراهُ احدٌ ٧ الخلق ٨ المشي في الليل

٩ يُقصَد ١٠ نركض ١١ رجلٌ من بني الازد قيل لهُ الشَنْفَرَى لعظم شفتيهِ . وهو صاحب لاميَّة العرب التي يقول في مطلعها

اميلوا بني امي صدور مطيّكم فاني الى قومٍ سواكم لَأَمْيَلُ

وهو احد محاضير العرب الموصوفين بسرعة الركض . وهم خمسةٌ منهم الشنفرى هذا وسُلَيك بن السُلَكة وهو اشدُّهم عدوًا وعمرو بن بَرَّاق واسير بن جابر وتأبَّط شرًّا

١٢ اي خفت ان يستجيب الله دعاءَهم ويهديهم الى باب رزقٍ واكون انا ذلك الباب الذي يهتدون اليهِ فيسلبون مني ما معي ١٣ اي في ارتباك لا مخرج لي منهُ . وهما اسمان مركَّبان مبنيَّان مثل بيتَ بيتَ ١ مهرب

يكن الاكنغبة طائرٍ[1] * حتى حمل عليَّ كالثائر[2] * وقال قد ابرع[3] ربُّك الطَلَب * فخلِّ عن السَلَب[4] * حتى اذا كاد يدركني بسنانهِ * أَخَذَت جاريةٌ بعنانهِ[5] * وقالت بتربة خزامٍ[6] دَعْهُ يمضي لشانهِ * فلما أَنِستُ ريَّا[7] الخزام * تفرَّستُ فاذا ميمونٌ وليلَى والغلام * فاطمأَنَّ هنالك قلبي * وانفثأَت[8] لوعة كَرْبي * ونزلنا جميعًا على تلك السِلام[9] * وتطارحنا السَلام بالسُلام[10] * وقضينا نميلة[11] ليلنا البارح * الى ان صَدَح الصادح[12] * وسكت النابح[13] * فقال إِنَّا نريد الرملة * فهل انت في الجملة * قلت ان العَود مع مثلك احمد * ولَوْ إِلَى بُرقة تَهْمَد[14] * وقمنا نسبر الوَحَى[15] * فدخلناها رائعةَ الضُحَى[16] * واذا انا قد كنت

---

١ اي مهلة ما يشرب الطائر لاخذهِ ٢ صاحب الثار الذي يقوم
٣ استجاب ٤ اي اترك ما معك من الامتعة
٥ رسن بعيرهِ ٦ اي اتوسَّل اليك بتربة ابيك خزام
٧ رائحة طيبة ٨ يقال انفثأَت القدر اي انطفأَت رغوتها
٩ الحجارة ١٠ عظام الاصابع اراد بها الايادي مجازًا
١١ نقيَّة ١٢ اي ترنُّم الطائر
١٣ اي الكلب. كنى بذلك عن طلوع الصبح لان الطائر يترنم عند الصبح والكلب يمسك عن النباح
١٤ مَثَلٌ اول من قالهُ خداش بن حابس. كان قد خطب جارية يقال لها الرباب فردَّهُ ابوها. فتركها زمانًا ثم اقبل حتى انتهى الى حلَّتهم وتغنَّى بابياتٍ يتشوق بها اليها. فسمعتهُ الرباب وارسلت اليهِ ان ياتي خاطبًا فلا يُرَدُّ. فاقبل خداش اليهم وقال العَودُ احمد فذهبت مثلاً. وبُرقة تهمد مكان في بلاد العرب. يقول ان العود اذا كان مع مثلك فهو محمودٌ ولو كان الى مكانٍ بعيد مثل برقة تهمد
١٥ سريعًا ١٦ اي بياض الضحى. وهي منصوبة على الظرفية

امشي مِشية الرَحَى[١] * ولمّا القينا العصا[٢] * اخذ الشيخ يتجهّز[٣] لطَرق الحَصَى[٤] * ثم قام بي يتفقّد المعاهد[٥] * ويتعهّد المشاهد * حتى انتهينا الى مكتبة * مكتظّةٍ بالطَلَبة[٦] * فتخلّلنا المقام * وقلنا سلامًا قالوا سلام * وكان بينهم شيخٌ قد لبس العمائمَ الثلاث[٧] * فاشار الى بعض اولئك الاحداث[٨] * وقال هل تذكر الابيات العواطل[٩] * ام ذهبت عنك بالباطل * فانشد ولم يُماطِل

أَلحمدُ للّه الصمَد	حالَ السرورِ والكَمَد
أَللّهُ لا الـهَ الّا	اللّهُ مولاكَ الأَحَد
لا أُمَّ للهِ ولا	والِدَ لا ولا وَلَد
أَوَّلُ كلِّ أَوّلٍ	اصل الاصولِ والعُمَد
الواسع الآلاءِ[١٠] وآل	آراءِ علمًا والمدَد
الحَولُ[١١] والطَولُ[١٢] لهُ	لا دِرعَ الّا ما سَرَد[١٣]
كلٌّ سواهُ هالكٌ[١٤]	لا عَدَدٌ[١٥] ولا عِدَد[١٦]

١ اي فوجدت انني كنت امشي في الليل كما تمشي الرحى. اي ادور وانا في مكاني. وذلك لانهم وصلوا في مدةٍ يسيرة ٢ كناية عن وصول المسافر. وقد مرَّ ٣ يتأهّب ٤ من اعمال السحَرة. اي اخذ يتهيَّأ لاعمال مكره ٥ المواضع المعهودة لاجتماع الناس ٦ ممتلئة بالتلاميذ ٧ يراد بالعمائم الثلاث الشعر الاسود ثم الاشمط ثم الابيض كناية عن بلوغ غاية السنّ ٨ الغلمان ٩ التي لا نقط فيها ١٠ النِعَم ١١ القوة ١٢ القدرة ١٣ نسج. اي لا وقاية الا وقايتهُ ١٤ مائتٌ او ذاهبٌ تلفًا ١٥ جيش ١٦ أَدوات حربٍ. اي لا شيءَ من ذلك يمنع الموت

صاحِ [١] ادعُ مولاكَ لِمَا أَوعَدَ وأسأَل ما وَعَد [٢]

واصدعْ [٣] رداءَ اللهو وأْ لُ مكرٍ ودَعْ [٤] سوءَ اللَّدَد [٥]

وأسلُ المُدامَ [٦] والمَهَا [٧] وارمِ المِراءَ [٨] والحسد

وامحُ رسوماً ما لها حَدٌّ ولا لها عَدَد

وسامحِ المرءَ سهَا [٩] لمَّا رماك [١٠] ام عَمَد [١١]

واردع هواك كارهاً ما وَدَّ واعكس ما طَرَد [١٢]

واعلم وعَلِّم واطَّرحْ [١٣] أحكامَ عادٍ وأُدَد [١٤]

ودُرْ معَ الدهرِ كما دارَ ولو طال الأمَد

وسِرْ معَ الرُودِ [١٥] ودَعْ حرَّ السَمومِ [١٦] والوَمَد [١٧]

وأعدُد دواءَ الداءِ للْ دهرِ واكحالَ الرمَد

١ اي يا صاحب ٢ يقال اوعد بالشر ووعد بالخير

٣ شُقّ ٤ اترك ٥ المخاصمة

٦ الخمر ٧ بقر الوحش. يُكنَى بها عن النساءِ الحسان العيون

٨ الشك ٩ اي فعل بغير قصدٍ ١٠ اي اصابك بالسوء

١١ قصد ١٢ نقيض عكس. اي كن مخالفًا لهوى نفسك

١٣ إِفتَعِلْ من الطرح

١٤ عاد احد آباءِ العرب البائدة. وأُدَد ابو قبيلةٍ من اليمن وكلاهما من جاهلية العرب. اي اطرح احكام الجاهلية المتعسّفة. وهي كما يُحكَى عن عمرو بن فخذ العبقسيّ انهُ كان يقول لبني عمهِ من كلَّمكم فاشتموهُ. ومن شتمكم فاضربوهُ. ومن ضربكم فاقتلوهُ. ومن قتلكم كلّفتهُ اما ان يجيئكم ويعطي الديَة واما ان يعطي الديَة واقتلهُ. وامثال ذلك كثيرة عندهم فلا نطيل الكلام بذكرها

١٥ الريح اللينة ١٦ الريح الحارَّة نهارًا ١٧ شدَّة الحرّ ليلاً. يامرهُ بالملاينة والملاطفة وترك التعسف والدخول في المسالك العسرة

وأسلُ روآءَ ماطرٍ لماطلٍ ولو رَعد[1]
للمرءِ سهمٌ مُرسَلٌ وهماً وكم سهمٍ صَرَد[2]
وكم وكم حلوٍ لهُ مرّ وكم وارٍ صَلَد[3]
هَولُ الحِمامِ[4] طالعٌ مَطلَعَ[5] رَوعٍ[6] كالأَسد
كاسٌ لكلٍّ دورُهُ والكلُّ للكاسِ وَرَد
وكلُّ عُمرٍ كالكلا[7] والدهر للكلِّ حَصَد
وكلُّ رسمٍ[8] دارسٌ[9] وماهدٍ[10] وما مَهَد
اللهُ أهلَ اللهِ راعٍ كلَّ عدلٍ وأَوَد
كلٌّ هواهُ عاملٌ والله للكلِّ رَصَد[11]

فقال احسنت يا بُجَير[12]* يا سُلافة[13] الدير* ثم نادى يا عِكرِمة[14]* هاتِ ابياتك المُعجَمة[15]* فبرز غلامٌ انقى من العاج[16]* واجمل من

١ اي لا نثق بكلام الماطل الذي لا يفي بوعدهِ ولا ترجُ ان تروَى بمطرٍ من سحابهِ ولو سمعت لهُ رعدًا. ولكن ينبغي ان تسلو ما ترجوهُ منهُ اذ لا مطمع فيهِ

٢ أَخطأَ. اي ان الانسان يرسل سهام ظنهِ كثيرًا ولكن كثيرٌ منها يخطئ ولا يصيب

٣ يقال وَرَى الزند اذا اخرج نارًا فان لم يُخرِج يقال صَلَد. يقول الشيخ ان الحلو من الناس يصير مرًّا في احيانٍ كثيرة. والمعهودة افادتهُ يذهب احيانًا كثيرة بلا فائدة. وذلك على خلاف ظنّ الانسان فينبغي لهُ ان لا يثق بظنّهِ

٤ الموت ٥ طلوع ٦ مخافة

٧ الحشيش ٨ بقية الدار ٩ يقال درس الرسم اسي انمحى

١٠ اي وكل ماهدٍ على حدّ قولهِ أَكُلَّ امرئٍ تحسبين امرأً. ونارٍ تأجّجُ في الليل نارا

١١ رقيب. اي يا اهل الله ان الله يراقب كل استقامةٍ وعِوَجٍ

١٢ اسم رجل

١٣ خمرة ١٤ اسم رجل ١٥ المنقَّطة

١٦ عظم الفيل تُصنع منه الاواني

نصر بن حجّاج[1] * وأنشد

بشجيٍّ[2] يبيت في شجنٍ[3] فتنٌ[4] ينتشبن[5] في فتنِ[6]

شيّقٌ[7] تيّقٌ[8] تجنّب[9] في[10] نفقٍ[11] ضيّقٍ بقي ففني[12]

شغفٌ[13] شفّني[14] بذي[15] ثقةٍ[16] نجبٍ[17] شنّ[18] جيش ذي يزنِ[19]

شيبةٌ[20] في شبيبةٍ خضبت[21] بشقيقٍ[22] غضٍّ[23] ينضّ[24] جني[25]

بين جنبيّ شقّةٌ[26] خشنت في[27] قضيضٍ[28] تبيتني خشنِ[29]

---

١ هو رجلٌ من اهل المدينة يقال لهُ نصر بن حجّاج بن علاط السُلَمي كان بارعًا في الجمال. ولهُ قصّةٌ مع الفارعة ام الحجّاج بن يوسف الثقفيّ حين قالت هل من سبيلٍ الى خمرٍ فاشربها. ام من سبيلٍ الى نصر بن حجّاجِ

٢ صفةٌ من قولهم شجيَ بهِ اي اشتغل. وهو خبر مقدم ٣ حزن

٤ مبتدأ موؤخّر ٥ من انشاب السهم ٦ اي داخلة في فتنٍ اخرى

٧ صفة من الشوق ٨ من الشوق وهو ميل النفس

٩ مجهول تجنّب ١٠ متعلقة بقولهِ بقي في اواخر البيت

١١ سرب في الارض. كناية عن الحبس والضيق ١٢ اي ان بقاءَهُ في هذا الضيق كان سببًا لفنائهِ ١٣ شدة الحب ١٤ انحلني

١٥ الباءُ متعلقة بالشغف ١٦ اي بحبيبٍ يوثق بهِ ١٧ كريم

١٨ شنّ الغارة على القوم اي فرقها عليهم من كل جهةٍ

١٩ ملك من ملوك اليمن. ويزن اسم وادٍ كان يحميهِ فقيل لهُ ذو يزن. يقول ان هذا الحبيب الذي انحلني حبّهُ اغار عليّ بهمومٍ واحزانٍ من هجرهِ كانها جيش هذا الملك

٢٠ اي لي شيبةٌ ٢١ صفة لشيبة ٢٢ يريد النبات الاحمر الزهر. كنى بهِ عن حمرة الدمع التي صبغت شيبتهُ ٢٣ طري

٢٤ يرشح ٢٥ نعت اخر للشقيق. يقال ثمرٌ جنيٌّ اي قريب العهد بالقطف ٢٦ مسافةٌ. كنى بها عن احشائهِ

٢٧ متعلقة بقولهِ تبيتني ٢٨ مكان غليظ ٢٩ نعت قضيض

قِضتُ[1] جفني بيقظـةٍ ثَبَتَتْ[2] غبَّ[3] بينٍ[4] فبتُّ في غُبُنٍ[5]
بي[6] شقيقٌ[7] يغيب غيبةَ ذي ضَغَنٍ[8] بيِّنٍ[9] تجنَّبني[10]
شيخُ فنٍّ فتيُّ شِنْشِنَـةٍ[11] شبَّ في بيت نُخبةٍ فبني[12]
ينتقي[13] زينَ جنَّةٍ جنيت يتّقي شين ضنَّةٍ[14] بغني
غيث[15] فيضٍ يَفِي فينبت في قُنَنٍ[16] بغتـةً بذي[17] فَنَنِ[18]

فقال حيَّاك الله يا بُنيَّ * واقرَّ بك عينيَّ[19] * ثم نادى يا صلمعة بن قلمعة[20] * اين الابيات الملَّمعة[21] * فوثب يافعٌ[22] من الأنباط[23] * معتدل الشَّطاط[24] * وانشد

---

١ من المقايضة بمعنى المبادلة ٢ اي دامت

٣ بَعد ٤ فراق ٥ يريد انهُ سلب النوم من عينهِ واعطاها اليقظة بدلاً منهُ فكان مغبونًا في هذه المقايضة

٦ اي يُفدَى بنفسي ٧ اخٌ ٨ حقد

٩ ظاهر ١٠ تحرير معنى البيت افدي بنفسي اخًا لي يغيب عني غيبة عدوٍّ

١١ طبيعة ١٢ يقول انهُ شيخٌ في علمهِ وفنونهِ ولكنهُ في سنّ الفتيان وطبيعتهم. وقد تربَّى في بيت السجايا المختارة فعمر ذلك البيت بهِ

١٣ يختار ١٤ بخل. اي هو يختار اطايب الفنون التي يمكن اجتناؤها وتحصيلها ولا يبخل بافادة الناس منها لان البخل يشين الغنيَّ فهو يتجنَّبهُ لئلَّا يُعاب بهِ

١٥ مطر ١٦ اعالي الجبال

١٧ الباء للتعدية كما في ذهبت بهِ ١٨ غصن رطب. يقول انهُ مطرٌ يفي حقَّ الريّ فيُنبت سريعًا في اعالي الجبال التي لا يُرجَى منها ذلك اشجارًا مخصبة رطبة الاغصان ١٩ يُقال اقرَّ الله عينهُ اي اعطاهُ حتى يكتفي فلا تطمح عينهُ الى من هو فوقهُ. وقيل حتى تبرد ولا تسخن لان للسرور دمعةً باردة وللحزن دمعةً حارَّة

٢٠ كناية عمن لا يُعرف نسبهُ

٢١ التي شطرٌ منها مهمَل من النقط وشطرٌ معجم كما ترى ٢٢ شابٌّ

٢٣ قوم ينزلون سواد العراق ٢٤ حسن القامة

اسمرُ كالرمحِ لهُ عاملٌ[١] يُغضِي[٢] فيقضِي[٣] نَخِبٌ[٤] شَيِّقُ
مسكُ لماهُ[٥] عاطرٌ ساطعٌ[٦] في جَنَّةٍ[٧] تشفي شَجٍ[٨] ينشقُ
أكحلُ[٩] ما مارس كحلًا لهُ جفنٌ غضيضٌ غَنِجٌ ضيِّقُ
دُرٌّ دموعٍ حولهُ كاسدٌ في جنب زيفٍ[١٠] بيِّنٍ ينفقُ[١١]
لا لعهود الودّ راعٍ ولا في شَجَنٍ[١٢] ذي فتنةٍ يُشفِقُ
ما مال الآراءَ[١٣] احلامهُ[١٤] خفةُ شنفٍ[١٥] خَنِثٍ يُخفقُ[١٦]
ولاح سطرُ[١٧] الآسِ[١٨] أكامُهُ[١٩] بينَ شقيقٍ[٢٠] غَضَّةٍ تفتقُ[٢١]

فقال عِشتَ ونُعِشتَ* يا زهرة البَنجَكِشتِ[٢٢]* ثم قال قم يا ابا الهيفاءِ[٢٣]*

---

١ سنانٌ. اراد بهِ عينهُ التشبيه بالسنان في الهيئة والمضاءِ. وهي استعارة مدلولٌ عليها بقولهِ يُغضِي وهو من خواص العين ٢ يكسر جفنهُ
٣ يموت ٤ رجلٌ لا قلب لهُ ٥ اللمى سمرةٌ مستحسنة في الشفة يشبهونها بالمسك ٦ فائح الرائحة ٧ كناية عن وجههِ
٨ اراد بهِ المحب المشتغل القلب. وحذف الياءَ منهُ في حال النصب تجوُّزًا كما في قولهِ يقلّب راسًا لم يكن راس سيّدٍ. وعينًا لهُ حولاءَ بادٍ عيوبها. وكان الوجه ان يقول باديًا
٩ اهداب عينهِ سوداءُ خلقةً ١٠ غش
١١ اي دموع المحبين التي يذرفونها حولهُ كالدرّ كاسدةٌ بازاءِ غشّ الوشاة الذي هو نافق عندهُ ١٢ حزن ١٣ جعلهُ يَعجَب
١٤ جمع حلم وهو الاناءة والعقل ١٥ حلية تُعلَّق في اعلى الاذن
١٦ يقول ان لهُ تعقُّلًا ووقارًا فاذا مال اضطرب شنفهُ في اذنهِ فتعجب وقارهُ منهُ. وذلك كنايةٌ عن كثرة ترددهِ في الميل للين قوامهِ ١٧ صَفٌّ
١٨ كناية عن عذارهِ وهو ما نبت من الشعر في صفحة وجههِ
١٩ جمع كِمّ وهو غلاف الزهر ٢٠ النبات المعروف. كنى بهِ عن خدهِ ٢١ اي تنشقّ ٢٢ القرنفل
٢٣ اسم امراة

وانشد الابيات الخيفاءَ[1] * فقام فتىً ميمون النقيبة[2] * أنقى من مرآة الغريبة *[3] وانشد

ظبيةٌ[4] أدماءُ[5] تُفني الأملا … خيّبت كلَّ شجيٍّ[6] سألا
لا تفي العهدَ فتشفيني[7] ولا … تُنجز الوعدَ فتشفي العِلَلا
غَضَّةٌ[8] العُودِ تثنّت[9] مَرَحًا[10] … بَضَّةٌ[11] اللمسِ تجنّت[12] مَلَلا[13]
تقتضي احكامَ بغيٍ طالما … نفذت احكامها بين الملا
بجبينٍ[14] كهلالٍ فتنتْ … كلَّ ذي علمٍ يزينُ العملا
في لماها بنت كرمٍ[15] تختشي … سكرَ جفنٍ حكمهُ نقضُ الولا[16]
بين وردٍ[17] شفةٌ واردُها … يبتغي الماءَ فيجني العسلا
دُرَرٌ بيضٌ لها في احمرٍ … في سوادٍ بين مسكٍ في طلا[18]

١ التي كلمة منها منقطة وكلمة بلا نقط . ماخوذ من خَيَف العينين وهو ان تكون الواحدة سوداءَ والاخرى زرقاءَ ٢ مبارك الوجه او النفس
٣ مَثَلٌ يُضرَب في النقاءِ لان المرأة الغريبة لا تزال تتعهد مرآتها وتجلوها
٤ غزالة ٥ بيضاءُ ٦ حزين
٧ تسكّن غيظي ٨ رطبة ٩ تمايلت
١٠ نشاطًا ١١ رخصة ١٢ من الجناية
١٣ ضجرًا ١٤ متعلق بقولهِ فتنت ١٥ خمرة
١٦ يريد ان جفنها شديد الإسكار حتى ان الخمرة تخاف ان يسكرها . ثم يقول ان هذا الجفن حكمهُ نقض العهد لانهُ يُخلِف ما يشعر بهِ من الانس الى من يناظرهُ كما قال الشاعر

وعدٌ لعينيكِ عندي ما وفيتِ بهِ … يا طالما كَذَبَتْ عينيَّ عيناكِ

١٧ عبارة عن خدها
١٨ كنى بالدُرَر عن الاسنان . وبالاحمر عن اللثة . وبالسواد عن اللمى اي السُمرة في الشفة كما مرَّ . وبالمسك عن النكهة وهي رائحة الفم . وبالطلا اي الخمر عن الريق

فتنةٌ[1] صمّآءٌ[2] يثني[3] وصلها فتنةَ[4] الدآء فتبغي حوَلا[5]
شنّفت[6] سمعَ شجيٍّ[7] كلَّما قبضت عودًا[8] فغنّت رَمَلا[9]

قال عافاك وشفاك * ولا فضّ[10] فاك[11] * ثم نادى يا ابا الشمطآء[12] * عليّ بابياتك الرقطآء[13] * فوثب غلامٌ من الخواص * كدرّة الغوّاص * وانشد

وندیمٍ باتَ عندي ليلةً منهُ غليلُ[14]
خافَ من صنعِ جميلٍ قلت لي صبرٌ جميلُ
قرّةٌ[15] لي ميلُ قلبٍ منك يا غصنًا يميلُ
سيّدي[16] رِقّ لِذِلّي سيّدي عبدٌ[17] ذليلُ
قلبهُ قد ذابَ من وجدٍ[18] بهِ[19] ظلَّ يسيلُ
لَذَّ لي حجْرٌ[20] قديمٌ تحت هجرٍ يستطيلُ
قاتلي وجهٌ بديعٌ زاجري عنهُ قليلُ

فلمّا استتمّ الانشاد * وقف الشيخ بالمرصاد[21] * وقال أُعيذكم بالله من

---

١ اي هي فتنةٌ ٢ شديدة ٣ يردُّ
٤ بليّة او عذاب ٥ اي ان وصلها بدفع فتنة الدآء فتحول عن المريض
٦ وضعت شنفًا وقد مرّ ٧ طروب مشتغل القلب ٨ آلة طرب
٩ نوع من الحان الغنآء مركب من النوى والعراق ١٠ فرّق
١١ يريد بهِ اسنانهُ ١٢ اسم امرأة ١٣ التي حرفٌ منها مهمل وحرف مُعجَم
١٤ حرارة العطش. وهو فاعل بات
١٥ ما قرّت بهِ العين ١٦ منادى ١٧ اي انا عبدٌ
١٨ شوق وحزن ١٩ الضمير للوجد ٢١ حبس عن التصرف
٢١ المكان الذي يرصَد فيهِ

اعين الانس وانفس الجان * فقد خرج من افواهكم اللؤلؤ والمرجان * ولقد اباهي(١) بكم كلَّ من نَطَق بالضاد(٢) * حتى يُقال اين العين(٣) من الصاد(٤) * قال سُهَيل * فلما انتهت الكنانة(٥) الى الأهزَع(٦) * ولم يبقَ في القوس مَنزَع(٧) * وثب الشيخ ميمون * كانهُ رَيبُ(٨) المَنون(٩) * وقال ما بالك ذكرتَ اللَّجين(١٠) وتركت اللُّجَين(١١) * اين عاطل العاطل الذي لا نقطة في اسمهِ ولا مسمَّاهُ كالدال دون العين(١٢) * قال هيهات ذلك مما يُخال(١٣) * ولا يُقال * حتى يُصاغ من الخاتم خلخال * فان استطعتَهُ جعلناك حاليَ الحالي في الحال(١٤) *

---

١ افاخر ٢ يُكنَى بمن نطق بالضاد عن العرب لان هذا الحرف لا يوجد الا عندهم ٣ الذهب ٤ النحاس

٥ الجعبة التي توضع فيها السهام ٦ اخر سهمٍ في الكنانة

٧ مصدر قولهم نَزَع في القوس اذا جذب وترها . يريد بذلك ان القوم افرغوا جهدهم حتى لم يبقَ لهم شيءٌ ٨ نائبة ٩ الموت وقد مرَّ

١٠ الزبد الذي يخرج على شدق البعير ١١ الفضة. اي ما لك ذكرت الخسيس وتركت النفيس

١٢ العاطل هو الحرف الذي لا نقطة لهُ. مأخوذٌ من عطل المرأة وهو خلوُّها من الحُلَى . ونقيضهُ الحالي وهو المنقَّط . ماخوذٌ من الحلية وهي ما يُتَزيَّن بهِ من الذهب والفضة . والعاطل قد يكون بالنظر الى مسمَّاهُ فقط كما في الابيات السابقة مع قطع النظر عن اسمهِ كحرف العين مثلاً فانهُ باعتبار مسمَّاهُ اذا وقع في التركيب لا تلحقهُ نقطةٌ . ولكن باعتبار اسمهِ تقع فيهِ الياء والنون من قولك العين . وقد يكون بالنظر اليهما جميعًا كالدال فانها اذا وقعت في التركيب لا تُنقَّط . وكذا اذا نُطِق باسمها لم يكن لها نقطةٌ ايضًا كما رايت . ولذلك سمَّاهُ عاطل العاطل . وهو مما لم يسبق اليهِ احدٌ من الشعراء ١٣ يُظَنُّ ويُتَصوَّر في المخيَّلة

١٤ اي لا يُنظَم شعرٌ من هذا النوع ولا يُبنَى كلامٌ حتى يُصاغ من الخاتم خلخالٌ . يريدون

فصوَّب[١] الشيخ نظرهُ وصعَّد[٢]* ثم اقعنسس[٣] وانشد

حولَ دُرٍّ[٤] حلَّ[٥] وردٌ[٦] هل لهُ للحرِّ وِردُ[٧]
لحصورٍ[٨] حُلوِ وصلٍ ورِدهُ للصحو طردُ
ولهُ صولٌ[٩] وطولٌ[١٠] ولهُ صدٌّ وردُّ
دهرهُ حرُّ صدورٍ هل لهُ للهِ حدٌّ[١١]

قال فلما اعتبر الجماعة* سرَّ تلك الصناعة* تكأكأوا[١٢] عليهِ من الأمام والخلف* وقالوا رُبَّ واحدٍ يُعدَلُ بألف* وإنَّا لنراك شاسع[١٣] الوطن* واسع الفِطَن* فخذ هذه النفقة عدًّا[١٤]* وان شئت ان تقيم معنا اجرينا عليك ماءً عِدًّا[١٥]* قال حبَّذا لولا دَينٌ اثقل حاذيَ[١٦]*

ان ذلك مستحيلٌ ولذلك علَّقوهُ على امرٍ مستحيلٍ لان الخاتم لا يمكن ان يصاغ منهُ خلخالٌ. وذلك لان الحروف التي هي عاطل العاطل ثمانية فقط. وهي الحاء والدال والراء والصاد والطاء واللام والهاء والواو. فلا يسع المتكلم ان يركب منها كلامًا كثيرًا. ولذلك قالوا لهُ ان استطعتهُ جعلناك حالي الحالي مقابلةً لعاطل العاطل. اي اعطيناك عطاءً كثيرًا تتزيَّن بهِ حتى تكون زينة المتزيِّنين

١ احدر ٢ رفع ٣ اخرج صدرهُ وادخل ظهرهُ ٤ عبارة عن الاسنان ٥ نزل
٦ عبارة عن الخد ٧ اي هل للرجل الكريم ورودٌ اليهِ
٨ يعني ان هذا الدرَّ والورد لشخصٍ حصورٍ اي بخيل ضيِّق الخُلق
٩ سطوة ١٠ غلبة ١١ اي كل ايامهِ حرارةٌ لصدور المحبين فهل لهُ حدٌّ يقف عندهُ. ويُستخرَج من قولهِ هل لهُ للهِ الجناس المستوي المقلوب ١٢ اجتمعوا ١٣ بعيد
١٤ معدودة اي محصورة في عددٍ معلوم
١٥ لا ينقطع. اي جعلنا لك نفقة جارية مستمرَّة ١٦ ظهري

وحالَ[1] دون نفاذي * وهذا[2] غريمي قد لَصِقَ بي كالقار * ولو هبطتُ الى النار * حتى اسعى لهُ بمأية الدينار[3] * قال فنقدوني مأيةً تَدرَى[4] * وقالوا قد صادفتَ قَدَرًا[5] * فاتخِذْ لوِردكَ صَدَرًا[6] * فشكر الشيخ ذلك الامتنان[7] * وانشد بصوتٍ مِرنان

ساعدوني على جميل الثناءِ عن جميلٍ اضاع حقَّ الوفاءِ[8]

وهبوني قلبًا يقوم امامي فانا قد تركت قلبي ورآئي[9]

بَشِّروا زوجتي وامّي واختي وغلامي براحةٍ وهناءِ[10]

فعلى الرملة ابتنيتُ عهودي وعلى الدرس قد عقدت ولائي[11]

قال فاعجب القومُ بابياتهِ المُخيلة[12] * ولم يأْبَهوا[13] لما فيها من الدخيلة[14] *

---

١ اعترض ٢ الاشارة الى سهيل. يدَّعي انهُ هو غريمهُ الذي لهُ الدَّين

٣ اي بمأية الدينار المعهودة. اشارةً الى ان لهُ عليهِ هذا القَدْر

٤ يقال اعطاهُ مأيةً تَدَرَى اي اخرجها لهُ من مالهِ ٥ اي عنايةً من الله

٦ رجوعًا. اي أكفف عن ملازمتهِ ٧ الانعام

٨ يقول يا ايها الناس ساعدوني على شكر هذا الجميل الذي اضاع مني حقَّ الوفآء. وهو قد اراد الايهام بهذه الابيات. فقولهُ اضاع حقَّ الوفآء يحتمل ان يكون قد اضاع حقَّ الوفآء بالشكر عنهُ. وحق الوفآء بالعهد على رجوعهِ اليهم واقامتهِ معهم

٩ يحتمل ان يكون قد ترك قلبهُ عند الجماعة الذين يريد ان يفارقهم. وعند اهلهِ الذين يريد ان يرجع اليهم

١٠ يحتمل ان تكون هذه البشارة لاهلهِ محمولةً على السعادة وهم في اوطانهم. وعلى الانتقال الى الرملة حيث يجدون الراحة ورغد العيش فلا يتحولون عنها

١١ يحتمل ان يراد بالرملة اسم البلد فيكون البنآء صحيحًا. وقطعة الرمل فيكون ساقطًا. وكذلك الدرس يحتمل ان يكون من مراجعة القرآءة فيشير الى حفظ العهد. ومن المحو كما في قولهم دَرَسَت الريح رسم الدار فيشير الى نكثهِ

١٢ الموهمة ١٣ يفطنوا ١٤ الدسيسة الباطنة

ثم ضرب[١] الشيخ لهم موعِدًا[٢] * وودَّعهم مرتعدًا * وخرج من بينهم وَعَدا[٣] * فلمَّا بِنَّا[٤] وأَمِنَّا[٥] قال يُهنِئُك المغنم البارد[٦] * فرُبَّ ساعٍ لقاعد[٧] * وان الحسَنات * يُذهِبنَ السيِّئات * فاغتفر ما فات[٨] * لكن أغرِبْ الى حيثُ لا مُناقِش[٩] * لئلَّا يفرط منك بادرةٌ[١٠] فتجني على اهلها براقش[١١] * وانا غداةَ غدٍ اخرج من المُحِيط[١٢] * وأَدَعُ القوم ينتظرون حتى يرجع نشيط[١٣] * ثم كبَّر واستغفر * وانشد حين ادبر

رايت الناسَ قد قاموا على زُورٍ وبهتانِ[١٤]

---

١ اي جعل ٢ اي ميعادًا لرجوعهِ ٣ اسرع

٤ ابعدنا ٥ من الامن. اي امنَّا ان يطَّلع احد على ما نتكلم بهِ

٦ اي الغنيمة التي ينلتها بلا تعبٍ يعني الدنانير ٧ اي رب شخصٍ يسعى لاجل آخَرَ قاعدٍ عن السعي وهو مَثَلٌ اصلهُ ان قومًا من العرب وفدوا على الملك النعمان بن المنذر وكان فيهم رجل من بني عبس يقال لهُ شقيق فمات عند النعمان. ولما انعم عليهم الملك بالعطايا بعث الى اهل شقيق بمثل عطيَّة القوم. وكان عندهُ النابغة الذبيانيُّ فقال رُبَّ ساعٍ لقاعد فذهبت مثلًا

٨ يشير بقولهِ ما فات الى ما كان يرزأهُ بهِ احيانًا كما مرَّ

٩ محاسب او مراقب ١٠ ما يسبق بهِ اللسان

١١ مَثَلٌ اصلهُ ان قومًا كانوا هاربين من وجه اعداءٍ لهم وكان لهم كلبةٌ يقال لها براقش. فبينما هم يسيرون ليلًا نبحت وكان الاعداءُ بالقرب منهم يفتشون عليهم فاهتدوا اليهم بنباح الكلبة واوقعوا بهم فسار بها المثل. يقول لسهيل ان يعتزل الى مكانٍ حيث لا يخشى رقيبًا يحاسب عليهِ في مكرهِ لئلا يسقط بكلمةٍ فيعرف القوم انهُ قد مكر بهم. فيكون سهيل قد احدث هذه الجناية

١٢ اخذهُ من محيط الدائرة. اي اخرج من دائرة البلد

١٣ هو رجلٌ من مرو كان بنَّاءً. بنى لزياد ابن ابيهِ دارًا بالبصرة وانصرف الى مرو قبل اتمامها. فكان ينتظر رجوعهُ وكلما قيل لهُ تمِّم دارك يقول حتى يرجع نشيط من مرو. فذهب قولهُ مثلًا ١٤ كذب

فلا يرعَونَ ميثاقًا ولا حُرمةَ إحسانِ
فان راعيتَ انسانًا فما أنتَ بانسانِ[1]

قال سهيلٌ فتركتهُ وانطلقت من هناك * ولم ادرِ ماذا فتَكَ بعد ذاك

المقامة السادسة عشرة

وتُعرَف بالصوريّة

قال سهيل بن عباد لفظتني[2] الثغور[3] * الى مدينة صور * فحللتها شهرًا أجرَدَ[4] * في سنةٍ جرداءَ[5] * وكنت يومئذٍ فتًى امرد * فطُفتُ كلَّ شجراءَ[6] ومرداءَ[7] * حتى دخلت يومًا الى حديقة[8] * في إبَّان[9] وديقة[10] * واذا القاضي جالسٌ على قطيفة[11] * كانهُ الامام ابو حنيفة[12] * فبينما طارحتهُ تحيَّةَ الادباءَ * واخذت مجلسًا على تلك الحصباءَ[13] * اذ دخلَت امرأةٌ سادلة[14] القِناع[15] * سابغة[16] اللِفاع[17] * فاسترْعَتِ السماع[18] * وقالت

يا قاضيَ العدل الكريمِ المُنصِفا إنَّ ابي في جَورهِ قد اسرفا
أقعَدَني عن الزواجِ عَنَفا[19] وليس يكفيني ولو تَقَشَّفا[20]

---

١ اي ان الناس قد تخلَّقوا بهذه الاخلاق حتى صارت طبيعةً لهم. فان لم تكن مثلهم لم تكن انسانًا منهم
٢ طَرَحَتني
٣ مواضع الحَرَس من العدوّ
٤ كاملاً
٥ جديبة مقحطة
٦ ارض ذات شجر
٧ ارض لا شجر فيها
٨ بستان عليهِ حائط
٩ معظم
١٠ شدة حرّ
١١ دثار مُخمَل
١٢ هو النعمان بن ثابت الامام الاعظم في علماء الفقه
١٣ الحصى
١٤ مرخية
١٥ ما تغطّي بهِ راسها
١٦ طويلة
١٧ ما تلتفُّ به
١٨ طلبت ان يُسمَع لها
١٩ قهرًا
٢٠ كفافًا من القوت

فانظر لنا حكمًا الى اللهِ صفا أَوْلا فان الله حَسْبي وكفى

قال وكانت بين ذلك تخطر[١] كالسمهريّ[٢] * وتفتنُ[٣] في انشادها كالبُحْتُريّ[٤] * فَفَتَنت بافتنانها مَن حَضَر * واستهوَتِ[٥] القاضي فجعل يخالسها[٦] النظر * فلما فرغت من انشادها اطرق[٧] إطراقَ المرتاب * وقال شرٌّ أَهرَّ ذا ناب[٨] * فمَن هذا الظالم الذي لا يعرف السُنَّة والكتاب * قالت هو شيخٌ يَفَنٌ[٩] * قد صار جلدهُ كالسَفَن[١٠] * يضمُّني الى اضلاعٍ لهُ كالنعش فتغشاني لحيتهُ كالكفن * ولقد خطبني كرام الاصهار * فأَبى الاان آكون منهُ مَعقَدَ الإزار[١١] * وهو فقيرٌ يتمنَّى الفَلس * وتغلبهُ عزَّة النفس * فيعتفد[١٢] * ولا يسترفد[١٣] * ويذوب غليلًا[١٤] * ولا يستسقي[١٥] خليلًا[١٦] * ويُغضي[١٧] على القَذَى[١٨] * ولا

---

١ تمايل ٢ الرمح. نسبة الى سمهر وهو رجلٌ كان يقوّم الرماح. وهو زوج رُدَينة التي كانت تقوّمها ايضًا. والرماح تُنسَب اليهما فيُقال رمحٌ سمهريٌّ ورمحٌ رُدَينيٌّ ٣ تاخذ في طرقٍ مختلفة ٤ شاعرٌ كان يتفنَّن في انشادهِ الشعر ويُكثِر من الحركات والاشارات. وسياتي الكلام عليهِ في شرح المقامة السخريَّة ٥ دعتهُ الى الهوى ٦ يسارقها

٧ نظر الى الارض

٨ الهرير صوت الكلب اذا فزع من شيء. وذو الناب هو الكلب هنا. والعبارة مثلٌ والمعنى ما جعل الكلب يهرُّ الا شرٌّ عَرَض لهُ. ومن هذا القبيل ما ارادهُ القاضي. اي ان هذه الجارية ما جعلها تشكو هذه الشكوى الَّا ضيقٌ اصابها

٩ بالٍ ١٠ هو جلدٌ خشنٌ غليظ يُجعل على قوائم السيوف

١١ مَثَل يُكنَى بهِ عن القرب ١٢ يغلق بابهُ عليهِ حتى يموت جوعًا ولا يسأل الناس ١٣ يستعطي

١٤ عطشًا ١٥ يطلب الماء ١٦ صديقًا

١٧ يغمض جفنيهِ ١٨ ما يقع في العين من غبارٍ ونحوهِ. والعبارة مَثَلٌ

تشكو الاذى * ويتبلّغ[١] بالثُّوَيناء[٢] * على الهُوَيناء[٣] * ويقنع من الشَراب * بالسَراب[٤] * فتراهُ يكظم[٥] الغيظ * ويتبرّد بالقيظ[٦] * ويرضى من البيض بالبيظ[٧] * وانا فتاةٌ غضّة[٨] الشباب * لا تُشبعني كُشَى[٩] الضِباب[١٠] * ولا ارضى بخَلَق[١١] الجِلباب[١٢] * ولطالما حرصت على برّهِ[١٣] * فطويتهُ على غرّهِ[١٤] * وكلّفتُ نفسي كتم سرّهِ * حتى صرت أهزل * من الجوزَل[١٥] * وأجوعَ من كلبة حومل[١٦] * فاعتبر ما جرى * واحكم بما ترى * فأكبرَ[١٧] القاضي شكواها * وأوى[١٨] لبلواها * وقال يا أَمَةَ الله صبرًا * فان مع العسر يسرًا * وما أتمّ كلامهُ الا وابوها قد اقبل * وقال يا مولايَ لا تكن كقاضي جبُّل[١٩] * وانشد

---

١ يقتات ٢ ما يُرَشُّ من الدقيق تحت العجين عند رقهِ على اللوح

٣ السهولة ٤ ما تراهُ نصف النهار كانهُ ماءٌ

٥ يخفي ٦ حرّ الصيف ٧ بيض النمل

٨ رطبة ٩ جمع كُشْيَة وهي شحمةٌ تكون في احشاء الضبّ . ومنها قولهم في المَثَل اطعم اخاك كُشْيَة الضبّ اي اطعمهُ شيئًا ولو كان قليلاً مثل هذه

١٠ جمع ضبّ وهو دُوَيبّة صغيرة ١١ بالي

١٢ الملحفة ١٣ حسن القيام بحقهِ عليَّ وهو ضد العقوق

١٤ الغِرُّ اثر الطيّ في الثوب . يقال طويت الثوب على غرّهِ اي على مكسرهِ الاول . ومنهُ استعير للرجل اي تركتهُ على ما انطوى عليهِ . وهو مَثَلٌ

١٥ فرخ الحمام قبل ان ينبت ريشهُ . يضرب بهِ المثل في الهزال

١٦ امراة من العرب كان لها كلبةٌ تربطها في الليل لتحرس بيتها وتطردها في النهار لتلتمس لها طعامًا . فلما طال عليها ذلك اكلت ذنبها من الجوع فصارت مثلاً

١٧ عظمَّ ١٨ رقَّ

١٩ اسم مدينة كان بها قاضٍ يحكم للخصم الواحد اذا حضر مجلسهُ . فاذا جاءَ الاخر ينقض حكمهُ الاول ويحكم بخلافهِ . فيُضرَب بهِ المثل يقال فلانٌ اجهل من قاضي جبُّل

ماكذَبَتْ ولا بها من عارِ لكنَّ ذاكَ ليس باختياري
فانها من احسن الجواري بديعةٌ في اعين النُظّارِ
كالشمس في رائعة النهارِ[١] فصُنتُها كدُرَّةِ البحارِ
حتى ارى كفوًا من الاصهارِ وانني شيخٌ غريب الدارِ
صَفْرٌ[٢] من الدرهم والدينارِ أَنتظِرُ العفوَ[٣] من الاحرارِ
وأُحسِنُ الصبرَ على الاقدارِ فاحكم بما ترى ولا تُمارِ

ولما فرغ الشيخ من ابياتهِ * قال شهد الله ان موت الذليل خيرٌ من حياتهِ * وانني قد كنتُ نُشبَة * فصرتُ عُقبَةَ[٤] * وطالما كنت آكُلُ القِصاعَ[٥] * واطِّحُّ الكيلجة والصاع[٦] * حتى استولت النحوس * وخلَتْ قِدرُ بني سَدُوس[٧] * فانكرني الصميم[٨] والحميم[٩] * وجفاني السمير[١٠] والنديم[١١] * فيا ليتني متُّ قبل هذا البلاءِ العظيم * قال وكان القاضي قد أُشرِبَ قلبهُ حبَّ فتاتهِ * لما رأى من بلاغتها وسمع من صفاتهِ[١٢] * فقال يا هذا انك قد أثمتَ بحبسك هذه الحُرَّة * اما سمعت ان أمرأةً

---

١ معظمه وافضله. ويقال رابعة بالباءِ اي الساعة الرابعة منهُ
٢ خالٍ ٣ ما ياتي بغير طلب ٤ مَثَلٌ. اي كنت اذا نشبت برجلٍ اصبتهُ بما شئت واليوم قد اعقبت ورجعت ٥ يُقال قصعةٌ مكلَّلة اذا كانت مغشّاةً بقِطَع اللحم ٦ طحَّ المكيال ملأَهُ الى راسهِ. والكيلجة مكيالٌ ياخذ اربعة ارطال. والصاع مكيالٌ ياخذ ثمانية ٧ بنو سدوس قبيلة من العرب كان لهم قدرٌ عظيمةٌ تَسَعُ جزورين. وكان الطم بن عيّاش السدوسيُّ يطبخ فيها ويطعم الناس حتى مات فلم يخلفهُ احدٌ في ذلك فقيل خَلَتْ قِدرُ بني سدوس
٨ الخالص النسب ٩ الصديق ١٠ الجليس على الحديث ليلاً
١١ الجليس على الشراب ١٢ اي من اوصافهِ التي ذكرها عنها

دخَلَت النار في هِرَّةٍ[1] * فخذ هذه الخمس المِئِين[2] * وَدَعِ الفتاة عندي في قرارٍ مكين * الى ان يأتيَ اللهُ بالفتح المبين * فأَذعَنَ[3] الشيخ لحكمهِ * على رغمهِ * وقال قد علم الله اني ما كنت لِأَرضَى[4] بدون[5] * ولكن اذا لم يكن ما تريدُ فأَرِدْ ما يكون[6] * ثم انثنى الى وداع ابنتهِ * ودمعهُ يسيل على وجنتهِ * وانشد

لله يا ليلى اذكري اباكِ اذا رايتِ فقرهُ اغناكِ[7]
أَثني على القاضي الذي احياكِ بلطفهِ فانهُ مولاكِ
وانني هيهات ان اراكِ

قال سُهَيلٌ وكان الشيخ قد تنكَّر[8] فاشتَبَهْتُ * الى ان ذكر[9] ليلى فانتبهت * لكنني ضربت عنهُ صفحًا * لعلّي ارى لذلك المتن شرحًا * فلما انصرف اشار القاضي الى بعض حَشَمِهِ * ان ينطلق بالفتاة الى دار حَرَمِهِ * فبوَّأَها[10] صهوةَ[11] مهرةٍ غرَّاءَ[12] * واخذ بها يخترق الغبراءَ[13] * حتى اذا مرَّت على دَسكَرةٍ[14] * وَقَفَت مستنكرة * وقالت

---

١ قطَّة . وهو حديث يقول ان امرأةً دخلت النار في هرَّةٍ حبستها فلا اطعمتها ولا تركتها تاكل من خشاش الارض . اي دَخلَت النار لاجل هرَّةٍ فَعلَت بها ذلك فكم بالحري اذا كانت امرأةً

٢ جمع مائة

٣ خضع ٤ اللام للجحود ٥ شيء دنيٌّ

٦ مَثَل

٧ اي انها قد اتصلت الى السعادة عند القاضي بسبب فقر ابيها

٨ غيَّر زيَّهُ ٩ اي حين قال يا ليلى اذكري اباكِ

١٠ اصعدها ١١ مقعد الفارس من الفرس

١٢ ذات غُرَّةٍ وهي بياضٌ في جبهتها فوق الدرهم ١٣ الارض

١٤ مزرعة

يا فُلُ[١] قد انهكني[٢] اللغَب[٣] * واهلكني السغَب[٤] * فهل تتركني ريثما استجمّ[٥] من القلَق * وتدركني بما يُمسِك الرمَق[٦] * فلبَّى[٧] وانطلق * قال وكنت قد تبعتها بناقتي عن كثَب[٨] * حتى لم يكن بين السرج[٩] والقتَب[١٠] * الا كما بين الرَّتب والعتَب[١١] * فلما أَلوى عذارهُ[١٢] قالت يا سُهيلُ تلقَّفْ[١٣] منّي * وأَبلِغ الغلام عنّي

شيخٌ أَشَدُّ جنونًا من دُقَّةَ بنِ عِبابَه[١٤]
قد خاتَلَتهُ[١٥] فتاةٌ واستجهَلَتهُ[١٦] صَبابَه[١٧]
فحَيِّ شيخكَ[١٨] عني وقُلْ متى جئتَ بابَه
ميعادنا يومُ حشرٍ اذا استجدَّ شبابَه[١٩]

ثم عصفَت[٢٠] بمطيّتها كما انتشب السهم * او كما خطر الوهم[٢١] * فعلّقتُ

---

١ اسم يا فلان وهو يستعمل في النداء وندر في غيره كقول ابي النجم العجلي في لجّةٍ أَمسِكْ فُلانًا عن فُلِ
٢ اضعفني ٣ التعب
٤ الجوع ٥ استريح ٦ القوة
٧ اجاب مطيعًا ٨ قرب ٩ اي سرج مهرتها
١٠ اي قتب ناقتي وهو رحلها
١١ الرَّتَب ما بين السبّابة والوسطى . والعَتَب ما بين الوسطى والبنصر . والسبّابة هي ثانية الاصابع مما يلي الابهام . وكذلك البنصر مما يلي الخنصر . والوسطى ما بينهما . يقول انهُ كان محاذيًا لها حتى لم يكن بين سرج فرسها ورحل ناقتهِ الا كما بين هاتين المسافتين من اصابع اليد ١٢ اي امال وجههُ عنها ١٣ اي خذ
١٤ رجل يضرب بهِ المثل في شدَّة الجنون ١٥ خدعتهُ
١٦ جعلتهُ جاهلاً ١٧ شوق ١٨ تريد الشيخ في السنّ
١٩ تقول لغلام القاضي ان يقول لهُ متى عاد اليهِ ان ميعاد الاجتماع بينهما وبينهُ يوم القيامة حين يعود الى شبابهِ جديدًا لانهُ شيخٌ وهي لا ترضى بهِ . وكل ذلك على سبيل التهكم ٢٠ اسرعت ٢١ الفكر

الابيات في رُقعة * واودعتها تلك البُقعة[1] * وانطلقتُ في أثَرِ الفتاة إحضارًا[2] * فلم الحق لها غبارًا * ولا عرفت لها قرارًا * فخرجت من الديار الشاميّة * وانا احتسبُ[3] الله على الفِتَن الخزاميّة[4]

المقامة السابعة عشرة

وتُعرَف بالحَكَميّة

اخبر سهيل بن عباد قال خرجت في قافلة[5] * بعِصابةٍ حافلة[6] * فكنَّا نَصِلُ الإِسآدَ[7] بالتأويب[8] * ونُراوِحُ بين الإِهذاب والتقريب[9] * حتى أفضَت[10] بنا الرِحلة * الى شاطئ الدِجلة[11] * فنزلنا القضَّ والقضيض[12] * في اكناف[13] ذلك الحضيض[14] * فراقتنا[15] فاكهتهُ وفكاهتهُ[16] * وشاقتنا نزهتهُ ونزاهتهُ[17] * فاقمنا ثلاثًا نجتني قطوف افنانهِ الميلاَء[18] * ونشرب صافي تلك الحُجيلاَء[19] * حتى اذا أزِفَ[20]

---

١ اي تركتها لهُ في تلك البقعة الى ان يعود ٢ ركضًا شديدًا

٣ اي اقول الله حسبي بمعنى انني استعيذ بهِ ٤ المنسوبة الى ميمون بن خزام واصحابهِ

٥ رفقاء في السفر ٦ اي مع جماعةٍ كثيرة

٧ سير الليل ٨ سير النهار ٩ الاهذاب الركض الشديد. والتقريب المشي السريع دون الركض. اي نستعمل هذا تارةً وذاك اخرى

١٠ انتهت ١١ نهر بغداد ١٢ اي باجمعنا. ويقال القضّ الحصى الصغار والقضيض الحصى الكبار وهذا ماخوذٌ منهُ اي نزلنا صغارنا وكبارنا

١٣ جوانب ١٤ الارض المنخفضة ١٥ اعجبتنا

١٦ طلاوتهُ ١٧ نظافتهُ ١٨ اي نقطف ثمار اغصانهِ الرطبة

١٩ الماء الذي لا تصيبهُ الشمس

٢٠ قرب

الرحيل * وزمّت الهَجمةُ(١) والرعيل(٢) * قيل هذا يوم النيروز(٣) * ولا بد للناس من البروز(٤) * فلبّد القيروانُ عَجاجتَهُ(٥) * وبلّد(٦) لَجاجتَهُ * ولما ألقتِ الغزالة(٧) لِعابها(٨) * وضربتِ الضُحَى(٩) اطنابها * نفر(١٠) القوم ثُباتٍ(١١) في تلك الرِباع(١٢) * وانتشروا مثنى وثُلاثَ ورُباع(١٣) * فلما انتظمت الفِئام(١٤) * وجلست القيام في الخيام * نُحِرَت(١٥) الجُزُر(١٦) وشُبّت(١٧) النار * وفاح العُثان(١٨) والقِتار(١٩) * واخذ القوم في تداول الالحان * وتناول بنت الحان(٢٠) * الى ان نثر الاصيلُ(٢١) على نُور الشمس نَوْرَ البهار(٢٢) * وكاد جُرُف(٢٣) النهار ينهار(٢٤) * فنهضنا * من حيثُ رَبَضْنا(٢٥) * واقبلنا * الى حيثُ قابَلْنا(٢٦) * واذا موكِبٌ(٢٧) من

---

١ جماعة الابل ٢ جماعة الخيل ٣ موسم يكون في ايام الربيع فيخرج الناس فيهِ للتنزُّه. وقيل هو اول يوم في السنة ٤ اي الخروج الى ظاهر المدينة ٥ اي سكّنت القافلة غبارها. وهو مَثَلٌ يُقال لبَّد فلانٌ عجاجتهُ اي عدل عما كان قد عزم عليهِ ٦ من البلادة وهي ضدُّ الحدَّة

٧ الشمس عند طلوعها ٨ شعاعها ٩ جمع ضَحوة وهي ارتفاع النهار ١٠ انتشر ١١ جماعات

١٢ جمع رَبع ١٣ اي اثنين اثنين وثلثة ثلثة واربعة اربعة

١٤ الجماعات ١٥ ذُبحت ١٦ الذبائح

١٧ أُضرمت ١٨ الدخان ١٩ ما يفوح من بخار اللحم على النار ٢٠ الخمرة ٢١ اخر النهار بعد العصر

٢٢ النَّور الزهر. والبهار نباتٌ لهُ زهرٌ اصفر. كنى بذلك عن اقتراب زوال الشمس

٢٣ الجُرف المكان المرتفع الذي اخذ السيل جوانبهُ ٢٤ يتهدم

٢٥ جلسنا ٢٦ اي الى المكان الذي قابلناهُ

٢٧ محفل

الرجال * قد ازدحموا على شيخٍ بالٍ[1] * رثّ الجسم والسربال[2] * وهو قد أنَّ من شدَّة الكِلال[3] * وشرعَ يُوصي رجلاً بين يديهِ فقال * يا بُنيَّ لا تسلِّم نفسك الى هواك * ولا تستودع سرَّك سواك * ولا تفوّض امرك * الا لمن يعرف قدرك * ونزّه نفسك عن الخسائس[4] * وقلبك عن الدسائس[5] * واحفظ لسانك من الخَلَل * قبل ان تحفظ رجالك من الزَلَل * واقتصد[6] * في ما تعتمد * ولا تستعجل * في ما تستعمل * ولا تهرِف[7] * بما لا تعرف * ولا تطمع * في ما تجمع * ولا تصدّق كل ما تسمع[8] * ولا تنقل القَدَم * الى ما يُعقِب النَدَم * ولا تمشِ في الارض مَرَحًا[9] * ولا يستفزَّك[10] الدهر فَرَحًا او تَرَحًا[11] * ولا تمتهن[12] الضعيف الساقط * ولو كان ماقط بن لاقط[13] * ولا يكن حبّك كَلَفًا[14] * ولا بغضك تَلَفًا[15] * واذا استغنيت فلا تبطَر * واذا افتقرت فلا تضجر * واذا ابتُليتَ فاصطبر * واذا رايت العِبرة فاعتبر *

---

١ اي رثيث. مأخوذ من بلَى الثوب ٢ الثوب

٣ الاعياء ٤ الامور الدنية ٥ الخبائث المضمرة

٦ لا تبالغ ٧ اي لا تتكلم. واصلهُ من الهرف وهو الاطناب في المدح او المدح عن غير خبرةٍ. والعبارة مَثَلٌ ٨ مَثَلٌ

٩ نشاطًا وبطرًا ١٠ يستخفّك ١١ اي ينبغي ان تلزم الوقار والرصانة في حال السرور والحزن ١٢ تحتقر

١٣ يقولون فلان ماقط بن لاقط اي خسيس دنيٌّ. واللاقط هو العبد المُعتَق. والماقط عبد اللاقط فيكون عبد العبد ١٤ غرامًا

١٥ اي اذا احببت فلا تكن عاشقًا واذا ابغضت فلا تكن عدوًّا. يريد التوسط في ذلك. وهو مَثَلٌ

وإذا اردت ان تُطاع * فَسَلْ ما يُستَطاع[1] * وإذا حدَّثتَ فعليك بالايجاز[2] * ولا تلبّس الحقيقة بالمجاز * ولا تَعِدْ الا وانت قادرٌ على الانجاز * ولا تبادر بالجواب * قبل استيفاء الخطاب * ولا تقضِ الدَينَ بالدَين[3] * ولا تطلب اثرًا بعد عين[4] * واعلم ان لكل صارمٍ[5] نبوة[6] * ولكل جوادٍ[7] كبوة[8] * ولكل عالمٍ هفوة[9] * ولكل مقامٍ مقال * ولكل دهرٍ رجال * ولكل قضاءٍ جالب * ولكل دَرٍّ حالب * ومن

---

١ اي اذا اردت ان يُقبَل سؤالك فاطلب ما يستطاع بذلهُ لك. وهو مَثَلٌ

٢ الاختصار

٣ اي اذا علاك دينٌ فلا تستَدِنْ ايضًا لوفائهِ ولكن اجتهد في اكتساب ما تفي بهِ

٤ مَثَلٌ اول من قالهُ مالك بن عمرو العاملي. وذلك ان بعض ملوك غسَّان كان يطلب رجلاً من بني عاملة فظفر برجلين وهما مالك وسِمَاك ابنا عمرو فحبسهما عندهُ زمانًا. ثم دعاهما فقال لهما اني قاتلٌ احدكما فايّكما اقتل. فجعل كل واحدٍ منهما يقول اقتلني مكان اخي. فقتل سِمَاكًا وخلَّى سبيل مالك. فقال سِمَاك

أَلَا أَبلِغْ قُضاعةَ ان جئتهم ... وخصَّ سُراةَ بني ساعده

وأَبلغْ نِزارًا على نأيها ... بانَّ الرماحَ هيَ العائِدة

وأُقسِمُ لو قتلوا مالكًا ... لكنتُ لهم حيَّةً راصده

فيا أُمَّ سِمَاك لا تجزعي ... فللموت ما تَلِدُ الوالده

وانصرف مالك الى قومهِ فلبث فيهم زمانًا. ثم ان ركبًا مرُّوا بهم فتغنَّى احدهم بقول سماك واقسم لو قتلوا مالكًا الى اخرهِ فسمعتهُ امهُ فقالت يا مالك لا كانت الحيوة بعد سماك اخرج في طلب دم اخيك. فخرج فلقي قاتل اخيهِ يسير في اناسٍ من قومهِ فهمَّ بقتلهِ فقالوا لهُ يا مالك لك مائةٌ من الابل فكفَّ عنهُ فقال لا اطلب اثرًا بعد عينٍ اي لا آخذ الديَة وهي اثر الدم واترك العين اي القاتل. ثم حمل عليهِ فقتلهُ فذهب قولهُ مثلاً

٥ سيف قاطع

٦ كلال

٧ فرس كريم

٨ عثار

٩ زلَّة

حَسُنَت سريرتهُ * حُمِدَت سيرتهُ * ومن اطاع غضبهُ * اضاع أَدَبهُ * ومن تأنَّى * نال ما تمنَّى * ومن سَعَى * رَعَى[١] * ومن جال[٢] * نال * ومن قلَّ * ذلَّ * والحرُّ حرٌّ * وان مسَّهُ الضرُّ * والكذب داءٌ * والصدق شفاءٌ * وطعن اللسان * كوخز السنان * وظنُّ العاقل * اصحُّ من يقين الجاهل * والظمأُ القامح[٣] * خيرٌ من الريّ الفاضح * وعليك بالمُحاجزة[٤] * قبل المُناجزة[٥] * وبالإيناس * قبل الإبساس[٦] * وبالعتاب * قبل العقاب[٧] * واستعذ بالله من الشيطان الخنَّاس[٨] * الذي يوسوس في صدور الناس * قال فلما استتمَّ كلامهُ قال انهُ من سُلَيمان[٩] * وانها لمن وصايا لُقمان[١٠] * فادرسها كلما شهدتَ الشهر[١١] * واذكر شيخك[١٢] الذي اعترك الدهر * وقلَّب اهلهُ البطنَ والظهر * فعرف منهم السرَّ والجهر * ثم ثاب[١٣] اليهِ بعض الرمَق[١٤] فتجلَّد * ورأرأَ[١٥] بحدقتيهِ وانشد

١ اي صادف المرعى ٢ طاف في الارض ٣ العطش الشديد

٤ الانكفاف عن الشرّ ٥ نهاية الامر ٦ هو ان يقال للناقة عند الحلب بِس بِس لتسكن وتدرَّ. والمعنى عليك بالمؤانسة لصاحب الحاجة قبل طلبها

٧ كل ما مرَّ من قولهِ لكل صارمٍ نبوة الى هنا من امثال العرب

٨ الذي عادتهُ ان يخنس اي يتاخر اذا ذكر الانسان ربهُ

٩ اي ان هذا الكلام الذي تكلَّم بهِ هو من سليمان بن داود صاحب الحكمة الشهيرة. يريد ان يشبّه نفسهُ بهِ على سبيل التجريد

١٠ حكيم العرب المذكور آنفًا. اوصى بنيهِ عند وفاتهِ وصيَّةً جليلة لا موضع لها هنا

١١ اي كلما رايت هلال الشهر ١٢ يريد نفسهُ. اي اذكرني كلما رايت الهلال ١٣ رجع ١٤ بقيَّة الروح في المريض

١٥ نظر نظرًا مضطربًا

اني لقد جرّبتُ اخلاق الورى
حتى عرفتُ ما بدا[1] وما اختفى
كلٌّ يذمُّ الناسَ فالذي نجا
من ذمهِ يدخلُ في ذمِّ الملا[2]
والمرءُ مطبوعٌ على البخلِ اذا
جادَ فجودهُ عن العِرضِ فِدَى[3]
يريد ان يغترفَ البحرَ ولا
يتركَ منهُ قطرةً تروي الظما
ينسى من المُحسِنِ طَودًا[4] قد رَسا
وليس ينسى ذَرَّةً مِمَّن أَسا[5]
ولا يحبُّ غيرَ نفسهِ فما
أَحَبَّهُ فهو الى النفس انتهى[6]
يعرفُ كلٌّ حالهُ في ما مضى
إلَّا الذي كان دنيًّا فارتقى

١ ظهر ٢ اي كل واحدٍ يذمُّ الناس مستثنيًا نفسهُ حينئذٍ، ولكنهُ يدخل في هذا الذم متى تكلم غيرهُ بهِ. فالذي نجا من ذم نفسهِ يدخل في ذم الجماعة ٣ يعني ان الانسان بخيلٌ بالطبع فاذا جاد لم يكن جودهُ مجرَّدًا وانما يكون فداءً عن عرضهِ لئلَّا يقال انهُ بخيلٌ فيُعاب بذلك ٤ جبلًا ٥ اي اذا احسنت اليهِ احسانًا عظيمًا كالجبل ينساهُ، فان اسأت اليهِ بقدرِ الحبَّة الصغيرة من الهباء لا ينسى ٦ يقول ان الانسان لا يحبُّ غير نفسهِ محبَّةً صحيحة لذاتها. فان احبَّ غير نفسهِ فانما ذلك لعلاقةٍ تعود الى نفسهِ. كما اذا احبَّ نسيبًا لهُ او صديقًا يسرُّ بهِ او من يرجو فائدةً منهُ ونحو ذلك. فكل ما ذُكِر لا بد ان ينتهي الى نفسهِ

وكلَّ علمٍ يدركُ المرءُ سوى
عرفانَ قَدْرِ نفسهِ كما اقتضى[1]

بالعقل والدينِ لهُ كلُّ الرِضَى
اما بمالهِ وجاههِ فلا[2]

وكلما عقل الفتى قلَّ اكتفى
بهِ كما ظنَّ فسرَّ وازدهى[3]

قد طُبِعَ الناسُ على الظلم فما
سُلِّم أمرٌ لإمرءٍ الاَّ بغى

يُؤذي الجهولُ نفسهُ فان جنى
يومًا عليك لا يُلامُ بالأذى

ويذخر الشيخُ لدهرٍ ويرى
بعينهِ الموتَ لدى الباب استوى[4]

يُنعَّمُ البعضُ بمالٍ يختبي
وبعضهم ببذلهِ في ما اشتهى

من عاش بالتقتير[5] من ذوي الغِنَى
فانهُ أفقرُ مَن فوق الثرى[6]

---

١ اي ان الانسان يستطيع ان يدرك كل علمٍ في الارض. واما علم معرفة النفس فلا يستطيع ان يدركهُ على حسب ما يقتضيهِ الحال. ولذلك نرى كل انسانٍ يعتقد نفسهُ فوق ما هي في الواقع او اقلَّ مما هي او بخلاف ما هي في الجودة والرداءة

٢ اي فلا يرضى ٣ تكبَّر وافتخر ٤ اي ان الشيخ يذخر اموالًا لاجل دهرٍ طويل مع انهُ يرى الموت منتصبًا ببابهِ لانهُ قد بلغ غاية ما يمكن ان تعيش الناس ٥ ضيق العيش والشحّ ٦ يقول ان من عاش عيشةً

كلٌّ يعدُّ نفسهُ نِعْمَ الفتى
فمَن هُوَ اللئيم منا يا ترى[١]
لو عرف الانسان عيبهُ لَمَا
رايت عيبًا فيهِ ما طال المَدى[٢]
وكلُّ عيبٍ كان من طيّ الحَشَى[٣]
في المرءِ ينمو فيهِ كلّما نشا
لا يشعر الجاهل بالجهلِ كما
لا يشعر السكران الّا إن صحا
لا يعرف الصحيح قيمةً لما
كانَ من الصحّةِ حتى يبتَلَى[٤]
لا يحمد القوم الفتى الّا متى
ماتَ فيُعطَى حقَّهُ تحت البِلَى[٥]
لو كان كلٌّ يعرف الحقَّ سُوًى[٦]
لكان كل الناس اهلاً للقضا[٧]

ضيّقة وبخل على نفسهِ وهو غنيٌّ فذلك افقر الناس .لان كثيرين من الفقراءِ يعيشون عيشةً اوسع من عيشتهِ

١ يقول ان الناس لا بد ان يكون فيهم رجلٌ كريم وآخَر لئيم ونرى كل واحدٍ يعدُّ نفسهُ كريمًا فمن هو اللئيم منهم على هذه الحالة ٢ اي لو كان الانسان يعرف العيب الذي فيهِ لكان ينزعهُ من نفسهِ لانهُ لا يرضى ان يكون فيهِ عيبٌ. وعلى ذلك يلزم ان يكون سالمًا من العيوب وهو محالٌ ٣ اي من اصل الخلقة

٤ اي حتى يبلى بالمرض ٥ اي ان الناس لا يعرفون قيمة الانسان في حياتهِ ولا يحمدون افعالهُ . ولكن متى مات يتاسفون عليهِ ويذكرون احسانهُ فيعطونهُ حقَّهُ وهو قد بلي في التراب ٦ اي مستقيمًا ٧ اي يصلح ان يكون قاضيًا

من قال لا اغلطُ في امرٍ جرى
فانها اول غلطةٍ تُرى[1]

وقلَّما ابصرتَ نعمةً على
شخصٍ ولا تقول قد ضاعت هنا[2]

وقلَّما كان شُجاعًا في اللقا
الاَّ عزيز النفس والجودُ كذا[3]

وكلُّ ما في غير مثواهُ ثوى
يسمج[4] في العين ويُؤذي من رأى[5]

وكلُّ ما عن منهج[6] الطبع التوى
تُنكِرُهُ النفسُ ولو نفعًا جنى[7]

وكلُّ من تاهَ[8] دلالاً وادَّعى
مستكبرًا فذاك ناقص الحجى[9]

---

١ اي من ادَّعى انهُ لا يغلط في امرٍ فهذا اول غلطٍ رايناهُ منهُ لانهُ لا يمكن ان يكون معصومًا من الغلط فقد غلط في حكمهِ هذا ٢ اي قلَّ من يقوم بحق النعمة اما لقصورهِ عن حسن التصرف بها واما لبخلهِ مع السعة المستفادة منها فتكون قد ضاعت عندهُ ٣ يعني ان الشجاعة تستلزم عزَّة النفس فليس احد يحب الموت ويكره الحيوة . ولكن الشجاع لعزَّة نفسهِ وشهامتهِ يخاطر بنفسهِ ويتعرض للقتل حتى لا يقال انهُ جبان ضعيف . وكذلك الكريم يبذل مالهُ لا كراهةً للمال ولكن حتى لا يُعاب بالبخل ٤ يقبح ٥ اي كل شيءٍ نزل في غير موضعهِ يكون قبيحًا في العين ومؤذيًا في النفس ٦ طريق
٧ اي ولو افاد منفعةً
٨ تكبَّر ٩ العقل

وكلُّ من شابَ على خُلقٍ فــلا
تنصحْهُ فهو ليس من اهل الهُدى[1]
وكلُّ من لا خيرَ منــهُ يُرتجى
ان عاش او ماتَ على حدٍّ سِوَى

فلما فرغ من ابياتهِ استهلَّت[2] دموعهُ من المآقي[3] * وقال سبحان الحيّ الباقي * ثم سجا[4] على مضجعهِ حتى خيل ان روحهُ قد بلغت التراقي[5] * فأخذت القومَ الشفقة * وقالوا لغلامهِ خذ هذه الصدقة * ان مات فللتجهيز[6] وان عاش فللنفقة * ثم ولَّوا الأدبار * وهم يضجُّون بالدعاء لهُ والاستغفار * قال سهيلٌ فلما خلونا وأُتقيت التقيَّة[7] * نفض عن

---

١ اي كل من بلغ المشيب وفيهِ خصلة منكرة لم يغيّرها فلا تطمع في تركهِ اياها بعد ذلك . واعلم ان هذه الابيات تحتمل ان تكون من تامّ الرَّجز مُقفَّاة او من مشطورهِ على مذهب من يقول ان المشطور نصف بيتٍ لا بيتٌ . وهو احد الاقوال السبعة كما ذكرنا في شرح المقامة الخزرجية واليهِ مَيْلُ ابن الحاجب . وعلى كلا الوجهين لا يكون فيها تضمينٌ لان التعلُّق انما يكون قد وقع في وسط البيت لا بين القافية واول البيت الثاني . وعلى ذلك قول بشّار بن بُرْد

يا بنت من لم يكُ يهوى بنتا ما كنتِ الا خمسةً او ستّا
حتى حللتِ في الحشى وحتَّى فتّتِّ قلبي من جوًى فانفتّا

وقول سهل بن مالك الغسّانيّ

قد علم الاقوام ان بشرا كانَ مليكًا في الانام دهرا
وقبلهُ الحرث كانَ عصرا أُعطِي على كل الملوك نصرا

وامثال ذلك كثيرة في اشعارهم ٢ سالت
٣ جمع ماق وهو مقدم العين مما يلي الانف ٤ شخص
٥ اعالي الصدر ٦ قضاء حوائج دفنهِ ٧ الحذر

نفسهِ غُبار المنيَّة * وقال يا غلام اذهب بهذه الدَّستَجة(١) * فجئنا بما نشرب الهَفتَجة(٢) * فابتهجت بإِرجاءِ حينهِ(٣) * وتأمَّلتهُ فاذا هو الخزاميُّ بعينهِ * فعجبت من ريآئهِ ومَينهِ(٤) * وقلت يا ابا ليلى كيف تَعِظُ بما ذكرت * وتصِفُ الناسَ بما انكرت * فاساح(٥) بوجههِ خَجِلًا * ثم انشد مرتجلًا(٦)

وَصَفتُ الناسَ بالنُكْرِ ... واني لستُ بالناسي
ولكن نَسِيَ الغافلُ ... أنّي أَحَدُ الناسِ(٧)

ثم قال يا ابا عبادة ليس من العدل * سرعةُ العذل(٨) * ومن لا يُؤخَذ بالاشعبيَّة(٩) * فخُذْهُ بالشغربيَّة(١٠) * واني قد أَفَدتُ من الحِكَم * ما يستحقُّ الشكَم(١١) * فاما ان تبذل كما بذل القوم * والَّا فالسكوتَ عن اللوم(١٢) * قال فامسكتُ عن معاذيرهِ المُلفَّقة * وان لم يَضِلَّ دُرَيصُ نفقهِ(١٣) * ولبثت في صحبتهِ بالعراق * الى ان قضى الله بالفراق

---

١ الزجاجة الكبيرة ٢ سبعة اسابيع من الايام ٣ اي بتاخير موتهِ
٤ كذبهِ ٥ اعرض ٦ من غير تفكُّر
٧ يقول اني وصفت الناس بالمنكرات ولم انسَ ذلك. ولكن انت ايها الغافل نسيت اني واحدٌ منهم ينبغي ان امشي في طرقهم واحذو حذوهم
٨ الملامة. وهو مَثَلٌ ٩ اي من لا يُطمَع في معروفهِ
١٠ حيلة تكون بين المتصارعَين بان يُعثِر احدهما الاخر حتى يصرعهُ. وقد تُستعار للحيلة في غير ذلك ١١ الجزاء
١٢ يريد ان يمهِّد العذر لنفسهِ مدَّعيًا بانهُ قد استحقَّ ما اخذهُ من القوم فيقول لسهيل انني قد افدت حكمًا تستحق المكافاة. فاما ان تكافيني كما فعلت الجماعة والا فليكن جزآئي منك السكوت عن الملامة
١٣ يُقال ضَلَّت المسجد والدار اي لم اعرف موضعهما. ودُرَيصٌ ولد الفارة واليربوع

المقامة الثامنة عشرة

وتعرف بالرّجَبيّة

حكى سهيل بن عبّاد قال نزلت بقومٍ[١] من العرب * في أثناء رَجَب[٢] * وكانوا قد ارتبطوا القنابل[٣] * واعتزلوا الصوارم[٤] والذوابل[٥] * واجتمعوا حتى اختلط الحابل بالنابل[٦] * فرايت جيشًا كاولاد فارزٍ[٧] وعَقفان[٨] * قد تألَّف من أُسُودِ بِيشةَ[٩] وظباءِ عَسفان[١٠] * فلبثت عندهم بِضعة[١١] ايام * في بعض اطراف الخيام * وكنت كل يومٍ اشهد المحافل * واتخلَّل الجحافل[١٢] * واسمع الشاعر والناثر[١٣] * واطرب للشادي[١٤] والحادي[١٥] * حتى اذا كنت يومًا ببعض الأَندِية[١٦] * وقد سالت الشعاب والاودية[١٧] * اقبل شيخٌ

والنَّقق الوكر. وهو مَثَلٌ يُضرَب لمن يعيى بامرهِ ويعدُّ لخصمهِ حجةً ثم ينساها عند الحاجة. يقول اني امسكت عن جوابهِ ولو كنت لم اعجزعنهُ ولم انسَ الحجة التي احتجُّ بها عليهِ

١ اي عند قومٍ ٢ الشهر المعروف. وكانت عادتهم ان يتركوا الحرب فيهِ حتى اذا لقي الرجل قاتل ابيهِ لا يتعرض لهُ. ولذلك يقال لهُ الاصمُّ لانهُ لا يُسمَع فيهِ صهيل الخيل ولا رنَّة السلاح ولا جَلَبة القتال ٣ الخيل

٤ السيوف ٥ الرماح ٦ مثلٌ يضرب للاشتباك. يقال ان المراد بالحابل السدَى وبالنابل اللحمة ٧ جدُّ النمل الاسود

٨ جدُّ النمل الاحمر. اي رايت جيشًا كبيرًا كالنمل ٩ مكان يوصف بالاسود

١٠ مكان يوصف بالغزلان. والمراد بالاسود رجالهم وبالغزلان نساؤُهم

١١ بين الثلثة والعشرة ١٢ الجيوش ١٣ المتكلم بالنثر وهو ما ليس بشعرٍ ١٤ المغنّي ١٥ الذي يسوق الجمال بالغناء ١٦ المجامع ١٧ اي كان ذلك غبَّ مطرٍ سالت المياه بعدهُ. ومن عادتهم الخروج في مثل هذا الوقت

ضَئِيل[1] * تليهِ امرأةٌ اكبر من عجوز بني اسرائيل[2] * فلما وقف بنا قال حيَّى الله الموالي[3] * وأعزَّ بهم المعالي[4] والعوالي[5] * انني طالما أيمنتُ[6] وأشأمتُ[7] * وانجدت وأتهمت * وأحجَزتُ واعرقت * وغرَّبت وشرَّقت * وشهدت الولائم[8] والوضائم[9] * وشاهدت العزائم والعظائم * ورُضتُ[10] الرجال * وخُضتُ الآجال[11] * ولقيت السرَّآء والضرَّآء * ومارست الحسنآء والخشنآء * وأترعتُ[12] العِساس[13] والجِفان[14] * وملأتُ الثُّبَن[15] والأردان[16] * وأجزتُ[17] الخُطَبآء والشعرآء * واحسنت الى العُفاة[18] والفُقرآء * وها انا الآنَ قد صرت نحسًا مستمرًّا * لااملك نفعًا ولاضرًّا * ولااذكر ممَّا لقيت حلوًا ولا مرًّا * حتى كأني الآن قد وُلِدتُ على هذا البساط * تُدرِجني[19] هذه الحيزبون[20] بالاقماط[21] * فاعتبروا بما رأيتم وسمعتم * وخذوا الاهبة لانفسكم ما استطعتم * فان الزمان * ليس فيهِ امان * والدنيا الغَرُور * لايتمُّ فيها سرور * والحيوة ظلٌّ زائل * والنعيم لونٌ حائل[22] * والسعيد

---

١ نحيف الجسم
٢ يقال هي مريم اخت موسى . وهو مثلٌ عندهم في الكبر
٣ السادات
٤ المراتب العالية
٥ اسنَّة الرماح
٦ اتيت اليمن
٧ اتيت الشام . وهكذا ما يليهِ
٨ اطعمة الاعراس
٩ اطعمة المناح
١٠ من ترويض الخيل
١١ اوقات الموت
١٢ ملأت
١٣ الاقداح العظيمة للشراب
١٤ آنية الطعام
١٥ جمع ثُبنة وهي ذيل الثوب اذا عطفتهُ ووضعت فيهِ شيئًا
١٦ الاكمام وقد مرَّ
١٧ اعطيت جائزةً
١٨ القُصَّاد
١٩ تلفّني
٢٠ العجوز الكبيرة
٢١ لفائف الطفل
٢٢ متغيّر

من نظر لنفسهِ * قبل حلول رمسهِ[١] * وكفّر[٢] عن ذنبهِ * قبل لقاء ربّهِ * فلما فرغ الشيخ من كلامهِ اعتمد على عصاه * وبرزت العجوز كالسعلاة[٣] * وقالت يا كرام العرب ان الله قد أمر بالمعروف عبادهُ * كما أمر بفروض العبادة * فعليكم بالمروّة والكرم * ورعاية الذمم[٤] والحُرَم[٥] * وحافظوا على الوفاء ولو أفضى[٦] الى التلف * واحدسوا[٧] لوفدكم[٨] ولو بمطفئة الرضف[٩] * فان بئس الرِدْف لا بعد نعم[١٠] * والكثير خيرٌ من القليل والقليل خيرٌ من العدم[١١] * قال فرضخوا[١٢] لها بما حضر * وقالوا خير الناس من عذر[١٣] * فتناول الشيخ ميسورهم[١٤] وقال اني قد قبلت برّكم[١٥] بالجنان[١٦] * لا باللبان * وحقّ عليَّ مدحكم بالقلب لا باللسان * ثم دنا فتدلّى[١٧] * وانشد وهو قد ولّى

حلوا فما ساءت لهم شِيَم[١٨] سمحوا فما شحّت لهم مِنَن[١٩]
سلموا فلا زلّت لهم قدمٌ رَشِدوا فلا ضلّت لهم سُنَن[٢٠]

---

١ قبره ٢ قدّم كفّارة ٣ انثى الغول
٤ العهود ٥ كرامات الناس ٦ أدّى
٧ من الحَدْس وهو اضجاع الشاة للذبح ٨ القادمين عليكم
٩ الرَضَف الحجارة تُحمى ويُلقى عليها اللحم. ومطفئة الرَضَف النعجة المهزولة التي تطفئ الرَضَف بما يسيل منها من المائية. اي أكرموا ضيفكم ولو بمثل هذه النعجة. وهو مَثَلٌ
١٠ الرِدف الراكب خلف الراكب. اي بِئْسَ الاشياء المتعاقبة ان تقول لا بعد ما قلت نَعَمْ. وهو مبنيٌّ على قولها حافظوا على الوفاء. والعبارة مَثَلٌ
١١ وهذا مبنيٌّ على قولها احدسوا لوفدكم ولو بمطفئة الرَضَف
١٢ اعطوا قليلاً ١٣ مَثَل ١٤ ما تيسّر معهم
١٥ احسانكم ١٦ القلب ١٧ تعلّق بنفسهِ منحنيًا
١٨ اخلاق ١٩ نِعَم ٢٠ طُرق

قال وكان في الموقف فتًى شديد الخُنْزُوانة(١) * قد انتصب كالأُسْطُوانة(٢) * فلما ادبر الشيخ قال اني لأعرفُ هذا الخبيث * وقد رابني ذكرهُ القلبَ في الحديث(٣) * فاقلبوا البيتين * لعلَّ بهما شيئًا من الشَين * فابتدر رجلٌ الى قلبهما * بعد كَتْبهما * واذا هو يقولُ بهما

مِنَنٌ لهم شَحَت فما سمحوا   شِيَمٌ لهم ساءَت فما حلموا

سُنَنٌ لهم ضَلَّت فلا رَشِدوا   قَدَمٌ لهم زَلَّت فلا سلموا

فلما سمع القوم ذلك استشاطوا(٤) غضبًا * وقالوا من لنا بردِّ هذا الرجيم(٥) فنجعلَهُ للناس ادبًا * قال الفتى انا لها(٦) فاني أَعلَم بمهبِّ ريحهِ * ومَدَبِّ طليحهِ(٧) * فأَركبوهُ متنَ طِمِرَّة(٨) * وقالوا هَلاَ(٩) يا ابن الحُرَّة * قال سُهَيلٌ وكنت قد عرفت سريرة تلك الصناعة(١٠) * فانسللت في أَثَر الفتى من بين الجماعة * فما ادركتهُ الّا على بريد(١١) * واذا هو قد جلس بين الخزاميّ وابنتهِ على ذلك الصعيد(١٢) * فلما رآني(١٣) وثَبَ اليَّ وقال لا يفلُّ(١٤) الحديدَ الا الحديد(١٥) * فاهتزَّ الشيخ تيهًا(١٦) * وانشد بديهًا(١٧)

---

١ الكبرياء ٢ العمود ٣ اسيء حيث قال وحقّ عليَّ مدحكم بالقلب لا باللسان . يقول انهُ ارتاب في لفظ القلب ان يكون قد اراد بهِ المعنى المصدري اي العكس ٤ احتدُّوا

٥ اي من يسعى لنا بردِّهِ الينا ٦ اي انا لهذه المهمَّة

٧ الطليح الناقة التي اجهدها السير . يريد انهُ اعلم الناس بمسالكهِ وطُرقهِ

٨ فرس كريمة ٩ كلمة تُزجَر بها الخيل حثًّا على المسير

١٠ اي عرف الاشخاص الذين كانوا يتداولون هذه الوقائع وعلم انها حيلة منهم

١١ اربعة فراسخ وهي اثنا عشر ميلاً ١٢ وجه الارض

١٣ اي الفتى ١٤ يكسر ١٥ مثلٌ معناهُ انهُ لا يفعل بالشيء الا ما كان كفوًا لهُ ١٦ كبرًا ١٧ ارتجالاً

هذا غلامي[١] لا تسلْ عن خيمهِ[٢]

ان الشراك[٣] قُدَّ[٤] من أديمهِ[٥]

لمّا رأى الحيَّ الى زعيمهِ[٦]

قصّر في الوفاء عن تعليمهِ

تلقّف[٧] المهرة لا من شومهِ[٨]

لكن ليقضي الدينَ من غريمهِ[٩]

ثم قال يا ابا عبادة ان الله لم يختصَّ برزقهِ * احدًا من خَلقهِ * فمن ظفر بشيءٍ فقد أَخَذَهُ بحقهِ[١٠] * لكن اخاف ان القوم[١١] لا يأْخذون بهذه الفتوى * فلننصرفْ قبل ان تحلَّ بنا البلوى[١٢] * ثم نهض الى بعيره المعقول[١٣] * وهو يقول

---

١ هو غلامهُ رجب كان معهُ وهم لا يدرون انهُ غلامهُ ٢ طبيعتهِ وخُلقهِ

٣ سَيرٌ يُشَدُّ بهِ النعل ٤ قُطِعَ طولاً ٥ اي من الجلد الذي قُدَّ منهُ الشراك . وهو مَثَلٌ يضرب للتقاربين في الامر . يقول هذا غلامي وهو يقرب مني في التدبير والحيلة لانهُ قد اخذ الصناعة عني ٦ رئيسهِ

٧ اخذ بسرعةٍ ٨ رداءتهِ

٩ يعتذر عن اخذ الغلام للمهرة بقولهِ انهُ لما راى اهل الحي حتى اميرهم قصّروا في وفاء حق التعليم الذي وعظهم بهِ ولم يعطوا مولاهُ الا قليلاً اخذ المهرة نظير ما بقي لهُ عندهم من هذا الحق كما يستوفي صاحب الدَّين بقيّة دينهِ من غريمهِ

١٠ هذا تمهيد اخر لاخذ الفرس . يقول ان الله خلق الرزق شائعًا بين عبادهِ غير مختصٍ باحدٍ منهم فكل واحدٍ لهُ حقٌّ في هذا الرزق كما للاخر . وعلى ذلك فمن ظفر بشيءٍ فقد اخذهُ بحقهِ ١١ اي العرب اصحاب المهرة

١٢ اي قبل ان يتبعونا فيوقعون بنا ١٣ المقيَّد

انا ابن أمّ الدهر[١] يا ابن المُنجِبَه[٢] * رُزِقتُ بين الناس حظَّ الغَلَبه
بكلّ وادٍ أثرٌ من ثَعْلَبَه[٣]

قال سُهَيلٌ فسرت في صحبتهِ على حَذَرٍ[٤] * ولبثنا في اجتماعنا الى ان فرَّقنا القَدَر[٥]

المقامة التاسعة عشرة

وتُعرَف بالخطيبيّة

حدَّثنا سهيل بن عبّاد قال ارتبعت ربيعًا بالبادية * أصفى من ماءِ غادية[٦] * فما تركت حيًّا ولا ناديًا[٧] * ولا جبلاً ولا واديًا * الاَّ سعيتُ اليهِ على قدمي * وخاطرت في اعتمارهِ[٨] بدمي * فبينما انا في حلَّةٍ[٩] اذ قام منادٍ على كثيبٍ[١٠] * يقول حيَّ هَلْ[١١] على الخطيب * فوفدت اليهِ في من وَفَد * واذا شيخٌ اكبر من لَبَد[١٢] * عليهِ حلَّةٌ من سَبَدٍ[١٣] * فلما تألَّب[١٤] الجيش * وسكن الطيش * كبَّر[١٥] واستغفر[١٦] *

---

١ اي انا اخو الدهر ٢ التي ولدت النُجَباء
٣ اي في كل مكانٍ مكيدةٌ مني. وهو مَثَلٌ قالهُ رجلٌ من بني ثعلبة راى من قومهِ ما يسوءهُ فانتقل الى غيرهم فراى منهم مثل ذلك ٤ اي وانا خائفٌ من اصحاب الفرس ان يدركونا ٥ امر الله
٦ الغادية السحابة المنتشرة صباحًا. وهو مَثَلٌ ٧ محفلاً وقد مرَّ
٨ قصدهِ ٩ منزلة قومٍ ١٠ تلَّة رمل
١١ اسم فعل مركب كخمسة عشر يُستَحثُّ بهِ على الاقبال
١٢ اسم نسرٍ من النسور السبعة التي اختارها لقمان بن عاد على ما يزعمون. عاش دهرًا طويلاً فضُرِب بهِ المَثَل في الكبر. وهو المراد بقولهم طال الأَبَد على لَبَد
١٣ شعر. وهو لباس الزُهّاد ١٤ اجتمع
١٥ قال الله اكبر ١٦ قال استغفر الله

وقرأ ما تيسّر[١] * ثم قال الحمد لله الذي جعل العرب في وجنة العباد شامة[٢] * كما جعل ارضهم على بدن[٣] البلاد هامة[٤] * اما بعدُ فانكم يا معاشر العرب اكرم الناس نَسبًا * وافضلهم حَسَبًا[٥] * وافصحهم لسانًا * واثبتهم جنانًا[٦] * واضربهم بالسيوف * واقراهم للضيوف * واكثرهم ابتذالاً للمكارم * واحتمالاً للمغارم[٧] * واعتقالاً[٨] بالرماح واشتمالاً[٩] بالصوارم[١٠] * ولكم حفظ العهود * وانجاز الوعود * ومراعاة الجِوار * والفرار من العار * وحماية الأَرباض[١١] * وبذل النفوس دون الاعراض * وخوض الليل * بالرِجْل والخيل * ولكم الخطاب المُفعِم[١٢] * والجواب المُفحِم[١٣] * والنظم البديه[١٤] * والنثر النبيه[١٥] * والقلوب الجريَّة * والنفوس الابيَّة[١٦] * لا تدينون[١٧] لسلطان * ولا يتيمّكم[١٨] هوى الاوطان * ولا ترتكبون الدنايا[١٩] * ولا تبالون بالمنايا * ولا تروعكم الاهوال * ولو انها من الاغوال[٢٠] * ولا تقبلون

---

١ اي من القرآن ٢ نقطة سوداء في الجلد . اي جعلهم زينةً للناس كما تزان الوجنة بالشامة
٣ البدن ما دون الراس من الجسد
٤ راسًا ٥ ما ينشدهُ الرجل لنفسهِ من المفاخر
٦ قلبًا ٧ ما يلتزم الرجل بهِ من الدية والكفالة وغيرها
٨ وضع الرمح بين فخذ الفارس والسرج ٩ وضع السيف تحت الثوب
١٠ السيوف القاطعة ١١ ما حول الدار ١٢ الذي يملأُ المسامع
١٣ المُسكِت ١٤ بلا استعداد ١٥ الذي يُذكَر بين الناس
١٦ العزيزة ١٧ تخضعون ١٨ يستعبدكم
١٩ الامور الدنيَّة ٢٠ يزعمون ان الاغوال مخلوقاتٌ مفزعة . وعلى ذلك قول عنترة

والغول بين يديَّ يرمي نفسهُ فيكاد يعثر بالسماك الاعزلِ

الهوان[1] * ولو جآء بالهَيْل والهَيْلَمان[2] * بلادكم افضل الارض تُربة * وارفعها هَضبة[3] * واحلاها مآء * واصفاها هوآء * واطيبها جَرْعَى[4] * واخصبها مرعَى * واطولها نخلة * واسمنها رَخلةً وسخلة[5] * وغلامكم احكم من كهول[6] الناس * وافتاكُ من فتيانهم صبيحةَ الباس[7] * وفتاتكم احذق من فحول الرجال * وافصح منهم في المقال * وشاعركم المرتجل[8] * ابلغ من شاعرهم المحتفل[9] * وصعلوككم[10] المُعسِر * أجوَدُ من اميرهم المُوسِر[11] * وفيكم الكاهن[12] والعائف[13] * والحكيم[14] والقائف[15] * والفقيه[16] والخطيب[17] * والمنجّم[18] والطبيب * ومنكم التبابعة[19] والمَناذرة[20] * والابطال والجبابرة * والكرام الذين تسير بهم الامثال * ويعزُّ[21] لهم المثال * فجدُّوا في جَدَدَ[22] الفخر * وتواصَوا[23]

بسواطرِ زرقٍ ووجهِ اسودٍ واطافرٍ يُشبِهْنَ حـدَّ المِنجَـلِ

١ الذلّ ٢ اي بالمال الكثير والخيرات العظيمة وهو من امثالهم

٣ جبلاً ٤ ارض ذات نبات طيب الرائحة

٥ الرخلة النعجة والسخلة ولدها ٦ بين الشيوخ والشباب .
وانما اختصّ الكهول لان الشيوخ قد تضعف عقولهم كبرًا والشباب قد لا تكون استحكمت عقولهم ٧ اي يوم الحرب ٨ الذي يقول الشعر من غير رويّةٍ ولا استعداد ٩ المستعدّ اهتمامًا ١٠ فقيركم

١١ الغنيّ ١٢ الساحر ١٣ الذي يتفاءل باسماء الطير ومساقطها واصواتها . ويقال لهُ الزاجر ايضًا ١٤ صاحب الراي والدهاء

١٥ الذي يتتبّع الآثار فيعرف اصحابها من هيئتها ١٦ العالم بالشريعة

١٧ الواعظ ١٨ العالم باحكام النجوم ١٩ ملوك اليمن

٢٠ ملوك العراق ٢١ لا يكاد يوجد ٢٢ الارض الصلبة . وهي احسن المسالك عندهم فانهم يقولون من سلك الجَدَد أَمِن العثار

٢٣ اوصوا بعضكم بعضًا

بالصبر* على نوائب[١] الدهر* وحافظوا على ما لكم من المآثر[٢] والآثار* واشطروا شطر[٣] من تقدمكم من خوالي[٤] الاعصار* واذكروا ايامهم المخلّدة في بطون الاسفار[٥]* لتكون لانفسكم كالريحان[٦] ولعزائمكم كالمضمار[٧]* قال فانبرى[٨] لهُ شيخٌ كالأُفعُوان[٩]* عليهِ حلّةٌ أُرجُوان[١٠]* وقال يا مولاي قد مدحتَ فاكرمت* ونصحتَ فاحكمت* ولكن ما هي ايام العرب التي اشرت اليها* ومواقعها[١١] المنصوص عليها* ففكّر* ثم قدّر* ثم قال قد انسانيها الشيطان فذكِّر[١٢] ان كنت ممن تذكّر[١٣]* فاطرق برهةً وهو ينكت[١٤] في الارض* ثم قال تعالَوا أَتلُ عليكم ما يبقى ذكرهُ الى يوم العَرْض[١٥]* وانشد

قد ذكرَ القومُ لأيّامِ العرب	مواقعاً تُدعَى بهنَّ كاللقب
من ذلك الكديد والبيداءُ	بُعاثُ والفُترة والهيماءُ
كذا كُلابٌ مَنعِجُ الجِفارُ	والحَجْرُ والزخيخُ والسِتارُ
شَمطةُ والزَورُ غبيط المُدره	كذا الغبيطانِ اللِوى وبَثره
جَوٌّ نطاعِ ذو طَلُوحٍ والعِنَب	دُرنَى الكُحَيلُ والغديرُ ذو نجَب
نخلةُ فيفُ الريح قَرْنٌ فَلْجُ	طِوالةٌ وَقَبى زَرودُ المَرجُ

---

١ حوادث ٢ المفاخر ٣ يُقال شطرت شطرَهُ اذا قصدت قصدهُ ٤ مواصي ٥ الكتب ٦ النبات الطيّب الرائحة ٧ الميدان الذي تُراض بهِ الخيل ٨ اعترض ٩ ذكَر الافاعي ١٠ اي عليهِ ثيابٌ حمر ١١ الامكنة التي وقعت فيها ١٢ اي ذكّرني بها ١٣ حفظ ١٤ يضرب باصبعهِ ١٥ القيامة

عُوَيرِضُ الحدائقُ النِسارُ قُشاوةٌ كُفافةٌ سِنجارُ
ذَرَحْرَحٌ خَوٌّ خُوَيٌّ دابُ عينُ أَباغٍ قادمٌ إرابُ
عَراعِرُ النِهْيُ الربيعُ مَلْهَمُ نجرانُ والعينانِ غَولٌ رَقَمُ
ذو الأَثْلِ ذاتُ الرمرمِ النَشّاشُ عُنَيزةٌ عَقَبةٌ أعشاشُ
ووارِداتُ الدَرْكُ رَحْرَحانُ والجَنُو والسُوبانُ والسُلّانُ
شِعبٌ حَزازَى والعُظالَى حاطبُ قُراقِرُ الدُثَينةُ الذنائبُ
جَبَلَةُ القرعاءُ والصليبُ ظَهْرٌ وذاتُ الحَرْمَلِ الكثيبُ
أُوارةٌ لِهابةٌ ذو قارِ أَقرنُ وَجٌّ حِيرةٌ سَفارِ
شعواءُ والهَباءَةُ المُرتقَبُ قَطَنٌ ذو حِسَى الفُروقِ يَحسَبُ
بُسْيانُ والهريرُ ذو أَحثالِ وما عَسَى نُحْصِي من الرمالِ (١)

١ هذه الاسماءُ لامكنةٍ وقعت فيها الحروب بين العرب فنُسِبَت اليها. واما تفصيلها فكان يوم الكديد بين بني سليم وبني كنانة . ويوم البيداءِ بين بني حِمْيَر وبني كلب . ويوم بُعاث بين الأَوْس والخزرج . وكذلك يوم الحدائق ويوم الربيع ويوم الدَرْك ويوم حاطب * ويوم الفُترة بين بني عامر وبني خالد . ويوم الهياءِ بين تيم اللات ومجاشع . ويوم الكُلاب بين تميم وتغلب . ويوم مَنعج بين يربوع وكِلاب . ويوم الجِفار بين بكر وتيم . وكذلك يوم السِتار ويوم الزُور ويوم بَثرة ويوم خُوَيٍّ ويوم العُظالَى ويوم الصليب ويوم سَفارِ وهو مبنيٌّ على الكسر ويوم الهرير ويوم ذي احثال * ويوم الحَجْر بين دَوْس وكنانة . ويوم الزخيخ بين تميم واليمن . ويوم شمطة بين هاشم وعبد شمس . ويوم غبيط المُدرة بين يربوع ومجاشع . وكذا يوم الغبيطَين * ويوم اللوى بين ثعلبة ويربوع . ويوم جَوٌّ نَطاع بين سعد وهَوذة . ويوم ذي طَلُوح بين ضرِنّة ويربوع . ويوم العِنَب بين قُرَيش وعامر . ويوم دُرنَى بين طُهيَّة وتَيْم اللات . ويوم الكُحَيل بين سعد وحنظلة . ويوم الغدير بين غَطَفان وجُشَم . ويوم ذي نَجَب بين تميم وعامر . وكذلك يوم رَحرَحان * ويوم نخلة بين قريش وقيس غيلان . ويوم فَيف الريح بين خثعم وعامر . وكذلك يوم القَرْن * ويوم فَلْج بين عامر وحنيفة . ويوم طِوالة بين غَطَفان

وعامر. ويوم وَقَبى بين مازن وبكر. ويوم زرود بين تغلب ويربوع. وكذلك يوم إراب * ويوم المرج ويقال لهُ مرج حليمة بين تميم وغسّان. ويوم عُوَيرِض بين بكر وتغلب. وكذلك يوم النِهْي ويوم عُنَيزة وفيهِ قُتِل مرّة ابو جسّاس ويوم العَقَبة وفيهِ وقع المهلهل في اسر الحرث بن عبّاد اليشكري ويوم واردات وفيهِ قُتِل همّام بن مرّة ويوم الحِنْو ويوم الشِعب ويوم الذنائب. وهي ايام حرب البسوس * ويوم النِسار بين ضبّة وتميم. ويوم قُشاوة بين شيبان ويربوع. ويوم كُفافة بين فِزارة وتميم. ويوم سِنجار بين تغلب وقيس. ويوم ذَرَحْرَح بين سعد وغسّان. ويوم خَوّ بين يربوع واسد. ويوم داب بين ضبّة وكلاب. وكذلك يوم قادم ويوم الغَول * ويوم عين اباغ بين غسّان ولخم. ويوم عراعر بين عبس وكلب. ويوم مَلهَم بين تميم وحنيفة. ويوم نجران بين تميم والحرث بن كعب. ويوم العينين بين مِنقَر وعبد القيس. ويوم الرَقَم بين فزارة وعامر. ويوم ذي الأَثْل بين جُشَم وعبس. ولذي الاثل يومٌ اخر بين سليم واسد. وفيهِ قُتِل صخر اخو الخنساء. ويوم ذات الرمرم بين عامر وعبس. ويوم النَشّاش بين عامر واهل اليمامة. ويوم اعشاش بين مالك وشيبان. ويوم السوبان بين عبس وحنظلة. وكذلك يوم أَقرَن * ويوم السُلّان بين ربيعة ومذحج. ويوم خَزازَى بين قحطان ونزار. ويوم قُراقِر بين بكر ومجاشع. ويوم الدُثَينة بين مازن وسليم. ويوم جبلة بين عبس وذبيان. ويوم القرعاء بين مالك ويربوع. ويوم ظَهْر بين تميم وحنيفة. ويوم ذات الحرمل بين عبس وتميم. ويوم الكثيب بين شيبان وضبّة. وفيهِ قُتِل بسطام بن قيس الشيباني. ويوم أُوارة بين لخم وتميم. ويوم لِهابة بين كعب وعبد شمس. ويوم ذي قار بين شيبان وجنود كسرى. ويوم وَجّ بين ثقيف وهَوذة. ويوم الحيرة بين لخم وتغلب. ويوم شعواء وما يليهِ الى الفروق بين عبس وفزارة. وهي ايام حرب سباق الخيل. وللفَرُوق يومٌ اخر بين عبس وسعد تميم. قيل وفيهِ قُتِل عنترة بن شدّاد. وكان قاتلهُ معوية بن حُصَين بن عبادة التميمي. والمشهور ان قاتلهُ وَزَر بن جابر النبهاني الملقّب بالاسد الرهيص. وكان قد اغار على قومهِ فاطرد لهم طريدةً وهو يقول

كانما آثارها بالحنثِ   آثار ظِلمانٍ بقاعٍ محدِثِ

وكان وَزَر في عيرهِ فرماهُ وقال خذها وانا ابن سُلمَى. فعاد الى اهلهِ مجروحًا وهو يقول

وان ابن سُلمَى فاعلموا عندهُ دمي   وهيهات لا يُرجَى ابن سُلمَى ولا دمي

قال سهيلٌ فكبَّر القوم وقالوا حَدِّثْ عن البحر ولا حَرَجَ[1] * انك لَأَحفَظُ من حمّادٍ[2] وأَجمَعُ من ابي الفَرَج[3] * قال عَلِمَ الله اني لست من الافاضل الكَمَلة * ولكن عَرَف حميقٌ جَمَلَهُ[4] * فسقط في يد

رماني ولم يدهش بازرق لَهْذَمٍ   عشيّةَ حلّوا بين نَعْفٍ ومِخْرَمِ

وقيل غزا بني طيّ بقومهِ فانهزمت عبس فدخل غابةً هناك وكان فيها رقيبٌ للقوم فرماهُ بسهمٍ فقتلهُ . والله اعلم * واما يوم بُسْيان وهو الباقي من الايام فكان بين فزارة وجُشَم . وقولهُ وما عسى نحصي من الرمال اي ان هذه الايام كثيرة لا تُحصَى . وهو كذلك فان الشيخ ابا الفرج الاصفهانيَّ وضع فيها كتابًا جمع فيهِ الفًا وسبعماية يوم

١ مَثَلٌ يُضرَب لمن توسَّع في الامر

٢ هو حمّاد بن ميسرة بن المبارك بن عُبَيد الديلميّ الكوفيّ كان اعلم الناس بايام العرب واخبارها واشعارها ولغاتها فقيل لهُ حمّاد الراوية . قيل ان الوليد بن يزيد الامويّ قال لهُ يومًا كم تحفظ من الشعر فقال اني انشدك على كل حرفٍ من حروف الهجاء ماية قصيدة كبيرة سوى المقاطيع من شعراء الجاهلية فضلًا عن شعراء الاسلام . فامرهُ بالانشاد فانشد حتى ضجر الوليد فوكّل بهِ من يسمع لهُ فانشد الفين وتسعماية قصيدة للجاهلية . فامر لهُ بماية الف درهمٍ

٣ هو عليُّ بن الحسين بن محمد بن احمد بن الهيثم الامويّ المعروف بابي الفَرَج الاصفهانيّ صاحب كتاب الاغاني الذي وقع الاتفاق على انهُ لم يُكتَب في بابهِ مثلهُ . قيل انهُ جمعهُ في خمسين سنة وحملهُ الى سيف الدولة بن حمدان فاعطاهُ الف دينارٍ واعتذر اليهِ . ويُحكَى عن الصاحب بن عبّاد انهُ كان يستصحب في اسفارهِ حمل ثلثين جملًا من كتب الادب ليطالعها فلما وصل اليهِ كتاب الاغاني اكتفى باستصحابهِ فلم يستصحب غيرهُ . وكان ابو الفَرَج شديد العناية باخبار العرب فجمع من ايامهم ما جمع كما مرَّ

٤ مَثَلٌ معناهُ ان الاحمق مهما كان ناقص العقل يعرف جملهُ . والشيخ يقول انهُ ليس من الافاضل البالغين في المعرفة ولكنهُ مهما كان غبيًّا يعرف هذه المسئلة التي لا يجهلها مثلهُ . اراد ان يحتقر هذه المسئلة تنبيهًا على غباوة الخطيب وتصغيرًا لهُ في اعين القوم

الخطيب[1] واستكان[2] * وقال قد قُدِّر فكان * ولقد أبَنْتَ فاحسنت * فَمَن ومِمَّن انت * قال ان كنت لاترضَى * ان تاكل الجُبن عُرْضًا[3] * فانا سرَنْدَل بن غرَنْدَل * من بني الشَّمرْدَل[4] * فعجب القوم من براعتهِ ورقاعتهِ * واكبروا سرَّ صناعتهِ * وقالوا هل تُملي علينا ما انشدت * وسنجزيك بما أَفَدْتَ * قال ان لي كاتبًا اجرى من السيل * في الليل[5] * ثم قال هلمَّ يا سُهَيل[6] * فلما اقبلتُ عليهِ قال اكتب يا بُنَيَّ * واخذ يُملي عليَّ * فلما فرغنا من الاملآء والتعليق * افرغوا علينا ما يليق * واعتذروا من الإِجحاف[7] بالخليق[8] * قال وكنت قد عرفت ان الشيخ صاحبنا ابن الخزام * فما صدَّقتُ ان أَفلَتَ من الزِحام * حتى تعقَّبتهُ[9] وهو يعدو في أُخرَيات[10] الخيام * فاستوقفتهُ فأَبَى * وقال موعدنا مَهَبُّ الصَبا[11] * فرجعت بين الخيبة والظَفَر * اذ حُرِمتُ صحبتهُ

---

١ اي ندم على خطبتهِ ٢ خضع وذلَّ ٣ يقال كُلِ الجبن عُرضًا اي لا تسأَل عمَّن عملهُ

٤ قولهُ فانا سرندل بن غرندل اراد بذلك ان يموّه عليهِ ولا يعرّفهُ باسمهِ ونسبهِ. وذلك قد وقع في نسب بعض المحدّثين وهو مُسَدَّد بن مُسَرهَد بن مُجَرهَد بن مُسَربَل بن مُغَربَل بن مُرعَبَل بن مُطَربَل بن أَرَندَل بن سَرَندَل بن غَرَندَل بن ماسك بن المستورد الاسدي. واما بنو الشمردل فلا تُعرَف قبيلةٌ بهذا الاسم. فيقول الشيخ ان كنت لا ترضى ان تسمع هذا الكلام ما لم تعرف اسم القائل ونسبهُ فانا فلان

٥ مَثَلٌ يُضرَب للماضي في امورهِ ٦ يريد ان يكتب سهيل لياخذ منهم اجرة الكتابة ٧ يقال اجحف بهِ اي انتقص منهُ

٨ الواجب ٩ مشيت وراءَهُ ١٠ اطراف

١١ الريح الشرقية. اي ميعاد اجتماعنا مهبُّ هذه الريح وهو مكان مجهول. قال ذلك لانهُ لم يُرِدان يقف لهُ ولا يعرّفهُ بالمكان الذي ينصرف اليهِ

ورُزِقتُ نَفَقةَ السفر

المقامة العشرون

وتُعرَف بالبصريّة

حدَّثنا سهيل بن عبّاد قال قَدِمتُ البَصرةَ ذاتَ العُوَيم[١] * في ركبٍ من بني الهُجَيم[٢] * فجعلت اطوف بها ما اطوف * حتى انتهيت الى مَرْبَدها[٣] الموصوف * واذا في ساحتهِ قومٌ قد توسَّدوا ثراها[٤] * وهم كالحلقة المُفرَغة لا يُدرَى اين طرفاها[٥] * فطارحتهم سُنَّة التسليم * وقلت هل في الكاس حظٌّ لنديم[٦] * قالوا قد اتيت اهلاً * ونزلت سهلاً[٧] * فجلست لديهم جلوس التلاميذ * بحضرة الاساتيذ * واخذوا يتداولون الفنون * ويبرزون كل مكنون * حتى خاضوا في فنّ البديع[٨] * وافاضوا في التجنيس والتنويع[٩] * وكان في صدر الحلقة شيخٌ

---

١ اي في العام الماضي ٢ بطن من بني تميم ٣ ساحة تُحبَس فيها القوافل . وكانت العرب تجتمع اليها من الاقطار فكانوا يتناشدون الاشعار ويبيعون ويشترون كما يفعلون بسوق عكاظ ٤ اي اضطجعوا على ترابها

٥ هذا مَثَلٌ قالتهُ فاطمة بنت الخرشب الانمارية امراة زياد العبسي . كان لها سبعة اولادٍ ذكور من نُجباءِ العرب فقيل لها يومًا ايُّ اولادك افضل قالت الربيع لابل عمارة لابل فلانٌ . ثم قالت ثكلتهم ان كنت اعلم ايهم افضل . هم كالحلقة المفرغة لا يُدرَى اين طرفاها . اي هم كالدائرة لا يُدرَى اولها من اخرها . وسياتي ذكرهم في شرح المقامة العبسيّة ٦ اي هل لي نصيبٌ في محبا لستكم

٧ هذا تقدير قولهم للقادم اهلاً وسهلاً فصرَّح بهِ هنا ٨ هو الفنُّ المشهور . قيل اول من وضعهُ عبد الله بن المعتزّ بن المتوكل بن المعتصم بن هرون الرشيد العبّاسيّ وصنَّف فيهِ كتابًا لطيفًا . وكانت وفاتهُ سنة مائتين وست وتسعين للهجرة

٩ من البديع ما يقال لهُ الجناس وهو اللفظيُّ . ومنهُ ما يقال لهُ النوع وهو المعنويُّ .

خُجُوجيٌّ[1] * عليهِ ثوبٌ دَجُوجيٌّ[2] * فقال قد علمتم ايها الناس * ان اعظم الجناس * ما لا يستحيل بالانعكاس[3] * فمن ظفر بفرائدهِ[4] الحُسنَى * فاز بالمقام الاسنى[5] * وسُلِّم لهُ البديع لفظاً ومعنى * قالوا نراك من اهل الدار * وفرسان المضمار[6] * فحدِّث بنعمة ربِّك * ولا تكتم ذخيرة لُبِّك * قال نَعَم كنت قد نظمت ابياتًا منهُ في الصِباءَ * وهي معجزةٌ عند الادباءَ * قالوا ان رايت ان تُنشِدنا اياها فلك المنَّة * وقد دفعت عن نفسك الظِنَّة[7] * فتلا ان بعض الظنِّ إثم * ثم قال اسمعوا يا أُولي العلم * وانشد يقول

قَمَرٌ يَفْرِطُ عَمْدًا مُشْرِقٌ رشَّ ماءَ دمعُ طرفٍ يرمقُ[8]

قِرطُهُ يَفدي جلاهُ أَيمنٌ من مياه الجِيد فيهِ طُرُقُ[9]

وهذا هو المراد هنا بالتجنيس والتنويع

١ طويل الرجلين ٢ شديد السواد

٣ هو جناسٌ يقال لهُ المقلوب المستوي ايضًا . وهو ان ياتي المتكلم بكلامٍ يستوي في القرآءة طردًا وعكسًا نحو رمحٌ احمر . فانك اذا ابتدأت في القرآءة من اخر حروفهِ بالتبعية الى اولها كان الحاصل من ذلك رمحٌ احمر ايضًا . وكذلك ارضٌ خضراء وعقربٌ تحت برُقُعٍ وكلٌّ في فلكٍ وغير ذلك

٤ جمع فريدة وهي الدرة الكبيرة في العقد ٥ الاشرف

٦ الميدان وقد مرَّ ٧ اي اذا انشدتها دفعت عن نفسك التهمة بانك قد ادَّعيت بما ليس عندك ٨ قولهُ يُفرط اي يتجاوز الحدَّ . ويرمق ينظر . اي ان العين التي تنظرهُ ترشُّ دمعها في محبَّتهِ

٩ القرط ما يُعلَّق في اسفل الاذن . والجيد العنق . يعني ان قرطهُ المعلَّق في اذنهِ اليمنى يكون فداءَ لنقاءَ بدنهِ لانهُ انقى منهُ . واراد بالمياه المضافة الى الجيد ما يكون في نصل السيف من الفرِنْد تشبيهًا لجيدهِ بالسيف في البياض واللمعان . اي ان جيدهُ يكسو القرط فرندًا تتشعَّب منهُ طرقٌ فيهِ كما يتشعَّب فرند السيف في صفحتهِ

قَبَسٌ يدعو سناهُ إن جَفا فجناهُ إنسُ وعدٍ يسبقُ (١)
قد حلا كاذبُ وعدٍ تابعٌ لَعِبًا تدعو بذاك الحَدَقُ (٢)
قَرَّحَت ذا عَبَراتٍ أربعٍ عَبَراتٌ أربعٌ اذ تُحرِقُ (٣)
قَلِقٌ يلثمُ نادِيَ عَبْلَةٍ لبعيدٍ انَّ مِثلي قَلِقُ (٤)
قَفرةُ الربعِ اهالت فِتيَةً فتَلاها عِبَرٌ لا تَرفُقُ (٥)
قد حَماها رَكْبُ ليلٍ حافظٌ فاحَ ليلٌ بِكَراها مُحدِقُ (٦)
قرَّ في إلفِ نَداها قلبُهُ بِإِبقاها دَنِفٌ لا يَفرَقُ (٧)

١ القَبَس شعلة النار . وسناهُ نورهُ . اي ان نور هذا القبس يدعو الناس اليهِ كما تدعو الاضياف نار القِرى . فان جفا كانت الفائدة منهُ التعلُّل بما سبق من وعد هذه النار بالضيافة

٢ الاشارة في قولهِ بذاك الى اللعب من باب وضع المُظهَر موضع المضمر كما في قول الشاعر تريدين قتلي قد ظفرتِ بذلكِ . اي قد حلا وعدهُ الكاذب الذي يتبع تلاعب احداقهِ التي تدعو بهِ الى الهوى

٣ قولهُ ذا عبراتٍ اي صاحب دموعٍ يريد بهِ العاشق . ويمكن ان يكون على تقدير حذف مضاف اي جفن ذي عبراتٍ او محاجرهُ ونحو ذلك . وذكر انها اربعٌ لان كلَّ عينٍ يسيل منها عبرتان من طرفيها . وقولهُ اذ تحرق لان دموع الحزن حارَّة فهي تقرّح بحرارتها

٤ النادي المجلس . والعبلة الممتلئة البدن . ولبعيد صفة لموصوف محذوف . اي يقبّل ارض نادي امرأةٍ هذه صفتها . وهذا النادي لصاحب بعيدٍ كناية عن رحيل قومها بها . وقولهُ ان مثلي قَلِقٌ اي ان مثلي لا بد ان يكون قلِقًا وهو التفاتٌ من الغيبة الى التكلم

٥ يقول ان هذه الحبيبة قد اقفرت دارها لرحيلها فالقت هولًا على الفتيان الذين يتصبّبون بها فجَرَت وراءها منهم دموعٌ متواترة لا تتلطف بهم ولا تكفُّ عن سيلانها

٦ اي انها مصونةٌ تحميها فرسانٌ في الليل عند نومها . ثم يقول ان الليل الذي تنام فيهِ يتعطر بانفاسها فتفوح روائحهُ

٧ نَداها جودها . والدَنِف المريض المجهود . وهو مبتدأٌ والجملة قبلهُ خبرٌ . ويفرق

قَطَنَتْ هيفاءُ فيهِ آمِنًا   انما هيفاءُ فيهِ تنطقُ(١)

قِفْ أَلاَ قاضٍ فانِي ضاقَ بِي   رَيبُ قاضينا فضاقَ الأُفُقُ(٢)

قَلَمٌ يجري سيلقى ضَرَمًا   مُرُّ ضيقٍ ليس يرجى مَلَقُ(٣)

قيل إفتحْ بابَ جارٍ تَلْقَهُ   قُلتُ راجٍ بابَ حَتْفٍ أَلْيَقُ(٤)

قَلَّ طعمٌ دونهُ رُدَّ بكم   كَبِدٌ رهنٌ ودمعٌ طَلِقُ(٥)

يخاف. اي ان هذا العاشق المريض كان قد استقرّ قلبهُ من الخفقان عند إِلفتهِ على جودها باللقاءَ فكان طيّب القلب لا يخاف

١ هيفاءُ اسم الحبيبة اي انها سكنت في قلبهِ فاستأمن بذلك. واذا تكلم فهي التي تتكلم في قلبهِ لان الكلام ينبعث من القلب

٢ يقول لصاحبهِ قف عليّ اليس قاضٍ آخر ينصفني فان بغى قاضينا نحن العشاق قد جعلني في ضيقٍ حتى ضاقت عليّ جوانب الارض

٣ المراد بالضَرَم النار. وبالمَلَق التلطف. اي ان قلم هذا القاضي الذي يجري في الحكم علينا سيلقى نارًا من عذاب الله. وقولهُ ليس يُرجى مَلَقٌ يحتمل ان يكون صفةً قد حُذِف عائدها كما في نحو واتقوا يومًا لا تجزي نفسٌ عن نفسٍ شيئًا اي لا تجزي فيهِ. فيكون التقدير ليس يُرجى لهُ مَلَقٌ. ويحتمل الاستئناف على تقدير سؤالٍ كانهُ قيل اليس يُرجى لهُ مَلَقٌ فقال ليس يُرجى

٤ حاصل ما في البيت انهُ يقول قد أُشير عليّ باستبدال هذه الحبيبة البعيدة بغيرها ممن حولي من الجيران فقلت ان الراجي لفتح باب الموت اجمل من الراجي لفتح باب الاستبدال

٥ انصرف في هذا البيت الى خطاب احبّتهِ فقال ان الطعم الذي يؤدّي في محبتكم الى فكّ كبدِهِ المرهونة وكفّ دمعهِ الطَلِق هو قليلٌ لا يُعتدُّ بهِ. اشار بذلك الى الحتف المذكور في البيت السابق اي ان طعمهُ قليلٌ عندهُ اذا أدّى الى الردّ المذكور لان الحالة التي هو فيها أمَرّ منهُ. ويحتمل ان يكون المراد ان طعم الموت المذكور في البيت السابق هو الذي يفك رهن كبدِهِ ويكفُّ انطلاق دمعهِ وما دون هذا الطعم مما يقضي هذه الحاجة فهو قليلٌ في الوجود. وفي قولهِ رُدَّ بكم على كلا الوجهين استخدامٌ لا يخفى

فلما فرغ من ابياتهِ صفّق القوم * وقالوا لا عهد لنا بمثل هذه قبل اليوم * فان هذا الجِناسَ كالعَدَد المعدول * لم يتجاوز اربعةً في المنقول[1] * قال سُهَيلٌ فانبرى لهُ رجلٌ اشمط[2] العارضَين[3] * يكاد يشرب الرافدَين[4] * وقال يا هذا ان الفخر بالأَثير[5] * لا بالكثير * وانما يُنافس في الثمين * لا في السمين * فكم فِئةٍ قليلةٍ غَلَبَتْ فِئةً كثيرةً باذن الله والله مع الصابرين * قال صدقتَ ان خير الكلام ما قلَّ وجلَّ * ولكن من ادَّعى بلا بيّنةٍ فقد زَلَّ وذَلَّ * قال اعوذ بالله من زلَّة العَمْد[6] * وسفاهة العبد * اني نظمت بيتين لبعض الامرآء * طردهما[7] مديحٌ وعكسهما هجآءٌ * فكان يُنظر اليهما بعين الأَحْوَل[8] * ويقصر عنهما الباع الأَطوَل * قال فهلمَّ بما فتح الله عليك * قال لَبَّيك[9] وسَعْدَيك[10] * وانشد

---

١ العدد المعدول في نحو جآء القوم أُحادَ ومَثنَى ونحوهما اي واحدًا واحدًا واثنين اثنين . وهو لم يُسمَع من العرب الا الى الاربعة فلم يقولوا جآءوا خُماسَ في رواية الاكثرين . وكذلك هذا الجناس فانهُ لم يُنظَم منهُ اكثر من اربعة ابياتٍ وهي التي نظمها الشيخ الحريري في مقاماتهِ

٢ مختلط السواد بالبياض

٣ صفحتي الوجه

٤ الفُرات ودِجلة

٥ النفيس

٦ اي الزلَّة التي صدرت عن قصدٍ

٧ نقيض العكس

٨ يقال ان الاحول يرى المنظورات مضاعفةً فيرى الواحد اثنين والاثنين اربعة وهلم جرًّا . فيقول ان هذين البيتين اذا عُكِسا يحصل من عكسهما بيتان غير الاولين بخلاف الابيات السابقة فان البيت منها اذا عُكِس يكون الحاصل منهُ ذلك الكلام بعينهِ . وعلى هذا فيكون كل بيتٍ منها بيتين احدهما مديحٌ والاخر هجآءٌ وهي صناعةٌ غريبةٌ لم يسبق اليها احدٌ من الشعرآء

٩ اجابةً بعد اجابةٍ

١٠ مساعدةً بعد اخرى

باهي المراحم لابسٌ كرمًا قديرٌ مسندُ[١]
بابٌ لكلِّ مؤمَّلٍ غنمٌ لعمرُكَ مرفِدُ[٢]

ثم عمد الى قلبها * فاذا هو يقول بها

دنِسٌ مريدٌ قامرٌ كسْبَ المحارمِ لا يهابْ[٣]
دفِرٌ مكِرٌ معلَمٌ نغِلٌ مؤمِّلُ كلِّ بابْ[٤]

قال فاستفزّتْ[٥] القومَ تلك الصناعة العذراءُ[٦] * وقالوا علِمَ الله انها لأغربُ من العنقاءِ[٧] * ثم اقبلوا على الرجل يرجمونهُ بالاحداق[٨] * وقالوا فداك اهل العراق * فمن انت ومن ايّ الآفاق * فتنهّد * ثم انشد

اقبلتُ من ارض اليمامه[٩] ابغي العراق على استقامه[١٠]

---

١ قولهُ باهي المراحم اي حسن المراحم بناءً على انها تقع منهُ بحيث تحسن الرحمة لان من المراحم ما ليس بحسنٍ لوقوعهِ حيث يجب القصاص . وقولهُ لابسٌ كرمًا اي ان الكرم قد صار لباسًا لهُ لشدَّة اشتمالهِ عليهِ . وقولهُ مُسنِدُ صفةٌ لقدير كالقيد لهُ لان القدير اذا لم يكن مسندًا للناس فلا خير في قدرتهِ

٢ الغُنْم بالضم ما تنالهُ بغير مشقَّةٍ . والمُرفِد المُعين ٣ المَريد العاتي المتجبّر . والقامر الذي يلعب بالقمار

٤ الدَفِر النتن وقولهُ مكِرٌ يحتمل ان يكون من الكرور وهو الجولان او من الكرير وهو صوت المخنوق . اي دفرٌ ذو كرورٍ او محدثٌ للكرير بخبثهِ . ويحتمل ان يُراد بهِ صاحب الحملة في الحرب فيكون بكسر الميم وفتح الكاف . والمُعلَم من وسم نفسهُ بعلامة الحرب . وَصفَ هذا الدفِر بهما كناية عن شدَّتهِ وقوَّة ريحهِ الخبيث . والنَغِل الفاسد النسب وهو يعود الى الرجل المهجوّ . فكانهُ يقول هو دفِرٌ شديد وهو نَغِلٌ ايضًا

٥ استخفّت ٦ التي لم يسبق اليها احد

٧ طائرٌ يضرب بهِ المَثَل في الغرابة لعظم جثتهِ واقتدارهِ وقد مرَّ ذكرهُ

٨ اي تتراكم ابصارهم عليهِ ٩ مدينة قديمة على ست عشرة مرحلة من البصرة الى نحو الحجاز ١٠ اي على خطٍّ مستقيم

جبتُ[١] الدلامِسَ[٢] بالعرا مِسِ[٣] في المَنعامة[٤] كالنَعامه[٥]
زرتُ الكرام لانني قد كنت من اهل الكرامه
اتلفتُ مالي في النَدَى[٦] لا في الصبابة والمُدامه
أَقرِي الضيوف واقتري[٧] حَمل الحَمالة[٨] والغُرامه
واسدُّ خُلَّة مُقتِرٍ[٩] واردُّ لهفة ذي ظلامه
وأُجيز كلَّ مُقرِّظٍ[١٠] عن كل شعرٍ او مقامه
قسَّمتُ مالي في المَلا ونسيت سهمي في الحُتامه[١١]
وسقيتهم مآءي فرُحتُ كانني كعب بن مامه[١٢]
بَرِحَ الخفا[١٣] فندمتُ لكن حيث لا تُجدِي[١٤] الندامه
دَرَجَ[١٥] الصبا والمال وآل نفس العزيزة والشهامه
عذَّبتُ نفسي بالقنو طِ[١٦] وعذَّبتْني بالملامه
قد كنت اطمع في الغِنَى واليوم اقنع بالسلامه

فلما انتهى الى هذا البيت أَنَّ كالمريض * وقال حالَ[١٧] الجريض[١٨] * دون

١ قطعت ٢ الظلمات ٣ النياق الشديدة
٤ المفازة ٥ تحتمل الطائر المعروف وفرس الحرث بن عباد التي مرَّ ذكرها في المقامة الخزرجيّة ٦ الكرم
٧ اتبَّع ٨ ما يتحمَّلهُ الرجل عن القوم من الدية ونحوها
٩ اي اقضي حاجة فقيرٍ ١٠ اي اعطي كل مادحٍ جائزةً
١١ ما بقي على المائدة من الطعام. اي قسَّمت مالي بين الناس ونسيت ان اترك لنفسي حصَّةً من بقيَّة هذا المال ١٢ هو الذي سقى رفيقهُ النمريَّ نصيبهُ من المآء ومات عطشاً كما مرَّ في شرح المقامة الكوفيَّة ١٣ اي ظهر المكتوم
١٤ تنفع ١٥ ذهب ١٦ قطع الرجآء
١٧ اعترض ١٨ الريق يُغَصُّ بهِ

القريض[١] * وهلهلت[٢] شؤونه[٣] تفيض * فرثى القوم لبلواه * وفثأوا[٤] ما جاش[٥] من جواه[٦] * وقالوا جمع الله شملك * فاين خلّفت[٧] اهلك * قال قد خلّفت الجربة[٨] * في الشربّة[٩] * لا يملكون حبّة[١٠] * وهم ينتظرون ايابي[١١] على الأثر * كما تنتظر الارض وسمي[١٢] المطر * فجمعوا له قبصة[١٣] من العين[١٤] * وقبضة[١٥] من اللجين[١٦] * وقالوا ان الكريم أولى بالكرم * قال نعم * واهل الحرمة يرعون الحرم * قال سهيل وكنت قد عرفت انه الخزامي عند نظري اليه * لكنني انكرت اغبرار عارضيه[١٧] * فلما فصلنا عن المكان قلت حيّى الله ابا ليلى * قال وميمون يفدي سهيلا * قلت عهدي بك شيخًا فكيف رجعت كهيلا[١٨] * فانشد

---

١ الشعر. وهو مثل اصلهُ ان رجلاً كان لهُ ابنٌ نبغ في الشعر فنهاهُ عنهُ. فجاش بهِ صدرهُ ومرض حتى اشرف على الموت فاذن لهُ ابوهُ حينئذٍ في قول الشعر فقال حال الجريض دون القريض. اي ان غصة الموت حالت بينهُ وبين قول الشعر فذهب قولهُ مثلاً ٢ شرعت ٣ مجاري دموعهِ

٤ سكّنوا ٥ يقال جاشت القدر اذا غلت

٦ حرقتهِ ٧ تركت خلفك ٨ العيال ياكلون ولا ينفعون ٩ مكان في بلاد العرب ١٠ من الذهب او من الحنطة ١١ رجوعي ١٢ مطر الخريف

١٣ ما يجمع بين الاصابع ١٤ الذهب ١٥ ما يقبض بالكف

١٦ الفضة ١٧ اي انهُ لم يثبت معرفتهُ لانهُ يعهدهُ اشيب فرآهُ بين الشيب وسواد الشعر لانهُ كان قد خضب لحيتهُ

١٨ متوسط السنّ . وفي تصغيرهِ دلالةٌ على قلة كهولتهِ فيكون أميل الى الشباب

لا تنكِرنَّ ما ترى من الشَمَط[1] * ان السوادَ والبياضَ اذ وَخَط[2]
من طَرَف الامور فاخترتُ الوَسَط[3]

فانعكفت عليهِ انعكاف المُغرَم الكَلِف[4] * واعتنقتهُ اعتناق اللام للأَلِف[5] * فاخذ يُسايرني على رَسلهِ[6] * حتى انتهى بي الى رحلهِ * واقمت في صحبتهِ قرير العين * الى ان نعب بيننا غُراب البين

المقامة الحادية والعشرون

وتُعرَف بالدمشقيّة

اخبر سُهَيل بن عبَّادٍ قال نحوت[7] من بعض الانحاءِ[8] * نحو دِمَشقَ الفيحاءِ[9] * فجعلت اتتبَّع الرياح الدوارس[10] * واتفقَّد الآثار الطوامس[11] * واتعهَّد الأَندِية والمجالس * حتى انتهيت الى احدى المدارس * فتخلَّلتُ حلقة الطَلَبة * وقد سكَنت الابصار وسكَتت الجَلَبة[12] * واخذ القوم يتذاكرون هُنالِك * حتى جرَى ذكر خِلاصة ابن مالك[13] * فقال الاستاذ لا جَرَمَ انها لاحدى الكُبَر[14] * وعِبرة

1 اختلاط السواد بالبياض 2 ظهر

3 اي ان السواد والبياض طرفان وما بينهما وسط وهو المختار فانهم يقولون خير الامور الوَسَط 4 المتولّع 5 باعتبار الخط عند اجتماعهما معًا 6 مهلهِ 7 قصدت

8 الجهات 9 لقب دمشق 10 التي تمحو الآثار

11 المختفية 12 الضجّة 13 هي الالفية المشهورة . وانما قيل لها الخلاصة لانهُ كان قد نظم ارجوزة اطول منها سمَّاها بالكافية ثم استخلص منها هذه فسمَّاها الخلاصة . وعلى ذلك قولهُ في اخرها احصى من الكافية الخلاصه

14 جمع كبرى

العِبَر * ولكن قد كان ذلك اذ الناس ناس * لا يلهجون بعذار الآس[1] * وحَبَب الكاس[2] * قال وكان شيخنا ميمون بن خزام * قد ربض في ذلك المقام * فانتدب من مجثمهِ[3] كالصِمصام[4] * وقال يا قوم ان المعترف بالفضل لهذا الامام المشهور * كالمعترف للشمس بالنور * او للطَود[5] بالظهور[6] * واما في هذا الزمان فقد بقيَ من اذا سُئِل يُجيب * واذا تجشَّم[7] الانشآء يُصيب * فللارض من كاس الكرام نصيب[8] * قالوا ما نرى ذلك الا كالكبريت الاحمر[9] * يُذكَر ولا يُبصَر * فان لم يكن ذلك حديثًا يُفترى[10] * لا تطمئنُّ قلوبنا حتى نرى * قال اشهد لله انكم لمن المنصفين[11] * والله يشهد اني لست من المُرجِفين[12] * ان عندي ابياتًا مُعتاصة[13] * جامعة الباكورة[14] والخُصاصة[15] * خليقة[16] بان تُدعَى خِلاصة الخِلاصة * قالوا اننا نتوقع[17] سماع مثلها * فان شئت فاستجلِها[18] * فهبَّ كعاصفة[19] القبول[20] * واندفع يقول

---

١ كنايةً عن حبِّ الجَمال ٢ ما يطفو على وجه الكاس من الفقاقيع ٣ مجلسهِ ٤ السيف الليّن ٥ الجبل العظيم ٦ يعني ان ذلك معلومٌ عند الجميع لا يُستطاع انكارهُ فلا فضل للمعترف بهِ ٧ تكلَّف ٨ اي كما ان الكرام اذا شربوا من الكاس يتركون فضلةً يفرغونها على الارض كذلك العلمآء الاوائل قد تركوا فضلةً للمتأخرين . وهو مَثَلٌ ٩ مَثَلٌ يُضرَب لما لا يوجد ١٠ يُختلَق ١١ اي انهم قد انصفوا في طلبهم الوقوف على حقيقة ما ادَّعاهُ لكي يثقوا بكلامهِ ١٢ يقال ارجف القوم اذا اكثروا من الاخبار الكاذبة ١٣ ممتنعة ١٤ اول الفاكهة ١٥ ما يبقى في الكرم بعد قطافهِ ١٦ حريَّة ١٧ ننتظر ١٨ اظهرها ١٩ الريح الشديدة ٢٠ ريح الجنوب

بسائط الكلام حين يُبنى
إِسمٌ وفعلٌ ثُمَّ حرفُ معنى (١)
والحرفَ واسماً مثلَهُ والفعلَ لا
كاسمٍ بَنوا وأَعْرَبوا ما فَضِلا (٢)
واسماً كفعلٍ مثلَ فعلٍ كاسمِ
إِفتحْ لمنعِ صرفهِ وضُمِّ (٣)
رَكِّبْ وزِنْ واعْدُلْ وأَنِّثْ واجمعِ
وزِدْ وصِفْ واعْجِمْ وعَرِّفْ تَمْنَعِ (٤)
وأَطلِقِ المصروفَ ثُمَّ نَوِّنِ
والجزمَ خُذْ للفعلِ واتركْ ما بُنِي (٥)

---

١ اراد ببسائط الكلام اجزاءَهُ التي يتركب منها. وقيَّد الحرف باضافتهِ الى المعنى احترازًا عن حرف الهجاءِ فانهُ لا يُؤتَى بهِ لمعنًى

٢ يقول ان العرب قد بنوا الحرف والاسم الذي يشبه الحرف وهو الضمائر والموصولات والاشارات واسماءُ الافعال والاصوات والكنايات وبعض الظروف والمركَّبات. والفعلَ الذي لا يشبه الاسم وهو الماضي والامر. واعربوا ما بقي من الالفاظ وهو الاسم الذي لا يشبه الحرف وهو المتمكن في الاسمية. والفعل الذي يشبه الاسم وهو المضارع

٣ اي ان الاسم الذي يشبه الفعل وهو ما لا ينصرف يجري في الاعراب مجرى الفعل الذي يشبه الاسم وهو المضارع. فيُفتَح ويُضَمُّ فقط ولا يُكسَر ولا يُنوَّن كما في الفعل وانما قال لمنع صرفهِ تمييزًا لهُ عما فيهِ شبه الفعل كاسم الفاعل ولكنهُ لا يجري هذا المجرى لكونهِ منصرفًا

٤ لما ذكر منع الصرف في البيت السابق ذكر العلل المانعة وهي التسع المذكورة في هذا البيت. ولا سبيل الى بسط الكلام عليها هنا

٥ اي أَجرِ على الاسم المنصرف جميع الحركات منوَّنًا واجعل الجزم للفعل واترك المبنيَّات فانها ليست في شيءٍ من الاعراب

وكلُّ اعرابٍ بلفظٍ حاصلُ

او نيَّةٍ حيثُ دعاهُ العاملُ (١)

فالرفع في اسمٍ للذي قد أُسنِدا

اليهِ والمُسنَدِ منهُ اعتُمِدا (٢)

وَهْوَ اذا جُرِّد لفظاً يُعتَبَر

بالمبتدا والمسندُ التالي خَبَر (٣)

او لا فان كان اقام فعلَهُ

ففاعلٌ او لا فنائبٌ لهُ (٤)

والنصب للملابِسِ الفعلِ على

ما دون اسنادٍ اليهِ جُعِلا (٥)

---

١ يقول ان كل اعرابٍ يكون با للفظ وهو الظاهر. او با لنيَّة وهو ما كان تقديرًا او محلاً. وانما يكون ذلك حيث يدعوهُ العامل فاذا فقد العامل فقد الاعراب

٢ اي ان الرفع في الاسم يكون للمسند اليهِ. ويدخل تحتهُ المبتدأُ والفاعل ونائبهُ. وللمسند ايضاً. ويدخل تحتهُ خبر المبتدأ والصفة التي يبتدأُ بها نحو هل قائمٌ اخواك فانها مسندةٌ الى ما بعدها. وذلك بحسب الوضع فلا يُشكِل بما تخلَّف عنهُ لعارضٍ. وفي قولهِ اعتُمِد اشارةٌ الى ذلك

٣ اي ان الاسم اذا جُرِّد لفظاً فهو المبتدأُ والمسند الذي يليهِ خبرٌ لهُ. اراد بقولهِ لفظاً ما يقوم بهِ الابتداء وهو التجرد عن العوامل اللفظيَّة. واحترز بقولهِ التالي عن المُسنَد السابق في نحو هل قائمٌ أخَواك فانهُ ليس بخبرٍ. ولا يشكل بنحو قائمٌ زيدٌ لان العبرة بالوضع

٤ اي ان المسند اليهِ اذا لم يكن مجرَّدًا فان كان فعلهُ قد قام بهِ فهو فاعلٌ والا فهو نائب الفاعل

٥ يقول ان النصب لما تعلَّق بهِ الفعل على غير جهة اسنادهِ اليهِ. ويدخل تحت ذلك كل ما سوى الفاعل ونائبهِ من متعلقات الفعل

فان يكن نفسَ الذي تعلَّقا
به فمفعولٌ يُسمَّى مُطلَقا[١]
او إنْ يُصِبهُ فهو مفعولٌ بهِ
او لا فمعهُ ان يكُنْ من صحْبهِ[٢]
او لا ففيهِ او لهُ او دونهُ
ان كان ذاك وبهِ يدعونهُ[٣]
او لا فما يبيّنُ الصفاتِ
حالٌ وتمييزٌ مبيّنُ الذاتِ[٤]
والخفضُ قد خُصِّصَ بالمُضافِ
اليهِ مُطلَقاً بلا خلافِ[٥]

---

١ اي ان كان ذلك الاسم هو نفس الفعل الذي تعلّق بهِ في المعنى فذلك هو المفعول المُطلَق نحو ضربتُ ضربًا. فان الضرب في المعنى هو نفس الفعل المتعلق بهِ

٢ اي اذا وقع الفعل على الاسم الملابس لهُ فهو مفعولٌ بهِ. والا فان وقع الفعل بصاحبتهِ فهو المفعول معهُ

٣ اي وان لم يكن كذلك فان كان قد وقع الفعل فيهِ فهو مفعولٌ فيهِ. او لاجلهِ فهو مفعولٌ لهُ. او كان قد وقع خُلُوًّا منهُ فهو المفعول دونهُ اي المُستثنَى وهي عبارة الجوهريّ. وذلك لان قولك قام القوم الا زيدًا يفيد قيامهم دونهُ وهو ظاهرٌ

٤ اي وان لم يكن شيءٌ من ذلك فما يبيّن الصفة منهُ فهو الحال. وما يبيّن الذات فهو التمييز. واعلم ان الذات اعمُّ من ان تكون مذكورةً او مقدَّرةً كما ذكر ابن الحاجب فيشمل تمييز النسبة

٥ يقول ان الخفض مختصٌّ بما يُضاف اليهِ مطلقًا اي على كل حالٍ. فيدخل تحتهُ المضاف اليهِ اللفظيّ والمعنويّ والجُمَل المضاف اليها كقمت حين قام زيدٌ. فان الجملة محفوضة المحلّ باضافة الظرف اليها

وتابعٌ ما مرَّ ان يُقصَدْ حَصَل
بالحرف عطفٌ وبلا حرفٍ بَدَل[1]

او لا فتأكيدٌ لتقريرٍ ومن
وصفٍ لكشفٍ صِفْ ومن ذاتٍ أَبِن[2]

ويُرفَعُ الفعلُ اذا تجرَّدا
وهو جميعًا عاملٌ مُطَّرِدا[3]

وحيثما اختصَّ بجملةٍ نَصَب
ما بعد مرفوعٍ لهُ كيف انقلب[4]

فان كفاهُ واحدٌ فهو خَبَر
او لا فمفعولٌ على نسخ الأَثَر[5]

---

١ يقول ان التابع لهذه المذكورات ان كان مقصودًا بالنسبة بواسطة حرفٍ فذلك هو العطف نحو جاءَ زيدٌ وعمرٌو . فان عمرًا مقصودٌ بنسبة المجيء اليهِ ايضًا وذلك بواسطة الواو . وان كان مقصودًا بدون حرفٍ فهو البدل نحو قام اخوك زيدٌ . فان زيدًا مقصودٌ بالنسبة ولكن بدون حرف

٢ اي وان لم يكن كذلك فان افاد تقريرًا فهو التوكيد لانهُ يقرر النسبة او الشمول . وان افاد ايضاحًا فان كان صفةً فهو النعت . وان كان ذاتًا فهو عطف البيان

٣ اي ان الفعل المعرب يُرفَع اذا تجرَّد عن الناصب والجازم . واستغنى عن تقييدهِ بالمعرب هنا لما سبق في اول الابيات . والفعل جميعهُ عاملٌ قياسًا مطردًا . فلا يخلو من عملٍ في مذكورٍ او مقدَّرٍ سوآءَ كان معربًا ام مبنيًا . مشتقًّا ام جامدًا

٤ يقول ان الفعل الذي يختص بدخولهِ على الجملة وهي المبتدأُ والخبر يرفع ما أُسنِد اليهِ وينصب ما يليهِ كيف كان . والمراد بذلك الافعال الناسخة للابتدآء فانها تختص بالدخول على الجمل الاسمية

٥ هذا تفصيل لمعمولات هذه الافعال . يقول ان كانت تكتفي بمعمولٍ واحد بعد المرفوع فهو خبرٌ وذلك في باب كان . وان طلبت معمولين او ثلثة نُصِب ما تطلبهُ

والحرف عاملٌ اذا اختصَّ فما
بمفردِ اسمٍ خُصَّ جرًّا لَزِما[1]
او جملةٍ فان يَكُنْ كالفعلِ
يَنصِبْ فيَرفَعْ بخلافِ الاصلِ[2]
وشِبْهُ فعلِ النفيِ مثلَهُ جُعِل
فان نَفَى الجنسَ على العكسِ حُمِل[3]
وما يخصُّ الفعلَ ممَّا غيَّرا
زمانَهُ وليس كالجزءِ يُرَى
إِن يكفِهِ مستقبلٌ دُونَ طَلَب
يَنصِبْ وباقيهِ بهِ الجزمُ وَجَب[4]

على المفعولية بناءً على نسخ اثر الابتداءَ والخبرية

١ يقول ان الحرف يعمل بشرط اختصاصهِ. فما اختصَّ بالاسم المفرد عمل فيهِ الجرَّ وهو الاعراب المختصُّ بالاسم. فان لم يختصَّ كهل ونحوها لم يعمل

٢ اي ان الحرف اذا اختصَّ بدخولهِ على الجملة فان كان يشبه الفعل ينصب ما يليهِ ويرفع الآخر عكس عمل الفعل فانهُ يرفع ثم ينصب. والمراد بهذه الاحرف انَّ واخواتها فانها تشبه الافعال في معناها وهيئتها لانها على ثلثة احرف فصاعدًا وهي مفتوحة الاواخر. ولذلك يقال لها الحروف المشبَّهة بالافعال

٣ اراد بشبه فعل النفي ما ولا النافيتين المتشبهتين بليس وما حُمِل عليها وهو إِنْ ولاتَ. فان هذه الاحرف تعمل عمل ليس في نصب الاسم ورفع الخبر. وقولهُ فان نفى الجنس اشارةٌ الى لا فانها اذا أُرِيدَ بها نفي الجنس تعمل عكس هذا العمل فتنصب الاسم وترفع الخبر

٤ يقول في هذين البيتين ان الحروف التي تخص الفعل مما يغيّر زمانهُ وليست كالجزءِ منهُ هي التي تعمل فيهِ لانها ان لم تغيّر معناهُ بتحويل زمانهِ لا تغيّر لفظهُ بتحويل اعرابهِ. واذا كانت كالجزء منهُ مثل سين الاستقبال لا تعمل فيهِ ولو غيرت زمانهُ من

والاسم ان ضُمِّنَ معنى عاملِ
سواهُ يعملْ مثلهُ كالحاملِ (١)
وربَّما أُعمِلَ بالتشبيهِ
ما ليس للإعمالِ حقٌّ فيهِ (٢)
وجملةٌ حلَّت محلَّ المُفرَدِ
لها بإعرابٍ محلاًّ قلِّدِ (٣)
وقلَّ ما نَدَّ وهذا يعتَمَد
كأحرُفِ الهجاَءِ حتى في العَدَد (٤)

الشيوع الى التخصيص لان جزء الكلمة لا يعمل فيها. ثم يفصّل هذا العمل فيقول ان هذه الحروف اذا كانت تكتفي بفعلٍ مستقلٍ خاليةَ من معنى الطلب كما في أَن المصدريَّة تنصبهُ. فان تخلَّف قيد الاكتفاء بالفعل الواحد كما في إن الشرطية او قيد بقاء الاستقبال كما في لم او قيد الخلوّ عن الطلب كما في لام الامر عملت الجزم

١ يقول ان الاسم ليس لهُ حقٌّ في العمل. غيرانهُ اذا تضمَّن معنى عاملٍ غيرهِ يعمل عملهُ كانهُ حاملٌ لهُ. وذلك في الصفات والمصادر واسماء الافعال فانها تتضمن معنى الفعل وتعمل عمل ما تضمنت معناهُ منهُ. وفي اسماء الشرط فانها تتضمن معنى ان الشرطية وتعمل عملها

٢ يقول ان الغير العامل قد يشبّهونهُ بالعامل فيُعمِلونهُ. كالاسم الجامد الواقع مبتدأً فانهُ يرفع الخبر في الاصحّ. وانما عمل فيهِ لانهُ طالبٌ لهُ طلبًا لازمًا واصل العمل للطلب. فشبّهوهُ بما يعمل فاعملوهُ. وكذا الواقع في باب التمييز نحو ملكت عشرين عبدًا. فانهم شبَّهوا ذلك بالضاربين زيدًا فاعملوهُ. ومن ذلك الصفة المشبَّهة فانهم يُعمِلونها عمل اسم الفاعل لشبهها بهِ. وهي لا تستحقُّ العمل لدلالتها على الثبوت بخلاف الفعل.

٣ يقول ان الجملة التي تحلُّ محلَّ المفرد يُعطَى محلُّها من الاعراب ما يستحقُّهُ ذلك المفرد كالواقعة خبرًا او حالاً او مضافًا اليها وغير ذلك

٤ اي قلَّ ما شرد من هذه الحظيرة. وذلك اما باعتبار الفروع كاحكام المبادئ.

قال فعَجِبَ القوم من ذلك الجمع الضابط * والسرد الرابط * وقالوا علِمَ الله الذي انزل الفروض * انها لَأَجمَعُ من قولهم كلُّ شرفاءَ ولُودٌ وكلُّ سكَّاءَ بَيُوضٌ[1] * فمَن ضاربُ[2] هذه الحديقة[3] * وناسج هذه البُردة الصفيقة[4] * قال هو صاحبكم[5] الذي لا يصحب بنات غيرٍ[6] * وقد صرفتُ عليها سنةً كحوليَّات زُهَير[7] * لكنني طالما كتمتها عمَّن

او باعتبار الضوابط لخروج واو المصاحبة عن عمل الجرّ مع اختصاصها بالاسم المفرد . ثم يقول ان هذه الابيات تُعتَدّ كالاحرف الهجائية في كونها واقعةً بحيث تتألّف منها مسائل شتى في النحو كما يتالف الكلام من الاحرف الهجائية . وقد تمَّ هذا الشبه بكونها موافقةً لاحرف الهجاء في العدد . وهي تسعة وعشرون في الصحيح . وقد جمعها بعضهم بقولهِ

غيثُ خصبٍ طوق عزٍّ ظلُّهُ   تاج ذكرٍ ضدُّ مُفشٍ أحسَنُ

وكذلك هذه الابيات باعتبار ان كل شطرين منها بيتٌ كما جرى عليهِ شرّاح الخلاصة وغيرها حيث يقولون حاصل ما في البيت مثلاً ويعنون بهِ الشطرين كليهما . وقد علَّقنا عليها هذا الشرح المختصر تقريبًا لمأخذها . ولو استوفينا شرحها لاقتضى كتابًا براسهِ

١ الشرفاءَ الطويلة الاذن ونقيضها السكَّاءَ . يعنون بذلك ان ما كان لها اذنٌ من اناث الحيوانات فهي تلد . وما ليس لها اذنٌ تبيض . وهو ضابطٌ يجري على كل انثى من الناس والبهائم والطير . فيقولون ان هذه الارجوزة قد جمعت من مسائل النحو فوق ما جمعت هذه العبارة

٢ مقيم ٣ بستان مُسوَّر بحائط ٤ المتلززة المتينة

٥ يعني نفسهُ ٦ اي لا ياخذ كلام غيرهِ

٧ هو زُهَير بن ابي سُلمَى المُزَنيُّ الذي مرَّ ذكرهُ في المقامة الخزرجيَّة . لهُ قصائد كان ينظم الواحدة منها في اربعة اشهر . ويُهذّبها بنفسهِ في اربعة اشهر . ويعرضها على اصحابهِ الشعراءَ في اربعة اشهر . فلا يشهرها حتى ياتي عليها حولٌ . ولذلك لُقِّبت بالحوليَّات . قيل انهُ كان اشعر العرب في الجاهليَّة . وكان ابوهُ ربيعة وخالهُ بشامة وابناهُ كعب وبُجَير واختاهُ سُلمَى والخنساءَ وابن ابنهِ المضرب كلهم شعراءَ . وذلك ما لم يتفق لغيرهِ

لا يعرف قدرها * ولا يُؤدِّي مهرها * قالوا قد استكرمتَ فارتبط[١] * وفَلَجَتْ[٢] سهامك فاغتبط[٣] * لكنَّ ذلك يُرتَّب * على ان تُمليها فتُكتَب[٤] * قال نعم فاكتب يا بُنَيَّ[٥] * واندفق في املائها عليَّ * حتى اذا فرغنا من تعليق الاساطير * انهالت[٦] عليَّ الدراهم وعليهِ الدنانير * فلما افعم الاناء * ودَّع القوم واحسن الثناء * فشيَّعوهُ الى الفِناء[٧] * وخرج بي يعدو كالطريد * حتى انتهينا الى باب البريد[٨] * فقال كيف انت وقصعةً من ثريد[٩] * قلت على ما تريد[١٠] * فدخل بي الى قاعةٍ وعساءَ[١١] * في دارٍ قعساءَ[١٢] * وقال يا ليلى[١٣] الماجدة[١٤] * قد تلوتُ لكِ سورة النجم[١٥] فعليكِ بسورة المائدة[١٦] * فقالت

اهلاً بمن زار دارَ اهلٍ وهو لنحر الجزور أَهلُ
نَطابق الضيف مع قِراهُ ذاكَ سُهَيلٌ وذاك سَهْلُ[١٧]

---

١ مَثَلٌ. يعني قد نزلت على كرامٍ فارتبط مطيَّتك ٢ فازت وظفرت
٣ من الغبطة وهي حسن الحال ٤ اي لكن هذه الكرامة لك تتوقف على ان تملي علينا هذه الارجوزة فنكتبها ٥ المراد بهِ سهيل
٦ انصبَّت ٧ ساحة الدار ٨ مكان بدمشق
٩ طعام من اللحم واللبن والخبز وقد مرَّ ذكرهُ في المقامة التغلبية
١٠ اي انا على ما تريد ١١ فسيحة ١٢ عالية
١٣ ابنتهُ ١٤ المصلّية ليلاً ١٥ احدى سُوَر القرآن. والمراد اني اتيتكِ بسُهَيل لانهُ مسمًّى باسم النجم ١٦ سورة اخرى من القرآن. والمراد اتيانها بالطعام ١٧ قالت ذلك لانها لما قال ابوها قد تلوت لك سورة النجم عرفت ان المراد بذلك سُهَيل

قال فابتدرتها بالتَغْلِيَة[1] * وقلت من غير تَرْوِيَة[2]

بعض السُهَيْلَين زار ليلَى في الليل والبعضُ زار ليلا[3]

فذا سُهَيلٌ وذا سُهَيلٌ وذاك ليلٌ وتلك ليلَى

قالت حيَّاك الله يا ابا عِبادة * ومتَّعَنا منك بالوِفادة[4] * انت في ضيافة الوالد والوَلَد[5] * ما دُمتَ حِلاً بهذا البلد * فمكثنا ريثما انقضى شهرا قُماح[6] * وقال السفر حيَّ على الفَلاَح[7] * فاستوى كلٌّ على مطيَّتِهِ[8] * وعاد لِطِيَّتِهِ[9]

المقامة الثانية والعشرون

وتُعرَف بالسَرُوجيَّة

اخبر سُهَيل بن عباد قال اردت الخُروج * الى سَرُوج[10] * لَعَلِّي أَجِدُ لِأَبي زيدٍ أَثَرًا اتيمن[11] بهِ * او اعثر على احدٍ من عَقَبِهِ[12] * فحسرتُ[13] عن ساقي ويدي * وقلت سَرُوجَ يا ناقَ فسيري وخِدِي[14] * وما زلت استغرق[15] اليوم رَمَلاً[16] * واتَّخذ الليل جَمَلاً[17] * حتى كنت في ليلةٍ

---

١ السلام من بعيد ٢ تفكُّر ٣ مفعول بهِ لا فيهِ. جعل ظهورهُ في الليل بعد خفائهِ بمنزلة قدوم الزائر بعد غيبتهِ ٤ الزيارة

٥ تريد نفسها ٦ اشد الشتاء بردًا. وهما في مقابلة شهري ناجر في الصيف

٧ اي وطاب السفر ٨ ركوبتهِ ٩ المكان الذي يقصدهُ

١٠ مدينة في ارض الجزيرة بين نهر الكوفة وهو الفرات ونهر بغداد وهو دجلة. واليها نسبة ابي زيد السروجيّ الذي بنى الشيخ الحريريُّ مقاماتهِ عليهِ. وهو المراد بقول سهيل لَعَلِّي اجد لأَبي زيدٍ اثرًا كما سترى ١١ اتبرَّك

١٢ نسلهِ ١٣ شمَّرت ١٤ اي اسرعي. وهو تضمينٌ من ابياتٍ للحريريِّ في مقاماتهِ ١٥ يقال استغرق الشيء اذا احاط بجهاتهِ

١٦ بين المشي والركض ١٧ يقال اتخذ الليل جملاً اي سارهُ كلهُ

أُغيِّر وأُنجِد (١) * واسترشد ولا مُرشِد * واذا راكبٌ يُنشِد

أيَّتُها الناقةُ ان طال السفَر لا تجزعي منهُ فقد طال الحَضَر (٢)
أقَمتِ شهرَ صفَرٍ حتى صَفَر (٣) وقد اتى شهرُ ربيعٍ واشتهر
فبادري لا تَقِفي الى السَّحَر وصابري فانني ممَّن صبر
سِيّانِ (٤) عندي كلُّ وِرْدٍ (٥) وصَدَر (٦) وكلُّ نومٍ عند جفني وسَهَر
أَطوَى (٧) وليس للطَّوَى (٨) بي من أثَر واخبط الليلَ على غير حَذَر
يُؤنسني سُهَيلٌ (٩) ان غابَ القمر

قال فلما سمعت هذه الابيات الحماسيَّة (١٠) * استنشيتُ منها النفحة الخزاميَّة (١١) * فقلت

سُهَيلُ ارضٍ ام سُهَيل الفَلَكِ (١٢) * يا ايها اللابس ثوبَ الحَلَكِ (١٣)
انك عندي مَلَكٌ في مَلاكِ (١٤)

فنزل الرجل وقال ما لنا وسُرَى الليل * اذا طلع سُهَيل * رُفِع

---

١ اي اهبط الى الغور وهو المكان المنخفض . واصعد الى النجد وهو المكان المرتفع
٢ نقيض السفر ٣ فرغ ٤ مثنّى سيٍّ وهو المِثْل
٥ القدوم على الماء ٦ الرجوع عن الماء ٧ اجوع
٨ الجوع ٩ نجم صغير
١٠ نسبة الى الحماسة وهي ان يفتخر الرجل بنفسهِ وشجاعتهِ . ويحتمل النسبة الى ديوان الحماسة الذى جمعهُ ابو تمام الطائيُّ من مختارات اشعار العرب
١١ يريد انهُ استنشق منها رائحة ميمون الخزاميّ ١٢ يعني أسُهَيل الارض الذي نريدهُ بقولك يُؤنسي سُهَيل اي انا ام هو سُهَيل الفلك اي النجم المعروف
١٣ شدَّة السواد . كنى بهِ عن سواد الليل الذي كان يسترهُ
١٤ اي انك عندي واحدٌ من الملئكة قد حلَّ في جسم مَلاكٍ من البشر

كيلٌ ووُضِع كيل(١) * فوثبت اليهِ كأَبي فِراس(٢) * واذا كُلُّنا في فراستهِ(٣) أَياس(٤) * وقضينا غابر(٥) ليلتنا في تلك البطاح(٦) * الى ان تبلَّج(٧) وجه الصباح * فنهض وقال اين الوِجْهَة(٨) يا صاحِ(٩) * قلت قد ملَكْتَ دهرًا * فأَدِلْني(١٠) شهرًا * قال انا إِمَّعَةٌ(١١) لك في هذه المَرَّة * ولو نزلت بي على ابي مُرَّة(١٢) * فسرت بين يديهِ كالدليل * وسار في اثري كالضليل * واخذنا نخترق الادغال(١٣) والشواجن(١٤) * ونَرِدُ(١٥) العَذْبَ(١٦) والآجِنَ(١٧) * حتى دخلنا سَرُوجَ في صُبْحة يوم داجن(١٨) * فترجَّلنا(١٩) عن أَنضائنا(٢٠) الطليحة(٢١) * ونزلنا في غُرفةٍ(٢٢) فسيحة * ولَبِثنا هناك بِضعًا(٢٣) من الليالي * نتفقَّد البرج المُشَيَّد(٢٤) والطَّلَل(٢٥) البالي * ونلتمس(٢٦) آثار من كان في العُصُر الخالي(٢٧) * حتى كان يوم

---

١ مَثَلٌ يريدون بهِ ان هذا النجم اذا طلع تنقضي ايام الحرّ وتُقبِل ايام البرد فيتركون حوائج ذلك وياخذون في حوائج هذا . ثم شاع استعمالهُ في غير ذلك . وهذا الرجل يقول المثل مريدًا بهِ ترك السفر واخذ النزول في ذلك المكان

٢ الاسد ٣ الفراسة صدق النظر والظنّ

٤ هو اياس بن معوية الذي يضرب بهِ المثل في الفراسة والحذاقة . وقد مرَّ ذكرهُ في المقامة التغلبية ٥ باقي ٦ الاراضي المنخفضة

٧ ظهر ٨ الناحية التي نتوجه اليها ٩ اي يا صاحب

١٠ اي فأَعطني الدولة ١١ تابعٌ مطيع ١٢ ابليس

١٣ الغابات ١٤ الاودية الكثيرة الشجر

١٥ اي نشرب ١٦ الماء الطيّب ١٧ الماء المتغير الطعم واللون

١٨ فيهِ غيوم ١٩ نزلنا ٢٠ ركائبنا المهزولة

٢١ التي اجهدها السير ٢٢ عِلِّيَّة ٢٣ ما بين الثلثة والعشرة

٢٤ المكلَّس ٢٥ رسم الدار ٢٦ يقال التمسهُ اي طلبهُ مفتشًا عليهِ

٢٧ الماضي

المهرجان[١] * فَضَبَثَتْ[٢] مخالبُ[٣] الشيخ بالصولجان[٤] * وقال هذا يومٌ يجتمع فيهِ الانس والجان * وخرج بي في صدر ذلك اليوم * حتى انتهينا الى مُنتَدَى[٥] القوم * فوجدنا هناك فِجاجًا[٦] * وماءً ثجّاجًا[٧] * وناسًا يدخلون افواجًا * فتوسَّم الشيخ أوجُهَ الناس[٨] * وجلس عن جانب أَوجَهِ[٩] الجُلَّاس * فلما سكَنَتِ الضوضاءُ[١٠] * اعرض بوجههِ الى الفضاءِ * وقال يا ابا عبادة اني قد ازمعت السفر * ولا ادري هل يجمع بيننا القَدَر * فخذ عني ما أُلقيهِ اليك * والله خليفتي عليك * قلت أَطرِف بما عندك * لا ذُقتُ فقدك * ولا حييت بعدك * فقال يا بُنَيَّ اذا ركبت متن الصحراءِ[١١] * فاطلب خدَّ العذراءِ[١٢] * واذا نمت فاعتنق الصبيّ[١٣] * ولا تُصَلِّ على النبيّ[١٤] * واقنع بالسمراءِ[١٥] * اذا

---

١ موسمٌ يكون في ايام الخريف تخرج الناس فيهِ للتنزُّه. وهو من اعياد الفُرْس كالنيروز

٢ علقت ٣ المخالب اظفار السباع استعارها لهُ تشبيهًا بها في الافتراس

٤ عود منعطف الراس ٥ مُجتَمَع

٦ طرقًا واسعة بين جبال ٧ مندفقًا

٨ تفرَّس فيها ٩ افضل ١٠ اصوات الناس

١١ البرّيَّة فيكون المتن ما ارتفع وصلب منها. او المطيَّة التي في لونها بياضٌ وحمرةٌ فيكون المتن ما حول صلبها. والمراد اذا سافرت

١٢ لقب الكوفة. قيل لها ذلك لان ارضها رملةٌ حمراءُ. وانما أَمَرَهُ بطلبها لانها مدينة العراق الكبرى. وهم يصفونها بانها قبَّة الاسلام ودار هجرة المسلمين. وفيها كانت خِطَط العرب في ايام عثمان بن عفّان. واليها تُنسَب جماعةٌ من العلماءِ والنحاة والشعراءِ. واهلها ممن يُوثَق بعربيّتهم ويُستشهَد بكلامهم. قال بعض الفضلاءِ حيثما وجد خلافٌ بين البصريين والكوفيين فمذهب البصريين اصحُّ من جهة اللفظ ومذهب الكوفيين اصحُّ من جهة المعنى ١٣ السيف ١٤ الطريق

١٥ الحنطة كناية عن الخبز

عزَّتِ[١] البيضآء[٢] * واشرب من كاس الفاجر[٣] * لا من كاس التاجر[٤] * وتصدَّقْ على الامير[٥] * بجَنَى غرس الفقير[٦] * واذا كُلِّفتَ حمل الجنازة[٧] * فاطلب المفازة[٨] * واذا اعتمدت السلب[٩] في الليل * فعليك بنهب الخيل[١٠] * واذا دخلت الحلقة فاحذف السلام[١١] * واقتصر على ما كَذَبَ[١٢] من الكلام * وحرِّم الصبر[١٣] على الاسير * والجبر[١٤] على الكسير * واقطع السواعد[١٥] * ولا تتبع القواعد[١٦] * واْختَر من النسآء العلياة[١٧] المتنصّفة[١٨] * واحذر المتجمّلة[١٩] المتعفّفة[٢٠] * وأَعرِض عن الشافع[٢١] * الى الدافع[٢٢] * وانحر الشاريَ[٢٣] كالبائع[٢٤] * واضرب الساعي[٢٥] * بعصا الراعي[٢٦] * وفضّل القوافل[٢٧] * على النوافل[٢٨] * والغريب[٢٩] * على النسيب[٣٠] *

١ قلَّ وجودها ٢ الفضة ٣ مستنبط الماء من الينبوع
٤ بائع الخمر ٥ قائد الاعمى ٦ حفرة تترك حول النخلة الصغيرة ليجتمع فيها ماء المطر ٧ زق الخمر
٨ النجاة او الفلاة ٩ السير ١٠ نوع من الركض. اي اسرع لئلاّ يدركك سوءٌ ١١ خفّفهُ ولا تُطِل بهِ ١٢ وجب. ومنهُ قول الامام عُمَر كَذَب عليكم الحج اي وجب ١٣ الحبس الى ان يموت المحبوس ١٤ القهر والاغتصاب ١٥ اعبر مجاري المياه
١٦ النسآء اللواتي لم يتزوَّجْنَ ١٧ المطليَّة مرةً بعد اخرى
١٨ المستترة بالنصيف وهو الخمار ١٩ التي تأكل الشحم
٢٠ التي تشرب فضلة اللبن ٢١ السامة في الخد كناية عن المطر الحسن
٢٢ الناقة التي يدرُّ لبنها من نفسهِ ٢٣ واحد الشُراة وهم طائفةٌ من الكفار ٢٤ ولد الظبي ٢٥ النمّام
٢٦ الوالي. يريد ان يشكوهُ اليهِ فيؤدِّبهُ ٢٧ الرفاق في السفر
٢٨ اولاد الاولاد ٢٩ يريد الغريب من الكلام ٣٠ التغزُّل في النسآء

والإجارة[١] * على الإمارة[٢] * وقدّم زيارة المَيْت[٣] * على حجّ البيت[٤] *
واحذر لنفسك من الصوم[٥] * وادخل السوق عند النوم[٦] * واتبع
مِلاحَ[٧] الجواري[٨] * ولا تتبع الكاتب[٩] والقاري[١٠] * واطرد اللابس[١١]
واكرم العاري[١٢] * وافترس الليل[١٣] والنهار[١٤] * حتى يتيسّر لك
الفِرار[١٥] * واحرص على الاعراض[١٦] دون الجواهر[١٧] * واعدل عن
المُسلِمات[١٨] الى الكوافر[١٩] * وكن من العواطل[٢٠] * ولا تحاول قطع خيط
الباطل[٢١] * وانكر[٢٢] الشهادة[٢٣] * حيث لا ترى الإفادة * واضرب[٢٤]
كَبِد[٢٥] الامام[٢٦] * وكن من اعداء[٢٧] الله والسلام * قال وكان القوم

١ من قولهم اجارهُ اذا حماهُ ممن يطلبهُ بسوء ٢ من قولهم امارهُ اذا اعطاهُ زادًا ٣ المريض بنحو الغشي والصرع

٤ زيارة القبر ٥ القيام بلا عمل ٦ الكساد

٧ الريح التي تجري بها السفينة ٨ السُفُن

٩ الذي يحرر القربة اذا انشقّت

١٠ صانع الصيافة . يريد انهُ اذا ركب البحر مبتعدًا بذلك خيرٌ لهُ من اتّباع هذين لئلا يُظَنّ انهُ قد تبعهما طمعًا في الطعام والشراب ١١ المدلّس

١٢ الضيف ١٣ ولد الكروان . وهو طائرٌ

١٤ ولد الحُبارَى . وهو طائرٌ احمر ١٥ حمار الوحش . اي اقنع بالقليل حتى يتيسّر لك الكثير ١٦ جمع عِرْض بالكسر

١٧ الحجارة الكريمة ١٨ اللواتي يبتذلن للرجال

١٩ المستترات ٢٠ الذين تركوا الاعمال ٢١ ما يدخل من الكُوَّة من شعاع الشمس كالحبل . اي كن متعطلاً فارغًا من العمل ولا تعمل عملاً لا فائدة فيهِ ولا اثر لهُ كمن يريد قطع هذا الخيط ٢٢ لا تقبل

٢٣ الحضور ٢٤ اقرع ٢٥ وسط

٢٦ الطريق . اي اسلك في وسط الطريق غير منحرف الى احد الجانبين

٢٧ اعوان وانصار

قد رَعَوهُ سماعًا * فانكروا عليهِ إجماعًا * لكنهم اعتصموا(١) بالحزم(٢) * فصبروا كما صبر أُولُو العزم(٣) * حتى اذا فرغ من توصيتهِ * اخذوا بناصيتهِ * وقالوا أَوْلَى لك(٤) يا شَوْلة عدوان(٥) * وهَيْلَة غَطَفان(٦) * قد امرتَ بالسوء ونهيت عن الإحسان * فأَرغَى الشيخ وازبد * وقال ما أَشْبَهَكُم بولد الخليل بن احمد(٧) * لو كنتم تعلمون ما وراء الفِدام(٨) * من صفوة المدام(٩) * لَنَكَصَ(١٠) عليكم الملام * قالوا فارفع الغشآء(١١) * ولك عندنا ما تشآء * قال عَلِم الله انكم لو دخلتم البيوت من ابوابها(١٢) * لكنتم اهلها وأَولى بها * أَمَّا الان وقد لَقِيتُ منكم الأَطورَين(١٣) * وجاوز

١ تمسكوا ٢ ضبط الامر والاخذ فيهِ بالثقة

٣ اي اصحاب العزم وهم المذكورون في القرآن . قال الزمخشريّ هم اصحاب الجِدّ والثبات والصبر . وقيل المراد بهم نوح وابرهيم واسحق ويعقوب ويوسف وايوب وموسى وداود وعيسى ٤ كلمة شتم وتهدُّد ٥ جارية كانت لبني عدوان وكانت تصحبهم فتعود نصيحتها عليهم وبالاً فصارت مثلاً ٦ عنزةٌ كانت عند بني غطفان تنطح من ياتيها بالعلف وتأنس بمن يحلبها . كنى بذلك عن معاكسة الواجب

٧ هو الخليل بن احمد بن عمرو بن تميم الفراهيديّ . وهو الذي استنبط علم العروض . قيل انهُ كان يومًا يقطّع بيتًا من الشعر فدخل عليهِ ولدٌ لهُ ورآهُ يحدّث نفسهُ بكلامٍ غريب . فخرج وهو يقول جنَّ ابي فاجتمع الناس عليهِ . ولما علم القصة نظر الى ولدهِ وقال

لو كنتَ تعلم ما اقول عذرتني   او كنتُ اجهل ما تقول عذلتكا

لكن جهلتَ مقالتي فعذلتني   وعلمتُ انك جاهلٌ فعذرتكا

والشيخ قد اشار الى هذه القصّة مشبّهًا اياهم بهِ في كونهم يتوهّمون خلاف المراد ويحكمون بخلاف الواقع ٨ [illegible] ٩ [illegible]

١٠ رجع ١١ [illegible] ١٢ [illegible]

الطريق [illegible] ١٣ اي [illegible]

الحزام الطِّبِيَيْن(١) * فلأُصلينّكم(٢) بنارين * ولا ابيعكم العبارة الاّ بدينارين * فرضخ القوم لحكمهِ * اذ رأوا طليعة علمهِ(٣) * وقالوا قد كثَبَكَ(٤) الصيدُ فارمهِ(٥) * حتى اذا فتق * ما كان قد رتق(٦) * صاحت الجماعة الله اكبر * قد نُشِر(٧) السروجيُّ(٨) قبل يوم المحشر(٩) * قال انّا قد احصينا كلّ ذلك عددًا * ولو شئنا لجئنا بمثلهِ مددًا(١٠) * فحفوه(١١) بالدنانير * والقوا اليهِ المعاذير * قال سهيلٌ فلما تلقَّف المال اشار اليّ * وقال ان كنتم قد نسيتم الراشن(١٢) فعليّ * فخصبوني(١٣) بدريهمات(١٤) * وقالوا لا تأسَ(١٥) على ما فات * فخرجنا نجرّ الذيول * وراح الشيخ يترل

يا رُبَّ يومٍ قد قرعتُ الظنبوبَ(١٦) مندفقًا فيهِ اندفاق الشؤبوب(١٧)

أشرَبُ بالزقّ(١٨) واسقي بالكوب(١٩) والناس من غالبٍ ومغلوب

انا ابو ليلى وسيفي المغلوب(٢٠)

---

١ مَثَل اي بلغ الامر غايتهُ. والطِبْي حلمة الضرع من الخيل وغيرها

٢ اي احرقكم ٣ الطليعة مقدَّمة الجيش. اي لما سمعوا كلامهُ الذي يدل على بلاغتهِ كما يدل الطليعة على قدوم الجيش ٤ قاربك

٥ مَثَل ٦ خاط. اي شرح ما كان قد ابهم

٧ عاد الى الحيوة ٨ يريدون ابا زيد الذي بنى الحريريّ مقاماتهِ عليهِ كما مرّ. وذلك مبالغةٌ منهم في التشبيه ٩ القيامة

١٠ اي كثيرًا ١١ اعطوهُ ١٢ الراشن ما يُعطى لتلميذ الصانع حلوانًا. يدّعي ان سهيلًا تلميذهُ فيقول ان كنتم قد نسيتم حلوانهُ فانا اعطيهِ

١٣ اصابوني ١٤ اي دراهم قليلة ١٥ تحزن

١٦ عظم الساق. وذلك كناية عن الجدّ بالاسراع ١٧ الدفعة من المطر

١٨ [illegible] من جلد ١٩ الكوز [illegible] انه لا [illegible]

الناس [illegible]

٢٠ المغلوب سيف الحرب بن ظالم المري. قال المطلب خالد بن جعفر الكلابي [illegible]

فقلت

انت الخزاميُّ الذي يشفي الضنَى   طافَ بلكَ المدحُ فمن رام الثنا
لقَّبَ او سمَّى وان شاءَ كَنَى[١]   ارسلكَ اللهُ حديقةً[٢] لنا
فيها نزاهةٌ وظِلٌّ وجَنَى[٣]

قال اكرمتَ يا سُهَيل * فشمّرِ الذيل * وبادِرِ الليل[٤] * قلت اني لكَ أَطوَعُ من ثواب[٥] * وأَتبَعُ من البادية لمواقع السحاب[٦] * وخرجت في صحبتهِ تلك الليلة الى السواد[٧] * وكنت أَوَدُّ لو أَصحبُهُ الى بَرْكِ الغِماد[٨]

زهير بن جذيمة العبسي. وكان خالد في جوار الملك الاسود خوفًا من بني عبس فقصدهُ الحرث حتى دخل عليهِ عند الملك في الخَوَرْنَق وجرى بينهما كلامٌ يدل على شدة غضب الحرث. فانذرهُ الملك فلم ينتبه. ولما ذهب الى مضجعهِ اتاهُ الحرث فاركز رمحهُ واوقف فرسهُ على الباب ودخل فوجدهُ نائمًا وبجانبهِ اخوهُ عروة. فرفسهُ برجلهِ فانتبه. فقال لهُ خذ سيفك فنهض واخذ سيفهُ. ولما استوى والسيف في يدهِ استطال عليهِ الحرث وابتدرهُ بضربةٍ فقتلهُ. وصاح اخوهُ عروة فتهدَّدهُ فسكت. وخرج الحرث فركب فرسهُ وانصرف. ولما خرج الحرث صاح عروة فانتبه الملك وجنودهُ وسعت الخيل في طلبهِ فلما ادركهُ القوم انثنى اليهم فقاتلهم وقتل منهم وجرح فكفُّوا عنهُ. فمضى لسبيلهِ وهو يقول انا ابو ليلى وسيفي المعلوب. وكان يُكنَى بابنتهِ كالخزاميّ

١ اي من رام ان يمدحك فان قال انك الخزاميُّ كان ذلك مدحًا لك لانهُ نسبة الى نوعٍ من الرياحين. وان قال انك ميمون فكذلك لانهُ بمعنى مُبارَك. وكذا ان قال ابو ليلى فانها كنيةٌ جرت على رجالٍ من مشاهير الناس كالمهلهل بن ربيعة والحرث بن ظالم وغيرهما   ٢ اي بستانًا   ٣ ثمر

٤ اي اسبق قبل ان يُدرِكنا علينا

٥ هو رجلٌ من العرب سافر سفرًا طويلاً ثم انقطع خبرهُ. فنذرت امراتهُ ان جاءَ ان تخزم انفهُ وتجيءَ بهِ الى مكة. فلما قدم اخبرتهُ بذلك فاطاعها عليهِ فضُرِب بهِ المثل

٦ ذلك لان العرب يتبعون في نزولهم الاراضي الممطورة طلبًا للمراعي

٧ اي الى سواد العراق وهو قطعةٌ منهُ   ٨ يقال انها آخر معمورةٍ في الارض

المقامة الثالثة والعشرون

وتُعرَف بالموصليَّة

قال سهيل بن عباد شخصت من حلب الشهباء[١] * الى المَوصِل الحدباء[٢] * حتى اذا دخلتها اتيت الخان * واذا شيخنا الخزاميُّ في حُجرةٍ على الخِوان[٣] * فلما رآني وثب عن الطعام * وابتدرني[٤] بالسلام * فابتهجت بهِ ابتهاج الساري[٥] بالقمر * ونسيت ما مرَّ بي من بوارح[٦] السفر * ثم جلسنا نتناول ما طَهَتْ[٧] لَيلَى من الالوان[٨] * وهي تختلف[٩] الينا باللحوم والالبان * فقال الشيخ قد جمعنا بين ليلَى وعَمّها[١٠] * أَفَلا نجمع بين ليلَى وأُمّها[١١] * فما لَبِثَت أَنْ جاءَت بزُجاجةٍ بيضاءَ * فيها سُلافةٌ[١٢] سوداءَ * وقالت ما احسن الليل * اذا اجتمع بسُهَيل * قال وكان في الحضرة فتًى من ركب القيروان[١٣] * عليهِ مُطرَف[١٤] من الأُرْجُوان * فَعَلِقَ[١٥] الجاريةَ وافتتن بها * لِمَا رأَى من ظرفها وادبها * فقال ليس في المَوصِل ان شاءَ الله الاَّ صِلَةُ الحبل[١٦] * واجتماع الشمل * فقالت اذا اجتمع الرجل باهلهِ[١٧] * فسيُغنيهِ الله من فضلهِ * ففطن

---

١ لقب حلب ٢ لقب الموصل ٣ المائدة قبل ان يوضع عليها الطعام ثم استعمل لها مطلقًا ٤ سبقني

٥ الماشي ليلاً ٦ شدائِد ٧ طبخت

٨ اصناف الطعام ٩ تتردد مرَّةً بعد اخرى ١٠ اي سهيل

١١ اراد الخمرة السوداءَ لانهم يقولون لها امّ ليلى ١٢ خمرة

١٣ القافلة ١٤ ثوب ١٥ تعلَّق قلبهُ بها

١٦ يريد اتصالهُ بها تفاؤُلاً باسم الموصل وهو قد اضمر في نفسهِ الزواج بها

١٧ تريد زوجتهُ

الشيخ ذو الهَول والغَول[1] * لِمَا دار بينهما من لحن القول[2] * وقال قد قضى الله باليُسرَى[3] * فلك البُشرَى * واعلم انهُ قد خَطَب اليَّ اكرم الاصهار * على مهر الف دينار * فلم يسمح بفراق جَنَّتي جَناني[4] * ولم يَطِبْ عن روحي وراحي[5] وريحاني[6] * غير ان البيع مُرتَخصٌ وغالٍ[7] * فلا يحول[8] بيننا المال * قال ان في يدي مائة دينارٍ ان كانت تكفيها * فبُورِك[9] لك فيها * قال هيهات[10] * ولكن هات * فلما قبض المال قال جُعِل مُبارَكًا اينما كان * ولكن تنظرني[11] هُنَيهَةً[12] من الزمان * فتواعدا الى أَجَلٍ مُسمًّى * وذهب الفتى جذلان[13] بكشف الغُمَّى * وانكشاف المُعَمَّى[14] * فلما حان أَجَلُ الزفاف[15] * اقبل الفتى كالغُداف[16] *

---

١ من قولهم غالهُ اذا اخذهُ من حيث لا يدري

٢ ما تخاطب بهِ صاحبك بحيث يفهمهُ دون غيرهِ. وقد مرَّ

٣ نقيض العُسرَى ٤ قلبي

٥ خمرتي ٦ الريحان النبات الطيب الرائحة. كنى بهذه المذكورات عن الجارية

٧ مَثَل اول من قالهُ أُحَيحة بن الجُلاح الأوسيُّ. كان قيس بن زهير العبسيُّ صديقًا لهُ فاتاهُ لما وقع الشرُّ بينهُ وبين بني عامر الذين قتلوا اباهُ يريد ان يتجهز لقتالهم. وقال لأُحَيحة يا ابا عمرو نُبِّئتُ ان عندك درعًا فَبِعني اياها او فَهَبْها لي. فقال يا اخا عبس ليس مثلي يبيع السلاح ولا يفضل عنهُ. ولولا اني اكره ان استلئم الى بني عامر لوهبتها لك ولحملتك على سوابق خيلي. ولكن اشترها مني بابن لَبُون فان البيع مرتخصٌ وغالٍ. فارسلها مثلًا

٨ تعترض

٩ فبورك بارك ١٠ اي هيهات ان تكفيها ١١ تمهلني

١٢ حينا يسيرًا ١٣ مسرورًا ١٤ الكلام الغامض. وهو يغلب على فنٍّ من فنون اللغز. اراد بهِ ما كان يضمرهُ ويناجي الجارية بهِ

١٥ الزفاف اهداءُ العروس الى بعلها ١٦ النسر الكثير الريش

فوجد الشيخ يتأهب للرحيل * ويودع من هناك من ابناء السبيل[١] * فأجفل الفتى أيّ إجفال * وقال ما بالكم تزمُّون الجمال[٢] * قال يا بُنيَّ اني قد صرفت الدنانير بين الجفان والكؤوس[٣] * فلم يبق لي ما يقوم بتجهيز العروس * فاردت ان اتحوّل الى الحالة[٤] اذ ذاك * لأقضيَ حقّها بتأيَّةٍ[٥] لي هناك * فأشهد الفتى أنْ ليس لهُ عندهُ عرْضٌ[٦] ولا نقدٌ[٧] * وقال هلمّ الى القاضي لامضاء العقد * فانطلق معهُ الشيخ والجارية * وهو يريد ان ياخذها ولو بقرْطَيْ مارية[٨] * فلما دخلوا على القاضي قال الشيخ يا مولاي ان هذا الفتى قد خطب امرأتي[٩] اليَّ * وهي غير مُطَلَّقةٍ من عِصمتي ولا مُطاقةٍ من يديَّ * فاعقد لهُ عليها ان رأيت * والا فقل لهُ اذهب من حيثُ اتيت * فقال الفتى كلّا يا مولاي انها سليلتهُ * لا حليلتهُ * فقال القاضي ان جئتَ ببيّنةٍ لذلك * والا فقد سقطت دعواك * ولما نظر القاضي الى توقُّفهِ * امر بطردهِ عن مَوقِفهِ * واخذ يعنّف[١٠] الشيخ على سوء تصرُّفهِ * فتباكى[١١] الشيخ وتنهَّد * ثم اشار الى القاضي وانشد

---

١ المسافرين ٢ كناية عن الرحيل ٣ اي بين الطعام والشراب

٤ مدينة على غربي الفرات ٥ بقيَّة دَين

٦ واحد العُروض وهي الاسباب والامتعة ٧ واحد النقود وهي الدنانير والدراهم

٨ هي مارية بنت ارقم بن ثعلبة الحميريّ من ملوك اليمن كان لها قرطان في كل واحدٍ منهما دُرَّة كبيضة الحمامة لم يرَ الناس مثلها ولم يدروا ما ثمنها . وهما مَثَلٌ يضرب في الشيء الثمين ٩ يدَّعي ان الجارية زوجتهُ

١٠ يلوم ١١ تظاهر بالبكاء

قد رَجَمَ[١] الدهرُ بشُهْبِ[٢] النحسِ حتى هممتُ بفراقِ عرسي[٣]
خوفًا عليها من حلول الرمسِ[٤] لشدَّة العيشِ وضَنْكِ[٥] النفسِ
ما بَرِحَت مُذْ أربعٍ او خمسِ تُصبح في مجاعةٍ وتُمسِي
ولا ارى في راحتي من فَلْسِ يقوم بالطعم لها واللبسِ
وَهْيَ فتاةٌ من سُراة[٦] عبسِ اخوالها من آل عبد شمسِ
معتادةٌ نحرَ المَهَى[٧] بالأمسِ وشربَ البان العِشارِ[٨] الدُّخْسِ[٩]
ومَلْبَسَ السُندُسِ[١٠] والدِمَقْسِ[١١] لكنَّها من طيب ذاك الغرسِ[١٢]
قد أَنِفَت[١٣] من ارتكاب الرجسِ[١٤] فانكرت خروجها من حبسي
وقد شكوتُ عِلَّتي للنَطْسِ[١٥] عساهُ يسقيني شراب الوَرْسِ[١٦]
فيكتفي الناقِهُ[١٧] شرَّ النكسِ[١٨]

ولما فرغ الشيخ من الانشاد * رقَّ لهُ القاضي حتى استهلَّ[١٩] دمعهُ او كاد[٢٠] * وقال ايها الشيخ لا عَجَب * اذا ادركتك حِرفة الادب[٢١] * فخذ

---

١ رَمَى ٢ هي ما يظهر في الليل كاسهمٍ نارية. ومن الناس من يتشاءم بها ٣ زوجتي. يريد ان يُرِي القاضي انهُ كان يريد حقيقةً ان يعطي الفتى اياها ٤ القبر ٥ ضيق ٦ اشراف ٧ بقر الوحش ٨ النياق الوالدة ٩ السمان المكتنزات اللحم ١٠ الديباج ١١ الحرير ١٢ الاصل ١٣ كبرت نفسها ١٤ الدنس والاثم ١٥ الطبيب الحاذق يريد بهِ القاضي ١٦ ثمر شجرٍ يجلب من اليمن باون الزعفران يقع في بعض تراكيب الادوية. كنى بهِ عن الذهب ١٧ الخارج من مرضهِ ١٨ الرجوع الى المرض. اي فلا يحتاج ان يفعل مثل هذا بعد ذالك ١٩ سال ٢٠ اي كاد يستهلُّ ٢١ اي صناعةُ. وهو ماخوذٌ من قول بعضهم في عالمٍ فقير

هذه اللُّهنَة[١] * وتعلَّلْ بها الى ان تنضج البُدنة[٢] * فاخذ نحلة[٣] القاضي واثنى عليهِ بما استحقَّ * وقال مثلك من قضى[٤] الحقَّ * وقضى[٥] بالحقّ * قال سهيلٌ فلما فصلْنا عن باحة[٦] القضاء * وحصلنا في ساحة الفضاء * قال يا بُنيَّ اقرُبْ * وخذ هذه الرقعة واكتب

قُلْ للذي[٧] رام الفتاة المُحصنَة[٨] ان كنت تبغي شركةً عن بيّنه
فلْنتهايأْ سنةً بعد سنه[٩] لكنَّ هذا العام يُقضى لي أنَه[١٠]
اذ قد بدأْتُ فيهِ بعض أزمنَه[١١] حتى اذا ما نفدت[١٢] هذي الهنَه
زففتُها حاليةً مزيَّنه اليك اذ تبغي بأيّ الامكنه[١٣]

ما فيهِ ليتٌ ولا لوٌّ فتنقِصَهُ وانما ادركتهُ حرفة الادبِ

يريد انهُ ليس فيهِ ما يُعاب بهِ ولكن قد ادركتهُ حرفة الادب التي من شانها الفقر. والى هذا اشار القاضي بقولهِ ادركتك حرفة الادب اي لا عجب في فقرك فانك عالمٌ وهذا شان العلماءَ فان العلم مقرونٌ بالافلاس

١ ما يتعلَّل بهِ الجائع الى ان يحضر الطعام ٢ ناقةٌ او بقرة مسمَّنة . اي الى ان تاتيك عطيَّةٌ مستمِعة ٣ عطية

٤ وَفَى ٥ حكم ٦ ساحة الدار

٧ يريد الفتى الذي خطب الجارية ٨ المصونة

٩ يقول ان هذه زوجتي فان كنت تريد ان تشاركني فيها شركةً شرعية فلتكن لي سنةً ولك سنةً وهو المراد بقولهِ فلنتهايأْ . والمهايأة من احكام الشريعة في ما لا يحتمل القسمة كالعبد ونحوهِ . وهذا وما يليهِ من باب التهكم والسخرية على الفتى

١٠ اي انا بابدال الالف هاءً وهو مستعملٌ في كلامهم . وعليهِ يُروى قول حاتم هكذا فصدي أنَهْ مما سياتي في شرح المقامة الانمارية ١١ يقول اذا تهايأنا فلتكن هذه السنة لي لاني قد ابتدأْت فيها فتلبث عندي الى فراغها

١٢ فرغت ١٣ يقول متى فرغت هذه المدة اليسيرة الباقية من السنة ارسل المراة اليك لابسةً حُلاها مزينةً في الزمان والمكان اللذين تريدها

لكن على شريطةٍ معيَّنه تبذلُ لي من مهرها نصفَ الزِنَه[1]

ثم قال يا فلان * قد استحييت من دخولي الخان * فارى ان تترك الجواد وتنساب * وتأخذ ما لي هناك من الاسباب[2] * وتُلصِق هذه الرقعة بالباب[3] * ثم توافيني الى باب المدينة * لنرحل من هناك بالظعينة[4] * قال ففعلت كما أَمَر * لكنني لم أَجِدْ الاَّ الاخَفا باليَا فوافيتهُ بهِ على الأَثَر * حتى اذا افضيتُ[5] الى الميعاد[6] * لم أَجِدِ الشيخ ولا الجواد * فانثنيت اريد الدخول[7] * واذا رقعةٌ على الرتاج[8] قد كتَبَ فيها يقول

أَلاَ قُلْ لابن عبَّاد بن صخرٍ عليك تحيَّةٌ ولك البقاءُ[9]

تركتَ ركوبةً[10] واخذتَ أُخرَى[11] فراحلةٌ براحلةٍ سواءُ

قال فرجعت حينئذٍ بخفَّ ميمون[12] * واستعذتُ بالله على مكر كل خؤون

المقامة الرابعة والعشرون

وتُعرَّف بالمعرّيَّة

حدَّثنا سهيل بن عبَّادٍ قال اتيت معرَّة النعمان * في ما مرَّ من

---

١ اي نصف الدراهم التي وزنها لاجل مهرها ٢ الامتعة

٣ اي باب الخان ٤ الجارية ٥ انتهيت

٦ اي باب المدينة الذي واعَدَهُ اليهِ ٧ اي الى المدينة

٨ الباب العظيم . والمراد بهِ باب المدينة ٩ كانهُ يعزّيهِ عن فقد الفَرَس ١٠ اي الفَرَس

١١ اي الخفّ ١٢ اشارة الى خفَّيْ حنين وقد سبق ذكرهما في المقامة الهزلية . يقول انهُ رجع بخفّ ميمون كما رجع الاعرابي بخفَّي حنين

الزمان * فطفقتُ اجوب في شوارعها * واجول بين اجارعها(١) * وانا اتنسّم اخبار العلماء والشيوخ * واتفقّد آثار بني تَنُوخ(٢) *حتى دُفِعتُ الى ضريح(٣) ابي العلاء(٤) * واذا حولهُ جماعةٌ من الفضلاء * وهم يُحدِقون الى شيخٍ عليهِ شارة(٥) الجلال * كانهُ من بقيّة الأبدال(٦) * فجعلت أَختَرِقُ الجمع * وأَستَرِقُ السّمع * واذا هو قد بسط ذراعيهِ * وخلّل عذاريهِ(٧) * وقال الحمد لله الذي جعل الحيوة الدُّنيا * طريقاً الى جنّتهِ العُليا * أمّا بعدُ يا اهل الكتاب * افتعلمون ما تحت هذا التُراب * ان تحتهُ رِمَمَ الأُمراء والكُبَراء * والعُلَماء والعُظَماء * وذوي الجاه والسطوة * وارباب السعَة والثروة(٨) * وذوات الحسن والجمال(٩) * وربّات الفضل والكمال * فاذا رفعتم هذه الرِضام(١٠) * واستنبثتم(١١) هذا الرُّغام(١٢) * فهل لكم ان تمسُّوا تلك الجماجم * باحدى البراجم(١٣) * او تتأمّلوا تلك الضلوع * بقلبٍ لا يخامرهُ الهلوع(١٤) * او تنظروا بقايا تلك

---

١ جمع اجرع وهو ارضٌ ذات نباتٍ طيب ٢ حيٌّ من بني قضاعة من عرب اليمن وقيل من الازد خرجوا من مدينة مأرب الى البحرين ثم تفرقوا في العراق والشام ونزل اناسٌ منهم بمعرّة النعمان وهو النعمان بن بشير الانصاريّ فاقاموا بها

٣ اي قبر ٤ هو احمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي كان شاعرًا اديبًا مشهورًا بالذكاء. تُوُفّي سنة اربع مائة وتسع واربعين للهجرة

٥ هيئة ٦ قيل انهم قومٌ من الصالحين لا تخلو الدنيا منهم فاذا مات احدهم ابدلهُ الله بآخر ٧ جانبي لحيتهِ. يقال خلّل لحيتهُ اي ادخل اصابعهُ بين فروجها ٨ الغنى

٩ قيل يُفرَّق بين الحسن والجمال بان الحسن يلاحظ ملاحة اللون. والجمال يلاحظ ملاحة شكل الاعضاء ١٠ الحجارة العظيمة ١١ نبشتم

١٢ التراب المختلط بالرمل ١٣ مفاصل الاصابع ١٤ الخوف

الأعضآء * بعينٍ لا يغلبها الإغضآء[١] * وهل تعرفون المالك من المملوك * والغنيَّ من الصُّعلوك[٢] * والبَهِج * من السَّمِج * والكريم * من اللئيم * وهل تميّزون ابا العلآء * من راعي الإبل والشآء * وماذا ترون من عهدهِ * بلزومهِ[٣] وسقط زندهِ[٤] * واين صحّة فكرهِ * وسلامة ذكرهِ[٥] * بل اين عزّة لسانهِ القائل * انّي لآتٍ بما لم تستطعهُ الاوائل[٦] * هيهات قد صار الجميع قومًا بُورًا[١] * وجعلهم الدهر هبآءً منثورًا * فاضمحلّت محاسنهم * واضمحلّت[٨] خزائنهم * ونُثِلَت[٩] كنائنهم[١٠] * واصبحوا لا تُرى الا مساكنهم * فأَيْنَ تَنَبُّه الغافل * ولا يشتبه

١ الغمض ٢ الفقير ٣ اسم ديوان لهُ

٤ ديوان اخر لهُ

٥ كان يوصف بقوة الذكر حتى قيل انهُ كان يومًا عند يهوديّ فاتاهُ يهوديٌّ اخر واستودعهُ صرّةً. ثم جآء يطلبها بعد سنةٍ فانكرها فرافعهُ الى القاضي. ولم يكن بينهما شهود الا ابا العلآء فاستحضرهُ القاضي وسألهُ فقال اني رجلٌ اعمى لم ابصر ما كان بينهما ولكني سمعت كلامًا بالعبرانية اذكر لفظهُ ولا اعرف معناهُ. فدعا القاضي يهوديًّا خالي الذهن من هذه القصة واعاد عليهِ الشيخ ذلك الكلام فاذا هو يشعر بصحة الدعوى. وابلغ من ذلك انهُ جرى حسابٌ طويلٌ بين رجلين في مكانٍ يشرف عليهِ من غُرفتهِ. ثم ضاعت اوراق الحساب بعد ايامٍ فاملاها عليهما. ثم وجدت الاوراق فكانت طبق املائهِ. ولهُ نوادر كثيرة غير هذه

٦ هذا عجز بيتٍ يقول في صدرهِ واني وان كنت الاخير زمانهُ. قيل انهُ لقي ذات يومٍ غلامًا فسألهُ عن الطريق فدلّهُ. وسألهُ الغلام عن اسمهِ فعرّفهُ بهِ. فقال انت القائل واني وان كنت الاخير الى اخرهِ قال نعم. فقال يا جاهل ان الاوائل وضعوا تسعة وعشرين حرفًا للهجآء فهل لك ان تزيد عليها حرفًا واحدًا. فسكت وقال لصاحبهِ ان هذا الغلام لا يعيش لحدّة ذهنهِ وكان كذلك

٧ هالكين ٨ تبدّدت ٩ استُفرِغت

١٠ جُعَب سهامهم

العاقل * وليعتبر كل جبّار عنيد * ويذّكر من كان لهُ قلب[١] او أَلقى السمع وهو شهيد * واعلموا ان الله قد ارسلني اليكم نذيرًا * واقامني بينكم سراجًا منيرًا * لأُذكِركم يومًا عبوسًا قمطريرًا[٢] * فلا تغفلوا عن ذكر شرب تلك الكاس[٣] * وهول ذلك اليوم[٤] المجموع لهُ الناس * واتَّعِظُوا بمن تقدّمكم من القرون[٥] والأَقران[٦] * ومن دَرَج امامكم من العيون[٧] والأَعيان[٨] * وتوبوا الى بارئكم واندموا على ما فات * فان الله يقبل التوبة عن عبادهِ ويعفو عن السيّئات * واعتمدوا حفظ الفروض والسُنَن * ولا تلووا[٩] على خضراءِ الدِّمَن[١٠] * فان المحافظة على الصَلَوات * لا تفيد من يتبع الشَهَوات * في الخَلَوات * ومكابدة الصوم * لا تنفع من يُؤْذِي القوم * وتجشُّم[١١] الحجّ والعُمْرة[١٢] * لا يُزَكِّي شارب الخمرة * فليس البِرُّ ان تُوَلُّوا وجوهكم شطر[١٣] المسجد الحرام * ولكنَّ البِرَّ[١٤] مَنِ اتَّقَى والسلام * ثم اطرقَ وتنهّد * وكبّر[١٥] وتشهّد[١٦] * وانغض[١٧] رأسهُ وانشد

قد غفل الناسُ عن اليقينِ واخذوا بالوهم والظنونِ

---

١ اي عقل ٢ شديدًا ٣ اي كاس الموت
٤ اي يوم القيامة ٥ جمع قرن وهو اهل الزمان الواحد من الناس
٦ النُظراءَ والاكفاءَ في الحروب ٧ اهالي البلدان
٨ الروساءَ ٩ تعطفوا ١٠ ما تلبّد من اثار الدار كالمزابل ونحوها وهو مَثَلٌ. اي لا تغترّوا بالنبات المزهر على مزبلةٍ خبيثة يريد بهِ زخارف الدنيا
١١ تكلُّف ١٢ من مناسك الحج
١٣ نحو ١٤ اي صاحب البر على تقدير المضاف المحذوف
١٥ قال الله اكبر ١٦ قال اشهد ان لا اله الا الله
١٧ رفع

لا يذكرونَ غَمرةَ المَنونِ[1] وموقفَ الحسابِ يومَ الدينِ
وهولَ ذلكَ العذابِ الهُونِ يلهونَ بالغادةِ[2] والميسونِ[3]
وبالجزورِ الوَدِكِ[4] السمينِ والراحِ[5] والقَيْنَةِ[6] والقانونِ[7]
يا ايها الناس انهضوا في الحينِ واصغوا لنصحِ المنذرِ المُبينِ
لاتشتروا دنياكُمُ بالدينِ ولا تَباهوا[8] بالحَما المسنونِ[9]
ولْيَدْعُ كلٌّ خاشعٍ رزينِ بقلبِ عبدٍ خاضعٍ حزينِ
يا ربِّ خذ منّيَ باليمينِ وأْمُنُنْ بروحِ القُدُسِ الامينِ
عليَّ واقبل توبةَ المسكينِ

قال فلما فرغ من ابياتهِ نكَس القوم الرؤُوس والابصار * وخضعوا بين يديهِ كالأَسْرَى بين ايدي الأَنصار[10] * فتهلَّل الشيخ بوجهٍ صَبُوحٍ * وصدرٍ مشروحٍ * وقال الله اكبر قد تنزَّلتِ الملئكة والروح * فالطف اللهمَّ بعبادك وكن لهم هاديًا ونصيرًا * وحاسبهم حسابًا يسيرًا * واكفهم خطب يومٍ كان شرُّهُ مستطيرًا * فازداد القوم على وهنهم وهنًا[11] *

---

١ اي شدة الموت ٢ المرأة اللينة الناعمة ٣ الغلام الجميل
٤ الدسم ٥ الخمر ٦ الجارية المغنّية
٧ آلة طربٍ انشأَها الشيخ ابو النصر محمد بن طَرخان بن أَوْزَلَغ الفارابي وقدم بها على سيف الدولة علي بن حمدان العَدَويّ . فجرى بينهما حديثٌ طويلٌ افضى الى ان ضرب بها فاضحك كل من حضر في المجلس . ثم ضرب فابكاهم ثم ضرب فانامهم وتركهم نيامًا وانصرف . وكان اكبر فلاسفة المسلمين حتى ان الشيخ الرئيس ابن سينا كان يستفيد من مصنَّفاتهِ في الفلسفة . وكانت وفاتهُ بدمشق سنة تلثماية وتسع وثلثين
٨ تفاخروا ٩ الطين الذي عركتهُ الحوافر والاخفاف
١٠ اعوان الملك ١١ اي على ضعفهم ضعفًا

وصارت جبال قلوبهم عِهْنًا[1] * حتى اذا ازمع المسير * عن أَمَدٍ يسير[2] * نبذوا اليهِ صرةً من الدنانير * وبسطوا الديهِ المعاذير * وقالوا اننا ممّن يُطعِم الطعام على حبّهِ[3] * ويكرِم الكريم على ربّهِ[4] * فشكر وأثنى * فُرادَى ومَثْنَى * وانصاع[5] وهو يدعو بالاسماء الحُسنَى[6] * قال سهيلٌ وكنت قد عرفت الخزام بانفاسهِ * وان كان قد نكّر من لباسهِ[7] * فقفوتهُ[8] حتى ادركتهُ عن كَثَب[9] * واذا بهِ قد جلس بين ليلَى ورَجَب * وهو يقَسِّم دنانير الذهب * فيقول هذا للجَزور وهذا للشَّراب * وهذان للعُود[10] والرَّباب[11] * فقلت تأمرون الناس بالبِرّ[12] * والله يعلم السرّ * فنظر اليَّ بعين دَحْرَش[13] * وزجرني بصوت دَهْرَش[14] * وقال قد اردت ان أُوَدِّع الدنيا * فاني قلّما احيى * واما انت ففي رَيعان الصبا وصحّة المِزاج * فاقضم[15] الصلصال[16] وتوجَّر[17] الأُجاج[18] * فامسكت عنهُ مستكفيًا شرَّهُ * وسَدِكتُ بهِ[19] حتى

---

١ العِهْن الصوف . كَنَى بهِ عن اللين ٢ اي بعد قليلٍ
٣ اي مع حبّهِ لهُ ٤ اي الذي لهُ كرامةٌ عند ربهِ
٥ رجع مسرعًا ٦ اسماء الله ٧ اي غيَّر زيَّهُ . ومن زائدةٌ كما في قولهم جاء يهزُّ من عطفهِ ٨ تبعتهُ
٩ قرب ١٠ آلة طرب ١١ آلة طرب اخرى
١٢ بعض آيةٍ من القرآن . والاصل تأمرون الناس بالبرّ وتنسون انفسكم فاكتفى بما ذكرهُ ١٣ اي بعينٍ مثل عين دحرش . يزعمون انهُ واحدٌ من آباء قبائل الجنّ ١٤ يزعمون انهُ ابٌ آخر لقبيلةٍ من الجنّ
١٥ من القضم وهو اكل الشيء اليابس ١٦ الطين اليابس
١٧ يُقال توجَّر الدواء اذا شربهُ جرعةً بعد اخرى لكراهتهِ
١٨ الماء الذي فيهِ ملوحةٌ ١٩ لزمتهُ

خرجنا من المعرّة

المقامة الخامسة والعشرون

وتُعرَف بالتميميّة

حكى سهيل بن عباد قال رحلت رحلةً الى البادية * في مفازةٍ[١] صادية[٢] * فبذلت وجهي للهجير[٣] * ونِضْوي[٤] للعبارير[٥] * حتى اذا نَضَبَ الماء[٦] * وقد تهلَّل وجه السماء[٧] * اخذتني رعدة الظماء[٨] * فوصلتُ السير[٩] بالسُرَى[١٠] * لعلّي اظفر ولو بالصَرَى[١١] * او ابلغ بعض القُرى * وبينما كنت اخبُّ[١٢] وأَخِدُ[١٣] * وانا أَجِدُ ما لا اشتهي واشتهي ما لا أَجِدُ[١٤] * اذا راكبٌ على أَثَري يحدو[١٥] * وهو يشدو[١٦]

ذكرتُ ليلَى فاستهلَّ مدمعي * حتى سقى رحلي وبلَّ مضجعي
ما لي وحملَ شكوة[١٧] الماء معي

فوقع كلامهُ مني موقع البرءِ من أَيُّوب * او بُشرَى يوسف من يعقوب[١٨] *

---

١ فلاة لا ماء فيها ٢ اي معطِشة . حوّل الاسناد اليها مجازًا مثل ليلة ساهرة ٣ شدّة الحرّ ٤ مطيّتي المهزولة ٥ خطوط الرمل ٦ اى فرغ ماؤه ٧ كناية عن الصحو وصفاء الجوّ بحيث لا يُرجَى المطر ٨ العطش ٩ مشي النهار ١٠ مسي الليل ١١ الماء المنتن ١٢ من الخبب وهو سيرٌ متوسط في السرعة ١٣ من الوخد وهو اشدّ من الخبب ١٤ حكاية قول اعرابيٍّ قيل لهُ كيف انت فقال اجد ما لا اشتهي الى آخره ١٥ يسوق بعيرهُ ١٦ يترنّم ١٧ قربة ١٨ ذلك لانه سمع ذكر الماء معهُ

فزففت[١] اليهِ زفيفَ الرال[٢] * حتى ادركتهُ على ناقتهِ المِرقال[٣] * وهو قد التثم برَيطةٍ[٤] واشتاذ[٥] بعِقال * فسلمت عليهِ تسليم الصديق الأخصّ * وقلت أَغِثني بشربة ماء ولا تَقُل جاوزت شبيثًا والأحصّ[٦] * فقال ان اخا الهيجاء من يسعى معك * ومن يضرُّ نفسهُ لينفعك[٧] * واعلم اني لا اريد ان اسومك[٨] الاثقال * فأَقنعُ منك للجُرعة بمثقال[٩] * قلت كلّ الحِذاء يحتذي الحافي[١٠] الوقِع[١١] * فاحتكم[١٢] بحيث لا تكلّفني ما لم استطع * فلما انعطف الى الشكوة انحلّ اللثام * واذا هو صاحبنا الميمون بن الخزام * فوجدت من الدَّهَش * ما اذهلني عن العطَش * واستلمت[١٣] يدهُ البيضاء استلام الحجر الاسود[١٤] * وضممتهُ اليَّ ضمَّ العين للمِروَد[١٥] * وبتُّ تلك الليلة تحت رايتهِ * متمتعًا بروائهِ[١٦] ورؤيتهِ وروايتهِ[١٧] * الى ان لاح ذَنَبُ السِرحان[١٨] * ونعب غُراب

---

١ اسرعت ٢ فرخ النعام. واصلهُ با لهمز

٣ السريعة السير ٤ ملاءة ٥ تعمّم

٦ قولهُ اغثني بشربة ماء هذا قول كليب بن ربيعة لجسّاس بن مرّة حين رماهُ ووقف فوق راسهِ . وقولهُ جاوزت شبيثًا والاحصّ هو جواب جسّاس لكليب لما طلب ان يسقيه . وشبيث والاحصُّ منهلان معروفان في تلك الديار

٧ مَثَلٌ يُضرَب في مساعدة الرجل لصاحبهِ مع اضرارها بنفسهِ

٨ اكلّفك ٩ اي من الذهب ١٠ الذي يمشي بلا نعل

١١ الذي رقّت قدمهُ من كثرة مرورهِ على الحجارة . وهو مثلٌ يضرب للرضى عند الحاجة بما لا يُرضي ١٢ اطلب ما اردت ١٣ صافحت

١٤ هو الذي في البيت الحرام يقولون انهُ من جواهر الجنة كان ابيض ساطعًا ثم اسودّ لكثرة لمس الحجاج وتقبيلهم لهُ ١٥ ميل الكحل

١٦ بمعنى الريّ ١٧ حديثهِ ١٨ الفجر الكاذب

الصحصحان[1] * فادلجنا[2] في تلك السباريت[3] * وهو ينزو[4] نزوان المصاليت[5] * ويقدم إقدامَ الخراريت[6] * وما زلنا كذلك حتى اقبلنا على ديار بني تميم * في غسق الليل البهيم[7] * فنزلنا في اطيب جرعى[8] * وتركنا مطايانا ترعى * ثم افضنا بين الحيّ[9] واللّيّ[10] * في حديثٍ يُذهِل غيلان[11] عن ميّ * حتى لجّتِ السِنة[12] * وتلجلجتِ[13] الألسنة * فهجعنا[14] هزيعًا[15] من الليل * ثم قمنا نُشمِّر الذيل * واذا ناقة الشيخ قد ندّت[16] فدعا بالحَرَب[17] والويل * فقلت لعلها قد نزعت الى بعض اعطان[18] القوم * ولعلّنا نُصيبها[19] قبل انقضاء اليوم * وسرنا نتعاقب[20] مرّةً ونترادف[21] اخرى * حتى اتينا الحلّة[22] واذا هي بين الإبل شاخصة[23] الذِفرى[24] * فلما رآها الشيخ صاح الله اكبر * ووثب اليها وِثبة الذئب

١ المكان المستوي ٢ سرنا من اخر الليل ٣ القفار

٤ يثب ٥ الرجال الماضين في الامور

٦ جمع خِرّيت وهو الدليل الحاذق ٧ الاسود الخالص . اي الذي ليس فيهِ بياضٌ للنجوم ٨ ارض طيّبة النبات

٩ الحق ١٠ الباطل

١١ هو غيلان بن عقبة بن مسعود بن حارثة بن عمرو بن ربيعة المُضَريُّ الملقَّب بذي الرُمَّة . كان يهوى ميَّ بنت مقاتل بن طَلَبة بن قيس بن عاصم المنقريّ . وكان شديد الشغف بها فصار مثلاً ١٢ النعاس

١٣ عجزت عن الافصاح ١٤ نمنا ١٥ قطعة

١٦ ضلّت ١٧ من قولهم حربت الرجل اذا اخذت مالهُ وتركتهُ بلا شيء ١٨ مَبارِك الابل ١٩ نجدها

٢٠ نركب واحدًا بعد واحد ٢١ نركب كلانا معًا

٢٢ منزلة القوم ٢٣ مرتفعة ٢٤ قفا الراس مما يلي الاذن

الاغبر* فدفعهُ بعض الرعاة وقال لاتُعرِّضْ نفسك للهلكة * ولو كنت السُّليك بن سُلَكَة[١] *قال علِمَ الله انها ناقتي الشاردة*وغنيمتك الباردة[٢] * فقال كذبت يا شِظاظ[٣] البادية * بل هي من تِلاد[٤] صَعْصَعَة بن ناجية[٥]* فتمادى بينهما الحِجاج[٦]* حتى كاد يُفضِي[٧] الى الشِجاج[٨]*وراى الشيخ انهُ ينفخ في رماد[٩]* وان دون بغيته خرط القتاد[١٠]*فقال يا أبذلَ من حاتم * وآبَلَ من حُنَيف الحناتم[١١]*ان

---

١ هو احد محاضير العرب ومغاويرهم . وقد مرَّ ذكرهُ في المقامة التغلبية

٢ التي جاءَت بلا تعب

٣ هو رجلٌ من بني ضبَّة يُضرَب بهِ المثل في التلصُّص فيقال أَلَصُّ من شِظاظ . قيل انهُ مرَّ بامرأَةٍ من بني نُمَير وهي تعقل بعيرها وتُعوِّذهُ من شرّ شظاظ . وكان شظاظ على حاشيةٍ من الابل وتحتهُ بعيرٌ صغير فنزل وقال لها اتخافين على بعيرك من شظاظ قالت نعم لا آمنهُ عليهِ . فجعل يشاغلها حتى غفلت عن بعيرها فاستوى عليهِ وانطلق بهِ وهو يقول

رُبَّ عجوزٍ من نُمَيرٍ شَهْبَرَه   علَّمتُها الإنقاض بعد القرقرَه

اي علَّمتها استماع صوت بعيري الصغير بعد استماع صوت بعيرها المُسِنّ . ولهُ نوادر كثيرة

٤ ما ولد عندك من المال   ٥ هو صعصعة بن ناجية بن عقال بن محمَّد بن سفيان بن مجاشع التميميّ . وهو جدُّ الفرزدق الشاعر المشهور

٦ الخصام   ٧ يُؤدّي   ٨ اي الى ان يشجَّ كلٌّ منهما رأْس صاحبهِ   ٩ مثل يُضرَب في العمل بلا فائدة

١٠ الخرط ان تقبض اعلى الغصن ثم تمرّ يدك عليهِ الى اسفلهِ لتنزع ورقهُ . والقتاد شجر لهُ شوك كالإبَر . وهو مَثَلٌ يُضرَب في عسر الوصول الى الحاجة

١١ حاتم هو الطاءِي المشهور بالكرم . وكان يرعى ابلًا لابيهِ فيبدّدها بالعطايا . والى هذا يشير بتفضيلهِ على حاتم . وآبل تفضيلٌ من حسن القيام على الابل والدراية في امورها . وهو شاذٌّ لانهُ مأْخوذ من لفظٍ جامد . وحنيف الحناتم رجلٌ من بني تيم اللات بن ثعلبة يُضرَب بهِ المثل في رعاية الابل وحسن القيام عليها

لي حاجةً بالجِفار[١] * ولا اتيمن[٢] بغير هذه العِشار[٣] * فانا استأجرها كلَّ يومٍ بدينار * وهذا غلامي رهنٌ في يديك * حتى أردَّها عليك * قال أمّا هذا فغير محظور[٤] * على ان تواعدني الى أجلٍ[٥] منظور * فضرَبَ[٦] لهُ الأجَل * وضرَبَ[٧] بها على عَجَل * قال وكان قد ألاحَ[٨] اليَّ فاعتزلت[٩] * حتى اذا توارى[١٠] اقبلت * واردت الخروج من حيثُ دخلت * فجَعْجَعَ[١١] الرجل بي كصاحب السجْن[١٢] * وقال هيهات قد غَلِقَ الرهن[١٣] * الى ان يأوبَ[١٤] مولاك من الظعن[١٥] * فقلت ان صحَّ رهن المرءِ ما ليس لهُ * فقد رهنتك كل ما في هذه المنزلة * وأصرَّ[١٦] الرجل على الغيّ * حتى رافعتهُ الى امير الحيّ * فلما اتيناهُ سُئِلتُ عن المسألة * فقلت قد رهنني صاحب تلك اليَعْمَلَة[١٧] * كما باع نُعَيمان[١٨] سُوَيبط بنَ حَرْمَلَة[١٩] * فهلمَّ بالشيخ ليُثبِتَ امتلاكي * والاَّ فلا سبيلَ الى امساكي * قال الرجل هيهات انهُ قد سار اسرع من ظليم[٢٠] الدوّ[٢١] * فصار أمنعَ من عُقاب الجوّ[٢٢] * فقال الامير مَن هذا الشيخُ ومن اين *

---

١ منهلٌ لبني تميم في نجد ٢ اتبرَّك . وهو من قبيل الفال الذي تعتقد بهِ العرب
٣ الناقة ٤ ممنوع ٥ ميعاد
٦ عيَّن ٧ ذهب ٨ اشار بكمّهِ . يريد ان لا يراهُ متى ذهب لئلا يتبعهُ حينئذٍ ٩ تنحَّيت الى مكان
١٠ غاب عن العين ١١ امسك ١٢ السجَّان
١٣ اي استحقَّهُ المُرتهِن ١٤ يعود ١٥ المسير
١٦ أصرَّ على رأيهِ تشدَّد في التمسك ١٧ الناقة
١٨ هو نُعيمان بن عَمْرٍ احد الصحابة ١٩ رجل من العرب باعهُ نُعيمان بعشر نياق
٢٠ ذَكَر النعام ٢١ الفلاة
٢٢ مَثَلٌ قالهُ عمرو بن عديّ حين اتاهُ قصير اللخمي يدعوهُ الى القيام لاخذ ثار خالهِ

فاني اراهُ أحْيَلَ الثقلَين(١) * قلت أَبيتَ اللعنَ(٢) يا مولاي اني لا اعرف لهُ مَنبِتَ أَسَلَه(٣) * ولا مَضرِبَ عَسَلَة(٤) * لكنني لقيتهُ سهمًا حابيًا(٥) عند إشرافنا(٦) على المَعْهَد(٧) * فحَنَّ(٨) اليهِ وانشد

هـذا حِمى قومٍ تميمٍ فاحتَرِس فيهِ الخُطى من هيبةٍ كالمحترس

فقـد حَماهُ كلُّ ليثٍ مفترس ليسَ بهيَّابِ الوَغَى(٩) ولا نَكِس(١٠)

ينسبهُ العِرقُ(١١) الكريمُ المنبجس(١٢) الى كريمٍ ذكرهُ لا يندرس

مُحيي الوَئيدات(١٣) الذي لم يبتئس(١٤) بمالهِ المبذولِ دون الملتمس

علمتُ ما مجدُ تميمٍ ملتبس(١٥) نعمْ ولا رِفـدُ تميمٍ يحتبس

حذية الابرش من الزباء ملكة الحيرة التي قتلته وكانت متحصنة في مدينة عمان فقال عمرو من لي بها وهي امنع من عقاب الجو فذهبت مثلاً

١ الانس والجنّ ٢ كلمةٌ كانت تقال لملوك العرب في الجاهلية معناها الدعاء بالبراءة من النقائص. اي لا فعلت ما تُلعن لهُ [illegible]

٣ سحرة. اي لا اعرف من اي مكان هو ٤ اي لا اعرف لهُ اثرًا ولا قومًا. وهما من الامثال ٥ لا يُعرَف راميه. وهو مثلٌ ايضًا

٦ اطلالنا ٧ المنزل الذي اذا تركهُ القوم عادوا اليهِ. يريد ان يوهمهُ ان الشيخ كان من اهل الحيّ قديمًا فرحل عنهُ ثم عاد اليهِ

٨ من حنين الناقة وهو صوتها عند انعطافها على ولدها

٩ الحرب ١٠ منكِّس او مطأطئ راسهُ

١١ الاصل ١٢ من انبجاس الماء وهو انفجارها بالماء

١٣ يُقال وأَدَهُ اذا دفنهُ حيًّا ومحيي الوئيدات هو صعصعة بن ناجية المذكور آنفًا. وكان بعض العرب اذا وُلِد لهُ بنتٌ دفنها وهي حيَّةٌ خوفًا من عار السبي اذا عاشت فكان صعصعة يشتري هذه البنات منهم و[illegible] حتى اشترى اربع مائة بنت فقيل لهُ محيي الوئيدات وبنو تميم يفخرون به ١٤ يحزن

١٥ اراد ان يجري على لغة بني تميم في اهمال ما النافية ليوكّد اهانة للامر ووقف على خبرها بالسكون

يا ناقتي هاتيك نار المقتبس[١] فان بلغتِ الحيَّ فالبُشرى لَكِس[٢]

قال فاهتزَّ الامير عُجْبًا وعَجَبًا * حتى كاد يُصفِّق طَرَبًا * وقال شهِدَ الله كأنَّهُ ابنُ قُفَيرة[٣] * او اِلِي عليهِ عُمَيرة[٤] * ثم قال للرجل يا هذا ان اللّقْطَة[٥] قد راحت كما جاءَت * فهبها[٦] لا احسنت ولا اساءَت * والآنَ فعاوِدْ إبِلَكَ * وأحْسِنْ عملَك * واقنع بما قسَم الله لك * ثم قال عليَّ الله العظيم * اني لقد وجدت في هذا الشيخ رائحة تميم[٧] * فخذ لهُ هذه الناقة الاخرى * واذهب فقد يسَّرتك لليُسرى * لِئَلَّا يضيع قول شاعرنا اننا نفاتُ الأَسرى[٨] * قال سهيلٌ

---

١ طالب النار. والعرب يفتخرون بكثرة النيران لانها تدل على كثرة الاطعمة ولانها تكون دليلاً للضيوف حتى يقصدوها

٢ اي لكِ. جرى على لغة بني تميم ايضًا في الحاق السين لكاف خطاب المونث في الوقف محافظةً على كسرة الكاف الفارقة بين المذكر والمونث. وقيل هي لغة بني بكر والشين المعجمة لبني تميم. والاول اصحّ وعليهِ الاكثرون. وبهِ قال الفيروزابادي في القاموس ونسب الشين الى بني اسد او ربيعة مكان الكاف او بعدها. وفي ذلك موافقةٌ لما في صحاح الجوهريّ

٣ هو الفرزدق شاعر بني تميم وقُفَيرة لقب امهِ. واسمها لينة بنت قُرَيظة الضبيّ

٤ تزعم العرب ان لكل شاعرٍ شيطانًا يلقّنهُ الشعر. ويقولون ان شيطان الفرزدق كان اسمهُ عُمَيرة

٥ اي الناقة التي التقطتها

٦ احسبها

٧ ذلك من حنينهِ الى منزلهم ومديحهِ لهم وذكرهِ لمفاخرهم وجريهِ على لغتهم

٨ اشارةٌ الى قصَّة الفرزدق مع الاسير الروميّ بحضرة سُليمان بن عبد الملك الامويّ. وذلك ان الفرزدق كان في مجلس سليمان وكانوا قد قدَّموا اليهِ اسارى من الروم. فامر الفرزدق ان يضرب عنق احدهم ودفع اليهِ سيفًا ليضربهُ بهِ فقال انا لا اضرب الا بسيف مُجاشع يعني سيفهُ. ثم ضرب الاسير فلم تؤثّر ضربتهُ شيئًا. وكان بين الفرزدق وجرير بن عطيّة بن الخَطَفَى التيميّ مهاجاةٌ. وكان جرير من شعراء

فتسنَّمتُ[١] تلك الذِعْلِبة[٢] القَودآءَ[٣] * وضربتُ[٤] بها في عرض البيدآءِ[٥] * وكانت ليلةً بدرها قد انار * حتى أَلبَسَها جلباب النهار * فبينما انا في بعض الطريق * اذا الشيخ قد تدثَّر ببُرْجُدٍ صفيق[٦] * وهو يغطُّ[٧] كالفنيق[٨] * فنزلت عن الناقة * وكتبت في بطاقة[٩]

قُل لأَبي ليلَى انا فتاكا[١٠] رهنتني في ناقةٍ[١١] هناكا
وقد عفا الامير بعد ذاكا أَطلَقَني بناقةٍ وراكا
اهداكها فنِعمْ ما اهداكا لكنني اخذتها فِكاكا[١٢]
فهي فِدآءِي وانا فِداكا

ثم القيت البطاقة بين يديهِ * واوفضت[١٣] وانا اتلفَّت اليهِ * فنجوت من بنانهِ[١٤] * ولم أَنجُ من لسانهِ

العرب المشهورين. فلما بلغهُ خبر الفرزدق قال يعيّرهُ بابياتٍ منها قولهُ

بسيف ابي رغوان سيف مجاشعٍ ضربتَ ولم تضرب بسيف ابن ظالمِ

يريد بابن ظالم الرجل الذي ناولهُ سيفهُ فلم يقبلهُ. فاجاب الفرزدق معتذرًا بابياتٍ منها قولهُ

وما نقتل الأَسرَى ولكن نفكّهم اذا اثقل الاعناقَ حملُ المغارمِ

١ يُقال تسنَّم البعير اذا علا سنامهُ وهو ما ارتفع من ظهرهِ

٢ الناقة السريعة ٣ العالية الظهر ٤ ذهبت

٥ الفلاة ٦ اي تغطَّي بثوبٍ غليظ مكتنز

٧ يصوّت في نومهِ ٨ الفحل الكريم من الجمال

٩ رقعة ١٠ اي انا غلامك الذي تملكهُ

١١ اي على ناقةٍ ١٢ يقول انك قد رهنتني فصار يحقُّ عليك ان تغترم فكاكي. وهذه الناقة قد اخذتها نظير الفكاك الذي يلزمك

١٣ اسرعت ١٤ اي من يدهِ

المقامة السادسة والعشرون

وتُعرَف باللغزيّة

حدّث سُهيل بن عبّاد قال أدنفني[1] همٌّ ناصب[2] * بُليت منهُ بعيشٍ شاصب[3] * وعذابٍ واصب[4] * فأجلتُ القِداح * في استخارة البِراح[5] * وخرجت اعدو الرَّهقى[6] * على فرسٍ زَهقَى[7] * وجعلت اعتسف[8] على غير هُدًى * لعلّي اجلو بعض الصَّدى[9] * فلما تمادى السفر * وأنِسَ ما كان قد نفَر * نزَعت[10] نفسي الى معاودة الحيّ * ولكن أعيَتِ[11] اللُّهنَة[12] عليَّ * فاخذت اتفقّد المشاهد جَلاءَ يومي[13] * لعلّي اظفر بما أُطرِف بهِ قومي * الى ان سقطت على محفلٍ حافل * يستوقف النعام الجافل[14] * فجلست في أُخرَيات الناس[15] * كانني

---

١ اوقعني في الدَنَف وهو المرض الثقيل الملازم ٢ متعب

٣ فيهِ مشقّةٌ وعُسرٌ ٤ مُمرِض

٥ القداح سهامٌ لا نصل لها ولا ريش وقد مرَّ ذكرها. كانوا يتّخذون ثلثة قداحٍ يكتبون على احدها امرني ربي. وعلى الاخر نهاني ربي. ويتركون الثالث غُفلاً. فاذا ارادوا امرًا يجيلون هذه القداح في خريطةٍ ويخرجون منها واحدًا. فان كان هو الآمِر مضوا على الامر الذي ارادوهُ. وان كان هو الناهي عدلوا عنهُ. فان خرج الغُفل اجالوها ثانيةً حتى يخرج احد المكتوبين. وكانت هذه القداح توضع عند سَدَنَة الاصنام. ويقال لها قداح الاستقسام او الاستخارة ٦ نوع من السير السريع

٧ تسبق الخيل ٨ امشي على غير طريق ٩ ما يعلو الحديد من الوسخ

١٠ مالت ١١ اعيت عليهِ الحاجة اعجزتهُ ١٢ ما يهديهِ المسافر عند قدومهِ ١٣ اي طول النهار ١٤ يُضرَب المَثَل في شدة اجفال النعام. يقول ان النعام الجافل اذا مرَّ على هذا المحفل يلتهي بالنظر اليهِ منفرجًا فيقف عن اجفالهِ ١٥ اي في اطراف المجالس

طُفَيل الاعراس(١) * وأَجلتُ طِرف طَرْفي بين الجُلَّاس(٢) * واذا شيخٌ قد اشتمل الصَّمَّاء(٣) * واعتمَّ الميلاء(٤) * والقوم قد تكاوسوا(٥) حول مجثَمِهِ * حتى حالوا دون توسُّمِهِ(٦) * وبينما هم يتداولون اطراف الاسانيد(٧) * ويتناولون الطاف الاناشيد(٨) * اذ دخل غلامٌ اشعل الاحداق(٩) * كانهُ من رهط شِنِقْناق(١٠) * فالقى رقعةً بها كخطّ ابن مُقلَة(١١) *

---

١ هو طفيل بن زلال الكوفي الذي كان ياتي الولائم بلا دعوةٍ فقيل لهُ طُفَيل الاعراس. وقد مرَّ ذكرهُ ٢ الطِرف بالكسر الفرس الكريم وبالفتح ما يتحرك من اشفار العين

٣ اشتمال الصَّمَّاء لِبسةٌ عند العرب. وهي ان يردَّ الرجل كساءَهُ من قِبَل يمينهِ على يدهِ اليسرى وعاتقهِ الايسر ثم يردَّهُ ثانيةً من خلفهِ على يدهِ اليمنى وعاتقهِ الايمن فيغطيهما جميعًا ٤ نوعٌ من الاعتمام قيل انهُ تكوير العمامة منعطفة الى احد الجانبين ٥ اجتمعوا ٦ النظر اليهِ لاجل معرفتهِ

٧ الاحاديث المسندة الى من سُمِعَت منهُ ٨ جمع انشودة وهي ما يُنشَد من الشعر ٩ اي في عينيهِ حمرة

١٠ يزعمون انهُ رئيس من روساء الجنّ

١١ اي بها خطٌ كخط ابن مقلة. وهو محمد بن علي بن الحسين بن مقلة وزير الامام المقتدر بالله. يُضرَب بهِ المثل في حسن الخط. وهو اول من نقل الكتابة من القلم الكوفيّ الى هذه الصورة المتعارفة. كان لهُ جاريةٌ تهوى رجلاً يهوديًا وكان اليهوديُّ يكرهُ مولاها فطلب منها دِرجًا بخطهِ فاعطتهُ وجعل يحاكي خطهُ في رسالةٍ كتبها عن لسانهِ الى عدوٍ لمولاهُ يشدّدهُ بها. ثم احتال في ايصالها الى مولاهُ فغضب عليهِ وعزلهُ وامر بقطع يدهِ. وكان ذلك ليلة عيد النحر فاصبح مكتئبًا حزينًا ولم يرَ احدًا من الذين كانوا يزدحمون ببابهِ في مثل ذلك اليوم. واخذ يبحث عن شانهِ حتى عرف الدخيلة فقرَّرها للخليفة. فرضي عنهُ واعادهُ الى وزارتهِ وامر بقتل اليهوديّ والجارية. واتفق ان ذلك كان ليلة عيد النحر ايضًا فامر ان يُكتَب على باب دارهِ

تحالف الناس والزمانُ فحيث كان الزمان كانوا

وقال لا يُنبِت البقلة * الا الحقلة[1] * فتصفَّح الرقعة قاريها[2] * واذا فيها

ما اسمٌ ثلاثيٌّ بهِ اجتَمَعَت كلُّ المقاطع[3] غيرِ ذي جسمِ
مهما تقلَّبتِ الحروفُ بهِ يأتي بمعنًى صادق الرسمِ
واذا نظرتَ اليهِ منتبهاً فجميع ذاك تراهُ في الحلمِ

فطَفِق القوم يصوغون ويكسرون * ويَرِدون ثم يصدرون[4] * من حيث لا يشعرون * حتى صَفِرَتِ[5] الوِطاب[6] * واختلط الليل بالتُّراب[7] * فقالوا قد ابتلانا الخبيثُ[8] بأحَرَّ من دمع الصَّبّ[9] * وأعقَدَ من ذَنَب الضَّبّ[10] * فلو ان لنا من يقوم بحَلّهِ * لعَرَفنا فضل محلّهِ * فبرز ذلك الشيخ المحجَّب * وقال انا عُذَيقها المُرجَّب[11] * وانشد

يا ايها المعرضون عني عودوا فقد عاود الزمانُ

واخذ بعد ذلك يمرّن يدهُ اليسرى على الكتابة حتى كتب بها واجاد. وقيل كان يشدُّ القلم على ساعد اليمنى ويكتب. وكانت وفاتهُ سنة ثلثماية وثماني وعشرين للهجرة

١ مَثَلٌ. يعني ان هذه الرقعة ليس لها الا هذا المحفل ٢ اي نظر في صفحتها
٣ اي مقاطع الحروف ٤ نقيض يَرِدون ٥ فرغت
٦ جمع وَطْب وهو سقاءُ اللبن من جلدٍ. كنى بذلك عن نفاد ما عندهم من النظر
٧ مثل يُضرَب في استبهام الامر وارتباكهِ
٨ يريدون الغلام ٩ العاشق
١٠ دُوَيبةٌ بريَّةٌ في ذنبها عُقَدٌ كثيرة يُضرَب بها المَثَل
١١ العُذَيق تصغير العِذق وهو النخلة بحملها. والمُرجَّب الذي وُضِعَت لهُ دعامةٌ لِئلّا تنكسر اغصانهُ. وهو مثلٌ يُضرَب للرجل يعرض نفسهُ لما هو كفوٌ لهُ. وهو من قول الحباب بن المنذر الانصاريّ عند بيعة ابي بكر يوم السقيفة انا جُذَيلها المُحكَّك وعُذَيقها المُرجَّب. والجُذَيل تصغير الجذل وهو اصل الشجرة. والمُحكَّك ما يُتحكَّك بهِ يريد العود الذي يُنصَب في مَبارِك الابل لتحتكَّ بهِ الجرباءُ منها

قد فسّر الكاتبُ في نظمهِ(١) وقصّر القارئُ في فهمهِ(٢)
لو فطنوا للحلم في قولهِ لعرفوا اللغزَ على رغمهِ(٣)

فلما رأوا ما خامرهم(٤) من تورية(٥) الغشآء * كبّروا وقالوا ان الله يهدي من يشآء ويُضِلُّ من يشآء * فاهتزّ الشيخ عُجبًا وقال انها لاحدى الهنات(٦) الهيّنات * ولو شئتُ لجئتُ بما فوق ذلك من الحَسَنات المُحصَنات(٧) * قالوا ذاك لك واليك(٨) * وفيهِ منّةٌ علينا وعليك(٩) * فشمخ بأنفهِ(١٠) كانهُ مَلِكٌ او مَلَك * وانشد ملغزًا في الفَلَك

ما عَدَمٌ في الحقّ لكن ترى منهُ وجودًا حيثما استقبلك(١١)
ذلك للهِ باجمالهِ فان قطعنا راسهُ فهوَ لك(١٢)

ثم حدَجَ(١٣) القوم بالبصر * وانشد ملغزًا في القمر

---

١ اي لانهُ قال تراهُ في الحلم ٢ لانهُ لم يفطن لذلك

٣ يقول انهم لو انتبهوا لقولهِ فجميع ذاك تراهُ في الحلم لعرفوا اللغز رغمًا عن قائلهِ . لان الحلم هو المراد بهذا الاسم الذي يسأل عنهُ وهو طبق ما وصفهُ بهِ . فانهُ من ثلثة احرفٍ . وقد اجتمعت فيهِ مقاطع الحروف لان الحآء حلقية واللام لسانية والميم شفويّة . وكيفما قلّبت حروفهُ بالتقديم والتاخير يحصل منها اسمٌ مستعملٌ . فيجتمع منهُ ستة اسماء وهي الحلم والحمل واللمح واللحم والمحل والمح . ولكنهُ اوهم بقولهِ منتبهًا ان ذلك تراهُ في الحلم الذي يقابل اليقظة فلا يفطن الواقف عليهِ للمقصود

٤ اعتراهم ٥ تغطية ٦ الامور اليسيرة

٧ المصونات ٨ اي مفوّض اليك ٩ المنة بالنظر اليهم بمعنى الجميل وبالنظر اليهِ بمعنى النعمة . اي في ذلك يكون لك علينا جميلٌ ولنا عليك انعامٌ

١٠ اي تكبّر ١١ اي ان الفلك الذي هو مدار النجوم هو في الحقيقة عَدَمٌ لانهُ خلآء ولكن الناظر يرى منهُ امرًا وجوديًّا لانهُ ينظرهُ كالقبّة

١٢ اراد براسهِ اولهُ . وهو الفآء فان حذفنها منهُ كان الباقي لك . وهو عبارة عن اللام والكاف الباقيين بعد ذلك ١٣ رمى

ومولودٍ[1] بدون ابٍ وأُمٍّ ... بلا قوتٍ يعيش ولا يموتُ

لهُ وجهٌ وليس لهُ لسانٌ ... فيخبرُنا ويلزمهُ السكوتُ[2]

ثم قال دونكم يا بني النخالة * وانشد ملغزًا في الهالة[3]

ما قولكم في مُميَّزٍ حَسَنٍ ... ليسَ لهُ اولٌ ولا آخِرُ[4]

في قلبهِ نقطةٌ مُشكَّلةٌ ... قد جانستهُ بشكلها الظاهر[5]

ثم اشار الى بعض الصِّحاب * وانشد ملغزًا في قوس السَّحاب

ماذا ترى يا ابنَ الكرامةِ في ... قوسٍ بلا سهمٍ ولا وَتَرِ

تلقاهُ في بعض النهار ولا ... يبقى لهُ في الليل من أَثَرِ

ثم جعل ينضنض[6] كالأَيم[7] * وانشد ملغزًا في الغيم

حُللٌ بلا صبغٍ ملوَّنةٌ ... ترتدُّ عنها كفُّ لامسها

مرفوعة[8] الاذيال باليةٌ ... في البَرْدِ تَعرَقُ دون لابسها[9]

ثم رفع طرفهُ الى السماء * وانشد ملغزًا في الماء

---

١ اي رُبَّ مولودٍ ٢ يريد انهُ يخبرنا بحساب الاوقات وهو ملازمٌ للسكوت

٣ الدائرة التي تكون حول القمر ٤ المحيَّز الذي يحصر في مكانٍ. وهذا لا بد ان يكون لهُ طرفان بخلاف هذا المحيَّز الذي ذكرهُ فانهُ ليس لهُ اولٌ ولا آخر كما هو شان الدوائر

٥ قولهُ في قلبهِ اي في وسطهِ. والمراد بالنقطة القمر. وقولهُ مشكَّلة اي ذات شكلٍ وهو عبارةٌ عن الطول والعرض والعمق. وذلك بخلاف نقطة الدوائر فانها وهميَّةٌ لا شكل لها. وقولهُ جانستهُ بشكلها الظاهر يريد بهِ ان القمر مستديرٌ ايضًا مثل دارتهِ وذلك على حسب ما نراهُ ظاهرًا

٦ يردّد لسانهُ في فمهِ ٧ الحيَّة ٨ مرتفعة

٩ يريد بلابسها الجوَّ فانها هي التي تعرق دونهُ والمراد بعرقها المطر

يُميتُ ويُحيي وهوَ ميتٌ بنفسهِ ويمشي بلا رجلٍ الى كل جانبِ
يُرى في حضيض الارض طورًا وتارةً تراهُ تسامى فوق طورا السحائبِ(١)

ثم قال وهذه خاتمة الاسرار* وانشد ملغزًا في النار

أيُّ صغيرٍ ينمو على عَجَلٍ يعيش بالريح وَهْيَ تُهلِكُهُ(٢)
يغلبُ اقوى جسمٍ(٣) ويغلبهُ اضعفُ جسمٍ(٤) بحيث يُدرِكُهُ

قال فلما فرغ من جلائِل(٥) الالغاز* وألقى عليهم دلائل الإعجاز(٦)* تأبَّطَ(٧) عصًا لهُ كالعَرُوض(٨)* واحتفز(٩) للنهوض* فتعلَّقوا بهِ وقالوا نراك تريد ان تجرح وتسرح* فهيهات ان تبرح* حتى تشرح* فحَوْلَقَ(١٠) واستتبَّ(١١) على ثَفِناتهِ(١٢)* وافاض في شرح نَفَثاتهِ(١٣)* فلما كشف الغطاءَ* مالوا عليهِ بالعطاء* قال سُهَيلٌ وكنت اذ برز لصحيفة الغُلام(١٤)* قد عرفت انهُ شيخنا ابن الخزام* فهممت بالجنوح(١٥) اليهِ* فنهاني برمز(١٦) شفتيهِ* ونَهْنَهَني(١٧) عن التسليم عليهِ* لئلا تقتضي الإبانة* واقتضى اللُبانة(١٨)* اشار اليَّ وقال اني لأرى عليك سِمَةَ(١٩) الغريب*

---

١ اي انهُ يُرى مرَّةً في قرار الارض ومرَّةً يعلو فوق السحاب كناية عن ماء المطر
٢ يريد ان النار تنمو باصابة الريح لها ولكنها تفنى سريعًا بالريح
٣ كالحديد ونحوهِ ٤ يريد بهِ الماء ٥ جمع جليلة
٦ علامات الغلبة. وهو اسم كتابٍ جليل في البيان للشيخ عبد القاهر الجرجانيّ الذي وضع هذا العلم ٧ جعل تحت ابطهِ ٨ عمود الخيمة
٩ تهيَّأ ١٠ قال لا حول ولا قوة الا بالله
١١ جلس متمكنًا ١٢ رُكَبهِ ١٣ اي كلماتهِ
١٤ اسم لما برز من بين الجماعة عند القاء الغلام تلك الرقعة
١٥ الميل ١٦ اشارة ١٧ كفَّني
١٨ الحاجة ١٩ علامة

وكلُّ غريبٍ للغريب نسيبُ[1] * فخذ هذا الدينار الساعة * واشكر نعمة الجماعة * فغلب على القوم الحياءُ * وتداولوني بالحِباءِ[2] * حتى اذا اجتنينا الفِرصادَ[3] * خرجنا فاذا الغلامُ[4] بالمرصادِ[5] * فوثب اليهِ الشيخ يعدو الجمزَى[6] * وانشد مرتجزًا[7]

جُزِيتَ خيرًا يا غلامي رَحِبًا[8] ذعوتك أبنًا لي فتدعوني[9] أَبَا

بادِرْ الى اختك لَيْلَى في الخِبا وقُل رُزِقتِ نزهةً ومركبا

وملبسًا ومطعمًا ومشربا وستَرَينَ من سُهَيلٍ كوكبا

فاستقبلي الضيفَ وقولي مَرْحَبَا

ثم قال يا بُنَيَّ من حاد عن الكَيدِ[10] * عاد بلا صَيد[11] * فاذهب معي الليلة للمَبيت * وكن من الشاكرين ما بَقِيت * فانطلقتُ اتبع ظلَّهُ * حتى اتينا المَظَلَّة[12] * واحيينا ليلتنا[13] بالسَّمَر[14] * حتى انبثق[15]

---

١ شطر بيتٍ لامرءِ القيس . راى قبر امراةٍ من العرب في جبل عسيب وهو راجع من عند قيصر وكان مريضًا فاناخ بجانبهِ وقال

اجارتنا ان الخطوب تنوبُ وانّي مقيمٌ ما اقام عسيبُ

اجارتنا انا غريبان ههنا وكل غريبٍ للغريب نسيبُ

والشيخ يريد التظاهر بانهُ قد رقَّ لهُ لانهُ رآهُ غريبًا مثلهُ . وهو في الحقيقة يريد ان يفتح بابًا لاكرامهِ من الجماعة ٢ العطاء

٣ التوت الاحمر . كني بهِ عن الذهب ٤ اي الذي القى الرقعة وهو غلام الشيخ ٥ مكان الرصد . اي ينتظرنا مراقبًا لنا

٦ مشية سريعة ٧ ناظمًا من بحر الرَّجَز ٨ منصوبٌ على انهُ عطف بيان . ولا يجوز البدل لانهُ يلزم ان يكون في تقدير حلولهِ محلَّ غلامي فيكون مضمومًا

٩ خبرٌ في معنى الانشاء اي فادعُني ابًا ١٠ المكر

١١ لان الصيد لا يُؤخذ الا بالمكر والمخاتلة ١٢ الخيمة

١٣ قضيناها كلها ١٤ حديث الليل ١٥ الفجر

السحر * فودَّعني وقال اذهب الى اهلك باليُسرَى[1] * وانا اذهب في ارتياد قُترةٍ[2] أُخرَى * فخلَّفتُ الهمَّ في تلك الديار * وعدت الى اهلي بالدرهم والدينار

المقامة السابعة والعشرون

وتُعرَف بالساحليَّة

قال سهيل بن عباد أَلقَتني الرواحل * الى بعض السواحل * وكان عُودي يومئذٍ رطيبًا[3] * وفَوْدي[4] غِربيبًا[5] * فطُفتُ المعالم والمجاهل[6] * ووردت الحياض[7] والمناهل[8] * وشهدت[9] المحاشد[10] * وافتقدت المشاهد[11] * حتى اذا كنت بمجلس بعض الامرآء * وقد حفَّت[12] بهِ العلمآء والشعرآء * دخل شيخٌ عريض اللثام * قد اخذ بتلابيب غلام[13] * وقال أَعزَّ الله الامير اني ربَّيتُ هذا الغلام مذ دَبَّ * الى ان شَبَّ[14] * واتخذتهُ لي عمدةً وعِدَّة * في كل رخآء وشدَّة * واستأمنتهُ في كل مُلِمَّة[15] * على كل مُهِمَّة * فلما كان بعض الايام المواضي * ارسلتهُ بتقريظٍ[16] الى القاضي * فاستبدل القوافي * وحوَّل ما في الابيات

---

١ التوفيق وسعة الحال ٢ القُترة ما يستتر بهِ الصيَّاد من حجرٍ او شجر لئلَّا يراهُ الصيد ٣ اي كنت في نضارة الشباب ٤ جانب راسي ٥ اسود حالك ٦ اي الاماكن المعلومة والمجهولة ٧ بُرَك المياه ٨ العيون ٩ حضرت ١٠ المجامع ١١ المحاضر ١٢ احاطت ١٣ جمع ثيابهُ عند صدرهِ ونحرهِ ساحبًا اياهُ ١٤ اي مذ كان طفلًا الى ان صار شابًّا . وهو مَثَلٌ ١٥ نازلة من نوازل الدنيا ١٦ مديح .

من المديح الصافي * الى الهجاء الجافي[1] * فحكم القاضي عليَّ بالحبس * وقال المال فداء النفس * فخرجت لا دِرْهَمَ معي ولا فَلْس * فمُرِ الغلام ان يعطيني حقَّ الجناية عليَّ * ويعوّضني ما فُقِد على يدهِ من يَدَيَّ * فقال الامير وماذا كتبتَ من الابيات * وكيف بدَّل الحسَنات بالسيِّئات * قال اما المديح المكتوب * فعلى هذا الأُسلوب

أَرَى القاضي أَبا حَسَنٍ   اذا استقضيتهُ عَدَلا
وان جاءَتهُ مسئَلةٌ   لطالب رفدهِ بَذَلا
إِمامٌ لا نظيرَ لهُ   نراهُ بيننا جَبَلا[2]
قد اشتهرت خلائقهُ   فاصبح في الورى مَثَلا

واما التبديل الذي طَرا[3] * فكما ترى

أَرَى القاضي اباحَسَنٍ   اذا استقضيتهُ ظَلَما
وان جاءَتهُ مسئَلةٌ   لطالب رفدهِ لَؤُمَا[4]
إِمامٌ لا نظيرَ لهُ   نراهُ بيننا صَنَما
قد اشتهرت خلائقهُ   فاصبح في الورى عَدَما

فقال الامير للغلام أُفٍّ[5] لك يا عُقَق[6] * يا ابن شارب الفَلَق[7] * أَتجزِي جزاءَ سِنِمَّار[8] * ولا تخاف من العار * قال يا مولاي اني غلامٌ

---

١ الخشن الغليظ ٢ اي عظيمًا ٣ حدث
٤ بخل ٥ كلمة تضجُّر ٦ الذي لا يفي اباهُ حق التربية ٧ الفَلَق فضلة اللبن . والعرب يعيّرون بها فيقولون لمن يشتمونهُ يا ابن شارب الفلق
٨ سِنِمَّار بكسرتين وتشديد الميم رجلٌ من الروم بنى للملك النعمان بن امرىء القيس قصرهُ المعروف بالخَوَرْنَق في ظهر الكوفة . فلما فرغ منهُ القاهُ من اعلاهُ لئلَّا يبني مثلهُ

غِرٌّ[1] * لا اعرف الهِرَّ من البِرِّ[2] * غير ان هذا الشيخ قد استخدمني بِضعَ[3] سنين * وهو لا يُطعِمني ولا يَسقِين[4] * فلما اتيت القاضيَ بكتابهِ * شكوتهُ الى بعض حُجَّابهِ * فقال لا ظالمٌ الا سيُبلَى بأَظلَمَ[5] * واخذ الابيات فحرَّفها والله اعلم * فان شئتَ فَمُرْ بسجني * لعلّي أَملأُ بطني * فقال الشيخ بل فاسجُنَّا جميعًا * فاني أَشدُّ منهُ جوعًا * وكان بينهما فتاة * كصدر القناة * فقالت يا مولاي أَرى ان تدفع اليهما * ما ستُنفِقهُ في السجن عليهما * واغتنم الراحة من كِلَيهما * قال لا جَرَمَ ان ذلك أَحزَم * وحَصَبَ[6] كل واحدٍ منهما بمأية درهم * قال سهيلٌ وكنت قد استروَحتُ ريح الخزام * وعرفت الشيخ والفتاة والغلام * فلما انصرفوا خرجتُ على الأَثَر * واذا الشيخ ينشد على حَذَر

هذا ابو لَيْلَى وهذه ليــلاه * يحوم في طلاب رزق مولاه
كطائرٍ وانَّما[7] جناحاه

فزلفتُ[8] مبتدرًا اليهِ * وقبَّلت مَفرِقهُ[9] ويديهِ * وقلت يا مولاي أَلَمْ

لغيرهِ فسقط ميتًا فضُرِب المثل بجزآئهِ . وقيل بل جرى لهُ ذلك مع امرءِ القيس بن النعمان الاعور حين بنى لهُ حصنهُ المعروف بالصنَّبر . والله اعلم

١ غبيّ ٢ مثل يُضرَب في الجهالة . قيل الهرُّ القطّ والبرُّ الفارة . وقيل المراد الشر من الخير . وقيل الحق من الباطل ٣ بين الثلثة والعشرة

٤ حذف يآء المتكلم كما ورد في القرآن حيث يقول هو الذي يطعمني ويسقين واذا مرضت فهو يشفين ٥ شطر بيتٍ يقول فيهِ

وما من يدٍ الّا يدُ الله فوقها ولا ظالمٌ الا سيُبلَى باظلمِ

٦ رمى ٧ يريد بهما ليلى والغلام . شبَّه نفسهُ بالطائر الذي يحوم في طلب رزقهِ . وشبَّهها بجناحي الطائر اللذين لا يتمُّ سعيهُ الا بهما

٨ تقدمت ٩ مقدَّم راسهِ حيث يفترق الشعر

يا إنْ[1] لكَ ان تسلكَ الجَدَدَ[2] * وتترك اللَّدَدَ[3] * فحملق[4] اليَّ كالغول * وانشد يقول

للناس طبعُ البخل وهو يقودني كُرهًا[5] لخُلق عضيهةٍ[6] ونفاقِ
فدَعِ الجماعة يتركونَ طباعهم حتى تراني تاركًا اخلاقي[7]

ثم قال يا بُنيَّ هاكَ المسجد ان كنت خطيبًا * والَّا فلا تُداوِ طبيبًا[8] * واعلم ان الصيد لا يؤْخَذ الا بالختل[9] * ولا يُدرَك الا بالنبل[10] * والفرصة لا تُضاع * والمُعنِت[11] لا يُطاع * فراعِ المصادر والموارد[12] * وكن ماردًا على كل مارد * ودَعِ الناس يضربون في حديدٍ بارد[13] * قال سهيلٌ فامسكت عن مِرائِهِ[14] * وسرت من ورآئِهِ * وانا اعجب من سفاهة رآئِهِ[15]

---

١ يحضر الوقت ٢ الارض الصلبة . يشير الى قولهم في المثل من سلك الجَدَد أَمِنَ العثار ٣ الخصام ٤ فتح عينيهِ ونظر شديدًا
٥ اغتصابًا ٦ كذب

٧ يقول ان طبيعة البخل التي في الناس تضطرهُ الى طبيعة المكر لانهم لا يُؤْخَذون الا بهِ . فاذا تركوا هذه الطبيعة يترك طبيعتهُ لانهُ لا يعود يحتاج اليها

٨ اي ان الطبيب يداوي الناس فلا يفتقر الى مداواتهم لهُ . يريد انهُ اعلم منهُ بالمواعظ فلا وجه لوعظهِ اياهُ ٩ الخديعة ١٠ النشّاب . اي انهُ لا يدرك باليد ولا يصاد بالسهولة من مأْخذٍ قريب ١١ الذي يلومك لا لوجهٍ ولكن لطلب زلةٍ يرميك بها ١٢ اي لاحظ حالة الناس الذين تقدم عليهم وكيف ترجع عنهم لتعرف كيف تتصرف معهم

١٣ مثلٌ يُضرَب للعمل الذي لا أَثر لهُ ١٤ جدالهِ

١٥ لغة في الرأي المهموز العين

المقامة الثامنة والعشرون

وتُعرَف بالفلكيَّة

حدَّث سهيل بن عباد قال ندَّت[١] لي ناقةٌ بالبادية * في ليلةٍ هادية * فخرجت أَنشُدها[٢] تحت الغاسق[٣] الواقب[٤] * كأنني شهابٌ ثاقب[٥] * وكأنها توارت[٦] بالحجاب * فوق السحاب * او تحت التراب * فخفت ان الحق بالقارظ[٧] العَنَزيّ * او المُنخَّل اليشكريّ[٨] * ولبثت أُحدِّث نفسي بالإحجام[٩] * وهي تحدّثني بالإقدام * حتى نضب[١٠] ضِحضاح[١١] الرجآء * واستبهمت[١٢] شِعاب[١٣] الأَرجآء[١٤] * فانقلبتُ على احد جانبيَّ * وازمعت الأَوبة[١٥] الى الحيّ * فما شعرت الا وانا بين قومٍ ثُبِين[١٦] * ينفرون الى الداعي[١٧] مهطعين[١٨] * فقفوتهم[١٩] الى المشهد[٢٠] المشهود * لاستطلع طِلْعَ الأَمَد المأْمود[٢١] * واذا شيخٌ اطول من شهر

---

١ شردت ٢ اطلبها ٣ الليل المظلم

٤ الداخل ٥ مُضيٌ ٦ اختفت

٧ القارظ الذي يجني القَرَظ وهو نباتٌ يُدبَغ بهِ . والمراد بهِ رجلٌ من عنزة خرج لذلك ولم يرجع فصار مثلاً . وسيأتي تفصيل ذلك في المقامة الجدليَّة

٨ رجلٌ من العرب كان يهوى المتجردة امرأَة الملك النعمان . فلما انكر عليهِ ارسلهُ في طريقٍ لم يرجع منها . وقيل حبَسَهُ ثم غمص خبرهُ . ولهُ قصة طويلة

٩ التأَخُّر ١٠ جفَّ ١١ الماء القليل

١٢ اشكلت ١٣ الطرق في الجبال ١٤ النواحي

١٥ الرجعة ١٦ جمع ثُبَة بالتخفيف وهي الجماعة

١٧ اي الى الرجل الذي دعاهم ١٨ مسرعين

١٩ تبعتهم ٢٠ المحضر ٢١ اي لاعرف حقيقة الغاية المُنتهَى اليها

الصوم(١) * قد قام في صدر القوم * وهو يُقسِم تارةً بالخُنَّس(٢) * وطورًا بالجواري الكُنَّس(٣) * ويلهج مرّةً بمواقع النجوم * واخرى بفواقع الرجوم(٤) * وفي خلال ذلك يتفقّد الغُضُون(٥) والاسارير(٦) * ويرجم بغيوب التقادير(٧) * فصَمَدَ(٨) اليهِ رجلٌ ادرم(٩) * كأنَّهُ القضاءَ المُبرَم * وقال الله اكبر * ان البُغاث(١٠) قد استنسر(١١) * ان كنت من علماء الفلك * فأَفِدْنا ما سيَّارة النجوم والفضلُ لك * فلم يكن الأكحلِ عِقال(١٢) * حتى انشد فقال

تلك الدراري(١٣) زُحَلٌ فالمُشتَرِي وبعدهُ مِرِّيخها في الأَثَرِ

شمسٌ فزُهرةٌ عُطارِدٌ قمر وكلها سائرةٌ على قَدَر(١٤)

قال ذلك من أَجْوِبَة العلماءَ * فما هي ابراج السماءَ * فنظر اليهِ نظرة الصِلِّ(١٥) الاصمّ(١٦) * وقال اسمع وخلاكَ ذَمّ(١٧)

---

١ مَثَلٌ يُضرَب في الطول. قال الشاعر

نُبِئتُ ان فتاةً كنت اخطبها عرقوبها مثل شهر الصوم في الطولِ

قيل ان الشيخ محمد بن سيرين البصريّ المشهور في تفسير الاحلام كان يتمثّل بهذا البيت فيضحك حتى يسيل لعابهُ ٢ الكواكب ٣ النجوم السيّارة

٤ الشهب التي تُرشَق في الجوّ كاسهمٍ من نار ٥ مكاسر الجلد

٦ خطوط الكفّ والجبهة ٧ اي يقضي بالمغيّبات التي يقدّرها الله

٨ قصد ٩ سمين او متفتّت الاسنان ١٠ طائرٌ ذميم ضعيف

١١ صار نسرًا. وهو من قولهم في المثل ان البغاث بارضنا يستنسر

١٢ ما تُشَدُّ بهِ يد البعير وهو باركٌ لِئلّا ينهض من نفسهِ ١٣ الكواكب المُضِيئة. اراد بها النجوم السيّارة التي سُئِل عنها ١٤ اي على منهجٍ محكَم

١٥ حيّة خبيثة يقال انها ملكة الحيات ١٦ الذي لا يقبل رقية الحاوي ١٧ اي سقط عنك الذم

من البروج في السماء الحَمَلُ تنزل فيهِ الشمس اذ تعتدلُ(١)
والثور والجوزاء نِعْمَ المنزله وسَرَطانٌ اسدٌ وسنبلَه
كذلك الميزان ثم العقربُ قوسٌ وجديٌ دلوحوتٍ يشربُ

قال اراك من ارباب النظر * فهل تعرف منازل القمر * فانغض(٢) راسهُ واستطال * وانشد في الحال

الشَرَطانِ اول المنازلِ وبعدهُ البُطَينُ في القوابلِ(٣)
ثم الثُرَيَّا الدَّبَرانُ الهَقْعه كذلك الذراع بعد الهَنْعه
نَثرَةٌ طرفٌ جبهةٌ غَرَّاء وزُبرةٌ وصَرْفةٌ عَوَّاء
ثم السِماكُ الغَفْرُ والزُبانَى كذاك إكليلٌ وقلبٌ بانا
والشَّولة النعائم البَلْدةُ مع تلكَ وسعدُ ذابحٍ سعدُ بلَع
سعد السعود ثم سعد الأَخْبِيَه وفَرْغُها المقدَّمُ المُستتليه(٤)
وبعد ذاك فَرْغها المُؤَخَّرُ كذاك بطن الحوت ختمًا يذكَرُ(٥)

---

١ كنى بذلك عن نزولها بهِ في اول الربيع بين خروجها من البرد ودخولها في الحرّ فيكون ذلك في شهر آذار. ومن ثَمَّ يُعلَم تعيين بقيَّة الابراج لبقيَّة الاشهر على الترتيب

٢ رفع ٣ اي في الليالي القادمة. وهو بدلٌ من الظرف اي وبعد ذلك في القوابل البُطَين وما عُطِف عليهِ ٤ اي المستتبعة لهُ

٥ الشَرَطانِ بلفظ التثنية كوكبان معترضان من الشمال الى الجنوب. والبُطَين مصغَّرًا ثلثة كواكب خفيَّة. والثُرَيَّا ستة كواكب او سبعة صغار مجتمعة. والدَّبَران كوكبٌ احمر نيّر مع اربعة كواكب اصغر منهُ. والهَقْعة ثلثة كواكب مجتمعة. والهَنْعة خمسة كواكب على هيئة صولجان. والذراع كوكبان نيّران معترضان بين الشمال والجنوب. والنَثْرة كواكب صغيرة مجتمعة كانها لطخة سحابٍ. وقيل كوكبان بينهما مقدار شبرٍ. والطَّرْف كوكبان معترضان من الجنوب الى الشمال. والجبهة اربعة كواكب كالنعش. والزُبْرة كوكبان نيّران معترضان بين الشمال والجنوب. والصَّرْفة كوكبٌ نيّرٌ عندهُ كواكب

قال حيَّاك الذي سوَّاهُ * فهل تعرف لياليهُ المسمَّاة[1] * فنظر نظرةً في السمآء * ثم تلا إنْ[2] هيَ الا أسمآءٌ[3] * وانشد

أمَّا لياليهِ فتلك الغُرَرُ[4] ونُفَلٌ وتُسَعٌ وعُشَرُ
وبعدهنَّ البِيضُ ثم الدُّرَعُ وظُلَمٌ حنادسٌ تُستتبعُ
وبعدها الدآدِئُ المِحاقُ كُلٌّ ثلثٍ في اسمها وِفاقُ[5]

والغُرَّة الأُولى وصَدْرُ البِيضِ * عفرآءُ فالبلمآءُ في التبعيضِ[6]

صغار. والعوَّآءُ خمسة كواكب مختلفة الابعاد. والسِّماك كوكبٌ نيّرٌ في الجنوب وهو السماك الاعزل. واما السماك الرامح فليس من المنازل. والغَفْر ثلثة كواكب معترضة من الشمال الى الجنوب. والزُّبانَى كوكبان نيّران. والاكليل ثلثة كواكب مصطفّة وقيل اربعة. والقلب كوكبٌ نيّرٌ بين كوكبين. والشَّوْلة كوكبان نيّران متقاربان. والنعائم ثمانية كواكب اربعةٌ منها في المجرَّة يُقال لها النعائم الواردة واربعةٌ خارج المجرَّة يقال لها النعائم الصادرة. والبلدة رقعةٌ من السمآء ليس فيها كوكبٌ. واما الكواكب الستة التي يسمونها بها فهي القلادة التي امامها. وسعد الذابح كوكبان معترضان من الشمال الى الجنوب. وسعد بُلَع ثلثة كواكب معترضة كذلك. ومثلهُ سعد السعود. وقيل هو كوكبٌ نيّرٌ منفرد. وسعد الأخبِيَة اربعة كواكب على شكل صليب. والفَرْغ المُقَدَّم كوكبان نيّران معترضان بين الشمال والجنوب. ومثلهُ الفرغ المُؤَخَّر. وبطن الحوت هيئة سمكة على بطنها كوكبٌ. وفي متعلّقات هذه المنازل تفاصيل شتَّى لا موضع لاستيفآئها هنا

١ اي التي وضعوا لها اسمآءً   ٢ نافية
٣ بعض آيةٍ من القرآن حيث يقول إنْ هي الاَّ اسمآءٌ سمَّيتموها انتم وآباؤكم
٤ الثلاث ليالي الاولى من الشهر. وهكذا ما يليها من الاسمآء كل واحدٍ لثلاث ليالٍ حتى تنتهي الى المحاق وهو اسم للثلاث ليالي الاخيرة
٥ اي كل ثلاثٍ من هذه الليالي الشهرية تسمى باسمٍ من هذه الاسمآء. فيكون الشهر عشرة اقسامٍ كل قسمٍ منها ثلاث ليالٍ كما ترى
٦ يقول ان الليلة الاولى من ليالي القمر يُقال لها الغُرَّة. واول الليالي البيض التي

كذا المِحاقُ صدرُهُ الدعجاءُ   وبعدها الدهماءُ فالدلماءُ[1]

قال قد عرفتَ سعود القمر * فهل تعرف السعود الأُخَر[2] * فانشد

هاتيك سعدُ مَلِكٍ سعدُ مَطَر   سعد الهُمام والبِهامِ[3] في الأثر

وسعد بارعٍ وسعد ناشره   وذاك عدَّة السعود العاشره[4]

قال قد عرفتَ طوالع الاضوآء * فهل تعرف غوارب الانوآء[5] * فانشد

أوَّلُ نوءِ السنةِ البدريُّ   وبعدهُ الوسميُّ فالوليُّ

ثم الغمير ثم بُسْريُّ خَوَي[6]   وبارح القيظِ واحراق الهوا[7]

ذكرها وهي الليلة الثالثة عشرة يُقال لها العفرآء . وبعدها البلمآء وهي ليلة البدر . وقولهُ في التبعيض اي يقال ذلك في التكلم على ابعاض هذه الليالي افرادًا لا اجمالاً كما مرَّ في الابيات الاولى

١ اي ان اول ليالي المحاق وهي ليلة الثاني والعشرين يُقال لها الدعجآء . والليلة التي بعدها الدهمآء والاخرى الدلمآء وهي الاخيرة

٢ سعود النجوم عشرة . منها اربعةٌ في برج الجدي والدلو ينزلها القمر . وهي التي ذكرها في منازل القمر السابقة في الابيات . ومنهـا ستةٌ ليست من المنازل وهي التي يذكرها هنا . وهي كواكب متناسقة وكل سعدٍ منها كوكبان . وبين كل كوكبين مقدار ذراعٍ في رأي العين   ٣ عطف على البهام اي وسعد البهام   ٤ اي وهذا السعد الاخير هو العدد العاشر من السعود   ٥ جمع نوء وهو سقوط نجمٍ من المنازل في المغرب مع الفجر وطلوع رقيبهِ من المشرق . وفي ذلك تفصيلٌ عند اصحاب هذا الفن   ٦ يقال خوي النجم اذا سقط ولم يُمطِر في نوءِهِ . وَصَفَهُ بذلك لوقوعهِ بين حزيران وتموز كما سترى

٧ يريد الهوآء بالمدّ فقصرهُ للضرورة . قالوا ان البدريَّ منهـا يكون من تاسع ايلول الى ثامن عشر تشرين الاول . ونوءُهُ سقوط الفرغَين وبطن الحوت . والوسميُّ من هناك الى تاسع كانون الاول . ونَوْءُهُ سقوط الشَّرَطَين والبُطَين والثُّرَيّا والدَّبَران . والوليُّ من

قال سهيلٌ فلما رأَوهُ عارضًا[١] مستقبل أَودِيَتِهِم * وتَيَّارًا[٢] مستغرق أَندِيَتِهِم[٣] * قالوا شهد الله انك لقطب الارض والسمآء * فانظر لنا[٤] واتَّقِ الله[٥] انما يخشى اللهَ من عبادهِ العلمآءُ * فقام يستقري[٦] الصفوف * ويتوسَّم الجِباهَ والكفوف * ويستطلع الطوالع والمواليد * ويفرق بين الشقيّ والسعيد * حتى خُيِّل للقوم ان عندهُ علم الغيب فهو يرى * وانهُ يعلم ما في السمآء وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى * فاحرنجموا[٧] عليهِ بالعطايا * كما تَحرَنجَمُ على المآء المطايا * فلما قَبَضَ نهض * ثم نكص فرَبَض * وقال قد تطيَّرتُ[٨] من نحس هذا الخُرطُوم[٩] * فأَخرِجوهُ على هذه الناقة الشَوهآء[١٠] فانها ضريبةٌ[١١] لهُ في

هنا ك الى ثامن عشر نيسان . ونوءُهُ سقوط الهقعة والهنعة والذراع والنثرة والطرف والجبهة والزُبرة والصرفة والعوّآء والسماك . والغمير من هنا ك الى تاسع حزيران . ونوءُهُ سقوط الغفر والزُبانَى والاكليل والقلب . والبسريُّ من هنا ك الى خامس تموز . ونوءُهُ سقوط الشولة والنعائم . وبارح القيظ من هنا ك الى ثالث عشر آب . ونوءُهُ سقوط البلدة وسعد الذابح وسعد بلع . واحراق الهوآء من هنا ك الى ثامن ايلول . ونوءُهُ سقوط سعد السعود وسعد الاخبية

١ مطرًا ٢ موجًا

٣ يحتمل ان تكون الاندية جمع النادي وهو مجلس القوم فيكون مستغرق من معنى الغريق . ويحتمل ان تكون جمع الندى وهو الرطوبة التي تسقط من الجوّ فيكون من معنى الاستغراق وهو الاحاطة بجملة الشيء بنآء على تشبيهِ بلجة البحر وتشبيه من عندهم من العلمآء بالاندية عند مقابلتهم بهِ ٤ اي فانظر لنا في سعودنا ونحوسنا وعواقب امورنا ٥ اي واتَّقِ الله في ذلك بان تخبرنا على حسب ما نرى بلا ريآء ٦ بتتبّع ٧ اجتمعوا

٨ تشاءمت ٩ السيّء المنظر ١٠ ذات العيوب

١١ نظيرة

الشُّوْم[١] * وهو بين ذلك ينظر مرَّةً اليَّ كالعائِف[٢] * ومرَّةً الى الارض كالقائِف[٣] * فاطلقوا اليَّ الناقة وقالوا أَغرِبْ عنا الى النار[٤] * وجعل الشيخ يرمي الحصباَء في أَثَرِي كما تُرمَى الجِمار[٥] * فلما صرت بمَعزِل * عن المَنزِل * اذا الشيخ في اثري كالغول * وهو يقول

انيِ خُلِقتُ لأَحيَى حتى يشآء القضآء[٦]
وليِ فُؤَادُ لبيبٍ[٧] يجولُ حيثُ يشآء
ان ضاقت الارض دوني فما تضيقُ السمآء[٨]

---

١ نقيض البركة. يقول انهُ بعد ما قبض المال وانصرف رجع كانهُ لم يكن قد راى سهيلاً قبل ذلك وقال انهُ قد تطيَّر من نحسهِ. وكانهُ تطيَّر ايضًا من نحس ناقةٍ لهم فامرهم ان يعطوهُ اياها لانها مثلهُ في النحس ويخرجوها عنهم لئلا يصيبهم النحس بسببها. وانما ذلك عندهُ حيلةٌ لكي يسعى لسهيل باعطآء الناقة

٢ الذي يزجر الطير ويتفاءَل او يتشاءَم بها. وقد مرَّ الكلام عليهِ في المقامة الخطيبية

٣ الذي يتفقد الآثار في الارض من اقدام المشاة فيعرف الغريب من الاهليّ والرجل من المرأَة. ولهم في ذلك نوادر كثيرة. منها ان رجلين اختلفا على اثر بعيرٍ فقال احدهما هو جملٌ وقال الاخر ناقةٌ. فاقتفياهُ حتى ادركاهُ واذا هو خُنثَى اي ذكرٌ وانثى معًا

٤ يقول انهم لشدة اعتقادهم بكلام الشيخ خافوا من نحس تلك الناقة فلم يجسروا ان يقودوها الى سهيل ولكنهم اطلقوها لهُ لكي يتقدم اليها وياخذها وينصرف بها عنهم ليكتفوا شرَّها جميعًا

٥ يقول ان الشيخ جعل يرمي بالحصى في اثرهِ كانهُ يريد ان يطردهُ ويحثَّهُ على السرعة. وانما يريد ان ينصرف هو ايضًا بهذه الحجَّة. والجمار جمع جمرة وهي مُجتَمع الحصى. والمراد بها جَمَرات مِنًى وهي ثلثٌ بين كل جمرتين مقدار غلوةٍ. ترميها الحُجَّاج بالحصى وذلك من مناسك الحج

٦ اي ان الله خلقني لكي احيى الى ان يأْمر بموتي

٧ عاقل

٨ يريد بها الفَلَك. اي اذا لم يعُدْ لي سبيلٌ للاحتيال على معيشتي في الارض اتخذت لذلك سبيلاً في السمآء

ثم قال خُذ من جِذْعٍ ما اعطاكَ[1] * ولا تَقُل كيف ذاكَ[2] * وانطلق ينهب الارض بجوادهِ * حتى غمضت عين سوادهِ[3] * فانثنيتُ متيمّنًا[4] بتلك المناحس[5] * ومتعجبًا مما عندهُ من تُرَّهات البسابس[6]

المقامة التاسعة والعشرون
وتُعرَف بالمصريَّة

قال سهيل بن عباد ازمعت الشخوصَ الى الكِنانة[7] * في ركبٍ من بني كِنانة[8] * فلما فرغت من الأُهْبَة اتيت القافلة * في اتّخاذ الراحلة * فعرض لي رجلٌ ادهم * وقال أَجرْتُكَ هذا المُطَهَّمَ[9] * كلَّ يومٍ بدِرهَمٍ * فرضيت باشتراطهِ * ولم ابتئِس باشتطاطهِ[10] * وخرجنا نطوي الوهادَ[11] والرُبى[12] * بين الخَيْزَلَى[13] والهَيْذُبَى[14] * حتى حللنا تلك

١ اي خذ من القوم الناقة . وهو مثلٌ يُضرَب في اغتنام ما يجود بهِ البخيل . واصلهُ ان سَبَطَة بن المنذر السليحيَّ اتى الى جذع بن عمرو الغسّانيّ وطلب منهُ الاتاوة طلبًا عنيفًا . وكان جذع فاتكًا شرسًا فخرج عليهِ ومعهُ سيفٌ مُذهَبٌ وقال خذ هذا السيف رهنًا الى ان اجمع لك الاتاوة . فتناول سبطة غمد السيف واستلَّ جذع نصلهُ فضربهُ بهِ فقتلهُ وقال خذ من جذعٍ ما اعطاك فذهبت مثلاً ٢ اي ولا تسأَلني عما فعلت من الشعبذة ٣ اي اختفت ذات شخصهِ

٤ متبرّكًا ٥ يريد ان النحس الذي نسبهُ اليهِ الشيخ قد صار بركةً لهُ لانهُ اخذ الناقة بسببهِ ٦ التُّرَّهات الطرق الصغيرة تتشعب من الطريق الاعظم . والبسابس القفار . وهم يكنون بذلك عن الخرافات والاباطيل

٧ لقب مصر ٨ قبيلة من مُضَر ٩ الفرس التامّ الخلقة

١٠ اي ولم اجد بأْسًا بتجاوزهِ الحدَّ ١١ الاراضي المنخفضة

١٢ الاراضي المرتفعة ١٣ مشية متثاقلة ١٤ مشية سريعة

الديار* فنزلنا عن الاكوار[١]* الى الاوكار[٢]* وأَحفَظَني[٣] صاحبُ المطيَّة[٤]* فنقِمتُ منهُ بهضم العطيَّة[٥]* حتى اذا تعذَّر[٦] التراضي* ولجَّ في التقاضي[٧]* نافذتهُ[٨] الى القاضي* فبينما اتيناهُ عن كَثَب[٩]* اقبل الخزاميُّ ورجب* فتقدَّم الغلام* وقال حيَّا الله الإمام* ان هذا الشيخ اجدب[١٠] من رملة* واحرص من نَملة* واسأَلُ[١١] من فَلْحَس[١٢]* وابرد من عَضْرَس[١٣]* يذخر الرَّمَص[١٤]* ويضنُّ بالغَمَص[١٥]* ويتبلَّغ[١٦] بالقُضاعة[١٧]* في إبان[١٨] المجاعة* وقد استعبدني لِظاظاً[١٩]* لا البس لهُ طِحْرِبَةً[٢٠] ولا اذوق لَماظاً[٢١]* وهو يكلّفني حمل الاثقال* ويسومني[٢٢] ذلَّ السُّؤَال[٢٣]* فانا اعول نفسي واياهُ* حتى كانني مولاهُ* فَمُرْهُ ان يقوم بحقّي* او يتخلَّى عن رقّي[٢٤]* والا قلتُ نفسي* وخلصت من حبسي* قال فلما فرغ الغلام من قِصَّتِهِ* مال القاضي على

---

١ رحال الجمال ٢ اي الابيات ٣ اغضبني
٤ اي الفرس ٥ اي فانتقمت منهُ بتنقيص الاجرة
٦ لم يمكن ٧ قبض الذي لهُ ٨ رافعتهُ
٩ قُرب ١٠ اي امحل ١١ أَطْلَبُ للعطاء
١٢ رجلٌ من بني شيبان كان سيدًا عزيزًا يطلب سهمًا من غنيمة الجيش وهو في بيتهِ لم يباشر الغزو فيُعطَى. ثم يطلب لامراتهِ فاذا أُعطي طلب ايضًا لبعيرهِ فسار بهِ المثل
١٣ البَرَد والثلج ١٤ الوَضَر الابيض الجامد في موق العين
١٥ الوَضَر السائل من موق العين ١٦ بتقوَّت
١٧ غبار الرحى ١٨ معظم ١٩ اي ملازمةً
٢٠ قطعةً من ثوبٍ ٢١ يسيرًا من الطعام ٢٢ يكلّفني
٢٣ طلب الصدقة من الناس ٢٤ عبوديتي

مَنَصَّتهِ[1] * وجعل يتأفَّفُ[2] لغُصَّتهِ[3] * ثم سأَل الشيخَ فتنهَّد * واغرورقت[4] عيناهُ بالدموع وانشد

قد صدق الغلام في ما يدَّعي فانهُ مُذْ أشهُرٍ لم يشبعِ
مزمَّلٌ[5] في السَّمَل[6] المُرقَّعِ موسَّدٌ فوق الحصَى واليَرْمَعِ[7]
يبيت طولَ ليلهِ لم يهجعِ[8] يدعو الى اللهِ بقلبٍ موجعِ
لكنني شيخٌ شديد الزَّمَعِ[9] اذا نهضتُ بكرةً من مضجعي
امشي كما تمشي ذوات الاربعِ قد بعتُ حتى انني لم أَدَعِ[10]
سواهُ عندي من جميع السِّلَعِ[11] فصرت كالطفل الصغير المُرضَعِ
لا زادَ في بيتي ولا مالَ معي فان اردت بيعهُ لم يَقَعِ
لي في الحيوة بعدهُ من مطمعِ فهو انيسي في الخلاَء البلقعِ[12]
وسَنَدي في عثرةٍ او مصرعِ[13] اراهُ في حديثهِ كالاصمعي[14]
وفي الدهاَءِ[15] كقصير الاجدعِ[16] وفي المضاَءِ مثل سيفِ تُبَّعِ[17]
يقوم بالامرِ قيام المسرعِ وهو اذا ولَّى قريب المرجعِ

---

١ كرسيهِ ٢ يتضجَّر ٣ اي لمصيبتهِ
٤ ذرفت ٥ ملتفٌّ ٦ الثوب البالي
٧ حجارة رخوة ٨ يرقد ٩ الارتعاد
١٠ اترك ١١ الامتعة ١٢ المقفر
١٣ سقطة ١٤ هو عبد الملك بن قُرَيب صاحب الروايات والاحاديث . وقد مرَّ ذكرهُ في المقامة التغلبية ١٥ جودة الرأي
١٦ هو قصير بن سعد اللخميُّ احد جنود جذيمة الابرش الذي مرَّ ذكرهُ في المقامة التغلبية . والاجدع المقطوع الانف ١٧ هو تُبَّع بن حسَّان الحميريّ من ملوك اليمن كان لهُ سيفٌ طويلٌ اخضر كالبقل لكثرة مائهِ يُلقَّب بلسان الكلب

ويحفظ الودَّ بلا تَصَنُّعِ كحفظهِ سرائِرِ المستودعِ

فانظر الى ما نحن فيهِ واسمعِ

قال فلما فرغ من ابياتهِ نظر اليهِ القاضي شزرًا[١] * وقال ان لك في امر نفسك عذرًا * ولكنَّ عليك في امر الغلام وِزْرًا[٢] * فان رايت ان تبيعهُ وتستخدم[٣] بثمنهِ * ولا تبكي على اطلال[٤] الرَّبع ودِمَنهِ[٥] * فليس للمرءِ ثِقَةٌ من زَمَنهِ * وكان الشيخ قد أَغرى[٦] بالغلام مَن حَضَر * عند ما ذكر من صفاتهِ ما ذكر * فقام في المجلس بعض حاضريهِ * وقال ان كنت تبيعهُ فانا اشتريهِ * فبكي الشيخ حتى اخضلَّ[٧] عارضاهُ[٨] * وقال هل من يبيع روحهُ برضاهُ * لكنني قد سَئِمتُ[٩] العيش المديد * كما سَئِمَ لبيد[١٠] * فضَعِ الفاس * في الراس[١١] * وعَجِّل[١٢] بهذه الكاس[١٣] * فابتدر الرجل صفقة[١٤] العَقْد[١٥] * وقفَّى على إثرها بالنَقْد[١٦] * وقال للغُلام هيَّا[١٧] * فان الفَرَجَ قد تهيَّا * فلما نهض بهِ لينطلق * اجهش[١٨] الشيخ بصوتٍ صَهْصَلِقٍ[١٩] * وانعكف على الغلام يودّعهُ * ثم

١ بمؤخر عينهِ ٢ اثمًا ٣ اي تستاجر خادمًا

٤ رسوم الدار ٥ جمع دِمْنة وهي ما تلبَّد من آثار الدار

٦ اولع ٧ ابتلَّ ٨ جانبا لحيتهِ

٩ ضجرت ١٠ هو لبيد بن ربيعة العامري احد اصحاب المعلقات، عاش عمرًا طويلاً فقال في اواخر حياتهِ

ولقد سَئِمتُ من الحيوة وطولها وسُؤَال هذا الناس كيف لبيدُ

١١ مَثلٌ يضرب في طلب العجلة وانجاز الامر ١٢ اعجل

١٣ يريد كاس الموت لانهُ قد ايقن بهِ بعد ذلك ١٤ تقابض المتبايعين بالايدي

١٥ البيع ١٦ قبض الثمن

١٧ أَسرِع ١٨ تهيَّأ للبكاء ١٩ شديد

خرج يشيّعهُ(١) * وانشد

لا تنسَني يا من لهُ النفسُ فِدَى فلست انساك ولو طال المَدَى
ان نكُنِ اليومَ افترقنا قِدَدا(٢) فمَوعِدُ اللقآءِ بيننا غدا(٣)
والدهر لا يبْقى لحيٍّ أَبَدا

قال فلما قضى وداعهُ ذهب الرجل يهَرْوِل(٤) * وتركهُ وهو يعْوِل(٥) * فرَثَى لهُ قلب كل جبَّار * وجبر قلبهُ كلٌّ واحدٍ بدينار * فلما احرز المال انقلب على عَقِبَيهِ * وهو يمسح مدامع جفنيهِ * واختلس(٦) نفسهُ بحيث لا اهتدي اليهِ * فبتُّ تلك الليلة بين شوقٍ الى نظرهِ * وتوقٍ(٧) الى استطلاع خبرهِ * ولما كان الغد خرجتُ اتخلَّل المواكب(٨) * واتفقَّد الدهاليز(٩) والمساطب(١٠) * حتى رايتهُ والغلام بجانبهِ * وقد لبس كلٌّ منهما بَزَّة(١١) صاحبهِ * فلما رآني هشَّ اليَّ وبشَّ * وانشد بصوت أَجَشّ(١٢)

قد خالفَ الشرعَ الشريفَ فاشترى
حُرًّا بجهلِ نفسهِ وما درى(١٣)

١ يمشي معهُ ٢ قِطَعًا ٣ يشير في ظاهر العبارة الى يوم البعث. وهو في الباطن يريد غد ذلك اليوم ٤ يمشي مسرعًا
٥ يرفع صوتهُ بالبكآء ٦ سرق ٧ ميل نفسي
٨ الجماعات المتثاقلة في المشي لازدحامها ٩ ما بين الابواب والدُّور
١٠ مقاعد الدكاكين ١١ ثياب. اي انهُ لبس ثياب الغلام والبسهُ ثيابهُ لكيلا يعرفهما احدٌ ١٢ غليظ
١٣ يريد بهِ الرجل الذي اشترى الغلام لان الشرع لا يجيز بيع الاحرار

ففرَّ منهُ جنحَ ليلٍ وسَرَى

في طاعة الرحمن[1] يمشي القهقَرَى[2]

وانني علّمتهُ بما جرى

كيفَ يُداري نفسهُ بين الورى

فحقَّ لي ما نلتهُ كما أرى[3]

قال سُهَيلٌ فقلت ان كلَّ العجب * بين ميمونٍ ورجب[4] * وانصرفت وانا اصفّق من بلابل سحرهِ * واستعيذ بالله من زلازل مكرهِ

المقامة الثلثون

وتُعرَف بالطبيّة

حكى سهيل بن عبّاد قال خرجت على فرسٍ جموحٍ[5] * الى نيّةٍ[6] طَرُوحٍ[7] * فازعجني هملجةً وخَبَبًا[8] * وارهقني صَعَدًا وصَبَبًا[9] * حتى

---

١ اي في السلوك على حسب شريعة الله التي تامر بابطال بيع الحرّ

٢ راجعًا الى خلف

٣ يريد ان يبرّر نفسهُ في ذلك بانهُ قد علَّم الرجل كيف يتصرف بين الناس اي انهُ لا يباشر امرًا مجهولاً حتى يتحقق صحتهُ فيسلم من الخديعة والغش. وبحسب ذلك يكون قد اخذ المال منهُ بحق التعليم

٤ هذا مثل قولهِ في المقامة الموصلية فرجعت بخفّ ميمون. وقد مرَّ الكلام على المثل في شرح المقامة الشامية التي استُعمِل فيها رجب اسم شهرٍ بخلاف هذه فانهُ استُعمِل فيها اسم رجلٍ لان المراد بهِ اسم الغلام

٥ يغلب فارسهُ ٦ جهة يُنوَى السفر اليها ٧ بعيدة

٨ الهملجة اشد الركض والخبَب ركضٌ مضطرب ٩ اي حمّلني فوق طاقتي صعودًا وانحدارًا

انهكني اللغوب(١) * واعياني الركوب(٢) * فنزلت لأَقيل(٣) * واستقيل(٤) * واذا ناقةٌ ترعى * وهي تنساب كالافعى * فوقفت استشرفُ(٥) الهِضابَ(٦) والوهادَ(٧) * وانا اريد ان أُبدِلَها بالجواد * واذا شيخٌ قد انقضَّ(٨) عليَّ كنسر لقمان بن عاد(٩) * وقال هلكتَ ولو كنت سهيل بن عبَّاد(١٠) * فتوسَّمتهُ(١١) من تحت اللثام * وقلت قاتلك الله ولو كنت ميمون بن خزام * فضحك ثم كبَّر(١٢) * وقال الاجتماع مقدَّر(١٣) * ثم قال الطعام يا غلام * فاحضر ما تسنَّى(١٤) * ثم اندفع فتغنَّى * قال فكان عندي انس ذلك اللقآء * اطربَ من شَدْوِ(١٥) سَلامةَ الزرقآء(١٦) * وبتُّ معهُ ليلةً من ليالي الدهر(١٧) * احسبها خيرًا من الف شهر * حتى اشتعل

---

١ اي اضعفني التعب الشديد ٢ اي عجزت عنهُ
٣ انام نصف النهار ٤ اطلب الاقالة من الجهد
٥ انظر ويداي فوق حاجبيَّ ٦ التلال
٧ الاراضي المنخفضة ٨ هجم ٩ يقال ان لقمان كان يعتني بتربية النسور فربَّى سبعةً منها وهلكت الا واحدًا كان اشدَّها وهو لُبَدَ المذكور في المقامة الخطيبية ١٠ قال ذلك وهو قد عرفهُ. ولمح انهُ يريد ان ياخذ الناقة ١١ اي عرفتهُ بعلاماتهِ ١٢ قال الله اكبر
١٣ اي انهُ يكون بامر الله وقضائهِ ١٤ تهيَّأ
١٥ غنآء
١٦ هي جاريةٌ كانت لجعفر بن سليمان بن عبد العزيز الامويّ اشتراها بثمانين الف درهم. وكانت توصف بحسن الصوت وطيب الغنآء. قيل انها غنَّت يومًا بحضرة معن بن زائدة الشيباني وروح بن حاتم المُهَلَّبيّ وابن المُقفَّع. فافرغ معن بين يديها بدرةً من المال وفعل روح كذلك ولم يكن عند ابن المقفَّع مالٌ فاعطاها صكًّا فيهِ عهدة ضيعةٍ لهُ ١٧ اي من ليالِيهِ المعدودة

رأسها شيبًا * وعطَّ[1] الصباح لديجورها[2] جيبًا[3] * فاستوى الشيخ على القتَب * وقال اجيبوا داعيَ الله الى ما كَتَب * فاوفضنا في مفازةٍ صَلْدة[4] * حتى افضينا[5] الى بلدة * بها مدرسةٌ للطبّ عن الحرث بن كلدة[6] * فحللناها حلولَ النون[7] في القفار * او الضبّ[8] في البحار[9] * ولما انجابت[10] وعكة[11] السفَر * خرج الشيخ في ارتياد[12] الظفَر * حتى اتينا المدرسة وهي حافلةٌ بالطَّلَبة * وقد قام في صدرها شيخٌ طويل الأَرْنَبة[13] * عظيم العَرْتَبة[14] * فقال الحمد لله الذي شرَّف علم الابدان * حتى قُدِّم على علم الاديان[15] * اما بعدُ فان هذا العلم افضل علوم الدنيا جميعًا[16] * لانهُ اشرفها موضوعًا * وهو أَدَقُّها نظرًا * واجلُّها خطرًا[17] * واقدمها وضعًا * واعظمها نفعًا * واغمضها سريرة[18] * واوسعها حظيرة[19] * وهو يستطلع الخبايا * ويستوضح الخفايا[20] * حتى قيل انهُ وحيٌ قد هبط

---

١ شقَّ ٢ ظلامها ٣ زيق القميص من اعلاهُ

٤ اي اسرعنا في فلاةٍ صلبة ٥ انتهينا

٦ هو رجلٌ من بني ثقيف كان طبيب العرب وكان حاذقًا في صناعتهِ. اخذ الطبَّ عن الفُرْس فبرع فيهِ. وكانت وفاتهُ في خلافة الامام عُمَر

٧ الحوت ٨ دُوَيبَّة برّيَّة ٩ يعني انا نزلنا بها غرباءَ لانها ليست مكانًا لنا

١٠ انكشفت وزالت ١١ اثر التعب

١٢ طلب ١٣ طرف الانف ١٤ طرف الحجاب الذي بين المنخرين

١٥ اشارة الى ما ورد في الحديث من قولهِ العلم علمان علم الابدان وعلم الاديان

١٦ اي العلوم الدنيوية احترازًا عن العلوم الدينيَّة

١٧ شرفًا ١٨ لانهُ يتعلق بالخفايا المكنونة في بواطن الاجسام

١٩ هي في الاصل ساحةٌ تحاط بسياجٍ للغنم ثم استعملت لغير ذلك

٢٠ لانهُ يكشف الامراض الباطنة بالدلائل الخارجية ويُهتدَى بهِ الى قُوَى الادوية وطرق المعالجات

على الاطبَّآء * كما هبط الوحي على الانبياء * وصاحب هذه الصناعة * أَروَجُ(١) الناس بضاعة * وارجهم تجارة * واشهاهم زيارة * واكسبهم اجرةً واجرًا * وانفذهم نهيًا وامرًا(٢) * وعليهِ مدار الاعمال والمِهَن(٣) * وقيام الفروض والسُّنَن * فان كلَّ ذلك لايتمُّ الا بصحَّة البدن * وطالما كان هذا الفنُّ اعزَّ من جبهة الاسد(٤) * حتى اغنا لهُ الجهلآء فاوثقوا جِيدَهُ(٥) بحبلٍ من مَسَد(٦) * فواهًا(٧) لهُ كيف ثُلَّ(٨) عَرشُهُ(٩) * وآهًا(١٠) لعليلهم(١١) كيف قُلَّ(١٢) نعشُهُ * قال وكان في الحضرة فتًى باهر اللطافة * ظاهر القضافة(١٣) * فقال يا مولاي اني قد مُنِيت(١٤) بجهل المتطبّبين(١٥) الرَعاع(١٦) * الذين لايعرفون الصافن(١٧) من حبل الذراع(١٨) * فلَعَلَّك توصيني بما يكون غِنْيةَ اللبيب * عند غيبة الطبيب(١٩) * فاطرق هُنيهةً للتروية(٢٠) * ثم هبَّ(٢١) في التوصية * فقال يا بُنَيَّ لاتجلس على الطعام الا وانت جائع * وقم وانت بما دون الشِّبَع(٢٢)

---

١ انفق ٢ اي على المرضى ٣ الصنائع
٤ مَثَلٌ في العزَّة والمنعة ٥ عنقهُ ٦ ليف
٧ كلمة تحبُّب ٨ كُسِر او هُدِم ٩ كرسيهُ. اي كيف ذهب عزُّهُ. وهو مثَل
١٠ كلمة تحسُّر ١١ اي العليل الذي يعالجونهُ
١٢ رُفِع ١٣ نحافة الجسم ١٤ بليت
١٥ المدَّعين بالطبّ ١٦ الأحداث السَّفَلة ١٧ عرق في الرِجْل
١٨ عرق في اليد
١٩ اي يكون غنيةً للعاقل عند غيبة الطبيب الصحيح. وهو اسم كتابٍ في الطب وضعهُ الشيخ شمس الدين محمد بن برهان الدين الاكفاني
٢٠ التفكر ٢١ شرع ٢٢ اسمٌ لما يُشبع من الطعام

قانع * وباكر في الغذآء * ولا تماس في العشآء * والزم الرياضة[1] على الخلآء * واجتنبها عند الامتلآء * ولا تُدخِل طعاماً على طعام[2] * ولا تشرب بعد المنام * ولا تُكثِر من الالوان[3] * على الخِوان[4] * ولا تعجل في المضغ والازدراد[5] * واجتنب كل ما لم ينضج[6] وما بات من الطعام فهو مجلبةٌ للفساد[7] * واذا امكنتك الوَجْبَة[8] * فهي افضل نُخْبَة * واقطع العادة المُضِرَّة * مرَّةً بعد مرَّة[9] * وعليك بتنقية الفضول[10] * في معتدلات الفصول * واذا مرضت فقابِلِ السبب[11] * واحرص على القوَّة فانها الى الحيوة سبب[12] * وبالغ في الدوآء * ما شعرت بالدآء * ودَعْهُ[13] متى وثقت بالشفآء * واذا استغنيت بالمفردات[14] * فلا تعدل الى المركبات * واذا اكتفيت بالاغذية * فلا تتجاوز الى الادوية[15] *

---

١ الحركة المُؤثِّرة تعباً ٢ اي لا تاكل قبل الهضم لان الطعام الثاني يشغل المعدة عن هضم الاول فيفسد ٣ اي اصناف الطعام

٤ المائدة ٥ المضغ طحن الطعام بين الاضراس والازدراد البلع. يريد ان العجلة فيهما تَرِد بالطعام على المعدة جافياً فيشقّ عليها هضمهُ

٦ يشمل ما لم ينضج من الطعام والثمر ٧ اي لفساد الطعام في المعدة لعسر هضمهِ فلا يُحسِن التصرُّف فيهِ ٨ الاكل مرَّةً واحدة في النهار

٩ اي بالتدريج. قال الشيخ الرئيس في ارجوزتهِ

وكلُّ عادةٍ تضرُّ اهلها فاقطع بتدريج الزمانِ اصلها

١٠ الاخلاط ١١ اي انظر الى السبب وعالجهُ بضدهِ كما اذا كان المرض عن حرارةٍ فعالجهُ بالبارد ١٢ وسيلة. قالوا ان القوَّة للمريض كالزاد للمسافر

١٣ اتركهُ ١٤ اي بالدوآء المفرد البسيط

١٥ اي اذا وجدت غذآء ينفع من المرض فهو افضل من الدوآء لانهُ لا يفعل بالطبيعة ما يفعلهُ الدوآء من القهر والنكاية

واذا تعاظم العَرَض * فاشتغل بهِ عن المرض[1] * واعتمد الحمية الواقية * ما دامت العلّة باقية * واحذر دواعيَ النُّكْس[2] * فانهُ شرٌّ من العلّة بالأمْس[3] * واعلم ان التجربة خَطَر[4] * فكن منها على حَذَر * والعلاج بين استفراغ الحاصل * وقطع الواصل[5] * والصحّة تُحفَظ بالشِبْه وتُستَردُّ بالنقيض[6] * والحمية للصحيح كالتخليط[7] للمريض * واستعمال الدوآء حيث لا يُحتاج * كتركهِ عند حاجة العلاج * والمُضِرُّ اليسير * خيرٌ من النافع الكثير * وكلُّ ما عَسُر قضمهُ[8] * شقّ[9] هضمهُ * ومن كثرت تُخَمهُ[10] * تفاقم[11] سقَمهُ * واكثر الاوصاب[12] * يكون من الطعام او الشراب * فاحفظ عني هذه المواعظ * واحتفظ بها والله الحافظ * قال فلما فرغ من كلامهِ الموضون[13] * برز شيخنا الميمون * وقال اني لَأَراك من اهل الفضل والفصل * وارباب العقل والنقل * ولقد عثرتُ على مسائِل * في كُتُب الاوائِل * فهل

---

١ اي اذا حدث عرضٌ شديدٌ يُختشى منهُ سقوط القوة فاشتغل بعلاجهِ حتى يزول. ثم ارجع الى علاج المرض

٢ الرجوع الى المرض بعد التخلص منهُ. وهو بالضم في الاصل والفتح لغةٌ فيهِ كما في الصحاح ٣ اي المرض الذي كان قبلاً

٤ يريد تجربة الادوية المجهول امرها فانها خَطَرٌ على المريض يُختشى هلاكهُ بها احيانًا

٥ اي ان العلاج يكون باستفراغ ما قد تولَّد منهُ المرض اولاً ومع تجدُّدهِ ثانيًا

٦ اي ان الصحيح يحفظ صحتهُ بما يوافق مزاجهُ. واذا زالت يسترجعها بما يناقض مزاج المرض ٧ ضد الحمية. قالوا ان اثنين لا يصحّان المريض المُخلِّط والصحيح المُحتمي ٨ مضغهُ

٩ عسر ١٠ جمع تخمة وهي فساد الطعام في المعدة

١١ تكاثر ١٢ الامراض ١٣ المسرود

تأْذن بدفع الظِنَّة * ولك المِنَّة * قال حبَّذا * فقل اذا[١] * قال ما هو الدَشْبَذ[٢] * وكم هي الدلائل التي تُوخَذ[٣] * وما هو أَعدَلُ الاعضاء * بالنسبة الى بقيَّة الاجزاء[٤] * فاخذ الاستاذ في تقليب رأْيهِ * حتى افرط في لأْيهِ[٥] * ثم قال ان الانسان * موضع النسيان[٦] * فهل من مسائِلَ اخرى * لعلّي اصادف بها الذِكرَى * قال قد رميتك بالفصيح فاستعجم * فهل تَفرَقُ[٧] من صوت الغُراب وتفرس الاسد المُشَمّ[٨] * هيهات ان العلم بتحقيق القضايا * لا بتنميق[٩] الوصايا * فغلب على الرجل الوجوم[١٠] * ولعبت بالقوم الرجوم[١١] * حتى قالوا للشيخ مثلك من يستحقّ الإِمامة[١٢] * فهل لك عندنا من إِقامة * قال قد علمتم ان

---

١ اي فقل إِذَنْ قُلِبَت نونها الفًا للوقف

٢ هو مادَّةٌ غضروفيَّة تنبت على طرف العظم المكسور ليلتحم بها

٣ قالوا ان الدلائل ثلاثٌ . احداها المُذكِّرة . وهي التي تذكّر الطبيب بما مضى من الاعراض فيستدلُّ بهِ على سبب المرض وكميّتهِ . والثانية الحاضرة . وهي التي تدلُّ على حقيقة المرض الحاصل . والثالثة المنذرة . وهي التي تدلُّ على ما سيحدث

٤ قالوا ان اعدل الاعضاء مزاجًا بالنسبة الى غيرهِ من اجزاء البدن هو الجلدة التي على طرف السبَّابة من اليد . خُلِقَت كذلك لانها مُعَرَّضةٌ غالبًا للمس فتحتاج الاعتدال في نفسها لادراك ما تلاقيهِ من الملموسات فيُفرَق بها بين الخشونة والملاسة ونحوها

٥ ابطائهِ ٦ مَثَل ٧ تخاف

٨ من الشِبام وهو عودٌ يُعرَض في فم الجدي لئَلَّا يرضع . استُعمِل ذلك للاسد كناية عن شدة الجوع . وهو مَثَلٌ يُضرَب لمن يُقدِم على الامر الخطير ويتزعزع من اليسير . قيل اصلهُ ان امرأَةً افترست اسدًا ثم سمعت صوت غرابٍ فاذعرت منهُ

٩ زخرفة ١٠ السكوت حزنًا ١١ الظنون

١٢ ان يكون امامًا

النقلة * ثقلة * ولاسيّما مع تطارُح الشقّة[١] * وتطاوُح[٢] المَشَقّة[٣] *
فان خففتم عني بالإمداد[٤] * اتيتكم كوريے الزناد[٥] * فنفحوهُ[٦]
بعِدّةٍ من الدنانير * وقالوا استعِن بالله والله على كل شيءٍ قدير *
قال سهيلٌ فلما فصلنا عن المكان اخذ الشيخ مجلسًا مكتومًا * ثم برز
فناولني طِرسًا[٧] مختومًا * وقال اذا اصبحتَ فألقهِ الى القوم * ولا
تثريبَ[٨] عليك ولا لوم * فاجبتهُ الى ما طَلَب * واذا بهِ قد كتب

انا ذاك الطبيب وان طبّي لنفسي لا لزيدٍ او لعمرِو
وما عالجتُ سُقْمَ الناس يومًا ولكنّي اعالج سُقْمَ دهري
اذا ما مسّني ضنكٌ[٩] فعندي جوارشُ[١٠] حيلةٍ وشراب مكرِ

فلما وقفوا على ابياتهِ * تعوّذوا باللهِ من آفاتهِ * وقالوا ان لم يكن
طبيبًا * فكفى بهِ لبيبًا[١١] * فهل لك ان تردّهُ علينا لظرفهِ[١٢] * ان لم
يكن لعُرفهِ[١٣] * قلت ذاك ممّا لا يَقْرُب * فانهُ أَجوَلُ من قُطرُب[١٤] *
ورجعتُ الى مَوْعِدِنا[١٥] امس * فوجدت انهُ قد أَفَلَ[١٦] قبل الشمس

---

١ تباعد المسافة ٢ تقاذف ٣ التعب
٤ الاسعاف. يريد الاسعاف بالمال ليستعين بهِ على مهمّات السفر
٥ سقوط الشرار من الزند عند اقتداحهِ ٦ اعطوهُ
٧ قرطاسًا مكتوبًا ٨ توبيخ ٩ ضيق
١٠ سفوف ١١ عاقلًا ١٢ ظرافته
١٣ علمهِ ١٤ دُوَيبّةٌ تجول الليل كلهُ لا تنام. وهو مَثَلٌ
١٥ مكان اجتماعنا ١٦ غاب

المقامة الحادية والثلثون

وتُعرَف بالعبسيَّة

رَوَى سهيل بن عباد قال أُلجِئْتُ[١] في الحجاز الى الهرب * وأُنبِئْتُ[٢] ان بني عبسٍ من جَمَرات العرب[٣] * ففررت الى ديارهم * معتصماً[٤] بجوارهم * ولبثت عندهم رَدَحًا[٥] من الزمان * تحت ظلّ الامان * حتى كنت يوماً بحضرة الحَكَم[٦] * على بعض الإِكَم[٧] * واذا الخزاميُّ قد اقبل تُزبِد شَفَتاهُ * وخلفهُ فتاتهُ[٨] وفتاهُ[٩] * فلما وقف بنا استدعى الجمع * واسترعى السمع * ثم قال الحمد لله الذي شرَّف الحجاز واهلَهُ * واذلَّ لبني غَطَفان[١٠] حزنهُ[١١] وسهلَهُ * اما بعدُ فانكم يا بني عبسٍ آيةٌ[١٢] البِشْر[١٣] في البَشَر * ولنزيلكم حقُّ التيه[١٤] والأَشَر[١٥] * وفيكم المآثر[١٦] التي تُذكَر * والآثار التي لا تُنكَر * ومنكم الرجال الذين سالت بذكرهم البطحاءُ[١٧] *

---

١ اضطُرِرت ٢ أُخبِرت ٣ هم بنو عبس وبنو ضَبَّة وبنو الحرث. قيل لهم ذلك لشدة بأسهم في الحروب ٤ ممتنعًا عمَّن يطلبني

٥ طويلاً ٦ القاضي ٧ التلال

٨ ابنتهُ ليلى ٩ غلامهُ رجب ١٠ هو غَطَفان بن سعد بن قيس غيلان. وهو جدُّ بني عبس وفزارة وغيرهم من هذه الطائفة

١١ نقيض السهل ١٢ علامة او نكتة ١٣ نقيض العبوسة. ويحتمل ان يكون من معنى البشارة ١٤ التكبر

١٥ البطَر. يعني ان نزيلكم يحقُّ لهُ ان يستكبر ويبطر لانهُ قد صار عندكم كريمًا عزيزًا لا ينالهُ احدٌ ١٦ المفاخر

١٧ مسيلٌ واسعٌ فيهِ دقاق الحصى والمراد هنا بطحاءُ مكة حيث تجتمع القبائل في ايام الحج. يعني ان ذكرهم قد كثر وطفح على السنة الناس حتى سالت بهِ البطحاءُ كما تسيل بالمطر

كقيس الرأي[1] وعنترة الفلحاء[2] * والكَمَلة الأصحّاء[3] * وعنكم تُروى حرب السِّباق * التي بلغ عجاجها السبع الطباق[4] * ولكم

---

١ هو قيس بن زهير بن جذيمة العبسي وقد مرَّ الكلام عليهِ في شرح المقامة التغلبية

٢ هو عنترة بن شداد بن قراد العبسيّ المشهور . والفلحاء تانيث الافلح وهو المشقوق الشفة السفلى . قيل لهُ ذلك لانهُ كان افلح . وانما قيل لهُ الفلحاء بلفظ المونث حملاً على تانيث اسمهِ . وقيل ذهبوا بهِ الى تقدير الشفة . وعلى الاول تكون الفلحاء صفةً وعلى الثاني مضافاً اليها

٣ الابرياء من العيوب . وهم اولاد زياد بن عبد الله بن سفيان العبسيّ وكانوا سبعةً . وهم الربيع ويقال لهُ الكامل . وعمارة ويقال لهُ الوهّاب . وانس وهو انس الفوارس . وقيس وهو البرد . والحرث وهو الحرون . ومالك وهو لاحق . وعمرٌو وهو الدارك . وكان يقال لهم الكَمَلة لكمالهم في النجابة . وكانت امهم فاطمة بنت الخرشب بن حارثة بن انمار من بني غطفان وكانت تُعَدُّ من منجبات العرب . وهي التي لقيها عبد الله بن جدعان وهي تطوف بالكعبة فقال لها ايُّ بنيكِ افضل . فقالت فلان لا بل فلان ثم قالت ثكلتهم ان كنت اعلم ايهم افضل . وقد مرَّ الكلام على هذه العبارة في شرح المقامة البصرية . وقيل كان افضلهم الربيع وعمارة وانس فيُطلَق الكَمَلة على هولاء الثلثة

٤ هي حربٌ كانت بين بني عبس وبني فزارة بسبب داحس فرس قيس بن زهير العبسيّ والغبراء فرس حُذَيفة بن بدر الفزاريّ . وذلك ان قرواش بن هانئ العبسي عقد بينهُ وبين حمل بن بدر رهناً على سباق هذين الفرسين ثم ارسلوهما في المضمار . وكان حَمَلٌ قد اقام زُهَير بن عمرو الفزاري في كمينٍ على طريقهما حتى اذا سبق داحس ينفرهُ لتسبق الغبراء وكان كذلك . فوقع الخلاف بين الحيَّين ثم انتشب القتال بينهم وقُتِل خلقٌ كثير من الفريقين . ثم اصطلحوا على ان بني عبس يعطون بني فزارة السباق التي كان عليها الرهن . ورهنوهم على ذلك غلماناً لهم الى ان تصل السباق فغدروا بالغلمان وقتلوهم . فعظم ذلك على بني عبس

الرفعة بمصاهرة الدُّوَل[١] * والشركة في شرف السبع الطُّوَل[٢] *
وانني شيخٌ كاسف البال[٣] * مُشارِف الوبال[٤] * قد سأَلت الله ولدًا
حَسَنًا * فكان لي عدوًّا وحَزَنًا[٥] * يوسِعُني زجرًا[٦] * ولا يُطيع لي
امرًا * واذا ضَجِبت زادني وَقْرًا[٧] * فلْيَنظُر المولى اليَّ * ويحكم لي او
عليَّ * فاقسم الفتى بجرمة الحَرَمَين * لقد نطق الشيخ بالمَين[٨] * وقال
هو يسأَلني برامتَين[٩] سلجمًا * ثم يفتري[١٠] عليَّ حديثًا مرجَّمًا[١١] *
فاشكل بين القوم ذلك الخصام * وقالوا قربةٌ شُدَّت بعِصام[١٢] *
فاما ان تصرّحا لدى المولى[١٣] * والا فالصَّمتُ أَولى * قال فخلّت الفتاة

وفاجأَهم قيس والربيع بن زياد باصحابهما وهم يستحمُّون في جفر الهباءة فقتلوا حذيفة واخويهِ حَمَلًا ومالكًا وبعض الفزاريين . وفي ذلك شرحٌ طويلٌ لا مكان لهُ هنا

١ ذلك لان البعض من ملوك العرب كانوا قد تزوَّجوا بنساء من اشراف بني عبس

٢ هي القصائد السبع المعروفة بالمُعلَّقات . وهي لامرء القيس بن حُجْر الكنديّ . وزُهَير بن ابي سُلَى المُزَنيّ . وميمون بن جندل الاسديّ . ولبيد بن ربيعة العامريّ . وعمرو بن كلثوم التغلبيّ . وطَرَفة بن العبد البكريّ . وعنترة بن شدَّاد العبسيّ . وكانت العرب تفتخر بها فكان لبني عبس نصيبٌ في هذا الفخر

٣ منكسر القلب ٤ مقارب الهلاك ٥ اي فاعطاني ولدًا فكان لي عدوًّا ٦ ردعًا ونفارًا ٧ الوقر الحمل الثقيل . وهو مَثَلٌ يُضرَب لمن يتضجَّر من ثقل ما تُكلِّفهُ اياهُ فتزيدهُ ثقلًا

٨ الكذب ٩ مثنّى رامة وهي مكانٌ جديبٌ لا يُنبت شيئًا . والسلجم اللفت . وهو مثل يُضرَب لمن يطلب الشيء من غير موضعهِ

١٠ يختلق ١١ اي على حسب الظنّ لا على حسب الحقيقة

١٢ سيرٌ تُشَدُّ بهِ القربة . وهو مَثَلٌ يُضرَب للامر المجهول

١٣ اي القاضي

الحبوة[١] * وثارت كاللبوة[٢] * وقالت انا اجعل خادعتها[٣] رِتاجاً[٤] * وقفلها زِلاجاً[٥] * ثم افرجت عنها اللِفاع[٦] * وانتَفَجَت[٧] كاليَفاع[٨] * وانشدت

هذا البريد في ابو العبّاسِ[٩] قد كان بين الناس كالنِبراسِ[١٠]
يُحَفُّ[١١] بالقيام والجُلّاسِ ما زال بين طاعمٍ وكاسِ
مُكَلَّلَ[١٢] الجفان صافي الكاسِ حتى دَهَتْهُ ضربةٌ في الراسِ[١٣]
رَمَتْهُ بالإقتار[١٤] والإفلاسِ وحاجة الطعام واللباسِ
فصار من شدَّة ما يُقاسي يُكلِّف ابنَهُ سؤالَ الناسِ[١٥]
فينفر الفتى الشديد الباسِ من ذلك الذلّ ولا يواسي[١٦]
وتلك دعواهُ بلا التباسِ

فلما راى الفتى انهتاك سرِّهِ * وانتهاك[١٧] سترهِ * نَشِط[١٨] من اعتقالهِ[١٩] * كما يُنشَط[٢٠] البعير من عقالهِ * وقال أمَّا وقد برِحَ الخفاءُ[٢١] * وطرِح

١ كناية عن ابتذال ما كانت قد امسكت نفسها عليهِ
٢ انثى الاسد ٣ الخادعة الباب الصغير يُفتَح في بابٍ آخر كبير
٤ باباً كبيراً ٥ الزلاج ما يُغلَق بهِ الباب لكنهُ يُفتَح باليد بلا مفتاح
٦ ما تلتفُّ بهِ المرأة ٧ من قولهم نفج الثديُ القميصَ اذا رفعهُ
٨ ما ارتفع من الارض ٩ موَّهت عليهم بتغيير لقبهِ وكنيتهِ
١٠ المصباح ١١ يُحاط ١٢ يقال جفنة مكلَّلة اذا كان عليها قِطَعٌ من اللحم. وقد مرَّ ١٣ مَثَلٌ للضربة المهلكة
١٤ ضيق العيش ١٥ ادَّعت ان هذا الغلام ابنهُ وانهُ يكلِّفهُ ان يتسوَّل
١٦ يعامل بالاصلاح ١٧ من قولهم نهكت الثوب اي لبستهُ حتى بلي
١٨ اجتذب نفسهُ وخرج ١٩ احتباس نفسهِ ٢٠ يُحَلُّ
٢١ مَثَلٌ يُضرَب في ظهور الامر

الرِفَاءِ(١) * فانني رجلٌ عزيزُ النفس * كانني من سُرَاة(٢) عبس * وقد ربيتُ في الخير والمِير(٣) * كانني مالك بن زُهَير(٤) * وكان هذا الشيخ يقري الضريكَ(٥) * ويعول الضنيكَ(٦) * كانهُ عروة الصعاليك(٧) * فابتزَّهُ(٨) الدهر الخؤون القاسط(٩) * كما فعل بقيسٍ(١٠) حين لحق بالنَّمِر بن قاسط * فلمَّا قوَّض(١١) الدهر منارَهُ * واخمد الفقر نارَهُ * أَنكرَتْهُ المعارف * وضاقت عليهِ المخارف(١٢) * فدارَ حابلهُ على نابلهِ(١٣) * ورَضِيَ بالطَلِّ(١٤) بعد وابلهِ(١٥) * فصار يشتهي نُضاضةَ(١٦) الجُفال(١٧) * ويتمنَّى نُفاضةَ(١٨)

---

١ الانفاق ٢ اشراف ٣ بذل الطعام للناس

٤ هو سيد بني عبس المذكور آنفًا. وكان مالك اعزَّ اولادهِ عندهُ

٥ الفقير البائس ٦ المتضايق ٧ هو عروة بن الورد بن زيد بن عبد الله بن ناشب العبسيُّ كان يجمع الفقراءَ في حظيرةٍ ويقسم عليهم مما يغتنمهُ فقيل لهُ عروة الصعاليك ٨ سَلَبَهُ ٩ الظالم

١٠ هو قيس بن زهير العبسي صاحب حرب السباق. افتقر في اخر ايامهِ فكبرت نفسهُ عن الاقامة في قومهِ والعيش بينهم في الذل بعد عزّهِ فخرج عنهم ونزل ببني النمر بن قاسط وتزوج بامرأةٍ منهم واقام عندهم زمانًا كما مرَّ في شرح المقامة التغلبية. ثم رحل عنهم فنزل بِعُمان وتنصَّر بها واقام حتى مات. وقيل انهُ احتاج حتى صار ياكل الحنظل ولا يخبر احدًا بحاجتهِ فمات من ذلك

١١ هدم ١٢ الطُرق

١٣ قيل المراد بالحابل السدى وبالنابل اللحمة. وقيل الحابل صاحب الحبالة اي الشَرَك الذي يصاد بهِ والنابل صاحب النبل. وهو مَثَلٌ يضرب في انعكاس الامور

١٤ المطر الخفيف ١٥ المطر الكبير القطر ١٦ فضلة

١٧ رغوة الحليب على وجه الاناء حين يُحلَب

١٨ ما يبقى من فضلةٍ لا خير فيها فيُنفَض على الارض

الثِقال[١] * وجعل يسومني[٢] ذلَّ السؤال[٣] * ويحملني على استسقاءِ[٤] الآل[٥] * وقد صارت الفتيان حُمَمًا[٦] * واصبحت الكرام رِمَمًا[٧] * فلا يُطمَع منهم بذُبالة[٨] * ولا يؤخذون بحِبالة[٩] * وذلك ضِغثٌ[١٠] على إبالة[١١] * ولعلَّ الله قد ساقهُ الى حِماكم * واحبى سِباخهُ[١٢] بحَياكم[١٣] * فانكم غيث الجود * وغياث المجهود[١٤] * ومَحطُّ[١٥] القوافل[١٦] والقوافي[١٧] * فليس القوادم كالخوافي[١٨] * ثم انشد

---

١ ما يُبسَط تحت رحى اليد من جلدٍ ونحوهِ ٢ يكلفني

٣ طلب الصدقة من الناس ٤ طلب السقي

٥ ما تراهُ نصف النهار كانهُ ماء اي يكلفني ان اطلب البرّ ممن لا خير عندهُ

٦ الحُمَم الرماد والفحم وكل ما احترق بالنار. والعبارة مثلٌ قالتهُ الحمراء بنت ضمرة بن جابر التميميّ وكان قومها قد قتلوا سعد بن هند من ملوك الحيرة فنذر اخوهُ عمرٌو ان يقتل بثارهِ ماية رجلٍ من بني تميم وجمع اهل مملكتهِ وسار اليهم. فلما بلغهم الخبر تفرقوا في البلاد فاصاب منهم من اصاب ثم اتى دارهم فلم يجد الا هذه العجوز فامر باحراقها وكان قد آلى على نفسهِ ان لا يقتل من اصابهُ منهم الا حريقًا بالنار. فلما رأت النار التي أُعِدَّت لاحراقها قالت ألا فتى مكان عجوزٍ فسارت مثلاً. ثم مكثت ساعةً فلم يأتها احدٌ من قومها فقالت هيهات صارت الفتيان حُمَمًا فذهبت مثلاً. وقد اشرنا الى القصة في شرح المقامة العراقية ٧ جثثًا بالية

٨ فتيلة ٩ شَرَك صيد ١٠ حزمة من الحشيش

١١ حزمة من الحطب. وقيل الابالة حزمةٌ كبيرة من الحطب والضِغث حزمةٌ صغيرةٌ تُوضَع فوقها. وهو مَثَلٌ معناهُ بليَّةٌ على بليّةٍ. يريد انهُ يتذلَّل لهم ولا ينتفع منهم بشيءٍ فتكون مشقَّةٌ على مشقَّةٍ ١٢ جمع سَبَخة وهي ارضٌ لا تُحرَث ولا تعمر

١٣ مطركم ١٤ المكروب

١٥ المكان الذي يُقصَد للنزول

١٦ الركبان ١٧ اي الاشعار. يعني ان الشعراء يقصدونهم لكرمهم

١٨ القوادم مقاديم ريش الطير وهي عشر ريشات في كل جناحٍ ويقال لها القُدامى

اذا لَوُّمَ الدهر في نفسهِ فللناس في حذوهِ المعذُرَه
وان كان ذلك ذنبًا لهُ فانّ بني عبسٍ المغفِرَه

قال فسمَدَ[١] الشيخ كمدًا * وتنفّس الصُعَدآءَ[٢] ومَدًا[٣] * ثم مال على عصاهُ معتمدًا * وانشد

اشكو الى اللهِ صروفَ[٤] الدهرِ فقد رماني بالرزايا[٥] الغُبرِ[٦]
اصابني بهَرَمٍ[٧] وفقرِ وأَخذ الكرام اهل اليسرِ[٨]
فلم اصادف جابرًا لكسري جزاهُ[٩] مولايَ جزآء الغدرِ
كما جزى البُغاةَ آلَ بدرِ[١٠] اذ سُفِكَت دماؤهم في الجَفرِ[١١]

فأَوَى[١٢] القوم لشكيّتهِ * ورثَوا لبليّتهِ * وتصدّقوا عليهِ بذَوْدٍ[١٣] * واجازوا[١٤] الفتى بعَوْدٍ[١٥] * فشكراهم على تلك الجدوى[١٦] * وانقطعت بينهما الدعوى * فهرّت[١٧] الفتاة واكفهرّت[١٨] * وانشدت وقد اسمهرّت[١٩]

ايضًا. والخوافي ما دون القوادم من الريش. وهو مثلٌ يُضرَب في تفضيل بعض الناس على بعضٍ لما بينهم من التفاوت

١ حزن متخشعًا ٢ النَفَس الطويل ٣ الوَمَد شدّة الحرّ
٤ حوادث ٥ البلايا
٦ السود ٧ شيخوخة عظيمة ٨ السعة والسهولة
٩ دعآء ١٠ يريد حُذَيفة بن بدر واصحابهُ في حرب ساق الخيل
١١ مُستَنقَع مآء في بلاد غطفان بمكانٍ يقال لهُ الهَبآءة. وهو الذي كان حذيفة واخواهُ يتبرّدون فيهِ وطلع عليهم بنو عبس وقتلوهم هناك
١٢ رقّ ١٣ ما بين الثلاثة والعشرة من الابل
١٤ اعطوهُ جائزة المديح لهم ١٥ الجمل الذي بلغ من عمرهِ عشر سنوات ١٦ العطيّة ١٧ من هرير الكلب وهو صوت غليظٌ دون النباح بردهُ لخوفٍ او بردٍ ونحو ذلك
١٨ عبست ١٩ تصلّبت واشتدّت

نلوم الزمانَ اذا ما اخلَّ بتسوية الرزق في اهلهِ
وها نحن نفعل فِعلَ الزمان فكيف نلوم على فعلهِ[١]

قالوا صدقتِ أيَّتُها الحُرَّة * لقد حقَّت لكِ المَبَرَّة[٢] * وجبروا قلبها بشيءٍ من المال * فانقلب الجميع بحسن المآل[٣]

المقامة الثانية والثلاثون

وتُعرَف بالعاصمية

قال سهيل بن عباد جمَعَتني وابا ليلى الاقدار * في بعض الاسفار * وهو قد لبس الطيلسان[٤] * ولزم تلاوة القرآن * فسرَّني ما رايت بهِ من التُّقى * اكثر من ذلك المُلتقى * وسار القوم يستضيئون بنبراسهِ[٥] * ويتيمَّنون[٦] ببركات انفاسهِ * وهو يتداول الادعية والاوراد[٧] * ويقصُّ علينا قِصَصَ الأفراد[٨] * حتى دخلنا عاصمة البلاد[٩] * فنزلنا حيث تنزل ابناءُ السبيل[١٠] * وبات الشيخ يُطرِفنا بحديثٍ اشهى من السلسبيل[١١] * فانعكفت عليهِ اخلاط الزُّمَر[١٢] * كانهُ بينهم عثمان[١٣]

١ تقول ان الناس يلومون الزمان لانهُ لا يساوي بين اهلهِ في الرزق وهم يفعلون كذلك فكيف يلومونهُ . وذلك تعريضٌ منها بان القوم اعطوا الشيخ والغلام ولم يعطوها شيئاً ٢ الاحسان ٣ العاقبة والمرجع

٤ ثوب تلبسهُ المشايخ وهو من ملابس العجم ٥ مصباحهِ

٦ يتبركون ٧ جمع وِرْد وهو الجزء من القرآن

٨ الخواصّ الذين لا نظير لهم ٩ المدينة التي هي قاعدة البلاد ١٠ اي في الخان ١١ الخمر

١٢ الجماعات ١٣ هو عثمان بن عفَّان احد الصحابة المُلقَّب بذي النُّورَين

اوعُمَر(١) * ولم يُصبح الا وهو اشهر من القمر(٢) * وصار ذكرهُ عند دِهقان(٣) القوم * يتردَّد اليوم بعد اليوم * حتى حملهُ الشوقُ الى لقائهِ * على استدعائهِ * فلما حضر هشَّ اليهِ هشاشة الصديق * ثم قال أَوصِني ايها الصِّدِّيق * فاطرق برأسهِ من الخشوع * واستهلَّت عيناهُ بالدموع * ثم قال يا مولاي اشكر نعمة الله لِئَلَّا يغيّرها عنك * وكن خائفًا منهُ كما تخاف الناس منك * واياك الكِبْرَ والتِّيه(٤) * فان غضب الله على من يأْتيهِ(٥) * وكن في اللين والشدَّة بينَ بينَ(٦) * فان الناس لا يوْخذون بالمحض من الطَّرَفَين(٧) * وعليك بالصبر في الشدائد * فانهُ للفرَج نِعمَ القائد * ولا تكن سريع النِّقَم * لِئَلَّا تسقط في النَّدَم * وبالغ في البحث عمَّا اشتبه * ولا تَثِقْ باحدٍ قبل التجربة * واجتنب الطمع والشراهة * واتَّقِ البخل فانهُ مجلبة الكراهة * واعتزل الشراب * فانهُ آفة الالباب * واحذر العَجَل * فانهُ موطن الزَّلَل * وارفع شأْن العلماءَ * فان لهم شرفًا من السماءَ * واقتصر على مجالسة الحكيم * فانهُ يهديك الصراط المستقيم * وكن قليل الصَّخَب(٨) * بطيءَ الغضب * وارحم ذلَّة الشاكي *

---

١ هو الامام عُمَر بن الخطَّاب . والفقرة شطر بيتٍ للمغيرة بن حبناءَ يمدح المهلَّب بن ابي صفرة حيث يقول

سهلٌ اليهم حليمٌ عن مجاهلهم كأنهُ بينهم عثمان او عُمَر

٢ مَثَل يُضرَب في السهرة ٣ رئيس الاقليم ٤ الطياشة عُجبًا

٥ افرد الضمير بناءً على ان الاول هو المراد بالحديث والثاني تابعٌ لهُ كما في نحو والله ورسولهُ احقّ ان نرضوهُ ٦ اي متوسطاً

٧ اي لا يوخذون باللين الخالص ولا بالشدة الخالصة

٨ الضجيج

وعبرة(١) الباكي * واحكم بالحق ولو على نفسك * فضلاً عن ابناء جنسك * ولا تفرق بين الاغنياء والصعاليك * والسادات والمماليك * ولا تبع الحقَّ بالمال(٢) * فذاك بِئسَ الاعمال * والزم الرصانة والوقار * لتهاب في اعين النُظّار * ولا تكن عبوسًا فتنفر منك الناس * ولا ضحوكًا فتزدري بك الجُلّاس * ولا تعتدَّ بنفسك في المُلِمّات * ولا تستبدَّ(٣) برأيك في المُهِمّات * ولا تغفل عن اصلاح الهِنات(٤) مما فسد * فان البعوضة(٥) تُدمي مقلة الاسد(٦) * ولا تشتغل بالدنيا عن الدين * واجعل الموت نصب عينك في كل حين * واعلم ان كثرة الحلم * ضربٌ(٧) من الظلم * والرخصة في تاديب العاصي * مساعدةٌ على المعاصي * والاغضاء عن الصغائر * توريطٌ في الكبائر * والرحمة للمَرَدة الاشرار * كالجور على العَبَدة(٨) الابرار * ورفع منزلة اللِئام * كخفض شأن الكرام * ورزق من ليس مستحقًا * كحِرمان من يستحقُّ رزقًا * واعتبر ان الرعايا من الانسان * ليست كالرعايا من سائر الحَيَوان * فاجتهد في سياستهم بخيلك ورَجْلِك * واعتقد انك قد خُلِقت لاجلهم وهم لم يُخلَقوا لاجلك * ولا تحسب ان الانسان يُترَك سُدًى(٩) * ولن يُحاسَب غدًا * والسلام على من اتَّبع الهُدى * فارقم هذه الوصايا على صَفَحات قلبك * واكتب بها الى أقرانك وصَحْبك * وانا زعيمٌ(١٠) لك بقرَّة العين * والسعادة في

---

١ دمعة ٢ كناية عن الرشوة ٣ تنفرد
٤ الامور اليسيرة ٥ البرغشة ٦ مَثَلٌ يُضرَب للشيء الحقير يتأذى به العظيم
٧ نوع ٨ جمع عابد
٩ مهملاً ١٠ ضمين

الدارَين[١] * قال فلما سمع الوالي هذه النصائح استجادها واستحلاها * ثم استعادها واستملاها * وامر بتوزيعها في اشتات الجوانب * على كل عاملٍ ونائب * ثم أَمَرَ للشيخ بخلعةٍ صوفيَّة[٢] * ودنانير كوفيَّة[٣] * وقال اذهب على جناح الرَّصْوَى * ولا تكن كبارح الأَرْوَى[٤] * قال سُهَيلٌ فلما خرجنا من مجلس الدِهقان * واتينا منزلنا بالخان * جعلت احمد الله على تلك الهداية * واغبط الشيخ على حسن النهاية * فضحك بي كالساخر * وقال ما اشبه الأوَّل بالآخِر * ثم انشد

علمتَ اني من رجال الدهرِ   انظرُ في امري بعين الفكرِ
متى فشا ذكري وشاع مكري   غالطت من يدري كمن لا يدري
بآيةٍ من الصلاح تسري   بينَ الورى مثلَ نسيم الفجرِ[٥]
ليستقيمَ في البلاد امري

قال فعلمت انهُ لا يحول عن شِنشِنتهِ الاخزميَّة[٦] * ولا يزول عن

---

١ الدنيا والاخرة   ٢ من ملابس اهل التصوُّف وهو طريقة دينيَّة

٣ اي ضرب الكوفة

٤ المراد بالبارح الذي يكون في البَراح وهو الفضآء المتَّسع . والأَرْوَى الاناث من الوعول . وهي لا تزال في قُنَن الجبال ولا يكاد الناس يرونها في السهول الا نادرًا . وعليهِ قول الراجز. كبارح الأَروَى قليلاً ما يُرَى . وهو مَثَلٌ يُضرَب لمن تطول غيبتهُ فكانهُ يقول لهُ اذهب ولكن لا تُطِلْ غيابك عنا

٥ يقول انهُ ذو تدبيرٍ وحزمٍ في امر نفسهِ . فمتى رأَى الناس قد عرفوا مكرهُ وسوء تصرفهِ تظاهر بينهم بشيءٍ من الصلاح مغالطةً لهم لكي ينخدعوا بذلك ولا يزال مقبولاً عندهم فيستطيع ان يمكر بهم مرةً اخرى

٦ الشنشنة الخُلق والطبيعة . والاخزميَّة نسبة الى اخزم بن هرومة بن ربيعة بن جَرْوَل الطائيّ احد اجداد حاتم . كان يضرب اباهُ ثم مات وترك بنين فكانوا يضربونهُ

سُنَّتهِ الخزاميَّة * ولَبِثتُ في صحبتهِ ما شآءَ الله * وانا ابكي لدينهِ واضحك لدنياهُ

المقامة الثالثة والثلثون

وتُعرَف بالرشيديَّة

اخبر سهيل بن عباد قال بينما كنت يومًا في رشيد[1] * جالسًا في صرحٍ[2] مَشيد[3] * اذ لمحت شيخنا الخزاميَّ في بعض الاسواق * فكِدتُ اطير اليهِ باجنحة الاشواق * وما لبثت أَنْ بادرت الى التماسهِ[4] * لأَنقع[5] ظمإِي بزُلال[6] كاسهِ * فما وجدت لهُ من أَثَر * ولا رايت من عليهِ عثَر * وما زلت اجري كاني رُميتُ عن قِسيِّ البنادق[7] * حتى افضيت الى بعض الفنادق[8] * واذا في عرَصَة الخان * شيخٌ اعجزُ من قتيل الدُخان[9] * والناس قد اطبقوا عليهِ * ووقفوا حواليهِ * فتخلَّلتُ ذلك الغمام[10] * لأَنظُر ما ورآء الصِمام[11] * واذا الخزاميُّ وابنهُ يشتجران[12] * وهما يستجران[13] * ولا يزدجران[14] * فلمَّا رأَى تكأْكُؤَ

ايضًا كابيهم. فقال

ان بَنِيَّ ضرَّجوني بالدمِ شنشنةٌ اعرفها من اخزمِ

فارسلها مثلاً

١ مدينة على شاطئ النيل ٢ قصر ٣ مطليّ بالشيد وهو الكلس ٤ طلبهِ ٥ اروي ٦ الماء الصافي العذب ٧ آلة كانوا يستعملونها في الحرب ٨ جمع فُندُق وهو الخان ٩ هو رجلٌ اوقد نارًا في بيتهِ فطفح عليهِ الدخان ولم تكن لهُ همَّةٌ ان يتحوَّل عنهُ حتي مات فضُرِب بهِ المثل في العجز ١٠ عبارة عن ازدحام الناس حتى صاروا كالسحاب ١١ سداد القارورة ١٢ يتخاصمان ١٣ يلتهبان بحرارة الغضب ١٤ يرتدعان

الناس عليهِ كتكأكُؤهم على ذي جِنّةٍ(١) * خرج عن آداب الكتاب والسنّة * وقال شَجَحاً(٢) لكِ يا روق الوَعْل(٣) * وشِسْع(٤) النعل * وغُصّة الاهل والبعل(٥) * من انتِ من سَرَوات(٦) العقائل(٧) * ومَن قومكِ من سُراة(٨) القبائل * انكِ لَأَخسّ(٩) الناس أَجمَع أَبصع(١٠) * وابوكِ أَلأَم من ابن القرصع(١١) * فتقدَّم اليهِ رجلٌ كالسارية(١٢) * وقال ما خَطْبُكَ(١٣) وهذه الجارية * قال هي امرأةٌ جرى لي بها القلم(١٤) * فبدَّلت لذَّتي بالالم * ومن استرعى الذئب فقد ظلم(١٥) * قال اراك قد اكثرت شحناً(١٦) * واضمرتَ لحناً(١٧) * واني لأَسمع جعجعةً(١٨) ولا اري طحناً(١٩) * فأَبِنْ عمّا في نفسك * لننظر بينك وبين عرسكَ(٢٠) * فقال انها

---

١ اي لما راى اجتماعهم عليهِ كاجتماعهم على مجنونٍ . وهو من كلام عيسى بن عُمَر الثقفيّ البصريّ . وذلك انهُ كان راكبًا على حمارٍ فسقط فاجتمع عليهِ من حضر فغضب وقال ما بالكم تكأكأتم عليَّ كتكأكؤكم على ذي جنّةٍ . افرنقعوا عني . اي تفرقوا . وكان امامًا في النحو صنَّف فيهِ كتبًا كثيرةً منها الجامع الذي يُنسَب الى سيبويه لانهُ بسطهُ واضاف اليهِ حواشي وزيادات فنُسِب اليهِ . تُوُفّي سنة مائة وتسع واربعين للهجرة

٢ قبيحًا ٣ الرّوق القرن . والوعل وحش طويل القرن في قرنهِ شُعَبٌ منعرّجة ٤ سَيرٌ يُشَدُّ بهِ النعل ٥ الزوج

٦ كرائم ٧ جمع عقيلة وهي المراة الكريمة في الحيّ

٨ اشراف ٩ ادنى ١٠ اتباع لأَجمَع

١١ رجلٌ من اهل اليمن يُضرَب بهِ المثل في اللؤْم والخساسة

١٢ العمود ١٣ شانك ١٤ اي زوجةٌ قسم الله لي بها

١٥ يريد ان من اتخذ لهُ امرأةً مثل هذه فقد ظلم نفسهُ وهو مَثَلٌ

١٦ من شحن السفينة اي وسقها ١٧ اللحن كلامٌ يفهمهُ المخاطَب دون غيرهِ وقد مرّ ١٨ صوت الرحى ١٩ مَثَلٌ يُضرَب لمن يتكلّم بامرٍ عظيمٍ ولا يُرَى شيءٌ من حقيقتهِ ٢٠ زوجتك

هِلقامة[١] نَهِمة[٢] * جَشِعة[٣] ملتهمة[٤] * مترفِّهة متنعِّمة * متغطرسة[٥] متعظِّمة * تطلب بَيْضَ الأَنوق * والأَبلقَ العَقوق[٦] * وتحبُّ البتذير[٧] والإِسراف[٨] * كأنها من بنات الأَشراف * ويهون عند جوفها دَمُها[٩] * وتصبح ظمآنةً وفي البحر فَمُها[١٠] * فقالت المرأة يا للفَلِيقةِ[١١] حَشَفٌ وسُوءُ كَيلة[١٢] * وشيخٌ أكذب من سُهَيلة[١٣] * فَسَلُوهُ ماذا اقترفت[١٤] * وبماذا اسرفت[١٥] * قال انها تريد جَرْدَقًا[١٦] كل مساءٍ * ولا ترضى بالخبز والماءِ * وتأنف[١٧] من المشي بلا حِذاءٍ * والنوم بلا وِطاءٍ[١٨] * حتى كأنها ماءُ السماءِ[١٩] * او فاطمة الزهراءِ[٢٠] * وانا شيخٌ فقير * اتبلَّغ[٢١] بالقوت اليسير * وانتظر زكوة العيد[٢٢] * من أَمَدٍ بعيد * فلا قِبَلَ[٢٣]

---

١ واسعة الشدقين شديدة الابتلاع ٢ مفرطة النهوة للطعام

٣ شديدة الحرص على الاطعمة ٤ تبتلع ما تنالهُ دفعةً واحدة

٥ متكبرة

٦ الأَنُوق طائرٌ يتخذ اوكارهُ في روؤس الجبال والاماكن البعيدة الصعبة فلا يُنال بيضهُ. والمراد بالابلق الفرَس الذَّكر وبالعقوق الحامل والذكر لا يكون حاملاً. وكلاهما مَثَلٌ يُضرَب في طلب ما لا يوجد

٧ نقيض الحرص ٨ التوسُّع في المعيشة ٩ اي يهون عليها القتل عند اشباع جوفها

١٠ مثَل يُضرَب لمن لا يكتفي بالنعمة وهو غارقٌ فيها

١١ الداهية. وهي كلمةٌ تُقال عند التعجب ١٢ الحَشَف اردأُ التمر. والعبارة مَثَلٌ يُضرَب في اجتماع امرين مكروهين

١٣ رجل يُضرَب بهِ المثل في الكذب ١٤ اذنبت ١٥ افرطت في المعيشة

١٦ رغيفًا ١٧ تستكبر ١٨ فراش

١٩ هي ام المنذر ملك العراق. وقد مرَّ ذكرها ٢٠ هي زوجة الامام عليّ بن ابي طالب

٢١ اقتات ٢٢ ما يعطى صدقةً كالعشور

٢٣ طاقة

لي بهذه السعة * ولو حكمت بها الأيمّة الاربعة[1] * ثم شرق[2] بالبكاء * حتى صار نحيبهُ كالمكاء[3] * وانشد

ألان لي الدهر بأسًا شديدا	فكان كنارٍ ألانت حديدا
وأظمأني كلّ ظِمءٍ فلمّا	وردتُ سقاني ماءً صديدا[4]
أحالَ فطالَ وصالَ فهالَ	وجالَ فمالَ وغالَ العديدا[5]
وغادرني بعد بذل الصِّلات	لقصد الجوائز أُنشي القصيدا[6]
فريدًا وحيدًا طريدًا شريدًا	فقيدًا عميدًا بعيدًا حريدا[7]

١ تحتمل ان يراد بها أيمّة المذاهب. وهم النعمان بن ثابت بن النعمان بن المرزبان الفارسيّ المعروف بابي حنيفة. توفي سنة ماية وخمسين للهجرة. ومحمد بن ادريس بن العبّاس بن عثمان بن شافع القُرشيّ المعروف بالامام الشافعيّ. توفي سنة مايتين واربع. ومالك بن انس بن مالك بن ابي عامر بن عمرو بن الحرث الاصبحيّ. توفي سنة ماية وتسع وسبعين. واحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن اسد الشيبانيّ. توفي سنة مايتين واحدى واربعين. او أيمّة الفقه. وهم الامام ابو حنيفة المذكور. ويعقوب بن ابراهيم بن حبيب الانصاريّ المعروف بابي يوسف. توفي سنة ماية واثنتين وثمانين. ومحمد بن الحسن بن فرقد الشيبانيّ. توفي سنة ماية وتسع وثمانين. وزُفَر بن الهُذَيل بن قيس العنبريّ. توفي سنة ماية وثمان وخمسين

٢ غصّ ٣ النحيب صوت البكاء. والمكاء صوت النافخ في يدهِ. اي انقطع صوتهُ حتى صار كالمكاء

٤ الظِمءُ ما بين الوِردَين اي ما بين الشرب الاول والشرب الثاني. ويكون اياما متعددة مختلفة المقادير في الكثرة والقلّة يستعملونهُ للجمال. والصديد ماء الجرح المختلط بالدم

٥ احال غيّر. وطال تغلّب. وصال وثب واستطال. ومال جار. والمراد بالعديد الرجال المعدودة او المال المعدود. وغالهُ اخذهُ من حيث لا يدري

٦ غادرني تركني. والصِّلات جمع الصِلَة وهي العطية. والجوائز العطايا. وهي غالبةٌ في الاستعمال على ما يعطاهُ الشاعر ٧ العميد المجهود. والحريد المنفرد عن الحيّ

وأنساني الأمسَ حتى كاني خُلقتُ بهِ اليوم خلقـاً جديدا
كأنيَ لم اركب الخيلَ يوماً ولم امتلك في العباد العبيـدا
ولم أقرِ ضيفـاً ولم أنفِ حيفـاً ولم أنضِ سيفاً ولم أطوِ بيـدا[1]
ولكنني قد اتيتُ رشيداً فالفيتُ ذاكَ سبيلاً رشيدا[2]
لقيت الكرام الأُولَي يملأُونَ يداً بالنّدى ويحلّون جيدا[3]
طوالَ الايادي ثقالَ الغوادي نِصالَ الاعادي غطاريفَ صِيدا[4]
وهبْني سفينةَ نوحٍ فليس على البحر وَقْرٌ فيمشي رويدا[5]

فلما فرغ من افتنانهِ * افتتن القوم بفكاهة لسانهِ * ونباهة[6] جنانهِ[7] * وجعلوا يذمّون له[8] صروف زمانهِ * ثم حباهُ كل واحدٍ ديناراً * وبسط لهُ اعتذاراً * فاثنى جميلاً وشكر * وقال الحمد لله ارغاماً لمن كفر[9] * ثم انقلبا يتمشّيان كنسيم الخزرجِ[10] * في منابت العرفجِ[11] * قال فلما خلا بنفسهِ * وثاب[12] الى وقارهِ وأنسهِ * دخلتُ عليهِ مهلّلاً[13] * فقابلني متهلّلاً *

---

١ الحيف الظلم والجور. ولم أنضِ لم اسلّ. ولم أطوِ لم اقطع. والبيد الفلوات

٢ الفيت الشيء وجدتهُ ٣ الأُولَى على وزن العُلَى بمعنى الذين تُكتَب الواو فيها ولا تُقرأ. ويحلّون يلبّسون حليةً. والجيد العنق

٤ الغوادي السحائب المنتشرة غدوةً. وثقالها كنايةٌ عن حملها المطر المكنىّ بهِ عن العطاء. والنصال النخاف الضعفاء. والغطاريف السادة الاشراف. والصيد الأسود

٥ يقول احسبني ثقيلاً كسفينة نوح فان هولاء القوم بحارٌ والبحر اذا كان فوقهُ حملٌ ثقيلٌ لا يتثاقل بهِ فيتوانى في حركتهِ. يريد ان القوم لا ينزعجون بحمل اثقالهِ ولو كانت كثيرة

٦ حذاقة ٧ قلبهِ
٨ لاجلهِ ٩ جحد النعمة ١٠ ريح الجنوب
١١ شجر ينبت في السهول ١٢ رجع ١٣ قائلاً لا اله الا الله

وقال لولا مِنَّة الخَلّاق * ودَماثة[1] الأخلاق * لَفَرَطَت مني بادرة الطلاق[2] * ولكنَّ الحلمَ أهنأُ المناهل * وان كان الحليم مطيَّة الجاهل[3] * قلت مثلك من يُدرِك القُصَى[4] * ولا تُقرَع لهُ العصا[5] * فاحتمل اوصابك[6] * واصبر على ما اصابك * فشمخ واستكبر * وانشد وهو قد ادبر

انا السفّاح[7] ذو الفتكِ بديع المكر والإفكِ[8]
انا النار التي غَلَبتْ على الجُلمُود[9] بالسبكِ
اشدُّ الناس طائِلةً واشهر من قِفا نبكِ[10]
ولكنَّ الزمان بَغَى فعاثَ العِقدَ[11] بالسِّلكِ[12]

---

١ سهولة ٢ البادرة الكلمة يسبق اللسان اليها. وهو يقول ذلك على سبيل الرقاعة ٣ مثلٌ يُراد بهِ ان الجاهل يطمع في الحليم حتى يجعلهُ مركوبًا لهُ ٤ جمع قُصوَى. اي يدرك الغايات البعيدة

٥ مثلٌ اصلهُ ان عامر بن الظِّرب العدوانيَّ شاخ حتى ضعف عقلهُ فقال لابنتهِ اذا انكرتِ من عقلي شيئًا عند الحكم فاقرعي لي الترس بالعصا لانتبه. فكانت تفعل كذلك فذهب مثلًا. وانما قال سهيلٌ ذلك مجاراةً للشيخ على رقاعتهِ

٦ امراضك واوجاعك ٧ السفّاك. وهو لقب محمد بن عبد الله العبّاسي اول الخلفاء وكان فاتكًا شديد الباس ٨ الكذب

٩ الصخر

١٠ اشارة الى مُعلَّقة امرءِ القيس التي يقول في مطلعها قفا نبكِ من ذِكرَى حبيبٍ ومنزلِ. وهي اول المُعلَّقات وناظمها من ملوك العرب فاشتهرت لذلك حتى لم يجهلها احدٌ. وضُرِب المثل بها في الشهرة ١١ القلادة

١٢ الخيط الذي يُنظَم العقد بهِ

وجارٍ عليَّ مهتضماً[١] كبيت الشِّعر بالنَّهكِ[٢]
تَقَاذَفُني[٣] لهُ لُجَجٌ كاني نُوحُ في الفُلْكِ
على اني حمدتُ الله في سعةٍ وفي ضَنْكِ[٤]
ومن يَرضَى بعيشتهِ فذلك صاحب المُلْكِ

قال سهيلٌ فلبثت معهُ برهةً من الزمان * كانني في حديقةٍ من الجِنان * فيها فاكهةٌ ونخلٌ ورُمَّان * حتى اذا ازمع الفراقَ تسنَّمَ ناقةً كالعَضْرَفُوط[٥] * وقال مَوعِدُنا مَنْفَلُوط[٦]

المقامة الرابعة والثلثون

وتُعرَف بالاَدَبيَّة

حدَّث سهيل بن عباد قال ترامت بي سفرةٌ شاسعة[٧] * في مَوْماةٍ[٨] واسعة * وكنت قد انضويت[٩] الى صَحْبٍ أَحمَى[١٠] من الجَمَرات[١١] * واكرم من الطَّلَحات[١٢] * فسرت بينهم ناعم البال * آمِنَ البلبال * وما زلنا بين تصويبٍ[١٣] وإِصعاد * حتى هبطنا بطن واد *

١ يقال اهتضمهُ اذا كسر حقهُ وانتقصهُ ٢ النهك في الشعر ان يُحذف الثلثان من اجزاءِ البيت فيبقى منهُ الثلث ٣ اي تتقاذفني فحُذِفَت احدي التاءَين ٤ ضيق ٥ يقولون انها مطيَّةٌ من ركائب الجنّ ٦ مدينة في الديار المصريَّة. قال ذلك تمويهًا عليهِ لانهُ لا يريد ان يعرّفهُ بمكان انصرافهِ ٧ بعيدة ٨ فلاة ٩ انضممت ١٠ تفضيل من الحماية ١١ اراد جمرات العرب وهم بنو ضبَّة والحرث وعبس كما مرَّ في شرح المقامة العبسية. ولا يخفى ما في العبارة من التورية ١٢ رجال من كرام العرب. وقد مرَّ ذكرهم في شرح المقامة الحجازية ١٣ انحدار

واذا خيمةٌ شَمَّآءُ[١] * على صَفاةٍ[٢] صَمَّآءَ[٣] * وفيها قومٌ نسمع لهم رِكزًا[٤] * ولا ندرك منهم رمزًا * فنزلنا عن الاقتاد[٥] * لنُريح الاكتاد[٦] * ونُخمِد غليل[٧] الاكباد * ثم نصبنا الأَطِمة[٨] * كما تُنصَب في الوليمة[٩] * وقمنا كالنُدُل[١٠] حول النار * ونحن نتَلَهَّن[١١] بالعَسَم[١٢] القَفار[١٣] * حتى أُنزلَتِ الهَيْطَلة[١٤] * وأُحضِر الهجَرَ[١٥] والنَّوْفَلة[١٦] * فجلسنا نلتهم[١٧] ما حَضَر * حتى لم نُبقِ ولم نَذَر * وبينما فرغنا اذ ترآءى لنا شُيَيخٌ[١٨] * وهو يُنشِد من ورآء الحجاب[١٩] بصوت بُدَيح[٢٠]

كم بَطَلٍ مُدَجَّجٍ[٢١] غلّابِ ... قهرتهُ بأسمرٍ[٢٢] صُلّابِ

معتدل الاوصال[٢٣] والاكعابِ[٢٤] ... لا يعرف الطعان بالأَعقابِ[٢٥]

ظمآن لا يروى من الشرابِ ... سنانهُ امضى من الشهابِ

يخوض في الاحشآء والالبابِ ... وينفثُ السموم كالحُبابِ[٢٦]

---

١ مرتفعة ٢ صخرة ملسآء ٣ صلبة ٤ صوتًا خفيًّا ٥ اخشاب الرحال ٦ جمع كَتَد وهو ما بين الكاهل الى الظهر ٧ حرارة العطش ٨ الموقدة ٩ طعام العرس ١٠ خُدّام الضيافة ١١ نأكل شيئًا نتعلّل بهِ الى ان يحضر الطعام ١٢ الخبز اليابس ١٣ الذي بلا أُدام ١٤ القِدر من النحاس ١٥ القَدَح الضخم ١٦ المملحة ١٧ من قولهم التهمَ الفصيل الضرع اي استوفاهُ ١٨ تصغير شَيخ وهو الشخص ١٩ اي حاجز الخيمة ٢٠ اي بصوتٍ مثل صوت بُدَيح. وهو رجلٌ حسن الصوت يُضرَب بهِ المثل ٢١ متسلّح ٢٢ صفة للرمح ٢٣ ما بين الاكعاب ٢٤ الانابيب ٢٥ جمع عَقَب وهو الحديدة التي في اسفل الرمح يطعنون بها اذا لم يقصدوا القتل ٢٦ الحيَّة

قال فأوجسنا[1] خيفةً في انفُسنا * وتواصينا بالحَرَس على معُرَّسنا[2] * وبتنا نراعي[3] الجمال والخيل * الى ان مضى ذُهل[4] من الليل * واذا بالرجل يقول يا غلام ادنُ منّي * وخذ الادب عنّي * ثم قال يا بنيَّ عامل الناس ما استطعت بالاحسان * وكن بينهم عفيف الطرف[5] واليد واللسان * وقابل النعمة بالشكر * وأَحْيِ الجميل بالذكر * وحافظ على الصديق * ولو في الحريق[6] * واياك الغيبة[7] * فهي بِئْسَ الريبة * وانظر الى معايبك * قبل معايب صاحبك * واجتنب المزاح * فانهُ يخفض الجناح[8] * ولا تكن اذا سأَلتَ ثقيلاً * ولا اذا سُئِلت بخيلاً * ولا تطلب ما في يد الناس * ولو طاقةً[9] من الآس * واذا جلست فاعرف مقامك * واذا حدَّثت فانتقد كلامك * واذا تكلَّمت ليلاً فأَخفِض * واذا تكلَّمت نهارًا فأَنفِض[10] * واذا دُعيتَ الى الولائم[11] * فكن آخِرَ جالسٍ وأَوَّلَ قائم * وأَكرِمِ الناس فتكرَم * ولا تُنتِمِ[12] الزيارة فتُسأَم[13] * ولا تجالس الخسيس[14] * فانهُ يُزرِي بالجليس * والزم الوداعة والحياء * واجتنب الرياء والكبرياء * واحذر الكسل * فانهُ آفة

١ اضمرنا ٢ المُعرَّس مكان النزول ليلاً. اي خافوا منهُ على امتعتهم ومواشيهم ان يسطو عليها ٣ راقب ٤ جزءٌ نحو الربع او الثلث ٥ اي العين ٦ مَثَل ٧ القدح في اعراض الناس الغائبين ٨ اي يقلّل الحرمة ٩ ورقة

١٠ اي التفت. يقول اذا تكلمت في الليل فاخفض صوتك لِئَلّا يكون احدٌ يسمعك ولا تراهُ. واذا تكلمت في النهار فالتفت الى ما حولك لترى هل احدٌ يسمع حديثك. وهو مَثَلٌ ١١ تُطلَق الوليمة على كل طعامٍ وهو المراد هنا

١٢ تكثر ١٣ تُمَلّ ١٤ الدنيّ

العمل * ولا تطلب الغنى * بالمُنى[١] * واطلب النوى[٢] * عن الهوى[٣] *
واقصر الطماح[٤] * الى الراح[٥] * ولا تدخل في الفضول[٦] * فتخرج عن
القبول * واذا غضبت فاترك بقيّةً من الرِّضَى * ولا يُذهِلْكَ ما قد حضر
عن ذكر ما مضى[٧] * واطلب الافادة جهدك * ولا تدَّعِ بما ليس
عندك * واعتزل البخل الذميم * والكرم الوخيم[٨] * واذا دُعيتَ
فشمّر الذيل[٩] * وحيثما انقلبت فلا تَمِل كلَّ الميل[١٠] * ولا تأْتِ ما
يُلجِئُكَ[١١] الى المعذرة * فتسلم من كل خِطَّةٍ[١٢] مُنكَرة[١٣] * واعلم ان
الادب * اشرف من النَّسَب * واكتساب العلم خيرٌ من اكتساب
النَّشَب[١٤] * والعلم بلا عمل * كالنحل بلا عسل * وصدقٌ نضرٌ * خيرٌ من
كذبٍ يسرٌ[١٥] * وانتشاب المنايا * ايسر من ارتكاب الدنايا[١٦] * واقتحام
النار * اهون من التحاف العار * ودآءُ الأَسَد[١٧] * اسلم من دآءِ الحَسَد *
والقناعة * نِعْمَ الصناعة * وحبُّ السلامة * عنوان الكرامة * والنظر
في العواقب * من احسن المناقب * فأْتَمِرْ بما أَمرناك * واحذر ممّا

---

١ الآمال . اي اطلب الغنى بالجدّ في تحصيلهِ لا بالآمال والمطامع
٢ البعد ٣ العشق . ويمكن ان يُراد بهِ هوى النفس
٤ من قولهم طمح بصرهُ اليهِ اي ارتفع ٥ الخمرة
٦ التعرُّض لما لا يعنيك ٧ اي لا تنسَ الصداقة الماضية بسبب الغضب الحاضر
٨ هو ما يكون في غير موضعهِ ٩ كناية عن الاستعداد
للاجابة ١٠ اي لا تبالغ في كل امرٍ اخذت فيهِ
١١ يحوجك ١٢ طريقة
١٣ يقول لا تفعل شيئاً تحتاج الى الاعتذار عنهُ لمن اطّلع عليهِ فتسلم من جميع
المنكرات . وهذه ضابطة عامّة ١٤ المال
١٥ قليل ١٦ الامور الخسيسة ١٧ الجذام

حذَّرناك * واذكرنا كما ذكرناك * قال فراعتنا[١] آدابهُ الباذخة[٢] * الآن تكون كحياءَ مارخة[٣] * وبتنا نعجب من صِفَتِهِ * ونهفو[٤] الى معرفتِهِ * حتى اذا رقّت حاشية الظلماءَ * وشُقّت غاشية[٥] السماءِ * برز الرجل من حجابهِ المَصُون * واذا هو شيخنا الميمون * فاحدق القوم اليهِ بالنظر * وقالوا قد عرفناهُ وهل يخفى القمر[٦] * ووثب كلٌّ اليهِ وِثبةَ السِّمع[٧] الأزلّ[٨] * وحيَّاهُ تحيَّةَ الرئيس[٩] الأجلّ * ثم أَهبنَا بهِ[١٠] الى رحالنا * وتربَّصنا[١١] عن ترحالنا * واقمنا معهُ يوماً اعذب من معتَّقة الدير[١٢] * واقصر من حَسْوِ الطير[١٣] * فلما تبوَّأ[١٤] للرحيل طِمِرَّتَهُ[١٥] * اعتقل[١٦] مِخصَرَتَهُ[١٧] * وقدَّم بين يديهِ أُسْرَتَهُ[١٨] * فقلت

---

١ اعجبتنا ٢ الشريفة

٣ امرأة كانت كثيرة الحياءِ ثم وجدوها تنبش قبراً فضُرِب المثل بحيائها

٤ نشتاق جدًّا ٥ حجاب. كنى بذلك عن انفجار الصبح

٦ ماخوذٌ من قول عُمَر بن ابي ربيعة بن المُغيرة المخزوميّ حيث يقول

بينما ينعتنني ابصرنني   مثل قيد الرمح يعدو بي الأغرّ

قالت الكبرى ترى مَن ذا الفتى   قالت الوسطى لها هذا عُمَر

قالت الصغرى وقد تيَّمتها   قد عرفناهُ وهل يخفى القمر

وهو مثلٌ يُضرَب في الشهرة ٧ حيوانٌ يتولَّد بين الضبع والذئب. يُضرَب بهِ المَثَل في السرعة ٨ الذي لا لحم على أَلْيَتَيهِ

٩ اي كما يُحيّى الرئيس ١٠ دعوناهُ ١١ امسكنا

١٢ اي الخمرة المعتَّقة في الدير ١٣ اي شربهِ. وهو مثلٌ يضرب في القصر لان زمان شرب الطائر في غاية القصر. ويوم السرور يَصِفونهُ بالقصر كما يصفون يوم السوء بالطول ١٤ علا

١٥ فرسهُ المستعدَّة للعَدْو ١٦ وضع بين فخذهِ وسرجهِ ١٧ سوطهُ او عصاهُ. يقول انهُ اعتقل مخصرتهُ مكان الرمح ١٨ جماعتهُ

يا ابا ليلى اين رمحك العسَّال[1] * الذي قهرت بهِ الابطال[2] * فاشار الى قلمهِ وقال

ويك هــذا رُمحي وهذا سِناني   مُنذُ يومي اعددتهُ للطعانِ[3]

ليس يروَى من المِداد[4] وقد ينفث م   سَمَّ الهجاءِ كالأُفعُوانِ[5]

وَهْوَ قد خاض في المحابر حتى   خَضبَت راسهُ خِضاب البنانِ

قال فقلت لهُ للهِ دَرُّكَ ما العبك بالقلوب * وابصرك بكل أُسلُوب * فهل تأذَنُ لي بالتحوُّل الى صحبتك[6] * ولو فاتني وَطَري[7] في سبيل محبَّتك * قال يا بُنيَّ قد وطَّنت نفسي[8] هذه النوبة[9] على الصِّراع[10] * وآليتُ[11] ان لا اترك راسًا بلا اصداع[12] * لِمَا رايتُ في الناس من لُؤم[13] الطباع * فاخشى اذا طمى الوادي ان يطمَّ على القريّ[14] * فيلتحق ذنب السقيم بالبريّ * ثم ولَّى بجوادهِ ينهب الطريق * واذاقني ببعادهِ

---

١ المضطرب   ٢ يشير الى الرمح الذي ذكرهُ في اوائل المقامة

٣ يقول ان هذا القلم هو رمحهُ الذي وصفهُ في الابيات لان تلك الصفات تصدق عليهِ ايضًا . فانهُ اسمر صلب معتدل الاوصال والانابيب . ولا يمارس عملهُ الا براسهِ دون عقبهِ . ولا يروى من الحبر الذي هو شرابهُ لانهُ كلما كُتب بهِ شيءٌ جفَّ الحبر فعاد الى الشرب . ولهُ بريةٌ كالسنان . ومضاءٌ في جريهِ على القرطاس . وهو يخوض في احشاءِ المحابر . وينفث سموم الاهاجي والمثالب . وقد ذكر لهُ ما تيسَّر من الصفات المطابقة في البيتين التاليين كما سترى

٤ الحبر   ٥ ذكَر الحيَّات

٦ اي ان اترك اصحابي وانضمَّ اليك   ٧ حاجتي

٨ ثبَّتُّ عزمي   ٩ المرَّة   ١٠ معاركة الناس

١١ اقسمت وعزمت على نفسي   ١٢ وجع . اي ان لا اترك احدًا يسلم من اذاي   ١٣ ضد الكرم

١٤ يقال طمى الوادي اذا ارتفع الماءُ فيهِ وفاض . والقريّ مجرى الماءِ في الروض .

عَذاب الحريق

المقامة الخامسة والثلثون

وتُعرَف بالانطاكيّة

قال سهيل بن عباد شخصت الى انطاكيَّة الروم * في عِصابةٍ كزُهْر النجوم * فكنّا نقطع الاوقات بالنوادر[1] * كما نقطع الطُّرقات بالبوادر[2] * وما زلنا نطأُ الكِناس[3] والعرينة[4] * حتى دخلنا المدينة * فاتيت مجلس القاضي اذ ذاك * لمراشةٍ[5] لي هناك * واذا شيخنا الميمون * تتقدَّمهُ ليْلَى كالناقة الأَمُون[6] * فدهشت عند اقبالهِ * واحتفزت[7] لاستقبالهِ * فاعرض[8] عني مقطِّباً[9] * واقتحم الحضرة مغضباً * حتى اذا وقف بالمحراب[10] * انقضَّت الفتاة كالعُقاب * وقالت يا مولاي ان هذا بعلي شيخٌ عَلَنْدَى[11] * أَظلَمُ من الجَلَنْدَى[12] * وهو فقيرٌ وقير[13] * لا يملك شَرْوَى نقير[14] * اذا غسل ثيابهُ لبس البيت[15] * واذا راى الجنازة

وهو من قولهم في المَثَل جرى الوادي فطمَّ على القَرِيّ. يُضرَب في حدوث امرٍ عظيم يغطّي الصغائر ويذهبها كما يعلو ماء الوادي بالمجاري الصغيرة. والشيخ يريد ان يصرف سهيلاً عن صحبته بحِجَّة. فذكر لهُ سوء نيّتهِ على الناس وحذَّرهُ عاقبة الامر ليكفَّ عن مصاحبتهِ

١ الاحاديث الحسنة ٢ الرواحل السريعة ٣ مأوى الغزال
٤ مأوى الاسد ٥ حقّ صغير ٦ الشديدة
٧ تهيّأت للنهوض ٨ مال ٩ معبساً
١٠ صدر المجلس ١١ خصيم ١٢ هو ملك عُمان يُضرَب بهِ المثل في الظلم ١٣ اتباع لفقير من باب التوكيد
١٤ الشَرْوَى المِثْل. والنقير الشقُّ الذي في نواة التمرة. اي لا يملك شيئاً ولو كان دنيًّا مثل هذا. وهو مَثَلٌ ١٥ اي ليس لهُ ثياب ليلبسها فيامن في البيت مستترًا بهِ

حسد الميّت[١] * ولقد أسرني[٢] في بيتٍ لهُ كالغار[٣] * لا ارى فيهِ غير
الروافد والجدار[٤] * وهو على ذلك مرُّ المذاق * الى ما لا يُطاق *
فيبيت ساغبًا[٥] * ويصبح غاضبًا * ولا يزال عاتبًا * يذكّرني زمن
الفِحطل[٦] * ويُنجز الوعد بالمطل[٧] * وانا فتاةٌ غريضة[٨] الصبآء * لا اعيش
بالهبآء[٩] * ولا البس غزل عين ذكآء[١٠] * ولقد خطبني كرام الرجال *
وبذلوا في مهري غدقًا[١١] من المال * اذ رأوا عليَّ لمحةً من الجمال[١٢] *
فأبى القدر المُتاح[١٣] * الا أنْ احوم على وِرد[١٤] هذا المُتاح[١٥] * فمرهُ
ان يقوم بأوَدي[١٦] * او يُطلّقني ويُطلقني الى بلدي * والا قتلتُ نفسي
بيدي * فثار الشيخ كالمجنون * وهو واجف السودَل والعُثنُون[١٧] * وقال
يالَكاعِ[١٨] تذكرين العُنوق * وتنكِرين النُّوق[١٩] * أنسيتِ ايام

كانهُ يلبسهُ . وهو من قول الشيخ ابي الطيّب الطّبريّ

قومٌ اذا غسلوا الغداة ثيابهم لبسوا البيوت الى فراغ الغاسلِ

١ مبالغة في شدة ما عدهُ من الحسد ٢ اي حبسني
٣ المغارة ٤ الروافد خشب السقف والجدار الحائط
٥ جائعًا ٦ قيل هو زمنٌ قبل ان يُخلق الناس . ويمكن ان يكون
المراد بهِ زمن الطوفان لان الفحطل هو المطر الشديد . والمراد انهُ لا يزال يذكّرها
بامورٍ قديمة . وهو مَثَلٌ لما تقادم عهدهُ ٧ اي بمطل المماطلة وفآء
لوعدهِ ٨ طريّة ٩ الغبار يظهر في حمال
الشمس ١٠ من اسمآء الشمس . وغزل عينها ما تراهُ يضطرب من
نورها عند شدة الحرّ ١١ شيئًا كثيرًا ١٢ تريد ان تعرّفهُ بانها جميلة
١٣ اي فلم يُرِد قضآء الله المقدّر ١٤ عين المآء
١٥ العطشان ١٦ حاجتي ١٧ اي مضطرب الشارب
واللحية ١٨ كلمة شتم
١٩ العنوق الاناث من اولاد المعز . وهو من قولهم في المثل العنوق بعد النوق . يُضرب

السُّنْدُس والديباج[١] * والفالوذ[٢] والسكباج[٣] * واللحوم والالبان * والغوالي[٤] والادهان * والمراجل[٥] والموائد * والحنائذ والثرائد[٦] * أمَّا الآن وقد نَضَبَ[٧] الغدير[٨] * واقفر السدير * وبُدِّل الخَوَرْنَق[٩] * بنسج الخَدَرْنَق[١٠] * فماذا ترين في شيخٍ قد فلَذَ[١١] الدهر كَبِدَهُ * وابتزَّ[١٢] سَبَدَهُ ولَبَدَهُ[١٣] * وابتلاهُ بالكَوْر[١٤] * بعد الحَوْر[١٥] * ورماهُ بالغيض[١٦] * بعد الفيض * حتى صارت نارهُ شَرارًا * وعاد طَعامهُ بُلغةً وشَرابهُ نَشْحًا ونومهُ غِرارًا[١٧] * فان كنتِ من رُوَّاد الغيث[١٨] * فاذهبي

لمن كانت حالهُ حسنةً ثم ساءت . اي كان صاحب نوقٍ فصار صاحب عنوقٍ

١ هما من الثياب الثمينة ٢ من اطايب الحُلوَى ٣ من اطايب الطعام

٤ جمع غالية . وهي طيبٌ يُستعمل للزينة . سمَّاها بذلك سليمان بن عبد الملك الامويّ

٥ القدور من نحاس ٦ الحنائذ المشاوي والثرائد اطعمة من اللحم واللبن

٧ جفَّ ٨ مُستنقع الماء

٩ السدير والخورنق قصران عظيمان في العراق بناهما النعمان بن امرءِ القيس اللخميّ الملقَّب بالمحرِّق . وهو الذي نهض بثار الضيزن الغسَّانيّ واخذ دِيَتَهُ من سابور كسرى مائة الف دينار . وكان عندهُ من الاموال والذخائر ما لم يكن عند غيرهِ من الملوك . ثم تزهَّد وقال لا خير في ما ملكتهُ اليوم وغدًا يملكهُ غيري . وخرج ليلاً يهيم في الارض فلم يَرَهُ احد بعد ذلك ١٠ اي بيت العنكبوت

١١ قطع ١٢ سلب ١٣ السَّبَد الشَّعر واللبد الصوف . يكنون بهما عن المراسي ١٤ النقص

١٥ الزيادة ١٦ من قولهم غاض الماءُ اذا غار في الارض

١٧ البُلغة من العيش قدر ما يُقتات بهِ . والنشح الشرب دون الريّ . والغِرار النوم القليل

١٨ جمع رائد وهو الرجل الذي يرسلهُ القوم ليتفقَّد لهم مواقع المطر ومنابت الكلأ التي تصلح للنزول فيها . اي ان كنتِ ممن يطلب المعيشة ولا ينظر الى حقّ المودَّة

الى حيث[1] * والا فاثبتي على الحَرَج[2] * الى ان يمنَّ الله بالفَرَج * قالت معاذ الله لا افترش ردهة الجَنْدَل[3] * ولا اصبر على النار كالسَّمَنْدَل[4] * فإِمَّا امساكٌ بمعروفٍ او تسريحٌ بإِحسان * كما نطقت بهِ آية القرآن * قال فلما وقف القاضي على كُنْهِ[5] امرهما * حاربَيْنَ لومهما وعذرهما * وكانت الفتاة قد هَجَلَتْهُ[6] بافتنان كلامها * وتثنّي قوامها * فتاقت[7] نفسهُ الى استخلاصها[8] * بعد خلاصها * وقال للشيخ قد علمتَ ان سُوءَ الجِوار * أَمَرُّ من عذاب النار * فأَرَى ان تستبدل بها من توافق هواك * وترثي لبلواك * وفي ذلك صلاحٌ لدينك ودنياك * قال هيهات من ينزل بقاعٍ[9] صَلْقَعٍ[10] بَلْقَعٍ[11] * او يتيمَّنُ[12] بالغُراب الابقع[13] * فدعا القاضي بالهَمَيان[14] * وابرز لهُ نِصابًا[15] من العِقْيان[16] * وقال اطلق هذه الاسيرة من حبسك * واستعِنْ بهذه الدنانير على امر نفسك * فأَشهَدَ عليهِ بالطَّلاق * وقال حبَّذا هذا الفِراق * ولو فَعَلَ بي ما فعل الباهليُّ بِعِفاق[17] * فاقبلت الفتاة على القاضي بالدعاء * واجملت لهُ

---

١ مُقتطَعٌ من قولهم الى حيث القت رحلها امُّ قشعم كناية عن النار. وقد مرَّ في شرح المقامة الحلبية ٢ الضيق ٣ اي رجمة الصخور

٤ هو طائرٌ هنديٌّ يقال انهُ لا يحترق بالنار ٥ اي حقيقة

٦ استهوتهُ ٧ مالت ٨ اي الى ان يجعلها خالصة لنفسهِ ٩ ارض سهلة بين الجبال ١٠ قفر

١١ خالٍ من الاهل ١٢ يتبرك ١٣ ما فيهِ بياضٌ بين سوادهِ وهم يتشاءَمون بهِ. ومراد الشيخ انهُ فقيرٌ نحِسٌ لا يجد امرأَةً تقبلهُ

١٤ كيس النفقة ١٥ عشرين دينارًا ١٦ الذهب

١٧ هو عفاق بن مريٍّ اخذهُ الاحدب بن عمرو الباهليُّ في ايام قحطٍ فشواهُ واكلهُ

الثناء * فتناولها بيمينهِ * واولجها الى عرينهِ[1] * وانصرف الشيخ بين زفيرٍ وشهيق[2] * وهو يرفس برجلهِ الطريق * كانهُ الصِّلُّ[3] الخَنفَقيق[4] * فلما ابعد نحو غَلوة[5] * الى خَلوة * قال موعدُنا الخانُ يا سهيل * والليلُ أَخفَى للويل[6] * قال فلما جنَّ الظلامُ اتيتهُ في الخان * واذا ليلى بجانبهِ وقد لبست ملابس الغلمان * فقال هذه بضاعتنا رُدَّت الينا * وقد حقَّ صفع المانَوِيَّة علينا[7] * فهل لك في السفر * قبل السحر * قلت اني لك أَتبَعُ[8] من الصِّفَة للموصوف * وأَلزَمُ من العاطف[9] للمعطوف * واخذت ليلى تحدِّثنا باختلاس نفسها * بعد ثقة القاضي بأُنسها * فقلت الله اكبر * انها من بنات أَوبَر[10] * فتاه[11] الشيخ دلالاً * وانشد ارتجالاً

عرِّجْ على القاضي وقلْ ولا حَرَج جمعتَ مالاً بالرِياءِ والعِوَج
من كلِّ مَن دَبَّ وكلِّ مَن دَرَج[12] والمالُ لا يخرجُ حينما خَرَج
إِلَّا من الباب الذي منهُ وَلَج[13]

---

١ دارهِ. اطلق عليها لفظ العرين وهو مأوى الاسد بناءً على ان القاضي يريد ان يفترسها كالاسد ٢ الزفير التنفُّس بادخال الهواءِ والشهيق نقيضهُ
٣ الداهية ٤ الشديدة ٥ مقدار رمية سهم
٦ مَثَلٌ ٧ الصفع ضرب القفا باليد. والمانَوِيَّة اصحاب ماني المثنويّ الذين يقولون ان السرَّ كلَّهُ من الظلمة. والشيخ يقول انهم يستحقون الصفع لان الخير قد اتاهُ من المظلمة التي سترت ليلى حتى امكنها الخروج من دار القاضي والرجوع الى ابيها ٨ يريد التَّبعيَّة النحويَّة ٩ حرف العطف
١٠ الدواهي ١١ استكبر ١٢ مَشَى. وهو مَثَلٌ يُضرَب في العموم ١٣ دخل. يريد ان المال يذهب كما يجيءُ. فاذا كان قد جاءَ حرامًا لا يذهب الا حرامًا

قال سهيلٌ ثم هممنا بالزِيال[١]* وخرجنا نزِفُّ[٢] كالرِئال[٣]* فما اصبحنا الا ونحن على اميال[٤]* وما زلت اسير من ورآئهِ* مستسقيًا بروآئهِ* واستظلُّ بلوآئهِ[٥]* معتصمًا بولآئهِ[٦]* الى ان بلغنا أُرْفةَ[٧] العراق* فكانت طُرْفةَ[٨] الفراق

المقامة السادسة والثلثون

وتُعرَف بالطآئية

حكى سهيل بن عباد قال حللت بلاد اليمن* في سالف الزمن* وانا غضيضُ[٩] الصِّبا غريض الفَنَن[١٠]* فجعلت اتردَّد في بواديها[١١]* بين شِعْبها[١٢] وواديها* وما زلت اطوف الحيَّ بعد الحيّ* حتى دُفعت الى احيآء بني طيّ[١٣]* فرايت بها ما شآء الله من خيامٍ مبثوثة[١٤]* ونيرانٍ مشبوبة[١٥]* وجفانٍ[١٦] مصفوفة* وخيلٍ مشدودة* ورماحٍ مركوزة[١٧]* وجمالٍ كالرُّبَى[١٨]* وسِخالٍ[١٩] كالدَبَى[٢٠]* وجوارٍ

١ اي بمفارقة البلد ٢ نسرع ٣ افراخ النعام

٤ جمع ميل وهو عند العرب مقدار مدّ البصر. وعند القدمآء من غيرهم ثلثة الاف ذراع. وعند المحدثين اربعة آلاف ذراع. والفرق بين الاخيرين في قدر الذراع.

٥ رايتهِ ٦ متمسكًا بعهدهِ ٧ الحدُّ بين الارضَين

٨ الامر الحادث ٩ طري ١٠ رخص الغصن. كناية عن ريعان الصبآء

١١ جمع بادية وهي الصحرآء ١٢ الشِعْب الطريق في الجبل

١٣ هو جُلْهُمَة بن أُدَد بن زيد بن كهلان بن سبأ. وتمام النسبة الى قحطان. وانما قيل لهُ طيٌّ لانهُ اول من طوَى المناهل فغلب عليهِ اللقب

١٤ متفرقة ١٥ مُضرَمة ١٦ قصاع

١٧ كلُّ هذا من باب السجع المتوازي وهو ما يُراعَى فيهِ الوزن دون التقفية

١٨ التلال ١٩ اولاد الغنم ٢٠ الجراد الصغير

كالظباء[١] وغلمانٍ كالظُّبى[٢] *فكان الناظر حيثما سمت[٣]* يرى عجباً مما صأى[٤] وصمت[٥]* قال وكان يومئذٍ موسم الحجيج*وقد اشتبك[٦] الضجيج[٧]*واحتبك[٨] العجيج[٩]* فبينما القومُ في هياطٍ ومياط[١٠]*على أضيق من سمّ الخياط[١١]* اذ قلصت[١٢] الزماجر[١٣]*ونشصت[١٤] المحاجر[١٥]* وارفضّ[١٦] القوم ينفضون[١٧]* كانهم الى نصبٍ[١٨] يوفضون[١٩]* فسرت كما ساروا* الى ان صرت حيث صاروا* واذا شيخٌ في شملة[٢٠]* قد قام على دعص[٢١] رملة* وقال الحمد لله ذو رفع الخضراء* وبسط الغبراء[٢٢]* والسلام على انبيائه

---

١ الغزلان ٢ حدود السيوف ٣ قصد بنظره

٤ من قولهم صأى الفرخ اذا ابدى صوتاً ٥ اي يرى عجباً من المال الناطق والصامت. وهو من قول قصير صاحب جذيمة الابرش للزبّاء ملكة الجزيرة حين اتاها بالرجال في الصناديق كما مرّ في شرح المقامة التغلبية. وذلك انهُ لما قرب من المدينة تقدم فبشّرها بقدوم الاحمال وقال قد اتيتكِ بما صأى وصمت. اي بشيءٍ كثيرٍ من المواشي والامتعة فارسلها مثلاً ٦ تداخل بعضهُ في بعضٍ

٧ اصوات الناس ٨ تلاحم ٩ هديرا لفحول من الجمال

١٠ قيل الهياط التقارب والمياط التباعد. وقيل هما الصياح والجلبة

١١ ثقب الابرة ١٢ بطلت وزالت ١٣ جمع زمجرة وهي الصخب والجلبة ١٤ ارتفعت ١٥ ما حول الأعين

١٦ انتشر ١٧ يقطعون الارض ١٨ ما يُجعل علماً او يُعبد من دون الله ١٩ يمشون مسرعين ٢٠ ثوب من اكسية العرب

٢١ قطعة مستديرة من الرمل ٢٢ المراد بالخضراء السماء وبالغبراء الارض. واما قولهُ ذو رفع الخضراء فمعناهُ الذي رفع في لغة طيّ فانهم يستعملون ذو بمعنى الذي. وهم يلزمونها الواو في الاحوال الثلث. وعليهِ جرى الشيخ. ومنهم من يعربها اعراب ذي بمعنى صاحب. وقد رُوِي بالوجهين قول شاعرهم

واما كرامٌ موسرون لقيتهم فحسبيَ من ذو عندهم ما كفانيا

الاقطاب(١) * الذين أُوتوا الحكمة وفصل الخطاب(٢) * أمَّا بعدُ يا معاشر جُلْهُمة * فانكم ارباب الخيل المُطَهَّمة(٣) * والبرود المُسَهَّمة(٤) * ولكم الكتيبة(٥) السمرآء(٦) * والراية الصفرآء(٧) * ومنكم حبيبٌ(٨) وحاتمٌ(٩) وثُعَل(١٠) * الذين يُرسَل بهم المَثَل * وانّي شيخٌ قد طعنتُ في سِنّي * حتى وَهَنَ(١١) العظم مني * وقد قطعت الفدافد(١٢) والمَهامِه(١٣) * وطويت(١٤) الجداجد(١٥) واللّهالِه(١٦) * وعرفت الشعوب والقبائل *

---

١ السادات الذين يدور عليهم الامر ٢ الفصل بين الحق والباطل ٣ التامَّة الاخلاق ٤ الثياب المخطَّطة وهي من نسج اليمن ٥ الجماعة من العسكر

٦ المقتمة لشدة الزحام وكثرة ما يعلوها من سواد الحديد

٧ كانوا يفتخرون بها لانها راية الملوك في اليمن . وكانت الرايات الحمر لاهل الحجاز

٨ هو حبيب بن اوس بن الحرث بن قيس الطآئيّ المعروف بابي تمَّام الشاعر المشهور الذي يذهب بعض الناس الى ترجيحهِ على المتنبيّ . تُوُفّي بالموصل سنة مايتين واحدى وثلثين وبنى عليهِ ابو نهشل بن حميد الطوسيُّ قبةً ورثاهُ كثيرٌ من الشعرآء

٩ هو حاتم بن عبد الله الطآئيُّ الذي مرَّ ذكرهُ في المقامة التغلبيَّة . وهو الذي كان اذا اظلم الليل يقيم غلامًا لهُ يوقد نارًا على يفاعٍ من الارض لتهتدي بها الضيفان ويقول لهُ

أَوقِدْ فان الليل ليلٌ قرٌّ عسى يرى نارك من يمرُّ
ان جلَبتْ ضيفًا فانت حرٌّ

واحاديثهُ في الكرم اكثر من ان تُحصَى

١٠ هو ثُعَل بن عمرو بن الغوث بن طيّ كان حاذقًا في رمي النبال حتى ضُرِب بهِ المثل ١١ ضعف ١٢ الاراضي المستوية

١٣ المفاوز البعيدة ١٤ قطعت ١٥ الاراضي الصلبة

١٦ الاراضي الواسعة

والعمائر والفصائل[١] * وادركت الاحكام والحقائق * وكشفت الاسرار والدقائق * وقيّدت الأوابد[٢] * وجمعت الشوارد * واحصيت لغات العرب * واستطلعتُ ما أَغرَبَ منها وما غَرَبَ[٣] * فكنت من اصحاب الدولة * وارباب الصولة * وكان يُثنَى اليَّ العِنان[٤] * ويُشار نحوي بالبَنان * اما الان وقد فُقِدَ من يعرف مَساوئَ الشعر من محاسنهِ * ويفرق بين من يرمي الكلام على عواهنهِ[٥] * ومن يستنبط[٦] الرِكاز[٧] من معادنهِ * فقد ولَّت المرتبة * ودالَت المتربة[٨] * حتى اضطُرِرتُ ان أُعفِّرَ خدّي[٩] * ليجدَّ جدّي[١٠] * وأُخالِقَ ديباجتي[١١] * لأَظفرَ بحاجتي * قال فصمَدَ[١٢] لهُ فتًى أَجَلُّ من بدر التَمام * وأَطوَلُ من ليل التِّمام[١٣] * وقال شَهِدَ ربُّ الكعبة الحرام * لقد تبازَى[١٤] الرُّهام[١٥] * واني لَأَعجَمُ

---

١ قد مرَّ الكلام على الشعوب وما يليها اجمالاً في شرح المقامة الهزلية. واما في التفصيل فالشعوب من العرب مثل بني مُضَر. والقبائل مثل بني قيس غيلان بن مُضَر. والعمائر مثل بني سعد بن قيس غيلان. والبطون مثل بني غَطَفان بن سعد. والافخاذ مثل بني ذِبْيان بن بغيض بن ريث بن غَطَفان. والفصائل مثل بني فزارة بن ذبيان. والعشائر مثل بني بدر الفزاريّ ٢ المتفرقات

٣ قولهُ اغرب من معنى الغرابة. وغرب من معنى الغروب. فيكون قولهُ استطلعت بالنسبة الى الاول من معنى الاطّلاع. وبالنسبة الى الثاني من معنى الطلوع

٤ الزمام. كنايةٌ عن قصد الناس اليهِ ٥ اي لا يبالي اصاب ام اخطأَ

٦ يستخرج ٧ ما في المعدن من ذهبٍ او فضة

٨ الفقر ٩ اي امرّغهُ في التراب. وهو كنايةٌ عن الاذلال

١٠ اي لينجح سعيي ١١ اي اروّج بحاجتي واتذلّل للناس

١٢ قصد ١٣ اطول ليالي الشتاء ١٤ تكلَّف ان يجعل نفسهُ بازيًا وهو الطائر المشهور للصيد ١٥ ما لا يصيد من الطيور

عُودكَ[1] * واستمطر رعودك * فان كنت أغلَطَ من دالق[2] * قذفتك من حالق[3] * والّا فانا زعيمٌ[4] لك عند القوم * ان يكون عليك أيمَنَ[5] يوم * فافترّ[6] الشيخ افترار المَجُون[7] * وقال قد تحرَّش[8] الحِوار[9] الزَّفُون[10] * بالبازل[11] الأَمُون[12] * فهاتِ ما ترمي من الحُظَى[13] * وخذ ما تُرمَى بهِ من اللَّظَى[14] * قال هل تعرف ما تأتّى * من قيود[15] جماعاتٍ شتّى[16] * فاطرق كالشُّجاع[17] الشجَعَم[18] * ثم اندفق كالوادي المُفعَم[19] * وانشد

زُجْلَةُ ناسٍ حاصب الرِجالهْ[20] وهكذا كَوْكَبَةُ الخيّالهْ[21]

رَهْطُ رجالٍ لُمَّةُ النساءِ رعيلُ خيلٍ وقطيع الشاءِ[22]

وربرَبُ المهى[23] صِوار البقرِ ثَلَّةُ مِعزٍ عانةٌ من حُمُرِ

وصِرمةٌ من إبلٍ وعَرْكَلَه من السِّباعِ قد حكتها النقلَه

١ كنايةٌ عن الاختبار من قولهم عَجَمَ العُودَ اي عضّ عليهِ ليختبر من ايّ شجرٍ هو

٢ لقب عمارة بن زياد العبسي يُقال انهُ كان كثير الغلط

٣ مكان رفيع شاهق ٤ ضمينٌ ٥ ابرك

٦ ابتسم ٧ الهزل والخلاعة ٨ يقال تحرّش بهِ اذا تعرّض لهُ وحرّكهُ

٩ ولد الناقة ١٠ الاعرج

١١ البعير ابن تسع سنين ١٢ الشديد الوثيق الخَلْق ١٣ جمع حُظْوة وهي سهم صغير تلعب بهِ الصبيان. يريد انهُ صبيٌّ لا ينبغي ان يتعرض للرجال

١٤ النار ١٥ خصائص لفظية ١٦ اي ليست من طائفةٍ واحدةٍ

١٧ نوع من الحيّات ١٨ الطويل

١٩ الذي ملأهُ السيل ٢٠ المُشاة

٢١ اي ان الجماعة من الناس مطلقًا يقال لها زُجلة ومن الرجالة حاصب ومن الخيالة كوكبة. وهلمّ جرًّا في بقيّة الجماعات ٢٢ الغنم

٢٣ بقر الوحش

خيط النعام ومن الجراد رجل وسرب من ظباء الوادي
وهكذا عصابة الطير ورد وخشرم النحل تتمة العدد

قال ان كنت سابغ[1] الذيل * فما مراتب عدو[2] الخيل * فقال إيه[3] * وانشد بملء فيه

أقل عدو الخيل يدعى خببا عليه تقريب فإحضار ربا[4]
ثم ابتراك فوقه الإهذاب قد رتب والإهماج غاية الأمد

قال ان كنت من ذوي الكمال * فما مراتب سير الجمال * فاهتز وطرب * وانشد بلسان ذرب[5]

اوائل السير الدبيب للإبل ثم الذميل فالرسيم قد نقل
فالوخد فالسيح فالوسيج ثم الوجيف بعده يهيج
وبعده الإجمار فالإرقال والاندفاق جهد ما تنال

قال قد اجدت الثني[6] * فهل لك في قيود مطلق المثني * فخازر جفنيه[7] * واتلع جيده[8] اليه * وانشد

قد درج الصبي والشيخ دلف وخطر الفتى وذو القيد رسف
ومشت المرأة والمرء سعى وقد حبا الرضيع يبغي المرضعا
ودرم الذي علاه الثقل وفرس جرى وسار الجمل

---

١ طويل ٢ ركض ٣ اي زد . قالوا يقال للمستزاد إيه وللمستكف إيها ٤ زاد . اي ان التقريب يزيد على الخبب . والاحصار يزيد على التقريب . وهلم جرا في البقية

٥ حاد ٦ من وشي الثوب وهو نقشه وتحسينه

٧ ضيقهما لينظر ٨ اي مد عنقه متطاولاً

وهدَجَ الظليم والغُرابُ يحجُلُ حيث حيّةٌ تنسابُ
ونقَّر العصفور حيث العقربُ دبّت وكلُّها قيودٌ تُكتَبُ

قال وهل تعرف ما يُذكَر * من ترتيب جماعات العسكر * فروّى[1] ريثما تفكّر * ثم انشد

أَفَلٌ جمع العسكر الجريده وبعدها السَّرِيَّة المَزِيده
وفوقها كتيبةٌ تميس[2] فالجيش فالفَيْلَقُ فالخميسُ

قال ما اراك في البادية بالدخيل[3] * ولا في الافادة بالبخيل * فهل تعرف مراتب النخيل * فاستطال اختيالاً[4] ; وانشد ارتجالا

فسياةٌ قيلَ لصُغرى النخلِ وفوقها قاعدةٌ تستعلي
جبّارةٌ عَيْدانةٌ والباسقه فوقهما ثم السَّحُوق الشاهقه

قال احياك الله السَّمَرَ والقَمَرَ[5] * فهل لك في ترتيب ما للنخل من الثَّمَر * قال اسمع فترشَّد * ثم انشد

اول حَمل النخل طَلْعٌ يبدو ثم سيابٌ فخِلالٌ بعدُ
بَغوٌ فبُسرٌ فمُخطِّمٌ يلي ثم موَكِّبٌ بتَذْنوبٍ تلي
فجَمْسةٌ فثَعْدَةٌ فرُطَبُ وبعدهُ التَّمْرُ اخيرًا يُحسَبُ

قال سهيلٌ فلما فرغ الفتى من حِوارِه[6] * وشفى غليل أُوارِه[7] * اقبل على الشيخ وقال شهد الله انك علّامة الدنيا * وغاية الادب القُصْيا *

---

١ يقال روّى في الامر اي نظر فيهِ ٣ تمشي متكبرة
٢ العريب المنتسب الى غير قومهِ ٤ تكبرًا
٥ السَّمَر ظلّ القمر. والمراد بالقمر ضوءُهُ. اي احياك الله ما دام هذان
٦ مراجعة كلامهِ ٧ اي روى شدة حرارة عطشهِ

فما برِحْنا[1] في جانب امرك[2] الجَلَل[3] * الّا رشحةٌ من بَلَل * او هبوةٌ[4] من طَلَل[5] * ثم ألقى دينارًا في رُدْنِ[6] البِجاد * وقال كلُّ صُعْلوكٍ جَواد[7] * وجعل يطوف على القوم كجابي الوضيعة[8] * وهو يقول الصنيعة[9] * من كَرَم الطبيعة * فلم يبقَ في الجماعة إلّا مَنْ اعجبتهُ صِفاتهُ * ونَدِيَت[10] لهُ صَفاتهُ[11] * فلمّا أتمّ مسعاهُ * تلقّى الشيخ وحيّاهُ * وقال قد جئناك ببضاعةٍ مُزجاة[12] * فقبّل مفرقهُ وقال حيّاك الله لقد انتشلت الغريق * ودَرأْتَ[13] الخريق[14] * عن الحريق * فهل لك ان تدلّني على الطريق * قال انا أدَلُّ من دُعَيمِيص الرمل[15] * في أخفى[16] من مدارج[17] النمل * فسِرْ والله يجمع لك الشمل * قال أَتبعِ الفرس لجامَها[18] *

---

١ معروفنا واكراما ٢ اي بالنسبة اليهِ ٣ العظيم

٤ غبارة ٥ رسم دار ٦ اي في كمّ ثوبهِ

٧ اي كل فقيرٍ كريمٌ وهو مثلٌ . اراد بذلك ان يفتح لهُ باب العطآء ممثل ذلك الى ما فوق

٨ اي الذي يجمع الخراج ٩ الاحسان

١٠ رشحت ١١ صخرتهُ . وهو مثلٌ يضرب في سماحة البخيل

١٢ قليلة ١٣ دفعت ١٤ الريح الباردة الشديدة الهبوب

١٥ رجل يضرب بهِ المثل في الدلالة على الطرق . وكان عبدًا اسود ١٦ اي في طريقٍ اخفى ١٧ جمع مدرج وهو المدبّ

١٨ مثلٌ يُضرب في اتباع امرٍ بآخر . قالهُ عمرو بن ثعلبة الكلبيّ . وكان ضرار بن عمرو الضبيّ قد اغار عليهم فاصاب منهم مالاً وسبى نسآء . وكان في السبي أمَةٌ لعمرو يقال لها الرائعة وابنتها سلمى بنت عطية بن وائل . فخرج عمرٌو في اثر ضرار وكان صديقًا لهُ فقال انشدك الاخآء والمودّة الّا رددت عليّ مالي . فجعل يردّ شيئًا فشيئًا حتى بقيت سلمى وكان قد ردّ أمّها ولم يشأ ان يردّها لانها كانت قد اعجبتهُ . فقال عمرٌو يا ابا قبيصة أتبعِ الفرس لجامها . فارسلها مثلا . ومراد الشيخ ان الفتى يُتبع نفضلهُ عليهِ في امر الجباية بتفضّلهِ في الدلالة على الطريق

والناقة زمامها * والله يكلأ[1] شيخ البادية وغلامها * قال الراوي[2] وكنت قد تبينتُ انهما الخزاميُّ وفتاه[3] * فلما انصرفا قفوتهما الى الفلاة * واذا الشيخ ينشد بلسانٍ ذَلِقٍ[4] * وصوتٍ كصوت المُصطلِق[5]

انا العملَّجُ[6] الذي لا يُكسَرُ ... آذن تارةً خطيبًا يُنذِرُ
وتارةً زيرَ نساءٍ[7] يسكرُ ... وتارةً مصلِّيًا يستغفرُ
وتارةً راصدَ نجمٍ يسحرُ ... وتارةً شيخَ علومٍ يبهرُ
فقل لمن جاء ورائي[8] يخطرُ[9] ... ان اهالي عصرنا تقتصرُ
على المعاصي حيثما تقتدرُ ... والعبد[10] يصفو تارةً ويكدرُ
فعُدْ الى القومِ بلومٍ يزجرُ ... والا فدعني ان مثلي يُعذَرُ[11]

قال فانثنيت عنه كما اشار، خوفًا من لسانه المِهْذار[12]. وعُدت الى استتمام السياحة في تلك الديار

---

١ يحفظ ٢ [illegible] ٣ هو [illegible] رجب، وكان قد احتال في جمع المال له وهم لا يدرون انه غلامه، ثم اسال الشيخ باء صحابه معه فاحتج بطلب الدلالة منه على الطريق ٤ ماضٍ جريءٌ
٥ هو جذيمة بن سعد الخزاعي يُضرب به [illegible] في حسن الصوت
٦ هو من لا يثبت على حالةٍ فيكون [illegible] وَمرة شاطرًا ومرة سخيًا ومرةً بخيلًا ومرةً شجاعًا ومرةً جبانًا وهلمّ جرًّا ٧ هو الذي [illegible] مجالسة النساء ومحادثتهنّ، وبه لُقِّب المهلهل [illegible] ٨ [illegible] لانه كان قد شعر باتباعه له وعلم انه سيلومه [illegible] ٩ [illegible] المشي
١٠ يريد بالعبد نفسهُ ١١ يقول ان اهل زمانه لا يفعلون الا المعاصي بخلافه فانهُ تارةً يكون من الاشرار وتارة من الابرار. فاذا كان سهيل يريد ان يلوم فليرجع الى ملامة الذين لا يفعلون الا الخبائث فيلومهم اولًا. والا فان الشيخ ممن يحقُّ له العذر لانهُ يعمل الامرين جميعًا ١٢ الكثير الكلام

المقامة السابعة والثلاثون

وتعرف بالعدنية

قال سهيل بن عباد دخلت بلاد قحطان[١] * بين شَيبانَ وملحان[٢] * فاصابتنا دِيمةٌ[٣] مدرار * ألزمتنا الوجار[٤] * من أوهَد[٥] الى شيار[٦] * فلما أقلعَتِ السماءُ * وغيضَ[٧] الماءُ * خرجنا نتضحّى[٨] في تلك الضواحي[٩] * ونتفكّه[١٠] بابتسام ثغور الاقاحي[١١] * ومازلنا نمرح بين الجِدّ والدَّدَن[١٢] * حتى انتهينا الى أكناف[١٣] عَدَن[١٤] * واذا قومٌ قيام * حول شيخٍ وغُلام * والشيخ قد وقف على مُوَيهة[١٥] * في رُدَيهة[١٦] * واطرق براسه برهة * ثم قال الحمد لله الذي خلق السموات والارض * ورفع بعض خلقهِ درجاتٍ فوق بعض * أمّا بعدُ يا عشائر اليَمَن * وبشائر الزَّمَن * فانكم جرثومة العرب[١٧] * وأرومة النَّسَب[١٨] * وأُسد

---

١ هو قحطان بن عابر ابو عرب اليمن
٢ هما اشد اشهر السنة بردًا
٣ مطرٌ يدوم اياماً على سكونٍ بلا رعد ولا برق
٤ المكان الذي نستكنُّ فيهِ مأخوذٌ من وجار الضبع
٥ يوم الاثنين
٦ يوم السبت
٧ اي جفَّ
٨ نستدفئُ بالشمس
٩ النواحي
١٠ من قولهم فكِهَ الرجل اذا طابت نفسهُ
١١ جمع اقحوان وهو زهرٌ معروف
١٢ اللعب واللهو
١٣ جوانب
١٤ مدينة في اليمن على شاطئ بحر الهند
١٥ تصغير ماءٍ ومونث الماء
١٦ تصغير رَدْهة وهي نقرة في صخرةٍ يستنقع فيها الماءُ
١٧ اي اصلهم لانهم نزلوا باليمن اولاً ثم تفرقوا الى ما يليها من البادية
١٨ الأرومة اصل الشجرة. كنى بها عن شجرة النسب التي يصنعونها في كتب الانساب. وهي سلسلة كانها شجرة قائمة على عروشها باغصانها وافنانها وقائمها ومنهدلها وعروقها وبسوقها . يبدأون فيها بالبطن الاسفل ثم يرتقون الى البطن الاعلى. وبين ذلك

الدِحال[1] * ومَحَطُّ الرحال * ومعدن العربيَّة والكتابة * والشعر والخطابة[2] * ولكم المشارف[3] المعهودة * والمحاجر[4] المشهودة * والمخاليف[5] المذكورة * والمحاريب[6] المشهورة * ومنكم سَدَنة المقام[7] * وحُماة الكعبة الحرام * وعليكم مَدارُ العزائم * والبكم مَحارُ[8] العظائم * فانكم أهدَى في الخُطَى * من القَطا[9] * واثبت على السروج * من البروج * وامضى في المآزم[10] * من اللهازم[11] * واصبر على السوافي[12] * من ثالثة الاثافي[13] *

خطوطٌ ونقطٌ تدلُّ على جهة القرب والبعد في النسب بين الانسباء . وهذه الطريقة يقال لها المتجَّر . وقد اعتنى بها كثيرٌ من علماء النسب كعبد الحميد بن عبد الله بن اسامة الكوفيّ والشريف قُثَم بن طلحة النسَّابة وابن عبد السميع الخطيب وغيرهم . ولهم فيها تصانيف كثيرة

١ جمع دَحْل وهو كهفٌ يكون في اسافل الاودية فمهُ ضيقٌ ثم يتّسع

٢ اي انهم قد استنبطوا هذه المذكورات . لان اول من نطق بالعربية يَعرُب بن قحطان . واول من كتب بها مُرامِر الطائي . واول من قال الشعر حِمْيَر بن سَبَا بن يَشْجُب بن يَعرُب بن قحطان . واول من خطب على الجماعة عبد شمس وهو سَبأ بن يَشْجُب المذكور . وكلهم من اهل اليمن

٣ قُرًى في بلادهم تدنو من الريف واليها تنسب السيوف المشرفية

٤ ما حول القرى من الارض . كانت ملوك اليمن تحميها فلا يدنو منها احد

٥ كُوَرٌ في بلاد اليمن ٦ غُرَفٌ كانت لتصر غمدان بظاهر صنعاء اليمن

٧ خُدَّام الكعبة . قالوا ان السدانة كانت قديمًا لبني اسمعيل حتى انتهت الى نابت احد اولادهِ . فلما توفي صارت الى خزاعة ثم الى قُرَيش ٨ مرجع

٩ طائرٌ يوصف بالهداية . قال الشاعر

تميمٌ بطُرق اللُؤْم اهدى من القطا ولو سلكت سُبْل المكارم ضلَّتِ

١٠ الشدائد ١١ الاسنَّة القاطعة ١٢ الرياح التي تذري التراب

١٣ المراد بها الجبل وقد مرَّ الكلام عليها في شرح المقامة العراقية . وهو مثلٌ يُضرب لمن لا يبالي بهلاك مالهِ

واذا ذُكِرَت المفاخر * بين الاوائل والاواخر * فلكم الرتبة الأُولى * واليد الطُولى * ... النزيل * فقد ورد ماءَ النِّيل * واذا استجار بكم المُرهَق[1] * من العدوّ الازرق[2] * فقد تمرَّد ماردٌ وعزَّ الابلق[3] * واني شيخٌ قد آدّاني[4] التنوت[5] * والتبلغ بالقوت[6] * الى ان صرت أوحش[7] من بيت العنكبوت * واوحش[8] من برهوت[9] * في حضرموت[10] * فتركت ... وهجرت السمير والنديم * وهِمتُ على وجهي[11] ابتغاءَ[12] وجه الله الكريم * وقد اشتريت هذا الغُرانق[13] الوضّاءَ[14] * بالفٍ من الرِقَة[15] البيضاءِ * فنقدت شَطرها[16] واستأنيت غُبَرها[17] * فلم يستطعِ الغريم صبرًا * وارتهن الناقة جبرًا * فخرجت بالغلام اسعى[18] * حتى افضيت الى هذه البُقعة الوُسعى[19] * وهو غلامٌ فارِهٌ[20] ارى منهُ جَنَّةً لم تُحَفَّ بالمكاره[21] *

---

١ المظلوم ٢ الاسد الفداع

٣ مارد حصن في دومة الجندل كان مبنيًا من حجارة سود، والابلق حصنٌ آخر في ارض تيماءَ كان مبنيًا من حجارةٍ سود وبيض. وكلاهما للسموأل بن عادياءَ الغسّاني الذي مرّ ذكرهُ في المقامة التغلبيّة. قصدت هذين الحصنين هند ملكة الجزيرة المعروفة بالزبّاءِ فعجزت عنهما فقالت تمرّد ماردٌ وعزّ الابلق. فذهبت مثلاً

٤ اوصلني ٥ الدوام في الصلاة ٦ الاكتفاءِ بما يسدّ الجوع

٧ اضعف ٨ من الوحشة ضدّ الانس

٩ اسم بئر في حضرموت اليمن يزعمون ان ارواح الكفّار تجتمع اليها

١٠ بلد باليمن ١١ ذهبت امام وجهي ١٢ مفعول لهُ اي لابتغاءِ

١٣ الشابّ الناعم ١٤ الحسن ١٥ الفضة

١٦ اي دفعت نصفها ١٧ اي طلبت المهلة في باقيها ١٨ اتسبّب في تحصيل المال

١٩ تانيث الاوسع ٢٠ حاذق ٢١ مُغايرة للحديث القائل

ان الجنة حُفّت بالمكاره اي احيطت بالموانع المكروهة

فانهُ ثَقِفٌ[١] لَقِفٌ[٢] * فوق ما أَصِفُ * وهو أَشعَرُ من نُصَيِّبٍ[٣] * وأَحكَمُ من ابي الطَيِّبِ[٤] * وأَحضَرُ[٥] من تأَبَّطَ[٦] * واسرى من

---

١ حاذق فطن في العمل ٢ اتباع للتوكيد

٣ هو نُصَيِّبُ بن رياح عبد عبد العزيز بن مروان الاموي كان من فحول الشعرآء. وهو الذي قيل فيهِ نُصَيِّبٌ اشعر اهل جلدتهِ اي اشعر العبيد. وهو من قول جرير وقد مرَّ بهِ وهو ينشد شعرًا فقال لهُ اذهب فانت اشعر اهل جلدتك. فقال وجلدتك يا ابا حرزة. وهي كنية جرير

٤ هو احمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجُعفيُّ الكنديُّ المعروف بالمتنبي صاحب الحِكَم المشهورة في الشعر التي جمعها محمد بن الحسن بن المظفَّر الكاتب المعروف بالحاتميّ في رسالةٍ سمَّاها بالحاتمية. وكان قد وقع بينهما منافرةٌ لها حديثٌ طويلٌ ثم اصطلحا فاعتنى الحاتميُّ بجمع الرسالة. وكانت وفاة المتنبي سنة ثلثماية واربع وخمسين. ووفاة الحاتميّ سنة ثلثماية وثمان وثمانين ٥ من الحُضْر وهو الركض

٦ يريد تأَبَّطَ شرًّا. وهو ثابت بن جابر بن سفيان الفهميُّ احد محاضير العرب ومغاويرهم المعدودين. قيل انهُ لُقِّب بذلك لانهُ دخل يومًا الى خيمتهِ فاخذ سيفًا تحت ابطهِ وخرج. ثم دخل رجلٌ فقال لامهِ اين ثابت فقالت تأَبَّطَ شرًّا وخرج فجرى ذلك لقبًا عليهِ. وقيل غير ذلك. وهو من المركَّبات الاسنادية وقد اكتفى الشيخ بذكر الجزءِ الاول منهُ وهو يدلُّ على الثاني لشهرتهِ. قال ابو عمرو الشيباني نزلت على حيٍّ من فهم فسأَلتهم عن خبر تأَبَّط شرًّا فقال بعضهم كان تأَبَّط شرًّا اعدى الناس. وكان ينظر الى الظباءِ فيُلقي نظرةً على اسمنها ثم يجري خلفها فلا تفوتهُ حتى ياخذها. وكان لتأَبَّط شرًّا هولٌ عظيمٌ في قلوب العرب لفتكهِ وشدَّة بأْسهِ. قيل انهُ لقي ذات يومٍ ابا وَهْب الثقفيَّ فقال لهُ ابو وهب بماذا تغلب الناس يا ثابت فقال باسمي فاني اقول ساعة القى الرجل انا تأَبَّطَ شرًّا فينخلع قلبهُ حتى انال منهُ ما اردت. فقال لهُ الثقفيُّ هل تبيعني اسمك قال نعم فبماذا تبتاعهُ قال بهذه الحلَّة وكنيتي وكان عليهِ حلَّةٌ ثمينة. فقال نعم لك اسمي ولي كنيتك وحلَّتك. فاخذ الحلَّة وراح وهو يقول

أَلَا هَل اتى الحسناءَ ان حليلها تأَبَّطَ شرًّا واكتنيتُ ابا وَهْبِ

ربيعة بن الأضبط(١) * ثم اشار الى الغلام وقال يا بُنَيَّ هاتِ ما نظمتَ اليوم * في مديح القوم * فوثب كالقضاءِ المُنزَل * وانشد بنغمةٍ أطربَ من عُود زَلْزَل(٢)

قل للذي يشكو تصاريف الزَّمَن هلمَّ فورًا(٣) نحو احياءِ اليمن
ترى بها من الفروض والسُّنَن نَحْرَ العبيطاتِ(٤) وتوزيعَ المِنَن(٥)
والغارةَ الشعواءَ(٦) تستقصي الدِّمَن(٧) وليس تُبقِي هامةً على بَدَن
وتلتقي جَنَّةَ عَدْنٍ في عَدَن وقصرِ غُمدان(٨) الشبيهِ بحَضَن(٩)
وأثَرَ الملوكِ بين ذي يَزَن ومن يلي(١٠) من قومهِ كذي يَمَن(١١)

فَبِهٖ تسمّى أسمي وسمّاني أسمهُ فاين لهُ صبري على معظم الخطبِ
واين لهُ بأسٌ كبأسي وسطوتي واين لهُ في كل قادحةٍ قلبي

١ هو رجلٌ من العرب يُضرَب بهِ المثل في القوّة على سفر الليل

٢ رجلٌ من اهل بغداد يُضرَب بهِ المَثَل في الحذاقة بضرب العود

٣ اي في الحال ٤ الذبائح التي ذُبِحَت لغير علةٍ بها

٥ العطايا ٦ المتفرقة في البلاد ٧ آثار الدار. اي تستأصل آثار الديار ولا تبقي منها شيئًا

٨ هو قصرٌ عظيمٌ بظاهر صنعاءَ. وهو محكَم البناءَ عجيب الارتفاع لانهُ سبع طَبَقاتٍ وفيهِ ما لا يُوصَف من الزخارف والصنائع الغريبة. بناهُ الملك شَرَحْبيل بن عمرو بن غالب بن المنتاب بن زيد بن يَعفُر بن السكسك بن وائل بن حِمْيَر. واقام فيهِ مدَّة ملكهِ ثم صار بعدهُ دار الملك للتبابعة ٩ جبل عظيم مشرف على ارض نجد. ومن ذلك قولهم أنجَدَ مَن رأى حَضَنًا ١٠ فاعلهُ ضمير ذي يزن

١١ المراد باثر الملوك ما لهم من الابنية كالمدن والحصون والسدود والقصور في تلك البلاد. وذو يزن آخر ملوك حمير. وهو ابو الملك سيف المشهور. ويَزَن اسم وادٍ كان يحميهِ. وذو يَمَن احد اجدادهِ القدماءَ. وهو المذكور في اللوح الذي وُجِد في قبر الملك سيف مكتوبًا فيهِ من ابيات

وقد اتينا القوم من اقصى وَطَن نرجو فِكاكَ الرهن[1] او دفع الثمن[2]
ان لم يكونوا اهلَ ما نرجو فمَن[3]

قال وكان بين القوم زعيمٌ[4] صَلْتُ[5] الجبين * كانهُ احد الذَّوِين[6] * فقال شهد الله انك أَدْهَى من جنّ عَبْقَر[7] * واسحر من كُهَّان[8] حَيْدِ حُوَّر[9] * فخذ هذه الناقة الوجناءَ[10] * جائزة الثناءِ * وسيأتي مولاك حِوَطُ[11] المال * فتظفران بحسن المآل * ثم انهال[12] على الشيخ الحِباءُ[13] وانسكب * حتى امتلأ دلوهُ الى عَقد الرِكَب[14] * ولما قضى الوَطَر[15] * ودَّع النَّفَر[16] * وانشد على الأثر

من أَيمن الحوان اليُمْنَ في اليمنِ اعطى يميني يمين المال واليُمَنِ[17]

انا ابنُ ذي يزَنٍ من نسل ذي يَمَنٍ ملكت من حدّ صنعاءَ الى عدَنِ

١ اي رهن الناقة ٢ اي ثمن الغلام

٣ اي فمن يكون اهلاً لهُ ٤ رئيس ٥ صقيل. كناية عن البشاشة

٦ ملوك اليمن الذين في صدور القابهم ذو. وهم ذو رياش وذو سَدَد وذو المنار وذو الاذعار وذو القرنين وذو جيشان وذو رُعَين وذو الاعواد وذو الشناتر وذو جَدَن وذو يَمَن وذو نَفَر وذو طليم وذو كِلاع وذو قائش وذو أَصبَح وذو نواس وذو يزَن. ويُقال لهم الاذواءُ ايضاً ٧ مكان يوصف بكثرة الجنّ

٨ سحرة ٩ جبلٌ في اليمن فيهِ كهفٌ يتعلمون فيهِ السحر

١٠ الشديدة ١١ ما نتم بهِ الدراهم اذا نقصت عن الحاجة

١٢ انصبّ ١٣ العطاءُ ١٤ حبلٌ يُشَدُّ في وسط العراقي وهي اخشابٌ تُعرَض على الدلاءِ. وهو مثلٌ يُضرَب لمن يبالغ في الامر الذي يتولاهُ ١٥ الحاجة ١٦ الجماعة

١٧ أيمنٌ جمع يمين. واليُمن البركة. ويمين بمعنى قوة. واليُمَن جمع يُمنة وهي البُردة من بُرد اليمن

قد كنت قبلاً لكم عبدًا بلا ثمنٍ
واليوم قد صرت عبد العبد بالثَّمنِ[١]

قال سهيلٌ فخلع الزعيم عليهِ * احدى بُردَتيهِ * وانصرف والغلام بين يديهِ * وكنت قد عرفت الشيخ والغلام * انهما رجبٌ وابن الخزام[٢] * فسعيت من ورآئهما * بعد انبرآئهما[٣] * حتى ادركت الشيخ وهو قد تشجَّ[٤] بعصاهُ * واخذ يداعب[٥] فتاهُ * فقلت

الى كم يا أَبا لَيْلَى تجرّد للوَغى[٦] خيلا
لقد سوَّدت وجه الشيب م فانقلب الضحى ليلا

فنظر اليَّ بعين الأَشوَص[٧] * وانشد بلسان الاشمص[٨]

الى كم يا ابن عبَّادٍ تُجازِف[٩] عندنا كيلا
اذا لم تقتبسْ[١٠] أَدبًا فشمِّرْ للنَّوى ذيلا[١١]

ثم قال يا ابا عبادة ان الناس قد انكروا الذِّمَم * ونبذوا[١٢] الوفآء والكرم * حتى صاروا الحمَا على وَضَم[١٣] * فتى لم نقض التلُنَّة[١٤] * أَخذَتنا

---

١ اي انكم قد اشتريتموني باحسانكم اليَّ فصرت عبدًا لعبيدكم فضلاً عن ساداتكم
٢ من باب الطيّ والنشر الغير المرتَّب ٣ اي انصرافهما
٤ جعلها على ظهرهِ وجعل يديهِ من ورآئها ٥ يمازح
٦ يُراد بهِ الحرب ٧ المضطرب الاجفان كبيرًا
٨ المتسرّع في كلامهِ ٩ يقال اخذهُ جزافًا اي بلا كيلٍ ولا وزنٍ. يريد الى كم تجعل كيلك عندنا جزافًا اي تتكلم بغير ضابطة ولا رابطة
١٠ تستفِدْ ١١ اي اذا لم تتأدَّب فاَغرِب عنا
١٢ طرحوا ١٣ الوَضَم خشبة اللحّام. وهو مثَلٌ يُضرَب في تفاقم الشر
١٤ الحاجة

اللُّتَّة[١] * والان فلنقطع هذا الطريق الطامس[٢] * قبل ان يدركنا الليل الدامس[٣] * لِئَلَّا نقع في هِنْدِ الاحامس[٤] * واذا وصلنا رفعتُ لك المِنبَرَ * واقمتك مقام الخطيب الاكبر[٥] * قال فاوجمني[٦] الخجل * وسايرتهُ على عَجَل * حتى انتهينا الى دار القرار[٧] * عند سلخ[٨] النهار * فبتنا ليلتنا نتداول الحديث * ونتناول الطيّب منهُ والخبيث * حتى اذا انهتك[٩] حجاب الظلام * لم أَرَهُ ولا الغلام

المقامة الثامنة والثلثون

وتُعرَف بالحِمْيَرِيَّة

اخبرنا سهيل بن عباد قال شَخَصنا[١٠] نحو صنعاء[١١] في ليلةٍ درعاء[١٢] * فسَرَينا ليلتنا جمعاء[١٣] * حتى اذا ذَرَّ[١٤] الشَّفَا[١٥] * وشِيبَ[١٦] كَدَرُ الافق بالصفاء * نظرنا من خلال العِثْيَر[١٧] * واذا نحن قد اشرفنا على أَفناء[١٨] حِمْيَر * فأَمْعَنَّا[١٩] في التشمير[٢٠] *

---

١ القمدة . اي اذا تاخرنا عن قضاء حاجتنا هان امرنا حتى سطا علينا من لا سطوة لهُ . وهو مَثَلٌ ٢ الخفيّ ٣ المظلم

٤ كناية عن الداهية . اي انهُ يخاف من داهية تاتي من لصوص العرب

٥ يريد التهكُّم عليهِ بسبب وعظهِ لهُ ٦ اسكتني

٧ اي المنزل الذي يريد ان يستقرّ بهِ ٨ اخر

٩ انشقّ ١٠ رحلنا ١١ مدينة اليمن الكُبرى وهي دار المُلْك ١٢ يطلع قمرها عند الصبح ١٣ تانيث اجمع

١٤ طلع ١٥ بقيَّة القمر في اخر الشهر ١٦ مُزِج

١٧ الغبار ١٨ ساحات الدُّور ١٩ بالغنا

٢٠ الجهد

تحت إمانة قِطمِير[١] * حتى دخلناها بسلام * ونبذ نا[٢] مخاوف الظلام * تحت تلك الاعلام[٣] * واقمنا بياضَ ذلك اليوم * في عِراص[٤] أُولئك القوم * ونحن نسمع لغتهم الحِمْيَرِيَّة[٥] * ونري كتابتهم المُسنَدِيَّة[٦] * ونتفقَّد آثارهم التُّبَّعية[٧] * ولما اصبحنا زَممْنَا الدِلاث[٨] * وأَمَمْنَا[٩] الدِّماث[١٠] * فجعجعوا[١١] بنا وقالوا الضيافة ثلاث * فنكصنا[١٢] عمَّا ازمعنا[١٣] * وتربَّصنا[١٤] حيث اجتمعنا * ولبثنا نجوس خلال الديار[١٥] * الى ان استقام قسطاس النهار[١٦] * واذا بالخزاميّ وصاحبيهِ[١٧] * الى جانبَيهِ * فقلت يا بشراي قد أَمرعَتِ[١٨] العَجْزآء[١٩] * ودُرْنا حولهُ

---

١ يزعمون انهُ مَلَكٌ موكَّلٌ بتأدية الامانات ٢ طرحنا

٣ البيارق ٤ ساحات

٥ لانَّ لهم من اللغة ما يغاير عامَّة كلام العرب كابدالهم لام التعريف ميمًا . وهم فضلًا عن ذلك لا يُفصِحون في كلامهم فياتي شبيهًا بكلام العجم . وهذه العُجمة يقال لها طِمطِمانيَّة حِمْيَر ٦ نسبة الى المُسنَد وهو خطٌّ لحِمْيَر كانوا يكتبون كل حروفهِ منفصلة عن بعضها . وكانوا يمنعون العامَّة من تعلُّمهِ فلا يتعلمهُ احدٌ الا باذنهم

٧ نسبة الى تُبَّع وهو الحرث بن قيس بن صيفيّ بن سَبَأ الحميريّ وهو تُبَّع الاول . لُقِّب بذلك لاتّباع جمهور اهل اليمن لهُ واجتماعهم على طاعتهِ دون من تقدَّمهُ من الملوك . ثم جرى هذا اللقب على كل ملكٍ من ملوك اليمن كما جرى كسرى على ملوك الفرس وقيصر على ملوك الروم وغير ذلك

٨ النياق السريعة ٩ قصدنا ١٠ الاراضي اللينة الرملة

١١ امسكوا ١٢ رجعنا ١٣ عزمنا

١٤ لبثنا ١٥ اي نتردد بينها ١٦ اي انتصف عند الظهر . والقسطاس الميزان ١٧ ابنهِ ليلى وغلامهِ رجب ١٨ اخصب العشب

١٩ الرملة المرتفعة . وهو مَثَلٌ يُضرَب في مجيء الخير من حيث لا يُرجَى

كنِطاق الجوزآءِ[1] * فأَبرقت أَسِرَّتهُ[2] * وأَشرقت مسرَّتهُ * وتلقَّانا بما ينعش الحشاشة[3] * من البشاشة والهشاشة[4] * حتى اذا استقرَّ قرارهُ * وانجلى اغبرارهُ * قال لايترك الظبي ظِلَّهُ[5] * فانهضوا بنا الى امير الحِلَّة * فلما جلسنا في ديوانهِ * بين اعوانهِ * قال بعضهم هذا الخزاميُّ الذي يترامى[6] ذِكرهُ * ويتحامى نُكرهُ[7] * فلنتوهَّقهُ[8] بالمُعاياة[9] * ونُلقِ مراديسنا[10] في ركاياهُ[11] * فوقع ذلك في سماعهِ * وكان داعيةً لزِماعهِ[12] * الى محجَّة أَطماعهِ[13] * فانبرى[14] لهُ كالرئبال[15] * وقال أَمَّا ان بريتَ النِّبال * وطلبت النِّزال * فما ستَّةٌ في العربيَّة ليس لها سابع * ومفردٌ يكرَّر جمعهُ الى الرابع[16] * فوجم[17] الرجل

---

١ احد ابراج الفلك. وحولها كواكب يُقال لها نطاق الجوزآء

٢ اي تهلَّل وجههُ انبساطاً. والمراد بالأَسِرَّة خطوط الجبهة

٣ الروح ٤ طيب النفس ٥ مَثَلٌ يُضرَب في التمسك بالامر الذي يُؤْلَف عليهِ. يريد انهُ لا يترك عادتهُ في التعرُّض لمثل هذا

٦ يسير الى الاماكن البعيدة ٧ اي يُحترز من دهآئهِ

٨ يُقال توهَّقهُ بالكلام اي اعياهُ وحيَّرهُ ٩ الكلام الذي لا يُهتدى الى بيانهِ ١٠ جمع مرداس وهو الحجر الذي يُرمى في البئر ليُعلَم هل فيها مآءٌ. او ليُعلَم عمقها ١١ جمع ركيَّة وهي البئر ١٢ اسراعه

١٣ اي ان ذلك كان حاملاً لهُ على الاسراع الى طريق مطامعهِ في تحصيل النوال كما جرت عادتهُ ١٤ اعترض ١٥ الاسد

١٦ الستة التي لا سابع لها في العربية هي وَيْب ووَيْح ووَيْخ ووَيْس ووَيْل ووَيْه وهي متقاربة المعاني. والمفرد الذي يُجمَع اربع مرَّات هو العِصمة بمعنى القلادة. فانها تُجمَع على عِصَم. ثم تُجمَع عِصَم على أَعْصُم. ثم تُجمع أَعْصُم على أَعصام. ثم تُجمَع أَعصام على أَعاصيم. ولا نظير لهُ في الاسمآء ١٧ سكت على غيظٍ او حزنٍ

وأنصاع[١] * وبرز فتًى تحت أَنصاع[٢] * وقال اننا نُكايِلُ صاعًا بصاع[٣] * ان كنت من افراد الإِنسان * فما قيودهُ باعتبار الأَسنان[٤] * فاشرأَبَّ[٥] الشيخ وتعاطى[٦] * وانشد وما تباطا

هو الجنين في الحشى يُقامُ   فالطفلُ فالصبيُّ فالغُلامُ

وبعد ذاك يافعٌ ثم فتى   ثم طريرٌ ثم شارخٌ اتى

وبعدهُ عَنَطْنَطٌ صُمُلّ   وبعد ذاك اشمطٌ فكَهْلُ

وبعد ذاك الشيخ ثم الهَرِمُ   وبعدهُ الهِمُّ الذي يختتمُ

قال فهل لك من جرأَة * ان نذكر ما يخص بالمرأَة * قال كيف لا * وانا ابنُ جلا[٧] * وانشد

امّا الذي على النساءِ يقصرُ[٨]   فكاعبٌ[٩] فناهدٌ فمعصرُ

فعاركٌ فعانسٌ فشهلهُ   وبعد ذاك نَصَفٌ او كَهْلَه

وبعد ذلك العجوز تذكرُ   والحيزبون بعدها لا تنكرُ

قال ان عرفت قيود الإِشارة * فلك البِشارة * باحسن شارة[١٠] * فترنَّح عطفاه[١١] * ثم فَغَرَ[١٢] فاهُ * وانشد

---

١ رجع ٢ ثياب بيض ٣ الصاع مكيالٌ يسع اربعة امداد. والعبارة مثلٌ في المكافاة ٤ الاعمار

٥ مدَّ عنقهُ ٦ وقف على اطراف اصابع رجليهِ

٧ مثلٌ يُضرَب للمشهور المتعارف. وهو من قول سُحَيم بن وثيل الرياحيّ

انا ابن جَلا وطلاّع الثنايا   متى اضع العمامة تعرفوني

٨ اي الذي يختصّ بهنّ. واما ما قبل هذا كالجنين والطفل فهو مشترك

٩ التي قد استدار ثديها وارتفع. وهي في مقابلة الغلام ١٠ الشارة اللباس والهيئة. يعني ان القوم يخلعون عليهِ ١١ جانباهُ ١٢ فتح

يُقال قد أَوْمأَ بالرأس الفتى ... وقد اشارَ بِيَدٍ حين اتي
أَومضَ بالجَفنِ الينا وغَمَز ... بحاجبٍ وبالشِفاهِ قد رَمَز
وهكذا أَلمعَ بالثوبِ وقد ... أَلاحَ بالكُمِّ فقيِّدْ ما ورد

قال وهل تبلّغنا الوطَر * من ترتيب المطر * قال لَبَّيك * فخذ ما يُلقَى اليك * وانشد

أَوَّلُ قطر الغيث حين ينزُرُ ... هو الرِذادُ ثُمَّ طَلٌّ يقطرُ
وبعد ذاك النَضْحُ ثم الهَطَلُ ... وبعدهنَّ الوابلُ المُهمَلُ

قال قد سلخت من الليل النهار * فهل تعرف ترتيب الانهار * فانشد

أَصغَرُ نهرٍ جَدْوَلٌ ثُمَّ سُرَى ... وبعد ذاك يذكرون الجَعْفَرا
ثم ربيعًا ذكروا نَطِيعا ... ثم الخليجُ فوق ذاكَ يُدعى

قال ان كنت تعرف ترتيب الجبال * فقل ولا تبال * فانشد

أَصغَرُ نجدٍ[1] الارض يُدعَى النَّبَكَه ... وفوقهُ الرابية المنتبكه[2]
أَكَمَهٌ فزبيةٌ فنَشَرَه ... رِيعٌ فقُفٌّ هَضْبَةٌ كالقَبْوَه[3]
فَرِنٌ فذلك ثم ضِلعٌ فائقُ ... نِيقٌ فطَوْدٌ باذخٌ فشاهِقُ

قال قد ملأت الكاس الى الأصبار[4] فهل تعرف قيود الغبار * فانشد

أَدعُ غُبارَ الحرب باسم القَسْطَلِ ... والنيِّرَ أَخصصْ بغُبارِ الأَرجُلِ
والنَّقْعُ ما يُثارُ يَهاجُ ... وما تُثيرُ الريحُ فالعَجاجُ

---

١ ما ارتفع من الارض ٢ المرتفعة ٣ ما اتسع بين شيئين . وذلك لان القصبة هي محل الماء على وجه الارض ٤ اي الى راسها وهو مثل يُضرَب في توفية الامر

قال ان عرفت انواع الخيوط * فانت مركز الخطوط[١] * فزمجر[٢] كالاسد * وقال اعوذ بالله من شر حاسد اذا حسد * ثم انشد

للخرز السِّلْكُ كسِمْط الجوهرِ   يُذكَرُ والنِّصاحُ خيط الإبَرِ
والزيجُ[٣] للبناء والسِّباقُ   لرِجْلِ طيرٍ جارحٍ[٤] يُساقُ
كذا لخِلْفِ الناقة الصِّرارُ   يُشَدُّ كي لا يرضع الحِوارُ[٥]
وهكذا رَتيمة التذكُّرِ   نُعقَدُ خوفَ غفلةٍ في الخنصرِ

قال فلما فرغ الفتى من النِّضال[٦] * وشفى الداء العُضال[٧] * احدق القوم الى الشيخ بالأبصار * وقالوا نشهد الله انك نابغة الأعصار * وداهية البوادي والأمصار[٨] * وقد حقَّ علينا ان نُفرِغ عليك قِطرًا[٩] * كما كتبنا من ابياتك سطرًا * فأَملها علينا شطرًا[١٠] فشطرًا * قال ان لي كاتبًا اجرى من الطِّمِرَّة[١١] * وأَخطَّ من مُرامِر بن مُرَّة[١٢] * ثم اشار اليَّ وقال اكتب يا ابا عِبادة * واندفق في الاملاء كالمَزادة[١٣] *

١ اي المركز الذي تلتقي فيهِ الخطوط كوسط الدائرة الذي تلتقي فيهِ خطوط محيطها. يعني انهُ يكون مجمع الفوائد ٢ من الزمجرة وهي صوت الاسد ٣ الخيط الذي يمدُّهُ البنَّاء على الحائط ٤ اي كاسرٍ كالصقر والبازي ٥ خِلْفُ الناقة ثديها والحوار ولدها ٦ اي المحاورة. واصلهُ المراماة بالسهام ٧ الشديد الذي يُعجِز الاطباء ٨ المُدُن ٩ هو نوعٌ من البرود وهي الثياب المخططة كما مر ١٠ نصف بيت ١١ صفةٌ للفرس وقد مرَّ ١٢ رجلٌ من بني طيٍّ قيل انهُ اول من كتب الخط العربيَّ. وقيل انهُ من بني مرَّة من اهل الأنبار. قال الاصمعيُّ ذكروا ان بني قريش سألوا من اين لكم الكتابة قالوا من الحيرة. وقيل لاهل الحيرة من اين لكم الكتابة فقالوا من الانبار. والله اعلم ١٣ اناءٌ للماء عظيمٌ يُتخذ غالبًا من ثلثة جلود

فلما فرغنا افاض عليهِ الامير حُلَّةً يمانِيةً(١) * واتاهُ القوم بنَقَدٍ(٢) ثمانية * ثم جاءُوني بدُرَيهماتٍ(٣) وقالوا صِلَةٌ(٤) الكاتب * ثانية المراتب * فلا تكن بعاتب * ولما قضى اللُّبانة * ثَنَى عن القوم عِنانهُ * ثم ودَّعنا وسار * وكان آخر عهدي بهِ في تلك الاقطار

المقامة التاسعة والثلثون
وتُعرَف بالاسارِيَّة

روى سهيل بن عباد قال سافرت ذاتَ الزُّمَين(٥) * في ركبٍ من بني القَين(٦) * يملأُون الأُذُنَ والعين(٧) * وما زلنا نقطع المراحل * حتى انضينا(٨) الرواحل * فنزلنا في خلاءٍ بَلْقَع(٩) * وقلنا الرشف(١٠) أنْقَعُ(١١) * وكان بين القوم رجلٌ واسع الرِواية * بعيد الغاية * فبات يجلو علينا خرائدَ(١٢) السَمَر(١٣) * تحت ظلِّ القمر * حتى خاض في حديث علماءِ الادب(١٤) * وحكماءِ العرب * واخذ بذكر المشاهير والأفراد *

١ نسبة الى اليمن اصلها يمنية . فحذفت الياء المدغمة وعوِض عنها بالالف . وهو من شواذّ النسبة ٢ صنف من الغنم ٣ تصغير دراهم

٤ عطية ٥ اي في بعض الازمنة ٦ حيٌّ من بني اسد

٧ اي يعجب الناس كلامهم ومنظرهم ٨ اهزلنا

٩ ليس فيهِ شيءٌ ١٠ الامتصاص ١١ أَرْوَى اي ان امتصاص الماءِ يروي اكثر من كرعهِ . وهو مثلٌ يضرب في فائدة التأنّي

١٢ يقال لؤلؤة خريدة اي غير مثقوبة والجمع خرائد ١٣ احاديث الليل

١٤ اي اصحاب علم الادب . وهو يشمل جميع علوم العربيَّة . قال السيد الشريف هو علمٌ يُحتَرز بهِ عن الخلل في كلام العرب لفظاً وكتابةً . وينقسم الى اثني عشر قسمًا منها اصولٌ هي العمدة في ذلك الاحتراز ومنها فروعٌ . أمَّا الاصول فالبحث فيها إمَّا عن

كعُبَيد بن الابرص (١) ولقمان بن عاد * فاخذتني الحَمِيَّة هنالك *

المفردات من حيث جواهرها وموادّها فعلم اللغة . او من حيث صُوَرها وهيئاتها فعلم الصرف . او من حيث انتساب بعضها الى بعضٍ بالاصالة والفرعية فعلم الاشتقاق . وإمّا عن المركبات على الاطلاق . فإمّا باعتبار هيئاتها التركيبيّة وتأديتها لمعانيها الاصلية فعلم النحو او باعتبار افادتها لمعانٍ مغايرة لاصل المعنى فعلم المعاني . او باعتبار كيفية تلك الافادة في مراتب الوضوح فعلم البيان . وإمّا عن المركّبات الموزونة فإمّا من حيث وزنها فعلم العَرُوض او من حيث اواخر ابياتها فعلم القافية . وأمّا الفروع فالبحث فيها إمّا ان يتعلّق بنقوش الكتابة فعلم الخط . او يختصّ بالمنظوم فالعلمُ المسمى بقرض الشعر . او بالمنثور فعلم انشآء النثر من الرسائل والخُطَب . او لا يختصّ بشيء منها فعلم المحاضرات ومنهُ التواريخ . واما البديع فقد جعلوهُ ذيلاً لعلمي البلاغة لا قسمًا رأسهِ

١ هو عُبَيد بن الابرص بن جُشَم بن عامر بن مالك بن زهير المضريّ . كان من فحول شعرآء الجاهلية وحكمآئها ودهاتها . وكان معاصرًا لامرئ القيس الكنديّ وكان لهُ معهُ مساجلات كثيرة . قيل انهُ لقي امرأ القيس يومًا فقال لهُ كيف معرفتك بالأوابد قال ما احببت . فقال

ما حيّةٌ ميّتةٌ قامت بميّتها درداء ما انبتت نابا واضراسا

فقال امرؤ القيس

تلك الشعيرة تُسقَى في سنابلها فقد اخرجت بعد طول المكث اكداسا

فقال عُبَيد

ما السود والبيض والاسمآء واحدةٌ لا تستطيع لهنّ الناس تمساسا

فقال امرؤ القيس

تلك السحاب اذا الرحمن ارسلها روّى بها من محول الارض ايباسا

فقال عُبَيد

ما مُرتجاتٌ على هولٍ مراكبها يقطعن بُعد المدى سيرا وإمراسا

فقال امرؤ القيس

تلك النجوم اذا حانت مطالعها شبّهتها في سواد الليل اقباسا

وقلت ماءٌ ولا كصدَّآءَ وفتًى ولا كمالكٍ[1] ‡ اين انت عن الشيخ الخزاميّ *

فقال عُبَيد

ما القاطعات لارضٍ لا انيس بها تأتي سراعًا وما يرجعن انكاسا

فقال امرؤ القيس

تلك الرياح اذا هبّت عواصفها كفى باذيالها للترب كناسا

فقال عُبَيد

ما الفاجعات جهارًا في علانيةٍ اشدّ من فيلقٍ مملوءةٍ باسا

فقال امرؤ القيس

تلك المنايا فما يبقين من احدٍ يأخذن حمقًا وما يبقين أكياسا

فقال عُبَيد

ما السابقات سراعَ الطير في مهَلٍ لا يشتكين ولو طال المدى باسا

فقال امرؤ القيس

تلك الجياد عليها القوم مُذْ خُلِقَت كانوا لهنّ غداة الروع احلاسا

فقال عُبَيد

ما القاطعات لارض الجوّ في طلَقٍ قبل الصباح وما يسرين قرطاسا

فقال امرؤ القيس

تلك الامانيُّ يتركن الفتى ملكًا دون السمآء ولم ترفع له راسا

فقال عُبَيد

ما الحاكمون بلا سمعٍ ولا بصرٍ ولا لسانٍ فصيحٍ يعجب الناسا

فقال امرؤ القيس

تلك الموازين والرحمن ارسلها ربُّ البريّة بين الناس مقياسا

وعُبَيد هو احد اصحاب القصائد المجمهرات التي هي في الطبقة الثانية بعد المعلَّقات. وهو احد الذين قتلهم الملك النعمان في ايام بؤسهِ. وفد عليهِ وهو لا يعلم ذلك فامر بفصدهِ فما زال دمهُ ينزف حتى مات. ولذلك حديثٌ طويلٌ لا موضع لهُ هنا

[1] صَدَّآءُ افضل ماءٍ عند العرب. ومالك هو ابن نُوَيرة بن جمرة من بني مُضَر بن نزار قتلهُ خالد بن الوليد وكان اخوهُ متمّم بن نويرة محبة شديدة فحزن عليهِ حزنًا طويلًا. وكان

الذي ينفر العِصاميّ والعِظاميّ[1] * قال رُبَّ صَلَفٍ[2] تحت الراعدة * واين باقل بن ربيعة من قسّ بن ساعدة[3] * فأقنيتُ[4] اذكر لهُ مُلَحا

اذا عزّاهُ الناس وذكروا لهُ من قُتِل من فتيان العرب ليتاسّى بهم قال فتي ولا كمالك . اي الذي ذكرتموهُ فتي ولكنهُ ليس مثل اخي مالك . وهما مثلان يُضربان في التسليم بفضل الواحد وتفضيل الآخر عليهِ

١ يقال نافرهُ فنفرهُ اي غالبهُ في الفخر فغلبهُ . والعصاميّ نسبة الى عِصام بن شهبر الخارجي الذي مرّ ذكرهُ في المقامة الصعيديّة كان حاجبًا عند الملك النعمان ثم صار ملكًا . فقال فيهِ بعضهم

نفس عِصامٍ سوَّدت عِصامًا وعلَّمتهُ الكرَّ والإقداما
وصيَّرتهُ ملكًا هُماما

فصار مثلاً يُضرَب لمن نال شرفًا بنفسهِ غير موروثٍ عن ابآئهِ . ونقيضهُ العظاميّ وهو الذي ورث الشرف عن سلفائهِ . وهي نسبة الى العظام اسي عظام اجدادهِ . وعلى ذلك ما يُحكَى عن رجلٍ من اشراف الشام انهُ دخل على معوية بن ابي سفيان في ايام خلافتهِ فرأى عليهِ هيئة النعمة فقال لهُ أعِصاميٌّ انت ام عِظاميٌّ فقال كلاهما يا امير المومنين . واقام الرجل اياما ببابهِ فا يجدهُ كما زعم . فقال لهُ يومًا قد سألتك كذا فاجبتني كذا فأصدِقني والاّ ضربت عنقك . فقال اني لم اعرف ما هما فقلت اقول كليهما معًا ان ضرّني الواحد نفعني الاخر . وسهيل يقول عن صاحبهِ الحزامي انهُ يغلب في الفخر كل مفتخرٍ عصاميًا كان ام عظاميًا . كنى بالعصاميّ عن عرب البادية الذين نبغوا في الادب من انفسهم . وبالعظاميّ عن الحضر الذين ورثوا منهم ذلك بواسطة الصناعة العلميّة

٢ يقال سحابٌ صَلِفٌ . اذا كان قليل المطر كثير الرعد . والاسم الصَّلَف . وهو مثلٌ يُضرَب لمن يقول كثيرًا ولا فعل عندهُ

٣ باقل رجلٌ من بني اياد يُضرَب بهِ المثل في البلادة . ومما يُحكَى عنهُ انهُ اشترى ظبيًا باحد عشر درهمًا فعارضهُ على منكبيهِ وامسكهُ بيديهِ من الورآء . ولما كان في بعض الطريق التقى برجلٍ فقال لهُ بكم اشتريت هذا الظبي فاشار باصابعهِ العشر ومدَّ لسانهُ كناية عن الاحد عشر فافلت الظبي ولحق الصحرآء . وقسّ بن ساعدة هو اسقف نجران وقد مرّ ذكرهُ في شرح المقامة التغلبية ٤ اي ما زلت

من نوادره(١) * ولُمَحًا من بوادره(٢) * حتى قال لسهمي مَرْحَى(٣) * بعد بَرْحَى(٤) * واوشك ان يذوب من غَيْنه(٥) * الى معرفة عينه(٦) * قلت فلنأكل اليومَ من حديثه رَغَدًا(٧) * وان مع اليوم غدًا(٨) * ولما افترّ(٩) ثغر السحر * حسرنا(١٠) عن ساق السفر * وضربنا في تلك القَفْر * فما تصرَّم(١١) النهار * الَّا ونحن في الأنبار(١٢) * فنزلنا بها كالشعرة البيضاء * في اللِّمَّة(١٣) السوداء * ولما انجابت(١٤) وعكة(١٥) الجهاد * ونسخ(١٦) الهجوع(١٧) آيةَ السُّهاد(١٨) * بدأت بتعهُّد مجلس الوالي * لأتطرَّق(١٩) منهُ على التوالي(٢٠) * واذا امرأةٌ سادلة(٢١) النقاب(٢٢) * قد تعلَّقت بفتًى كالعُقاب * وقالت حيَّى الله الامير واحياهُ * واصلح دينهُ ودنياهُ * ان هذا الفتى قد اخذ أبي احتيالًا * وفتك به اغتيالًا(٢٣) * وتركني وحيدةً في دار الغُربة * اكابد عَرَق القِربة(٢٤) * واتكبَّد شَظَف(٢٥) الكُربة * وقد رفعت اليك القِصَّة * وعليك مساغ

١ يريد بها اللطائف النادرة الوجود ٢ جمع بادرة وهي البديهة
٣ كلمة تقال عند اصابة السهم ٤ كلمة تقال عند اخطاء السهم
٥ عطشه اي شوقه ٦ ذاته
٧ واسعًا خصيبًا وهو [illegible] ٨ مثل يضرب في التسويف
٩ ابتسم ١٠ شمَّرنا ١١ انقضى
١٢ مدينة على شرقيّ الفرات ١٣ الشعر يجاوز شحمة الاذن
١٤ زالت ١٥ مشقّة ١٦ ازال وغيّر
١٧ النوم ١٨ السهر ١٩ اتوصّل شيئًا فشيئًا
٢٠ التتابع. اي لاتدرّج منه الى غيره من الاماكن للتدرج
٢١ مُرخية ٢٢ ما تغطي به وجهها ٢٣ اي قتله غدرًا
٢٤ مثل يُضرب لشدة المعيشة ٢٥ شدّة

الغُصَّة * فأكبر(١) الامير شكواها * وسأَلها البيّنة لدعواها * فانطلقت كزفير(٢) اللهب * ثم عادت عن كَثَب(٣) * ومعها شيخنا الميمون وغلامهُ رجب نادَيا الشهادة على وجهها(٤) في وجه الفتى * وانصرف [illegible] فأمر الامير باعتقاله(٥) * وجعل في أُذُنِهِ وَقراً(٦) عن تصلُّه [illegible] * ثم قال يا أمة الله ان المنايا * على الحوايا(٨) * وان [illegible] * فان شئتِ قبول دِيَة(٩) فذلك ابر وأتقى(١٠) * [illegible] لاجرم ان ابي كان غُرَّة الأَبِين(١١) * وعزة البنين * وعِمال المِئين(١٢) * وما كنت لأعدل منهُ سُبَيدة(١٣) * بهُنَيدة(١٤) * ولا أبدل فَلاته(١٥) * بنخل اليمامة(١٦) * ولقد كان حيَّة صمَّاء(١٧) * وداهيةً دهماء * ولكن اذا جاء الحَين * حارت العين(١٨) * واذا حان القضاء * ضاق الفضاء(١٩) * فان كنت [illegible]

١ اي استعظم ٢ لسان النار ٣ قُرب
٤ اي على حكم تأدية الشهادة ٥ [illegible]
٦ ثقل سمع او صَمَماً ٧ تبرُّؤه من التهمة
٨ الحوايا جمع حَوِيَّة وهي كساء يُحتشى [illegible] الساق ويُجعل حول سنام البعير. والعبارة مَثَلٌ قالهُ عُبَيد [illegible] الارض حين اتى الملك النعمان يوم بؤسه فامر بقتله كما مرَّ اي ان المنايا [illegible] الى اصحابها على [illegible] الجبال فلا يقدرون ان يفرُّوا منها لانها من قضاء الله ٩ ما يُعطَى من دم القتيل ١٠ تفعل من التقوى
١١ اي سيّد الآباء ١٢ [illegible] احدُ ندى بمئاتٍ من الابل [illegible]
١٣ [illegible] سبَيْدة اي شعرة
١٤ مائة من الابل [illegible] على التصغير ١٥ ما يُقطَع من طرف الظفر ١٦ ارض في بلاد العرب بين نجد [illegible] توصف بكثرة النخل ١٧ لا تقبل رقية [illegible] ١٨ الحَين الهلاك. والعبارة مَثَلٌ ١٩ مَثَلٌ اخر

الدِّيَة أَولَى من القَوَدِ(١) * واخلَى عن الأَوَدِ(٢) * فذلك اجمل من ان يضيع دمهُ كسلاغ(٣) * واتبلّغ(٤) بعدهُ بالنُّباغ(٥) * فاخرج لها الدِّيَة من مال القاتل * وحَظَلَهُ(٦) ان يبرح البلدة ما ارزمَت أُمُّ حائل(٧) * فلما قَبَضَتِ الدِّيَة اخمدَت زَفَراتها(٨) * واجمدت عَبَراتها(٩) * واجملت الثَّنآءَ * واجزلت الدُّعآءَ * وانشدت

ما اليتم فقد الابِ لكنَّهُ   في الحقّ فقد الحاكم العادلِ

ذلك يُحيي الناس من فيضهِ   فيظفر المظلوم بالقاتلِ(١٠)

قال سهيلٌ وكانت نفسي قد تاقت(١١) الى سبرها(١٢) * لاكتناه خُبْرها(١٣) * فلما انصرفتْ خرجْتُ في إِثْرها * حتى اذا افضينا الى خلآءٍ عطفَت اليَ * واقبلت بوجهها عليَّ * وقالت

هـذا سُهَيلٌ يُفاجِي   في كل ارض اباهُ(١٤)

وهكذا كلُّ نجمٍ   حيث التفتنا تراهُ(١٥)

فعرفتُ حينئذٍ انها ليلى الخزاميَّة * واستنبأتها عن تلك المقالة

---

١ القصاص بالقتل ٢ العِوَج ٣ رجلٌ من بني عبد القيس قُتِل فلم يطلب احدٌ دمهُ نصارمثلاً ٤ [illegible] ٥ غبار الرحى ٦ منعه ٧ ارزمت الناقة خرج من حلقها صوتٌ نحو ولدها [illegible] ٨ انفاسها ٩ دموعها ١٠ تشير بذلك الى ما تعلمه باطناً من ظفرها بالقاتل الذي اتهمتهُ بقتلهِ ١١ مالت ١٢ اختبار امرها ١٣ اي للوقوف على حقيقة امرها ١٤ تريد اباها ولكنها تدعوهُ اباهُ على جهة التودُّد ١٥ ذلك لان سهيل اسم نجمٍ كما مرَّ وهذا شان النجوم

الحَذاميَّة[١] * والفتكة الحُساميَّة[٢] * فقالت ان هذا الكشحان[٣] قد طمع منا في السَّلَب * فخلعنا عليهِ حلَّة الادب[٤] * وتركناهُ اَتبَّ[٥] من ابي لَهَب[٦] * ثم انطلَقَت بي الى الخان * وانا كشارب اَبنة الحان[٧] * حتى دخلت على شيخنا[٨] المَينيّ[٩] * واذا عندهُ صاحبنا القَينيّ[١٠] * فقلت سُبحان من يُحيي العِظام[١١] * قال ولو تُرِك القَطا ليلاً لنام[١٢] * والان

١ نسبة الى حَذام وهي زرقآء اليمامة التي مرَّ ذكرها في المقامة الثعلبية. اشار بذلك الى قول الشاعر فيها

اذا قالت حَذامِ فصدّقوها فان القول ما قالت حَذامِ

وهو مثلٌ يُضرَب في التصديق. وقيل بل قيل البيت في حذام بنت الريَّان كما سياتي. وسهيل يقول ذلك على سبيل التهكُّم لانها ادَّعت على الفتى انهُ قتل اباها ثم جاءَت بابيها شاهدًا على ذلك

٢ نسبة الى الحُسام وهو السيف القاطع. وهذا ايضًا من باب التهكُّم

٣ كلمة ستم

٤ اي كان يريد ان يسلب ثيابنا فالبسناهُ ما يتأدَّب بهِ عن مثل هذا

٥ اخسر

٦ اشارة الى الآية التي قيل فيها تبَّت يدا ابي لهبٍ. وهو عبد العُزَّى بن عبد المطَّلب القُرَشيّ. يضربون المثل بهِ في الخسارة لانهُ لم يصدّق دعوى الرسالة

٧ الخمرة. اي وانا كالسكران من العجب

٨ يعني اباها

٩ نسبة الى المَين وهو الكذب

١٠ الرجل الذي جرى لهُ معهُ ذلك الحديث في الطريق

١١ يسخر على سبيل التهكم الى انهُ كان قد قُتِل ثم احياهُ الله

١٢ القطا طائرٌ معروف. والعبارة مَثَلٌ يُضرَب لمن حُمِل على مكروهٍ بغير ارادتهِ. واصلهُ ان عمر بن مامة نزل على بني مراد فطرقوهُ ليلاً فاثاروا القطا من اماكنها. فرأتها امرأتهُ وكان نائمًا فنبهتهُ. فقال انما هذا القطا فقالت لو تُرِك القطا ليلاً لنام. فارسلتها مثلاً. وقيل بل قالتهُ حذام بنت الريَّان. وكان عاطس بن خلاج سار الى ابيها في بني حِمْيَر وخَثْعَم وجُعْفٍ وهمدان فالتقاهم الريَّان في اربعة عشر حيًّا من احياء

دَعْنا نتمتَّع بالحديث * مع صاحبك الحديث * الذي يميّز بين القشيب والرثيث[١] * والسمين والغثيث[٢] * فقال الرجل عَلِمَ الله لقد رايت اكثر مما سمعت * ونلت اكثر مما طمعت * فليس عُبَيدٌ الا عبدك * ولا لقمان اذا لمس عندك * فقال يا بُنيَّ عند الرِهان تُعرَف السوابق[٣] * وبالامتحان يُبيَّن الفائق * من المائق[٤] * واني طالما عركت الدهر * وقطفت الزهر * عن النهر * فلم يُغرِب عني سرٌّ ولا جهر * ولقد خفَّ وِقْر العار على متني[٥] * لو ذاتُ سِوارٍ لَطَمَتني[٦] * ولكن لم

اليمن . فاقتتلوا قتالًا شديدًا ثم تحاجزوا . وخرج الريّان تلك الليلة هاربًا بقومهِ فسار ليلتهُ ويومهُ ثم نزل . ولما اصبح عاطس لم يجدهم فجرَّد خيلهُ في طلبهم حتى انتهى الى معسكرهم ليلًا . فلما قربوا منهُ تارت القطا فمرَّت باصحاب الريّان فخرجت ابنةُ حذام الى قومها وقالت

ألَا يا قومنا ارتحلوا وسيروا   فلو تُرِك القطا ليلًا لنامـا

تريد ان تنذرهم فلم يلتفتوا اليها . فقام ديسم بن طارق وقال

اذا قالت حَذامِ فصدّقوها   فان القول ما قالت حَذامِ

وثار القوم فنجوا بانفسهم . وقيل بل قال البيت لُجَيم بن صعب في زوجتهِ حَذامِ . والمشهور انهُ في حذام الزرقاء . والله اعلم . واعلم ان كسرة ميم حَذامِ بنائيّة لانها مبنيّة على الكسر تشبيها لها بنَزالِ وحَذارِ ونحوهما من اسماء الفعل

١ اي الجديد والبالي   ٢ المهزول . يشير بذلك الى حديثهِ مع سُهَيل في الطريق

٣ مَثَل يُضرَب لبيان الامر عند الاختبار   ٤ الاحمق الغبيّ

٥ الوِقر الحمل الثقيل . والمتن ما حول الصلب من الظهر

٦ مثلٌ قالهُ حاتم الطائيّ حين كان اسيرًا في بني عنزة مكان الاسير الذي فداهُ بنفسهِ كما مرَّ في شرح المقامة التغلبية . وذلك انهُ لما كان يومًا في محبسهِ جاءَتهُ امراةٌ بناقةٍ ليفصدها فاخترط السيف ونحرها وقال هكذا فصدي انا . فغضبت المرأة ولطمتهُ فقال لو ذات سوارٍ لطمتني . قيل ان المرأة كانت أمةً والامة لا تلبس عندهم حليةً فاراد لو ان حرّةً لطمتني لكان ايسر عليّ . ويروى لو غير ذات سوارٍ لطمتني اي لو

يفُت * من لم يمُت(١) * فدعني وشاني(٢) * واستعِذْ بالمثاني(٣) * من حُمَة(٤) لساني * قال فسقِط في يد الرجل كما سَقَط(٥) * وندم على ما فَرَط * وقال سُبحانَ من تنزَّه عن الغلَت والغلَط(٦) * ثم اقبل على الشيخ بالإجلال * وتقرَّب اليهِ بلسان الإذلال * فقال ضيّعت البِكار على طِحال(٧) * وهيهات ان تعلَق ثِقتي بالمحال * فلما اصرَّ(٨) الشيخ على العتَب * اشفق(٩) الرجل لعِرضهِ من العطَب(١٠) * وخالج قلبهُ ان الرثيئة تفثأُ الغضب(١١) * فاخرج لهُ بُردةً ممصّرة(١٢) * وقال اليك المعذرة * فاضطبنها(١٣) وخرج * وقال ليس على الاعمى حرَج(١٤) * وكانت

لطمني رجلٌ. فذهب قولهُ مثلاً في استخفاف الامر لو كان على صورةٍ افضل مما في الواقع. والخزاميُّ يقول لو استخفَّ بي من هو اعظم شأْنًا منك في طبقة العلماءِ لهان عليَّ ذلك

١ اي من كان لك عندهُ حقٌّ فما دام حيًّا لا يفوتك. وهو مَثَلٌ

٢ حالي ٣ قيل هي آيات القرآن. وقيل سورة الفاتحة. وقيل سُوَرٌ مخصوصة منهُ ٤ شوكة العقرب ونحوها ٥ اي ندم لانهُ وقع في الكلام مع سهيل ٦ الغلَت يكون في الحساب. والغلط في الكلام

٧ البكار الابل الفتيَّة. وطِحال اسم مكانٍ لبني الغُبَّر. والعبارة مَثَلٌ يُضرَب لمن طلب حاجة ممن اساءَ اليهِ. واصلهُ ان سُوَيد بن ابي كاهل هجا بني الغُبَّر بقولهِ

من سرَّهُ الفسقُ بغير مالِ فالغُبَّرِيّاتُ على طِحالِ

ثم أُسِر سُوَيد فطلب من بني الغُبَّر بِكارًا لفكاكهِ فقالوا المَثَل

٨ تمسَّك برأْيهِ ٩ خاف ١٠ التلف

١١ الرثيئة اللبن الحامض يُخلَط بالحلو. وقولهُ تفثأُ اي تسكّن. قيل ان رجلاً نزل بقومٍ وكان ساخطاً عليهم وهو مع سخطهِ جائعٌ فسقوهُ الرثيئة فسكن غضبهُ. فضُرِب مثلاً في الهديَّة تجلب الوفاق وان كانت قليلة ١٢ مصبوغة بالمِصْر وهو صبغٌ احمر ١٣ جعلها تحت ضبنهِ وهو ما بين الابط والكشح

١٤ نسب اليهِ العمى لانهُ لم ينظر مناقبهُ التي لا تخفى على ذي بصرٍ

تلك البُردة * آخِر عهدنا بهِ في تلك البلدة

المقامة الاربعون
وتُعرَف بالجَدَليَّة

حدثنا سهيل بن عباد قال اصابتني وعكة[١] شديدة * مدَّةً مديدة * فانعكفت على توفية العلاج * وتنقية الاعفاج[٢] * من الأَمشاج[٣] * حتى صرت أَرقَّ من العِفاص[٤] * وأَدقَّ من النِّماص[٥] * فلما أَمِنتُ مسَّ العُرَوآءِ[٦] * وثاب[٧] اليَّ مَرَحُ[٨] الغُلَوآءِ[٩] * حملني الخَوآءُ[١٠] على الشَّراهة * ودعاني المَلال الى النزاهة[١١] * فكنت أَلْتَهِمُ[١٢] التهامَ الناعط[١٣] * واخرج خروج الضافط[١٤] * حتى دخلت يومًا الى حديقةٍ[١٥] جميلة * ذات خميلة[١٦] * قد رتعت بها عِصابةٌ جليلة * وقد سطع[١٧] فيها قُتار[١٨] الجُزُر[١٩] * حتى غَشيَ الجُدُر[٢٠] * فقلت أَمرعتَ فانزِل[٢١] * واقتحمتُ ذلك الزحامَ المُتعثكِل[٢٢] * واذا رجلٌ

---

١ اثر الحُمّى في البدن ٢ الامعآء ٣ الاخلاط

٤ جلدة تُشَدُّ على راس القارورة فوق السداد ٥ خيوط الابرة

٦ رعدة البرد الذي يتقدم الحُمّى

٨ نشاط ٩ نضرة الشباب ١٠ خلوّ المعدة

١١ المَلال الضَجَر . والنَّزاهة الابتعاد عن المنازل واقذارها . وقد تُستعمَل للخروج الى البساتين للتفرُّج ١٢ ابتلع الطعام ١٣ السيّيءُ الادب في الاكل

١٤ المسافر الذي لا يبعد ١٥ بستان مُسوَّر بحائط . وقد مرَّ

١٦ اشجار ملتفّة ١٧ فاح ١٨ دخان الشوآء

١٩ الذبائح ٢٠ اي حتى غطّى الحيطان

٢١ اي وجدتَ خصبًا فانزل بمكانهِ . وهو مَثَلٌ يُضرَب لمن اصاب حاجتهُ

٢٢ المتراكب بعضهُ فوق بعضٍ

عليهِ رِدآءٌ * مثل اللوآء[١] * وعلى راسهِ عمامة * مثل الغمامة[٢] * وهو قد اقبل على شيخٍ أَدْرَد[٣] * عليهِ حَنْبَلٌ[٤] اجرد[٥] * وقد التثم حتى صار كالامرد[٦] * فقال قد علمتَ ايها الشيخ ان المال زينة الحيوة الدنيا * وعليهِ نموت ونحيى * فانهُ يقضي لُبانة الآرآء بالمَسَرَّة[٧] * ويُسَهّل طريق الاخرى بالمَبَرَّة[٨] * وعليهِ مدار العيش * ونظام الجيش * وبهِ قيام الممالك * وتمهيد المسالك * ودفع المهالك * وهو قاضي الحاجات * ورافع الدَّرَجات * ومستعبد السادات * وخارق العادات * ومُشَدِّدُ الهِمَم * ومُبَدِّدُ الغُمَم * وهو الحبيب الذي يفديهِ بالنفس * كلٌّ من تحت الشمس * ويَجِدُ لفراقهِ الكَمَد * من لا يسوءُهُ فراق الولد[٩] * ولا يزال مرفوع الشان * يُشار اليهِ بالبنان * في كل مكانٍ وزمان * واليهِ تُشَدُّ الرحال * وتنتهي الآمال * ولولاهُ لتعطَّلَتِ الاعمال * وحانت الآجال[١٠] * وانقرضت[١١] القرون[١٢] والاجيال * قال فانبرى لهُ الشيخ كأَوَيس[١٣] * وقال لا افلحتَ ما غبَّ غُبَيس[١٤] * اني اراك قد اطاقت العنان * حتى جعلت الزُّجَّ قُدَّام

١ البيرق ٢ السحابة ٣ لا اسنان لهُ

٤ فروٌ رثيث ٥ لا صوف عليهِ ٦ الذي لا لحية لهُ

٧ اي يقضي حاجة الدنيا بالتنعُّم ٨ عمل البرّ

٩ اي الذي لا يحزن لفقد ولدهِ يحزن لفقد مالهِ ١٠ جمع أَجَل والمُراد بهِ وقت الموت. وذلك للعجز عن تحصيل اسباب المعيشة ١١ انقطعت

١٢ جمع قرن وهو اهل الزمان الواحد ١٣ اسم عَلَم للذئب

١٤ يُروى ما غبا غُبَيس اي طول الزمان. والاظهر في معناهُ ان المراد بقولهم غبَّ اتى يومًا بعد يومٍ او مرةً بعد اخرى. ومن رواهُ غَبا فعلى ابدال الباَء الفًا كما في قولهم تقضَّى البازي اي تقضَّض. والمراد بغُبَيس الذئب تصغير أَغبَس مرخَّمًا. اي لا كان

السِّنان[١] * وَيْكَ[٢] ان المرءَ بالعلم انسانٌ لا بالمال * وهو المِرقاة[٣] الى دَرَجات الكمال * وبهِ تُعلَم الحقائق * وتُدرَك الدقائق * ويعرف المخلوق حقَّ الخالق * وعليهِ يُنفَق الطريف والتالد[٤] * وصاحبهُ ينال الذكر الخالد * فكم من الملوك والأَغنياءَ * الذين كانت مفاتح كنوزهم تَنُوءُ بالعُصبة[٥] الأَقوياءَ * قد دُرِس[٦] ذكرهم وبَقِيَ ذكر العلماءَ * وحَسْبُكَ[٧] ان العلم لا ينالهُ الا افاضل الرجال * وطالما نَجَّى صاحبهُ من الاهوال * وقَرَّبَهُ الى ربهِ في جميع الاحوال * والمال طالما احرزتهُ رَعاعُ[٨] الناس * والقى اهلهُ في المهالك والأَرجاس[٩] * واغراهم[١٠] بالنزاع فكان بينهم دونهُ عِكاسٌ ومِكاس[١١] * قال فلما سمع القوم ما دار بين الرَّجلَين * قالوا للشيخ نرى صاحبك قد اخذ طريق العَنصَلَين[١٢] * وتيمَّن[١٣] بغُراب البين[١٤] * وانّا لنراهُ من الاغنياءَ والاغبياءَ * فانهُ لا يعرف منزلة العلم والعلماءَ[١٥] * فاستشاط الرجل

كذا ما دام الذئب ياتي الغنم يومًا بعد آخر

١ الزُجّ الحديدة التي في اسفل الرمح. وهو مَثَلٌ يُضرَب في تقديم المتاخر
٢ كلمة تعجب. وقيل مثل ويلك ٣ السلَّم
٤ الطريف ما احدثتهُ من المال. والتالد ما ولد عندك
٥ يُقال نآءَ بهِ الحِمل اي اثقلهُ. والعصبة الجماعة نحو الاربعين
٦ انمحى ٧ يكفيك ٨ ادنياءَ
٩ الخبائث ١٠ اولعهم ١١ هو ان تأخذ بناصية الرجل في الخصام ويأخذ بناصيتك. وهو مَثَلٌ
١٢ هو طريقٌ مضلٌّ بين اليمامة والبصرة يُضرَب مثلاً للرجل اذا ضلَّ ١٣ تبرَّك
١٤ هو غرابٌ احمر المنقار والرجلين نتشاءَم بهِ العرب
١٥ اي نرى انهُ غنيٌّ لانهُ يتعصَّب للمال. وغبيٌّ لانهُ يستخفُّ حرمة العلم

غضباً * وقال عِشْ رَجَباً * ترَ عَجَباً[1] * كيف يتأتّى المِرآءُ[2] بين اثنين * وقد وضح الصبح لذي عينين[3] * تبّاً لعملك ايها الشيخ الباهل[4] * الذي بنوهُ كاليتامى وزوجتهُ كالعاهل[5] * وماذا ترى عملك * اذا كنت تشتهي فُومةً[6] من الشَّذام[7] وجَرْولاً[8] من الدَّرْمَك[9] * أتأكل القَضيمْ[10] اذا طَوِيتَ[11] * وتشرب النِّقس[12] اذا صَدِيتَ[13] * وتلبس القرطاس[14] اذا عَرِيت * كان للعلم دولةٌ عند احقابِ[15] الكرام * الذين عندهم لكل مقالٍ مقام[16] * واما في هذا الزمان فان المال هو الرِهْصُ[17] الذي يُبنَى عليهِ * والرُكن الذي لا يُلتفَت الا اليهِ * فهم يُجرِمون الاديب * ولا يحترمون اللبيب * ويَصرِمون[18] الفقيه * ولا يكرِمون النبيه * فتضيع بينهم الكَلِمة * كما ضاع الحديث بين أشْعَبَ وعِكْرِمة[19] *

---

١ مَثَلٌ اصلهُ ان الحرث بن عباد بن قيس البكري كان لهُ امرأةٌ سليطةٌ فطلّقها. وكانت تحبُّ رجلاً فارادت ان تتزوّج بهِ. وان الرجل لقي الحرث يومًا فاعلمهُ بمنزلتهِ عند المرأة فقال عِشْ رجباً ترَ عجبًا فارسلها مثلاً. ثم مدّة تربّصها في بيتها شهر رجب الذي لا يكون فيهِ حربٌ فاذا انقضى حدثت الاهوال. يريد انهُ لم يكن وقتٌ للنزاع بينهُ وبينها لانها لم تدخل بيتهُ بعد. فاذا عاشرها رأى من سوء عشرتها عجبًا. والرجل صاحب الشيخ يريد انهم يصبرون حتى يوضح ما في نفسه فيرون ما يقوم عذرهُ بهِ

٢ الجدال ٣ مثل يُضرَب في شدّة الظهور

٤ [illegible] ٥ [illegible] ٦ قدر ما تحمل بين اصابعك

٧ الملح ٨ قدر ما يحمل في الراحة ٩ الدقيق

١٠ الجلد الابيض يُكتَب عليهِ ١١ جعت

١٢ الحبر ١٣ [illegible] ١٤ الورق

١٥ اجيال ١٦ وقولهُ لكل مقالٍ مقامٌ مَثَلٌ

١٧ العِرق الاسفل من الحائط ١٨ يقاطعون

١٩ اشعب هو المشهور بالطمع. وعكرمة احد الصحابة. قيل ان اشعب دخل يومًا على

ولو صحَّ وهمك * واصاب سهمك * لَما برزتَ بينهم بهٰذه الغدافل[1] *
ولاقمت فيهم مقام الوارش[2] والواغل[3] * فخفّضْ عنك ما انت فيهِ *
ولا تتخلّق باخلاق السفيهِ * ثم انشد

تد عرف الشيخُ علوم الوَرَى لكنَّ هذا العلم لم يدرِهِ[4]
فليتهُ ادركَ هـذا ولم يُدرك بواقي العلم في عمرهِ

فانكفأَ[5] الشيخ بذلّة الخائب : وقال مع انوا نُ سهمٌ صائب[6] *
فأَنِفَ القوم[7] من ذلك الخِبّار[8] وسعروا بما مسّهم من نار الشَّنار[9] *
فنفحهُ[10] كل واحدٍ بدينار * قال سُهَيلٌ وكان الزحام قد حال بيني
وبينهما * فلم املك ان اتبيّن عينهما[11] * فرصدتهما ارتقابا * حتى
لقيتهما نِقابًا[12] * واذا هما شيخنا الميمون وغلامهُ رجب . فكدت أُصفق
من العجب * فامرني الشيخ بالقعود * وقال انتظِرْنا الى أن نعود *

عبد الملك بن مروان الاموي فقال ما اسمك قال نعم قال ومن ادركت
من الصحابة قال عكرمة . قال حدّثنا ببعض ما حدّثك قال نعم . حدثني عكرمة عن
رسول الله انهُ قال المؤمن لا يخلو من خلّتين . فقال عبد الملك وما هما قال الواحدة
نسيها عكرمة والاخرى نسيتها انا ... الحديث الى
اخرهِ

١ الثياب البالية ٢ المتطفل على الطعام ٣ المتطفل على الشراب
٤ يشير بهذا العلم الى معرفة عدم اتباع العالم لعلمهِ ٥ انقلب
٦ مثل يضرب لمن تعوّد ان يخطئ فاصاب مرةً ٧ اخذتهم عزّة النفس
٨ الخلاف والمارعة ٩ العار . وذلك لما وصف الرجل بهِ اهل زمانهم
الذين هم منهم فلا بد ان يكون لهم نصيبٌ من ذلك ١٠ اعطاهُ
١١ ذاتهما ١٢ مواجهةً او فجاءةً . وهو مما يجري مجرى المثل

فكنت كمنتظر القارظَين[1] * ولم اظفر لهما بأثرٍ ولا عين

المقامة الحادية والاربعون

وتُعرف بالتهاميّة

قال سهيل بن عباد نزلت في غور تهامة[2] * بقومٍ من أُولي الشهامة * فكُنَّا نقضي النهار بالنزاهة * والليل بالفكاهة * حتى اذا كنا في مجلس طَرَب * على صحافٍ من غَرَب[3] * فيها أَقْطٌ[4] وضَرَبٌ[5] * اذ قيل قد وفد خطيب العرب * فنزعنا عن لقآء الطِّيْب[6] * الى لقآء الخطيب * واذا رجلٌ مُقتبِل الشباب[7] * على يعبوبٍ[8] يندفق كالعُباب[9] * وفي اثرهِ شيخٌ عليهِ جبةٌ أَتْحَميَّة[10] * وعمامةٌ عَنَدَميَّة[11] *

---

١ القارظان رجلان من بنى عنزة يقال لاحدهما يَذكُر بن عنزة وللاخر عامر بن رُهم . خرجا يجنيان القَرَظ وهو نباتٌ يُدبَغ بهِ الاديم فلم يرجعا . اما يذكر فكان لهُ ابنةٌ يقال لها فاطمة وكان يهواها خُزَيمة بن نهر ويريد ان يتزوج بها وابوها لا يسمح لهُ بزواجها . فلما خرج يذكر خرج معهُ خزيمة فمرَّا بهاويةٍ من الارض فيها نحلٌ فنزل يذكر ليشتار عسلاً ودلَّاهُ خزيمة بحبلٍ . فلما فرغ سأَل خزيمة ان ينشلهُ فابى الا ان يزوجهُ بابنتهِ . فقال على هذه الحال لا يكون ابدًا فتركهُ هناك حتى مات . واما عامر فلم يعرف احدٌ ما كان من خبرهِ . وكان قومهما ينتظرونهما زمانًا حتى يئسوا منهما فضُرِب بهما المثل ٢ الغور ما انخفض من الارض وتهامة احد اقاليم بلاد العرب وهي اليمن والحجاز وتهامة ونجد واليمامة ٣ شجر تُصنَع منهُ القصاع

٤ زبدة المخيض ٥ عسل ابيض ٦ مصدر طاب اي لذَّ وزكا

٧ لم يظهر فيهِ اثر كبر ٨ جواد سريع سهل في عدوهِ

٩ معظم السيل وموج البحر ١٠ سودآء حالكة

١١ نسبة الى العندم وهو صبغٌ احمر

وهو يرتضخ لُكنةً اعجمية[١] * فعرفتهُ عند عيانهِ * على عُجْمة لسانهِ[٢] *
وقلت هذه فاتحة المساعي * وفالية الافاعي[٣] * فلما احتفل النادي *
جثم[٤] شيخنا[٥] كانهُ صخرة الوادي * وجعل ينضنض[٦] كالحيَّة
الرقطاء[٧] * واذا تكلَّم يُبدِل الضاد بالظاء[٨] * فاقتحمتهُ[٩] اعين
الجماعة * وعافوا[١٠] منظرهُ وسماعهُ * فبات عندهم أهوَن من درص[١١] *
واذلَّ من قيسيٍّ بحمص[١٢] * قال وكان بين القوم فتنةٌ وشحناء[١٣] *
وضغينةٌ[١٤] دكناء[١٥] * فلما اصبحوا قام الخطيب على هَضْبة[١٦] *
واستهلَّ[١٧] الخُطْبة * فقال الحمد لله الذي امر بالمعروف ونهى عن
المنكر * ورضي عمَّن ذكَّر بآيات ربهِ وتذكَّر * أمَّا بعدُ فان الله جلَّ جلالهُ
وسما * قد نهى عن الفتنة وقتل النفس الذي جعلهُ محرَّمًا * وقال إنْ

١ اللكنة العجمة في اللسان. ويرتضخ من الرضخ وهو العطاء القليل. يُقال هو يرتضخ لكنةً اعجمية اذا كان قد نشأ مع الاعجام ثم صار الى العرب فلا يزال يُعطي شيئًا من الفاظ العجم ولو اجتهد في الاحتراز
٢ اي مع عُجمة لسانهِ
٣ اول الشر
٤ جلس متمكنًا
٥ يريد بقولهِ شيخنا بالاضافة التنبيه عليهِ انهُ الخزاميُّ
٦ يحرك لسانهُ في فمهِ
٧ السوداء المنقطة بالبياض
٨ على عادة الاعاجم فان الضاد لا توجد في لغتهم فاذا وقعت في كلامهم الدخيل من العربية جعلوها ظاء
٩ استصغرتهُ وازدرت بهِ
١٠ كرهوا
١١ ولد الهرَّة
١٢ نسبة الى قيس وهو رجلٌ من بني عدنان وقعت فتنةٌ بينهُ وبين رجلٍ يُقال لهُ يمن من بني قحطان. وصار لهما عصائب من العرب حتى وقعت الفتنة لاجلها بين عرب الحجاز وعرب اليمن وحدث بينهم وقائع كثيرة. ثم امتدَّت هذه العصبيَّة الى الحَضَر وحدث بينهم ما حدث بين العرب. وكان اهل حمص يمنيَّةً ولم يكن بينهم من القيسية الا رجلٌ واحدٌ فكان ذليلاً في الغاية حتى ضُرِب بهِ المثل في المذلَّة
١٣ عداوة
١٤ حقد
١٥ سوداء
١٦ تلَّة منبسطة
١٧ استفتح

طائفتانِ من المومنين اقتتلوا فأَصلِحوا بينهما * وها انتم قد طويتم الأَكباد * على الأَحقاد * وضممتم القلوب * على الفِتَن والحروب * وافعمتم الاحشآء * من العداوة والبغضآء * هذا وانتم من صفوة المسلمين * لا من الجاهليَّة او المخضرمين[1] * تعبدون ربَّ الشِعرَى[2] * دون اللات والعُزَّى[3] * ومَناةَ[4] الثالثةِ الأُخرَى * وعندكم الكتاب المُنزَل * والحديث المُرسَل * وليس بينكم احمر عاد[5] * ولا فرعون ذو الاوتاد[6] * فما هذه الغشاوة التي غَشِيَت ابصاركم * حتى رَزأْتم اوليآءكم وانصاركم[7] * اما علمتم ما جرى بين وائِلٍ وعمرو * وما جنى بين تَغلِبَ وبكر[8] * اتريدون ان تَلحَقوا بجَدِيسَ وطَسْم[9] * وعاد التي لم يبقَ لها

---

١ الذين اسلموا من الجاهلية . مأخوذ من الناقة المخضرمة وهي التي قد قطع نصف اذنها . وذلك كناية عن عدم الاعتداد بما مرَّ لهم في الجاهلية فكأنهُ مقطوعٌ

٢ الكوكب الذي يطلع بعد الجوزآء كانت الجاهليَّة تعبدهُ

٣ هما صنمان بمكة ٤ صنم اخر ٥ هو قدار بن سالف الذي عقر ناقة النبي صالح . ويقال لهُ احمر ثمود ايضًا . وقال بعض النُسَّاب ان ثمود من عاد فلا بأْس باضافتهِ الى ايّهما شئت ٦ هو ملك مصر الطاغي قديمًا . قيل لهُ ذو الاوتاد لكثرة جيوشهِ وخيامهم التي كانوا يستصحبون لها الاوتاد الكثيرة ليضربوها حيث ينزلون ٧ اي حتى اصبتم اصحابكم

٨ وائِل هو كُلَيب بن ربيعة الذي قامت بسببهِ حرب البسوس . وعمرو هو جسَّاس بن مرَّة قاتل كليب . وتغلب قبيلة كُلَيب . وبكر قبيلة جسَّاس . فان الحرب انتشبت بينهم اربعين سنةً حتى كادوا يفنون وهم اولاد الاعمام . وقد مرَّ تفصيل ذلك في شرح المقامة التغلبية

٩ هما قبيلتان من العرب البائدة لم يبقَ لهما اثرٌ . وذلك ان جديس بن عامر بن ازهر كان ابن عمّ طسم بن لوذ بن ازهر . وكان عليهم ملكٌ من طسم يُقال لهُ عملاق وكان فاسقًا ظلومًا . فبغى على بني جديس وهتك ستر نسآء منهم حتى اصاب عفيرة

رسم(١)* وتصبح دياركم كإرَمَ ذات العماد(٢)* التي لم يُخلق مثلها في البلاد*
اما تعلمون ان العود لا ينمو بلا لحاء(٣)* وان ليس الدلو الا بالرِشاء(٤)*
ومنك أنفكَ وان كان اجدع(٥)* وساعدك وان كان أقطع* وليس
النار في الفتيلة* بأحرقَ من التعادي للقبيلة* ومن لا اخا لهُ كساعٍ
الى الهيجا بغير سلاح* وهل ينهض البازي بغير جناح(٦)* والآن قد
بلغتِ الدماءُ الثُّنَن(٧)* فلا تجعلوها هُدنةً على دَخَن(٨)* واعلموا ان

بنت عبّاد الجديسيّة. وكان اخوها الاسود بطلاً فتّاكًا فدعا الملك واهل بيتهِ الى طعامٍ فاجابهُ وحضروا الى ظاهر الحلّة حيث كان قد اعدّ لهم الوليمة. وكان قد دفن السيوف في الرمل فلما جاءوا على الطعام استلب القوم السيوف. وهجم الاسود على الملك فقتلهُ وتناولت اصحابهُ رجال جديس فاهلكوهم. ثم عادوا الى بقيّة بني طسم فابادوهم الا نفرًا قليلاً منهم نجوا بانفسهم ولجأوا الى حسّان بن تُبَّع الحميريّ ملك اليمن. فغزا بني جديس واهلكهم واخرب بلادهم. فهرب الاسود قاتل الملك من اليمامة الى جَبَلَيْ طيّ وكانوا يسكنون الجرف من ارض اليمن وسيّدهم يومئذٍ اسامة بن لُوَيّ بن الغوث بن طيّ فارسل ابنهُ الغوث حتى اتى الاسود ورماهُ على غفلةٍ بسهمٍ فقتلهُ وانقرضت بنو طسم وجديس جميعًا

١ هي قبيلة اخرى كانت تنزل الاحقاف في اليمن وهي قوم هود. هلكت وبادت ايضًا حتى لم يبقَ منها احدٌ ٢ الاظهر انها بلدةٌ عظيمةٌ خربت فلم يبقَ لها اثرٌ

٣ قشر ٤ الحبل الذي يُستقى بهِ ٥ مقطوعًا

٦ ماخوذٌ من قول بعضهم

اخاك اخاك ان من لا اخا لهُ كساعٍ الى الهيجا بغير سلاحِ

وان ابن عم المرء فاعلم جناحهُ وهل ينهض البازي بغير جناحِ

٧ جمع ثُنَّة وهي الشعر الذي في موخر رسغ الدابة. وهو مثل يضرب في بلوغ الامر غايتهُ ٨ المدنة المصالحة والدَّخَن كدرةٌ الى السواد اي لا تجعلوها صلحًا على قلوبٍ غير نقية من كدر الحقد. وقيل المراد بالدخن تغيُّر الطعام من دخانٍ او غيرهِ

القَضم * قد يُبلَغ بالخَضم[١] * وليس للامور بصاحب * من لم ينظر في العواقب[٢] * وإمّا ينزَغنّكم[٣] من الشيطان نزغٌ فاستعيذوا بالله انهُ هو السميع العليم * ومن عمل منكم سوءًا بجهالةٍ ثم تاب من بعدهِ واصلح فان الله غفورٌ رحيم * وعليكم بطول الاناءة[٤] * على الاساءة * وتحمُّل الجهل * بتجمُّل الخُلُق السهل * وخذوا بالهوآء واللِواء[٥] * فذلك نِعمَ الدوآء * ولا يكن عندكم صوت النذير * كصوت البعير * والسلام على من ذكر اسمَ ربّهِ فصلّى * والويل لمن كذَّب وتولّى * قال فلما فرغ من وعظهِ * واستعهد القومَ على حفظهِ * دلف[٦] اليهِ ذلك الشيخ المستعجِم[٧] * وقال بلسانٍ يحتاج من يترجم * يا مولاي ان للاصوات قيودًا في الحقائق * كهدير البعير وحِداء السائق[٨] * قال قد اطلقتُ الصوت للمُشاكلة * واني لأَراك من رجال المُناضَلة[٩] * فان كنت قد

---

١ القضم الاكل بجميع الفم. والخضم الاكل باطراف الاسنان. اي ان الغاية البعيدة تُدرَك بالرفق ٢ كل ما مرَّ من قولهِ اما تعلمون الى هنا من امثال العرب ٣ يفسد بينكم ٤ الحلم والامهال

٥ اي باللين مرّةً والشدة مرةً اخرى ٦ مشى متثاقلاً

٧ اي المتظاهر بالعجمة ٨ اي لكل صوتٍ لهُ اسمٌ تختصّ بهِ. فكان ينبغي ان يقول كهدير البعير لان صوتهُ يُسمّى هديرًا

٩ اي انهُ لم يقيّد صوت البعير باسم الهدير قصدًا للمشاكلة وهي ان يُذكَر الشيءُ بلفظ غيرهِ لوقوعهِ في صحبتهِ. كما يُحكَى عن ابن الرقمع ان اصحابًا لهُ ارسلوا يدعونهُ الى بستانٍ في صبيحةٍ باردة ويقولون لهُ ماذا تريد ان نصنع طعامًا. وكان فقيرًا بالي الثياب فكتب اليهم يقول

اصحابنا قصدوا الصبوح بسُحرةٍ ... واتى رسولهمُ اليَّ خصيصا
قالوا اقترح شيئًا نُجِدْ لك طبخهُ ... قلت اطبخوا لي جبّةً وقميصا

والخطيب يريد انهُ اطلق عليهِ لفظ الصوت ليشاكل صوت النذير الذي ذُكِر قبلهُ

جمعت من ذلك نبذة * فاجعلها لمسامعنا كالربذة(١) * قال اللهمَّ نعمْ * وانشد بأشجى(٢) النغم

هزيز ريحٍ وحفيف الشجرِ ... هزيم رعدٍ ودويُّ المطرِ
وسواس حليةٍ صليل النصلِ ... قلقلة المفتاح ضمنَ القفلِ(٣)
رنَّةُ قوسٍ وصريف النابِ ... صرير أقلامٍ على الكتابِ
جَعْجعة الرَّحَى وخفق النعلِ ... غطغطة القِدر نقيض الرحلِ(٤)
قعقعة القيدِ عزيف الجنِّ ... زفير نارٍ نَغَمُ المُغَنّي
غطيط نائمٍ عويل الباكي ... وهكذا قهقهة الضحَّاكِ
إهلالُ مولودٍ انى في الأثرِ ... نظيرهُ حشرجة المُحتَضَرِ(٥)
قضقضة العظام نقر الأنمُلِ ... نشيش طاجنٍ أزيز المِرجَلِ(٦)
مَعْمَعَة الحريقِ والحنينُ ... للنوق والمرضى لها الأنينُ
صهيل خيلٍ وشحيج البغلِ ... نهيق عفوٍ وخوار العجلِ(٧)
كذلك الهدير للجمالِ ... يُذكَرُ والضَّغيُّ للافيالِ
يُعار مِعْزٍ ونُغاء الشاءِ ... حداء سائقٍ خرير الماءِ

---

١ الخرقة التي يجلو بها الصائغ الذهب او الفضة ٢ اطرب
٣ الحلية ما يُتزَيَّن بهِ والمراد هنا ما صيغ من ذهبٍ او فضةٍ
٤ اي اخشاب الرحل التي تصوّت عند تحريكهِ ٥ قولهُ نظيرهُ اي في مقابلتهِ . والمُحتَضَر الذي دخل في نزع الموت
٦ النقر صوتٌ يُسمَع من قرع طرف الاصبع الوسطى لاصل الابهام اذا شُدَّ عليهِ بطرف الابهام ثم افلت منهُ . ومن النقر ما يكون باللسان وهو صوتٌ يُسمع منهُ عند الصاق طرفهِ بالحنك . وقد اقتصر على الاول في النظم لضيق المقام . والطاجن المِقلى . والمِرجَل القدر من النحاس وقد مرَّ ٧ العفْو ولد الحمار

زَئِيرُ لَيْثٍ وَضُبَاحُ الثعلب بُغامُ ظبي وضغيب الارنبِ[1]
حَلْحَلَةُ السبعِ عُوَآءُ الذئبِ مُوآءُ سِنَّوْرٍ نُباحُ الكلبِ[2]
قُباعُ خنزيرٍ وللغِرْبان نعبٌ كذا الغرار للظِّلمان[3]
صَرْصَرةُ البازي صفيرُ النسرِ هدير ورقآء وسجع القُمري[4]
بَقْبَقَةُ البطِّ كذا والقَتقَنَه للصقر والعُصفور يبدي الشَّقشَقه
زُقاءُ ديكٍ ومن الدجاجه نقنقةٌ مثل نقيق الهاجه[5]
وصَيْءُ عقربٍ فحيح الافعى[6] بالنفخ والكشيش حين تسعى
ويُذكر الطنين للذباب واجعل صدى الوادي[7] حنام الباب

قال فلما فرغ من كلامهِ الجرهمي[8]* قال خذوا لُغتكم من رجل اعجمي[9]* فعجب القوم من نجابتهِ* على غرابته[10]* وقالوا لله درُّك لقد فتنت* بما أتيت* ومن أنت* قال انا بن عامرة من الاحامرة[11]* قد اهلك الدهر لي كلَّ خضراء[12] وغبراء[13]* حتى التنني البكم الغبراء[14] [illegible] عن حكمتك* فلم نقم

1 الليث الاسد . والظبي الغزال 2 المراد بالسبع كل وحش مفترس . والسنّور الهر 3 ذكور النعام 4 الورقاء الحمامة . والقُمري نوع من الحمام 5 الضفدعه 6 الحيّة وهو مدبَّر على وزن افعل لا فَعْلَى 7 ما ردّه على الصائح به 8 نسبة الى جرهم وهو ابن قحطان بن عابر من اجداد العرب الاولين
9 هو قول حمّاد بن اسمعيل الجوهري صاحب كتاب الصحاح قيل انه تردد في احياء العرب زماناً طويلاً حتى جمع اللغة في كتابه . فنسبهُ اليهم وقال خذوا لغتكم من رجلٍ اعجمي . قال ذلك لانه كان تركيًّا من فاراب 10 اي مع كونه غريبا
11 قوم من العجم رحلوا من بلادهم وسكنوا بالكوفة 12 شجرة
13 خصب العيش 14 الارض

بجُرمتك * والان قد عرفنا ما اجترأْنا[1] * واعترفنا باننا قد اسأْنا[2] *
فلا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأْنا * ثم اقبلوا عليهِ إِقبال الطفل على
الرضاع * وقالوا كل علمٍ ليس في القرطاس ضاع[3] * قال سهيلٌ
فاومأَ برأْسهِ اليَّ * وقال خذ يراعك[3] يا بُنيَّ * وشرع يُملي عليَّ * فلما
فرغ منحوهُ من الشياه ما تيسَّر * وقالوا صَلِّ لربّك وانحر[4] * فانقلب
مغتبطاً[5] بالحِباءِ * وهو يدعو للخُطَباءِ[6]

المقامة الثانية والاربعون
وتُعرف بالمُضَرِيَّه

أخبر سهيل بن عباد قال طرحتني مفاوز الغبراءِ * الى حواضر[7]
مُضَر الحمراءِ[8] * فكنت اطوف بها صباحَ مساءَ[9] * واتفقَّد محافل

١ اي عرفنا تجاسرنا عليك ٢ هذا شطر بيت لبعضهم. والشطر الاخر كل سرٍ جاوز الاثنين شاع. وهو من ذلك تمراتصا يهم انهم يريدون ان يكتبوا الابيات ٣ اي قلمك ٤ اذبح
٥ من الغبطة وهي حسن الحال والمسرَّة ٦ لانهُ نال ذلك بسبب الخطيب ٧ جمع حاضر وهو الحي العظيم
٨ هو مُضَر بن نزار بن معدّ بن عدنان. كان لهُ ثلث اخوة وهم اياد وربيعة وانمار. اختلفوا على اقتسام تركة ابيهم فتدافعوا الى الافعى الجرهميّ ليفصل بينهم. فجعل لاياد الجواري والاماءَ فقيل لهُ اياد الشمطاءِ. ولربيعة الخيل فقيل لهُ ربيعة الفرس. ولانمار الحمير ونحوها فقيل لهُ انمار الحمار. ولمضَر الذهب فقيل لهُ مُضَر الحمراءِ بناءً على تأْنيث الذهب في لغة قومهِ. وقيل بل جعل لهُ حُمْر النَّعَم فلُقِّب بذلك. وقيل جعل لاياد الإبل فسُمِّي اياد النَّعَم. وجعل لانمار ما فضل من سلاح واثاث فسُمِّي اياد الفضل. والله اعلم ٩ مركَّب مبنى على الفتح لتضمنهِ حرف العطف لان اصلهُ صباحًا ومساءَ

الرجال والنساء * وانا اسمع المأنوس والغريب * وأتفكّه بالغزل والنسيب[1] * حتى جمعت ما استطعت من لغاتهم الجاهليّة * وسمعت ما شاء الله من اشعارهم الهوثريّة والهوجليّة[2] * فبينما دخلت يوماً الى بعض الأحياء * وقد مسّني لغوب الإعياء[3] * اذا شيخ طويل النجاد[4] * مزمّلٌ[5] ببجاد[6] * قد قام على كثيب[7] * مقام الخطيب * فغمض عنّي توسّمهُ[8] * وجعلت عيني تعجمهُ[9] * حتى اذكرتُ بعد أمّة[10] * انهُ الخزاميُّ باقعة[11] الأمّة * وشيخ الأئمّة * فاحتفزت[12] للنهوض اليهِ ملتاعاً[13] * وقد اوشك فؤادي ان يطير شِعاعاً[14] * فنهاني بإيماض طرفهِ[15] * واشار الى القوم بكفّهِ * وقال الحمد لله العليّ الكبير * الذي امر بفكّ الاسير * وجبر الكسير * وكل ذلك يسيرٌ عليهِ غير عسير *

١ وصف النساء بالمحاسن تصبّباً كالتغزّل بالغلمان

٢ حُكي ان رجلاً من بني تميم اتى الفرزدق بن غالب التميميّ وانشدهُ قولهُ

ومهمهٍ عُمَرُ المحمود نائلهُ كانما راسهُ طين الخواتيم

فضحك الفرزدق وقال يا اخي ان للشعر شيطانين احدهما يقال لهُ الهَوثر والثاني الهَوْجَل فمن انفرد بهِ الهوثر جاد شعرهُ وصحّ كلامهُ ومن انفرد بهِ الهوجل ساء شعرهُ وفسد كلامهُ. وقد اجتمعا لك في هذا البيت فكان معك الهوثر في اولهِ فاحسنت. وخالطك الهوجل في آخرهِ فاسأت. والسجع كأنّهُ يقول انهُ سمع اشعارهم الجيّدة والرديّة

٣ اشدُّ التعب ٤ النجاد حمائل السيف يكنون بطولهِ عن طول القامة

٥ ملتفّ ٦ كساء مخطّط وقد مرّ ٧ تلّة من الرمل

٨ تفقّد علاماتهِ ليعرفهُ بها ٩ من عجم العود وهو عضّهُ لتعرف شجرتهُ كما مرّ

١٠ حين ١١ الرجل الداهية ١٢ تهيّأت

١٣ من اللوعة وهي حرقةٌ في القلب من الحبّ او غيرهِ

١٤ اي فِرَقاً ١٥ اي اشارة عينهِ

اما بعدُ يا عشائر البشائر * وبشائر العشائر * فانكم معاذ اللاجي *
وملاذ الراجي * ومورِد الصادي[1] * وموعِد[2] الرائح[3] والغادي[4] * وبكم
يُشَدُّ الأزرُ[5] * ويُمَدُّ الجزر[6] * وبعدلكم يوثَق الجاني[7] * وبفضلكم يُطلَق
العاني[8] * وان لي سَبِيَّةً[9] من ربّات الحِجال[10] * قد سباها[11] بعض
زعانف الرجال[12] * وهي بكرٌ رفيقة القوام * كأنها ورد الكِمام[13] * لها
نكهة[14] الخزام * وصفآء ماءَ الغَمام[15] * وبهجة بدر التمام * تفتن العقول
والألباب[16] * وتستعبد السادة والأرباب[17] * وهي عذبة المراشف[18] *
لَدْنَة[19] المعاطف[20] * باردة الرُّضاب[21] * مقصورة[22] ورآء الحجاب[23] *
تُسفِر[24] عن مثل السَّحَر * وتفترّ[25] عن مثل الدُّرَر[26] * وتسرّ القلب
والنظر * قد اعتقلها هذا الظلوم * على فدآء معلوم[27] * وقد طال عنده
عَنآؤها[28] * وعزّ عليَّ فِدآؤها * واخاف ان يُدركها الفساد[29] * اذا طال

---

١ العطشان ٢ اي ما يَعِد نفسهُ بهِ ٣ الذاهب مسآ
٤ الذاهب بكرةً ٥ يقال شددت ازري بهِ اي تقويت
٦ من جزر الموج وهو انقباضهُ ٧ اي يُقيَّد المذ . ب
٨ الاسير ٩ جارية مـ . ـيّة . والـ . ـة من اسمآء الخمرة وهو المراد هنا
١٠ السنور ١١ يقال سَبَى الخمر اي حملها من بلد الى بلد
١٢ اي بعض اوباش الرجال . والمراد بهِ الخمّار ١٣ جمع كُمّ وهو غلاف الزهرة
١٤ رائحة النَفَس ١٥ السحاب ١٦ اي بالسكر الصادر منها
١٧ اي بغلبة عادتها عليهم ١٨ من الرشف وهو الامتصاص
١٩ ليّنة ٢٠ الجوانب ٢١ الريق
٢٢ محبوسة ٢٣ يريد بهِ الانآء الذي تُوضَع فيهِ
٢٤ تكشف وجهها ٢٥ تبتسم ٢٦ يريد الحباب الذي يطفو
على وجه الكاس ٢٧ يريد بهِ الثمن ٢٨ اسرها
٢٩ اي ان تصير خلًّا

عليها التماد(١) * فهل من ابن حرّة * يسعفني على استخلاص هذه الدُرّة * ويدرأ(٢) عني هذه الفجعة(٣) المُرّة * فرثى له من حضر * من سُراة(٤) مُضر * وحصبه(٥) كل واحدٍ بدينار * وقالوا بدارِ بدارِ(٦) * الى كشف هذا العار * فحمد وشكر * وابتدر السفر * على الأثر * قال سهيل فلما فصل الشيخ الى العراء(٧) * قفوته(٨) من وراءُ وراءُ(٩) * فاخذ يدخل من القاصعاء * ويخرج من النافقاء(١٠) * حتى انتهى الى حانة(١١) * أطيب من ريحانة(١٢) * وجلس بين البواطي(١٣) * واخذ في التعاطي(١٤) * فدخلت عليه بنفس أبيّة(١٥) * وقلت اين هذه السبيّة * فقد اشفقت(١٦) ان تكون الصبيّة(١٧) * فاشار الى دستجةٍ(١٨) من الراح(١٩) * وقال هي هذه الخود(٢٠) الرداح(٢١) * التي تُفدى بالارواح * فان كنت من جلوس الحضرة * فهذا الماء والخضرة(٢٢) * والا فايّاك الدخول * في

---

١ اي التمادي. فوقف عليهِ بالحذف كما في الكبير المتعال ونحوهِ.

٢ يدفع ٣ البائنة ٤ اشراف

٥ رماهُ ٦ اسم فعل من المبادرة اي الاسراع كرّرهُ للتأكيد

٧ الفضاء الخالي ٨ تبعتهُ

٩ مبنيٌّ على الضم لقطعهِ عن الاضافة في اللفظ دون المعنى لان المراد من ورائهِ

١٠ القاصعاء السرب الذي يدخل اليربوع منهُ والنافقاء الذي يخرج منهُ. اي اخذ يدخل من مكانٍ خفيٍّ ويخرج من آخر ١١ خمّارة

١٢ واحدة الريحان وهو النبات الطيب الرائحة ١٣ آنية للخمر

١٤ المناولة ١٥ عزيزة متكرّهة ١٦ خفت

١٧ اي ابنتهُ ليلى. يعني خاف ان تكون السبية هي ليلى ١٨ زجاجة

١٩ الخمر ٢٠ المرأة الحسنة ٢١ السمينة

٢٢ اشار الى قول الشاعر

ثلثةٌ تنفي عن القلب الحزَن الماء والخضرةُ والشكل الحسَن

المفضول[١] * ثم انشأ يقول

ما لسهيلٍ قد اراهُ عاتبا	يظنُّني في ما ادَّعيتُ كاذبا
راجِعْ بما وصفتُ[٢] فكرًا ثاقبا[٣]	تجِدْ مقالي في الصفاتِ صائبا
لاتحسبِ الخمرَ جمادًا ذائبا	بل هيَ روحٌ فهْيَ تحيي الشاربا
أودَعَها الخمَّار سجنًا[٤] لازبا[٥]	ولم يزل يردُّ عنها الطالبا
حتى ينالَ منهُ حقًّا واجبا[٦]	وقد اتيتُ فربضتُ جانبا
اذ لم يكن ليَ النُّضار[٧] صاحبا	فقمتُ اعدو في الطريق ذاهبا
الى حمى القوم فقمتُ خاطبا	ونلتُ من كرامهم مواهبا
ان لم تكن حقَّ فِداءٍ راتبا	فهي جزاءُ مدحهم[٨] لا سالبا[٩]
اخذتها او سارقًا او ناهبا	وعن قليلٍ ستراني تائبا
فيصفح الرحمن عني تائبا[١٠]	بمحوِ الذي كانَ عليَّ كاتبا

قال فسكرت من حَولِهِ[١١] في احنيالهِ * وغولهِ[١٢] في اغتيالهِ[١٣] * وابتدرت التسليم عليهِ * والتسليم[١٤] اليهِ * فقابلني بوجهٍ طَلِقٍ *

لما جعل الخمر امرأةً حسنة اشار الى ما ينبغي ان يُضَمَّ اليها وهو الملك والخضرة لانها قد جاءَت بالشكل الحَسَن

١ التعرُّض لما لا يعنيك ٢ اي بالصفات التي وصفت السبيَّة بها

٣ حاذقًا ٤ يعني الخابية ونحوها ٥ لازمًا ثابتًا

٦ اي الثمن * ٧ الذهب او الفضة ٨ الراتب الثابت. والمراد ان هذه المواهب ان لم تكن على سبيل الفداء فهي جائزة المديح الذي مدحتهم بهِ. يريد ان يثبت استحقاقهُ لها باحد الوجهين فاذا بطل الواحد صحَّ الاخر

٩ حال مقدَّمة على عاملها وهو قولهُ اخذتها في صدر البيت الثاني

١٠ راجعًا عن سخطهِ ١١ قدرتهِ ١٢ سلبهِ للعقول

١٣ اخذه الناس بالمكر ١٤ تفويض الامر

وحيَّاني بلسانٍ مَلِق * وقال أَعطِ اخاك تمرة * فان أَبى فجمرة(١) * ثم قال يا بُنيَّ قد ورد النهي عن الخمر صِرفًا * وانا اشربها بالماءِ فلا ينكر ذلك شرعًا ولا عُرفًا(٢) * فاشرب من يميني * ان كنت على يقيني * والا فلكم دينكم ولي ديني * فجاريته(٣) خوفا من شرّ شيطانهِ الرجيم * وقرأْتُ فَمَنِ اضطُرَّ(٤) غيرَ باغٍ ولا عادٍ(٥) فان الله غفورٌ رحيم * وبتُّ معهُ ليلةً اصفى من الزُّلال(٦) * وارقَّ من السِحْرِ الحلال(٧) حتى اذا اصبحنا نهض عن الوسادة * وقال اكتب يا ابا عبادة

أَبلِغْ سُراةَ مُضَرٍ ثناءَ ـيه يومًا على تلك اليد(٨) البيضاءِ
من شكَّ في سَبِيتي العذراءِ فانها سَبِيَّه الصهباءِ(٩)
شربتُهَا حمراءَ كالدِّماءِ فلا تسوُؤكم(١٠) هِبةُ الفِداءِ
عفوًا فانتم مُضَرُ الحمراءِ(١١)

ثم ختم الصحيفة واستودعها الخمّار * وقال خذها مغلغلة(١٢) الى احياءِ مُضَر بن نزار * وودَّعنا جميعًا وسار * فانثابت الى حيثُ اتيت * وكان

---

١ مَثَلٌ معناهُ ان تاخذ صاحبك بالحُسنى اولاً. فان أَبى فخذهُ بالعنف. اي انهُ ينبغي ان يتلقَّى سُهيلاً بلين الاعتذار اولاً فان لم يقنع فبشدة الزجر

٢ اصطلاحًا. وهو اعتذارٌ من باب التمويه والرقاعة ٣ جريت معهُ اي شاركتهُ في الشرب ٤ اغتُصِب ٥ ظالم

٦ الماءُ العذب ٧ ما يُعمَل بالصناعة اللادينة

٨ النعمة ٩ الخمر ١٠ تُحزِنكم

١١ العفو ما يفضل عن النفقة. اي لا تحزنوا على الهبة التي اعطيتموني اياها من فضلة مالكم فانني قد انفقتها على الخمرة الحمراءِ المشاكلة لقبكم الذي تُلقَّبون بهِ

١٢ الرسالة تُحمَل من بلدٍ الى اخر

ذلك من اعجبَ ما رأيت

المقامة الثالثة والاربعون

وتُعرَف بالبحريَّة

قال سهيل بن عباد شهدت وابا ليلى عيدَ النحر[١] *في بعض ارياف[٢] البحر* وكان ذلك المشهد الميمون[٣] * حافلاً كالفُلْك المشحون[٤] * والناس قد برزوا افواجًا * وانتشروا افرادًا وازواجًا * حتى اذا سكن اللَّجَب[٥] * وتميَّز اللُّباب من النَّجَب[٦] * جاس المتأدِّبون منهم على اديم[٧] ذلك التُّراب * واخذوا يتذاكرون في حقائق العربيَّة ودقائق الإعراب * حتى اذا اوغلوا في تلك اللُّجَج * وامعنوا[٨] في البراهين والحُجَج * طلع شيخٌ اعمش[٩] العين * أَعْنَشُ[١٠] اليدين * فمسح بيديهِ اطراف السِّبال[١١] * واشار الى القوم وقال * الحمد لله الذي جعل العربيَّة افصح اللُّغات * وجمع فيها اصول البراعات * وفصول البلاغات * اما بعدُ فاعلموا يا غُرَّة اهل المَدَر[١٢] * وقرَّة اهل الوَبَر[١٣] * ان هذه اللُّغَة المستحسَنة * فريدة[١٤] عِقد الأَلْسِنة * وهي خلاصة[١٥] الذهب الإبريز[١٦] * التي بها ورد الكتاب

---

١ الضحيَّة ٢ جمع رِيف وهو الارض المخصبة

٣ المحضر المبارك ٤ اي ممتلئًا كالسفينة الموسوقة

٥ اختلاط الاصوات ٦ القشر ٧ وجه

٨ بالغوا ٩ ضعيف البصر مع سيلانٍ في دموعهِ

١٠ لهُ ست اصابع ١١ الشوارب ١٢ سكَّان القرى

١٣ سُكَّان البراري ١٤ الدُرَّة الكبيرة في القلادة

١٥ صفوة ١٦ الخالص

العزيز(١) * ولها الفنون العجيبة * والشجون(٢) الغريبة * والالفاظ القائمة بين الجَزْل والرقيق(٣) * والاختصار المُؤدّي الى المراد من اقرب طريق(٤) * وفيها الاستعارات والكنايات(٥) * والنوادر والآيات * والبديع(٦) الذي هو حلاوتها وحُلاها(٧) * والشعر الذي لا نظير لهُ في سواها(٨) * فضلاً عمَّا بها من الحدود والروابط * والقيود والضوابط *

---

١ القرآن ٢ الطُرق

٣ الجَزْل الضخم . اي ان الفاظها متوسطة بين الغلاظة والرقّة . فليست غليظة كبعض لغات المشرق ولا رقيقة كبعض لغات المغرب

٤ من الاختصار الذي ذكرهُ ما هو باصل الوضع كالاعمش والاعنش المذكورين قُبَيل هذا . والمصافنة المذكورة في شرح المقامة الكوفيَّة . ومنهُ ما هو بصناعة المتكلم على حسب ما جرت بهِ السنة اهل اللغة كقولهم القتل أنفى للقتل . اي ان قتل القاتل يُؤدِّب الناس فلا تقتل احدٌ صاحبهُ ولا يُقتَل بذنبهِ . ومن ذلك ما يُحكَى عن عائشة بن عُثَم المذكور في المقامة اليمنيَّة ان اخاهُ حين كان في البير وهبط البكر من فوقهِ قال يا اخي الموت اي قد حضر الموت ونحو ذلك . فقال عائشة ذاك الى ذَنَب البكر . اي ذاك مفوَّضٌ اليهِ ان انقطع هبط عليك البكر والا فاني انشلهُ . وامثال ذلك كثيرةٌ في كلام العرب

٥ تُرسَم الاستعارة بانها الكلمة المستعملة في غير ما وُضِعَت لهُ على قصد التشبيه نحو رأيت اسدًا يكتب . اي رجلاً شجاعًا كالاسد . وتُرسَم الكناية بانها الكلمة المراد بها لازم معناها كقولهم فلانٌ طويل النجاد . اي طويل القامة لان طول النجاد اي حمائل السيف يستلزم طول القامة . وفي الحدّ والمحدود منهما تفصيلٌ لا موضع لهُ هنا

٦ هو العلم الذي تُعرَف بهِ وجوه تحسين الكلام . وقد مرَّ ذكرهُ في شرح المقامة البصرية ٧ زينتها

٨ ذلك باعتبار ما فيهِ من اصول الابحر وفروعها حتى انتهت اعاريضها الى ست وثلثين عروضًا واضربها الى سبعة وستين ضربًا . فضلاً عما فيهِ من تفاصيل الزحافات والعلل وانواع القوافي واجزائها واحكامها كما رأيت في شرح المقامة العراقية . وباعتبار

والاعراب الذي يقود المعاني بزمام * ويرفع الإبهام * عن الأوهام[1] *
واني لأرى الناس قد نقضوا ذِمامها[2] * وقوّضوا[3] خيامها * ورفضوا
أحكامها * فضاع مفتاحها * وانطفأ مصباحها * وتكسرت صحاحها[4] *
حتى لم تبقَ لها حرمةٌ ولا شان * ولم يبقَ من يتصرّف بها من اهل هذا
الزمان * فصار عندهم النحوي * كاللاحي[5] * والشاعر * كبعض
الاباعر[6] * وعالم اللغة * احمق من دُغَة[7] * ولقد ساءني ما فعلت بها

التفننات البديعية التي تقع فيه كما رايت في المقامة الرواية وسيرها

١ اي يجعل المعاني خاضعة له كما اذا قلت من يكرمني اكرمهُ. فان رفعت الفعلين جعلت مَن موصولةً. وان جزمتهما جعلتها شرطية. وان رفعت الاول وجزمت الثاني جعلتها استفهامية. ومن ذلك ما مرَّ في المقامة البغدادية من قولهم هذا ابنُ اطيب منهُ رُطَبٌ. وهو ايضًا يوضح الإشكال كما بين الفاعل والمفعول ونحوهما مما لا يخفى

٢ عهودها ٣ هدموا

٤ ذكر هذه الاسماء من باب التوجيه البديعيّ. فان المفتاح كتابٌ في فنون العربية للشيخ ابي يعقوب يوسف السكّاكيّ. والمصباح كتابٌ في النحو للشيخ ابي الفتح ناصر بن عبد السيّد المُطَرِّزيّ. والصحاح كتابٌ في متن اللغة للشيخ ابي النصر عماد الدين اسمعيل بن حمَّاد الجوهريّ ٥ الشاتم ٦ الجِمال

٧ هي مارية بنت ربيعة بن سعد من بني عِجل بن لُجَيم كانت احمق النساء. ومن حمقها انها كانت متزوجة في بني العنبر بن عمرو بن تميم. وكان لها ولدٌ كثير البكاء قليل النوم. فلما كان في حجرها يومًا وهي جالسةٌ في الشمس نظرت الى يافوخهِ فرأتهُ يضطرب فظنّت ان فيهِ دودًا فاخذت شفرةً ونقرت يافوخهُ واستخرجت دماغهُ فمات وهي تظنُّ انهُ قد نام لانتفاض الدود من راسهِ. ومما يُحكَى انها لما اخذوها من بيت ابيها الى بني العنبر. قالت لها امها يا مارية عسى ان تزورينا واسترِ مخاضنة اثنين. فلما ارادت زيارة بيت ابيها لم يكن لها الا ولدٌ واحدٌ فحين قربت من الحيّ شقّتهُ نصفين وحملت على كل يدٍ شقةً ثم دفعتهما الى امها. فقالت امها ما هذا يا مارية فقالت خذي ولا تماري انهما اثنان بحمد الله. فذهب قولها مثلاً يُضرَب في ستر

الايام * حتى بكيت على إطلالها[1] التي عفاها[2] عصف السَّهام[3] * ولا بكآء عُروة بن حِزام[4] * فحافظوا على درس طُرُوسها * وجاهدوا في سبيل إحيائها بعد دُرُوسها[5] * فانها الدُّرَّة اليتيمة[6] * والحُرَّة الكريمة * واللهجة التي لم ينطق اللسان بمثلها * والمطيَّة التي لا تذلُّ الَّا لأهلها * وعليَّ ان انتصب لإفادتكم ما ابقى الدهر لي رَمَقًا[7] * ولا اخاف بَخْسًا ولا رَهَقًا[8] * قال فلما فرغ من خُطبتهِ * ونزل عن مسطبتهِ[9] * تلقَّاهُ الخزاميُّ بثغرٍ باسم * وحيَّاهُ كعادة المواسم * وقال يا مولايَ ما انا لديك بمن يُساجِل[10] * فاين الفارس من الراجل * والقناة[11] من الزاجل[12] * ولكنني رايتك أبنَ بَجْدَتِها[13] * وربَّ نَجْدتِها[14] فاردت ان استفيدك عما يُفيدك

العيوب وترك الكف عنها. ولها احاديث كثيرة غير هذه

١ رسوم ديارها ٢ محاها ٣ شرّ السموم وهي الريح الحارّة

٤ هو عُروة بن حِزام بن مهاجر بن ضبّة العذريّ. كان يهوى ابنة عمهِ عفرآءَ ويريد الزواج بها. ثم خرج الى اليمن في تحصيل مهرها فاتى بمالٍ كثيرٍ ومائة من الابل فوجدها قد تزوجت برجلٍ من الشام. فزارها وبكى كلاهما بكآءً شديدًا ثم انصرف وهو يبكي فاصابهُ غشيٌ وخفقان فمات قبل وصولهِ الى الحيّ. ولما بلغ عفرآءَ خبر وفاتهِ جزعت عليهِ جزعًا شديدًا وقالت ترثيهِ

أَلَا أَيُّها الرَّكبُ المُخِبُّون وَيْحَكُمُ بحقٍّ نعيتم عروة بن حِزامِ

فلا تَهنِئِ الفتيانَ بعدك لذَّةٌ ولا رجعوا من غيبة بسلامِ

ولم تزل تردّد هذين البيتين حتى ماتت بعدهُ بايام قليلةٍ

٥ تلاشيها ٦ التي لا نظير لها ٧ بقية الروح

٨ نقيص حقٍ او ظلمًا ٩ المِسْطَبَة منبرٌ مرتفع ١٠ يباري ويفاخر

١١ الرمح ١٢ عود صغير يُربَط في طرف الخيط الذي يُشَدُّ بهِ الظرف

١٣ دخيلة امرها. وهو مثلٌ يُضرَب في العالم بالشيءِ ١٤ قوّتها وشدّتها

الثواب[1] * ان مننت بالجواب * قال سَلْ * ولا تُبَلْ[2] * فقال كيف يمنع التصغير عمل الصفة * ولا يصرف الاسماء الغير المنصرفة[3] * ولماذا لا تمنع العَلَميّة والوصف * وهما الركن في موانع الصرف[4] * وكيف تُبنَى أيٌّ في نحو ايُّهم أشدُّ[5] * ولا تُبنَى في نحو أيّهم يردُّ * ولماذا لا يباح في العَلَم دخول اللام * فاذا ثُنّيَ او جُمِع دخَلَتْ بسلام * ولماذا تسقط نون الإعراب[6] كالتنوين من المضاف[7] * وتثبت في غيره[8] على الخلاف * ولماذا يجوز الإخبار بالأعلام[9] * مع ان من شرطه الإبهام[10] * وبماذا يتعيَّن البدل او البيان[11] * في نحو قام اخوك عثمان * وكيف يتبع اللفظ في نحو يا زيدُ الصابر * ولا يتبع في نحو مضى امسِ الدابر * وكيف يكسر الساكن في القوافي * ولا ساكنَ بعدهُ يُوافي[12] * وكيف يصير الجائي الى مثال الرائي * ولماذا يتغيَّر الفعل المسند الى الضمير المتصل * بخلاف الظاهر والمنفصل[13] * والى كم ينتهي عدد الضمائر * عند أُولي

---

١ الاجر ٢ اي لا تُبالِ

٣ يعني ان التصغير يمنع عمل الصفة لانهُ يُبعِدها من مشابهة الفعل اذ لا تصغير فيهِ فلا يُقال هذا ضويربٌ زيدًا. والاسم انما يمتنع من الصرف لمشابهة الفعل فكيف لا ينصرف اذا صُغِّر كحُمَيراء ٤ اي كيف لا يمنع اجتماعهما مع ان كل علةٍ من موانع الصرف تمنع بانضمامها الى احداهما ٥ بعض ايةٍ يقول فيها ثم لننزعنَّ من كل شيعةٍ أيّهم اشدُّ على الرحمن عتيًا ٦ هي نون المثنى والجمع

٧ نحو جا غلاما زيدٍ وضاربوهُ ٨ اي في غير المضاف مما لا يثبت فيهِ التنوين كالاسم المحلّى بال والواقع في الوقف ٩ نحو هذا زيدٌ

١٠ اي مع ان من شرط الاخبار ان يكون المُخبَر بهِ مبهمًا شائعًا كما في الصفة فانها تصلح لكل موصوفٍ ١١ اي عطف البيان ١٢ اي ولا ساكن يلاقيهِ في اللفظ حتى يُكسَر بسببهِ ١٣ اي بخلاف الاسم الظاهر والضمير المنفصل. يعني

البصائر[1] * قال فلما سمع الشيخ هذه الأسئلة * قال انها لمن المسائل

انهُ يُقال ذَهَبْتَ بسكون لامهِ وقُمْتَ بحذف عينهِ ايضًا. ويُقال ذَهَب زيدٌ وقام عمرٌو. وانما ذَهَبَ انا وانما قام انت. فيتغيَّر مع الاول دون الاخرين

١ اما منع التصغير عمل الصفة دون صرفهِ الاسماء الممتنعة فلأنَّ الصفة تعمل عمل الفعل لجريانها عليهِ لفظًا ومعنًى. فاذا صُغِّرت انفلت المشابهة فلم تستحقّ العمل. واما ما لا ينصرف فانهُ يشبه الفعل في الفرعيَّة كما سياتي وهي تبقى فيهِ مع التصغير فيبقى على منعهِ. بل قد يكون التصغير موجبًا للمنع بعد الجواز كهُنَيْدة تصغير هند فانها كانت جائزة المنع في حال التكبير فلما صُغِّرت وجب منعها لظهور التاء فيها * واما كون العَلَمِيَّة والوصف لا تمنعان الصرف مع كونهما الركن في الموانع فان الاسم يمتنع من الصرف اذا اشبه الفعل في الفرعيَّة من حيث اللفظ والمعنى جميعًا. لان في الفعل فرعيَّةً عن الاسم باعتبار اللفظ وهي الاشتقاقة منهُ. وفرعيَّةً باعتبار المعنى وهي توقُّفهُ عليهِ في الافادة. فاذا وُجد في الاسم فرعيَّتان احداها لفظيَّة والاخرى معنويَّة امتنع من الصرف كاحمد فان فيهِ فرعيَّة لفظيَّة وهي وزن الفعل فانهُ فرع وزن الاسم. وفرعيَّة معنويَّة وهي التعريف بالعَلَمِيَّة فانهُ فرع التنكير. وكسكران فان فيهِ فرعيَّة اللفظ وهي الزيادة فانها فرع التجرُّد. وفرعيَّة المعنى وهي الوصفيَّة فانها فرع الموصوفيَّة. وهكذا بقية العلل بالاستقراء. فاذا اجتمعت العَلَمِيَّة والوصفيَّة في الاسم كمحمود وخالد ونحوهما كان فيهِ علَّتان معنويَّتان فلم يمتنع لعدم جريهِ على مُقتَضَى المنع * واما بناء أيّ في نحو أيُّهم أشَدُّ دون أيُّهم يَرُدُّ فلأنَّ أشَدُّ لا يصلح ان يكون صلة لانهُ مفرد. فيُنزَّل الضمير المضاف اليهِ ايّ منزلة صدر الصلة المحذوف فتكون حينئذٍ أيّ كالمقطعة عن الاضافة لفظًا مع نيَّة المضاف فتُبنَى كقبلُ وبعدُ ونحوهما من الغايات. بخلاف أيّهم يَرُدُّ لان الفعل جملةٌ تصلح للصلة. فتبقى أيٌّ على حق الاضافة لفظًا ومعنًى فلا تُبنَى لعدم الموجب * واما دخول لام التعريف على المثنَّى والمجموع من الاعلام دون المفرد فلأنَّ المفرد معرفةٌ بنفسهِ لانهُ يدلُّ على ذاتٍ معيَّنة فلا يُعرَّف ايضًا بخلاف المثنَّى والمجموع فانهما يدلان على متعدِّدٍ متَّصفٍ بهذه التسمية غير معيَّنٍ بدليل انك لو جرَّدت نحو الزيدين من حرف التعريف لم يكن فيهما تعيينٌ كما في زيد. ولذلك صحَّ دخول اللام عليهما لانهما من قبيل النكرات * واما سقوط نون الاعراب

من المضاف المثنّى والمجموع كما يسقط التنوين وثبوتها في غيرهِ بخلاف التنوين فلأنّها كالجزء من بنية الكلمة . فاذا كانت في المضاف حُذِفت لقيام المضاف اليهِ مقامها في اتمام المضاف . وتثبت في غيرهِ لعدم ما يقوم مقامها بخلاف التنوين فانهُ زيادةٌ خارجية * واما صحّة الإخبار بالعَلَم في نحو هذا زيدٌ فعلى تنزلهِ منزلة النكرة باعتبار كونهِ مجهولاً عند المخاطب . او على تاويل انهُ شخصٌ متّصفٌ بانهُ زيدٌ * واما تعيين البدل او البيان في نحو قام اخوك عثمان وان كان قد قُصِد نسبة القيام الى عثمان وذُكِر الاخ توطئةً لهُ فهو بدلٌ لان البدل هو المقصود بالنسبة . وان كان قد قُصِدَت نسبتهُ الى الاخ وذُكِر عثمان توضيحاً لهُ فهو عطف بيانٍ . والاول يتاتى اذا لم يكن للمخاطب اخٌ آخر . والثاني اذا كان لهُ اخوة * واما اتباع اللفظ في نحو يا زيد الصابرُ دون مضى أمسِ الدابرُ فلأنّ الضمّ لما اطّرد في جميع باب المنادى كان في الظاهر اشبه بما يرتفع بالعامل فاحتُمِل الحمل على لفظهِ كما في المعرب بخلاف امس اذ لا يطّرد البناء في مثلهِ من الظروف * واما كسر الساكن في القوافي المكسورة الرويّ فانهُ يكون لالتقاء الساكنين بينهُ وبين حرف الوصل المقدَّر كما في قولهِ

قلبي يحدّثني بانك متلفي روحي فداك عرفتَ ام لم تعرف

فان بعد الفاء من قولهِ تعرفِ ياء مقدرة للموازنة مانعة فتكسر الفاء على حكم التقاء الساكنين وان لم تكن الياء بعدها ظاهرة في اللفظ لان المقدر كالمذكور * واما الجائي فاصلهُ الجايئ بياءٍ فهمزةٍ لانهُ اجوف مهموز اللام . ثم قُلِبت الياء همزةً كما في البائع ونحوهِ فقُلِبَت الهمزة الاخيرة ياءً لوقوعها بعد الهمزة المكسورة مثلها فصار الجائي على مثال الرائي بعكس ما كان في الاصل وعليهِ يقاس مثلهُ * واما تغيُّر الفعل مع الضمير المتّصل فلأنّهُ يتّحد بهِ ويصيران كلمة واحدة . وحينئذٍ يتغير آخر الفعل حسنًا فيضمّ في نحو ضربُوا ويُكسَر في نحو تضربين ويسكن في نحو ضربْتُ كما تُضمّ راء كرُمَ وتُكسَر لام علِمَ وتسكن ضاد يضْرب . بخلاف الاسم الظاهر والضمير المنفصل نحو قام زيدٌ وانما قام انا لعدم الاتحاد فيهما * واما عدد الضمائر فانهُ ينتهي باعتبار الالفاظ الموضوعة لها الى ستّين حاصلةً من ضرب اقسامها الخمسة وهي المرفوع والمنصوب المنفصلان والمتصلان والمجرور المتّصل في الفاظها الاثني عشر . وينتهي باعتبار المعاني التي وُضِعَت لها الى تسعين حاصلةً من ضرب الاقسام الخمسة في المعاني الثمانية عشر وهي الافراد والتثنية والجمع للمذكّر ومثلها للمؤنث في كلٍّ من التكلم والخطاب والغيبة

المُشكِلة * فان كان لك في ذلك من يد[1] * فقد اجّلتك[2] الى الغد * قال بل لا أعدو[3] الساعة[4] * ان تبرّأت من الصناعة * بمشهد الجماعة * واخذ يفتن آفاتها * حتى اتى على تمامها * وقال قد رأيتم من ذلك زمامها * ورفع اعلامها * ودعوا احاديث طسم[5] واحلامها * فاستغزروا عارض سيله * وتعلموا بُردنه وذيله * فقال ان لي اسيرا اسعى في فدائه * قبل ان يهلك في عنائه[6] بدائه * فلينفق ذو سعة من سعته * وكلّ يعمل على شاكلته[7] * فاولج[8] كلٌّ واحد يدهُ في هميانه[9] * واخرج لهُ ما شاء الله من لُجَسه[10] وعقيانه[11] * فانثنى بعد ما ودّع * وهو قد اتنى[12] فأبدع * حتى اذا ولّى قذالهُ[13] * ورجوت ابتذالهُ[14] * حلت[15] دون مسيره * او يعرّفني بأسيره * فقال يا بنيّ قد شربتُ في حان[16] سويد بن الاسجد[17] * فاسترهن مني البربط[18] * وهو ريحان نفسي * وريحان[19] انسي * فان شئت ان تصحبني الى العقبة[20] * وتشركني في تحرير رقبة * والّا فاذهب بالسلامة * ولا

---

١ قدرة ٢ امهلتك ٣ اتجاوز

٤ اي هذه الساعة ٥ اسم قبيلةٍ من العرب البائدة هلكت قديمًا وورثت اخبارها. وهو مثلٌ تضربهُ لمن يتكلم بما لا يعرف ٦ تعبهِ

٧ طريقتهِ وجهتهِ ٨ ادخل ٩ كيس نفقته وقد مرّ

١٠ فضّته ١١ ذهبه ١٢ مدح

١٣ قفاهُ ١٤ اي رجوت ان يستأنس فيبوح لي بما عنده

١٥ اعترضت ١٦ بيت الخمر ١٧ اسم رجل خمّار

١٨ آلة طرب ١٩ معظم ٢٠ مكان الخمّار

ملامة * قلت لاجَرَمَ ان تقرير الرِقّ(١) * خيرٌ من تحرير البَرْبَط والزِقّ *
وانثنيت(٢) عنهُ فورًا(٣) * وانا امدحهُ تارةً والومهُ طورًا

المقامه الرابعة والاربعون

وتعرف بالحلّية

حكى سهيل بن عباد قال نزلت بحِلّة(٤) في دبار الحلّة(٥) * فلقيت بها شيخنا ابا ليلى(٦) * يسحب في اكنافها(٧) ذيلا * ويخطر(٨) ميلا * فابتهجت بهِ ابتهاج المُحِبّ بزيارة الحبيب * او المريض بعيادة(٩) الطبيب * وانضويت(١٠) هناك الى حِرزهِ(١١) * وشددت يديَّ بغرزهِ(١٢) * ولَبِثتُ في صحبتهِ برْهة * اجد من حديثهِ اطرب نزهة * واطيب نكهة * حتى اذا كان يوم الأضحى(١٣) * استوى على فرس أضحى(١٤) * وقال هلمّ نتضحّى(١٥) * فخرجنا نطِسُ(١٦) المراكل(١٧) * من تلك الشواكل(١٨) * وما زلنا نتخلّل القِباب * ونتخطّى(١٩) الأحياء(٢٠) الى اللُباب * حتى مررنا بقومٍ من العلماء قد تألّموا أنف الخَنْدَرِيسِ(٢١) بالماء * فدخلنا بينهم

١ اي تمكين [illegible] ٢ [illegible] ٣ [illegible]
٤ محلّة ٥ مدينة على عرض الـ[illegible]
٦ ميمون [illegible] حرام ٧ [illegible] ٨ [illegible]
٩ زيارة المريض خاصةً ١٠ انضممت ١١ [illegible]
١٢ اي تمسّكت [illegible] ١٣ عيد الضحية
١٤ ابيض ١٥ [illegible] بالشمس ١٦ نضرب ضربًا شديدًا
١٧ خواصر الخيل ١٨ الطرق المتشعبة من الطريق الاعظم
١٩ نتجاوز ٢٠ الكناية عن اوباش الناس
٢١ الخمر

دخول المفاجي * واذا هم يتداولون المُعمَّيات والاحاجي(١) * فقال
الشيخ ما الذي [illegible] * فاعرضوا عنهُ بوجوه باسرة(٢) *
وقالوا انها لصفقة خاسرة [illegible] من انت يا من يركب في غير صَهْوتهِ(٣) *
ويشرب من غير قهوتهِ(٤) * فقال انا الربيع بن اصبع * من بني
السَّميدع * ومن [illegible] يأبهون للنسب * ويعمهون(٦) عن
الحَسب(٧) * فذعِروا(٨) لجوابهِ * وشعروا بصوابهِ * وقالوا نحسبها
حجاةً وهي باخسة(١٠) ولا بدَّ [illegible] من حرب داحس(١١) * ينظر اليهم

١ المُعمّيات جمع مُعمّى وهو ان يُدمج الشاعر في اثناء نظمهِ اسمًا مبهمًا ثم يشير الى طريقة استخراجهِ اشارة خفية بحيث لا يشعر السامع بما فيهِ من التعمية. ولذلك يُشترط ان تكون لهُ وراء المعنى المعمّى معنى شعري مستقلّ بالمفهومية. والاحاجي جمع أُحجيَّة وهي ان يُؤتَى بكلام مركَّب يراد فيهِ لفظٌ بسيطٌ مستقلٌّ بمعنى آخر وهو المراد من ذلك. وستتَّضح كل ذلك من الابيات الآتية

٢ عابسة
٣ مقعد الفارس من السرج
٤ بركة الما
٥ كل [illegible] تموّهُ عليهم ويهنأن
٦ يعطون
٧ يذهلون
٨ ما يُثبتهُ الرجل لنفسهِ من المفاخر
٩ ارتاعوا

١٠ مَثَلٌ اصلهُ [illegible] من [illegible] العنبر جاورتهُ امرأةٌ ذات مال. فلما نظر اليها حسبها حمقاءَ لا تعقل وكان قليل المال فما تأنى بها ان خالط مالهُ بمالها فاجابت وخلط المالين وهو يضمر انهُ يقاسمها بعد ذلك فيربح كثيرًا من مالها. ثم اراد المقاسمة فلم ترضَ حتى اخذت مالها تمامًا ثم نازعتهُ حتى اخذت شيئًا من مالهِ فوق ذلك. فقال نحسبها حمقاءَ وهي باخسٌ اي ذات بخس وهو من قولهم بخسهُ اذا نقصهُ من حقهِ. ويروى وهي باخسة

١١ مثلٌ يُضرَب لشدة الحرب. وداحس هو فرس قيس بن زهير العبسيّ الذي وقعت الحرب بسببهِ بين بني عبس وفزارة. وقد مرَّ حديث ذلك في شرح المقامة العبسية

نظرة البازي * وصال عليهم صولة الغازي * وقال أَمَّا ان كان قد غرَّكم الهُزال (١) * حتى دعوتم نَزال (٢) * فلأُرِيَنَّكم لمحًا باصرًا (٣) * وفتحًا ناصرًا * ثم تخازر (٤) كالأرمد * وأنشد معمِّيًا في محمَّد

على من لا أُسمِّيهِ سلامٌ ... وإن ضاعت تحيّتُنا لديهِ

مليحٌ لا أرى لي فيهِ حظًّا ... رني قلبي دمٌ من مقلتيهِ (٥)

ثم أدلَمَ (٦) شفتيهِ كالعنبلي (٧) * وانشد معمِّيًا في عليّ

مالي أُنادي يا عليّ ... ولا تُلبي يا علي

للناس نفعك ظاهرًا ... واذا عميت فأنت لي (٨)

ثم اشرأَبَّ (٩) كالأعيس (١٠) الغضبان (١١) وانشد معمِّيًا في عثمان

ماذا ترى اسعَ في حسّد ... قد حجبوا عني بديع الزمان (١٢)

لهم عيونٌ راصداتٌ لنا ... اذا بَدَتْ عينٌ تلاها ثمان (١٣)

---

١ الضعف ٢ اسم فعل يُدعَى بهِ الى الحرب

٣ اي امرًا شديدًا. وهو مثلٌ يُضرَب للتهديد ٤ ضيق جفنيهِ

٥ اراد بقولهِ لا ارى لي فيهِ سقوط اللام والياء من مليح فيبقى منهُ الميم والحاء. وبقولهِ بعد ذلك وفي قلبي دمٌ مقلوب دم وهو الميم والدال فيحصل المطلوب. واعلم ان المُعتبَر في هذا الباب انما هو ذوات الحروف دون صفاتها فلا يفرَق بين المخفَّف والمشدَّد والمتحرك والساكن ٦ ارخى

٧ الزنجيّ الغليظ ٨ اراد بالعمى ذهاب العين من علي فتبقى اللام والياء المُعبَّر عنهما بقولهِ لي وهو الدليل على المطلوب ٩ مدَّ عنقهُ

١٠ طويل العنق ١١ ذكور النعام ١٢ صفة لخطيب. وهو لقبٌ للشيخ احمد بن الحسين بن يحيى بن سعيد الهمذانيّ صاحب المقامات التي نسج الشيخ الحريريّ مقاماتهِ على منوالها. تُوفّي سنة ثلثماية وثمانٍ وتسعين للهجرة. وكانت وفاة الحريريّ سنة خمسماية وخمس عشرة ١٣ اراد بقولهِ اذا بدت عينٌ الاتيانَ

ثم قال اللهمَّ اهدِنا سواءَ السبيل * وانشد مُحاجيًا في سَلْسَبِيل (١)

يا لَوْذَعيًّا (٢) نراهُ - بكل فنٍّ خليقا (٣)
ما رِدْفُ قول المُحاجي ان قال أُطْلُبْ طريقا (٤)

ثم قال دونكم ايها الصعافيق (٥) * وانشد محاجيًا في اباريق

يا من اذا جاءَهُ المُحاجي اصاب في كل ما اجابا
ماذا تراهُ يكون رِدفًا لقولهِ لم يرِدْ رُضابا (٦)

ثم اندفع كحَجَرٍ من سِجِّيل (٧) * وانشد محاجيًا في نارجيل (٨)

أَلَا يا من احاجيهِ ادارت خمرة الكاسِ (٩)
أَبِنْ لي ما يُرادِفُهُ لَظَى صنفٍ من الناسِ (١٠)

قال فلما فرغ من مُعمَّياتهِ واحاجيهِ * جعل القوم يخبطون في دياجيهِ (١١) * وقالوا شهد الله انك لأَعذَبُ (١٢) من القَنْد (١٣) * واوسع من هَنْدَمَنْد (١٤) * فأَنَّ انين الثَكْلَى (١٥) * ورفع طرفهُ الى الأُفق الاعلى *

بحرف العين ابتداءً. وبقولهِ تلاها ثمان الاتيانَ بعدها باحرف ثمان فيحصل المطلوب

١ من اسماءِ الخمر ٢ جيّد الذهن ٣ جديرًا

٤ المراد بردف أُطْلُبْ سَلْ. وبردف طريق سبيل. فيحصل المطلوب

٥ الذين يحضرون السوق بلا مالٍ فاذا اشترى التجّار شيئًا دخلوا معهم فيهِ

٦ المراد بردف لم يرِدْ أَبَى. وبردف رُضاب رِيق. فيحصل المطلوب

٧ طين متحجّر ٨ جوز الهند ٩ اي انها تُسكِر كالخمرة

١٠ المراد بردف لظى نار. وبردف صنفٍ من الناس جيل فيحصل المطلوب. ولا عبرة في هذا الباب بصورة الخط واختلاف الحركات كما رايت

١١ ظلماتهِ ١٢ احلى ١٣ السكّر

١٤ نهر بسجستان قيل انهُ ينصبُّ اليهِ الف نهر وينشقُّ منهُ الف نهر ولا تظهر فيهِ زيادةٌ ولا نقصان ١٥ الفاقدة ولدها

وقال اللهمَّ فاطر[١] السمَّوات * ومُجيبَ الدَّعَوات * ارفع منار العلم وآلهِ * وأَغنِني عن منَّة العبد وسؤَالهِ * وارزقني عِمامة مُضرَّجة[٢] * وحلَّةً مُدبَّجة[٣] * حتى اذا دخلت على عبادك يعرفون قدري * ويُعظّمون امري * ثم اغرورقت[٤] عيناهُ بالعَبَرات * وحشرجت[٥] انفاسهُ بالزَّفَرات * فاعجب القومُ بسلامة فِطرتهِ[٦] * وخشعوا لمذلَّة هَطْرتهِ[٧] * وقالوا هذه عِمامةٌ فاعتذِق[٨] * وحلَّةٌ فالبس وانتطِق[٩] * فشكر واثنى * على تلك الحُسنَى * وانثنى[١٠] يتثنَّى[١١] وهو يتغنَّى * وانشد

يا طَرَبا[١٢] لقد شفيت[١٣] الغُلَّه[١٤] * بحُلَّةٍ زهرآءَ تشفي العِلَّه
فحلَّةٌ[١٥] في حِلَّةٍ[١٦] في حَلَّه[١٧]

ثم انطلق بي الى وكنةٍ[١٨] احرجَ[١٩] من الجَفْن[٢٠] * واحضر ما تسنَّى[٢١] من خُبزهِ اللَّدْن[٢٢] * وطَعامهِ الكفْن[٢٣] * وقال انما الطعام للغِذآء[٢٤] * فليأْتِنا الطاهي[٢٥] بما شآء * وقطعتُ معهُ تلكَ الليلة بالسِّماع * فكانت ليلةَ الوِداع

---

١ خالق ٢ حمرآء مزينّة ٣ منقوشة
٤ سالت ٥ تردّدت ٦ جبلتهِ
٧ الهطرة تذلُّل الفقير للغنيّ اذا سأَلهُ كي بها عن دعآئهِ ٨ يقال اعتذق الرجل اذا ارخى لعمامتهِ عَذَبتَين ٩ من المِنطَقة وهي ما يُشَدُّ بهِ الوسط
١٠ رجع ١١ يتمايل ١٢ الالف بدلٌ من يآء المتكلم اي يا طربي ١٣ رويت ١٤ العطش
١٥ ثوب ١٦ منزلة ١٧ المدينة
١٨ عشّ ١٩ اضيق ٢٠ غمد السيف ويحتمل جفن العين ٢١ تهيأ ٢٢ الرديّ الخبازة
٢٣ الذي لاملح فيهِ ٢٤ القوت ٢٥ الطبّاخ

المقامة الخامسة والاربعون

وتُعرَف بالفراتيَّة

حدَّث سهيل بن عباد قال نزلنا بشاطئ الفُرات[١] * في احدى السَّفَرات * فراقنا[٢] ما هناك من المياه الخَصِرة[٣] * والخمائل[٤] النَّضِرة[٥] * وأبِثنا اياماً نتنقّل في تلك المُروج * كما تتنقّل الكواكب في البُروج * ونجتلي المفاكهة[٦] * كما نجتني الفاكهة * ونتوسَّد كلّ قضّة[٧] انقى من الفضّة * ونَرِد كلَّ سبيل * اعذب من السلسبيل[٨] * حتى اذا أزِف[٩] التِّرحال * وشُدَّت الرِحال * قيل قد فاح نشر الخِزام * على الأنام[١٠] * فنظرت واذا شيخنا الميمون[١١] * والناس اليهِ يَؤمّون[١١] * وعليهِ يحومون * فنفرتُ اليهِ نفرة الرِيم[١٣] * في ثنايا[١٤] الصريم[١٥] * وقلت هذا الحَجَرُ الكريم * فكيف نَرِيم[١٦] * فنقضنا[١٧] غزلنا انكاثاً[١٨] * وعُدنا فأقمنا ثلاثاً * قال وكان في الرَّكْب شيخ ينصر الناصية[١٩] من عاربة البادية[٢٠] *

---

١ نهر الكوفة ٢ اعجبنا ٣ الشديدة البرد
٤ الاشجار الكثيرة الملتفة ٥ الخضيرة ٦ المباسطة في الكلام
٧ حصًى صغيرة ٨ الخمر ٩ قرب
١٠ الناس او كل ما على وجه الارض ١١ ادخل عليهِ ال للمح الصفة اي المبارك ١٢ يذهبون الى وجوههم
١٣ الغزال الابيض وهو يسكن الرمال ١٤ تلال
١٥ الرمل المقطع ١٦ نبرح ١٧ حللنا
١٨ جمع نِكث وهو ما نُقِض من الخيوط ليُغزَل ثانيةً ١٩ اي مبارك
٢٠ اي من العرب العاربة في البادية . ويقال لهم العرب العَرْباء ايضاً . وهم بنو قحطان وفروعهم كبني حِمْيَر وبني قُضاعة وبني تَنُوخ وبني طيّئ وبني كندة وغيرهم . واما بنو عدنان وفروعهم كبني ربيعة وبني شيبان وبني تيم وبني غَطَفان وبني مخزوم فهم العرب المستعربة

فالتقى الشيخ بالشيخ[١] * كما يلتقي سمهر[٢] بفريخ[٣] * وطفقا يتساقطان[٤] الحديث * ويتلاقطان [illegible][٥] منه والاتيث[٦] * حتى ركبا متن اللغة[٧] * واحاطا به كالحلقة المفرغة * فتغافل الخزامي كانه واسطي[٨] * حتى طمع ذلك الشيخ الناعطي[٩] * فالقى اليه شيئاً من المسائل الدقاق * وتمادى المراء[١٠] بينهما حتى افضى الى الشقاق[١١] * فاهتز ابو ليلى كالخليع[١٢] الماجن[١٣] * وقال قبل الرماء تملأ الكنائن[١٤] * ان كنت من ذوي الحصافة[١٥] الضابطة * فاعندك من الالفاظ التي تتنابها الظاء القائمة والضاد الساقطة[١٦] * فاطرق براسه مليا[١٧] *

---

١ اي الشيخ ميمون بالشيخ الاعرابي ٢ رجل كان يقوم الرماح
٣ رجل كان يبري النبال ٤ يسكت الواحد منهما حتى يتكلم الاخر ٥ المتفرق ٦ [illegible]
٧ اي علم من اللغة وهو ما [illegible] [illegible] ونحو ذلك
٨ مثل اصله ان الحجاج بن يوسف [illegible] من اهل واسط [illegible] البناء فكانوا يهربون وينامون بين الغرباء في المسجد. فيجيء الشرطي ويقول يا واسطي فمن رفع راسه اخذه. فصاروا يتغافلون اذا نادى
٩ نسبة الى ناعط وهو ربيعة بن مرثد الهمداني من العرب العاربة في اليمن. يشير الى ان هذا الشيخ كان من بني ناعط ١٠ الجدال
١١ الخصام ١٢ المنهتك ١٣ الذي لا يبالي بما صنع
١٤ مثل يراد به ايجاب التجهز للامر قبل ممارسته. والرماء مفاعلة من الرمي والكنائن جعب السهام ١٥ استحكام العقل وشدة الحزم
١٦ اي التي يكون فيها نوبة لكل واحدة منها بحسب المعاني التي تراد بها. وتوصف الظاء بالقائمة للخط المنتصب عليها فيقال للضاد ساقطة مقابلة لها
١٧ طويلاً

وامعن النظر جليًّا * ثم قال اراك قد ابعدت الخُطَط[1] * وركبت الشَّطَط[2] * فان كنت ممَّن يُبرِز المِعصَم[3] * لالتماس الغُراب الأَعصَم[4] * فأَفِض علينا من رِوائك[5] * ونحن تحت لِوائك[6] * فلم يكن الاَّ كلا ولا[7] * حتى انشد مرتجلا

يُدعَى نقيض البطن باسم الظَّهر
وذِرْوةٌ[8] من جبلٍ بالضَّهرِ
والقيظُ في الصيف بمعنى حَرِّهِ
والقَيْضُ في البَيْض لبادي قشرهِ[9]
والغَيْظ والغَيْضُ[10] وقل فاظ اذا
ماتَ وهذا الماءُ قد فاضَ كذا
ظَنَّ وضَنَّ باخلٌ والحَنْظلُ
للنبت والظلُّ المديدُ حَنْضَلُ
والظَّبُّ للهادرِ[11] ثم الضب
والظَّرِبُ نبتٌ عندهم والضَّرِبُ

---

١ جمع خُطَّة وهي المقصد البعيد ٢ تجاوز الحد

٣ موضع السوار من الزند. اي ان كنت ممَّن يمدُّ يدهُ ٤ الذي في جناحهِ ريشة بيضاء. وهو مثلٌ لما يعزُّ وجودهُ ٥ مائك العذب

٦ رايتك ٧ اي كمدَّة قولك لاحول ولا قوة الا بالله

٨ قُنَّة ٩ اي ظاهر قشرهِ وهو القشرة الصلبة. واما الرقيقة التي تحتها فهي الغِرْقئ. وفي داخلها البياض ثم المخُّ الاصفر

١٠ النقص ١١ الكثير الكلام ١٢ دُوَيبَّة بريَّة

والمَرَظُ الجوع الشديدُ والمَرَض
وقَرَظُ[1] الصبغِ وذو المالِ قَرَض[2]
والأبرَق[3] الظَّرِير[4] والضَّرِيرُ
وهكذا النَّظير والنَّضِيرُ[5]
وفَظَّة[6] وفضَّة وخَبَّه
لِقِربةٍ واسعةٍ[7] وخَبَّه
وللآلي[8] في السُّموط[9] نَظْمُ
وقيل للبرّ[10] الخصيب نَضْمُ
وخاض زيدٌ ظُلْمةً حين نشر
وضُلَّةٌ للسهد[11] والخُوصُ[12] ضَفَرَ[13]
والظُّعفُ للنبتِ[14] وضَعفُ العَظْمْ
ومَقبِضُ القوسِ دُعِي بالعَضْمِ
والبَيْظُ بَيْضُ النمل والحظيرة
للشاء[15] والناسُ لهم حضيره[16]

---

١ نباتٌ يُدبغ بهِ ٢ من القرضة وهي اعطاءُ ما يُرَدُّ مثلهُ كالدينار. فان كان ما يُرَدُّ بعينهِ كالفرس فهي الإعارة ٣ الارض الغليظة
٤ المحجر المستوعر ٥ الحَسَن ٦ غليظة
٧ اي انها اسمٌ للقربة الواسعة ٨ جمع لُؤلُؤة
٩ خيوط النظم ١٠ الحنطة ١١ اي انها اسمٌ للسُّهد وهو السهر ١٢ ورق النخل ١٣ نسج
١٤ اي للنبت المعهود وهو نباتٌ ينبت في ارض البادية ١٥ الغنم
١٦ ساحةٌ يحضرها القوم او جماعةٌ يخرجون للغزو

كذا الوظيف(١) ووضيف الوقفِ(٢)

ظلّ وضلّ عن سبيل العُرفِ

وعِظَةُ(٣) الحرب وعضة الأسد

والحظّ والحضّ(٤) وحسبي ما ورد(٥)

قال فلما فرغ من ارتجازه(٦) * وجلا(٧) بدائع إعجازه * في سرده(٨) وإيجازه * اعجب القوم بسحر بيانه * وعقد بنانه(٩) * وقالوا مثلك من تلقى اليه المقاليد(١٠) * وتبجّح(١١) باسمه الأقاليد * ... بانفه(١٢) من التيه * وانشد بغير تمويه(١٣)

انا ابن الخزام انا ابن الرزام	انا ابن اللِزام غداة النِزالِ(١٥)
حديد الشُّواظ(١٦) حديد اللحاظ	شديد الحفاظ سديد المقالِ
ولكن تجنّى على الزمان	بنقض الذِمام ونكث الحبالِ
وأغرى بنيه بشدّ الرحال	وعدّ الرِخال(١٧) وصدّ الرِجالِ(١٨)

١ مُستدَقُّ الذراع والساق من الخيل والابل ونحوها
٢ اي الوصيف الذي هو بمعنى الوقف ٣ شدّة
٤ الحثّ ٥ يريد انهُ قد في الفاظ أُخَر ولكنهُ اكتفى بما ذكرهُ
٦ اي انشاده الابيات التي هي من بحر الرجز ٧ كشف
٨ حسن سياق كلامهِ ٩ كناية عن إحكام الامر
١٠ المفاتيح. يقال القى اليهِ مقاليدهُ اي فوّض اليهِ امورهُ. وهو مثل
١١ تفتخر ١٢ تكبّر ١٣ اي صريحًا
١٤ ان يأكل الرجل كل يوم صنفًا من الطعام كي يدعي الرفاهة وسعة العيش
١٥ المبارزة في الحرب استعارة للمناحكة في الجدال
١٦ لهب النار الذي لا دخان لهُ ١٧ النعاج
١٨ يعني انهُ اولع بنيهِ بالاسفار في طلب المال او النزاهة. وبالنظر الى المواشي والاعتناء

وأَخنَى[1] عليَّ بإِمحال حالي ... وإِخمال[2] مالي وبلبال[3] بالي
فرُحتُ اسيفًا ضعيفًا نحيفًا ... قضيفًا سخيفًا حليف السُّؤَالِ[4]
على انني قد تقلَّدتُ صبرًا ... بديع الجمال كصبر الجِمالِ[5]
فلستُ أُبالي بزجّ الإِلالِ[6] ... وسلب اللآلي وكيد الليالي

قال فأَوَى[7] لهُ من حضر * وحباهُ كلٌّ منهم بقدر * وتقدَّم اليهِ ذلك الشيخ الدُّهريّ[8] * بنجيبٍ مَهْريّ[10] * وقال لا جَرَمَ ان الشيخ مَن تقدَّم جُهدهُ[11] * لا من تقادم عهدهُ[12] * وبتنا تلك الليلة نتفكَّهُ[13] بانفاسهِ * ونتنزَّه بصهباءِ كاسهِ[14] * حتى اذا غمضتِ الجفون * عن الشُّفُون[15] * ادلج[16] على ذلك النجيب[17] * وترك القوم عليهِ أَلْهَفَ[18] من قضيب[19]

بكثرتها وبصدّ الرجال عن حاجاتهم اردراءً بهم

١ أفسد وخان ٢ اسقاط ٣ اضطراب

٤ القضيف الدقيق الناحل . والسخيف الضعيف السائل . والحليف الملازم المعاهد . والسؤال طلب الصدقة ٥ توصَف الجمال بالصبر حتى يُضرَب بها المثل . ولذلك يكنون الجمل بابي ايوب

٦ اي بطعن الحراب ٧ رقَّ

٨ القديم . وهو منسوب الى الدهر لكنهم التزموا فيهِ ضمَّ الدال ليفرقوهُ عن الدَّهريّ بفتحها وهو الملحد الذي لا يعتقد بالله وقضائهِ ٩ بعير كريم

١٠ نسبة الى مهرة بن حيدان ابي قبيلةٍ من العرب كانوا يحسنون القيام على الابل

١١ همّتهُ وطاقتهُ ١٢ زمانهُ ١٣ نتخذ فاكهةً

١٤ اي بخمرة كاسهِ كنايةً عن احاديثهِ ١٥ النظر

١٦ سار من اخر الليل ١٧ اي البعير الذي اعطاهُ اياهُ الشيخ

١٨ من اللهفة وهي التحسُّر على الفائت

١٩ هو رجلٌ من اهل البحرين كان يبيع التمر فاشترى يوماً دوصرة عرٍ والى بها وكان

المقامة السادسة والاربعون

وتُعرَف بالسخرية

قال سهيل بن عباد خرجت للصيد في بادية الخَلْصاءِ(١) * مع بعض الخُلصاءِ(٢) الأخِصّاءِ * وكنّا في عدّتنا كنجوم الثُّريّا(٣) * وفي انتظامنا كحَبَب الحُمَيّا(٤) * فاقتنصنا ما شاءَ الله من سانحٍ وبارحٍ * وقعيدٍ وناطحٍ(٥) * ثم اضرمنا اللَّظَى * بالاجذال(٦) والشِّظَى(٧) * وجعلنا نختزل(٨) الخراذل(٩) والاوصال(١٠) * من كل خنساءَ(١١) وذيّال(١٢) * الى ان صَغَتِ(١٣) الشمس نحو المَغرِبان(١٤) * وكادت تلبس حُلّة الأُرْجُوان(١٥) * فنهضنا نقتضب(١٦) تلك الارض * حتى غَشِيَتْنا ظُلُماتٌ بعضها فوق بعض * فجعلنا نخبط(١٧) خبط عشواءَ(١٨) * تحت غِشاءِ ذلك العِشاءِ(١٩) * وبينما نحن

صاحبها قد خبّأ في وسطها بدرةً من الدراهم . فلما انصرف قضيب فطن الرجل بالبدرة فتاسّف عليها واسرع وراءَ قضيب حتى ادركهُ واستردَّ القوصرة منهُ وافتقد البدرة فيها فوجدها . وكان معهُ سكّينٌ حلف ان يقتل نفسهُ بها ان لم يجد البدرة فاخذ قضيب تلك السكين وقتل نفسهُ بها تلهُّفًا على البدرة . فضُرِب بهِ المثل في شدّة اللَّهَف

١ ارض في بلاد العرب ٢ الاصدقاءَ ٣ اي سبعة

٤ الحبب الفقاقيع التي تطفو على وجه الكاس . والمراد بالحُمَيّا الخمر

٥ السانح من الصيد ما ياتي عن اليمين ونقيضهُ البارح . والقعيد ما ياتي من خلف ونقيضهُ الناطح ٦ اصول الحطب العظيمة

٧ قِطَع الحطب الدقيقة ٨ نقطع ٩ قِطَع اللحم الصغيرة

١٠ ما بين المفاصل كالفخذ والساعد ١١ بقرة الوحش

١٢ الثور الوحشي ١٣ مالت ١٤ لغةٌ في المغرب

١٥ كناية عن احمرارها عند الغروب ١٦ نقطع

١٧ نضرب الارض باقدامنا ١٨ ناقة ضعيفة البصر او لا تُبصِر في الليل . وهو مَثَلٌ

١٩ من صلوة المغرب الى العتمة

كالآرام[١] في القِماص[٢] * اذ سمعنا مناديًا يقول القِرَى يا خِماص[٣] * فخفَّ ما نجدُ من الكَرَب * وعجبنا من مكارم العرب * وقصدنا ذلك الصوت على السماع * كما تستروِح السِباع[٤] * فاذا دارٌ قوراءُ[٥] * ونارٌ زهراءُ[٦] * واوجهٌ غرّاءُ[٧] * فنزلنا على الرُّحب والسَّعَة * واستقبلَنا القومُ بالأُنس والدَّعَة * وما لبثنا أنْ وُضِع الخِوان[٨] * ورُفِعَت الجِفان[٩] * فجلسنا مليًّا[١٠] * واكلنا هنيًّا مريًّا[١١] * وبتنا ليلتنا في ذلك الغَور[١٢] * كأننا جُلَساءُ قعقاع بن شَور[١٣] * حتى اذا كانت الغداة * وقد تألَّب[١٤] الحيُّ بمُنتَداه[١٥] * وفدشيخٌ بال[١٦] * في رِثاثِ أسمال[١٧] * فبينما حيَّى[١٨] وجثَم[١٩] * وهو قد اشتمل[٢٠] والتثم * اقبل رجلٌ قد تزمَّل[٢١] بكساءٍ خَلَق[٢٢] * واعتمَّ بلفائف مكوَّرة[٢٣] كالطَّبق * قد

---

١ الغزلان ٢ الوثوب ٣ اي الطعام يا جياع

٤ اي كما تمشي الوحوش المفترسة على رائحة الفريسة ٥ واسعة

٦ مشرقة ٧ بيضاء ٨ ما يُوضَع الطعام فوقهُ

٩ القصاع ١٠ طويلاً ١١ سائغًا

١٢ الارض المنخفضة

١٣ هو رجلٌ من بني عمرو بن شيبان بن ذُهل بن ثعلبة. كان اذا جاورهُ احدٌ او جالسهُ جعل لهُ نصيبًا من مالهِ واعانهُ على عدوهِ وشفع لهُ في حاجتهِ وغدا اليهِ بعد ذلك شاكرًا. فضُرِب بهِ المثل

١٤ اجتمع ١٥ مكان اجتماعهِ ١٦ كبيرٌ فانٍ

١٧ ثياب بالية ١٨ سلَّم ١٩ جلس

٢٠ التفَّ بكسائهِ ٢١ التفَّ ٢٢ بالٍ رثيث

٢٣ مجتمعة مدوَّرة

جمعت ألوان قوس السحاب[1] في الخِرَق[2] * وارخى لعمامتهِ عَذَبة[3] * اطول من قصَبة * وهو قد كحّل احدى عينيهِ * ولبس خفًّا باحدى رجليهِ * واخذ عصًا بِكلتا يديهِ * فلما راهُ الشيخ ازهرّ[4] * وامتقع[5] لونهُ واكفهرّ[6] * وقال أخذتك بالفَطْسة * بالثُّوَباء والعَطْسة[7] * فقال القوم تبارك اسم ربك الأعلى * مَن هذا الذي منظرهُ يُضحِك الثَّكلى[8] * قال هو احمقُ مُولَعٌ بالفِشار[9] * كتلفيق الخنفشار[10] * ولسانهُ لا

---

١ اي قوس قُزَح . والوانهُ سبعة وهي البنفسجيُّ والنيليُّ والازرق والاخضر والاصفر والبرتقانيُّ والاحمر ٢ اي جمع هذه الالوان في الخِرَق التي جمع عمامتهُ منها

٣ طرفًا ٤ عبس ٥ تغيَّر

٦ اغبرَّ ٧ الفطسة خرزة يصنعون بها رقيةً سحرية يريدون بها الاذى لمن يرقونهُ بها . ويقولون اخذتك بالفطسة بالثُّوَباء والعطسة

٨ الناقدة ولدها ٩ كلام الهَذَيان . وهي مولَّدة استعملها لمناسبة المقام

١٠ مأخوذ من قصَّة لبعض المشايخ كان يدَّعي العلم بكل فنٍّ وكان لا يُسأَل عن شيءٍ الا اجاب عنهُ جوابًا عريضًا مستشهدًا عليهِ من كتب العلماء فعجب الناس منهُ . وكان جماعةٌ يتردَّدون اليهِ بالمسائل ويتعجبون من علمهِ وحفظهِ . فاجتمعوا يومًا وقالوا ليكتبْ كل واحدٍ منا حرفًا في رقعةٍ ثم نجمعها كلمةً غير مستعملة ونمتحنهُ بها فان اجاب عنها علمنا ان كل ما يجيبنا بهِ اختراعٌ من نفسهِ . وان انكرها وثقنا بهِ . فكتبوا ما بدا لهم من الاحرف ثم جمعوها فاذا هي خنفشار . وهي كلمةٌ مهملة لم يسبق لها استعمالٌ . فقصدوهُ بها وسالوهُ عنها فقال من فورهِ هو نباتٌ ينبت في مشارف اليمن . وهو سبط الساق دقيق الورق مستدير الزهر يضرب بياضهُ الى حمرة . قال ابن البيطار انهُ حارٌّ في الدرجة الثالثة رطبٌ في الاولى . وقال داود البصير انهُ يذهب الخفقان ويجلو آلات النَّفَس . وقال فلان كذا وفلانٌ كذا . وقد جرَّبتهُ العرب في ادرار اللبن . قال شاعرهم

وقد جَذَبَتْ محبتكم فوادي كما جذب الحليبَ الخنفشارُ

ثم قال وقد ورد في الحديث واراد ان يذكرهُ فقالوا كفى باشيخنا قد كذبت على الاطباء

ينطلق * الا بمثل الخَفْشَلِق(١) * وقد قيَّض(٢) اللهُ لي ملتقاهُ * فحيثما سكعت(٣) اراهُ * وانا اتعوَّذ من منظرهِ الذميم * كما اتعوَّذ من الشيطان الرجيم * وهو يُدارِكُني سِباقًا اولِحاقًا * ويُفاجِئني عمدًا(٤) او وِفافًا(٥) * فلا يُرسِل الساق الاَّ مُمسِكًا ساقًا(٦) * فاقتحم الفتى وهو يرفس برجلهِ الارض * ويتهادى(٧) بين الطول والعرض * فانتشبت(٨) شَظِيَّةٌ(٩) في رجلهِ

والعرب والشعرآء فلا تكذب على الرسول ايضًا. وشرحوا لهُ القصة فخجل وتابوا عن سؤَالهِ

١ مأخوذٌ من قصيدة الشيخ عبد الله الخزرجي في علم العروض حيث يقول فرتّب الى اليازنْ دوائر خفشلق. فان هذه الكلمة لا معنى لها في نفسها ولكنهُ اشار بكل حرفٍ من حروفها الى دائرةٍ من دوائر الابحر العروضية. فاشار بالخآء الى دائرة المختلف. وبالفآء الى دائر المؤتلف. وبالشين الى دائرة المشتبه. وباللام الى دائرة المُجتَلَب. وبالقاف الى دائرة المتفق. والظاهر من عبارة الشيخ ان اسيء يطى الا بمثل الخنفشار واحسلق من الالفاظ التي لا معنى لها. ولكنهُ اراد انهُ يستعمل مثلهما لقصدٍ صحيح كاستعمال الجماعة الخنفشار للامتحان. واستعمال الخزرجي الخفشلق للاشارة الى دوائر العروض

٢ قدَّر ٣ يقال سكع الرجل اذا مشى معتسفًا وهو لا يدري اين يذهب ٤ قصدًا ٥ صدفة

٦ مثلٌ مأخوذٌ من قول الشاعر

بِلي بأَشرَس من حِربآءَ تَنضُبَةٍ لا يُرسِل الساق الاَّ ممسكًا ساقا

وذلك ان الحربآء اذا اشتد عليها حرُّ الشمس تلتجيء الى شجرةٍ فتستظل بغصنٍ منها. فاذا تحوَّل عنهُ الظل تتعلَّق بغصنٍ اخر تستظلُّ بهِ وهلمَّ جرًّا. يُضرَب لمن لا يترك امرًا حتى يتعلق بآخر. والشيخ يقول ان هذا حال الفتى معهُ فلا يترك مكانًا لهُ حتى يتعلق بمكانٍ آخر

٧ يتردد ٨ دخلت ٩ قطعةٌ من الخشب او العظم ونحوهِ

الحافية * كما اصاب رافسَ الشَّنفرَى[1] بالبادية * فأعْوَل[2] وولْوَل * وحَجَل[3] بعدما هَرْول[4] * وقال سبحانك الله يا وجه الغُول * وسُحنة المُغول[5] * انتشاءم[6] بي ويلك يتشاءم غُراب البين * هل نظنُّ ان رزق الله بضيق عن اثنين * ام تحسب ان القوم اذا رأوا لين قامتي * ونقش عمامتي * يزدرون بشيبتك * ويعزمون على خيبتك * اتخالهم[7] لم يروا بغلتك الزرقاء * والغلمان بين يديك كالأرقَّاء[8] * ولم يشمُّوا عِطرك * الذي يملأ قُطرك * ولم ينظروا عِمامتك الحانية[9] * وجبتك القانية[10] * وبُردتك اليمانية * واظفارك التي كالمناجل * وما تحتها من سِخام[11] المراجل[12] * فلولا حُرمة القوم لجعلتُ في راسك العشر الشِجاج[13] *

١ هو احد محاضير العرب الذي مرَّ ذكرهُ في شرح المقامة الرملية . وكان يُعدُّ ايضًا من شعراء العرب ورماتهم بالسهام . كانت عداوةٌ بينهُ وبين بني سلامان لانهم قتلوا اخاهُ فحلف ان يقتل منهم مائة رجل . وكان اذا اتاه احدهم يقول لِطرفك ثم يرميه فيصيب عينهُ حتى قتل منهم تسعة وتسعين رجلا . ثم احتالوا عليهِ فامسكوهُ وكان قد نزل في دمشق ليشرب الماء [illegible] عليه [illegible] وجهم [illegible] ... فقام رجل منهم ورفس راسه برجلهِ فدخلت شظية من جمجمتهِ في رجلهِ وكان حافيا فمات بعد ايام فتمَّت القتلى مائة ٢ رفع صوته بالبكاء

٣ مشى على رجلٍ واحدة ٤ [illegible] مسرعا [illegible]

٥ السحنة الهيئة . والمغول قومٌ من التتر قساة المنظر

٦ تاويحٌ للقوم [illegible] ٧ تظنهم

٨ العبيد ٩ [illegible] ١٠ الشديدة الحمرة

١١ سواد القِدْر الملتزق بها من [illegible] الوسخ المجتمع تحت اظفاره . وهو قد صرَّح هنا بالتهكُّم ١٢ القدور [illegible]

١٣ جمع شجَّة وهي ما تفعلهُ الضربة بالراس . ويقسمونها الى عشر مراتب . الاولى الحارصة . وهي التي تشقُّ الجلد قليلاً . ويقال لها القاشرة ايضًا . الثانية الباضعة . وهي

وحطّمتك كقوارير الزُّجاج(١)* فارغى الشيخ وازبد* وابرق وارعد*
وثار اليهِ كالبعير الأقْوَد(٢)* فانهزم الفتى كالبُحتُريّ* وعدا(٣) الشيخ في
اثرهِ كالصَّيْمَريّ(٤)*والناس من ورائهما ينظرون*والصبيان يُصفِّقون

التي تقطع الجلد وتشق اللحم حتى يظهر الدم ولا يسيل. الثالثة الدامية. وهي التي
يسيل منها الدم. الرابعة المتلاحمة. وهي التي اخذت في اللحم ولم تبلغ العظم. الخامسة
السمحاق. وهي التي تبلغ العظم. السادسة الموضحة. وهي التي تكشف بياض العظم.
السابعة الهاشمة. وهي التي تكسر العظم قليلاً. الثامنة المُنقِّلة. وهي التي تكسر العظم
حتى يخرج منها فراش العظام. التاسعة الآمَّة. وهي التي لا بقي بينها وبين الدماغ
الا جلدة رقيقة. العاشرة الدامغة. وهي التي تبلغ الدماغ فتقتل لوقتها

١ اي كسرتك كالاواني الزجاجية ٢ الطويل الظهر والعنق
٣ ركض
٤ البحتريّ هو الوليد بن عُبيد بن يحيى بن تملال من الطائيين. شاعرٌ مطبوع
جيّد الكلام يُعَدُّ من طبقة ابي تمّام. الا انهُ كان قبيح الانشاد فكان اذا وقف ينشد
بحضرة الملوك والامراء يتردّد في مشيتهِ فيتقدَّم مرةً ويتأخَّر اخرى. ويهزّ راسهُ مرةً
ومنكبيهِ اخرى. ويشير بكمّهِ ويقف عند كل بيتٍ ويقول قد احسنت. ثم يُقبِل على
المستمعين ويقول ما لكم لا تقولون احسنت. هذا لا يقدر احدٌ ان يقول مثلهُ. دخل
يومًا على المتوكل العباسيّ. فانشده قولهُ

عن ايّ ثغرٍ تبتسم وبايّ كفٍّ تحتكم
قل للخليفة جعفر ال متوكل بن المعتصم
إسلمْ لدين محمّدٍ فاذا سلمتَ فقد سلِم

وكان يُنشِد على ما ذكرنا من الصفة فضجر المتوكل من انشادهِ. وكان عندهُ ابو العنبس
الصَّيْمَريّ فامرهُ ان يهجوهُ. فهجاهُ بابياتٍ يقول في اولها

من أيّ سلحٍ تلتقم وبأيّ كفٍّ تلتطم

وهي طويلة. فضحك المتوكل وغضب البحتري فخرج يركض. وخرج ابو العنبس في
اثرهِ وهو يصيح بهِ ويردّد الابيات حتى غاب عن نظرهِ والى هذا اشار سهيل في
عبارتهِ

وينفِّرون[1] * فتكبكب[2] الفتى وكبا[3] * وانتقضت[4] عمامتهُ فذهبت أَيدي سَبا[5] * فتجارى الغلمان يتخاطفون منها القِطَع * ويتقاذفون الرُّقع * وهو من ورآئهم يصيح المَدَد[6] * ويجمع تلك القِدَد * ويسرد العَدَد * وهم يطاردونهُ عن اخذها * وهو يطاردهم عن نبذها[7] * حتى ضاقت عن الضحك الصدور * وبرزت مقصورات[8] الخدور[9] * فالتظى[10] الفتى واضطرب * ونادى بالويل والحَرَب[11] * وقال ويلٌ لكل هُمَزةٍ لُمَزة[12] * لا يعرف حقَّ التاج والخرزة[13] * اين بقيَّة القِطَع الحمرآء * والشظايا[14] الصفرآء * والخِرَق الخضرآء * قد عددتها تسعين * ولا اجد منها غير سبعين * فاين أَضعتم الأَربعين * فضحك

---

١ يصوِّتون بالسنتهم كما تفعل النسآء في الافراح ٢ وقع

٣ سقط على وجههِ ٤ انحلّت

٥ قيل ان بني الازد لما حدث سيل العَرِم في ايام جفنة بن عمرو بن حارثة الغطريف الازديّ تفرّقوا عن ارض سَبا فصاروا مثلاً في التفرّق يُقال ذهبت بنو فلان أَيدي سَبا. وقيل ان رجلاً من العرب يُقال لهُ سَبا كان لهُ عشرة اولادٍ فتفرّقوا وكانوا اعوانًا لهُ في اعمالهِ فقيل المَثَل. وقيل ايدي سبا اسمان جُعِلا اسمًا واحدًا كمَعْدِي كَرِب. وعلى كل حالٍ لا تقع ايدي سبا الا حالاً لان المعنى انهم ذهبوا متفرّقين

٦ اي يقول يا مدَد الله وهو الاغاثة والنجدة ٧ طرحها

٨ محبوسات ٩ الستور ١٠ احتدَّ غضبا

١١ السلب والنهب ١٢ الهُمَزة الذي يعيب على الناس ما يرى منهم. واللُّمَزة الذي يطعن في اعراض الناس

١٣ كانت ملوك الجاهليَّة تضع خرزًا في تيجانها. وكان الملك كل سنةٍ يزيد خرزة في تاجهِ ليعلم سني ملكهِ. وهو يشبّه عمامتهُ بالتاج وقِطَعها بالخرزات الملوّنة

١٤ القِدَد

القوم من حسابهِ الذي يفتن كلَّ حاسب* ويُضحِك مروان الكاتب[١]* وقالوا لا بأْسَ يا اخا العرب* سنعوّض عليك ما ذهب* فقال شهد الله ما بي هذا الخراب* ولكن تشاءَم هذا الشيخ بي وهو اشأَم من سَراب[٢]* فانهُ قد اضاع بذلك خفّي الذي هو اغلى من خفّ حنين[٣]* وعمامتي التي جمعتها من آثار حُجَّاج الحَرَمين[٤]* وكنت لا اسمح ان يمسَّها الحَسَن والحُسَين[٥]* قالوا خذ هذا الخُفَّ الدارش[٦] والعمامة المُوشَّاة[٧]* وتنكَّب[٨] الشيخ أَنْ تغشاهُ[٩]* او تُهيجهُ بما يخشاهُ* فاخذها ومضى* وقد لاحت عليهِ تباشير[١٠] الرِضَى* فقال الشيخ أَرأَيتم يا كرام الحيّ* اني كنت فألاً على الفتى وكان شُؤْمًا عليَّ[١١]* قالوا لا طِيَرَةَ[١٢] ان شاءَ الله

---

١ هو رجلٌ من اهل بغداد كان كاتبًا على الخراج وكان ضعيفًا في الحساب وفيهِ يقول بعضهم من ابيات

لو قيل كم خمسٌ وخمسٌ لارتأى	يومًا وليلتهُ يعدُّ ويحسبُ
ويقول مسئلةٌ عجيبٌ امرها	ولئِن ظفرت بها فامرٌ اعجبُ
فيها خلافٌ ظاهرٌ ومذاهبٌ	لكنَّ مذهبنا اصحُّ واصوبُ
خمسٌ وخمسٌ ستةٌ او سبعةٌ	قولان قالهما الخليل وثعلبُ

٢ هي ناقة البَسُوس التميمية التي ثارت الحرب بسببها بين البكريين والتغلبين كما مرَّ في شرح المقامة التغلبية فصارت مَثَلاً في التشؤم

٣ يريد الاعرابي الذي اخذ حُنَين الاسكاف ناقتهُ فاستعاض عنها بالخفّ الذي القاهُ لهُ في الطريق. وقد مرَّ ذلك في شرح المقامة الهزلية. يقول ان خفهُ اغلى من هذا الخفّ الذي كان بالناقة وما عليها

٤ مكّة والمدينة

٥ هما ابنا الامام علي بن ابي طالب

٦ جلد اسود من افضل الجلود. وهو بيانٌ للخفّ كما في قولهم هذا خاتمٌ ذهبٌ

٧ المنقوشة المزيَّنة

٨ تجنَّب

٩ تلقاهُ

١٠ من تباشير الصبح وهي اوائلهُ

١١ الفأل يكون في الخير والتشؤم في الشر

١٢ ما يُتَشاءَم بهِ من النحوس

ولا شُؤْم * فما نحن من اهل اللُّؤْم[١] * ثم وصلوهُ بصِلَةٍ سنيَّة[٢] * وقالوا عليك بحسن الظَّنّ و إِصلاح النِّيَّة * قال سهيلٌ وكنت قد عرفت الشيخ وفتاهُ * وعجبت من المُجون[٣] الذى اتاهُ * فلما انصرف حنَّني اليهِ الشوق * فادركتهُ وهو حثيث السوق * وقلت يا ابا ليلى شبَّ عمرٌو عن الطوق[٤] * قال يا بُنَيَّ ان المزح في الكلام * كالملح في الطعام * والإِلظاظ[٥] يُورِث المَلَل[٦] * ولو كان على العسل * واني قد مَلِلْتُ الجدَّ[٧] واشتقت الى الهزل * فعسى ان تكون قد مَللتَ اللوم والعذل * فاكتفيت من النار بالشَّرار * وانكفأْتُ على قَدَم الفرار[٨]

المقامة السابعة والاربعون

وتُعرَف بالرصافية

حكى سهيل بن عباد قال سمرتُ[٩] ليلة بالرِصافة[١٠] * مع كرامٍ من أُولِي الحَصافة[١١] * فبتنا نتلاعب باطراف الكلام المُشَقَّق[١٢] * ونتجاذب

١ البخل والخساسة ٢ اى بعطيَّة جليلة ٣ الخلاعة

٤ مَثَلٌ قالهُ جذيمة الابرش حين قدم ابن اختهِ عمرو بن عديّ الذي كان قد ضلّ في القفر ووجدهُ مالك وعقيل ابنا فارج كما مرَّ في شرح المقامة اليمنية. وكانت امهُ رَقاش قد نذرت ان تلبسهُ طوقًا من ذهب اذا عاد فلما قدم البستهُ الطوق وادخلتهُ على جذيمة. فلما رآهُ قال شبَّ عمرٌو عن الطوق. فذهبت مثلاً

٥ الإطالة ٦ الضجر ٩ سمرت معهُ

٨ اي رجعت [illegible] ٧ [illegible] للجد [illegible]

١٠ هي الجانب الشرقي من بغداد. سمّاهُ بذلك هرون الرشيد وكان قد [illegible] فيهِ قصرًا عظيمًا

١١ جودة العقل والحزم في الامور

١٢ يقال شقَّق الكلام اي اخرجهُ احسن مخرج

اعطاف الحديث المُرَقَّق(١) * حتى أَدَّانا حَصَرُ الحَصَرْ * الى ذكر أفراد العَصْر(٢) * فقال بعض القوم * ما ادراكم مَن وَفَدَ اليوم * قد وفد الخزاميّ الذي اذا انبرى(٣) لا يُبَارَى(٤) * واذا جرى لا يُجارَى(٥) * واذا حدَّث ترى الناس سُكَارَى * فاعجب القومُ بارتقائه(٦) * وتأثّلوا من لنا بالتقائهِ * قال ان شئتم ان تتخذوا اليهِ سبيلاً * فاتخذوني دليلاً * فلما اصبحوا قالوا أَنجز حرٌّ ما وَعَد(٧) * قال ومن جَدَّ وَجَد(٨) * ثم انطلق بنا كالشِّمِلَّة(٩) الرافلة(١٠) * حتى اتينا النافلة * واذا الشيخ قد ثار كأنَّهُ من رَضَفات العرب(١١) * وقال قد اصابني سهم غَرَب(١٢) * فالحَرْبُ بيننا والحَرَب(١٣) * قال وكان بين يديهِ رجلٌ أَدرَمُ(١٤) أَطرَمُ(١٥) *

---

١ من ترقيق الكلام وهو تحسينهُ ٢ الحَصَر العيّ وضيق الصدر. والحَصْر الاحاطة بالشيء اي حتى ضاقت صدورنا بحصر الاحاديث فاوصلنا ذلك الى ذكر الافراد المشهورين ٣ تعرَّض لامرٍ

٤ يُعارض ٥ يجري احدٌ معهُ ٦ اي تعلوّ طبقتهِ

٧ مثلٌ اصلهُ ان الحرث بن عمرو الكنديّ قال لصخر بن نهشل الداريّ هل ادلُّك على غنيمةٍ على ان تجعل لي خُمسها قال نعم. فدلَّهُ على قومٍ من اليمن فاغار عليهم وغنم اموالهم. فلما عاد قال لهُ الحرث انجز حرٌّ ما وعد فارسلها مثلاً

٨ مَثَلٌ اخر ٩ الناقة الخفيفة ١٠ المتبخترة

١١ هي بنو شيبان و بنو تغلب وبنو بهراء وبنو أياد. قيل لهم ذلك اخذًا من الرَّضَفة وهي سِمَةٌ تُعمَل بالحجارة المُحماة ١٢ لا يُدرى راميهِ. يُستعمل بالاضافة فلا يُنوَّن سهم. وبدونها فينوَّن ويكون غَرَب صفةً له

١٣ السلب. يقول قد اصابني سهمٌ لا يُعرَف راميهِ لخساستهِ. يريد بالسهم المسأَلة الجدليَّة. ثم يطلب الحرب في المسائل بينهُ وبين هذا الرامي. وبعد ذلك يطلب الحَرَب اي اما ان يسلبني او اسلبهُ ١٤ متفتت الاسنان

١٥ محضرُ الاسنان

ينزو[1] كالقضاءِ المُبرَم * ويسطو كأَبرهةَ الأَشرم[2] * فقال[3] قد عرَّضتُ فرَسَينا للرِهان[4] * وجعلتُ مِضمارنا[5] البُرهان[6] * فان كنت من طوارق الليل[7] * فما قُيود الأَسنان[8] والأَلوان في الخيل * فأَطرق إِطراق الأَفعى[9] * ثم قال خُذْها حيَّةً تَسْعَى * وانشد

المُهرُ في حَوْليهِ[10] بأَسم الجَذَعِ
يُدعَى وبالثَنِيّ في التالي[11] دُعي
ثم الرُباعِيْ[12] بعدهُ في الرابعِ
وقارحٌ في الحِجَج[13] التوابعِ
وهو على اختلاف لونِ جِلدِهِ[14]
يُدعَى بأَوصافٍ جرَت في نقدِهِ[15]

---

١ يَشِبُ

٢ ابرهة الاشرم هو قائد جيش الحَبَشَة الذي بعث بهِ النجاشيُّ ملك الحبش يغزو ملك اليمن زرعه بن كعب الحميريّ وهو الذي يقال له ذو نواس اخذاً بثار عبد الله بن ثامر امير نجران وقومهِ النصارى الذين احرقهم ذو نواس بالنار لانهم لم يجيبوهُ الى الدخول في دين اليهود الذي كان قد تمسَّك بهِ يومئذٍ . وكان ابرهة من الابطال المعدودين فاستطال على عرب اليمن حتى القى ذو نواس نفسهُ في البحر خوفاً من الوقوع في اسر الحبشة

٣ اي الرجل

٤ اي اما ان تاخذ فرسي واما ان آخُذ فرسك

٥ المضمار غاية الفرس في السباق . ويُطلَق على الميدان ايضاً

٦ جعل البرهان ميدان الرهان لان الحرب بينهما في المسائل

٧ اي دواهيهِ . وهو مَثَلٌ في الشدَّة

٨ الاعمار

٩ الحيَّة الذكر

١٠ اسمٌ في العامين الاولين من عمرهِ

١١ اي في العام الذي يتلو العامين الاولين وهو الثالث من عمرهِ

١٢ بتخفيف الياءِ

١٣ السنين . اي يُدعَى بعد ذلك قارحاً في جميع السنين التالية

١٤ اي بحَسَب اختلافهِ

١٥ تمييزهِ

فأَدهَمٌ وأَبيَضٌ وأَحمَرُ

وأَشقَرٌ وأَصفَرٌ وأَخضَرُ

حتى اذا اشتدَّ سوادُ الادهمِ

يُقال فيهِ الغَيهَبيُّ فاْعلَمِ

فان يُنقَّطْ ببياضٍ ابهش[1]

قيل ومع ذاكَ سواهُ ابرشُ[2]

فان تكُنْ نُقَطُهُ تَّتسِعُ

فانهُ مُدَنَّرٌ فأَبقَعُ[3]

وان يَشُبْ[4] بعضُ السواد الاَبيضا

فذاك بالاشهبِ في الوصفِ قَضَى[5]

وان اصاب الاحمرَ السوادُ

فبالكُمَيتِ وصفهُ المُعتادُ

فان عرا الكُمتَةَ لونٌ اشقرُ

فذلكَ الوَرْدُ الذي لاينكرُ

وان يكُ الاشقرُ فيهِ خُلَس[6]

من السوادِ قيل هذا اغبسُ

---

١ اي اذا كان في الادهم نقطٌ بيض قيل لهُ ابهش ٢ اي غير الادهم اذا كان فيهِ نقطٌ بيضٌ قيل لهُ ابرش ٣ اسي اذا كانت النقط البيض واسعةً قيل لهُ مُدَنَّر. فاذا اشتدَّ اتّساعها قيل لهُ ابقع

٤ يخالط ٥ اي فهذه المخالطة تجعلهُ يوصف بالاشهب

٦ جمع خُلسة وهي الاختلاط

وان رايت اصفرًا يمتدُّ

فيهِ السوادُ فهُوَ السمنّدُ .

فان عرا الصُّفر، لونٌ شهبه

فالسَّوسَنيُّ وصفهُ بالنسبه[1]

وان يكُ الاخضر فيهِ يُحوَى

شيءٌ من السوادِ فهوَ الأحوى

قال ان كنت من أُولي الكمال * فتأمل ذلك[1] في الجمال * فاضطرب اضطراب السَّراب[2] * ثم انشد وما استراب

أولُ نتج الناقةِ الحوارُ يُدعى كما جاءت به الآثارُ

وهوَ لعامٍ واحدٍ[4] فصيلُ وابنَ[5] مخاضٍ بعدهُ تقولُ

وابنُ لبونٍ ثم حِقٌّ جذَعُ ثم الثنيُّ[6] والرُّباعيُّ يتبعُ

ثم السَّديسُ بعدُ والبازلُ والعود في العشرِ رواهُ الناقلُ

فان صفت شيتهُ فاحمرُ قيل لهُ وهوَ لديهم يوثَرُ[8]

---

١ اي بلفظ النسبة الى السوسن وهو نوعٌ من الزنبق

٢ اي في قيود الاسنان والالوان ٢ ما راه نصف النهار يضطرب كالماء ٤ اي في العام الاول ٥ مفعول تقول

٦ يقال لهُ ثنيٌّ اذا سقطت ثنيّتهُ وهي السنُّ التي في مقدَّم فمهِ. وهي تسقط في السنة السادسة. والرباعي ما سقطت رباعيتهُ وهي السنُّ التي تلي الثنيَّة. وسقوطها يكون في السنة السابعة بخلاف الخيل فان ثناياها تسقط في الثالثه ورباعياتها في الرابعة. ولذلك يقال للفرس في السنة الثالثة ثنيٌّ وفي الرابعة رُباع كما مرَّ

٧ اي في العشر سنين من عمرهِ ٨ يُختار. اي انهم يختارون الابل الحُمر. وهي عندهم افضل الجمال

فان تَشبها دُهمةٌ فأَرمَكُ ... والجَونُ ما فيهِ السوادُ أحلَكُ(١)

وذو البيـاض آدمًا(٢) يلقَبُ ... فان عَلَتْهُ حُمـرةٌ فأَصهبُ

فان يَكُنْ بيـاضهُ يلتبسُ ... بشُقـرةٍ فهوَ البعـير الأَعْيَسُ

والاخضـر المصفر في سوادِ ... يُدعَى بأَحْوَى اللون في البوادي

قال فلما رأَى الرجل ما رأَى من طول باعهِ * ورَيْع رِباعهِ(٣) * قال قد حقّ عليّ الخَرسُ(٤) * وحقّت لك الفرس(٥) * فهلمّ اليها * وخذها غيرَ مأْسوفٍ عليها * فاستعظم القوم امرهُ * واستهالوا غَمْرهُ(٦) * وقالوا من تمام العمل * ان تزيدك الجمل(٧) * قال اذا ملكتُ الخطام(٨) * فما أُبالي بالحطامُ(٩) * ثم سبّحَ(١٠) ونشهّدَ(١١) * وبرّحَ(١٢) وانشد

اذا كان العباد بكل عصرٍ ... شِمال غريبةٍ فانا اليمينُ

سلُوا عمّا أَردتم من فنون ... فعند جُهينةَ الخبرُ اليقينُ(١٤)

---

١ اشدُّ ٢ من الأُدمة وهي السمرة الشديدة في الجمال بخلاف ما في الناس والغزلان . فانها في الناس بمعنى السُّمرة وفي الغزلان بياض تعلوهُ غبرة . والاصل فيهِ أأدم بهمزتين مفتوحة فساكنة . قُلِبَت الثانية الفًا لسكونها بعد الاولى المفتوحة فصار آدَمَ كآخَرَ ٣ اي [illegible] كنى بذلك عن جودة قريحته ٤ اي السكوت ٥ لان الرهان كان عليها ٦ ماءَهُ الكثير . كناية عن فيض خاطرهِ ٧ اي لان المحاورة كانت في ما يتعلق بالخيل والجمال وقد اخذ الفرس فينبغي ان يعطوهُ جملًا ايضًا لاتمام العطاء

٨ ما يوضع في انف البعير ليُقاد به . كنى بذلك عن الدليل [illegible]

٩ الكِسَر يُكنَى بها عن امتعة الدنيا . يعني اذا كنت قد [illegible] وملكت زمام الامر فما ابالي بالعطايا التي انالها ١٠ قال سبحان الله

١١ قال اشهد ان لا اله الا الله ١٢ تمايل ١٣ اي [illegible]

١٤ مثلٌ يُضرَب في معرفة حقيقة الامر . واصلهُ ان الحصين بن سبيع الغطفانيّ

قال سهيل فلمّا انصرف أُصحابي قلت هذا مثواي[١] * وقد شغلت شِعابي جَدْواي[٢] * قال أنتَ على الرَّحْب والسَّعَة * ولك الرغد[٣]

خرج ومعهُ رجلٌ من بني جُهَينة يُقال لهُ الاخنس بن كعب. وكان كلٌّ منهما فتّاكًا غادرًا. فلما كانا في بعض الطريق وجدا رجلاً من بني لخم قدامهُ طعامٌ وشرابٌ فدعاهما الى طعامهِ فنزلا واكلا وشربا معهُ. ثم ذهب الاخنس لبعض شانهِ ورجع فاذا اللخميُّ يتشحّط في دمهِ. فسلَّ سيفهُ لان سيف صاحبهِ كان مسلولاً وهو لا يأمنهُ ان يغدر بهِ وقال لهُ ويحك قد فتكت برجلٍ تحرَّمنا بطعامهِ وشرابهِ. فقال اقعد يا اخا جُهَينة فقد خرجنا لهذا ومثلهِ. ثم شربا ساعةً وتحدَّثا فالقى الحُصَين عليهِ مسألةً من الكلام. يريد ان يشاغلهُ ليفتك بهِ ايضًا. ففطن الجُهَنيُّ وقال هذا مجلس اكلٍ وشربٍ. فسكت الحُصَين حتى ظنَّ ان الجُهَنيَّ قد نسي ما يُراد بهِ فقال يا اخا جُهينة هل انت زاجرٌ للطير. قال وما ذاك. قال ما تقول هذه العُقاب قال واين تراها. قال هي هذه ورفع راسهُ الى السماءِ فوضع الجُهَنيُّ بادرة السيف في نحرهِ وقال انا الزاجر والناحر. واحتوى على اسلابهِ واسلاب اللخميّ وانصرف فمرَّ ببطنين من قيس يُقال لهما مِراح وأنمار واذا امرأةٌ تنشد الحصين. فقال لها من انتِ قالت انا صخرة امرأة الحُصَين الغطَفانيّ. فمضى وهو يقول

وكم من ضَيغمٍ وَرْدٍ هَمُوسٍ	أبي شِبْلَين مَسكِنهُ العَرِينُ
علوت بياض مفرقهِ بعضبٍ	فاضحى في الفلاة لهُ سكونُ
واضحت عرسهُ ولها عليهِ	بُعَيد هُدُوٍّ ليلتها رنينُ
كصخرةَ اذ تسائلُ في مِراحٍ	وأَنمارٍ وعلمهما ظنونُ
تُسائلُ عن حُصَينٍ كلَّ رَكبٍ	وعند جُهَينة الخبر اليقينُ

وقال الاصمعي هو جُهَينة بالجيم. وهو رجلٌ كان يعلم خبر قتيل وكان قومهُ يبحثون عنهُ فاخبرهم بهِ. وفيهِ يقول الشاعر

تسائل عن ابيها كلَّ ركبٍ	وعند جُهينةَ الخبر اليقينُ

وقيل هو حُفَينة بالحاء. والله اعلم

١ اي هذا منزلي الذي لا افارقهُ . ٢ الشِّعاب الطرق في الجبال. والجدوى العطيَّة. يريد ان مصلحة نفسهِ في الاقامة عند الشيخ قد شغلتهُ فلا يتفرَّغ لمصلحة غيرهِ. وهو مَثَلٌ ٣ طيب العيش

والدَّعة[١] * فأقمتُ في صحبتهِ بأُمّ العِراق[٢] * حتى حُمّ[٣] الفِراق

المقامة الثامنة والاربعون

وتُعرَف باللاذقيَّة

حدَّثنا سهيل بن عباد قال عنَّ[٤] لي أَرَب[٥] * في لاذقيَّة العرب[٦] * فقصدتها من خُناصِرة[٧] * مع رجلٍ صُنافِرة[٨] * يتبرَّد بالهاجرة[٩] * فادَّتْني[١٠] صحبتهُ الغَلُوب * حتى أدَّتني الى اللُّغوب[١١] * فدخلت المدينة * كما تدخل الدلوَ العدينة[١٢] * ونزلتها واهن[١٣] العواهن[١٤] * لا خِدْنَ[١٥] لي ولا مُجاهِن[١٦] * وكان بدار منزلي السُفلى * مدرسةٌ حفلى * فكنت أَزورها لِمامًا[١٧] * وأَقومُ بها إماماً * حتى اذا كُنْتُ يوماً بمِحرابها[١٨] * بين أَضرابها وأَترابها[١٩] * دخل شيخٌ كفيفٌ[٢٠] * يقودهُ غلامٌ خفيف * وهو قد اعتمر[٢١] بصِماد[٢٢] * وأَسدَل[٢٣] لهُ عَذَبةً كالنِجاد[٢٤] * فلما وقف بنا

---

١ الراحة والسكون ٢ بغداد ٣ قُدِّر

٤ عرض ٥ حاجة ٦ مدينة على ريف بحر الروم. قيل لها ذلك للتمييز بينها وبين لاذقية الروم القديمة ٧ مدينة من اعمال حلب كان ينزلها عُمَر بن عبد العزيز الاموي ٨ لا يُعرَف لهُ اب

٩ نصف النهار عند اشتداد الحرّ. يريد انهُ متهوّر لا يبالي بشيء

١٠ انقلتني ١١ اشدّ التعب ١٢ رقعة في اسفل الدلو اذا انخرق. اي دخلتها غريبًا غير مترح بأهلها

١٣ ضعيف ١٤ الاعضاء ١٥ صديق ١٦ مُداجٍ

١٧ قليلاً ١٨ صدرها ١٩ الأضراب الاصناف. والاتراب المتساوون في العمر ٢٠ اعمى

٢١ تعمَّم ٢٢ عمامة صغيرة ٢٣ ارخى

٢٤ اي طرفاً كحمائل السيف

لاحت عليهِ الأَرْيَحِيَّةُ[١] * وحيَّانا باحسن التحيَّة * ثم قال حمدًا لمن لهُ الحمد والمِنَّة * الذي جعل المدارسَ ابوابَ الجَنَّة * أَمَّا بعدُ فان الله قد امر بالقرآءة وأَقسمَ بالقلم[٢] * وهو الذي علَّم بهِ الانسان ما لم يعلم * فلا جَرَم ان هذه الصناعة ارجح الصنائع * واربح البضائع * وعليها مَدار السُّنَّة والكتاب[٣] * وبها حيوة العُلوم والآداب * ومنها استِنارة العقول والأَلباب * وهي عُنوان السِّيادة * وعُنفُوان[٤] السَّعادة * وآية الفَلاح * وغاية الصلاح والإِصلاح * ولولاها لدُرِسَتِ الأَخبار * وطُمِسَت[٥] الآثار * وهلكت أَموال التجّارة * وضاعت حقوق القضآء والإِمارة * فنابروا[٦] ايها الولدان المخلَّدون[٧] * ولا ترْضَوا من الصِناعة بالدُّون * واذا قرأْتم فافتحوا الطَّرْف[٨] * وأَظهِروا الحرف * والزموا الدرس * ولا تُكثِروا الهمس[٩] * واذا أَرَدتم أَنْ تبروا القلم * فأَشحَذوا[١٠] الجَلَم[١١] * وأَطيلوا الجِلفة[١٢] وأَسمِنوها * وحَرِّفوا القطَّة وأَيمِنوها[١٣] * واحرصوا على صحَّة التصوير * وإِحكام التحرير[١٤] * وتقويم الاساطير * واعلموا ان المُناقِش[١٥] * سيَتلَوَّنُ عليكم كأَبي براقش[١٦] * فلا تدَعُوا لهُ

---

١ سعة الصدر والانبساط ٢ اشار الى آيتين في القرآن يأمر في احداهما بالقرآءة ويقسم في الاخرى بالقلم ٣ القرآن

٤ معظم ٥ اي اخفيت ٦ واظبوا

٧ المريئون بالاقراط ٨ العين ٩ الكلام الخفيّ

١٠ سنُّوا ١١ السكّين ١٢ مبراة القلم

١٣ اجعلوها مائلةً الى اليمين. وهذه الجملة والتي قبلها وصيّة عبد الحميد الكاتب لمسلم بن قُتَيبة احد المحدّثين ١٤ الضبط ١٥ المحاسب يريد بهِ الاستاذ

١٦ طائر صغير اعلى ريشهِ ابيض واوسطهُ احمر واسفلهُ اسود فاذا أُهيج انتفش وتلوَّن الوانًا شتَّى

سبيلاً أَنْ يَلُوم * ولا تُمكّنوهُ من حجّةٍ تَقُوم * وعليكم بعفّة اليد واللسان * ونَقَاء الثوب والبَنان * وسهولة الخُلق بين الأقران[1] * والمُذاكرة في آيات القرآن * لتكونوا زينة الحيوة الدّنيا * كما انزل الله كَلِمَتهُ العُليا * وأمّا الإستاذ فليَكُنْ عفيفا غيورًا * لطيفا صبورًا * اديبا وقورًا * ماهرًا في صِناعته * باهرًا في وَداعته * ليس بالشديد الشكْس[2] * ولا البليد[3] النّكْس[4] * يرغب ان يُفيد * كما يرغب ان يستفيد * ويجتهد في تربية مَن تحت لوآئه[5] * كما يجتهد في تربية ابنائه * وليعلم ان التلامذة امانة الله في يدهِ * ويتأهّب في يومهِ لما سيُحاسَبُ عليه في غدهِ * ثم اقبل قُبُلَ[6] المَشْهد * وانشد وهو قد تنهّد

يا من لهم في السجايا[1]	عينٌ وجيمٌ وبآءُ
ما طابَ لي في سِواكم	نونٌ وعينٌ وزآءُ
عُهُودُكم ليس فيها	نونٌ وكافٌ وثاءُ
وحظّكم كلَّ يوم	ميمٌ ودالٌ وحآءُ
وانني في حِماكم	شينٌ ويآءٌ وخاءُ
لم يبقَ لي في بلآئي	صادٌ وبآءٌ ورآءُ
انتم لكلِّ فقيرٍ	كافٌ ونونٌ وزآءُ
وفي أكُفِّ نداكم	بآءٌ وسينٌ وطآءُ
هل عندكم نحوَ شيخ	لامٌ وحآءٌ وظآءُ

---

١ اي بين امثالكم من الاولاد ٢ السيّئ الخلق
٣ الفاتر ٤ المطاطئ راسهُ ٥ رايته
٦ نحو ٧ الاخلاق

وحسبهُ من رضاكم عينٌ وطآءٌ وفآءُ
ديارکم للاماني واوٌ وجيمٌ وهآءُ
شينٌ وبآءٌ وعينٌ فيها ورآءٌ ويآءُ[1]

قال فلمَّا فرغ من أبياتهِ الحسان * تعلَّق بهِ أُولئك الغلمان * وقالوا انك نِعمَ الإستاذ * والعقوة[2] التي بها يُلاذ * فنحنُ نتبعُ هواك * ولا نريدُ سِواك * فأشفق[3] الإستاذ[4] من صرم[5] حبالهِ * وهاجت بلابلُ بلبالهِ[6] * فأسرَّ اليَّ النجوى[7] * وباح لي بالشكوى * من هذه البلوى * وكنتُ قد عرفت الشيخ انهُ حامي الحِمى[8] * وان كان قد تظاهر بالعمى * فقلت للإستاذ ان كُنتَ قد اجفلت[9] من موآءِ السنانير[10] * فأعطِني لهُ قبضةً[11] من الدنانير * وانا أدرأُ[12] ما في نفسهِ قد أوجس[13] * وأدعهُ لا يأتيك سجيسَ الأوجس[14] * فناولني ما شآء * وقال أتبع الدلوَ بالرشآءِ[15] * فدعوتُ الشيخَ الى خلوة * وبثثتهُ[16] المرَّة

---

١ اي فيها شبعٌ وريٌّ . وهكذا كل تهجيةٍ في الابيات السابقة . وقد ساق الحروف التي آخرها الفٌ ممدودةٌ على الترتيب كما ترى ٢ الساحة وما حول الدار
٣ خاف ٤ معلم الاولاد ٥ قطع
٦ اضطراب قلبهِ ٧ الحديث الخفيّ ٨ كناية عن الحزاميّ المعهود في رواياتهِ ٩ خفت ١٠ السنانير جمع سِنَّور وهو الهِرُّ . والمُواءُ صوتهُ . كنى بذلك عن كلام الاولاد الذي خاف منهُ
١١ قدر ما يُؤخذ بين الاصابع ١٢ ادفع
١٣ اضمر ١٤ اي اخر الدهر . وهو مثلٌ
١٥ الحبل الذي يُستقى بهِ . وهو مثلٌ يُضرب في الحاق شيءٍ بآخر . يريد ان يلحقهُ بالدنانير التي ذهبت منهُ ١٦ كشف لهُ

والحلوة[1] * فقهقه[2] كما يقهقه الرعد * وقال بكل وادٍ بنو سعد[3] *
فعده وعد السموأل * أن أسامة[4] لا ينزل في وجار[5] جيأل[6] *
قلت فكيف تعاميت وانت أبصر من فرس * في بهماء[7] غلس[8] *
فنظر اليَّ نظرة الضرغام[9] * وانشد بصوتٍ كالبغام[10]

تخلّق الناس بالأدناس واعتمدوا
من الصفّات الدُّها والمكر والحسدا
كرهت منظرهم من سوء مخبرهم[11]
فقد تعاميت حتى لا أرى أحدا

ثم انطلق بي الى مثواه * وقاسمني شطر جدواه[12] * وقال انت
الليلة ضيفي وانا غدًا ضيف الهجير[13] * فان الصقر متى صاد يطير *
فقضيت معهُ ليلةً أرق من السابرية[14] * واطيب من الجاشرية[15] * حتى
نسخ الصبح آية الظلام * ونشر على الأفق حمر الاعلام[16] * فودَّعني
وذهب * وأودعني اللهب

١ اي اوضحت لهُ جميع القصة ٢ ضحك
٣ مثلٌ قالهُ الاضبط بن قُريع السعديّ كان قد راى ما يكرههُ من قومهِ فتحوّل عنهم. فلما لم يجد عند غيرهم ما يرضيهِ ايضًا رجع وقال بكل وادٍ بنو سعد. فذهبت مثلاً يُضرب لمن يجد من يلقاهُ كمن فارقهُ. والشيخ يريد انهُ حيثما توجَّه يجد من يجني عليهِ ويسيء بهِ الظنّ ٤ الاسد ٥ مأوى
٦ الضبع ٧ شديدة السواد ٨ ظلمة اخر الليل. وهو مثلٌ يُضرب في شدَّة البصر ٩ الاسد ١٠ اي لهُ غنَّة كالبُغام
وهو صوت الظبي ١١ باطن امرهم ١٢ اي نصف عطيتهِ
١٣ حرّ الظهيرة. كنى بذلك عن السفر ١٤ نوع من الثياب الرقيقة
١٥ شربٌ يكون مع الصبح. وقيل لا يكون الا من البان الابل ١٦ الرايات

المقامة التاسعة والاربعون.

وتُعرَف باللبنانيّة

روى سهيل بن عباد قال ظعنتُ[١] في نفرٍ من معدّ بن عدنان[٢] * حتى مررنا بجبل لُبنان * فراعنا[٣] ما بهِ من الشِعاب والأودية * والمجالس والانديةِ[٤] * والخمائل[٥] والغِياض[٦] * والمِياه والرِياض * والقُرى والدساكر[٧] * والعشائر الملتفّة كالعساكر * فلبثنا اياماً في جَنَباتهِ * نجول بين رِعانهِ[٨] وهَضَباتهِ[٩] * حتى نزلنا بقومٍ من العُظَماء * قد احاطوا بفتًى من العُلَماء * وهو يُنشِدهم الأبيات * ويُطرِفهم بالغرائب والآيات * فوقفنا نسترِقُ السمع * في خِلال ذلك الجمع[١٠] * واذا شيخٌ من أبناء السبيل[١١] * قد اقبل في نوبٍ رعابيل[١٢] * فتخلّل القوم[١٣] ولم يُسلِّم * ثم احقوقف[١٤] مُشيحًا[١٥] ولم يكلِّم * فاستثقل القوم ظلّه[١٦] * وانكروا محلّهُ * وقالوا ان هذا الشيخ قد بلغ الحَدَب[١٧] * ولم يظفر من الادب * ولا بمثل الكَذَب[١٨] * ثم اعرضوا عنهُ ازورارًا[١٩] * واحتملوا فظاظتهُ[٢٠] اضطرارًا[٢١] * فانتدب لهُ الفتى وقال

---

١ رحلت ٢ اي من بني معدّ بن عدنان
٣ اعجبنا ٤ المحافل ٥ الاشجار الملتفّة
٦ الغابات ٧ المزارع ٨ جمع رعن وهو راس الجبل
٩ تلال المنبسطة ١٠ اي بين ذلك الجمع ١١ المسافرين
١٢ ممزّق ١٣ دخل بينهم ١٤ جلس مكبًّا على وجههِ
١٥ معرضًا عن الناس ١٦ اي وجدوا قدومهُ ثقيلًا عليهم وهو ...
١٧ اي شاخ حتى صار احدب ١٨ البياض الذي في اصل اظفار الصبيان
١٩ انحرافًا ٢٠ غلاظتهُ
٢١ اغتصابًا

من اين اقبلت يا ابا الشَّقَعْمَق(١) *لاكان يومك الشَّمَقْمَق(٢) *فزفر كفحيح(٣) الأَفعى * وقال استَنَتِ الفِصالُ حتى القَرْعَى(٤) * فمن انت يا من لا يعرف الكُوع(٥) * من البُوع(٦) * قال بل انت من لا يعرف الكاع(٧) * من الباع(٨) * ان كُنتَ من أَنماط هذا النَّمَط(٩) * فما الفرق بين المَيْت والمَيِّت والوَسْط والوَسَط(١٠) * وما فَرْقُ اليتيم بين الناس والبهائم في الوضع * وفرق الأُمّ بين الفريقين في صيغة الجمع(١١) * فهمهم(١٢) الشيخ وجمجم(١٣) * وغمغم(١٤) حَنَقًا ودمدم(١٥) * وقال ويلك

١ هو مروان بن محمد الكوفي كان شاعرًا فقيرًا رثيث الحال

٢ الطويل. يكنى به عن يوم السوء. ٣ صوت الافعى اذا نفخ

٤ قولهُ استنت اي ركضت. والفصال صغار الجمال. والقرعى جمع قريع وهو ما خرجت عليهِ بثورٌ بيض يقال لها القرع. وهو مَثَل يُضرب لمن يتكلم مع من لا ينبغي ان يتكلم بين يديهِ لجلالة قدرهِ ٥ طرف الزند الذي يلي الابهام ٦ العظم الذي يلي ابهام الرِجْل

٧ طرف الزند الذي يلي الخنصر. ويُقال لهُ الكرسوع ايضًا. وقد جمع ذلك بعضهم بقولهِ

لَعظمٌ يلي الإبهامَ كُوعٌ وما يلي لخنصرها الكُرْسُوعُ والرسغُ في الوسطْ
وعَظمٌ يلي ابهامَ رِجْلٍ مُلَقَّبٌ ببُوعٍ فخُذْ بالنصّ واحذرْ من الغَلَطْ

٨ قدر مدّ اليدين وهو معروف ٩ الانماط الجماعات التي امرها واحدٌ. والنَّمَط الطريقة. اي ان كنت من اهل هذه الطريقة في التفريق بين الالفاظ

١٠ المَيْت بالتخفيف من مات حقيقةً وبالتشديد من لم يزل فيهِ روحٌ. والوَسْط بالسكون يكون بمعنى بين نحو جلسنا وسْطَ القوم. وبالتحريك بمعنى في نحو جلسنا وَسَطَ الدار

١١ قولهُ في الوضع اي باعتبار وضعهِ لكلٍّ من الطرفين. واليتيم من الناس الفاقد الاب. ومن البهائم الفاقد الأمّ. وجمع الامّ من الناس أُمَّهات. ومن البهائم أُمَّات

١٢ ردد صوتهُ في صدرهِ ١٣ لم يبيّن كلامهُ ١٤ ضجّ كالابطال في الحرب

١٥ هدر مغضبًا

يا مرقعان[1] * يا أفرة[2] المعمعان[3] * ان كنت ابن مسلة * او كاشف معضلة * فأنبئني بقيود القطع[4] * والّا فأعدد قفاك للصفع[5] * فرنا[6] بعين المهى[7] * الى السهى[8] * وانشد

يقال جزّ الصوف زيدٌ وحصد ... نباتهُ اليابسَ والرَّطبَ خضد
وجدعَ الأنفَ وللأذنِ صلم ... وسترَ الجفنَ وللكفِّ جذم
وشرمَ الشفةَ اذ قصَّ الشعر ... وقضبَ الكرمَ لدى قطفِ الثمر
وقلَّم الظفرَ وحزَّ اللحما ... وحذقَ الحبلَ وبتَّ الحكما
وقدَّ ريش السهم اذ قطَّ القلم ... وعصفَ الزرعَ وللنخلِ جرم
وقطعَ الثوبَ وجاب الصخرا ... وقدَّ سيرًا حذَّ نعلاً أخرى
وحذفَ الذَّنبَ والغصنَ عضد ... وفلحَ الحديدَ فاحفظ ما ورد

قال ان كنت من رجال العصر * فما هي قيود الكسر * فاستضحك طويلاً * ثم فكر قليلاً * وانشد

يقال شجَّ الرأس والأنفَ هشم ... ووقصَ العنقَ وللسنِّ هتم
وقصمَ الظهرَ لدى رثمِ الحجر ... وخطمَ العظمَ كغصنٍ قد هصر
وفضخَ الجبسَ[9] والنوى[10] رضخ ... ورضَّ حبًّا رأسَ حيَّةٍ شدخ
وفقسَ البيضَ على فدغِ البصل ... وهدَّ ذاك الركن من ذاك الجبل
وهضمَ القصبَ والخبزَ ثرد ... ونقفَ الحنظلَ فاستحل الرَّشد

---

١ احمق ٢ اول الصيف . كني بذلك عن حداثته
٣ شدة الحرّ ٤ اي خصائص الفاظ القطع
٥ ضرب القفا باليد وقد مرَّ ٦ نظر على سكون
٧ بقر الوحش . وهي توصف بحسن العيون ٨ الهوآء بين السماء والارض
٩ البطيخ ١٠ النزر

قال فهل تعرف قيود الحِصَص[1] * من مثل هذه القِصَص[2] * فتملل كالأفعوان * ثم نزا[3] كالعنظوان[4] * وانشد

كُسرةُ خبزٍ فِدرةِ اللحمِ تَرِد كُتلةُ تمرٍ فِلذةٌ من الكبِد
ومن طَعامٍ لُمظةٌ وكِسفَه من سَحبٍ ومن سَويقٍ نِسفه
كذا صبابةٌ من الشرابِ جَذوةُ نارٍ حَثوةِ الترابِ
ودِرَّةٌ من لَبَنٍ فَرزدَقَه من العجينِ غُرفةٌ من مرَقَه
وصُبرةٌ من حِنطةٍ ونَثرَه من فضةٍ ومن حديدٍ زبره
خُصلة شَعرٍ كُبَّةٌ من غزلِ فِرصة قطنٍ رِمةٌ من حبلِ
خِرقه ثوبٍ نَبذةٌ من مالِ وهَدأةُ الليلِ من الأمثالِ[5]

قال سهيل فلما ابان الفتى ما ابان * قال القوم قد ظهر الشجاع من الجبان * فما اشبه هذا الألمعي[6] * بأبي عبيدة[7]

١ القِطَع ٢ اي الاحاديث. ويراد بالقِصَص ايضًا الطوائف المجتمعة في مكانٍ . فيكون المراد بها طوائف الالفاظ الداخلة تحت هذه القيود
٣ وثب ٤ الذكَر من الجراد ٥ اي من امثال ذلك
٦ الذكيّ المتوقد الفؤاد
٧ هو معمَر بن المثنّى البصريّ. كان اعلم الناس بلغة العرب واخبارهم وايامهم وانسابهم. وله تصانيف كثيرة تقارب المائتين. وكان شديد العناية بقيود اللغة وغرائبها وله في ذلك كلامٌ كثيرٌ منهُ قولهُ لا يُقال كاسٌ الا اذا كان فيها شراب والا فقدَح. ولا مائدة الا اذا كان عليها طعامٌ والا فخِوان. ولا كوز الا اذا كان فيهِ عروة والا فكوب. ولا قلم الا اذا كان مبريًّا والا فقصب. ولا فرو الا اذا كان عليهِ صوفٌ والا فجلد. ولا اريكة الا اذا كان عليها حجلة والا فسرير. ولا خِدْر الا اذا كان خلفهُ امرأةٌ والا فستر. ولا رُضاب الا ما دام في الفم والا فبُصاق. ولا عويل الا اذا كان فيهِ رفع صوتٍ والا فبكاء. ولا ركيَّة الا اذا كان فيها ماءٌ والا فبئرٌ. ولا كَميٌّ الا اذا كان تحت السلاح والا فبَطَل. ولا آبِق الا اذا كان عبدًا والا فهارب. وامثال ذلك لا تُحصى في كلامهِ.

والأصمعيّ(١) * ولقد اعتمانا(٢) ويمّ(٣) حيّانا * فلنحبُه(٤) بما هو الخليق(٥) به * رعايةً لحرمة أدبه * ثم افاضوا عليه حلّةً من الإستبرق(٦) * وقبصةً(٧) من الذهب الاصفر كبْتاً(٨) لعدوّه الازرق(٩) * فطال على الشيخ واستطال * وقال قد ذلَّ من يُصادم الأبطال * فاعتصم الشيخ بالهزيمة(١٠) * واقتفاهُ الفتى بماضي العزيمة(١١) * قال سهيلٌ فاشفقت على ذلك الشيخ الفاني * من صولة ذلك الفتى الجاني * وخرجت في إثرهما * لترقيح(١٢) امرهما * فاذا هما بجانب العقيق(١٣) * بين الأقحوان(١٤) والشقيق(١٥) * والشيخ قد لبس الحلّة والفتى قائمٌ لديه كالرقيق(١٦) * فتوسّمتهما من كثَب(١٧) * واذا هما ميمونٌ ورجب * فصحتُ يا للعجب * فارتفق(١٨) الشيخ على يمينه * وانشد والبِشْر(١٩) يلوح من جبينه

قد لاح صبح الشيب وأرفضّ(٢٠) الدُجى(٢١)

والعمرُ ولّى والرّدى(٢٢) قد عرّجا(٢٣)

وكانت وفاتهُ سنة مايتين وتسع للهجرة

١ هو صاحب الروايات المشهور. وقد مرّ ذكرهُ في شرح المقامة التغلبية

٢ اختارنا ٣ قصد ٤ فلنعطِه

٥ الجدير ٦ الديباج ٧ قدر ما يُحمل بين الاصابع

وقد مرّ ٨ يقال كبت عدوّهُ اي اخزاهُ وأذلّهُ وردّهُ بغيظه

٩ الشديد العداوة. والمراد به الشيخ ١٠ اي التجا اليها

١١ اي بهمّته الماضية ١٢ اصلاح ١٣ مسيل الماء

١٤ نبات ١٥ نبات اخر ١٦ العبد

١٧ قرب ١٨ اتكأ على مِرفقه وهو موصل الذراع في العضد

١٩ طلاقة الوجه ٢٠ تفرق وتبدّد ٢١ كناية عن سواد شعره

٢٢ الموت ٢٣ يُقال عرّج عليه اي عطف ومال

ورَجَبٌ كالمُهر عندي تَجا
أُرِيدُ أَنْ أَرُوضَهُ[١] مُخَرِّجا[٢]
حتى اذا فارقتهُ مُندَرِجا[٣]
رُحْتُ قريرَ العين صادقَ الرجا
لا أَخَتشي مَعْصِيَةً او حَرَجا[٤]

ثم قال يا بُنيَّ اني قد عولتُ[٥] أنْ أركبَ الفُلْكَ[٦] * وأذهبَ إمَّا هُلْكٌ * وإمَّا مُلْكٌ[٧] * فَعُدْ الى أَصحابكَ[٨] بالسلام * واكتم حديثي مع الغُلام * فانثنيتُ عنهُ بين العذر واللوم * وكتمتُ الحديث حتى وصلتُ الى القوم[٩]

المقامة الخمسون

وتُعرَف بالحَمَوِيَّة

قال سهيل بن عباد لَقِيتُ الخزاميَّ في حَماه[١٠] * فانضويتُ[١١] الى حِماهُ * ولَبِثتُ أَتَنَسَّمُ[١٢] رِيَّاهُ[١٣] * وأَترشَّفُ[١٤] حُمَيَّاهُ[١٥] *

---

١ أمرِّنهُ في الميدان ٢ اي مُجرِّبًا لهُ على الاعمال
٣ اي اذا متُّ ملتفًا بالاكفان ٤ اثما. يعني انهُ يريد ان يثقِّف علاوهُ ويخرِّجهُ في هذه الاعمال حتى اذا مات لا يكون قلبهُ مشوَّشًا من نحوهِ بانهُ قصَّر في تعليمهِ وتدريبهِ ٥ عزمت
٦ السفينة ٧ اي اما ان اهلك واما ان افوز بالسعادة وهو مَثَلٌ. اراد ان يصرفهُ عنهُ باحتجاج ركوب البحر ٨ اي رفاقهِ من العرب
٩ اي كتمت ذلك الحديث مهلة ما وصلت الى القوم فقط
١٠ اسم المدينة المشهورة ١١ ضممت نفسي ١٢ انتشق
١٣ رائحتهُ الطيبة ١٤ امتص ١٥ خمرتهُ. كناية عن حديثهِ

وهو يطوف بي على الرِياض[1] والغِياض[2] * ويرِدُ المَعِينَ[3] والحِياض[4] *
ويتفقّد الاجارع[5] النَضِرة[6] * والخمائل[7] الغَضِرة[8] * حتى دخلنا الى
حديقة * بهيجة أَنيقة[9] * والدواليب[10] حولها تحنّ[11] حنين الناقة
الرَّؤُوم[12] * وتِإنّ انين المُدنف[13] السَؤُوم[14] * فجعلنا نتخيّر الأَفياء *
حتى انتهينا الى ظِلال لمياء[15] * فجلسنا وقد اطاعنا العاصي[16] *
وتسخّرت لنا مياهه من الاقاصي[17] * واخذنا نجتني الثِمار الذوابل *
من الأَفنان[18] السوابل[19] * وقد رقص البُلبُل على نَغَمات البلابل[20] *
واذا قومٌ من كِرام الوُجُود * سيماهم[21] في وجوههم من أَثَر السُجود[22] *
وعليهم لوائح الجودة[23] والجود * قد اقبلوا بِوُجُوهٍ ناضرة[24] * الى ربها
ناظرة * وهم يُسَبِّحون بحمد ربهِم * ويَستغفرون لِما تقدّم وما تأَخّر من
ذنبِهم * فلما رآهم الشيخ قال أَعُوذُ بِرَبّ الناس * وجعل يَضرِبُ أَخماسًا

---

١ مستنقعات الماء في العشب ٢ الغابات
٣ الماء الجاري ٤ بِرَك الماء ٥ الاراضي الطيّبة النبات
٦ الحسنة والشديدة الخُضرة ٧ الاشجار الملتفّة
٨ المخصبة ٩ حسنة ١٠ اسم دواليب النواعير التي فيها
١١ تبدي صوتًا حزينًا ١٢ العاطفة على ولدها
١٣ المريض المُضنَى ١٤ الضجور ١٥ كثيفة
١٦ نهر المدينة ١٧ الاماكن البعيدة ١٨ الاغصان
١٩ المتدلّية ٢٠ جمع بُلبُلة وهي الانبوبة التي ينصبّ منها الماء. يريد انابيب النواعير
٢١ علامتهم ٢٢ اي ان كثرة السجود على الارض قد جعلت اثرا في جباههم
٢٣ ضدّ الرداءة
٢٤ حسنة

لأَسداس[١] * ثم قال يا بُنيَّ كنت قد عزمت أن أنتبذَ[٢] مكانًا قصيًّا * ولا أُكلِّم اليومَ أُنسيًّا * ولكن ما كلُّ رامي غرضٍ يُصيب[٣] * وكل وافدٍ لهُ نصيب[٤] * فلم يكن الاكتلاوة أُمّ القرآن[٥] * حتى تقدَّم القوم يخطرون[٦] كالمُرَّان[٧] * ولما كانوا منا بمَسْمَع * جلسوا على رصيفٍ[٨] من اليَرْمَع[٩] * واخذوا يتداولون الاحاديث المُسنَدة[١٠] * ويتناشدون الاشعار العربيَّة[١١] والمُولَّدة[١٢] * فقال الشيخ التجلُّد * ولا التبلُّد[١٣] * ثم اقبل عليَّ كانما أُنشِط من عِقال[١٤] * وخلل عذاريهِ[١٥] وقال * يا بُنيَّ انني خُضتُ القِفار * وكشفت الأَسرار * وشاهدت بين الإدبار والإقبال * في السُّهول والجبال * ما لم يَخطُرْ لِبشَرٍ ببال * فكم رأَيتُ إبرةً تَطلُب * وخيطا يهرب[١٦] * وثعلبا في جبَّة * وأَرنبةً في قُبَّة[١٧] *

---

١ مَثَلٌ يُضرَب لمن يسعى في المكر. واصلهُ ان الرجل اذا اراد سفرًا بعيدًا عوَّد ابلهُ ان تشرب خمسًا اي كل خمسة ايام مرةً. ثم عوَّدها على السُّدس حتى اذا اخذت في السير تصبرت عن الماء. وضرب بمعنى اظهر اي انه يظهر الاخماس اولا لاجل الاسداس التي تليها

٢ اعتزل

٣ الغرض ما يُنصَب لرمي السهام. والعبارة مَثَلٌ

٤ مَثَلٌ اخر

٥ الفاتحة

٦ يردّدون ايديهم في مشيهم

٧ الرماح

٨ حجارة مرصوفة

٩ حجارة بيض رقيقة وتبرق

١٠ المنسوبة الى قائليها

١١ اي اشعار عرب البادية

١٢ اي اشعار الحضَر

١٣ الكسل والتواني. وهو مَثَلٌ

١٤ مَثَلٌ يُضرَب للسرعة في الوثوب بعد الامساك عنهُ. وقولهُ أُنشِط مأخوذٌ من الانشوطة وهي عقدةٌ يسهل انحلالها. والعِقال حبلٌ يُقيَّد بهِ البعير. فاذا حُلَّ ثار البعير مسرعًا من مربضهِ

١٥ ادخل اصابعهُ مفرَّجةً في جانبي لحيتهِ

١٦ الإبرة حدُّ عرقوب الفرس. والخيط الجماعة من النعام

١٧ الثعلب طرف الرمح الذي يدخل في السنان. والجبَّة تجويف السنان الذي

وغزالةً في السماء * وجمرةً في الماء (١) * وكوكبًا في مُقْلة * وشهابًا في حَقْلة (٢) * وهلالًا في قبضة * ونجمًا في رَبْضة (٣) * وقومًا يحبسون الناصح * ويكرهون المُصافح (٤) * ويتنسّون الخاشع * ويمتهنون الضارع (٥) * ويركبون السُّكور * ويدرسون الجُمهور (٦) * ويرون قطع ساق العبد * ألذَّ من قطف الورد (٧) * ويعتقدون أنَّ الكافر (٨) * هو الظافر * واللعين (٩) * نِعمَ الأمين * وأنَّ أكل الأحرار (١٠) * من شِيَم الأبرار * وقرَّة العين (١١) * لمن علاه الدَّين * فثِق بما أعتمده (١٢) * وصحِّح هذا الرأي وأعتقده (١٣) * واستقِم ولا تتّبع سبيل الذين لا يعلمون * فان الله

يدخل فيه طرف الرمح . والارنبة طرف الانف

١ الغزالة الشمس في اول النهار . والجمرة الف فارس وكل من كان يدا واحدة من القبائل ٢ الكوكب البياض الذي في العين . والشهاب شعلة من نار ٣ الهلال البياض الذي في اصل الاظفار . والنجم النبات الذي لا ساق له . والربضة بقعة حول الدار ٤ الناصح العسل الخالص . والمصافح الفاسق . كل من يصادقه ٥ الخاشع الفلاة التي لا يهتدى فيها . والامتهان الاحتقار . والضارع الدليل ٦ السكور الدابة التي تسمن مع قلة العلف . والجمهور الرملة المشرفة على ما حولها ٧ العبد نبات طيب الرائحة والقطف صيد الخطاف [illegible] . والورد الفرس بين الكميت والاشقر

٨ الزارع ٩ حصن ينصب في المزارع كهيئة رجل

١٠ المقول التي تؤكل غير مطبوخة ١١ نبات ينبت بجانب عين الماء ١٢ يشير الى ما يريده من دخيلة الكلام بخلاف ما يوهم ظاهر عباراته ١٣ اراد اعتقدْهُ بسكون الدال وضم الهاء . فنقل ضمة الهاء التي وجب اسكانها للوقف الى الدال التي قبلها كما في قول الشاعر

عجبتُ والدهر كثيرٌ عجبُهْ   من عنزيٍّ سبّني لم أضربُهْ

وهو من انواع الوقف المستعملة [illegible]

اذا اراد شيئاً فانما يقول له كُنْ فيكون * قال فلما سمع القوم كلامهُ رأَوا فيهِ لغوا ولحنا (١) * فعابوهُ لفظاً ومعنًى (٢) * وقالوا ان هذا شاعرٌ بهِ جِنَّةٌ (٣) * فاجعلوا قلوبكم في اكِنَّةٍ (٤) * فثار الشيخ كأنهُ ليث عِفرِين (٥) * وقال اني او اياكم لعلى هدًى او في ضلالٍ مبين * من انتم يا سُلالة الأنبياء * وثُمالة (٦) الأولياء * وما بالكم تحكمون بما لا تعلمون * وتُنكرون (٧) * من حيثُ لا تفكرون * أَتُعلّمون اليتيمَ البُكاءَ (١) * والديمَ الغِناءَ * ام تحسَبون أنَّكم تُحسِنون صنعًا * اذا تحككت عقربكم بالأفعى (٩) * لقد غرَّكم بالله الغَرُورُ * والله لا يُحِبُّ كلَّ مُختالٍ (١٠) فَخُور * وَلْيَحكمِ الله بيننا وهو خير الحاكمين * وستعلمون غدًا مَنِ الكذّابُ الذي رَاغَ (١١) عليهِ ضربًا باليمين * فلما رأَى القوم ما رأَوا من ازدهائهِ * شعروا بدُهائهِ * وقالوا لعلَّ لهُ عذرًا وانت تلوم (١٢) * فَأَنْتَظِرِ المولى بعلمهِ الذي فيهِ

---

١ اللغو الكلام الساقط الذي لا يعتد به واللحن الخطأ في الاعراب. ارادوا بالاول ما ذكر من كلامهِ السابق. وبالثاني قولهُ اعتدُّه بضم الدال وهو فعل امرٍ. جروا في ذلك على ما ظهر لهم وهم لم ينتبهوا لما فيهِ من الدخيلة ٢ من باب الطيّ والنشر المشوَّش لان عيب اللفظ يرجع الى اللحن وعيب المعنى الى اللغو

٣ اي مجنون ٤ جمع كِنان وهو ما يُتَّقى بهِ. اي احفظوا قلوبكم منهُ خوف الفتنة ٥ مكان يوصف بكثرة الاسود

٦ بقيَّة ٧ تعيبون ١ مَثَل يُضرَب لمن يعلم الرجل ما هو من صناعتهِ ٩ مَثَل يُضرَب في الضعيف يتعرَّض للقوي

١٠ متكبر ١١ من الرَّوغ وهو الميل والاحتيال

١٢ استفهام تهكم ١٢ مَثَلٌ يُضرَب لمن يلوم من لهُ عذرٌ ولا يعلمهُ اللائم. وهو عجز بيتٍ لبعضهم اوّل في صدرهِ تأنَّ ولا تعجل بلومك صاحبًا. وانما قالوا وانت تلوم بلفظ الافراد والخطاب على خلاف مقتضى الحال لان الامثال لا تُغيَّر عن

حقٌّ معلوم * للسائل والمحروم * فلما آنس[1] منهم لين الشِّرَّة[2] * لاحت على اساريرهِ[3] المَسَرَّة * وقال اذا تلاحت[4] الخُصوم * تسافهت الحُلُوم[5] * ثم افاض[6] في نقض[7] ما ابرم * وفاض كالسيل العَرَمْرَم[8] * وهو يحرُق[9] الأُرَّمَ[10] * فانقادوا اذلّ من النَّقَد[11] * وقالوا نعوذ بالله من كيد النُّقَد[12] * وشرِّ النفّاثات في العُقَد[13] * ثم قالوا انَّا لنراك غزير السيل[14] * لكنك قصير الذَّيل[15] * يسير النَّيل[16] * فخذ هذه النَّفَقة * على سبيل الصداقة لا الصَّدَقة * وقد انتهينا عن الصَّلَف[17] * الى الكَلَف[18] * فاغفر لنا ما قد سلف * فابدى[19] الثناءَ الجميل * واسدى[20] الشكر الجزيل * وانقلب متخرا بما فاز[21] * ومغتبطاً بما حاز * قال فلما اتينا المدينة انحدر عن المَطا[22] * ودخل بي الى مثل أُفْحُوص

مواردها التي وُضِعَت عليها فتكون بلفظٍ واحدٍ للجمع كما يقال للرجل في الصيف ضيَّعتِ اللبن بكسر التاء لانهُ في اصلهِ قيل لامرأةٍ

١ رأى ٢ الحدَّة ٣ خطوط جبهتهِ وقد مرَّ

٤ تشاتمت ٥ اي صار الحليم سفيهًا وهو مَثَلٌ . يريد ان يعتذر عما فرط منهُ في امرهم ٦ اندفع ٧ حلّ

٨ الغزير ٩ يسحق حتى يُسمَع لسحقهِ صوتٌ

١٠ الاضراس . يعني انهُ يحكّ اضراسهُ بعضا ببعضٍ من الغيظ . وهو مَثَلٌ يُضرَب في التغيُّظ . وقد يُعدَّى بالحرف فيقال يحرق على الأُرَّم ١١ نوعٌ من الغنم . وهو مَثَلٌ في الذل ١٢ جمع نُقدة وهي نوعٌ من السحر

١٣ الساحرات اللواتي يعقدن الخيوط عُقَدًا وينفثن في كل عقدةٍ منها

١٤ كناية عن شدَّة الدهاء والحذاقة ١٥ اي فقير قليل المال

١٦ قليل التحصيل ١٧ التكلم بما يكرههُ صاحبك

١٨ شدَّة المحبَّة ١٩ اظهر ٢٠ قدَّم

٢١ اي بفوزهِ وهو بمعنى الظَّفَر والغلبة ٢٢ اي الركوبة

القَطا[1] * فبتُّ معهُ ليلةً اشهى من عصر الصِّبا * وأَرَقَّ من نسيم الصَّبا[2] * حتى اذا اصبحنا ثار ابن النمير[3] * كالمتغيظ[4] * واخذ في التشمير * للمسير * وقال اني مسرور [illegible] بلدة اخرى * فان شئت أَنْ تأوبَ[5] الى اهلك فهو الاحرى * فودَّعتهُ وداعَ اهل [illegible] المشتاق * وسِرتُ وانا أَحدُو[6] بذكرهِ النياق

المقامة الحادية والخمسون

وتُعرَف بالدامية

اخبرنا سهيل بن عبَّاد قال تقلدتُ السَّفَرَ طوقَ [illegible][1] * منذُ اعتجرت بالعِمامة[6] * وكنت ادوي ديار العرب العرباء * لما فيها من الشُّعراء والخُطباء * والفُصحاء والأُدباء * والبُلَغاء والنُّجباء * فكنت أُزجي[10] اليها الرِّكاب * وأَتضمَّخ[11] منها بالعَجاج[12] والعُباب[13] * وأَتعطَّر بالعَرار[14] والبَشام[15] * وأَتفكه[16] بالعرفج[17] والثُّمام[18] * وأَطرب

---

١ اي الى بيتِ مثل [illegible] هذا [illegible] ٢ [illegible] ٣ [illegible] الشمس ٣ جماعة ٤ الدانية
٥ تعود ٦ [illegible] ٧ أسوق بالغناء
٨ مَثَلٌ يُضرَب في الملازمة [illegible] ملازمة طوق الحمامة لعنقها
٩ اي لففتها على رأسي ١٠ أسوق ١١ اتلطخ
١٢ النبار ١٣ الدخان ١٤ نباتٌ طيب الرائحة
يقولون لهُ بهار البر ١٥ شجر طيب الرائحة يستاك بهِ
١٦ اتخذ فاكهة ١٧ شجر ينبت في السهول ١٨ نباتٌ يكون في الجبال

للنَّصْب (١) والحِدَآءِ * وابتهج بالثُّغاءِ (٢) والرُّغاءِ (٣) * حتى اذا كنت يومًا بِحَجْرِ اليمامة (٤) * رايت كتيبةً قد اطبقت كالغمامة * فحثحثت (٥) الجواد * حتى حصحص (٦) لي ذلك السواد (٧) * واذا فتى لاغط (٨) * وشيخٌ ضاغط (٩) * والناس حولهما يتفرَّجون * ولا يُفرِجون (١٠) * فانتصبت مع الوُقُوف * ونظرت من خِلال الصفوف * واذا الشيخ يقول ويلَ أُمِّك يا أَخبَثَ من الشَّيْصَبان (١١) * وأَروَغَ من الثُّعلُبان (١٢) * الى مَ تتمادَى في العُقُوق (١٣) * وتتغاضى عن الحقوق * اما تذكر تثقيفي أَوَدَك (١٤) * وتلقيفي رَشَدَك (١٥) * وهل نسيتَ ما تجشَّمتُ (١٦) من جَلَلِك (١٧) * في مُداواة عِلَلِك * وكم انفقتُ عليك في المدارس * والمطاعم والملابس * فبأَيِّ آلآءِ (١٨) ربك تَتَمارَى (١٩) * ولو كنت أَبلَهَ من الحُبارَى (٢٠) * هذا والغلام

---

١ غناءٌ للعرب ارقُّ من الحِداء . وهو فنٌّ لهم يُعرَف عند اهل الموسيقى بالسَّلْمك
٢ صوت الغنم والمِعزى ٣ صوت الجمال
٤ اليمامة قسم من اقسام بلاد العرب . والحَجْر مدينة بها ٥ اعجلت
٦ ظهر ٧ العدد الكثير ٨ من اللَّغَط وهو الضجيج والصياح ٩ يقال ضَغَطهُ اذا زحمهُ الى حائطٍ ونحوهِ
١٠ اي ولا يفتحون فُرجةً وهي الفسحة بين الشيئين ١١ الشيطان . وقيل اسم قبيلةٍ من الجان ١٢ الثعلب الذَّكَر ١٣ سوء المكافاة عن التربية
١٤ تقويم اعوجاجك كناية عن تهذيبهِ لهُ ١٥ اي مناولتي لك الرشاد بالسرعة ١٦ تكلَّفت ١٧ اي من اجلك
١٨ نِعَم ١٩ قولهُ تمارى اي تشكُّ . والعبارة آيةٌ من القرآن يُراد فيها بالرب ذات الله سبحانهُ . وهو يحتمل هنا ان يبقى على حكمهِ بناءً على ان الله تعالى قد انعم عليهِ بايقاعهِ في يد من يهذبهُ ويحسن تربيتهُ . ويحتمل ان يُستخدَم للشيخ كما يُقال ربُّ المال وربُّ البيت ونحو ذلك ٢٠ البَلَه الغباوة والغفلة . والحُبارَى طائرٌ يُضرَب بهِ المثل في ذلك لان انثاهُ اذا فارقت بيضها تذهل عنهُ

يَتَظَلَّمُ * ويَتَمَلْمَلُ ويَتَأَلَّمُ * وهو أَحْيَرُ من ضَبٍّ[1] * وانفر من بعيرٍ أَزَبٍّ[2] * فلما رأَى القوم ما رأَوا من تَمَلْمُلِهِ * واصطخابِهِ[3] وتَبَلْبُلِهِ[4] * قالوا ليس شَكْوَى * بلا بَلْوَى * فأَبِنْ أَيها الشيخُ عذرك * وضَعْ عنك وِزْرَك[5] * الذي أَنقضَ ظهرك[6] * فأَرِنَ[7] كما يأْرَنُ المُهرُ * وقال قد تجنَّى عليَّ[8] هذا الغُمْرُ[9] * واللهُ يعلم أَنْ ليس لي ذنبٌ الا ذنب صُحْرٍ[10] * ان هذا الفتى عربيُّ الدار * لكنهُ روميُّ النِّجار[11] * وقد بذلتُ فيهِ من الدينار والدِّرهَم * ما لا يبذلهُ خالد بن الأَيْهَم[12] * وافرغت جهدي في تهذيب لسانهِ *

فتحضن بيض غيرها

١ مَثَلٌ يُضرَب في الحيرة لان الضبَّ اذا فارق جحرهُ لا يهتدي اليهِ

٢ الأَزَبُّ الكثير الشعر. وذلك ان البعير يرى طول الشعر على عينيهِ فيظنهُ شخصًا فينفر منهُ ولا يتخلَّص من لحاقهِ بهِ فلا يزال نافرًا. وهو مَثَلٌ ايضًا

٣ ضجيجهِ ٤ اضطرابهِ ٥ حمل اثقالك

٦ اي ازعجهُ ٧ مرح نشاطًا ٨ ادعى عليَّ بذنبٍ لم افعلهُ

٩ الغبيُّ الجاهل

١٠ هي بنت لقمان بن عاد كان قد خرج ابوها لقمان واخوها لُقَيم مغيرين فاصابا ابلًا كثيرة. فسبق لُقَيم الى منزلهِ فعمدت صُحْرُ الى جزورٍ مما قدم بهِ اخوها فنحرتهُ وصنعت منهُ طعامًا لابيها. وكان لقمان قد حسد لقيمًا لتبريزهِ عليهِ فلما قدّمت لهُ الطعام وعلم انهُ من غنيمة لُقَيم لطمها لطمةً قضت عليها. فصارت مثلًا لمن يُعاقَب بغير ذنبٍ

١١ الاصل

١٢ هو خالد بن جَبَلة بن الأَيهم الغسّاني من آل جفنة ملوك الشام. كان قد اسلم في خلافة الامام عُمَر بن الخطاب واقام معهُ بالمدينة حتى حضر موسم الحج فخرج معهُ الى مكة. وبينما خالد يطوف بالبيت محرمًا متّزرًا وطىء رجلٌ طرف ازارهِ فانحلَّ وانهتك سترهُ فغضب ولطم الرجل. فشكاهُ الرجل الى الامام عمر فقال الامام يا خالد اما ان تستوهب الرجل او يلطمك كما لطمتهُ فان الملك والسوقة في الدين سواءٌ. فغضب خالد وخرج ليلًا الى الشام وارتدَّ عن اسلامهِ. ولما بلغ الامام خروجهُ كتب الى عاملهِ

وتعديل ميزانه * فلم يزل يكسر شكيمة(١) اللجام * وينزع(٢) الى ألفاظ الأعجام(٣) * فيدعو المعلم * بالمؤلم * ويسمي القلب * بالكلب * والحيطان * بالخيطان(٤) * ويعرف المضاف(٥) ويؤخر الموصوفات عن الأوصاف(٦) * وهذا مما تأباه(٧) الشيمة(٨) الادبية * وتنكبه(٩) منه المسامع العربية * وقد شهد الله اني أريد تهذيبه * لا تعذيبه * وأرغب في تثقيفه * لا تعنيفه(١٠) * لكنني أجتهد في تسديده(١١) فيعثر * واروم تشديده فينفر * وان كنتم في ريب من ذلكم(١٢) فاختبروه * والا فانا أمتحنه لتعتبروه * قال الاجرم ان المولى هو الأولى * فامسك هنيهة(١٣) عن الكلام * ثم قال قل يا غلام

انا الخزامي الرقيق الكلام مسحت ركن المسجد المحرم

ابي عبيدة بن الجراح ان يستتيبه فان تاب والا [illegible] عنقه. فلما علم خالد بذلك فر هاربا حتى دخل ارض الروم الى قيصر فاخبره بامره فسر به واقطعه اعمالا في بلاده وطالب [illegible] البلاد [illegible] سيرا من الحديد [illegible]
وكان [illegible] وهو اخر الملوك الغسانية بالشام

١ [illegible] الرسن [illegible]
٢ [illegible]
٤ [illegible] الكاف [illegible] لان لسانه لا يطاوع على تلك الاحرف اذ ليست في لغته التي نشأ فيها فيستبدلها بما يقاربها من احرف لغته
٥ اي المضاف المعنوي وهو المفهوم عند الاطلاق [illegible] جاء الغلام [illegible]
٦ فيقول عندي كريم رجل [illegible] على اصطلاح لغته
٧ تكرهه ٨ الطبيعة ٩ [illegible]
١٠ تعييره [illegible] ١١ [illegible] ١٢ اصله ذلك [illegible] عليه الميم الدالة على الجمع ١٣ حينا يسيرا

ولي غُـلامٌ من نَتاجِ العَجَمِ يُشرِقُ في فؤادِهِ وفي الفَمِ
أَوجَدَهُ باري الوَرَى من عَدَمِ وحاطَهُ بالقَدَرِ المُصَمَّمِ(١)

فلم يَزَلْ في حَرَسٍ مُتَمِّمِ

فتعزّز الفتى وتمنع * وهو يرُوغ كالفارس الاهنع(١) * فما زال به [illegible] حتى
اجاب فتَرحْرَحَ(٢) * وانشد بصوتٍ صَيْصَحَ(٤)

انا الخزاميُّ الرَكيكُ الكلامِ مسحتُ ركنَ المَسجِدِ المُحَرَّمِ
ولي غلامٌ من نتاجِ الأجمِ يُسرِكُ(٦) في فؤادِهِ وفي الفمِ
أُوجَدَهُ باري الوَرَى من أَدَمِ(٧) وخطّهُ بالكَدَرِ المُسَمَّمِ(٨)

[illegible] يَزَلْ في حرسٍ مُتَمِّمِ

قال فلما رأى القوم [illegible] وما [illegible]دت اليه من المعاني
الفظاظا(٩) * تعوّذوا بالله من سوء تلك اللثغة * وقالوا اما هذا الغلام
الذي لا يُشتَرَى بفَسْتَقة(١٠) * فتبرّم الشيخ وتأفّف(١١) * وتأوّه وتاسّف *
وقال قد علمتم انّ عِثار اللسان شر من عثار القدم * ولكن ماذا ينفع
الندم * واني طالما حادثت [illegible] وشمت بالعتاب [illegible]
ولو وجدت لي عنه [illegible] * او كان في يده [illegible] الغِنَى * لَبعتهُ
بنصف القيمة * واشترت [illegible] * ولكن [illegible]

١ [illegible] ١ [illegible]
٢ [illegible] ٥ [illegible] وعلى ذلك
فيكون من الوحوس ٦ يكر [illegible] ٧ جِلْد
٨ ابدل الصاد بالسين لانها ليست في [illegible] سيئا
٩ الغليظة ١٠ هي القطعة التي تكون في جوف القصب
١١ تضجّر ١٢ من معنى المضاعفة ١٣ من معنى المساومة

انقطع السلا[1] * فلا حول ولا[2] * فاجهش[3] الفتى عن كثب[4] * واخذ رقعةً وكتب

هبوا[5] خطأ اللسان عليَّ عيبا — اما لي غيرهُ شيءٌ يصيبُ

انا ابن اقعد وقم[6] لا في الندامى — أعدُّ ولا سميرٌ[7] او خطيبُ

أديرُ من المعاني كلَّ كاسٍ — تطيب فخلِّ لفظي لا يطيبُ

اذا كان الجميل سليمَ حسنٍ — فليس بضرِّهِ ثوبٌ معيبُ

فلما وقف القوم على شعرهِ * ورأوا انحطاط سعرهِ * قالوا ان لم يحسنِ الكرَّ * فالحلبَ والصرَّ[8] * وتقدوا الشيخ[9] بعضَ المال * وقالوا للفتى دونكَ الجمال * فسرَّ كلاهما وارتضى * وودَّعهم الشيخ ومضى * قال سهيل وكنتُ قد عرفتُ ذينك الصاحبين[10] * اللذين سبيناتهما

١ السلا جلدة رقيقة يكون فيها المولود من المواشي اذا انقطعت في البطن هلكت الام والولد . وهو [illegible] ذهاب [illegible] ٢ اي ولا قوة الا بالله

٣ تهيَّأ للبكاء ٤ قرب ٥ [illegible]

٦ يقال للعبد ابن اقعد وقم وللامة ابنة اقعدي وقومي والمراد بهما الاستخدام . وهي اضافةٌ على تقدير قولٍ محذوف اي قول اقعد وقم او على ارادة اللفظ ماخوذًا مأخذ الاسم كما في قولهم زعموا مطيَّةُ الكذب اي هذه الكلمة مركب الكذب

٧ اي ولا انا سميرٌ

٨ مأخوذ من قول عنترة العبسي . وكان قومهُ قد اغاروا على بني طيّ فاستاقوا ابلاً كثيرة . ولما ارادوا القسمة قالوا لا نعطيك نصيبًا مثل انصبائنا لانك عبدٌ . ثم ان بني طيّ اغاروا عليهم فاستنقذوا الابل [illegible] قال لا يحسن العبد الكرَّ الا الحلب والصرَّ . فذهبت مثلاً . والصرُّ ربط ضرع الناقة بخيطٍ لئلاَّ يرضع الفصيل . والاَّ بمعنى لكن . اي لا يحسِن الكر لكن يحسِن الحلَب والصرَّ . ومراد القوم انهُ ان لم يحسِن الكلام فهو يحسِن الخدمة ٩ اي اعطوهُ

١٠ يريد انهُ عرف ابا السيخ الخزاميّ وغلامهُ رجب الذي سيصرح باسمهِ

تغلب الكاتبين[1] * فقفوت الشيخ في تلك البقاع * وقلت يا فرزدق اين وفاع[2] * قال انزل بنا هنا * والليل يواري[4] حصنا[4] * فنزلنا الى ان استوهن الليل[5] * واذا رجب على ثلة[6] من جياد الخيل * تندفق به كعارض السيل * وهو بين ذلك ينادي * ألليل وأهضام الوادي[7] * واستمر يعدو[8] لهمّلجة[9] على مهريه الخدلّجة[10] * فما ادركناهُ الا وقد اشمخرّ[11] الضحى * وكلت الخيل من الوحى[12] * فنزلنا

---

١ اي تغلب الملكَين اللذين كل واحد منهما يكتب سيئات كل منهما فلا يقدران على احصائها لكثرتها

٢ الفرزدق هو همّام بن غالب بن صعصعة بن ناجية التميمي وانما لُقّب بالفرزدق وهو قطعة العجين لانهُ كان غليظاً [illegible] الوجه. وكان الفرزدق فاسقاً مجاهرًا بالفحشاء. وكان لهُ اخٌ يقال لهُ الاخطل كان زاهدًا عفيفًا. قيل دخل الفرزدق مجلسا فيه دغفل النسابة نسّابة دغفل حتى ملّ انهُ نتال وولد غالب رجلين احدهما شاعرٌ سفيهٌ والآخر ناسكٌ فأيُّهما انت قال انا الشاعر السفيه. وقد أصبت في نسبي وكل امري فاخبرني متى اموت. قال أمّا ذلك فليس عندي. وكان للفرزدق غلامٌ يُقال لهُ وقّاع كان يرسلهُ في قضائهِ. وبهذا يتبين [illegible] بالفرزدق وعلامهُ وقّاع لانهُ استخدمهُ في حوائجهِ [illegible] ٣ [illegible] والعبارة مثلٌ معناهُ ان الليل [illegible] ولو كان غطاءً مثل هذا [illegible]

٥ دخل في الوهن وهو نحو نصف الليل ٦ اي [illegible] خفيفة

٧ الاهضام جمع هضم وهو ما اطمأنّ من الارض. اي احذر الليل وبطون الوادي. وهو مثلٌ يُضرب في التحذير من امرين كلاهما مخوفٌ. والمراد هنا عدهُ اصحاب الفرس الذين يخاف ان يلتقيا [illegible] المادة [illegible] ان يصيبوهُ

٨ يركض ٩ هي ان [illegible] بين [illegible] الاسراع

١٠ المتلئة الذراعين والساقين ١١ ارتفع

١٢ السرعة

جميعًا عن السُّروج * في بعض تلك المُروج * حتى اذا انجاب[1] بُهر الأنفاس[2] * وثاب أشرُ[3] الأفراس * ثار رجبة كالرئبال[4] * وقال لا تقسُط[5] على ابي حِبال[6] * وترك القوم يكسرون عليهِ أرعاظ[7] النِّبال

المقامة الثانية والستون

وتعرف بالثمانية

قال سهيل بن عباد القتبي صروف الزمان * الى عُمان[8] * فدخلتها وقد اذِنَتْ بَراحِ[9] بالبِراح[10] * وهتف داعي الفلاح[11] * حتى اذا مررتُ بفِناء الجامع[12] * اذا الخزاميّ هناك رابع * والناس حولهُ كالحجيج في المُزدَلِفة[13] * او في موقف عَرَفة[14] * فابتدرت اليهِ

١ انكشف وزال ٢ اي بهرها ٣ نشاطها
٤ الاسد ٥ من القسط اي الجور
٦ هو طُلَيحة بن خُوَيلد الاسديّ التنبي ولده حِبال نابت بن الاترم وعكّاشة بن محصن فقتلاهُ. فجاء الخبر الى ابيهِ طُليحة فتبعها وقتلها ... فلما رأى قومهُ صنيعهُ وطلبهُ بثار ابيهِ قالوا لا تقسط على ابي حبال. فذهبت مثلاً يضرب لمن يحذر مبادئه ويُخشى انتقامهُ
٧ الأرعاظ جمع رِعظ وهو مدخل النصل في السهم كان تكسرهُ الرجل من العرب اذ اغتاظ لانهُ كان يخط في الارض بسهامهِ فيكسر ارعاظها. وهو مثل يُضرَب في شدّة الغيظ ٨ مدينة في اليمن ٩ عَلَمٌ للشمس. وهو مبنيّ على الكسر كحَذام ورقاشِ ١٠ اي الزوال ١١ المؤذّن
١٢ ساحة دارهِ ١٣ موضع بين عرفات ومِنى يبيت فيهِ الحجّ
١٤ الجبل الذي تُقدَّم عليهِ الضحايا

العبور * وقد استطير فؤادي من الحبور * وجلست للسمر(١) * بين تلك الزمر(٢) * فقضيناها ليلة ابهج من زهر الربى * وانفح(٣) من نشر الكبا(٤) * والشيخ يتلو علينا اساطير الاولين والآخرين * ويطرفنا بحديث العابرين والنابرين(٥) * حتى هوّم الكرى المفارق(٦) * وكدنا نستقبل غرّة الطارق(٧) * فنجعنا هنالك غبّر(٨) الليل ذلك(٩) * ولما كانت الغداة(١٠) * وقد انتضب الصلوة * نجم علينا(١١) شيخ أرمش(١٢) أغفش(١٣) * كأنّه ابو الحسن الأخفش(١٤) * فنى من حضر * وقال ارى عمائم البدو على وجوه الحضر(١٥) * فقال شيخ بل ترى تيجان العرب على أعيان مضر(١٦) * فمن انت يا من يسلب السيف فرنده(١٧) *

١ الاحاديث الليلية ، ويحتمل السَّمَر بلفظ المصدر من المسامرة

٢ الجماعات ٣ من نوطهم نفحت الريح اذا هبّت شديدةً

٤ عود البخور ٥ اي الماضين والباقين ٦ اي حتى امال النعاس الرؤوس ٧ كوكب الصبح ٨ بقيه

٩ نعت الليل ١٠ بين صلوة الصبح وطلوع الشمس

١١ اي فاجأنا ١٢ متدلّ الاهداب ١٣ في عينيهِ غمضٌ

١٤ الاخفش الصغير ايمن ، وهو نسب انته من علماء العربية ، احدهم عبد الحميد بن عبد الحميد الهجري ويقال له الاخفش الاكبر ، والثاني سعيد بن مسعدة المجاشعي ويقال له الاخفش الاوسط ، والثالث علي بن سليمان بن المفضّل ويقال له الاخفش الاصغر وابو الحسن كنية الاخيرين ، والاوسط منهما هو الذي زاد بحر المتدارك في العروض ، وكانت وفاته سنة مائتين وخمس عشرة ، وتوفّي الاصغر سنة ثلاثمائة وست عشرة

١٥ يريد ان الحزامي وسهيلاً قد لبسا ملابس اهل البادية وهما من الحضر

١٦ كنى بتيجان العرب عن العمائم لقولهم ان العمائم تيجان العرب ، يريد انهما من اكابر بني مضر في الاصل ، وهي دعوى خرافية على عادته

١٧ ماؤه وجوهره ، يريد انه قد اراد ان يسلب منهما شرفهما وخلاصة نسبهما

والصريفَ زُبدَهُ[1] * قال ان كنت من اهل تلك الاماكن[2] * فما قُيُود المساكن * باعتبار الساكن * فتفكّر * ريثما تذكّر * ثم انشد

لِمَسكَنِ الناسِ يُقال الوَطَنُ … ومثل ذاك للجمالِ العَطَنُ
إِصطَبْل خيلٍ زَرْبُ شاءٍ وورَد … وِجارُ ضبعٍ والعَرينُ للأَسد
ونَفَقُ الخُلْدِ كِناسٌ للظبي[3] … والنافقاءُ لليرابيعِ خِبا
جُحْرُ الضِبَاب[4] قَريةٌ للنملِ … وهكذا خَلِيَّةٌ للنحلِ
والوكر للطيرِ وأُفحوص القَطا … منهُ وأُدحيُّ النعامِ ارتبطا[5]
والكُورُ للزُنبورِ والعناكِبُ[6] … لها البيوتُ فادرِها يا صاحبُ

قال حُيِّيتَ وحَيِيتَ * واعْيَيتَ ولا عَيِيتَ[7] * فما قيود السعة * ان كنت من شُوس المَعْمَعَة[8] * فأَهنَفَ كولّادة * وانشد كابي عبادة[9]

---

١ الصريف اللبن ساعة يُحلَب . والزُبْد ما يُستخرَج بالمخض من لبن البقر والغنم . واما من لبان الابل فهو الجباب ٢ اي اماكن بني مُضَر وهي مكة وتهامة ونجد وما يليها من ارض اليمن ٣ المنازل
٤ جمع ضب ٥ يريد ان الأُفحوص والأُدحيّ ارتبطا بالقطا والنعام اي تقيّد كل واحدٍ منهما بواحدةٍ من الطائفتين ٦ جمع عنكبوت
٧ اي اعجزت غيرك ولا عجزت ٨ اي ابطال الحرب
٩ الإهناف ضحك في فتورٍ كضحك المستهزئ ومن هو خادنٌ بالنساء . وولّادة هي بنت المستكفي بالله وهو محمد بن عبد الرحمن الناصريّ . كانت خليعة متهتكة يُضرَب بها المثل في الخلاعة . وكان مجلسها بقرطبة مُنتدى الشعراء والظرفاء . فكان يتعصّب بها كثيرٌ من الناس . وكان ممن هام بها الوزير [illegible] بن زيدون المخزوميّ وكانت تهواه زمانا طويلا ثم انصرفت عنه الى الوزير ابي عامر محمد بن عبدوس الملقّب بالفار . فكتب اليها ابن زيدون يقول

أَكرِمْ بولّادةٍ عِلقًا لمعتلقٍ … لو فرّقت بين عطّارٍ وبيطارِ

بيتٌ فسيحٌ دارهُ قوراءُ ... صدرٌ رحيبٌ مُقلةٌ نجلاءُ

بطنٌ رغيبٌ وطريقٌ مَهيعٌ ... والثوب فضفاضٌ كدِرعٍ تمنعُ(1)

وارضنا واسعةٌ والقدحُ ... يُوصَفُ بالرَّحراحِ فيا اصطلحوا

قال سُقيتَ الغريض * يا كعبة القريض(2) * فما قيود الامتلاء * عند اهل الجِلاء(3) * فقال جريُ المُذكِياتِ غِلاءُ(4) * وانشد

يُقالُ عينٌ ثَرَّةٌ والبحرُ ... طامٍ وطافحٌ لدينا النهرُ

كأسٌ دِهاقٌ وجِفانٌ رُذُمُ ... وزاخر الوادي إناءٌ مفعَمُ

وجفنك المُترَعُ والسفينه ... بكل كيسٍ اعجرٍ مشحونه

وقِربةٌ متأقةٌ والطَرفُ ... مغرورقٌ اذ غصَّ نادٍ(5) فاقفُ(6)

قال لاشلَّت(7) اناملك * ولا كلَّت عواملك(8) * فهل تعرف قيود

قالوا ابو عامرٍ اضحى يُلِمُّ بها ... قلت الفراشة قد تدنو من النارِ

زادٌ شهيٌّ اصبنا من اطايبهِ ... بعضًا وبعضٌ صفحنا عنهُ للفارِ

وكانت وفاتهُ بقرطبة سنة اربعماية وثلاث وستين * وابو عبادة هو البحتريّ الذي كان يتأنَّق في انشادهِ كما مرَّ في شرح المقامة السخرية

١ اي كالدرع الحديدية فانهُ يُقال درعٌ فضفاضة

٢ الغريض ماء المطر. والكعبة البيت الحرام. قيل لها ذلك لتربيعها. والقريض الشعر وقد مرَّ ٣ البيان

٤ المُذكِيات الخيل التي اتى عليها بعد قروحها سنةٌ اوسنتان. والغِلاء جمع غلوة وهي مقدار رمية السهم كما مرَّ. اي ان جري المذكيات يكون غَلَواتٍ فتكون غايتهُ بعيده. وهو مَثَلٌ يُضرَب ان يوصف بالتبريز على اقرانهِ

٥ مجلس ٦ اي فاتبع هذه القيود

٧ من الشَّلَل وهو فسادٌ يكون في اليد ٨ يُقال كلَّ السيف اذا ذهب مضاؤهُ. والعوامل جمع عامل وهو ما يلي السنان من الرمح كنى بهِ عن القلم

الخلاء * ونجعلها خاتمة الإملاء * قال سِيَّانِ(١) الخاتمة والفاتحة * فما اشبه الليلة بالبارحة(٢) * وانشد

ارضٌ من الناسِ يُقالُ قفرُ	جرزٌ من الزرع إناءٌ صِفرُ
ودارنا من الاهالي خاويه	مثلَ البطون من طعام طاويه
والمرءُ من كل سلاحٍ أعزلُ	ورجلٌ من دون سيفٍ أميلُ
أجمٌّ من رمحٍ ومن قوسٍ رمى	أنكبُ والاكشف من ترسٍ حمى(٣)
حافٍ بلا نعلٍ وحاسرٌ بلا	عمامةٍ عارٍ من الثوبِ خلا
وقلب زيدٍ فارغٌ من شغلِ	وخطّهُ غُفلٌ بغير شكلِ
وحاجبٌ امرطُ جفنٌ أمعطُ	وأصلع الرأسِ وجسمٌ أملدا
وهكذا غيمٌ جهامٌ من مطر	وقيل خدٌّ امردٌ من الشعر
ولبنٌ من زبدهِ جهيرُ	وطلقٌ من قيدهِ الأسيرُ
وامرأةٌ من الحُليِّ عُطُلُ	زلاءُ لا ينتصّ(٤) منها الكفلُ
وعُلُطٌ من وسمهِ البعيرُ	وبرخٌ من المياه البئرُ
وشجراتٌ سُلُبٌ من ورقٍ	فاقنع بما ذكرت واترك ما بقي(٥)

قال فلما رأى القوم وريَ(٦) شرارهِ * وفريَ غراره(٧) * قالوا نعيذك بالله من نفس حرّى(٨) * وعينٍ شرى * فهل لك ان تكون لنا

١ مِثلانِ. اي هما سواءٌ ٢ مثلٌ يُضرب في تساوي السابق واللاحق
٣ اي يقال اجمّ اذا كان خاليًا من الرمح. واكب اذا خلا من القوس. واكشف اذا خلا من الترس ٤ يرتفع ٥ يشير الى انهُ قد بقي قيودٌ اخرى لم يذكرها اكتفاءً بما ذكرهُ منها ٦ يقال وريَ الزند اذا اخرج نارًا ٧ اي قطع حدّ سيفهِ ٨ موحشٌ حرّان يريدون بهِ من يضمر الحسد والعداوة ٩ اي شريرة. وهو مما يجري مجرى المثل

خطيبًا* وكفى بالله حسيبًا[1]* قال نحن في المشرب شَرَعٌ[2]* والطيور على اشكالها تقع[3]* فان رايت ما يسدّ الخَلَّة[4]* ويبردُ الغُلَّة[5]* فانا منكم نَسبًا وحِلَّه[6]* ورُبَّ ظِئرٍ[7] رَؤُوم[8]* خيرٌ من أُمٍّ سَؤُوم[9]* فرضخوا[10] لهُ باحتلاب شَطرْ[11]* وقالوا اول الغيث قَطرْ[12]* فارتفق[13] على مُصَلَّاهُ[14]* وقرأَ اذا عزمت فتوكَّلْ على الله* قال سهيلٌ ولم يكُنْ الّا بعضُ خَذَمه[15]* حتى وفَدَتِ امرأَةٌ ملتثمةٌ* فقالت للشيخ هَلُمَّ بابي عبادة[16]* فقد كُلِّفتُ الشهادة[17]* قال عليَّ ان اشهد بالحقّ* كما اشهد للحقّ[18]* ونهض بي كالسارية[19]* في اثر الجارية* والقوم اليهِ ينظرون* ولهُ ينتظرون* فلما انتهينا الى بعض المناصع[20] اسفرت[21] كايمتهُ[22]* واذا هي كريمتهُ[23]* فوقفتُ

---

١ وكيلًا ٢ سواءٌ ٣ مَثَلٌ يُضرَب في تألُّف الطائر ٤ الفقر والحاجة ٥ العطش

٦ اي اكون واحدا منكم في النسب والوطن. وهو مَثَلٌ ٧ حاضنة

٨ عطوف ٩ ذات حنوٍ. يعني رُبَّ حاضنة اجنبية تكون اشفق على الولد من امهِ التي لا تطيل اناءتها عليهِ. وهو مَثَلٌ ١٠ اعطوا قليلًا

١١ من توهم في المثل احلب حلبًا لك شطرهُ. وذلك لان للناقة اربعة اخلافٍ كل اثنين منها شطرٌ. يعني اعطوهُ اكرموهُ اعطاءً من الاكرام الذي كان يستحقهُ

١٢ اي اول المطر قطرةٌ. وهو مَثَلٌ ١٣ اتّكأ على مرفقهِ

١٤ البساط الذي يصلي عليهِ ١٥ ساعة

١٦ اي سهيل ١٧ يريد ان لها دعوى في المحكمة وقد طُلِبت منها الشهادة ولها شاهدة عندها تدعوهُما ان يؤدّيا لها اياها. وهي حيلةٌ منها على انصرافهما

١٨ لله ١٩ العمود وقد مرَّ ٢٠ الامكنة الخالية

٢١ كشفت وجهها ٢٢ الجارية التي كانت تكلّمهُ ٢٣ ابنتهُ

مند هدها(١) * عن برني متهقها * وانشد

لم أرجُ سدّ خلّتي(٢) من النفر(٣) ... فمذ عزمتُ بنيّةٍ على السفر

متكلاً ... فإن أكن في أمرهم من غدر

وانت بأبي ... كن ... من عذر(٥)

ثم قال ان كنت الرفيق * فهذه الطريق * والا فعليك السلام * ولا ملام * فخرجتُ بين الخيبة والحسرة(٦) * ولم افترقْ الى ديار طهيّة(٧)

المقامة الثالثة والخمسون

وتُعرف بالعزّيّة

حدّثنا سهيل بن عباد قال خرجنا من العواصم(٨) * نريد غزّة هاشم(٩) * ... السنابك والفرسن ... ووردنا الا...

١ مترجرجاً من التعجب والذهول لعلمه انها حيلة

٢ فقري كما مرّ ٣ الجماعة ... سرور

٥ يريد انه كان ... على الاقامة ... اذا راى منهم ما يقضي حاجته فلما لم يجد ذلك عزم على السفر متوكلاً على الله ... الى ... عند المعاهدة لهم اذا عزمت فتوكل على الله حيث لم يبيّن الامر الذي عزم عليه هل هو الاقامة ام الرحيل . واذا كان كذلك فإن كنت ... غدر في عهده لهم ... ان ... ولا لوم

٦ اي التعب واسفه . والخيبة مصدر ...

٧ حي من بني تميم . وطهيّة مصغّرة اسم امهم ٨ بلاد قصبتها انطاكية

٩ مدينة قديمة بالقرب من القدس الشريف . وانما قيل لها غزة هاشم لان عمرو بن عبد مناف القرشي الملقب بهاشم خطر اليها تاجراً فمات بها ودفن هناك . وانما لُقب بذلك لانهُ كان يجمع من الابل كل عام ما لا يُحصَى . فاذا كانت ايام الموسم امر بذبحها واقام جواري لهُ يهشم الخبز في الجفان وتاتي عليه الادوم والامراق ثم نادى منادية الطعام يا وفد الله . فقيل لهُ هاشم الثريد ثم اقتصر على المضاف فقيل لهُ هاشم

١ اي حوافر الخيل واخفاف الابل

والآسن[1] * حتى دخلناها بعد الأين[2] * بين العشاءين[3] * وقد علت أوجهنا وَحَة[4] من السفر * ولمحة من الكدر * فاتخذنا بها المضاجع * واغتنم كلّ منا دعة الهاجع[5] * ولما انسلخ النهار من الليل * وجرّت الغزالة[6] فضل الذيل * خرجنا نتفقد أراضيها الخضراء[7] والبيضاء[8] * حتى اذا مررنا بدار [illegible] عنا العصا[9] ونسوضاء[10] * فعرّجنا[11] على ذلك الخبب[12] * واذا الخزامي متعلّقا برجب * وهو يقول أيّد الله القاضي * وانفذ حكمه الماضي * كان لي نديم رقيق المباني * دقيق المعاني * ظريف التكلّم * حصيف[13] التعقل * خفيف الوضع والحمل * بديع الفكاهة والبداهة[14] * بعيد السفاهة والفهاهة[15] * يؤنسني الليل والنهار * ويمنعني من الزور والزار * ويشهد لي الصباح والمساء * ولا يشرب في يدارة ماء * ويبذل المعونة على غير مؤونة[16] * ويُسأل فيعطي * ويخطو فلا يخطي * [illegible] * واهدى * واعطى * فأفاد * لا يهزّه الدلال ولا يستفزّه[17] الملال[18] * ولا يعرف العتب ولا يسيء الادب * ولا يذنب عن [illegible] أمره * ولا [illegible] لي أمره * واذا قطعته انقطع * واذا استرجعته رجع * واذا [illegible] طريقه الطويل [illegible]

---

١ الآجن من الماء هو المتغير اذا كان عكس [illegible] حتى لا يستطاع شربه فهو آسن ٢ التعب والاعياء ٣ الغروب والعتمة
٤ اثر الشمس ٥ راحة النائم ٦ الشمس في اوائل النهار
٧ ذات الاشجار ٨ التي لا اشجار بها ٩ صحيحًا
١٠ [illegible] ١١ ملنا ١٢ [illegible]
١٣ محكم ١٤ سرعة الخاطر ١٥ العجز عن الكلام
١٦ كلفة ١٧ يستخفه ١٨ الضجر

زويتُهُ انزوى * واذا ضويتُهُ انضوى [1] * يلقاني بوجهٍ مشروح *
وبابٍ مفتوح ، ووجهٍ طَلِق * ولسانٍ منطلق * فكنتُ اتَّخِذُهُ انيسًا *
ولا أُريد غيرَهُ جليسا * واعكِفُ عليهِ اناءَ [2] الصرعين [3] * لما اجِدُ
بهِ من طيب النفس وقرَّة العين * وان هذا الاحمق قد مزَّقهُ كل
ممزّق * وتركني الهفَ عليهِ من النعمان على نديميهِ [4] ، قال فاضطرب
الرجل مرتاعًا * وبانَ [illegible] وقال [illegible] الله اني كنت بهِ ابرّ من
العَمَلَّس [5] * وعليهِ احذرَ من الذئب الاطلس [6] * فانهُ كان راحي
ومراحي * وصباحي ومصباحي * وكان يلهيني عن [illegible] [7] واواهي [8] *
ويُشغِل الشيخ عن نزاعي وخصامي * ولكن قد فرط ما فرط ليقضيَ
الله امرًا كان مفعولًا * وان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنهُ
مسؤولًا * فان شاء الشيخ ديةً او قَوَدًا [9] او نسلني هذا با صحبة [10] *
فاني لهُ أطوعُ من [illegible] بنانهِ * [illegible] قال الشيخ امَّا وقد كان

---

١ اي اذا عزلتهُ اعتزل واذا ضممتهُ انضمّ [illegible]
٢ [illegible]
وعمرو بن مسعود الاسدي قتلهما الملك النعمان وقد مرّ حديثهما في شرح المقامة البغدادية
٥ رجل كان [illegible] كان [illegible] يضرب به المثل في البرّ
٦ يضرب المثل [illegible] الذئب لانهُ اذا نام [illegible] الواحدة
ويترك الاخرى [illegible] غبرة
الى السواد . قيل هو احبث الذئاب . ٧ [illegible] اراد [illegible]
الاشارة الى ما [illegible] ٨ [illegible]
٩ اي ثمن الدم او القصاص بالقتل ١٠ [illegible] عدانًا
شديدًا

ذلك فَرَطاً * فالدِّيَةُ من حقِّ الخطا[1] * ولكن هل بالرمل اوشال[2] * وكيف يُرجى الرِّيُّ من الآل[3] * قال انا اسعى بما تيسّر * وتحطُّ عني ما تعسّر * واخذ يطوف على الجماعة من فورهِ * وهو ينشد في أثناء دورهِ

آهاً[4] من الأيام والليالي قد علّمتني مِهْنةَ[5] السؤّالِ
وعاضتِ الإدلالَ بالإذلالِ فذُقتُ من لواعج البلبالِ
ما لم يكن يَخطُرُ لي ببالِ لكن نصى لي اللهُ ذو الجلالِ
بِرِفدكم[6] يا كعبة الآمال[7] فان عدا[8] الدهرُ فما أُبالي

وجعل يُردّد الأبياتَ بين مطافهِ * ويُلِّن أعطافَ استعطافهِ * فعاد الى الشيخ ببدر[illegible] وقال هذا ما قيَّضهُ[10] القَدَرُ[11] * فان رَضِيتَ والَّا أَلحقتُ الحِسَّ بالإسّ[12] و[illegible][13] عمَّن يجِسُّ او يحِسّ[14] * فانكفأ الشيخ الى مألفِهِ * وقال ليس بلائمٍ هاربٌ من حتفهِ[15] * قال سهيلٌ فلما خرج قفوتهُ أعقِبُ[16] * الى حيثُ لا مُرتَقِب * وقلت هيهات ان

١ نقيض العمد وهو ما كان عن غير تعمّد ٢ جمع وشل وهو الماء المنحدر من الجبل. والعبارة مثل يُضرب في [illegible] الرجل
٣ ما تراه نصف النهار كأنه ماء. وقد مرّ ٤ كلمة تحسّر
٥ صناعة ٦ [illegible] ٧ يريد ان الناس يقصدونهم بآمالهم كما يقصدون الكعبة للحج
٨ اعتدى
٩ اي مقدار من المال ١٠ اي قسم به ١١ قضاء الله
١٢ مثل يضرب في الحاق السيء بالسيء يريد انه ان لم يرض قتله ونحوه
١٣ استفحص ١٤ كلاهما بمعنى يتفقد الاخبار غير ان الاول يكون في الشرّ والثاني في الخير ١٥ اي من موته. وهو مثل
١٦ اي امشي بعقبه

أُطلِقَ سبيلَكَ * او تُعرِّفني قتيلك * قال هو كتابٌ القاهُ هذا الشيطان(١) * في بعض زوايا الخُان * فمزَّقهُ الفار شَذَرَ مَذَرَ(٢) * وعلاهُ بالرِجس(٣) والقذر(٤) * وبركني انوح عليهِ بزَفرات تَترى(٥) * وابكي بأجفانٍ تسكَرى(٦) * ثم ناولني لِفافة سبنية(٧) * وقال اذا اصبحت فخذها الى القاضي برسم الهدية * وانطلق يعدو في العراء(٨) * ولا يلتفت الى الوراء * قال ففضضت تلك الغاشية * واذا الكتاب فيها كالهشيم(٩) قضمتهُ(١٠) الماشية * وقد علق فيهِ على الحاشية

هذا القتيل المُهتدى بنارهِ   جئتُ الى القاضي لاخْذِ ثارهِ

من جرَذِ(١١) الفندُق(١٢) او من فارهِ   وهو مُحِبُّ الليث في جوارهِ(١٣)

أوصى بان ندفنهُ في دارهِ

فأْتمرتُ(١٤) بإسارتهِ واطرفتُ(١٥) القاضي بعبارتهِ * فضحك حتى هوت قَلَنْسوتُهُ(١٦) والتوت عَنْصُوتُهُ(١٧) * وقال هل لك ان تردَّهُ فاحتمِلَ من كرامتهِ(١٨) فوق ما احتملتُ من غرامتهِ(١٩) * قلت هيهات إنهُ

---

١ اي رجب   ٢ يقال تفرّقوا شَذَرَ مَذَرَ اي ذهبوا في كل ناحيةٍ، وهما مركبان مبنيان على الفتح كخمسة عشر   ٣ الدنس

٤ النجاسة   ٥ متتابعة   ٦ ممتلئة من الدموع

٧ نسبة الى سَبَن وهي قرية من اعمال بغداد تنسج بها الثياب

٨ الفضاء الخالي   ٩ النبات اليابس   ١٠ تناولتهُ باطراف افواهها

١١ نوع من الفار   ١٢ الخان   ١٣ اي في جوار القاضي

١٤ مطاوع أمر   ١٥ اي حدثت   ١٦ من ملابس الراس

١٧ الشعر المتفرق في راسهِ   ١٨ اي من اكرامي لهُ بالعطاء

١٩ اي من الدية التي سعي بها

والعُقاب * فَرخانِ فِي نِقاب[1] * وكان ذلك بيننا وسيلة[2] الوداد والترداد[3] * حتى خرجت من تلك البلاد

المقامة الرابعة والخمسون

وتُعرَف بالسَّوادية

حكى سهل بن عباد قال خرجت على ناقةٍ أُجُدٍ[4] * كأنها طَودُ أُحُدٍ[5] * فاندفعت بي تنتهب الطريق * وتخترق الشِّيق[6] والنِّيف[7] * حتى اشرفتُ على تنوفةٍ[8] حافلةٍ[9] بالأَشاب[10] * مشحونة بالركائب والجنائب[11] * وكانت الشمس تقد جنحت الى مغاربها * فالقيت حبل ناقتي على غاربها[12] * حتى اذا ادركت القوم ملت عنهم بعض الميل * وقلت أَخُوكَ ام الليل[13] * قالوا ان اخاك من واساك[14] * فلا تُطِلْ أَسالك[15] * فلما آنستُ[16] منهم أنسًا * رأيتُ قلبًا ونفسًا * فعرجتُ[17]

١ مثل يُضرَب للمتشابهين، اي انه سبيه العقاب في كثرة التنقل وسرعة الطيران. وفي المثل هو اطيَرُ من عقاب. قالوا ان العقاب تتغدى في العراق وتتعشى في اليمن
٢ السبب الذي يُتَوصَّل بهِ ٣ الزيارة مرةً بعد اخرى
٤ قوية موثقة الخلق ٥ جبل بالمدينة ٦ اصعب موضعٍ في الجبل
٧ ارفع موضعٍ في الجبل ٨ فلاة ٩ ممتلئة
١٠ اخلاط الناس ١١ المطايا تقاد غير مركوبة
١٢ الغارب ما بين السنام والعنق. وهو مثلٌ يُضرَب في ترك المطية تذهب حيث شاءت ١٣ مثلٌ يُضرَب عند الارتياب في الشخص تحت ظلام الليل ١٤ واساهُ اصلح امرهُ، اي ان اخاك هو الذي يعطف عليك وان كان اجنبيًا في النسب. وهو مثلٌ
١٥ حزنك ١٦ رايت ١٧ ملت

الى المعرَّس⁽¹⁾ * وقمت بينهم اتفرَّج واتفرَّس⁽²⁾ * واذا الخزاميُّ بين قومٍ قد تأزَّروا⁽³⁾ كالعِيص⁽⁴⁾ * وهم يتعاطون رحيقاً⁽⁵⁾ كالهصيص⁽⁶⁾ * برِفْدٍ⁽⁷⁾ كالأَصيص⁽⁸⁾ * فلما رآني قال نورٌ على نورٍ⁽⁹⁾ * قد التقى سُهَيلٌ بالشِّعرَى العَبُور⁽¹⁰⁾ * فبتناها ليلة رقيقة الحواشي * صفيقة⁽¹¹⁾ الغواشي * حتى اذا جَشَرَ⁽¹²⁾ السَّحَر * تداعى القوم⁽¹³⁾ للسعر * وكانت المزاود⁽¹⁴⁾ قد خَفَّت * والمَزاد⁽¹⁵⁾ قد جَفَّت * فجعلوا يزجون الإسراء⁽¹⁶⁾ بالمسير⁽¹⁷⁾ * ولا يبالون باْبن نميرٍ او جَمير⁽¹⁸⁾ * وما زالوا يضربون في الآفاق⁽¹⁹⁾ * حتى تبطَّنوا سواد العراق⁽²⁰⁾ * فنصبوا السُّرادق⁽²¹⁾ * وانتصبوا حولهُ كالزَّرادق⁽²²⁾ * قال وكان هناك شيخٌ من عُلماءِ البَلَدين⁽²³⁾ * كان يُلِمُّ بنا⁽²⁴⁾ في الأَبرَدَين⁽²⁵⁾ * فدخل يوماً الى فِناء المَسجد⁽²⁶⁾ * واذا الخزاميُّ هُناك يُنشِد

عاتبوني على القطيعة لمَّا طال عهد النَّوى وطال النِّفارُ

---

١ مكان النزول ليلاً ٢ استنبط بظري ٣ التفُّوا
٤ الشجر الملتفّ ٥ خمرة صافية ٦ بقايا النار تلمع بين الرماد
٧ قدح ضخم ٨ نصف الجرة تُزرَع فيها الرياحين
٩ يريد ان كل واحدٍ من سهيل والخمرة نورٌ ١٠ هما نجمان وقد مرَّ حديثهما في شرح المقامة الصعيدية ١١ مكتنزة ١٢ طلع
١٣ اي دعا بعضهم بعضاً ١٤ آنية الطعام ١٥ آنية الماء
١٦ مشي الليل ١٧ مشي النهار ١٨ اي بالليل المقمر او المظلم
١٩ النواحي ٢٠ رستاقهُ وهو عدَّة قُرًى ٢١ الخيمة من نسيج القطن
٢٢ الصفوف من النخل ٢٣ البصرة والكوفة ٢٤ يزورنا قليلاً
٢٥ الغداة والعشيَّة ٢٦ ساحة دارهِ

قُلْ لهم إِنَّ مَنْ يَزُرْنِي أَزُرْهُ كُلَّ يومٍ ومَن يزورُ يُزارُ(١)

فتلقّاهُ الشيخ متعرِّضًا * وقال لهُ مُعترِضا * إِنَّ اخلال مثلك بالإِعراب * مما يُعَدُّ من الإِغراب * فوثب شيخنا السرَنْدَى(٢) * كانهُ السبَنْدَى(٣) * وقال أَجَلْ(٤) وسقوط مثلك في الوَهْم * مما يدقُّ على الفَهْم * ان كنت انت الفرّآءَ(٥) * او مُعاذٌ الهرّآءَ(٦) * فاين يعود الضمير * على مُطلَق التأخير(٧) * وكم هي اوجه الشَّبه في بناءَ الاسماءَ * وكم اقسام التنوين عند العُلَماءَ * وأَيُّ لفظٍ يستوي استعمالهُ آسمًا وحرفًا * ويُستعمَل في حرفيّتهِ ظرفًا * وايُّ مُضافٍ ينصب المضافَ اليهِ * ولفظها لا يطرأُ(٨) التغيير عليهِ * وأيُّ الاسماءَ يُعرَب من مكانين * وأيُّها يحتاج الى مُعرِّفين * وأيُّها يكون في الإِعراب والبناءَ بينَ بين * وأيُّها يُعرَب اصلهُ ويُبنى فرعهُ *

---

١ وقع الوهم في قولهِ إِنَّ من يَزُرْني أَزُرْهُ بالجزم لان مَنْ قد تمحَّضت للموصوليَّة بوقوعها معمول إِنَّ فكان الوجه الرفع كما يقال ان الذي يزورني ازورهُ . وكذا في قولهِ ومن يزور يُزار بالرفع فان الوجه فيهِ الجزم كما لا يخفى . والجواب ان الجزم في الاول على تقدير ضمير الشان اي قل لهم انهُ من يزرني ازرهُ . فخرجت مَنْ عن المعمولية للحرف وتخلَّصت الجملة للشرط مُخبَرًا بها عن الضمير المحذوف . والرفع في الثاني على تقدير مَنْ موصولةً . اي الذي يزور يُزار . فيكون الفعل التالي لها صلةً وما يليهِ خبرًا . ويحتمل ان تقدر موصوفةً اي رجلٌ يزور يزار . فيكون الاول صفةً لها والثاني خبرًا عنها ٢ السديد القويّ

٣ النمر ٤ نعَمْ

٥ هو يحيى بن زياد بن عبدالله بن منظور الاسلميُّ . كان عالمًا جليلًا في النحو ولهُ فيهِ تصانيف كثيرة . وكانت وفاتهُ سنة مايتين وسبع للهجرة ٦ هو مُعاذ بن مُسلِم الهرّآءَ شيخ الكسائيّ المشهور . وهو الذي وضع علم الصرف . وكانت وفاتهُ سنة ماية وسبع وثمانين ٧ اي على المتاخر لفظًا ورتبةً ٨ يحدث

وَأَيُّها يُمنَعُ من الصرفِ مُفردُهُ وجمعُهُ * وأَيُّها يكون ثُلُثاهُ زوائد * وأَيُّها لا يبقى منهُ الَّا اصلٌ واحد * واين تقوم اربعة احرفٍ في الحفظ * وتسقط كلُّها في اللفظ * وكم هي طُرقُ الإِعلال * في الأَسماء والأَفعال [1] *

---

[1] اما عود الضمير على ما تأَخَّر لفظًا ورتبةً ففي سبعة مواضع. الاول ان يكون مرفوعًا بفعل المدح او الذم مفسَّرًا بالتمييز نحو نِعمَ رجلًا زيدٌ. الثاني ان يكون مرفوعًا باول المتنازِعَين المُعمَل ثانيهما كقاما وقعد اخواك. الثالث ان يكون مخبرًا عنهُ فيفسرهُ خبرهُ نحو إِنْ هي الا حياتنا الدنيا. الرابع ضمير الشان نحو قل هو الله احد. الخامس ان يُجرَّ برُبَّ مفسَّرًا بالتمييز نحو رُبَّهُ رجلًا. السادس ان يكون مُبدَلًا منهُ الظاهر المفسِّر لهُ نحو ضربتهُ زيدًا. السابع ان يكون متَّصلًا بفاعلٍ مُقدَّمٍ ومفسِّرهُ مفعول مُؤَخَّر كضرب غلامُهُ زيدًا وهو مكروهٌ عند الجمهور * واما اوجه الشبه في بناء الاسماء فهي خمسة. الاول الوضع كما في المضمرات. والثاني المعنى كما في أَسماء الإِشارة. والثالث الافتقار اللازم كما في الموصولات. والرابع الاستعمال كنيابة اسم الفعل عن فعلهِ. والخامس الإِهمال كما في اسماء الاصوات فانها مهملة لا يُبنى منها كلامٌ * واما اقسام التنوين فهي عشرة جمعها الكفرويُّ بقوله

مكّنْ وعوِّضْ وقابِلْ والمنكَّرَ زِدْ   رنِّمْ او احكِ اضطرِرْ غالٍ وما هُمِزا

فالاول نحو زيدٌ. والثاني نحو جوارٍ. والثالث نحو مسلماتٌ. والرابع نحو سيبويهٍ آخر. والخامس نحو سلام الله يا مطرٌ عليها. والسادس نحو اقلّي اللوم عاذلَ والعتابَنْ. والسابع كما اذا سميت رجلًا بعاقلةٍ لبيبة فانك تحكي اللفظ المسمَّى بهِ. والثامن نحو ويوم دخلتُ الخدرَ خدرَ عُنَيزةٍ. والتاسع نحو وقاتم الاعماق خاوي المخترقنْ. والعاشر حكاهُ ابو زيدٍ عن بعضهم قال هؤلاءٍ قومك * واما اللفظ الذي يستوي استعمالهُ اسمًا وحرفًا فهو ما الموصولة فانها تُستعمَل موصولًا اسميًا وموصولًا حرفيًا وفي حال حرفيَّتها تُستعمَل زمانيَّةً نحو لا اصحبك ما دمتُ حيًّا اي مدة دوامي فحذف الظرف ونابت عنهُ ما وصلتها فكان فيها دلالةٌ على الزمان بهذه النيابة ولذلك يقال لها زمانية * واما مسألة المضاف فهي في نحو ضواربُ زينبَ على معنى الحال او الاستقبال فانهُ يجوز فيهِ جرُّ الجزءِ الثاني بالاضافة ونصبهُ بالمفعولية ولكنَّ لفظ الجزئين لا يتغيَّر

قالَ فاخرد[١] الشيخ من الإعياء[٢] * واقرد[٣] من الحياء * فقال الخزاميُّ وَيْحَكَ ان كنت من حجارة الحِرار[٤] * فان من الحجارة لَمَا يتفجّر منهُ الأَنهار * ولقد أَجَّلتك الى قُباقِب[٥] * عسى أَنْ يترآءى لك النجم الثاقب[٦] * فاشتدَّ بالشيخ الوجوم[٧] * حتى تعذَّر[٨] أَن يَفُوهَ ولو بمثل

في الحالين لامتناع تنوين ضرب في حال الاضافة والقطع والتزام فتح زينب في حالة الجر والنصب * واما ما يُعرَب من مكانين فهو آمرء وآبنم لغةً في ابن فان ما قبل آخرهما يتبع آخرهما في حركتهِ تقول جآء آمرؤٌ بضم الرآء. ورايت آمرَأً بفتحها. ومررت بآمرِءٍ بكسرها فيلحق اثر الاعراب حرفين منهُ. وكذلك ابنم * واما ما يحتاج الى معرّفين فهو ايٌّ الموصولة. فانها تحتاج الى ما يُعرّف جنس من وقعت عليهِ وهو المضاف اليهِ. والى ما يُعرّف شخصهُ وهو الصلة * واما ما هو بين المُعرَب والمبنيّ فهو الاسم قبل التركيب فانهُ لا يُحكَم لهُ بالاعراب لعدم العامل. ولا بالبنآء لعدم الموجب * واما ما يُعرَب اصلهُ ويُبنَى فرعهُ فهو نحو حَذامِ. فانهُ مبنيٌّ واصلهُ معربٌ لانهُ معدولٌ عن صيغةٍ معربة كحاذمة ونحوها * واما ما يُمنَع من الصرف مفردهُ وجمعهُ فهو نحو عذرآء فانها ممتنعةٌ وكذا جمعها عَذارَى * واما ما ثُلثاهُ زوائد فنحو مُحْدَوْدِبتانِ مُثنَّى مُحْدَوْدِبة. فانها تسعة احرفٍ منها ثلثة اصول وهي الحآء والدال والبآء والستة الباقية زوائد * واما ما لا يبقى منهُ الا اصلٌ واحدٌ فهو فم. فان اصلهُ فَوْهٌ حُذِفَت الواو والهآء وعُوِّض عنهما بالميم فلم يبقَ من اصولهِ الا الفآء * واما مسألة الاربعة الاحرف فهي نحو ضربا الرجل. فان النون والالف اللتين بعدها وهمزة الوصل يسقطن رأسًا. ولام التعريف تُدغَم في الرآء فلا يُلفَظ بواحدةٍ منهنَّ * واما طُرق الاعلال فهي اربعة احدها القلبُ كما في نحو قام. والثاني الحذف كما في نحو يَعِد. والثالث الإسكان كما في نحو يرمي. والرابع النقل كما في نحو يبيع

١ سكت سكوتًا طويلًا ٢ التعب ٣ سكن وتماوت
٤ الاراضي الغليظة ٥ العام الذي ياتي بعد العام القادم
٦ المضيء. وهو يطلق على زُحَل ٧ السكوت مع حزنٍ
٨ لم يمكن

تقيق العُلجوم[1] * فلمّا رأى ماءَهُ ينضُب[2] * ولونهُ كحِرباءَ تنضُب[3] *
رقّت لهُ منهُ بناتُ ألبُب[4] *فاخذ معهُ في التلطُّف والتعطُّف * ونبذ
عنهُ التصلُّف[5] والتعسُّف[6] * فلمّا خمدت جذوتهُ[7] * وأنِست
جفوتهُ *قال علِمَ الله ما بي ان أُرتِجَ عليَّ[8] * في ما لقيَ الي * ولكن
أنْ يتندّد[9] ذلك فيسقط حُرمتي * ويصرف الناس عن تكرِمتي *
فان شئتَ أنْ تقبلَ هذا الطَّيلسان مني . ونكتم هذا الشان عني *
قال لاخوف * اني أوفى من عوف[10] . وحاشا لله انْ

---

١ اي صوت ذكر الضفادع [illegible]

٢ [illegible] ٣ اسم شجر تتعلق بهِ الحرباءَ وقد مر ذكره ٤ هي عروقٌ في القلب يقال ان الرحمة تكون بها ٥ التكبر والتكلم بما يكره صاحبك

٦ ضد الرفق ٧ جمرتهُ ٨ يقال ارتج عليهِ بصيغة المجهول اذا استغلق عليهِ [illegible] ٩ يسمع

١٠ هو عوف بن محلّم الشيبانيُّ كان عمرو بن هند [illegible] على مروان القرظ بن زنباع واقسم ان لا يعفو عنهُ حتى يضع يدهُ في يدهِ وكان مروان قد اجار جماعة بنت عوف وافتداها من عمرو بن قارب وذؤاب بن اسماءَ بمائةٍ من الابل واتى بها الى بيت ابيها عوف . وكانت قد تزوّجت [illegible] بن مالك [illegible] وخمس خيلهُ واسلابه ومالوا الى حمائهِ فاخذوا [illegible] جماعة بنت عوف . وكان الذي اصابها منهم عمرو وذؤاب . فلما اتى بها مروان الى بيت ابيها عوف جاءَ رسول عمرو بن هند يطلب مروان فقال عوف لا سبيل [illegible] فلما عاد الرسول قال [illegible] مروان الى الملك ووضع يدهُ في يدهِ [illegible] عمرو [illegible] في وفاءِ عوف . وهذا عوف هو الذي [illegible] بن عباد اليشكري [illegible] والذي قتلهُ المهلهل [illegible] المهلهل [illegible] على [illegible]

أَنُثَّ(١) لك سِرّا * او أَغمُطَ(٢) منك بِرًّا * ثم خرج يميس(٣) في طيلسانهِ كالعُطبُول(٤) * وهو يقول

قُلْ لمن تِيهَ في العِراقَين(٥) انى قد حباني الامام بالطيلسانِ
مآرِبٌ لا حاجة [illegible] رم بالطيلسان طيّ لسانِ

قال سهيلٌ فلما فاه(٧) الشيخ الى فسطاطه(٨) [illegible] رحلوا بما كان من [illegible]ريزه واستنطاطهِ(٩) * وا [illegible] باطله * باءوا(١١) له بحق الزَّعامة(١٢) * وبوّأوه(١٣) ذِروة [illegible] في صحبتهم أيّاما * لا تجشّم(١٥) نفقة [illegible] الين [illegible] الا كسعد القَين(١٨) * وهم يفدّونه بسواد [illegible]

وتطلقني من اسرته تال [illegible] فال لا [illegible] اعوف بن محلّم. فلما [illegible] له عوف قال انا الاهل [illegible] له عوف بالسمان وله عكّن الحرث من قتله فاطلقهُ

١ اشي ٢ [illegible] ٣ يميل
٤ المرأة التامة [illegible] ٥ الكوفة وا[illegible] ٦ المآرب الحاجة والحاجة العناية بامر الرجل واكرامه [illegible] تُصرَف [illegible] لك الحاجة له لا الحاجة لك
٧ كناية عن كتم الحديث ٨ [illegible]
٩ الفسطاط بيت كبير من الشعر ١٠ سفه وتجاوزه الحدّ
١١ اقرّوا ١٢ الرياسة ١٣ احلّوه
١٤ اعلى مكان ١٥ [illegible] ١٦ عزم عليه
١٧ سار [illegible] احمر اللون
١٨ [illegible] الحدّاد [illegible] اسم رجل [illegible] من [illegible] تدور في [illegible] يعمل لهم في صناعتهِ فكان اذا اكد [illegible] قال انا خارج غدا فمن كان عنده عمل اتاهُ به ليعمله [illegible] وكان ذلك دأبه [illegible] في الكذب [illegible]

المقامة الخامسة والخمسون

وتُعرَف بالدمياطيّة

قال سهيل بن عباد ازمعنا الشُّخُوص الى دمياط * في رَكْبٍ من الأَنباط[١] * فاعددنا النواطق[٢] والصوامت[٣] * واغذذنا[٤] حتى كلَّت بنا الشوامت[٥] * وما زلنا نطأُ الوَعْثَ[٦] والجَدَد[٧] * حتى افضينا[٨] الى البلد * فدخلناها على كل طَلُوح[٩] * وقد دلكت[١٠] دَلُوح[١١] * واغبرَّ لَوْحُ اللُّوْح[١٢] * فلما انجابت وعثاءُ[١٣] الخَلَج[١٤] * وانجلت أَغثاءُ[١٥] الرَّهَج[١٦] * برزنا نجرُّ الأَرْدِية * حتى مررنا ببعض الأَندِيه * واذا الخزاميُّ ورجب * تليهما أمرأَةٌ بادية[١٧] الحَدَب * منادِيةٌ بالحَرَب * فتقدم رجبٌ كالأَيهَم[١٨] * وهو قد بَسَرَ[١٩] وتجهَّم[٢٠] * كأَنَّهُ من جِنِّ جَيْهَم[٢١] *

سمعت بسُرَى سعد القين وانهُ مُصبِحٌ . وسهيل يقول هنا ان الشيخ لما عزم على الرحيل رحل بالحقيقة لا كعزم سعد القين الباطل

١ هم قومٌ ينزلون بالبطائح بين العراقين ٢ كناية عن الخيل والجمال
٣ كناية عن الدنانير والدراهم ٤ اسرعنا
٥ قوائم المطايا ٦ الارض الليّنة ٧ [illegible]
٨ انتهينا ٩ يقال بعيرٌ طلوح اذا اعياهُ السفر
١٠ اغربت ١١ من اسماءِ الشمس ١٢ الجوّ بين السماءِ والارض
١٣ مشقّة ١٤ ان يشتكي الرجل [illegible] المشي والتعب
١٥ جمع غثاء وهو ما يحمله السيل من القشّ ونحوه يريد به ما يلصق بالبدن من الهباءِ على اثر العرق
١٦ الغبار ١٧ ظاهرة
١٨ المجنون ١٩ عبس ٢٠ كلح وانقبض
٢١ مكان يوصف بكثرة الجنّ

وقال حيّى الله السادة الذين يحمون الحقيقة[١] * وينسلون[٢] الوديقة[٣] * ويسوقون الوسيقة[٤] * ان امرأتي هذه عجوزٌ حمقاء * قرتَعٌ[٥] خرقاء[٦] * مترهّلة[٧] خِدَبّة[٨] * خنثلة[٩] طرطبّة[١٠] * تلقاني بلمة[١١] بيضاء * وبشرة[١٢] سوداء * وعينٍ صفراء * ونكهة دفراء[١٣] * توشك أن تأكل البعير * وتشرب الغدير * وهي على ذلك بذية[١٤] اللسان * عريّة من الإحسان * لا تذكر حرمة * ولا تشكر نعمة * تهرّ كالكلاب * وتعوي كالذئاب * اذا استقبلتها لطمت * واذا ادبرت عنها رجمت * تشدخ[١٥] بظفرٍ كالمخلب[١٦] * وتنهش[١٧] بنابٍ كسنان قعضب[١٨] * ولقد كانت تلطم بكفّها * فصارت تلطس[١٩] بخفّها * وكانت تمنحني الدخول الى الدار * فصارت تمنعني المبيت حول الجدار[٢٠] * وقد منيت[٢١] منها بالداء العياء[٢٢] * والداهية الدهياء * ان هممت

---

١ ما يحق حمايته

٢ يسرعون العدو ٣ اي في الوديقة وهي شدة الحر

٤ الإبل المأخوذة في الغارة. اي انهم يسوقونها بالرفق لعدم خوفهم ممن يلحقهم من اربابها. وكل ذلك من امثال العرب

٥ بلهاء. سئل عنها اعرابيٌّ فقال هي التي تكحل احدى عينيها وتترك الاخرى وتلبس قميصها مقلوبًا ٦ لا تحسن العمل ٧ مسترخية اللحم

٨ سمينة هوجاء ٩ عظيمة البطن ١٠ عظيمة الثديين

١١ الشعر المجاور شحمة الاذن ١٢ ظاهر الجلد

١٣ منتنة ١٤ فاحشة ١٥ تشق

١٦ ظفر السبع والطائر ١٧ تعضّ ١٨ هو رجلٌ في الجاهلية كان يعمل الاسنّة ١٩ تدقّ وتضرب ٢٠ حائط البيت

٢١ بليت ٢٢ الذي يعجز الطبيب عنهُ

بطلاقها * عجزتُ عن صداقها * وان تكلَّفتُ عليها الجَلَد * فلا قرارَ على زأرٍ من الأسد[1] * فثارت تلك المرأة السفيهة * وقالت يا للعضيهة[2] * قد هتك هذا الوغدُ[3] أستاري * حتى كأنّهُ جرّدني من أطماري[4] * ويلك يا أنقس[5] * يا ابن الفلنقس[6] * أما تذكر عيبك * وريبك * وشؤمك * ولؤمك * وفاقتك[7] المدقعة[8] * وأسمالك[9] المرقّعة * تأتيني كلّ يومٍ بمعتبة * وما في يدك عنظبة[10] * ثم تجلس على التكرمة[11] * وانت شامخ[12] الهرثمة[13] * فتأخذ في الامر والنهي * والإيجاب والنفي * وتقول يا حبّذا الإمارة * ولو على الحجارة[14] * وزوجٌ من عودٍ * خيرٌ من القعود[15] * ساء ما تتوهّم * وشاه وجهك الادهم[16] *

---

١ شطر بيتٍ للنابغة الذبيانيّ حيث يقول

نُبّئتُ ان ابا قابوس اوعدني ولا قرارَ على زأرٍ من الاسدِ

٢ العضيهة الكذب والبهتان وهي كلمة تقولها العرب عند التعجب

٣ الرجل الدنيّ الذى يخدم الناس بطعامهِ ٤ أي الثياب البالية . اي انهُ قد ابان للناس هيئتها وصفاتها حتى كانهُ قد اقامها عريانةً امامهم .

٥ ابن الأمة ٦ الذي ابوهُ عبد ٧ فقرك

٨ الملصقة بالتراب ٩ ثيابك البالية ١٠ جرادة

١١ الوسادة ١٢ مرتفع ١٣ السواد الذي بين مَنخرَي الكلب اي شامخ الانف . وهو من باب الاستعارة بالكناية لانها شبّهتهُ بالكلب تشبيهًا مضمرًا ثم اثبتت لهُ الهرثمة التي هي من لوازم الكلب ١٤ مثل

١٥ مَثَلٌ اصلهُ ان ذا الاصبع العدوانيّ كان لهُ اربع بناتٍ وكان لا يزوّجهنّ . فتمنّت كل واحدة منهنّ زوجًا على صفةٍ تعجبها حتى افضت النوبة الى الصغرى فقالت زوجٌ من عُودٍ خيرٌ من القعود . ولذلك حديثٌ طويلٌ لا موضع لهُ هنا . وهذه المرأة تروي عن الرجل انهُ يقول ذلك معرّضًا بانهُ لو لم يتزوج بها لم تجد رجلاً يقبلها لسوء حالها فكانت قاعدةً عن الزواج لا محالة ١٦ اي قبّحهُ الله

وليتَ شِعري ما أَصنعُ برجلٍ أبردَ من عبقرَ[١] * وأَذلَّ من فقْعٍ بِقَرْقَرَ[٢] * ليس لهُ ثاغيةٌ[٣] * ولا راغيةٌ[٤] * ولا عندهُ حَضَضٌ[٥] * ولا نَضَضٌ[٦] * وهو على ذلك أَظلَمُ من الخَيْفَقانِ[٧] * وانقص من الزِّبْرِقانِ[٨] * يُشَبِّبُ بالملاغفِ والملواحظِ[٩] * وهو أَقبحُ من الجاحظِ[١٠] * ويدَّعي ببداهة ابن خباعة * على بَلاهة بني خُزاعة * ويقذفُ

---

١ حبُّ البَرَد . وهو مثلٌ

٢ الفقع الكمأَة البيضاءُ الرخوة . والقرقر القاع الاملس . يُضرَب بها المثل في الذل لان ليس لها اصل ولا اغصان ولا تزال المواشي تدوسها حتى تندرس تحت ارجلها

٣ نعجة ٤ ناقة ٥ نبات

٦ رشح ماءٍ . وهما مثلان يُضربان لمن ليس عندهُ شيءٌ ٧ هو رجل يُضرَب بهِ المثل في الظلم ٨ القمر . وهو مثلٌ ايضًا

٩ التشبيب التغزُّل بالنساءِ . والملاغط ما حول الشفتين . واللواحظ كناية عن العيون . تريد انهُ يلهج بحبّ ذوات الجمال

١٠ هو عمرو بن بحر بن محبوب الكنانيُّ البصريُّ . كان مشوَّه الخلقة قبيح المنظر حتى قال فيهِ بعض الشعراءِ

لو يُمسخ الخنزير مسخًا ثانيًا ما كان الاّ دون قبح الجاحظِ

قال الجاحظ ما اخجلني احدٌ قطُّ الاّ امرأَةٌ اخذت بيدي الى نجّارٍ فقالت مثل هذا ومضت . فبقيت مبهوتًا من ذلك وسأَلت النجّار فقال هذه امرأَةٌ اتت اليَّ منذ ساعةٍ وطلبت ان اصنع لها صورة شخصٍ مرعبة تخوّف ولدها بها اذا بكى فقلت لا ادري كيف يكون هذا . فقالت انا اتقدّم لك مثالاً ثم مضت واتت بك . ومما يُحكى عنهُ ان غلامًا لهُ دخل عليهِ يومًا فرآهُ يجتهد في الدعاءِ فقال ما بالك يا مولاي قال قد وجدت نفسي انني صرت هزأً الناس فانا ادعو الى الله ان يُصلح ما بي من العيوب . فقال ايسر عليهِ ان يصنعك جديدًا . وكانت وفاتهُ في البصرة بالفالج سنة مايتين وخمس وخمسين

بهجرِ حَرْوَل ﴿ ولا نعرف أَدَبَ الاخيطل(١) ولكن قد جرى القلم ﴿

(١) اما ابن حماد ... ابن قيس بن زرار الطائي وحماة امهُ وهي بنت خُثَيم ... ونُسِبَ اليها ... السهور ... قيل ... قال الحجاج احبرني عما اسالك ... سل ما احببت قال احبرني عن ... قال اعلم الناس بحق وباطل قال فاهل الحجاز قال اسرع الناس ... قال فاهل الشام قال اطوع الناس لخلفائهم قال فاهل مصر قال عبيد من غلب قال فاهل البحرين قال نبط استعربوا قال فاهل عمان قال عربٌ استنبطوا. قال فاهل الموصل قال اشجع الفرسان واقتلها للاقران. قال فاهل اليمن قال اهل سمع وطاعة ولزوم الجماعة. قال فاهل اليمامة قال اهل بأس شديد وشرّ عتيد. قال احبرني عن العرب قال سل عما بدا لك قال كيف قُرَيش قال اعظمها احلامًا واكرمها مقاما قال فبنو عامر بن صَعْصعة قال ... ارماحًا ... اصباحًا قال فبنو سليم قال اعظمها مجالس واكرمها مدارس ... قال فبنو ... قال الزمها للرايات ... قال اعظمها ... قال فالـ... اسبها ... واكرمها ... قال اطرها حلما ... عددًا قال ... صعوها واحدّها ... قال فعبد القيس قال اسبقها الى الغايات واصبرها تحت الرايات قال فبنو اسد قال اهل عَدَد وجَلَد وعُسر ونَكَد قال فلخم قال ملوك وفيهم ... قال فجذام قال يوقدون الحرب ويُسعرونها ويُلقحونها ثم يَمْرونها ... قال ... حماة الذمم وحماة الحريم. قال فبنو عك قال ... جاهدة في ... قال فتغلب قال يصدقون صبرًا ويسعرون حربًا. قال فغسان قال اكرمها حسبًا واثبتها نسبًا قال فاحبرني عن مآثر العرب قال جمهرتها بناب الملك وكنز ... ومدحج اهل ... وهمدان احلاس الخيل. والازد اساد الناس قال ... عن الارضين قال سل قال كيف الهند قال بحرها درٌّ وجبالها ياقوتٌ وشجرها ... قال فخراسان قال ماؤها جامد وعدوها جاحد. قال فعمان قال حرّها شديد وصيدها عتيد قال فالبحرين قال

كناسةٌ بين المصرين. قال فاليمن قال اصل العرب واهل البيوت والحسب. قال فمكة قال رجالها علماء حفاة ونساؤها كساةٌ عراة. قال فالمدينة قال رسخ العلم فيها وظهر منها قال فالبصرة قال نساؤها حليد وحرثها شديد قال فالكوفة قال ارتفعت عن حرّ البحر وسفلت عن [illegible] الجبال. قال فواسط قال جنّة بين حماة وكنّة. قال وما حماها وكنّتها قال البصرة والكوفة تحسدانها ودجلة والزاب يتعصبان الخير عليها قال فالشام قال عروس بين نسوة جلوس. قال فما آفة الحلم قال الغضب قال فما آفة العقل قال العجب. قال فما آفة العلم قال النسيان قال فما آفة العطاء قال المنّ قال فما آفة الكرام قال معاشرة اللئام. قال فما آفة السماحة قال البغي قال فما آفة العبادة قال الفترة قال فما آفة الذهن قال حديث النفس قال فما آفة الحديث قال الكذب. قال فما آفة المال قال سوء التدبير قال فما آفة الكامل من الرجال قال الفقر وكان مع ذلك أُمّيًا [illegible] القراءة وكانت وفاته سنة اربع وتسعين للهجرة

واما بنو خزاعة فهم حيٌّ من الازد يوصفون بالبلاهة قيل ان عروة بن الورد العبسيّ كان في بعض اسفاره [illegible] من منازل هذيل ليلاً واوقد نارًا ثم خاف على نفسه ان يقصد فدفن النار ثم صعد الى شجرة واستخفى [illegible]. وجاء قومٌ من الحيّ على النار ولم يجدوا احدًا [illegible] رجلٌ منهم على فرسه [illegible] موضع [illegible] وقال قد رأيت [illegible] نارًا. فنزل رجلٌ منهم [illegible] [illegible] ويقولون قد كذبتك عيناك [illegible] هذا الليل [illegible] فانّ العين كذوبٌ ثم انصرفوا [illegible] الرجل حتى انتهى الى [illegible] فدخلت الى كسر البيت فاستخفيت فيه ثم خرج الرجل [illegible] رجلٌ احمر [illegible] وانا انظر اليهما ثم قدّمت له لبنًا [illegible] قصعة اللبن يشرب فقال اني احد [illegible] رجل [illegible] [illegible] على طنبه [illegible] [illegible] المرأة لقومه [illegible] وعاد الى فراشه [illegible] الفرس [illegible] فركبته وانا الرجل قد لحقني على فرس [illegible] عن [illegible] له يا ابا الرجل او عرفتني لم [illegible] عليّ [illegible] تلك الليلة [illegible] عنه وانا

اردُّ فرسك عليك. قال وما ذاك قلتُ جئتَ مع قومك حتى ركزت رمحك في موضع النار التي اوقدتها ثم انثنيت عن رأيك. ثم تممت ريح الرجل في إنائك وصدقت في ذلك ثم غالطتك المراه فانثنيت. ثم انتبهت من اضطراب فرسك وحذرت عليه ثم غالطتك ايضا فانثنيت. وقد رايتك في كل ذلك من اكمل الناس عقلاً ولكنك ترجع في الحال. فتبسم وقال اما الاولى فمن قبل اعمامي هُذيل. واما الثانية فمن قِبَل اخوالي خزاعة والعِرْقُ دسَّاسٌ ولولا ذلك لم يقدر على احدٌ من العرب [illegible] الدرس [illegible] [illegible] منك بعد هذا

واما جرول [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] جرول [illegible] بن مالك من بني مُضَر بن نزار وكان قبيح المنظر دنيَّ النفس بخيلا. قال ابو عبيده هجاة العرب اربعةٌ وهم الحُطيئَةُ وحُمَيدٌ الارقط وابو الاسَود الدؤلي وخالد بن صفوان. وكان الحُطيئَة هجَّاءً خبيث اللسان قلَّما يسلَمُ احدٌ من [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] يقول

لا احدٌ أَلْأَمَ من حُطَيَّه هجا [illegible] [illegible] المُرَيَّه

ثم هجا نفسهُ ايضا. وذلك انهُ [illegible] ذات يوم [illegible] [illegible] فلم يجد. وشاق عليه ذلك فجعل [illegible]

ابتْ شفتايَ اليوم الَّا تكلُّما [illegible] ادري لمن انا قائله

وجعل يردّد هذا [illegible] [illegible] احدًا حتى مر على حوض [illegible] فرأى وجهه فيه فقال

ارى لي [illegible] شوَّه الله خلقهُ [illegible] من وجهٍ وقُبِّحَ حاملُه

ولهُ في الهجاء احاديث كثيرة لا موضع لذكرها هنا

واما الاخطل فهو غياث بن الغوث بن الصلت بن طارقة التغلبيّ. قيل لهُ الاخطل لاسترخاء كان في اذنيه [illegible] [illegible] [illegible] الوعل [illegible] اتى قومهُ [illegible] في حمالةٍ فجعل غياثٌ [illegible] [illegible]. فقال عتبة [illegible] هذا الغلام الاخطل [illegible] السفيه [illegible] بالاخطل [illegible] [illegible] معاصرًا للفرزدق وجرير وكان يُعَدُّ من [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] سئل عنهُ حمّاد الراوية فقال ما [illegible] [illegible] حبّب [illegible] [illegible] [illegible]. وذلك لان الاخطل كان من نصارى التغلبيين. وكان الاخطل [illegible] [illegible] الساره [illegible] [illegible] ولكنهُ [illegible] [illegible] الكلام [illegible] [illegible] [illegible]. وكان [illegible] ما [illegible] احدًا قطُّ بما تستحي [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

ومن اشبه اباهُ فما ظلم[1] * قال فثار الشيخ كمن مسّهُ الجنون * ودار حولها كالمَنجَنون[2] * وقال يا دَفارِ[3] اما اكتفيتِ بفعلك * مع بعلك * الذي وَطِئتِهِ بنعلك * حتى تتعرضي لي بجهلك[4] * وتلحفيني بعار اهلك * ان كنتِ ريحًا فقد لاقيتِ أعصارًا[5] * ورُبَّ قرارةٍ تسفّهت قرارًا[6] * ثمَّ اقتحمها فاندفعت * ورفسها فانصرعت * ثمَّ قامت فوقعت * وهي تشتم بكل شَفَةٍ ولسان * وتُبَربر بما لا يفهمهُ إنسٌ ولا جان * فأضحكتِ القومَ كما اضحك الصحابةَ نُعَيمان[7] *او الهُدهُد

في نفوذ الامر ونواتهِ

١ مَثَلٌ آخر ٢ الدولاب ٣ يا منتنة

٤ بناءً على انهُ هو ابو الرجل ٥ ريح شديدة تثير الغبار كالعمود. وهو مَثَل يُضرَب للمعتزّ بنفسهِ اذا لقي من هو اشدُّ منهُ

٦ القَرار صنفٌ من الغنم قصير الارجل قبيح الصُّوَر. والقَرارة الواحدة منهُ. وقولهُ تسفّهت اي دَعَتْ الى السَّفَه وهو الخفَّة والطياشة. وهو مثلٌ يُضرَب لمن يتكلم بالخطأ بين القوم فيوافقونهُ عليهِ تشبيها بالقرارة التي اذا اضطربت ونفرت ينفر القطيع كلهُ بسببها

٧ هو احد الصحابة الذي مرَّ ذكرهُ في المقامة التميميَّة. كان مزّاحًا يضحكون منهُ كثيرًا. ولهُ نوادر منها انهُ التقى يومًا بنوفل الزهريّ الضرير. وكان نوفل يريد ان يستأجر بغلةً لحاجتهِ فقال لهُ وهو لا يعرفهُ يا اخي هل لك ان تقودني الى الخان لاستأجر لي بغلةً قال نعم وقادهُ حتى اتى بهِ المسجد فدخل وقال باعلى صوتهِ من عنده بغلةٌ يُؤجرني اياها. فزجرهُ الناس وقالوا ويلك انت في المسجد. قال ومن قادني اليهِ قالوا نُعَيمان. فقال عليَّ إن ظفرت بهِ أن اشجَّ راسهُ بهذه العصا. فلما كان بعد ايامٍ التقى بهِ نُعَيمان فقال لهُ يا ابا السرور هل لك في نُعَيمان قال نعم. قال هو في المسجد فاذهب معي اليهِ قال نعم. فذهب بهِ حتى اوقفهُ على الامام وهو يصلي وقال هذا نُعَيمان فرفع عصاهُ ليضربهُ فصاحت بهِ الجماعة ويلك هذا الامام. فقال ومن قادني اليهِ قالوا نُعَيمان. فقال حسبي هذا. لا تعرَّضت لهُ بعد اليوم. ولهُ احاديث كثيرة لا نُطيل بذكرها

جنودَ سليمان(١)* فقال الشيخ لصاحبها طلِّقها بتاتًا * لاجمع الله لها شتاتًا * وعليّ تحصيلُ ما تخشى منهُ الانتقال(٢)* ولو كان أَلْفَ مثقال * فما نَشَبَ(٣) ان طلَّقها كما اشار * واخذ الشيخ يطوف على القوم وهو يقول النار * ولا العار * حتى اذا فرَغَ من مسعاهُ * دفع اليها ضِغْثَ درعاهُ(٤)* وقال اذهبي فقد أَينعَت(٥) دَوحةُ(٦) الصبر * ومتَّع المُهتاض(٧) بالجبر * فقالت هَبِلَتكُما الهوابل(٨)* ولا بشَّرت بمثلكما القوابل * هذا ما وعد الرحمن وصدَّق المُرسَلون * وسيعلم الذين ظلموا ايَّ مُنْقَلَبٍ يَنقَلِبون * فَدَعْهُمْ يخوضوا ويلعبوا حتّى يلاقوا يومهم الذي يُوعَدون * ولمَّا ادبرت تلك الدَّرْدَبِيْس(٩)* اقبل الشيخ على القوم كالخَنْدَلِيس(١٠)* وقال قد غبر(١١) من نوالكم

١ يشير بذلك الى قصة يتحدثون بها . زعموا ان الهدهد قال يوما لسليمان بن داود اريد ان تكون في ضيافتي يوما . فقال انا وحدي قال بل با لعسكر جميعهِ في الجزيرة الفلانية يوم كذا . فحضر سليمان بجنودهِ الى تلك الجزيرة فلم يجدوهُ . ثم اقبل وفي منقارهِ جرادةٌ فالقاها في البحر امام سليمان واصحابهِ وقال كلوا من فاتهُ اللحم فعليهِ بالمَرَق . فكان سليمان وجنودهُ يضحكون من ذلك حولًا كاملًا . وانشدوا

جاءَت سُليمان يوم العرْض هُدهُدةٌ تأتي اليهِ جرادًا كان في فيها
وانشدت بلسان الحال قائلةً ان الهدايا على مقدار مهديها
لو كان يُهدَى الى الانسان قيمتهُ لكنت اهدي لك الدنيا وما فيها

٢ اسم المهر الذي يجب لها ٣ لَبِث
٤ الضِّغث الحزمة من الحشيش . كنى بها عن المال الذي جمعهُ
٥ اثمرت ٦ شجرة ٧ الكسير
٨ اي فقدتكما الامهات الفاقدات اولادهنَّ . وهو من امثالهم
٩ العجوز الكبيرة ١٠ الناقة العظيمة ١١ بقي

قُذَعْمِلة[١] * لاتقضي أشْكَلة[٢] * فإمَّا أنْ تستردُّوها * او تزيدُوها * فرشَحوا لهُ ببِلالةٍ وقالوا خذ من القُطُوف ما دنا * وقُل لن يُصيبنا الاما كتب الله لنا * فانقلب اهِجًا بحمدهم * مُبتهجا برفدهم[٣] * قال سُهيلٌ فلما باءَ على حافرتهِ[٤] * في أثَر زافرتهِ[٥] * تعقَّبتهُ لأعرف تلك الشَّهرَبة الطالق[٦] * فاذا هي ابنتهُ العانق[٧] * وهي قد نفضتْ عنها الهرَم * واستوت كبانة العَلَم[٨] * فعجبتُ من غرابة حالهِ * وخَلابة[٩] مِحالهِ * واغتنمت صحبتهُ الى اوان ترحالهِ

المقامة السادسة والخمسون

وتُعرَف بالاسكندريَّة

حدَّث سُهَيل بن عبَّادٍ قال نحونا[١٠] الاسكندريَّة من القاهرة[١١] * في عفرَّةٍ صاهرة[١٢] * فكُنَّا نَقيلُ بياض اليوم * ونستبدل السُّرَى من النوم * وبينما نحن في ليلةٍ كالحة[١٣] الإهاب[١٤] * حالكة[١٥] الجِلباب[١٦] * عرض لنا شَبَحٌ[١٧] أسْوَد * على جملٍ أقْوَد[١٨] * فتواثب القوم اليهِ

---

١ شيءٌ يسير ٢ حاجة ٣ نوالهم
٤ اي رجع في طريقهِ. وهو مَثَلٌ ٥ عشيرتهِ. اي الرجل والمرأة ٦ اي العجوز المُطلَّقة ٧ الفتاة التي لم تتزوَّج بعدُ
٨ جبل يكثر فيهِ شجر البان ٩ خديعة
١٠ قصدنا ١١ مصر
١٢ اي في شدة حرٍّ مُذيبة ١٣ عابسة منقبضة ١٤ الجلد
١٥ شديدة السواد ١٦ القميص ١٧ شخص
١٨ عالي الظهر

كَبَنات طَبَق[١] *وما لبثوا ان جاءوا بهِ في الرِبَق[٢] *فلما اسفر ابن ذُكاءَ[٣] *
وانتقب وجه الافق بالأَياءِ[٤] * تفرَّستُ في اسيرنا الظلاميّ * واذا هو
شيخنا الخزاميّ * وقد تلبد عُثنونهُ[٥] كالثَّرب[٦] * وعليهِ خَيعَلٌ[٧]
كطيلسان ابن حرب[٨] * فقلت الله اكبر * قد مدَّرتم[٩] المنبر[١٠] *
هذا الخزاميُّ الذي يُفيد البُهَج * ويُفدَى بالمُهَج *فتأشب[١١] القوم حواليهِ *
واخذوا يتنصَّلون[١٢] اليهِ * فلما سكن رَمَعهُ[١٣] * واستكان زمعهُ[١٤] *
قال يا بُزاة[١٥] الليل* وغُزاة الخيل * أَهجمتم على دوسَر النعمان[١٦] * ام

---

١ كناية عن الدواهي ٢ اي مربوطاً بالحبال ٣ الصبح
٤ الضوء ٥ ما نبت من الشعر تحت الحنك. وهو مأخوذٌ من
عثنون البعير ٦ شحمٌ يغشّي الكرش والامعاءَ
٧ قميصٌ بلا اكمام
٨ هو احمد بن حرب المهلَّبيُّ اعطى اسمعيل بن ابرهيم البصريَّ طيلسانًا رثيثًا باليًا
فنظم فيهِ من المقاطيع ما ينيف عن المائتين مقطوعًا. ومنها يقول

يا ابن حربٍ كسوتني طيلسانًا ملَّ من صحبة الزمان فصدَّى
طال ترداده الى الرَّفْوحتى لو بعثناهُ وحدهُ لتهدَّى

اي انهُ لكثرة ما تردَّد الى حانوت الذي يرقع الثياب صار اذا بعثناهُ اليهِ وحدهُ من
غير انسانٍ يحملهُ يهتدي اليهِ لانهُ صار يعرف الطريق. فصار هذا الطيلسان مثلاً
٩ دنَّستم ١٠ اي قد اهنتم الذي تجب لهُ الكرامة
١١ اجتمع ١٢ يتبرَّأُون ١٣ يقال رَمَع انفهُ من
الغضب رَمَعًا اي تحرك ١٤ ارتعادهُ ١٥ جمع بازٍ من باب التهكم
١٦ هي احدى كتائب النعمان بن المنذر ملك العرب. وهي خمسٌ. احداها دَوْسَر
هذه. وهي اشدها بطشًا حتى ضُرِب بها المثل يقال ابطش من دوسر. وكانت من
كل قبائل العرب واكثرها من ربيعة. سُمّيت بذلك اشتقاقًا من الدسر وهو الدفع
والطعن. والدوسر الجمل الضخم. قيل سميت بهِ لثقل وطأتها. قال الشاعر

على مَرَدة عَزْوان [١] * واقتنصتم سُلَيك المَقانب [٢] * ام طمعتم بِفِداء حاجب [٣] * لقد تقلّدتم قلائد عَوْكَل [٤] * بهجومكم على هذا الضيكل [٥] * ولكن قد كان ذلك في الرقّ المنشور [٦] * وما الحيوة الدنيا الّا متاع الغُرور * فلما انجلى عليهم بدرهُ * علا لديهم قدرهُ * فأحفَوا [٧] لهُ في التَّكْرِمة * وباءُوا [٨] من وحشة النُراب الى أُنس العِكْرِمة [٩] * ثم اخذوا في السير الضريج [١٠] * على متن كل إِضريج [١١] * وهو يؤْنسهم في

ضربت دوسر فيهم ضربة اسب اوبات ملك فاستقر

والكتيبة الثانية الرهائن. وكانت خمس مائة رجلٍ رهائن لقبائل العرب تقيم بباب الملك سنةً ثم ياتي بدلها خمس مائة اخرى فتنصرف الاولى. وكان الملك يغزو بها ويوجّهها في اموره. والثالثة الصنائع وهي بنو قيس وبنو تيم اللات ابني ثعلبة. وكان هولاءِ خواص الملك لا يبرحون بابهُ. والرابعة الوضائع. وكانوا الف رجلٍ من الفُرس يضعهم ملك الملوك بالحيرة نجدةً لملك العرب. وكانوا يقيمون سنةً كالرهائن ثم ياتي بدلهم الف رجلٍ فينصرف اولئك. والخامسة الاشاهب. وهم اخوة ملك العرب وبنو عمهِ ومن يتبعهم من اعوانهم. قيل لهم الاشاهب لانهم كانوا بيض الوجوه

١ يزعمون انهم قبيلةٌ من الجن ٢ هو سُلَيك بن سُلَكة الذي تقدّم الكلام عليهِ في شرح المقامة التغلبية

٣ هو حاجب بن زرارة التميميّ. قيل انهُ كان اذا وقع في اسرٍ يفدي نفسهُ باربع مائة بعيرٍ. فضُرِب المثل بفدائهِ. يقال اغلى من فداءِ حاجبٍ كما ضُرِب المثل بقوسهِ التي رهنها عند كسرى على ضمان قافلتهِ التي كانت تحمل ما يساوي ثمانية آلاف الف درهمٍ. فخفرها حتى مضت الى سوق عكاظ فباعت ما معها واشترت بثمنهِ ورجع بها الى كسرى واسترجع القوس منهُ رعايةً لشأن نفسهِ ٤ كناية عن المخازي

٥ الفقير العريان ٦ الرقّ جلدٌ رقيقٌ يُكتَب عليهِ. اي كان ذلك مكتوبًا في لوح القَدَر ٧ بالغوا ٨ رجعوا

٩ انثى الحمام ١٠ الشديد ١١ فرس جواد شديد العدو

التعريس[1] والتعريج[2]* حتى القوا عصا السفر[3]* في السّرار[4] من صفر[5]* فنزلنا في منزل ماهول * بذي المعلوم والمجهول[6]* واقمنا في ذلك الحواء[7]* الى ليلة السواء[8]* واذا شيخ قد ناهز[9] العمرين[10]* كانه احد العمرين[11]* فجلس مجلس الفقيه * واخذ ينثر اللآلى من فيه * حتى اذا تمادت به الاشواط[12]* في شقة[13] بعيدة النياط[14]* تصدى[15] له رجل قصاقصة[16]* كأنه فرافصة[17]* واخذ بيد معه في كل واد * ويتلون كالحبن[18] في الأعواد * حتى افضى الامر الى التشاق[19]* والسير الى الاشتقاق * فقال اني اراك بين الفقهاء * كالمستعصم[20] بين الخلفاء * ان كنت فقيه

---

١ نزول المسافر ليلاً ٢ نزول المسافر نهارًا ٣ اي وصلوا الى المكان الذي قصدوهُ ٤ اخر ليلة من الشهر ٥ اسم الشهر

٦ اي بمنزلة معلوم [illegible] المعروف والمجهول

٧ جماعة بيوت من الناس ٨ ليلة اربع عشرة من الشهر

٩ قارب ١٠ كناية عن الثمانين سنة ١١ هما ابو بكر وعُمَر. يقال لهما ذلك من باب التغليب كالقمرين للشمس والقمر والابوين للاب والام

١٢ جمع شَوْط وهو الطلَق من الركض ١٣ مسافة

١٤ اي طويلة الطريق ١٥ تعرَّض ١٦ غليظ قصير

١٧ اسد شديد غليظ ١٨ انثى الحرباء ١٩ التخاصم

٢٠ هو عبد الله بن المستنصر العبّاسي. كان ضعيف الرأي قليل الخبرة بامور الملك مطموعًا فيه غير مهيب. وكان يقضي اوقاتهُ بسماع الاغاني ولعب الطيور والتفرُّج على المساخر. وكان على جانبٍ من الحمق والتغفل. قيل انهُ خرج ذات مرةٍ لقتال الخوارج وكان قد تقدَّم مع جنودهِ ودابة كبيرة يستظهرون بها. وكان معهُ وزيرهُ مؤيّد الدين محمد العلقمي. وكان رجلاً حازمًا سديد الرأي الا انهُ لم يكن ينقاد الى رأيهِ في اكثر الامور. فنزل الخليفة بمكانٍ والوزير بمكانٍ اخر على مسافةٍ منهُ. وبينما

العصر فأيُّ رجلٍ صحَّ بيعهُ اباهُ * واستحقَّ الثمنَ فاستوفاهُ * وأيُّ غاصبٍ لا يبرأُ بالردّ على المالك * وأيُّ رجل اتلف شيئًا فلزمهُ شيأن هنالك * واين تردُّ شهادة مسلمين * وتُقبل شهادة ذِمّيين[1] *

كان الوزير نائمًا ذات ليلة واذا برسول المستعصم قد ايقظهُ وقال الخليفة يدعوك اليهِ الساعة فنهض مؤيَّد الدين [illegible] وكانت تلك الليلة شديدة الامطار والرياح فركب مذعورا واسرع في مسيره [illegible] وهو لا يبالي بنفسهِ حتى دخل على الخليفة وقال قد ازعجتني يا امير المؤمنين بهذا الطلب في مثل هذا الوقت فاخبرني عمَّا انت فيهِ. فقال لا باس يا [illegible] اجلس فجلس ولم يأخذهُ قرارٌ حتى سألهُ ثانية. فقال اني نمت هذه الليلة فحلمت اني مُتُّ [illegible] نصرت امرأةً. ثم جاءني جبريل يقول ان الحقَّ سبحانهُ يقرئك السلام ويقول من تختارين لنفسكِ من رجال الجنَّة اتريدين الرسول ام عليَّ بن ابي طالب. فحرت بين الامرين. ان قلت اريد الرسول فقد صرت ضرَّةً لعائشة أُمّ المؤمنين. وان قلت عليًّا يقول الرسول قد فضَّلتهُ عليَّ. وبينما كنت اتردَّد في ذلك انتبهت واذا انا رجلٌ في فراشي فاردت ان استشيرك ماذا كان الاوفق ان اقول. ولهُ احاديث اخر غير هذه لا موضع لاستيفائها هنا. وكان انقراض الدولة العبَّاسيَّة على يدهِ وهو آخر خلفائها. قتلتهُ المغول وسبيت بناتهُ ونساؤهُ. وقُتِل معهُ ولداهُ الكبير والاوسط وجماعةٌ من اصحابهِ. ودام النهب بعد ذلك في بغداد سبعة ايام حتى لم يبقَ لاهلها شيءٌ. وكان ذلك سنة ستماية وست وخمسين للهجرة

(١) اما مسئلة الرجل الذي باع اباهُ فهي فيما اذا رجلٌ اذن لعبدهِ ان يتزوَّج حرةً ففعل فولدت لهُ ابنًا ثم ماتت فورثها ابنها. فطالب الابنُ مالكَ ابيهِ بمهر امهِ فوكَّلهُ في بيع ابيهِ واستيفاءِ المهر من ثمنهِ ففعل فجاز * واما مسئلة الغاصب. ففيما اذا كان المالك المُغتصَب صبيًا لا يعقل فان الغاصب لا يبرأُ بردّ مالهُ عليهِ ويضمن ما اتلفهُ لهُ مرَّةً اخرى * واما مسئلة من اتلف شيئًا فلزمهُ شيآن ففيما اذا اتلف احد مصراعي الباب او زوجي الخفّ ونحوها * واما مسئلة الشهادة ففيما اذا مات ذميٌّ ولهُ ابنان مسلمان فشهدا انهُ مات ذميًا وشهد ذميّان انهُ مات مسلمًا فتُقبل هذه وتُردُّ تلك

فاطرق الشيخ ايَّ إطراق * واحتبكت عليهِ المسئلة كحبك النِّطاق * فاستطال الرجل واهتزَّ * وقال من عَزَّ بَزَّ[١] * قال فثار الخزاميُّ كالفنيق[٢] العُذافِرِ[٣] * وعمد الى ذلك الرجل الظافر * وقال قد علمتَ يا شيخ الحَرَم[٤] * أن انتهاك الحُرَم[٥] * من المَحْرَم[٦] * ولقد رَأَيتك تخوض في المعقول[٧] والمنقول[٨] * وتمزج الفُرُوع بالأُصول * إن كُنْتَ من العُلَمآء * فما هي أَنواع الإِنشاء * وبماذا يفرق اهل الدراية * بين الاستعارة والتشبيه وبينهـا وبين الكِناية * وما هي المَقُولات العشر والكُلِّيَّات الخمس * وما هو التناقض في القضايا والعكس[٩] *

---

١ مَثَلٌ قالهُ رجلٌ من طيّ يُقال لهُ جابر بن رألان احد بني ثُعَل. وذلك انهُ خرج ومعهُ صاحبان لهُ وكان للمنذر بن ماء السمآء يومٌ يركب فيهِ فلا يلقى احدًا الا قتَلَهُ. فلما كانوا بظهر الحيرة لقيهم المنذر فاخذتهم الخيل وجآءوا بهم اليهِ فقال اقترعوا فأَيُّكم قَرَع خلَّيت سبيلهُ. فاقترعوا فقرعهم جابر فخلّى سبيلهُ وقتل صاحبيهِ. فلما رآهما يُقادان للقتل قال من عَزَّ بَزَّ [illegible] سلب فارسها مثلًا. والاقتراع يريد بهِ المفاخرة في الحسب وغيرهِ. يقال قارعني فقرعتهُ اي غلبتهُ في الفخر

٢ الفحل المكرم من الجمال ٣ العظيم الشديد

٤ البيت الحرام. وهو على سبيل التهكم ٥ عبارة عن اخراق المهابة

٦ المحرَّمات ٧ كعلم المنطق والبيان ٨ كعلم النحو والفقه

٩ اما انواع الانشآء فهي الامر والنهي والاستفهام والتمنّي والترجّي والعَرْض والتحضيض والنِّدآء والقَسَم والتعجّب وافعال المدح والذمّ وصِيَغ العقود كبعت واشتريت. وهي الاشهر فيها * واما الفرق بين الاستعارة والتشبيه فهو ان الاستعارة من باب المجاز والتشبيه من باب الحقيقة. وان التشبيه تُذكَر فيهِ الاركان الاربعة وهي المشبَّه والمشبَّه بهِ واداة التشبيه ووجههُ نحو زيدٌ كالاسد في الشجاعة. والاستعارة لا يُذكَر فيهـا الا المشبَّه بهِ فقط كقولك رايت اسدًا يرمي النبال تريد بهِ رجلًا شجاعًا كالاسد * واما الفرق بين الاستعارة والكناية فهو ان الاستعارة تُبنَى على التشبيه كما رايت بخلاف

فارتبك الرجل في تلك المسائل * ولم يكن عندهُ طائلٌ ولا نائل[1] *
قال ان كنت قد انكرت هذه النظائر[2] * فكم طائفةً في جناح

الكناية . وانهُ يمتنع فيها ارادة المعنى الحقيقيّ ويلزمها نصب القرينة على ذلك كما في قولك يرمي النبال فانهُ يمنع ارادة الاسد حقيقةً لانهُ لا يُتصوَّر فيهِ رمي النبال . والكناية تجوز فيها ارادة المعنى الحقيقيّ كقولك فلانٌ طويل النجاد فان المراد فيهِ كونهُ طويل القامة لان من كانت حمائل سيفهِ طويلةً يلزم ان يكون طويل القامة . ولكن يجوز ايضًا ان يُراد كونهُ طويل النجاد حقيقةً فلا تُنصَب قرينةٌ على عدم ارادة الحقيقة . والمسئلة الاولى من مباحث علم المعاني . والثانية من مباحث علم البيان * واما المقولات العشر فهي الجوهر كزيد . والكميَّة كالطول . والكيفية كالبياض . والاضافة كالابن بالنسبة الى الاب . والفاعليَّة كالضارب . والمفعولية كالمضروب . والمكان كالسوق . والزمان كاليوم . والوضع كالجالس . والملك كالثوب . وقد جمعها بعضهم بقولهِ

زيد الطويل الازرق بن برماكٍ   في دارهِ بالامس كان متَّكي
في يدهِ سيفٌ لواهُ فالتوى   فهذهِ العشر المَقُولاتُ سِوَى

واما الكليَّات الخمس فهي الجنس كالحيوان بالنسبة الى الانسان والفرس وغيرهما . والنوع كالانسان بالنسبة الى الحيوان . والفصل كالصاهل بالنسبة الى الفرس . والخاصَّة كالكاتب بالنسبة الى الانسان . والعَرَض العامُّ كالماشي بالنسبة الى الانسان والفرس وغيرهما من الحيوان * واما التناقض في القضايا وهي عبارةٌ عن الجُمَل الخبرية عند النحاة فهو اختلاف القضيتين في الايجاب والسلب بحيث يقتضي لذاتهِ ان تكون احداها صادقة والاخرى كاذبة نحو زيدٌ كاتبٌ وزيدٌ ليس بكاتبٍ * واما العكس فيها فهو التبادل بين الموضوع والمحمول وهما عبارة عن المُخبَر عنهُ والمُخبَر بهِ مع بقاء كلٍّ من الصدق والكذب والايجاب والسلب على حالهِ نحو بعض الانسان حيوانٌ وبعض الحيوان انسانٌ . وكل ذلك من مباحث المَنطِق وفيهِ تفاصيل شتَّى لا موضع لها هنا

١ مَثَلٌ يُضرَب للعاجز الذي لا غنى عندهُ

٢ اي ان كنت قد استغربت هذه المسائل العقليَّة فانا اسأَلك عن المحسوسات لعلك تدركها

الطائر⁽١⁾ * فان كنت قد استخشنت الشِّرَس⁽٢⁾ * فكم دائرةً في جلد الفَرَس⁽٣⁾ * فان رايت التخفيف أَحَبّ * فكم عقدةً في ذَنب الضَّبّ⁽٤⁾ * فتخازر⁽٥⁾ الرجل وشزر⁽٦⁾ * وقال عدا القارص فحزر⁽٧⁾ * ثم غلبت عليه الأَنَفة⁽٨⁾ * فلم يَفُهْ ببنت شَفَة⁽٩⁾ * ثم شمَّر ذيلهُ وانقلب * وقد تحطَّم⁽١٠⁾ كالمختلَب⁽١١⁾ * فلما انصاع⁽١٢⁾ اخبط⁽١٣⁾ من عشواء⁽١٤⁾ * وأَخيب من قابضٍ على الماء⁽١٥⁾ * قال الشيخ زعم هذا الحَبَنْطَى⁽١٦⁾ * ان يروعنا⁽١٧⁾ بالضَّبَغْطَى⁽١٨⁾ * ولم يدرِ ان دون ما يأملهُ نهابر⁽١٩⁾ * وهو أَفوتُ من

---

١ ينقسم جناح الطائر الى خمس طوائف. اولها القوادم ثم المناكب ثم الخوافي ثم الاباهر ثم الكُلَى وهي اخرهُ ٢ جمع شِرْسة وهي شجرٌ شائك ٣ يقال انها ثماني عشرة دائرةً. والمراد بها ما استدار من الشعر كما يكون بين عيني الفرس

٤ قيل ان بعضهم كسا اعرابيا ثوبًا حسنًا فقال عليَّ مكافأتك. اي اعلمك كم في ذنب الضب من عقدة قال لا ادري قال هي احدى وعشرون. وهي من المسائل التي تتعاجز بها العرب ٥ ضيَّق جفنيهِ ليحدّد النظر

٦ نظر بمؤخَّر عينهِ نظر الغضبان

٧ عدا تجاوز. والقارص اللبن الحامض الذي يلذع اللسان. وحزر حمض جدًّا. اي تجاوز القارص قدرهُ الى هذا الحدّ. وهو مثلٌ يضرب في تفاقم الامر واشتدادهِ

٨ عزَّة النفس ٩ اي كلمة ١٠ تكسَّر. كنى بهِ عن انكسار قلبهِ لطرد الجابر ١١ قطَع الدجاج المتكسر ١٢ انفتل راجعًا بسرعةٍ

١٣ من قولهم خبط البعير الارض بيدهِ اذا ضربها ١٤ الناقة التي لا تبصر ليلًا فهي تطأ كل شيء. وهو مثلٌ في الجهالة والارتباك ١٥ مثلٌ يُضرَب في الخيبة

١٦ القصير المنتفخ البطن ١٧ يخوّفنا ١٨ شيءٌ يُفزَع بهِ الصبيّ

١٩ مهالك. وقيل النهابر ما عرض لك في الليل من وادٍ او عقبة. وهو مثلٌ لما تعسر الوصول اليهِ

أمسِ الدابر[١] * فثار اليهِ ذلك الشيخ الموتور[٢] * وقد التأم[٣] صدع[٤] قلبهِ المبتور[٥] * وقال لاجرَمَ انك باقعة البواقع[٦] * وفلكُ النِسر الواقع[٧] * واني لأراك ضيِّق الحال على سَعة النظر * فخذ هذه الجدوى واستعِن بها على مؤونة السفر * قال وهاكَ[٨] مني وصيَّةً تعقد عليها بنانك * وتروض بها لسانك * ان العلم ان اكرمتهُ اكرمك والمال ان اكرمتهُ[٩] اهانك * فدارت وصيتهُ في تلك العِراص[١٠] * كما دارت كلمة الإخلاص[١١] * فلم يبقَ في القوم الاَّ من بضَّ لهُ حجرهُ[١٢] * وغضَّ[١٣] عليهِ شجرهُ * فودعهم وانثنى * وهو يسحب ذيل الغنى

المقامة السابعة والخمسون

وتُعرَف بالنجديَّة

قال سهيل بن عباد عبثت بي لواعج الوجد[١٠] * الى زيارة نجد[١] *

---

١ مَثَلٌ يضرب في فوات ما يُطمع في نواله . والمراد بهِ الظفَر الذي كان يأملهُ
٢ الذي لهُ ثارٌ قد عجز عن القيام بهِ ٣ التحم
٤ شق ٥ المقطوع ٦ داهية الدواهي . وقيل الباقعة طائرٌ شديد الحذر لحذاقة فكرهِ . فاذا شرب الماء نظر يمنةً ويسرةً . وهو مَثَلٌ
٧ اسم نجم . وهما نِسران احدهما يقال لهُ النسر الواقع والاخر الطائر
٨ خذ ٩ اي ان رعيت حرمتهُ وحافظت عليهِ
١٠ الساحات بين الدُور ١١ لا اله الا الله ١٢ اي سال منهُ الماء قليلاً . كنى بذلك عن اعطائهم اياهُ شيئاً من الاموال ١٣ اخصب وصار طريًّا
١٤ السوق ١٥ قسمٌ من اقسام بلاد العرب اعلاهُ تهامه واليمن واسفلهُ العراق والشام

فتسنمت الاكوار[1] * وطويت الأنجاد والأغوار[2] * حتى نقعت[3] بجلولها غلّتي[4] * بعد اللتيّا والتي[5] * فلمّا سرت عني وعكة السُّرى[6] * وفضت أجفاني وطر الكرى[7] * فهمت أطوف الحالة[8] بعد الحِلّة * وأتفقد الأحياء المشمعلّة[9] * حتى اذا كنت صبيحة يوم * بمنتدى[10] زعيم[11] القوم * وفد شيخ اوهى[12] من الشبام[13] * يليه فتى اسهى من البشام[14] * فجثم[15] الشيخ محقوقفًا[16] * وانتصب الفتى مخصوصفًا[17] * وقال أعزّ الله الوالي * واذلّ له اعناق الموالي * ان هذا الشيخ قد استعبدني منذ عام * كما تستعبد أولاد حام * وهو متبد نفسه[18] * لا يقوم بميرة[19] نفسه * فتراه الأم من أسلم[20] * واحمق من عجل[21] * واقلق من الحِجْل[22] * في الرجل * ببدانه[23] ملاق مذاق[24] * سفساف[25]

---

١ اي علوت رحال الجمال ٢ اي الاراضي المرتفعة والمنخفضة ٣ رويت ٤ عطشي

٥ اي بعد لقاء الشدائد والدواهي. وقيل المراد باللتيا الداهية الصغيرة وبالتي الداهية الكبيرة وهو من امثالهم ٦ اي ذهبت مشقة مشي الليل ٧ حاجة النعاس اي النوم

٨ منزلة القوم ٩ المفرقة ١٠ مجتمع القوم

١١ رئيس ١٢ اضعف ١٣ خيط تشدّ به المرأة برقعها الى قفاها ١٤ شجر طيب الرائحة ١٥ جلس متلبدًا بالارض

١٦ منحنيًا ١٧ ضامًا رجليه الى بعضهما ١٨ مثل يضرب البخيل

١٩ زاد ٢٠ رجل يضرب به المثل في اللؤم

٢١ هو عجل بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل. كان له فرس كريم فقيل له يومًا ما سميت فرسك. ففقأ عينًا فقأ عين الفرس، وقال سميته الاعور. فصار مثلًا في الحماقة ٢٢ الخلخال ٢٣ اي في بدانه

٢٤ غير مخلص ٢٥ سخيف العبارة

شَقْشاق[1] * لا يزال يَهذُر[2] ويهذِرم[3] * ويبربر[4] ويدمدم * ويلتقي بالكَلِم الجاهليَة * ويَعبثُ بالتمويهات[5] الخُزَعْبليَّة[6] * اذا طلبتُ منه قِطعة * أنشدني أبياتًا سبعة[7] * واذا قلت لي مسألة[8] * قال هات الدواة والمِرمَلة[9] * واذا التمست منهُ الصرف[10] * جاءني بألف حرف[11] * وهو يتأنق[12] بهُجنٍ[13] جامدة * من لغة العرب البائدة[14] * ليس لها طلاوةٌ ولا فائدة * فثار الشيخ كالمَعتوه[15] * وقد أزبَد فُوه[16] * وقال بهرًا[17] لك يا عفنقس[18] * يا ماقط[19] الأنقس[20] * متى تشدَّقت بهذه الشغاشغ[21] * وتمطّقت بهذه الضغاضغ[22] * ذَرْ عنك[23] هاتي الجَعْظرة الخُضمّة[24] * والفظاظة[25] المُضْلخِمّة[26] * ولا قفخت[27]

---

١ كثير الكلام ٢ يكثر الكلام ٣ يسرع في كلامه
٤ يتكلم بالفاظ وحشية كالفاظ الدرارة ٥ هي ان تخبر بخلاف ما سُئلت
٦ الباطلة ٧ اي يحمل معنى القطعة على قطعة الشعر التي هي سبعة ابيات او عشرة
٨ اي طائبة
٩ اي يحملها على المسألة العادية ١٠ اي ان يصرفني عنه
١١ اي يحمل الصرف على علم التصريف [illegible]
١١ تعفنن مُعجبًا ١٢ جمع هُجنة وهي ما لا يُستحسن من الكلام
١٤ هم الذين بادوا وانقرضت اجيالهم . وهم سبع قبائل وهي عاد وثمود وجُرهم وجاسم ووبار وطسم وجديس . كانت مساكنهم بعُمان والبحرين واليمامة وكانت لغتهم غليظة خشنة
١٥ المجنون ١٦ طلعت عليه الرغوة
١٧ تعسًا ١١ [illegible] ١٩ عبد العبد المعتق
٢٠ ابن الامة ٢١ جمع شغشغة وهي ضرب من هدر الجمال
٢٢ جمع ضغضغة وهي ان تلوك العجوز التي لا اسنان لها شيئًا بين حنكيها
٢٣ اترك هذه الغلاظة العظيمة ٢٤ سوء الخلق والتكلم بالقبيح
٢٥ الشديدة ٢٦ ضربت وهو خاصٌ بالضرب على الراس

راسك العفنبج[1] * ولو كنت حفيد العرنجج[2] * قال فضحك القوم من هذا المنصل[3] الذي يشهد للتهمة بالناصل[4] * وكان بينهم رجل أعجم[5] تبازخ[6] كالاسار الاجم * وقال اني اراك في العربية راسخ القدم * فهل تعرف ايام الاسبوع في القدم * فاهتز كالخليع الماجن[9] * وقال قد اسنتأفت[10] الراجن[11] * واستسقيت الهاجن[12] * ثم انشد

لِأوّل الاسبوع قِيلَ أوْهَدُ   في قِدم الدهر واهوَنُ الغَدُ
ثم جُبارٌ بعدهُ دُبارُ   فمؤنسٌ عروبةٌ شيارُ

قال لاتربت يداك * ولا دربت عداك * ان كنت تعرف الفاب الشهور * فانت العلم المشهور * فاكمار واسراب[17] * ثم جثم[18] واستتب * وانشد

مؤتمرٌ ... ... وانُ   من بعد ... الاسهر والصوانُ
... ... بائدٌ اصمٌ واعل   وبعد ذاك ناطل وعادل

1 ... 2 ... ابو حمير بن سبا جد ملوك اليمن . وحمير لقب علب ... 3 ... ابي تهمة منه

4 ... الوحشية التي انما يشهد بالدليل تهمة الفتى ا

5 ... 6 احرج صدرا 7 الموج

8 الذي ارجح ... 9 الهازل

10 ... 11 ... اي طلبت الشيء من موضعه 12 القدح ...

13 المراد ... الاحد ... الى ... السبت

14 ... 15 ... 16 ...

17 ... 18 جلس متمكنا 19 استقام وعكس

ورنّةٌ وتبْرَكُ الخشامُ وقيلَ غيرُ ذاكَ والسلامُ[١]

قال لله دَرُّكَ ما ابعدَ غَوْرَكَ[٢] * وأَقربَ نَوْرَكَ[٣] * فاختم بذكر الاشهرُ الحُرُمِ * ان كنت ممن اتمّ ما كرم * فقال اللهم اجعلنا ممن حسن خِتامهُ * وانجلى قتامهُ * ثم انشد

ثلثةٌ من الشهور سَرْدُ[١] وواحدٌ عقيبَ ذاكَ فردُ

ذو قِعدةٍ وحِجةٍ محرَّمُ ورجبٌ وهيَ الشهورُ الحُرُمُ[٥]

قال فلما رأى القوم اتّساع روايتِهِ * وارتفاع رايتِهِ * علموا انهُ صِلُّ أَصلالٍ[٦] * فنظروا اليهِ بعين الاجلال * ولما رأى إقبالهم عليهِ *

١ قال الخطيب ... ان المحرم كان يقال له عند الجاهلية المؤتمر لانهُ اول السنة فكل شيء من اقضيتها يأتمر به. وصفر الناجر من النجر اي شدّة الحرّ. والربيع الاول الخوّان من الخيانة. والثاني الصوّان من الصيانة وجمادي الاولى الرنّاء وهي الداهية الكبيرة والاخرى البائد لكثرة القتال والقتل فيها. ورجب الاصمّ لانهم كانوا يكفون فيه من القتال فلا يسمع فيهِ اصوات السلاح. وشعبان الواغل وهو الداخل على قوم ولم يدعوهُ لهجومهِ على رمضان. ورمضان الناطل وهو كوزٌ يكال به الخمر. وشوال ... غير مهيّأ به. وذو القعدة رَنَة لان الانعام كانت ترن فيه لقرب النحر. وذو الحجة تبرك لانهم كانوا يتركون الابل فيه. وقيل كان يُقال ... الثاني ... حنين وللاخرى رُنَى. ولشعبان ... ولرمضان ... ولشوال الوعل ولذي الحجة برك ولا خلاف في القعدة ... وقوله والسلام اي والسلام عليك وذلك من باب الاكتفاء ...

٢ عمقك ٣ ... ٤ اي متتابعة

٥ قيل لها ذلك لان العرب كانوا لا يستحلون فيها القتال ... فكانوا يستحلّونه فيها. وكانت العرب تستحلّ دماءَ هؤلاءِ فيها ايضاً لاستحلالهم الدماءَ فيها

٦ حيّة تقتل لساعتها اذا لسعت. وهو مثلٌ يُضرب للشديد الدهاءَ

وارتياحهم اليهِ * قال يا جَهابِذة(1) اليَلامع(2) * وهرابذة(3) المَعامع(4) *
علم الله اني لست بجَعْد الكَفّ(5) كما زعم هذا الهجَف(6) * ولكن قد
اناخ الدهر عليّ بكلكلهِ(7) * واخنى عليّ الهرم بافنائهِ(8) * فلم يبقَ لي عافطة *
ولا نافطة(9) وصرت اسنب(10) من السِّيدان(11) * بعدما كنت ادري
الهَيدان والزَيدان(12) ولو استطعتُ أنْ اقوم بامري لاطلقتُ
هذا الفتى من إسرتي * ولكني ذا رب أعلّل نفسي بالمنى * وامنّيه
بالغنى * لعل الله يبعث الي فتحا قريبا * او يكتب لي بملككم نصيبا *
قال يا سعد بن النوم كلامه * واستدرّوا سلامه(14) * وقالوا قد كتب
ربك على نفسه الرحمة * ولكن ما كل سوداء تمرة ولا كل بيضاء شحمة(15) *
فان الناس قد لوموا(16) وجشعوا(17) * حتى لو سُئلوا التراب اوشكوا

---

1 جمع جهبذ وهو النقّاد الخبير . [illegible] جمع [illegible] وهو الذكي المتوقد [illegible] 3 [illegible] الفرس
4 مواقع الحرب [illegible] الهرابذة [illegible]
5 اي بخيل 6 الجافي الثقيل 7 [illegible] صفحة كما يضغط [illegible]
[illegible] الهرم [illegible] 9 المراد بالعافطة النعجة
وبالنافطة العنز [illegible] 10 اضرع
11 جمع سيد وهو الذئب [illegible] يقال لا [illegible]
داء الذئب [illegible] لا يزال كل [illegible] كل ما يقع
[illegible] لا يبقى [illegible] 12 [illegible] اقري من [illegible]
ومن لا [illegible] 14 اي وجدوه معذورا
15 [illegible] الرحمة والاحسان [illegible] مسلان
16 بخلوا 17 حرصوا اشد الحرص

ان يَمَلُّوا ويمنعوا[١] * فان شِئتَ ان تُجاوِرَنا غابرَ هذه الشَّيبة * وتكتفي ذلَّ السُّؤال وغُصَّةَ الخَيبة * ولا تُخذ هذه النَخيلة[٢] * واعتمد الرِحلة * قال حبّذا جِوارُكم لولا ضَفَفٌ[٣] خلفتُ * وموعِدٌ أخلفتُ[٤] * فوصلوهُ كلٌّ واحد بدينار * وأرحَلوهُ ناقةً ذاتَ سِفار[٥] * قال سهيلٌ وكنت قد تنسَّمت ريح خزامهِ * وظلفت[٦] نفسي عن التزامهِ[٧] * فلما شقَّ العصا[٨] خرجت في أثرهِ * حتى صرت بمَرْمَى بصرهِ[٩] * فقال أنتَ من المُولدين[١٠] في هذا الزمان * لا تعرف لُغَة تَعرُّب[١١] بن قحطان * فعُدْ الى ان نُصادِفَنا تُرجُمان[١٢] * ثم انسدر[١٣] يعدو كالظليم[١٤] * وغادرني[١٥] كالسليم[١٦] * فعُدت وانا أعجَبُ من فنونهِ * في جِدّهِ ومجونهِ[١٧]

المقامة الثامنة والخمسون

وتُعرف بالعُكاظيَّة

١ من قول الشاعر

ولو سُئل الناس التراب لاوشكوا اذا قيل هاتوا ان يملّوا ويمنعوا

٢ العطيّة ٣ العيال الذين يكونون على المائدة اكثر من الطعام الذي عليها ٤ اي انهُ قد ضرب لاهلهِ موعدًا لرجوعهِ لا يريد ان يخلفهُ ٥ حديدة توضع على انف البعير مكان الحكمة من انف الفرس ٦ [illegible] ٧ اعتناقه

٨ اي فارق الجماعة وبدا سيرهُ ٩ اي حيث يبصرني ١٠ اي عَرَبيّ غير محض لانهُ قد ربي بين الحضر ١١ هو جد العرب القديم وقد مر [illegible]

١٢ يقول ذلك على سبيل التهكم والرقاعة ١٣ هرول

١٤ ذكر النعام ١٥ تركني ١٦ الذي لسعتهُ الحيَّة. يقال لهُ ذلك تفاؤلًا بالسلامة ١٧ هزله

قال سهيل بن عبَّاد خرجت للتجارة في البوادي[١] * مع صاحبٍ كسلَّام الحادي[٢] * فكان يُطربني بحدائهِ الأَنيق[٣] * ويُحبِّبُ اليَّ طُولَ الطريق[٤] * ومازلنا نطوي بِساط الفِجاج[٥] * وننشر لِواءَ العَجاج[٦] * حتى اتينا سوق عُكاظ[٧] * في هاجرةٍ كالشُّواظ[٨] * فأَنخنا كهشيم[٩] المُحتظِر[١٠] * واذا الناس كالجراد المنتشر * وقد اخذ بعضهم في المُناشَدة والمُنابَزة[١١] * وبعضهم في المُحاجاة[١٢] والمُعاجَزة[١٣] * وبعضهم في المُفاكَهة[١٤] والمُجارَزة[١٥] * فجعلنا نطوف بين تلك الطوائف * ونجتني القطائف[١٦] واللطائف * حتى مررنا بلفيفٍ[١٧] من نواصي[١٨] العرب * واذا الخزاميُّ بينهم ورجب * وهما قد اخذا في المُباراة[١٩] والمُحاوَرة[٢٠] * والمُجاراة والمُساوَرة[٢١] * حتى مالت اليهما كل صاغية[٢٢] * وتفتَّقت لهما

---

١ بلاد العرب ٢ رجلٌ كان حاديًا للابل حسن الصوت في الغاية حتى قيل انهم كانوا يعطشون الابل ثم يوردونها الماءَ ويقف سُلَّام من ورآئها ويحدو لها فتنصرف عن الماءِ اليهِ ٣ المعجب ٤ اي يجعلني اشتهي ان يكون الطريق طويلاً لكي يطول استماعي لصوتهِ ٥ الطُرق الواسعة بين الجبال ٦ راية الغُبار اي نُثيرهُ باخفاف جمالنا

٧ هي سوقٌ للعرب بناحية مكة. وقد مرَّ الكلام عليها في شرح المقامة الخزرجية

٨ الهاجرة نصف النهار عند اشتداد الحرّ. والشواظ لهب النار

٩ النبات اليابس المتكسر ١٠ الذي يعمل الحظيرة وهي زرب الغنم ١١ المفاخرة بالالقاب ١٢ نوعٌ من الالغاز وقد مرَّ ١٣ مطارحة المسائل المُعجزة ١٤ المباسطة في الكلام ١٥ مفاكهة تشبه المشاتمة ١٦ ما يُقطَف من الثمار. كنى بهِ عن الفوائد ١٧ قوم مجتمعين من قبائل شتَّى ١٨ اشراف ١٩ المعارضة

٢٠ المجاوبة ٢١ المواثبة. استعارها للمقاومة في الكلام

٢٢ اي كل اذنٍ

كل فاغية(١) * فلما رأى الشيخ انصباب الناس اليهما * وانصبابهم(٢) عليهما * اخرنشم(٣) واخرنطم(٤) * واندفق على صاحبهِ كالغطمطم(٥) * وقال ويلك يا أبردَ من حرجف(٦) * وأيبسَ من حرشف(٧) * قد اردت ان تُطاوِلَ(٨) السَّمهريَّة(٩) * بالسَّندريَّة(١٠) * وتُطارِدَ العناجيج(١١) * بالحراجيج(١٢) * فإمَّا أَنْ تسلبني أطماري(١٣) اليوم * وإمَّا أَنْ أُجرِّدك بين القوم * قال اشحَذْ غرارك(١٤) يا شيخ النار(١٥) * واستهدف لسهام العار(١٦) * قال ان كنت من الأُدباء * فما قيود الأبناء * باعتبار ضُروب(١٧) الآباء * قال قد ناديت مُجيبًا(١٨) * وعاديت(١٩) نجيبًا(٢٠) * ثم انشد

للخيل مُهرٌ وحِوارٌ للجمل	والجَدْيُ للمِعزى وللشاءِ الحَمَل
والعِجلُ للثورِ وللحميرِ	عَفْوٌ كذا الخِنَّوص للخنزيرِ
وشِبلُ ليثٍ ولضبعٍ فُرعُلُ	وجِرْوُ كلبٍ ولفيلٍ دَغْفَلُ
غُفْرٌ لِوَعْلٍ وفُرارٌ للفرا	كذاك يعفورٌ مهاةٍ ذُكِرا(٢١)
وخِرْنِقٌ لأرنبٍ وتَتْفُلُ	لثعلبٍ ولابنِ آوى نَوْفَلُ

١ الزهر قبل ان يتفتح ٢ اجتماعهم ٣ تكبّر في نفسهِ
٤ تكبّر رافعًا راسهُ وهو مغضبٌ ٥ البحر العظيم الكثير الماء
٦ ريح الشمال الباردة ٧ فلوس السمك ٨ تفاخر بالطول
٩ الرماح ١٠ نوع من السهام يعمل من السندرة وهي نوعٌ من الشجر ١١ جياد الخيل ١٢ النياق الطوال على وجه الارض ١٣ اثوابي البالية ١٤ اي سنّ حدّ سيفك
١٥ لقب ابليس ١٦ اي انصب نفسك هدفًا لها
١٧ انواع ١٨ اي ناديت الذي يجيبك
١٩ راكضت ٢٠ كريمًا من الابل ٢١ الفرا حمار الوحش. والمهاة البقرة الوحشيَّة

طَلا الغزال دَيسمٌ للذّبِّ   جارِنُ حيّةٍ وحِسْلُ الضّبِّ
وشِقذٌ حِرباءَ كذا للنَّحلِ   رَصَعَةٌ وهِرنِعٌ للقملِ
ضِرمٌ العُقابِ الرّألُ للنّعامِ   غِطريف بازٍ جوزلُ الحمامِ
للكروان الليلُ والحُبارى   قد ذكروا لفرخها النهارا(١)
والقرُّ للدِّجاجِ والحِجالُ   للفرخ منها سُلَكٌ يُقالُ
والدِّرصُ للهِرّةِ واليربُوعِ   والفارِ جاريًا على الجميعِ

قال قد احكمت السّداد(٢) * وان كنت سِبْدَ أسباد(٣) * فما هيَ اصابع الراحة * وما بينهنَّ من المساحة * قال راجلٌ(٤) يسابق الفارس * ومحترسٌ من كيدهِ وهو حارس(٥) * ثم انشد

قُلْ اوّلُ الاصابعِ الإبهامُ   وبعدها سبّابةٌ تُقامُ
وبعدها الوُسْطى يليها البِنْصِرُ   وبعدها الصُغرى اخيرًا خِنصِرُ
وبين إبهامٍ وصُغرى شِبرٌ   وما الى سبّابةٍ ففِترٌ(٦)
وبين ذات الفِترِ(٧) والوُسطى رَتَب   وبين ذي الوُسطى وبِنصِرٍ عَتَب
والبُصْم بين خِنصِرٍ وما يلي(٨)   وبين كلِّهِنَّ فوتُ الخلَلِ(٩)

---

١ قال بها الجوهريُّ عن الاصمعيّ فلا عبرة بما وُجِد من الخلاف

٢ الصواب   ٣ اي داهية في اللصوصيّة . يريد انهُ قد استرق ذلك من كلامهِ . وهو مَثَلٌ في اللصّ   ٤ اي انت راجلٌ

٥ مَثَلٌ يُضرَب لمن يتحفّظ من غيرهِ وهو ممن يجب التحفُّظ منهُ . او يعيب غيرهُ على فعلهِ وهو اخبث منهُ . يريد الفتى انهُ قد اتهمهُ باختلاس الكلام وهو موضع التهمة اكثر منهُ

٦ اي والمسافة التي تنتهي من الابهام الى السبّابة فترٌ

٧ اراد بها السبّابة لان الفتر يتعلّق بها خاصّةً بخلاف الابهام فانها يتعلق بها الشبر ايضًا

٨ اي وما يليها وهو البنصر

٩ اي ان المسافة التي بين كل اصبعٍ واخرى يُقال لها الفوت . والخلَل الفُرجة

قال ان عرفت مراتب النبات * فانت من ثُبات[1] الثّبات * فضحك حتى زَجا[2] * وقال قد اشرقتني[3] بالشّجا[4] * ثم انشد

اوّلُ نبت الارض بارضٌ اذا | لم يتَميَّزْ[5] والجميمُ بعد ذا
وبعدهُ البُسْرَةُ فالصَّمعاءُ | ثمّ الكلأ فلتحفَظِ الأسماءَ[6]

فلما فرغ من انشادهِ احجم الشيخُ القهقرى[7] * فازدلف[8] اليهِ يمشي الخيزرَى[9] * وقال زعمتَ يا شيخ مَهْوٍ[10] * ان البلاغة باللهو * وان المخدَّرات في البَهْو[11] * فاخلع إذنْ ما عليك * حتى نعلَيك * والاّ وَقَصتُ[12] جِيدك[13] حتى الكاهل[14] * ولو كنتَ من العَباهل[15] * ثم

بين الشيئين . اضاف الفوت اليها لبيان معناهُ

١ جماعات ٢ انقطع ضحكهُ ٣ اغصصتني

٤ ما ينشب في الحلق من عظمٍ ونحوهِ . وذلك على سبيل الهزء بمسائلهِ والاستخفاف بها ٥ اي اذا لم تُعرَف انواعهُ لعدم ظهور اوراقهِ

٦ يُقال للنبات بارضٌ اذا نبت ابتداءً . ثم جميمٌ اذا طال قليلاً . ثم بُسرةٌ اذا ارتفع فوق ذلك . ثم صمعاءُ اذا اثمر ولم يتفتّق . ثم كَلأٌ اذا بلغ النهاية

٧ مشى الى ورائهِ ٨ تقدّم ٩ مشية فيها تفكّك كمشية المخنَّثين

١٠ هو عبد الله بن سدرة . وهو بطنٌ من بني عبد القيس . اشترى لهم عارا من بني اياد كانوا يُعيَّرون بهِ طمعًا منهُ ببُردَين اخذهما من رجلٍ اياديّ في عكاظ فضُرِب بهِ المثل يقال اخسر صفقةً من شيخ مهو . يريد الفتى ان الشيخ قد خسر في تجارتهِ معهُ واشترى العار لنفسهِ ١١ بيتٌ يُضرَب في مقدَّم البيوت . وهذا لا تكون فيهِ المخدَّرات لانهُ منزلٌ للغرباءِ ومن يجري مجراهم . وكنى بالمخدَّرات عن المسائل الدقيقة المخفيَّة . يريد ان مطارحتها والمعاجزة بها لا تكون في مثل هذه الدنايا الطفيفة

١٢ كسرت . وهو خاصٌّ بكسر العنق ١٣ عنقك

١٤ ما بين الكتفين ١٥ ملوك اليمن الذين اُسنِدوا على ملكهم لا يزولون عنهُ

اخذ بحبل وريدهِ[1] * واصرَّ على تجريدهِ * فجعل الشيخ يدور كالدَّولَب * ويرفس كالتَّولَب[2] * والفتى يتعلّق بثيابهِ * ويحول دون انسيابهِ * فأخذتِ القومَ الأَنَفة[3] * وساءَتهم تلك الهُجنة[4] المُؤتنِفة[5] * والمعرَّة[6] المُكتنِفة[7] * وقالوا نحن نفدي هذه الذعاليب[8] * بقُشُب[9] الجلابيب[10] * فخلِّ عنك الصَّلَف[11] * ولا تُبلِهِ بِطَفِيَة الرَّضف[12] * قال علم الله ليس من وَسَني[13] هذه الأَطمار[14] * ولكن أُريد تأديبهُ بالخزي والشَّنار[15] * فلا يَلِجُ[16] بعد ذلك في مثل هذا الباب * ويُلقي نفسهُ بين المِخلَب والناب * فتُصرُّ عليهِ رِجلُ الغُراب[17] * قالوا ان عندنا من القُروض * شِرآءَ الأعراض بالعُروض[18] * على ان تكون ناصح الجَيب[19] * في الشَّهادة[20] والغَيب * فلا تُسوِّد وجه

---

١ العرق الذي في عنقهِ ٢ ولد الحمار ٣ عزّة النفس

٤ الشنعة ٥ التي لم يُسبَق اليها ٦ العيب

٧ المحيطة . يريد انها تلحقهم ايضاً لان ذلك يكون بحضرتهم . وتلحق الفتى لانهُ قد ارتكب شنعة قبيحة بتجريدهِ لهُ ٨ قِطَع الخِرَق

٩ جمع قشيب وهو الجديد ١٠ الاقمصة

١١ نقيض الرفق ١٢ مَثَل يُضرَب للداهية التي تُنسي ما قبلها

١٣ حاجتي ١٤ الثياب البالية ١٥ العار

١٦ يدخل

١٧ رجل الغراب ضربٌ من صرار الابل لا يقدر الفصيل ان يرضع معهُ ولا يقدر ان يحلّهُ . والصرار ربط أخلاف الناقة بخيطٍ لئلّا يرضعها الفصيل . وهو مَثَلٌ يُضرَب في استحكام الامر وشدتهِ بحيث لا يُفلَت منهُ . يقول الفتى انهُ يريد تأديب الشيخ لئلّا يقع يوماً في هلكةٍ لا نجاة لهُ منها ١٨ الامتعة

١٩ اي اميناً ٢٠ الحضور

الشَّيْبَ[١] * ثم جاءَوهُ بحُلَّةٍ وصُرَّةٍ * وقالوا ان في ذلك لأعينكُما قُرَّة[٢] * والله لا يُضيع مثقال ذَرَّة[٣] * فاَ تَأبطها[٤] وقال قد دبَّر القوم تدبير من طَبَّ * لمن حَبَّ[٥] * فأدرُجْ[٦] ايها القِرشَبُّ[٧] * وخَلِّ دَرَجَ الضَّبِّ[٨] * فتعلَّق بهِ وقال انك بي تد وَصَلْتَ الى ما وصلْتَ * وحصَلْتَ على ما حصَلْتَ * فهلُمَّ نقتسم شَقَّ الأبْلَمة[٩] * ولا يسمع الناس لنا أيْلَمة[١٠] * قال هذا البجَر[١١] نا اغترِف * والّا فانصرِف * فانتشب بينهما الجَذْب والدَّفع * حتى أفضى ذلك الى الصَّفْع[١٢] * فرثَى القوم لشيخهِ الجلحاب[١٣] * وامطروهُ كِسفًا[١٤] من سَحاب[١٥] * وقالوا باءَتْ عَرارِ بكَحْلِ[١٦] * فدونكما الرَّحْل[١٧] * وحسبُكُما[١٨] الضَّحْل[١٩] * فقالا

---

١ اي فلا تهتك سترهُ ٢ اي ان ذلك تقرُّ بهِ عين الفتى لنوالهِ العطية وعين الشيخ لنجاتهِ من التجريد ٣ نملة صغيرة ٤ اي احتملها تحت ضبنهِ وهو ما بين الابط والكشح وقد مرَّ ٥ اي تدبير رجلٍ حاذق لمن يحبُّهُ . وهو مَثَلٌ يُضرَب للتأنّي في الحاجة ٦ امضِ لسبيلك

٧ اليابس الجافي ٨ اي اترك طريقهُ . يقال ان الضب اذا دخل بين ارجل الناس اصابها ورم فانتفخت . فصار ذلك مثلًا يُضرَب لطلب السلامة من الشرّ

٩ هي بقلة تخرج لها قرون كالباقلّاء اذا شُقّت طولًا انشقّت نصفين مستويين من اولها الى اخرها . وهو مَثَلٌ يُضرَب في المساواة ١٠ صوتًا

١١ يشير بهِ الى القوم ١٢ اللطم على القفا وقد مرَّ ١٣ الكبير الفاني

١٤ قطعة ١٥ اي اعطوهُ شيئًا ١٦ يقال ابأتُ القاتل بالقتيل اذا قتلتهُ بهِ . وعرار وكحل بقرتان انتطحتا فماتتا جميعًا . فصار ذلك مثلًا يُضرَب لكل مستويين يقع احدهما بازاءِ الاخر . يريد القوم ان الشيخ والفتى قد استويا في النوال فلم يتفضل احدهما على صاحبهِ ١٧ اي انصرفا الى رحلكما

١٨ يكفيكما ١٩ الماءُ القليل . كناية عن تلك العطية

شاعكم السلام[1] * وانطلقا بسلام

المقامة التاسعة والخمسون

وتُعرَف بالمكيّة

حدَّث سهيل بن عباد قال قَدِمْتُ مكّة * في ليلةٍ عَكَّة[2] * فنزلت ببكّة[3] * ولما اصبحنا كان يومٌ طَلْقٌ[4] * حسنُ الخُلُقِ[5] والخَلْق[6] * فجعلتُ أتفقّد المَناسك[7] والمَشاعر[8] * واتردّد بين العشائر والمَعاشر * فبينما انا أستشرف[9] وجه الدّوّ[10] * كأنّني زرقاءُ جوّ[11] * رأيت رَكْبًا يَمشون الهَرْجَلة[12] * على مطايا هَمَرْجلة[13] * فناجتني[14] القَرُونة[15] انهم الخزاميّ وصاحباه[16] * حتى ازدلفوا[17] فاذا هما هما واذا هوَ إيّاهُ[18]

---

١ اي كان السلام صاحبكم . وهو كلام يقوله الراحل في وداعه

٢ حارّة ٣ اسم لبطن مكة . قيل له ذلك لتباكّ الناس فيه اي ازدحامهم ٤ لا حارّ ولا بارد ٥ الطبيعة

٦ المطر ٧ المواضع التي تُذبَح فيها الذبائح

٨ مواضع العبادات ٩ انظر متطلعا ١٠ الصحراء

١١ هي زرقاء اليمامة وتقدّم ذكرها في شرح المقامة [illegible] . وجوّ اسم بلدها

١٢ [illegible] ١٣ سريعة ١٤ [illegible]

١٥ النفس ١٦ [illegible] ١٧ اقتربوا

١٨ قوله واذا هو اياه [illegible] الرفع كما يُستعار ضمير الرفع للنصب [illegible] نحو مررت بك انت . وهي مسألة وقع فيها الخلاف بين [illegible] وهو عمرو بن عثمان [illegible] والكسائي [illegible] وهي قول العرب كنت اظنّ العقرب اشدّ لسعةً من الزنبور فاذا هو هي . اجاز الكسائيّ فاذا هو اياها وانكره سيبويه وكان ذلك بمجلس يحيى بن خالد البرمكيّ . فتشاجرا طويلا ثم

فوجدتُ ما يجدُ من بشْرٍ بالماء * على فوْرة الظِماء[١] * وابتدرت اليهِ كالغُداف[٢] * فالتقاني كفارس خَصاف[٣] * واعتنقنا حتى صرنا في التزامنا الدَّرْجيّ[٤] * كأنَّنا المُرَكَّب المَزْجِيّ[٥] * ثم تبوَّأنا صهوات[٦] الخيل * واتينا المدينةَ في ناشئة الليل[٧] * وكان يومئذٍ قد أُذِّنَ في الناس بالحجّ * فأتَوا رجالاً وعلى كل ضامرٍ[٨] من كل فجّ[٩] * فلبِثنا يومًا او بعض يوم * نطوف بمحافل القوم * حتى مررنا بلفيفٍ[١٠] مقرون * كأَمثال اللؤْلؤ المكنون * فلما وقف الشيخ بهم قال سلامًا * ثم قام أمامهم إمامًا * وقال الحمد لله الذي أمرَ بحجّ البيت مَنِ استطاع اليهِ سبيلاً * ووعد عبادَهُ المتَّقين جنَّاتٍ تجري من تحتها الأَنهارُ وعينًا تُسمَّى سَلْسَبِيلاَ * أمَّا بعدُ يا معاشر العرب الكِرام * وحُجَّاج البيت الحرام * ان الله لا يرضى بالوذائم[١١] والضحايا * ممَّن أصرَّ على الخطايا[١٢] *

اتفقا على مراجعة العرب . وكان الكسائيُّ مؤدّب الامين بن الرشيد العباسيّ فامرهم بالتعصّب له . فغضب سيبويه وخرج الى بلاد فارس واقام بها حتى مات . وكانت وفاتهُ سنة مائة وثمانين للهجرة . وتُوفّيَ الكسائيُّ بعدهُ بسنتين . وسيبويه لقبٌ فارسيٌّ معناهُ رائحة التفّاح

١ حدَّة العطش ٢ النسر ٣ هو فرسٌ كان لمالك بن عمرو الغسّانيّ . كان اذا ركبهُ يُقدِم على الاهوال ولا يخاف من اللحاق اذا انهزم . فضُرِب المثل بفارسهِ ٤ نسبة الى الدَّرْج اي اللفّ

٥ اي حتى صرنا كلانا واحدًا كما يُجعَل الاسمان المركبان اسمًا واحدًا كبعلبك وسيبويه

٦ جمع صهوة وهي مقعد الفارس من السرج ٧ اي في اول ساعةٍ منهُ

٨ اي كل فرس ضامرٍ ٩ طريق ١٠ قوم مجتمعين من قبائل شتَّى . وقد مرَّ ١١ الهدايا التي تُهدَى الى البيت الحرام

١٢ اي لم يتُبْ عنها

ولا بزيارة الحَرَمَين[1] *مِمَّن فاهَ بالنميمة والمَين[2] * ولا باستلام الحَجَر[3] * مَمَّن طغى وفَجَر *ولا بالطواف حول البيت *من نشاوى[4] الكُمَيت[5] * ولا برمي الجمار[6] * من ذوي السحناء[7] والغِمار[8] * ان الله ينظر الى السرائر المُكِنَّة[9] * لا الى الشِّفاه والأَلسِنة * وان حجَّ القلوب خيرٌ من حجّ الأَقدام *ولباس التقوى ذلك خيرٌ من لباس الإِحرام[10] *فاعبُدوا الله مُخلِصين لهُ الدِّين * ولا تكونوا ممن يعبدُهُ على حَرْفٍ[11] فذلك هو الضلال المبين * واذكروا ان الزمان ريحٌ وَلَّاب[12] * والدنيا برقٌ خُلَّب[13] * والحيوة سحابٌ جَهام[14] * والحِمام ليثٌ حُطام[15] * فلا تغترُّوا بِرَهْرَهة[16] الآل[17] *ولا يُذهِلكُم الحالُ [illegible] ن المآل[19] * واذا جرَّدتم انفسكم للاعتكاف * وتجرَّدتم[20] للطواف * فقولوا لبيك [illegible] من يدعو الى دار السلام * ولك الحمد الذي لا ينفَدُ[21] ولو ان ما في الارض من شجرةٍ اقلام* اللهمَّ يا مُجيبَ السؤّال * ورحيم السوال *ومُنجِح الآمال* ومُصلِح الأَعمال * تقبَّلْ جِدَّنا و[illegible] واغفر سهونا وعمدنا * ولا

---

١ مكة والمدينة [illegible] ٢ الكذب ٣ هو الحجر الاسود الذي في [illegible] [illegible] ماري
٥ الخمر ٦ [illegible] التي يرميها الحُجّاج. وقد مرّ ذكرها في المقامة الفلكية ٧ العداوة ٨ الاحقاد
٩ المستخفية ١٠ نيّة الدخول في [illegible] ١١ على حالةٍ واحدة اي في السرّاء دون الضرّاء
١٢ كثير الاختلاف ١٣ دائم لا مطر فيه
١٤ ليس فيهِ ماءٌ ١٥ اي والموت اسدٌ ضار ١٦ لمعان
١٧ ما تراهُ نصف النهار كانهُ ماءٌ. وقد مرَّ ١٨ الوقت الحاضر
١٩ العاقبة ٢٠ خلعتم ثيابكم ٢١ يفرغ

برفض العجّ[1] والثجّ[2] * ممن حجّ منا او دجّ[3] * واطبع قلوبنا على محبّتك المخلَصة * وطاعتك المخلِصة * واعصمنا بألطافك وقُواك * ولا تكِلنا الى إمداد سِواك * اللهمّ يا جزيل الثواب * وقابل كل أوّاب[4] * لا انقصا[5] عن وجهك الميمون[6] * يوم لا ينفع مالٌ ولا بنُون * وآتِنا كتُبنا بايماننا[7] * وكفّر أعمالنا بإيماننا[8] * ولا تحاسبنا حسابا عسيرًا * ولا تجعلنا ممن يضحكون قليلا ويبكون كثيرا * اللهمّ يا سابغ الآلاء[9] * ونابغ الإيلاء[10] * هبْ لنا قلُوبًا طاهرة * وعيُونًا ساهرة * وأنفُسا عفيفة * وألسنًا حصيفة[11] * وأخلاقا سليمة * ونيّاتٍ مُستقيمة * ويسّرْ لنا توبة صادقة * وندامة حاذقة * وسِيرة هادية * وعيشة راضية * وعاقبة حميدة * وخاتمة سعيدة * وأفِضْ علينا نعمتك * ورحمتك * ولطفك * وعطفك * وهُداك * ونَداك * واجعلْ حجّنا مبرورا * وذنبنا مغفورا * وأحصِنا مع أصحاب اليمين * في فِردَوسك الامين * برحمتك يا أرحم الراحمين * قال فلما فرغ من دُعائهِ * انثنى الى ورائهِ * لحال القوم دون مسربه[12] * لِعذُوبة مشربهِ * وقالوا لهُ بُورِك فيك * ما احلى نَفَثات فيك[13] * نهيهاتِ أنْ تبرح من بيننا * قبل بيننا[14] * قال اني الى ما تريدون اقرب من حبل الوريد[15] * واجرى

١ رفع الصوت بالتلبية ٢ سيلان دماء الذبائح ٣ حضر مع الحجاج تابعًا لهم كالخادم والمكاري ونحوهما ٤ راجع اليك ٥ تبعدنا
٦ المبارك ٧ جمع يمين لليد ٨ اي واجعل ايماننا كفارةً لاعمالنا
٩ كامل النعم ١٠ ظاهر الاحسان
١١ مستحكمة رصينة ١٢ انصرافه ١٣ فمك
١٤ افتراقنا ١٥ العرق الذي في العنق كما مرّ. وهو مثَل

من خيل البريد[١] * ثم انقاد الى مَرْبَضِهِ * وعاد الى مَعْرَضِهِ[٢] * فتأشَّب[٣] القوم عليهِ كدَوْح[٤] البَرِيص[٥] * وبذلوا في صحبتهِ جهد الحريص * واقام يُطرِفهم بالمُلَح المُستعذَبة * والنوادر المُستغربة * ويجلو عليهم الخُطَب المُنبِّهة * والزواجر المُنهْنِهة[٦] * ويقدُمهم بالأدعية وهم يُجاوبونهُ كالمُستفقِهة[٧] * حتى قضَوا شعائر[٨] التفث[٩] * وحقَّت كَلِمةُ البعْث * فأرحلوهُ شِمِلَّةً[١٠] وثيقة المَنْكِب[١١] * وتفرقوا تحت كل كوكب[١٢]

المقامة الستون

وتُعرَف بالقدسيَّة

قال سهيل بن عباد لَقِيتُ أبا ليلى في المَسجِد الأقصى[١٣] * بين جمهورٍ لا يُحصَى * والناس قد تألَّبوا[١٤] عليهِ كالأجرَبَين[١٥] * واحاطوا بهِ كالأخشَبَين[١٦] * وهو يخاطبهم بالوعظ والإنذار * ويُحذِّرهم عذاب النار * وسوء عُقبَى الدار * حتى صارت مدامعهم تَصُوب[١٧] * وكادت أكبادهم تذوب * فلمَّا رآني تحفَّز[١٨] * وهو قد استوفز[١٩] * فانقضضت

١ خيل الرسائل السلطانية . وقد مرَّ ٢ اي الى طريقتهِ في الوعظ
٣ التفَّ ٤ جمع دَوحة وهي الشجرة العظيمة
٥ موضع في نواحي دمشق ٦ الرادعة ٧ المرأة التي تجاوب النائحة
٨ اعمال الحج ٩ آداب المناسك كقصّ الاظفار والشارب وحلق الراس ونحو ذلك ١٠ ناقة سريعة ١١ موصل العضد بالكتف
١٢ اي في كل ناحيةٍ . وهو مَثَلٌ ١٣ بيت المقدس
١٤ اجتمعوا ١٥ بنو عبس وبنو ذبيان ١٦ جبَلا مكة
١٧ تنسكب ١٨ تهيَّأ للقيام ١٩ جلس غير متمكن

اليهِ كالأجدل[١] * وسقطت عليهِ كالجَندَل[٢] * فحيّاني تحيّةَ الأحبّة * ثم استأنف[٣] الخُطبة * فقال الحمد لله الذي جعل حرمهُ امنًا للعباد * ومقامًا للعُبَّاد * وهو الذي خلق فسوّى * وقدّر فهدى * وأضحك وأبكى * وأمات وأحيى * والذي جعل الارض مِهادًا * والجبالَ أوتادًا * وبنى فوقكم سبعًا شِدادًا * والذي مرج البحرين[٤] يلتقيان * بينهما برزخ[٥] لا يبغيان[٦] * وهو كل يومٍ في شان[٧] * لا إلهَ الا هوَ الفردُ الصمد * الذي لم يَلِدْ ولم يولَد * ولم يكن لهُ كُفوًا أحد * سبحانهُ وريحانهُ[٨] * ما أعظمَ قدرتهُ وشأنهُ * واوسع مِنّتهُ وإحسانهُ * أمّا بعدُ فانني قد قمتُ فيكم مقامَ الفقيه الخاطب * وهي صفقةٌ لم يشهدْها حاطب[٩] * فاني طالما ارتكبت الاوزار[١٠] * وتبطّنتُ الأقذار[١١] * واجترحت[١٢] المَغارِم[١٣] * واستبحت المحارم * وانتهكت الأعراض[١٤] * فسوّدتُ منها كلَّ بياض * وما زال ذلك دأبي مذ شببْت * الى ان دببت[١٥] * فليس لي أنْ أعِظَ احدًا * ولا أفوهَ بخُطبةٍ ابدًا * وعليَّ ان

١ الصقر ٢ الصخر ٣ ابتدا جديدًا
٤ خلاّهما لا يلتبس احدهما بالآخر ٥ حاجز
٦ اي لا يتجاوزان حدّهما ٧ اي في شغلٍ ٨ اي تنزيهًا لهُ واسترزاقًا منهُ
٩ هو حاطب بن ابي بلتعة. كان حازمًا لبيبًا اذا باع بعض قومهِ او اشترى جعل ذلك على يدهِ ليلا يُغبَن فيهِ. فباع بعض اهلهِ بيعةً ولم تكن على يدهِ فغُبِن فيها فقيل صفقةٌ لم يشهدها حاطب اي لم يحضرها. فصار ذلك مثلاً لكل امرٍ يُبرَم دون اربابهِ. ومراد الشيخ ان قيامهُ فيهم هذا المقام صفقةٌ خاسرة اذ لم يكن من اربابهِ
١٠ الآثام ١١ الادناس ١٢ اكتسبت
١٣ الجنايات ١٤ يقال انتهك عرضهُ اذا بالغ في شتمهِ وجرح صيتهُ
١٥ اي الى ان صرت شيخًا يدبُّ على العصا. وهو مثلٌ

أقصر درسي * على وعظ نفسي * وها انا قد اعتمدت الأوبة[1] * واعتصمت[2] بالتوبة * فادعوا الله لي ان يأخذني بحلمه * لا بحكمه * ويعاملني بفضله * لا بعدله * ثم اخذ في الاجيج[3] والضجيج * وجعل يراوح[4] بين النحيب[5] والنشيج[6] * حتى ابكى من حضر * من البدو والحضر * فاخذ القوم في تسكين ارتعاشه * وتمكين انتعاشه * حتى خمدت لوعته * وهمدت روعته * فحباه كل واحد بدينار * وقال ادع ربك لي واستغفره بالاسحار * قال اني قد تجردت عن عرض[7] الدنيا * الى الغاية القصيا * فلا اقبل منه مثقال ذرة ما دمت أحيى * ثم نهض بي مكبرا[8] * وولى مدبرا * فبات بليل انقد[9] * يساهر الفرقد[10] * وهو لا يفتر من ذكر الله * ولا يمل من الصلوه * حتى اذا اخذت الدراري[11] في الافول[12] * قام على سارية[13] وانشأ يقول

قم في الدجى يا أيها المتعبد	حتى متى فوق الاسرة ترقد
قم وادع مولاك الذي خلق الدجى	والصبح وامض فقد دعاك المسجد
واستغفر الله العظيم بذلة	واطلب رضاه فانه لا يحقد
واندم على ما فات واندب ما مضى	بالامس واذكر ما يجيء به الغد
واضرع وقل يا رب عفوك انني	من دون عفوك ليس لي ما يعضد

١ الرجوع ٢ تمسكت ٣ التوهج
٤ يقال راوح بينهما اي نداولهما ... احد في هذا مره وفي ذاك اخرى
٥ البكاء مع صوت ٦ البكاء من غير صوت ٧ متاع
٨ قائلا الله اكبر ٩ علم للقنفذ يقال انه لا ينام ليله اجمع . وهو مثل
١٠ اسم النجم المشهور ١١ الكواكب ١٢ الغروب اي ... الى طلوع الفجر ١٣ مكان مرتفع

اسفًا على عُمري الذي ضيَّعتهُ — تحت الذنوب وانت فوقي ترصدُ

يا ربِّ لم احسب مرارة مصدرٍ(١) — عن زلَّةٍ قد طاب منها المَوردُ

يا ربِّ قد ثَقِلَت عليَّ كبائرٌ — بإزاءِ عيني لم تزل تتردَّدُ

يا ربِّ ان ابعدتُ عنك فان لي — طمعًا برحمتك التي لا تُبعِدُ

يا ربِّ قد عَبِثَ(٢) البياضُ بلِمَّتي(٣) — لكنَّ وجهي بالمعاصي اسودُ

يا ربِّ قد ضاع الزمانُ وليس لي — في طاعةٍ او ترك مَعصيةٍ يدُ(٤)

يا ربِّ مالي غير لطفك ملجأً — ولعلَّني عن بابهِ لا أُطرَدُ

يا ربِّ هَبْ لي توبةً أقضي بها — دينًا عليَّ بهِ جلالُك يشهدُ

أَنتَ الخبير بحال عبدك انهُ — بسلاسل الوزر(٥) الثقيل مقيَّدُ

أَنتَ المُجيب لكل داعٍ [illegible] — انت المُجير لكل من يستنجدُ

من أيِّ بحرٍ غير بحرك نستقي — ولأيِّ بابٍ غير بابك نقصدُ

قال سهيلٌ فلما فرغ من ابياتهِ غاص في التهليل والتحميد * والترتيل والتجويد(٦) * حتى تهافت(٧) من وجدِهِ * وكاد يغيبُ عن رشدِهِ * فعجبت من استحالة حالهِ * وايقنت بجزولهِ عن محالهِ * ولبثتُ عندهُ شهرًا * أجتني من روضتهِ زهرًا * واجتلي من أفقهِ زُهْرًا(٨) * الى ان حمَّ(٩) الفراق * وقال ناعبهُ(١٠) غاق(١١) * فاعتنقني مودِّعا * ثم سايرني مشيِّعا * وقال موعدُنا دار البقاء(١٢) * فكان ذلك آخرَ عهدنا باللقاء *

---

١ اي عاقبة ٢ [illegible] ٣ اي شعر [illegible]

٤ اي وليس لي عملٌ في فعل ما امرت بهِ او ترك ما نهيت عنه

٥ الاثم ٦ إحكام القراءة في القرآن على آدابٍ مخصوصة

٧ سقط ٨ نجومًا ساطعة ٩ قُدِّر

١٠ اي غرابهُ ١١ حكاية صوت الغراب ١٢ اي دار الاخرة لاننا

قال مؤلّفهُ الفقير هذا آخر ما علّقتهُ من هذه الاحاديث الملفّقة*
كما فتحت عليّ القريحة المغلقة*وانا التمس ممن سلمت بصيرتهُ، وطابت
سريرتهُ*ان يغضّ الطرف عما يرى من الإخلال والإجحاف[1]*وان
ينظر اليّ بعين الحِلم والإنصاف* فاني قد تلقّيت هذه الصناعة من
باب التّطفّل والهُجُوم[2]*اذ لم أقف على إستاذ قطُّ في علم من العُلُوم*
وانما تلقفتُ ما تلقّفتهُ بجُهد المُطالعة * وادركت ما ادركتهُ بتكرار
المُراجَعَة * فان أَصَبْتُ فرميةٌ من غير رام[3]* وان أخطأْتُ فلي
معذرةٌ عند الكِرام * والله المسأول ان يُحسِن حواتمنا كما
احسن فواتحنا السابقة * انهُ وليُّ الإِجابة * واليهِ
الإِنابة[4] * والحمد لله أوّلا وآخِرا

انتهى

لا نلتقي بعد الان في دار الدنيا

١ التقصير ٢ يُقال هجم عليهِ اذا انتهى اليهِ بغتةً او دخل عليهِ
بغير اذنٍ

٣ مَثَلٌ اصلهُ ان الحَكَم بن عبد يغوث المنقري كان أرمى اهل زمانهِ. وكان قد آلى
على نفسهِ ان يذبح مهاةً على الغبغب. فخرج ولم يصطد يومهُ ذلك شيئًا فرجع كئيبًا
حزينًا وبات ليلتهُ على ذلك. فلما اصبح خرج الى قومهِ وقال ان لم اذبحها اليوم فاني
قاتلٌ نفسي. فقال لهُ اخوهُ الحُصَين بن عبد يغوث يا اخي اذبح مكانها عشرًا من
الابل ولا تقتل نفسك. قال كلّا لا اظلم عاقرةً واترك نافرة. فقال ابنهُ المطعم بن الحَكَم
يا ابي احملني معك ارفدك. قال وما احمل من رَعِشٍ وَهِلٍ جبانٍ فَشِلٍ. فضحك
الغلام وقال ان لم تر الّا ذمها [illegible] فاجعلني وداجها. فانطلقا واذا هما
بمهاةٍ فرماها الحَكَم فاخطأها. ثم مرّت بهِ اخرى فرماها فاخطأها. فقال المطعم يا ابي
اعطني القوس فاعطاهُ اياها. فمرّت بهِ مهاةٌ فرماها فلم يخطئها. فقال ابوهُ ربَّ رميةٍ
من غير رامٍ. فصارت مثلًا يُضرَب لمن يُصيب وهو ممن يُخطئ ٤ الرجوع

وكان الفراغ من تبييض هذا الكتاب في شهر نيسان سنة الف وثماني ماية وخمس وخمسين للمسيح * وقد اعتنى بطبعهِ الخواجا نخلة ابن المرحوم الخواجا يوسف المدوَّر البيروتيّ غيرةً منهُ على افادة القاصرين وتنشيط الفاترين فقال المؤلّف يمدحهُ

مَلَكْتَ الفضلَ في شرعٍ وعُرفٍ ... فليس على كمالك بعضُ خِلفِ
اذا عُدَّت رجالُ العصر يوماً ... فانكَ واحدٌ بمقامِ ألفِ
يسوغ لكَ المديح بكل لفظٍ ... وليس يسوغ أَنْ تُهجَى بحرفِ
وتُدرَكُ قبل باصرةٍ بسَمْعٍ ... وتُعرَفُ قبل تَسمِيَةٍ بوصفِ
حويتَ من المناقب كلَّ نوعٍ ... فنِلتَ من المحامد كلَّ صِنفِ
فُؤَادُ نَباهةٍ في صدرِ حِلمٍ ... وروحُ كرامةٍ في جسم لطفِ
تبسَّم ثغر بيروتَ ابتهاجاً ... بطلعتك التي تشفي فتكفي
لكَ الحمد المُقيم على رباها ... ولكن منهُ عندي فوق نصفِ
لهجتُ بذكر فضلك كُلَّ يومٍ ... كفضلك دون تقديرٍ وحذفِ
فأَنظُرُ من صفاتك ألفَ نعتٍ ... وتسمع من ثنائي الف عطفِ
رايتكَ روضةً كيف انثنينا ... ظفرنا من ازاهرها بقطفِ
وبحراً لا يُصاب بحكم جزرٍ ... وبدراً لا يُعاب بحكم خسفِ
قد ٱلتزمَ ٱسمُ نخلةَ كلَّ مدحٍ ... بكل فمٍ انا ممنوعَ صرفِ
لهُ في كل جيدٍ أَيُّ طوقٍ ... ومنهُ لكل أُذنٍ أَيُّ شِنفِ
متى أَقضي الثناءَ وكلَّ يومٍ ... تُبادرني من الحُسنى بضِعفِ
لقد طفَحَتْ عليَّ الكاس حتى ... شَرِقْتُ بها فما سَمَحَتْ برشفِ
غَلَبْتَ الشعرَ في الأوصاف يا من ... غَلَبْتَ الناسَ في ادبٍ وظرفِ

فلا يَسعُ التأمُّلَ فيك فكري ولا تَسعُ الثناءَ عليك صُحْفي

وقال اسعد افندي طراد يمدحهُ ويشكر منهُ هذه العناية المفيدة

عُوجا على نخلة الانفصال نخبرهُ بان كل اقاصي الارض تشكرهُ
قد اشهر اليازجيَّات الحسان لنا وتلك في ما وراءَ الصين تُشهِرهُ
اعطى النضار فنال الفخر مكتسبًا اذ كان في مجمع البحرين متجرهُ
وليس ينكِرُ جدواهُ سوى ذهبٍ قد كان بالماءِ منهُ لا يسطّرهُ
أكرِمْ بهِ رجلًا شاعت مكارمهُ وذكرهُ فاح في الاقطار عنبرهُ
يراعهُ في خطوب الدهر صِعْدَتهُ ووجههُ في ظلام الليل نيّرهُ
ابدى لنا مجمع البحرين منتهرًا فبان عند ذوي الالباب جوهرهُ

وقال مقرّظاً هذا الكتاب

للهِ دَرُّ اليازجيّ فانهُ بحرٌ يفوق على جميع الابحرِ
واذا سألتَ عن الجواهر تلتقي في مجمع البحرين كنز الجوهرِ

وقال خليل افندي الخوري يمدح الخواجا المشار اليهِ

تناهت منك في الحُسنَى يمينُ بمدحتها لساني لا يمينُ
ورنّحتِ الحميَّة منك عطفًا فجدت بما سواك بهِ ضنينُ
فتحت لمجمع البحرين مجرًى لتغمرنا الفوائد والفنونُ
لك الفعل الجميل وانت عِقدٌ لجيد الدهر والدنيا يزينُ
عليك وفاءُ حقّ العلم دَينٌ وفيك محبّة الاوطان دِينُ
وانت بذي الدبار عماد مجدٍ وركنك في اعاليها متينُ

جلوتَ لنا الظلامَ فكنتَ بدرًا تضيءُ بنورِ طلعتهِ العيونُ
لَئِن قصَّرتُ في إيفاءِ شكرٍ فشكركَ في العبادِ لهُ رنينُ
وان كان المدوَّر ليس قطبًا لِدَوْرِ المكرمات فَمَنْ يكونُ

وقال مقرّظًا هذا الكتاب

اليازجيُّ العالمُ الفرد الذي ظهرت مدائحهُ بكلِّ لسانِ
انشا مقاماتٍ سَمَتْ في نثرها وبنظمها حاكت عقودَ جُمانِ
هي مجمع البحرين تُتحِفُ أَرضنا باللؤلؤ المكنونِ والمرجانِ
ولختم تاريخٍ بدت كحدائقٍ من كل فاكهةٍ بها زوجانِ

سنة ١٢٧٠

وقد وردت بعد ذلك تقاريظ شتَّى لهذا الكتاب ونحن نسوقها في الطبع على حسب ترتيبها في النظم اولاً فاولاً

قال السيد حسين بيهم

هذا الكتاب فريدٌ في محاسنهِ نظيرُ صائغهِ يزهو بهِ الادبُ
لو كان في الزمن الماضي لَجَرَّ لهُ على الضوامرِ عُجْمُ الناس والعربُ
كانهُ روضةٌ غنّاءُ تُتحِفُ من يؤمُّها بثمارٍ دونها الضَّرَبُ
أَوصافهُ الغرُّ قد قالت مؤرّخةً الدُّرُّ من مجمع البحرين يُكتسَبُ

ثم قال المعلّم مارون النقاش

هذا الكتاب بفضل منشيهِ طمى فهو الحريريُّ احتذى الهمداني
بحرانِ قد مَرِجا وان انصفتَ قُلْ في مجمع البحرين يلتقيان

ثم قال السيد شهاب الدين الموصليّ

هذا المصنّف فوق الفصل قد رُفعت
فصلا مقاماتهُ والفصل قد جمعت
ففي البلاد اذا دارت فلا عجبٌ
لكل طالب علمٍ اهها وسعت
والمشتري سحةَ منها يُطالِعُها
شموسهُ في سماءِ السعد قد طلعت
شمس عارب الإغراب وانخفضت
عنها القواعد في الإعراب وارتفعت
ابواب نصريفها الفتّاحُ يسرّها
فادخل بها عالما من قبلها فرعت
اشعارها الاصمعي لوكان ينشدُها
بمثلها قال اذن الدهر ما سمعت
ثم الحريريُّ احرى لو يقاومها
بان يقول مقاماتي قد اتضعت
حديقةٌ اثمرت اوراقها حِكَمَا
لما ثماريخها امدت وقد يعت
فمن يشأ يتفكَّهْ في مناقبها
ومن يشأ يتنزّهْ بالذي شرعت

طالعْ تقابلْكَ مرآة الزَّمان بها
وانظر الى صورة الدنيا وقد نَصَعَت

كم أُودِعَت نبذًا للسَّمع قد عَذُبَت
وِردًا ومن قلب ذاك الصدر قد نبعت

مُحاضراتٌ بها الحُضَّار راغبةٌ
غابت عن الراغب المفضال وامتنعت

صحَّت بها عِلَلٌ في الطبِّ نافعةٌ
جرِّبْ تجِدْها لدفع الداءِ قد نفعت

يتيمةٌ ربِّ متِّعْنا بوالدها
عن غيرها قطْمَ الالباب ما رَضِعت

تمَّت كمالاً وقد جاءَت منزَّهة
عنها النقائص تهذيبًا قد اخترعت

على الكمالات طبع اللطف أرَّخها
لطفا مقامات ناصيف التي طُبعت

ثم قال المعلم ابرهيم حطار

بَنِي ٱليازجيُّ ٱلفَرْدُ قطبُ زمانِهِ مَقاماتِ دُرٍّ راها ٱلنَّظْمُ وٱلنَّثْرُ
فلا تعجبوا للدُّرِّ فيها لأنَّهُ إلى مجمعِ ٱلبَحْرَيْنِ ينتسِبُ ٱلدُّرُّ

ثم قال المعلّم الياس الكركبي

كم قد تضمَّن مجمع البحرين من دُرَرٍ رآها الدهر افضل دهرِهِ
لو أبصرَتْ عين الحريري بعضها لَبَكَتْ على ما فاتهُ في عصرِهِ

ثم قال ابرهيم بك كرامة

انني لمَّا جلَوتُ صدَأَ القلب والعين * بمطالعة كتاب المقامات المُسمَّى بمجمع البحرين * المُؤلَّف من معدن المعارف والعلوم * وبحر المنثور والمنظوم * مَن عَلا شِراع فضلهِ على كل عالمٍ فهَّامة * وفاضلٍ عَلاَّمة * ورَفعَت الافاضل ذووا الفضائل في كل قطرٍ أَعلامَهُ * جناب الشيخ ناصيف اليازجي العربيّ نَسَباً * والروم الكاثوليكي مذهبًا * وجدتهُ بالحقيقة مجمع بحْرَي الفضل والادب * وسِفرًا يُسفِر عن فرائدِ فوائدَ يليق أَن تحلَّى بها نحُورُ الحُور * فائقًا بالبلاغة والفصاحة كُتُب الحضر والعرب * يكشف عن دقائقِ رقائقَ لم تكتحل باثمد مثلها عيون الدهور * فللّه درُّ مؤلِّفهِ الذي اصبح فريد عصرهِ * واسكر الأَلباب برحيق نظمهِ ونثرهِ * فقلت فيهِ

رأَينا يازجيَّ العصر فردًا ... تنزَّه في الفصاحة عن نظيرِ
لقد انشا مقاماتِ اقامت ... لهُ ذكرًا الى يوم النُشُورِ
يُنادي نظمُها والنثر منها ... ترى اين الفرزْدقُ والحريري
لآلِ بالحقيقة مَسرِقاتٌ ... معانٍ أَخجلَت دُرَر النحُورِ
حواها مجمعُ البحرين لمَّا ... جرَتْ من جانب البحر الكبيرِ

انتهى

فهرس

	وجه
المقامة البدوية	٥
المقامة الحجازية	٨
المقامة العقيقية	١٣
المقامة الشامية	١٩
المقامة الصعيدية	٢٦
المقامة الخزرجية	٣٣
المقامة اليمنية	٤١
المقامة البغدادية	٤٥
المقامة الحلبية	٥٤
المقامة الكوفية	٦٠
المقامة العراقية	٦٦
المقامة الازهرية	٧٥
المقامة التغلبية	٨٣
المقامة الهزلية	١٠١
المقامة الرملية	١١١
المقامة الصورية	١٢٦
المقامة الحكمية	١٣٣
المقامة الرجبية	١٤٣
المقامة الخطيبية	١٤٨
المقامة البصرية	١٥٦
المقامة الدمشقية	١٦٤
المقامة السروجية	١٧٤
المقامة الموصلية	١٨٣
المقامة المغربية	١٨٨
المقامة التميمية	١٩٤
المقامة اللغزية	٢٠٣
المقامة الساحلية	٢٠٩
المقامة الفلكية	٢١٣
المقامة المصرية	٢٢٠
المقامة الطبية	٢٢٥
المقامة العبسية	٢٣٣
المقامة العاصمية	٢٤٠
المقامة الرشيدية	٢٤٤
المقامة الادبية	٢٥٠
المقامة الانطاكية	٢٥٦
المقامة الطائية	٢٦١
المقامة العدنية	٢٧٠
المقامة الحميرية	٢٧٧

	وجه		وجه
المقامة الابارية	٢٨٣	المقامة الحموية	٣٠٥
المقامة الجدلية	٢٩٣	المقامة اليمامية	٣٦١
المقامة التهاميه	٢٩٨	المقامة العمانية	٣٦٨
المقامة المصرية	٣٠٥	المقامة العربة	٣٧٤
المقامة البحرية	٣١١	المقامة السوادية	٣٧٩
المقامة الحلية	٣١٩	المقامة الدمياطية	٣٨٦
المقامة الفراتية	٣٢٤	المقامة الاسكندرية	٣٩٥
المقامة السحرية	٣٣	المقامة الخمدية	٤٠٣
المقامة الرصافية	٣٣٨	المقامة العكاظية	٤٠٩
المقامة اللادقية	٣٤٥	المقامة المكية	٤١٦
المقامة اللساية	٣٥٠	المقامة القدسية	٤٣٠

اعلم انهُ قد وقع في هذا الطبع بعض اغلاط منها بالزيادة وهو ما وقع في شرح المقامة الحجازية من ان قولهُ اذا لم تعلب مَثَلٌ وقولهُ فاجلب مَثَلٌ آخر. والصواب ان كليهما مَثَلٌ واحدٌ. واما بالنقصان وهو ما وقع في شرح المقامة التميمية من ان اسَل قائم صمرة التميمي. والصواب انهُ سهم بن صمرة. واما بالتبديل وهو ما وقع في شرح المقامة النهامية من قولهِ رحال جديس والصواب رجال الملك. واما بوضع الاعداد التفسيرية وقد تكرر في بعض المقامات كوضع العدد بين قولهِ اهتش بها وقولهِ على غمي في شرح المقامه الخزرجية. والصواب وضعهُ بعدهما جميعاً. واما بالاخلال في حركة او نقطةٍ وهو نادرٌ. اوي حرف وهو اندر. وكل ذلك لا يقف في طريق الفائدة ولا يخفى صوابهُ على ذي بصيرة. ولاسيما انه قد وقع في الشرح الذي يدلُّ المتن على صوابهِ في الغالب. واكثرهُ في بعض النسخ لا في جميعها. ولذلك لم نتكلف لوضع فهرسٍ لهُ كما جرت العادة

طبع في بيروت سنه ١٨٥٦ مسيحية بنفقه الخواجا نخلة المدوّر